جامعة المجمعة
Majmaah University

العدد: (٣٥) ربيع الأول ١٤٤٦هـ - سبتمبر ٢٠٢٤م ردمد: ٦٢٠٤ - ١٦٥٨

# مجلة
# العلوم الإنسانية والإدارية

دورية علمية محكمة تصدر من مركز النشر والترجمة - جامعة المجمعة

مركز النشر والترجمة جامعة المجمعة
Publishing & Transalation Center

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة المجمعة

جامعة المجمعة
Majmaah University

# مجلة
# العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة علمية دورية محكَّمة تصدر عن مركز النشر والترجمة- جامعة المجمعة

العدد: (٣٥) ربيع الأول ١٤٤٦هـ - سبتمبر ٢٠٢٤م ردمد: ١٦٥٨-٦٢٠٤

مركز النشر والترجمة جامعة المجمعة
Publishing & Transalation Center

## التعريف بالمجلة

### مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة (علمية- دورية- محكَّمة) تُعْنَى بالنشر في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية، تصدر أربعة أعداد في العام (مارس - يونيو - سبتمبر - ديسمبر) عن مركز النشر والترجمة بجامعة المجمعة. صدر العدد الأول منها في يونيو ٢٠١٢م - رجب ١٤٣٣هـ.

---

**الرؤية**

**أن تكون إحدى المجلات العلمية المتميزة وفق معايير قواعد البيانات الدولية.**

**الرسالة**

**دعم النشر العلمي للبحوث المحكَّمة في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية وفق القواعد والأخلاقيات الأكاديمية والبحثية المتعارف عليها.**

**الأهداف**

١. **تعزيز التنوع والتكامل والتراكم المعرفي بين الباحثين في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية على مستوى العالم العربي.**
٢. **الإسهام في نشر المعرفة وتبادلها حول تطور النظريات العلمية في العلوم الإنسانية والإدارية.**
٣. **تلبية حاجة الباحثين في ميادين العلوم الإنسانية والإدارية محليًّا وإقليميًّا لنشر أبحاثهم وفق معايير التحكيم العلمي التي يُسْتَنَد إليها في الترقيات الأكاديمية.**

---

### للمراسلة والاشتراك


المملكة العربية السعودية - مجلة العلوم الإنسانية والإدارية
ص.ب ٦٦ المجمعة

Almajmaah 66: Kingdom of Saudi Arabia- P.O.Box:

E.Mail: jhas@mu.edu.sa www.mu.edu.sa


---


٢٠٢٢م ( ١٤٤٤هـ) جامعة المجمعة رقم الإيداع: ٦٤٥٧ / ١٤٣٧



جميع حقوق الطبع محفوظة. لا يسمح بإعادة طبع أي جزء من المجلة أو نسخها بأي شكل وبأية وسيلة سواء كانت إلكترونية أم آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من رئيس تحرير المجلة.

الأفكار الواردة في هذه المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

# مجلة
# العلوم الإنسانية والإدارية


## هيـئــة التحريــر

رئيس التحرير

د. علي بن فهد بن سليمان الدخيل

أعضاء هيئة التحرير

د. عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز الرميح

د. عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الله الفالح

د. نوال بنت صالح بن محمد المسند

د. عمار بن أحمد بن صالح العمار

د. محمد بن سعد بن سعيد القحطاني

د. منال بنت محمود بن عبد الحميد موسى

# قواعـد النشـر

تهدف المجلة إلى إتاحة الفرصة للباحثين؛ لنشر إنتاجهم العلمي في مجالات العلوم الإنسانية والإدارية، وتشمل فروع العلوم الإدارية، والعلوم الشرعية والقانونية، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والعلوم التربوية والاجتماعية.

وتنشر المجلة البحوث التي تتوفر فيها الأصالة والجدة والابتكار، وأخلاقيات البحث العلمي والمنهجية العلمية، مع سلامة الفكر واللغة والأسلوب، وألا يكون البحث مستلاً من رسالة أو كتاب، ولم يسبق نشرها باللغتين العربية والإنجليزية.

## أولاً: القواعد العامة:

١. ألا يزيد عدد كلمات البحث عن (١٢٠٠٠) كلمة، بما في ذلك قائمة المراجع والجداول والأشكال والصور.

٢. يعد مستخلص البحث باللغة العربية، على ألا يتجاوز عدد الكلمات عن (٢٠٠) كلمة، متبوعاً بالكلمات المفتاحية (يجب ألا تزيد عن خمس كلمات)، وآخر بالإنجليزية، مع الحرص على دقة الترجمة وصحتها، ولهيئة التحرير رفض أي بحث تكون ترجمة ملخصه غير سليمة.

٣. يتأكد الباحث قبل التقديم للمجلة من سلامة لغة البحث، وخلوه من الأخطاء المطبعية واللغوية، وعليه فقد تُرد الطلبات التي لا تلبي القواعد العامة والفنية.

٤. على المؤلفين التأكد من كون طلباتهم مستوفية لجميع الفقرات الآتية:

- خطاب طلب نشر البحث بالمجلة باسم رئيس هيئة تحرير المجلة.
- إرفاق (إقرار تعهد) بعد إكماله وتوقيعه من قبل جميع المؤلفين (سيكون عدم إدراجه سبباً للرفض المباشر) انقر هنا.
- نسخة من البحث بصيغة WORD وأخرى PDF تتضمن بيانات الباحث.
- نسخة من البحث بصيغة WORD وأخرى PDF بدون أن تتضمن بيانات الباحث.
- تتضمن بيانات الباحث معلومات عن جميع المؤلفين (الاسم واللقب، والانتماء المؤسسي (الجامعة، القسم، البلد)، البريد الإلكتروني، رمز ORCID.
- السيرة الذاتية المختصرة للباحث أو الباحثين.

٥. ترسل من خلال بريد المجلة الإلكتروني jhas@mu.edu.sa.

٦. يعتبر إرسال الباحث بحثه إلى بريد المجلة مع المرفقات بمثابة قبول لـ (شروط النشر في المجلة).

٧. لهيئة التحرير حق الفحص الأوّلي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم أو رفضه.

٨. ترسل البحوث المقدمة لمحكمين متخصصين تختارهم هيئة التحرير بشكل سري، وللمجلة أن تطلب إجراء تعديلات على البحث حسب رأي المحكمين قبل اعتماد البحث للنشر .

٩. في حالة (قبول البحث للنشر) يتم إرسال خطاب يفيد بقبول البحث للنشر، وفي حالة (رفض نشر البحث) يتم إرسال رد اعتذار عن قبول النشر.

١٠. في حالة (قبول البحث للنشر) تؤول حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إلكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.

١١. لهيئة التحرير الحق في تحديد أولويات نشر البحوث.

١٢. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

## ثانياً: القواعد الفنية:

١. يكون نوع الخط في البحوث العربية (Traditional Arabic) بحجم (١٦) وللهامش حجم (١٢)، وللجداول والأشكال حجم (١٤)، وللبحوث الإنجليزية (Times New Roman) بحجم (١٢)، وللهامش حجم (١٠)، وللجداول والأشكال حجم (١١). ويستحسن اختصار الهوامش إلى أقصى حد ممكن، وفي حالة استخدامها تكون لتزويد القارئ بمعلومات توضيحية، ويشار إليها بأرقام متسلسلة ضمن البحث، ومن ثم تكون مرقمة حسب التسلسل في نهايته.

٢. الآيات القرآنية مكتوبة وفق المصحف الإلكتروني لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بمقاس (١٦)، ويشار إليها في النص فقط بذكر اسم السورة، ثم نقطتين، ثم رقم الآية، وهي بين قوسين مربعين هكذا: [البقرة: ١٧٥].

٣. نظام التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية، الإصدار السادس: (American Psychological Association – APA – 6th ED). وبالنسبة لبحوث (العلوم الشرعية، واللغة العربية) يكون نظام التوثيق في الحاشية السفلية، ويكون التوثيق مختصراً ومتضمناً الآتي: (عنوان الكتاب، واسم المؤلف المشهور، والجزء/الصفحة)؛ مثال: لسان العرب، ابن منظور، (٢٣٣/٢)، أو: المغني، ابن قدامة، (٣٠٠/١). وعند توثيق الأحاديث النبوية يكون متضمناً الآتي: (اسم المصنف المشهور، عنوان الكتاب، رقم الحديث، الجزء/الصفحة)؛ مثال: أخرجه ابن ماجة في السنن، برقم (٥٠٠٠)، (٤٤٤/٦)، مع ضرورة التقيد بالمنهج العلمي في البحوث.

٤. قبل صدور (قبول النشر) ستطلب المجلة من (الباحث) عمل تدقيق لغوي شامل للبحث من قبل جهة معتمدة؛ حيث تُصدر شهادة تفيد بسلامة البحث وخلوه من الأخطاء الإملائية واللغوية.

٥. يتم (رومنة) المراجع العربية الواردة في البحث بعد نهايتها مباشرة.

٦. تكون الملاحق في نهاية البحث بعد المراجع.

# افتتاحية العـدد

باسم الله المولى الأجلّ سبحانه، له الحمدُ في الأولى والآخرة، نستفتحُ بالذي هو خير، ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، وبعد:

فعلى كثرة ما تموج به الساحة العلمية الأكاديمية من إصدارات دورية، فإن مجلة جامعة المجمعة للعلوم الإنسانية والإدارية، رسمت لنفسها مكانة متميزة، واستطاعت أن تحقق مكسبًا علميًا مبعثه ثقة القراء والباحثين والأكاديميين. وذلك بفضل السياسة التي اتبعتها هيئة تحريرها من دقة وتفان وحسن عمل وإتقان، وتحمل مسؤولية وأمانة، حتى تصل المجلة إلى هذه الصورة التي يشهد بها إقبال الباحثين على النشر بها، واتخاذها أحد أوعية النشر الموثوقة.

واليوم عزيزي القارئ يسرُّ هيئة التحرير أن تضع بين يديك عددًا جديدًا متنوعاً، وهو العدد (٣٥) من المجلة لعام ١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤م، والذي حرصنا فيه على التنوع، وقد تضمن هذا العدد (١٢) بحث، في تخصصات مختلفة ومتنوعة.

وختاماً أشكر هيئة التحرير وفريق العمل المميز الذي بذل وقته وجهده حتى تصل هذه المجلة بتلك الصورة التي بين أيديكم، وهيئة التحرير تسعد دائماً باستقبال مقترحاتكم وهي محل اعتبار، فما حققته المجلة إنما هو بفضل الله ثم بتفاعلكم معنا قراءً وكتابًا، ونحن في انتظار مشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد المجلة الإلكتروني والحمد الله في بدءٍ ومُختَتَمِ.

رئيس التحرير

**د. علي بن فهد الدخيل**

# محتويات العدد


| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| المضامين القيمية الموصوفة في آيات الكتاب العزيز بأنها من عزم الأمور: دراسة تحليلية<br>The Value-based contents that Described in the Verses of Holy Quran is one of the Determination of Matters- An Analytical Study<br>د. خالد بن سيف آل ناصر — Dr. Khaled Saif Alnasser | ١ |
| جهود مايكل وولف في الدفاع عن الإسلام من خلال أعماله (دراسة تحليلية)<br>Michael Wolff›s Efforts to Defend Islam Through his Works (Analytical Study)<br>د. مها بنت سراي حماد الشمري — Dr. Maha Bent Saray Hammad Al-Shammari | ٣٠ |
| عقود الاختيارات: دراسة فقهية مقارنة<br>Options contracts: a comparative jurisprudential study<br>د. فاطمة بنت فهد الصنيتان — Dr. fatma fahd alsonaitan | ٦٥ |
| الخرج اللغوي المنطوق لمتعلمي العربية لغة ثانية خارج الصف: الفُرص والتحديات<br>Oral Output Among Learners of Arabic as a Second Language Outside the Classroom: Opportunities and Challenges<br>د. فهد بن صالح العليان — Dr. Fahad Saleh Alolayan | ١١١ |
| القوة الإنجازية في رسالة ابن زيدون الجدية: قراءة تداولية<br>The power of accomplishment in ‹Risalat Ibn Zaydun Aljidiyati Pragmatic<br>د. طنف بن صقر العتيبي — Dr. Tanaf bin Saqr Al-Otaibi | ١٤٥ |
| ممارسات إدارة سلسلة التوريد وأثرها على الأداء المالي في الشركات الصناعية السعودية: تحليلات البيانات الضخمة كمتغير وسيط<br>**Supply Chain Management Practices and Their Impact on Financial Performance in Saudi Industrial Companies: Big Data Analytics As a Mediating Variable**<br>د. أحمد محمد العامري — Dr. Ahmad Mohammad Alamri | ١٧٣ |
| دور استخدام العصف الذهني الإلكتروني في تحسين جودة المراجعة المشتركة في بيئة المملكة العربية السعودية<br>The role of electronic brainstorming in improving the quality of joint audit in the environment of the Kingdom of Saudi Arabia<br>د. جعفر عثمان الشريف عبد العزيز — Dr. Jafar Othman Elsharif Abdul-Aziz | ٢١٦ |

| الموضـــــوع | الصفحة |
| --- | --- |
| النظـام الذكـي لدعـم القـرار، إدارة المعـارف والـذكاء العاطفـي: نحـو النجـاح الريـادي للمؤسسـات الصغـيرة والمتوسـطة بالمملكـة العربيـة السـعودية<br>Intelligent Integrative Decision Support System, Knowledge Management, and Emotional Intelligence: Driving Entrepreneurial Success in Saudi Arabian SMEs<br>د. وداد رقمون Dr. Wided RAGMOUN | ٢٦٠ |
| فعاليـة برنامـج معـرفي سـلوكي لخفـض الاضطرابـات السـلوكية والانفعاليـة لـدى التلاميـذ ذوي الإعاقـة الفكريـة البسـيطة بالمدينـة المنـورة<br>The effectiveness of a cognitive-behavioral program to reduce behavioral and emotional disorders among students with mild intellectual disabilities in the city of in Al-Madinah Al-Monawara<br>د. سامي عبد الله السحيمي Dr. Sami Abdullah Al Sahimi | ٢٩٧ |
| فعاليـة برنامـج قائـم عـلى نظريـة المرونـة المعرفيـة في تحسـين المناعـة النفسـية والطفـو الأكاديمي لـدى طلبـة السـنة التأهيليـة للصـم وضعـاف السـمع بجامعـة طيبة<br>The Effectiveness of a Program Based on Cognitive Flexibility theory in Improving Psychological Immunity and Academic Buoyancy for Deaf and Hard of Hearing Students in the Qualifying Year at Taibah University.<br>د. أحمد سعيد عبدالعزيز إبراهيم صالح Dr. Ahmed said Abd Elaziz Ibrahim Saleh | ٣٤١ |
| تحدِّيـاتُ التَّمكـينِ الوظيفـيّ للموظَّفـين والموظَّفـات الصُّـم وضِعـاف السَّـمع في القِطـاع الخـاص<br>Challenges of job empowerment for Deaf and Hard of Hearing Employees in the Private Sector<br>د. علي بن ناصر الأسمري – أ. ريم بنت عبد الله الغامدي Dr. Ali Nasser Alasmari - Mr. Reem Abduallh Alqamdi | ٣٨٧ |
| تطوير القيادات الأكاديمية بجامعة جدة في ضوء مدخل القيادة المستدامة تصوُّر مقترح<br>A Proposal for the Development of academic leadership at the University of Jeddah in light of the sustainable leadership approach<br>د. ألفت بنت صالح محمد حسنين رزه Dr. Olfat Saleh Muhammad Hassanin Ruzza | ٤٢٣ |

جامعة المجمعة
Majmaah University

# المضامين القيمية الموصوفة في آيات الكتاب العزيز بأنها من عزم الأمور دراسة تحليلية


إعـداد

د. خالد بن سيف آل ناصر

أستاذ الثقافة الإسلامية المساعد

قسم الدراسات الإسلامية – كلية الشريعة والقانون

جامعة المجمعة


# The Value-based contents that Described in the Verses of Holy Quran is one of the Determination of Matters- An Analytical Study


**Dr. Khaled Saif Alnasser**

Assistant Professor Islamic culture- Islamic Studies Department

College of Sharia and Law - Majmaah University

k.alnaser@mu.edu.sa

## المستخلص

**عنوان البحث:** المضامين القيمية الموصوفة في آيات الكتاب العزيز بأنها من عزم الأمور – دراسة تحليلية–.

**أهداف البحث:** يهدف هذا البحث إلى إيضاح معنى القيم والعزم والمراد بعزم الأمور، ومن ثم الوقوف على المضامين القيمية القرآنية الموصوفة بأنها من عزم الأمور، مع بيان أثر تلك القيم العلية التي عزمها الشارع على الفرد والمجتمع.

**منهج البحث:** عمد الباحث في معالجة هذا البحث إلى اتخاذ منهجين؛ أولهما المنهج الاستقرائي، وهو الذي يعتمد على استقراء الفكرة في مظانها وتتبع مواضع ورودها، حتى يستقيم الفهم لها، والمنهج الثاني هو المنهج التحليلي؛ وذلك من جهة تحليل ما استقرأه الباحث من نصوص وأفكار، وبيان آثارها المترتبة عليها.

**نتائج البحث:** خلص هذا البحث إلى أن المضامين القيمية المستنبطة من آيات عزم الأمور يمكن إجمالها في أربع قيم؛ وهي قيمة الصبر، وقيمة العبودية، وقيمة مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقيمة العفو، وأن لتلك القيم آثارًا إيجابيةً بالغةً على الفرد والمجتمع.


**الكلمات المفتاحية:** القيم، العزم، الصبر، العفو، المسؤولية، المعروف، المنكر.


## Abstract

The Value-based contents that Described in the Verses of Holy Quran is one of the Determination of Matters- An Analytical Study

This study aims to clarify the meaning of values, determination, and what is meant by determination of matters and identifying the value-based contents of the Qur'an that are described as essential determined matters, while clarifying the impact of those high values which the legislator (Shariah) has determined and imposed on the individual and society.

In addressing the methodology, this research adopted two approaches: firstly, the inductive method, which relies on examining the idea in its context and tracing its occurrences to achieve a clear understanding of it, and secondly, the analytical method, which involves analyzing the texts, ideas, and explaining the resulting effects.

The results of study concludes that the valuable contents derived from the verses regarding matters of resolve can be summarized into four values: the value of patience, the value of servitude, the value of responsibility, and the value of forgiveness. It also concludes that these values have extremely positive effects on both the individual and society.


**Keywords:** Values, Determination, Patience, Forgiveness, Responsibility

## مقدمة البحث

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيد الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الغُر الميامين، وبعد، فإنَّ الله -عزَّ وجل- قد ابتعث رسله وأنزل كتبه؛ ليقوم الناس بالعبادة لله رب العالمين، ويهتدوا إلى سلوك الطريق القويم، الذي قال الله تعالى عنه:﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[الأنعام: ١٦١]، ومن آكد معالم ذلك الدين القيم ما حوته تشريعاته من أسس قيمية وركائز أخلاقية يتحقق بها معنى العبودية، ولم يكن الكتاب العزيز إلا منهلًا صافيًا يرده كل متعبد متخلق بخلق القرآن، كما هو حال المصطفى ﷺ الذي قالت عنه عائشة رضي الله عنها: ((كان خُلقه القرآن))[(١)]، بل وقد وصفه ربه بأنه على خلق عظيم فقال:﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

ولما كان هذا الكتاب العزيز هو المورد الأول للقيم الإسلامية والأخلاق الربانية؛ فقد جعلته مجالًا لحركة هذا البحث، فمنه المبتدأ وإليه المنتهى، قاصدًا النظر في (آيات عزم الأمور) وما تضمنته من قيم سامية وأفكار مترابطة، محاولًا رصد آثارها على صياغة شخصية الإنسان من حيث هو عضو في مجتمعه، ولذا آثرت أن يكون هذا البحث بعنوان (المضامين القيمية الموصوفة في آيات الكتاب العزيز بأنها من عزم الأمور -دراسة تحليلية-).

### أهمية البحث وهدفه:

تتجلى أهمية البحث عن الشيء من جهة استمداده ومن جهة موضوعه، وإن موضوعنا الذي نحن بصدده لهو متصل غاية الاتصال بكتاب الله العزيز، فمنه يكون استمداد المضامين القيمية والأخلاق العلية لاقترانها الوثيق بالتوجيهات الإلهية، ثم إنه لا يكاد ينقطع البحث في القضايا القيمية، لا سيما في حقل الدراسات الشرعية، ذلك أن قضية القيم هي من المباحث الكبرى التي تُعنى بمظاهر السلوك الإنساني ضبطًا ومعايرة، فهي سبيل إلى ضبط سلوك الإنسان في كافة شأنه، وفي الوقت ذاته هي معيار جمعي يعاير به المقبول من المرفوض، والجميل من القبيح، والأعلى من الأدنى، فإذا ما التزم الإنسان من حيث هو عضو في مجتمعه بتلك القيم وتخلَّق بها؛ فإنه ينعكس أثر ذلك على المجتمع ككل، ولعلنا فيما يلي نورد بعض الأهداف المرعية من إجراء هذه الدراسة:

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد برقم (٠٣١) ص ٩٢١. وأحمد في مسنده برقم (٣١٨٥٢)، (٣٤/٥١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢/٢٧٨).

**أولًا:** إيضاح معنى القيم والعزم والمراد بعزم الأمور.

**ثانيًا:** الوقوف على المضامين القيمية القرآنية الموصوفة بأنها من عزم الأمور.

**ثالثًا:** بيان أثر القيم العليَة التي عزمها الشارع؛ على الفرد والمجتمع.

## مشكلة البحث:

يمكن إجمال مشكلة البحث في ثلاثة أسئلة رئيسة، مفادها: ما الآيات الوارد فيها وصف عزم الأمور، والمراد بعزم بالأمور؟ وما علاقتها بالصبر؟، وما المضامين القيمية التي يمكن استنباطها من هذه الآيات؟ وما أثر هذه المضامين القيمية على الفرد والمجتمع؟

## الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات الشرعية في حقل القيم، التي لها وجه اتصال بخلق العزم، إلا أنني لم أجد أي دراسة بهذا العنوان الذي صدرت به هذا البحث، أو بنحو من فكرته، ولعلي أستعرض فيما يلي بعض الدراسات المتعلقة بهذا البحث، ومن ذلك:

١- القيم التربوية في قصص بعض أولي العزم من الرسل، رسالة دكتوراه في التربية، ياسر هاشم عثمان محمد، جامعة السودان، ٢٠٠٥م.

٢- من أخلاق أولي العزم من الرسل في القرآن -دراسة في التفسير الموضوعي-، معتوقة محمد الحساني، جامعة الحديدة، ٢٠٢١م.

٣- العزم في القرآن الكريم -دراسة موضوعية- منظور محمد محمد رمضان، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة، عدد ٤٣، ١٤٢٨هـ.

**وهذه البحوث، على أهميتها، تبعد في عرضها ومنهجها عما أنا بصدده في هذه الدراسة؛ إذ قصدت فيها إلى أن يكون حدها الآيات التي جاء فيها وصف (عزم الأمور)، وأن تكون المعالجة ذات مغزى قيمي، دون الإغراق في موضوعات فقهية أو عقدية أو تفسيرية أو تربوية، فهي جمع لمتفرق القيم في هذه الآيات، ومحاولة إيجاد الوحدة الجامعة بينها، وإني لأرجو أن تؤتي هذه الدراسة أكلها وتحقق هدفها، والله ولي التوفيق.**

## حدود البحث:

**تنحصر حدود البحث في ثلاثة أمور:**

١- تحرير مصطلحات البحث الرئيسة وهي: القيم والعزم وعزم الأمور.

٢- الاقتصار في عرض القيم على تلك المضامين القيمية المستنبطة من آيات (عزم الأمور)، التي من شأنها صياغة شخصية الإنسان من حيث هو عضو في مجتمعه.

٣- يأتي البحث على أهم الآثار الإيجابية للقيم المستنبطة على الفرد والمجتمع، دون تتبع لتلك الآثار السلبية عند فقدان هذه القيم.

## منهج البحث:

اقتضى العمل في هذا البحث أن يكون سَيرُه على منهجين اثنين؛ أولهما: المنهج الاستقرائي، وهو الذي يعتمد على استقراء الفكرة في مظانها وتتبع مواضع ورودها حتى يستقيم فهمها، والمنهج الثاني: هو المنهج التحليلي؛ وذلك من جهة تحليل ما استقرأه الباحث من نصوص وأفكار وبيان آثارها المترتبة عليها.

## خطة البحث:

**مقدمـــة البحـــث:** وقد تضمنت (موضوع البحث، وأهميته وهدفه، ومشكلته، والدراسات السابقة، وحدود البحث، ومنهجه، وخطته).

**المبحث الأول: مفهوم القيم والعزم.**

**المطلب الأول: مفهوم القيم.**

**المطلب الثاني: مفهوم العزم.**

**المبحث الثاني: المضامين القيمية الموصوفة في آيات الكتاب العزيز بأنها من عزم الأمور.**

**المطلب الأول: قيمة الصبر.**

**المطلب الثاني: قيمة العبودية.**

**المطلب الثالث: قيمة مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.**

**المطلب الرابع: قيمة العفو.**

**المبحث الثالث: أثر المضامين القيمية المستنبطة على الفرد والمجتمع.**

**المطلب الأول: أثر قيمة الصبر على الفرد والمجتمع.**

**المطلب الثاني: أثر قيمة العبودية على الفرد والمجتمع.**

**المطلب الثالث: أثر قيمة مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الفرد والمجتمع.**

**المطلب الرابع: أثر قيمة العفو على الفرد والمجتمع.**

**خاتمة البحث: وفيها أبرز النتائج.**

هذا، والله أسأل أن يبارك في هذا العمل، وأن يغفر التقصير والزلل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

## المبحث الأول
## مفهوم القيم والعزم

عند البدء يحسن بنا أن نأتي على مفردات الدراسة الرئيسة؛ لنقف على مفهومها واستعمالاتها، ذلك أن استقرار المفاهيم في الأذهان إنما يكون بواسطة مفردات تدل عليها؛ لذا كان هذا البيان والتفصيل على النحو الآتي:

### المطلب الأول: مفهوم القيم.

القيم في اللغة واحدتها القيمة، وهي تدل على ثلاثة معانٍ رئيسة، نحو ثَمَن الشيء الذي هو قيمته، ومنه الاستقامة على الطريقة، وكذا ما يكون به قِوام الأمر وعماده، كما جاء عند ابن منظور في قوله: (وأَصل القيمة الْوَاوُ فهي تَقُومُ مَقَامَ الشَّيْءِ، والقِيمة: ثَمَنُ الشَّيْءِ بالتَّقْوِيمِ، وَإِذَا كان الانقياد والاستمرار على الطريقة فَقَدِ اسْتَقَامَ لوجه، وإنما تكون الاسْتِقَامة بالتَّقْوِيمُ والقيام بالأمر، وَفِي قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ أَيْ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي لَا زَيْغ فِيهِ وَلَا مَيْل عَنِ الْحَقِّ، وقِوَامُ الأَمر: نِظامُه وعِماده. ومنه قَوْلِهِ تَعَالَى:﴿وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾ أي قِوَام معايشهم)[1].

وهذه المعاني اللغوية يمكن إعمالها لتدلَّ على الإنسان المتَّصِف بالخلق القويم، فلئن كانت قيمةُ الشيء تعني قَدْره، وقيمة المتاع تعني ثَمَنه، فإن قيمة كل امرئ ما يحسن، وإذا ما قيل فلانٌ ليس له قيمة؛ أي: ليس له اعتبار يُعتد به، فهو لم يثبت على أمره ولم يستقم خلقه، وإنما تثبت القيمة للإنسان عند قيامه بالأمر والثبات عليه، حتى يكون له سجية راسخة بها قِوام أمره.

ومِن أجمع ما قيل في تعريفات القيمة اصطلاحًا؛ أن القيم هي: (صفات ذاتية في طبيعة الأقوال والأفعال والأشياء، مستحسنة بالفطرة والعقل والشرع)[2]، فهي تأخذ معنى الثبات والاستقرار عند الإنسان، فيتخلق بها حتى تكون له سجية ثابتة، وهي مما تميل إليه العقول السليمة والفطر السوية، ويؤكدها الشرع القويم لما لها من آثار قيِّمة على الفرد والمجتمع.

هذا، وقد أسهب المختصون في تصنيف القيم وبيان مستوياتها، فمنهم مَن جعلها متعلقة بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها المختلفة؛ فهناك قِيَم روحية، وقِيَم خُلقية، وقِيَم فكرية، وقِيَم اجتماعية، وهناك من صنفها باعتبار مركزيتها في الحياة؛ فمنها قِيَم عليا نحو قيمة الحق والعبودية، ومنها قِيَم حضارية كالاستخلاف

(١) لسان العرب، ابن منظور، (٢١/٠٠٥)، بتصرف يسير.

(٢) قيم الإسلام الخلقية وآثارها، العمرو، رسالة ماجستير، ص٢١.

والمسؤولية، ومنها قِيَم خلقية كالبِرّ والصبر وغيرها، ولئن تعددت هذه التصنيفات وتنوعت إلا أنها متكاملة فيما بينها، مكونة بمجموعها النظام القيمي الإسلامي(١).

وإذا ما قلنا: (**المضامين القيمية**) فإن مضمون الكلام فحواه وما يفهم منه، أي أن القيم منها ما كان له تصور ظاهر يدل عليه منطوق الآية، ومنها ما كان له تصور ضمني غير مباشر، ويستوعب كلا النوعين قولُنا (المضامين القيمية)، ويراد بها كناحية إجرائية: استنباط تلك المضامين القيمية الموصوفة بعزم الأمور، التي من شأنها صياغة شخصية الإنسان على مختلف صِلاته.

## المطلب الثاني: مفهوم العزم.

العزم في اللغة يأخذ معنى الجد والتأكيد على الفعل وعقد أمر القلب عليه، كما جاء عند ابن منظور في قوله: (العَزْمُ: هو الجِدُّ، وَمنه قول الزَّجَّاجُ عند قَوْلِهِ تعالى:﴿فإذا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾ أي إِذَا جَدَّ الأَمرُ ولَزِمَ فَرْضُ الْقِتَالِ. وَفِي الْحَدِيثِ: (ليَعْزِمِ المسأَلة) أَيْ يَجِدَّ فِيهَا ويَقْطَعها. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: مَا لِفلان عَزِيمةٌ، أَيْ لَا يَثْبُت عَلَى أمرٍ يَعْزِم عَلَيْهِ، فهو لم يجدّ في طلبه، وإذا ما قيل عَزَمَ عَلَى الأَمر، أي مَا عَقَد عَلَيْهِ قَلْبُه مِنْ أَمْرٍ أَنَّه فاعِلُه، ومنه القَسَم إذا ما قيل عَزَمتُ عَلَيْك لتَفْعَلنَّ، أَيْ أَمَرْتُك أَمْرًا جِدًّا، وعزائم الأمور أَيْ فَرائِضُها الَّتِي أَوْجَبَها اللَّهُ وأَمَرنا بِهَا، وَقِيلَ هو مَا وَكَّدْتَ رَأْيَك وعَزْمَك ونِيَّتَك عَلَيْهِ وَوَفَّيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ فِيهِ، وأُولُو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ هم الذينَ عَزَمُوا عَلَى أَمرِ اللَّهِ فِيمَا عَهِدَ إِلَيْهِمْ)(٢).

كما يأخذ العزم في اللغة معنى الصبر، كما جاء (فِي قِصَّةِ آدمَ –عليه السلام– عند قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ ﴾، قِيلَ: أَيْ لَمْ نَجِدْ لَهُ صَبْرًا، وَفِي حَدِيثِ أُمّ سَلَمة: (فَعزَمَ اللهُ لِي)(٣)، أَيْ خَلَقَ لِي قُوَّة وصبْرًا، وأُولُو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ: هم الذينَ عَزَمُوا عَلَى أَمرِ اللَّهِ فِيمَا عَهِدَ إِلَيْهِمْ، وَفِي التَّنْزِيلِ:﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ﴾، والعَزْمُ: الصَّبْرُ فِي لُغَةِ هُذَيْلٍ، يَقُولُونَ: مَا لِي عَنْكَ عَزْمٌ، أَيْ صَبْرٌ)(٤).

وكلا المعنيين متقاربان؛ فإنه لا يكون جدًّا في الفعل وقوةً في الأخذ بالشيء ما لم يكن هناك صبر يدفع إليه؛ فتجعله يمضي ولا ينثني، وكذلك خلق الصبر، فإنه لا يناله إلا من قصده وعقد قلبه على طلبه، وجدَّ في سبيل تحصيله، أي أنه لا وجود لأحدهما دون وجود الآخر، وتلك هي سمة من سمات القيم؛ إذ يأخذ

(١) انظر: موسوعة نضرة النعيم، ابن حميد، (٤٨/١)؛ الثقافة الإسلامية تخصصًا ومادة وقسمًا علميًا، الطريقي، ص١٤.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، (٩٩٣/٢١)، بتصرف يسير.

(٣) رواه مسلم في صحيحه، حديث رقم (٨١٩).

(٤) لسان العرب، ابن منظور، (٠٠٤/٢١)، بتصرف يسير.

بعضها برقاب بعض، فإحراز قيمة واحدة تؤثر بدورها على تحصيل قيم أخرى، كما هي أيضًا قيمة الحزم المرتبطة بوجود العزم، (وَلَا خَيرَ فِي عَزْمٍ بِغَيْرِ حَزْمٍ، فإن القُوَّة إذا لَمْ يَكُنْ مَعَهَا حَذَرٌ أَوْرَطَتْ صاحبَها)[١].

وهكذا التعريف الاصطلاحي للعزم فإنه لا يبعد عن معناه اللغوي؛ إذ جاء عند الراغب في مفرداته: (العَزْمُ والعَزِيمَةُ: عقد القلب على إمضاء الأمر)[٢]، وهو عند الجرجاني في تعريفاته: (العزم: جزم الإرادة بغير تردد)[٣]، بهذين التعريفين يؤكد مبدأ الإرادة القلبية، ولم تنص على ارتباطها بالفعل، إلا أن أبا هلال العسكري يشير إلى أنه متى حصلت هذه الإرادة الجازمة صدر الفعل لا محالة[٤]، وقد حرَّر ابن القيم معنى العزم بوضوح تام وقرنه بالعمل؛ إذ يقول: (والعزم: هو القصد الجازم المتصل بالفعل.. وحقيقته: هو استجماع قوى الإرادة على الفعل)[٥].

(١) لسان العرب، ابن منظور، (٩٩٣/٢١).

(٢) المفردات، الأصفهاني، ص٥٦٥.

(٣) التعريفات، الجرجاني، ص٦١.

(٤) انظر: معجم الفروق اللغوية، العسكري، ص٥٢.

(٥) مدارج السالكين، ابن القيم، (٢٥١/١).

## المبحث الثاني
## المضامين القيمية الموصوفة في آيات الكتاب العزيز بأنها من عزم الأمور

جاء وصف (عزم الأمور) في كتاب الله العزيز ثلاث مرات في ثلاث آيات، أولها: قول الحق تبارك وتعالى:﴿لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٦]، وثانيها في قوله تعالى:﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]، وثالثها في قوله تعالى:﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾[الشورى: ٤٣].

ومما توارد عليه المفسرون في تفسيرهم لهذه الآيات؛ أن المراد بعزم الأمور أي: عظائمها مما حثَّ عليه الشارع الحكيم وأكَّده، وأخبر أنه لا يُلقَّاها إلا أهل الصبر وذوو الحظِّ العظيم، كما هم أولو العزم من المرسلين[١]، ثم إنه بتدبر الآيات السالفة يمكن استنباط ما حوته من مضامين قيمية وعزائم علية؛ نحو قيمة الصبر، وقيمة العبودية، وقيمة مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقيمة العفو والصفح، وفيما يلي من الحديث تفصيل وبيان لهذه القيم.

### المطلب الأول: قيمة الصبر.

قيمة الصبر هي من القيم الكبرى التي يرتكز عليها معنى العزم، وتُنال بها عزائم الأمور؛ والصبر في اللغة هو الحبس، فمَنْ حبس شيئًا فقد صَبَرَه؛ ومنه حبس النفس عن شيءٍ تريد بلوغه، وهو من الشدة والقوة[٢]، وكلا المعنين صحيح؛ فإنه لا يحبس الإنسان نفسه إلا إذا كان قويًّا ذا عزم، وحقيقة الصبر يجليها الراغب الأصفهاني فيقول: (هو حَبسُ النَّفسِ على ما يقتَضيه العَقلُ والشَّرعُ، أو عَمَّا يقتَضيانِ حَبسَها عنه)[٣]، ويقول عنه ابن القيم: (هو خلقٌ فاضلٌ من أخلاق النفس يمتنع به من فِعل ما لا يَحْسُن ولا يَجْمُل، وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها وقِوام أمرها)[٤].

(١) انظر: جامع البيان، الطبري، (١٢/١٥٥)؛ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٧/٥٩١)؛ تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص٠٦٧.

(٢) انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٤/٨٣٤).

(٣) المفردات، الأصفهاني، ص٤٧٧.

(٤) عدة الصابرين، ابن القيم، ص٦١.

ومما يدل على عِظم هذا الخلق القويم؛ كثرة حضوره في كتاب الله العزيز، إذ جاء في مائة وبضعة مواضع[١]، إضافة إلى وروده في أسماء أخرى بحسب اختلاف مواضعه، فإن كان صبرًا عن شهوة سُمِّي عفَّة، وإن كان صبرًا عن غضب سُمِّي حِلمًا، وهكذا في كل قول أو فعل، يقول ابن القيم -رحمه الله- ؛ بعد أن ساق صنوفًا من متعلقات الصبر: (فله عند كل فعلٍ وتركٍ اسمٌ يخصه بحسب متعلقه، والاسم الجامع لذلك كله الصبر، وهذا يدلك على ارتباط مقامات الدين كلها بالصبر من أولها إلى آخرها)[٢]، فلا يخرج العبد المؤمن في حياته وفي مقام صبره من عدمه عن ثلاث أحوال[٣]:

**أولًا: الصبر على الطاعة:** وذلك من جهة الصبر على فعل المأمورات وإتيان المستحبات، ومجاهدة النفس على الاستقامة عليها.

**ثانيًا: الصبر عن المعاصي:** وهو أن يحبس الإنسان نفسه عن ارتكاب المحظورات وغشيان المكروهات.

**ثالثًا: الصبر على المصائب:** سواء أكان الصبر على ما ليس للخلق اتصال به؛ كالأمراض ونحوها، أم كان صبرًا على ما يلحقه من أذى الناس.

وجميع هذه الأحوال تعمّها آيات عزم الأمور، ففي الآية الواردة في سورة آل عمران جاءت الإشارة إلى أنواع الصبر الثلاثة، صبر على الابتلاء والأذى في مطلع الآية، وصبر على الطاعة وعن المعصية في نهاية الآية، وذلك موجب قوله تعالى:﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ﴾ أي: فيما أمر به الله — عز وجل – وما نهى عنه، وما حقيقة التقوى إلا فعل المأمورات وترك المنهيات، والقاعدة عند ابن القيم -رحمه الله-: أن كل موضع اقترن فيه ذكر الصبر بذكر التقوى فإنه مشتمل على الأمور الثلاثة[٤].

وكذلك الحال في الآية الأخرى من سورة لقمان؛ فإن أنواع الصبر الثلاثة مما قد أوصى به لقمان ابنه؛ ذلك أن أمْره بالمعروف ونهيه عن المنكر يتناول فعله لما يأمر به والكف عن ما ينهي عنه، وحثه كذلك على إقامة الصلاة لأنها أس العبادات، وهي مما قد أمر الله بها نبيه ﷺ وأمر بالاصطبار عليها فقال:﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ﴾ [طه:١٣٢]، وهنا يتجلى الصبر على الطاعة والصبر عن المعصية، ثم أمره بالصبر على ما يلحقه من أذى الناس إن هو أمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر[٥].

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي، ص٩٩٣.

(٢) عدة الصابرين، ابن القيم، ص٠٢.

(٣) انظر: مدارج السالكين، ابن القيم، (٢/٥٥١).

(٤) انظر: عدة الصابرين، ابن القيم، ص١٣ ؛جامع البيان، الطبري، (٧/٥٥٤).

(٥) انظر: عدة الصابرين، ابن القيم، ص٩٢؛ تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص٨٤٦.

وأما الآية الواردة في سورة الشورى فإن أمر الصبر فيها على أذى الخلق ظاهر وبيّن، إلا أن فيها زيادة على ذات الصبر؛ ألا وهو الحث على المغفرة للمسيء مع القدرة على الانتصار وردِّ الإساءة، وكل ذلك ابتغاء وجه الله وجزيل ثوابه، وهي مما ندب الله عباده إليها، وفي ذلك صبرٌ على الطاعة وامتثالٌ لحق الأمور التي أمر الله بها.

هذا، وقد ساق الحق -تبارك وتعالى- في كتابه العزيز صورًا متعددة من صبر أولي العزم من الرسل، وأمر رسوله ﷺ أن يحذو حذوهم، وأن يتأسى بصبرهم، فقال تعالى:﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾[الأحقاف: ٣٥]، وفي ذلك تثبيت لفؤاده ﷺ وموعظة وذكرى للمؤمنين، فهذا نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى -عليهم الصلاة والسلام- قد سطروا صورًا خالدة من الصبر والثبات، وذلك في سياق خبر دعوتهم وعبادتهم وتقواهم وتحملهم أذى أقوامهم، وصولًا إلى نبينا محمد ﷺ الذي أنزل الله عليه قوله:﴿ قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ ٣٣ وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾[الأنعام: ٣٣:٣٤].

ومما يعين العبدَ المؤمنَ على أن يتخلَّق بخلق الصبر وأن يتأسَّى بأولي العزم؛ هو أن يتذكر ما أعده الله للصابرين، إذ يجزيهم بأحسن ما كانوا يعملون، كما قال تعالى:﴿ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٦] وأن موعدهم جنة عرضها السماوات والأرض،﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ﴾ [الإنسان:١٢]، ذلك أن الله قد أوجب لهم محبته ومعيته، فهو سبحانه يوفيهم أجورهم بغير حساب، فهو القائل سبحانه:﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ [الزمر: ١٠].

## المطلب الثاني: قيمة العبودية.

تأخذ العبودية في أصلها معنى الخضوع والتذلل، وما العبودية إلا اشتقاقٌ من اسم العبادة وهي الطاعة(١)، وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- عن حقيقة العبودية في قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]، فأجاب بقوله: (الْعِبَادَة هِيَ اسْم جَامع لكل مَا يُحِبهُ الله ويرضاه من الْأَقْوَال والأعمال الْبَاطِنَة وَالظَّاهِرَة)(٢)، ويأتي استنباط هذه القيمة العليا من خلال آيات عزم الأمور في موضعين، الموضع الأول حيث جاء ذكر التقوى في قوله تعالى:﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٦]، والموضع الثاني حيث جاء الأمر بالصلاة في قوله تعالى:﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [لقمان: ١٧]، وفيما يأتي بحث عن موقع الصلاة

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، (٦٧٧٢/٥).

(٢) العبودية، ابن تيمية، ص٤٤.

من التقوى، ثم موقعها من العبودية، وعلاقة كل من الصلاة والتقوى بالعبودية.

ففي الموضع الأول جاء ذكر التقوى، والمعنى هو أن تتقوا الله في الأمر والنهي، فتعملوا في ذلك بطاعته وتنتهوا عن معصيته، وتداوموا على أمور الإيمان وتُقبلوا على بثه وتأييده[١]، وأما الأمر بالصلاة في الموضع الثاني فمعلوم مقام ارتباط الصلاة بالتقوى، فهي أسُّ العبودية وعماد الدين؛ وقد جاءت الإشارة إلى علاقة الصلاة بالتقوى في أكثر من موضع، ومنها تأسيس المساجد التي هي موضع أداء الصلوات على التقوى، فقال تعالى:﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]، وكذلك الإشارة إلى أن إقامة الصلاة من صفات المتقين، فقال تعالى:﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة:٢،٣]، وقوله تعالى:﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [طه:١٣٢]، وكذلك هي نصوص السنة حافلةٌ بهذه العلاقة، ومنها قول المصطفى ﷺ: ((المسجد بيت كل تقي))[٢]، وقوله ﷺ في وصيته: ((اتقوا الله ربكم وصلوا خمسكم...))[٣]، فالصلاة إذًا هي عنوان العابدين المتقين؛ لأنها تصلهم بربهم حتى تعمر التقوى قلوبهم، فإن هي عمرتها زكت أنفسهم ونهتها عن الفحشاء والمنكر، قال تعالى:﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، ولئن كانت الصلاة مُطهِّرة لمقيمها عن الفحشاء والمنكر، فإن المعنى يقتضي طهارته من موجبات تلك الفواحش والمناكر، وذاك هو عين التقوى وغاية العبودية.

ثم إن مفهوم العبودية من المفاهيم الشاملة المتداخلة مع مفهوم التقوى، وقد جاء اقترانهما في مواضع عدة من كتاب الله تعالى، ذلك أن التقوى هي الغاية من العبادة كما يشير إلى ذلك الطاهر بن عاشور[٤]، وقبله الرازي؛ إذ قال في تفسيره لقوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]: (العبادة فعل يحصل به التقوى، لأنَّ الاتِّقاء هو الاحتراز عن المضارّ، والعبادة فعل المأمور به، ونفس هذا الفعل ليس هو نفس الاحتراز عن المضار، بل يوجب الاحتراز)[٥].

(١) انظر: جامع البيان، الطبري، (٥٥٤/٧)، التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٠٩١/٤).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، برقم (٩٨٦٢)، (١٨٣/٤)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، برقم (٦١٧).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، برقم (٦١٦)، (٦١٥/٢)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، برقم (٢٠٥).

(٤) انظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، (٠٣٣/١).

(٥) مفاتيح الغيب، الرازي، (٥٣٣/٢).

وهكذا فإن قيمة العبودية -الخاصة- تنحصر في علاقة الإنسان مع ربه، وإليها تعود سائر القيم والأحكام والتشريعات؛ إذ هي حكمة الخلق وغاية الوجود البشري، كما قال الحق تبارك وتعالى:﴿ وما خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وفيما يتعلق بأثر تحقيق العبودية لله -عز وجل- على منظومة القيم والأخلاق؛ فيكمن ذلك في كونها حالة قلبية عند العبد -قبل أن تكون حالة جسدية- تقوم على معرفة الله وخشيته في الغيب والشهادة وتعظيم أمره ونهيه، فتكون باعثة له على فعل الخيرات وترك المنكرات، فهي إذًا قيمةٌ عليا تتأطر بها سائر المنظومة القيمية، وكثيرًا ما يرد في الكتاب العزيز اقتران القيم بركني العبودية وهما: الإيمان والعمل الصالح، وذلك نحو قوله تعالى:﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، في إشارة إلى أن البر والإيمان لا بد وأن يترجما إلى قيم عملية، نحو قيم التكافل الاجتماعي، والوفاء بالعهود، والصبر، والصدق، ومثله ما جاء في سنة المصطفى ﷺ من نفي لكمال إيمان من لا يأخذ بالقيم الخلقية في حفظ حقوق الآخرين، وذلك كقوله ﷺ: ((والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه))[(١)]، وضروب ذلك كثيرة في نصوص الكتاب والسنة، ويلخصها قول المصطفى ﷺ: ((أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا))[(٢)].

وفي ضوء إبراز حقيقة قيمة العبودية وأثرها في صنوف القيم الأخرى؛ لا بد من الإشارة إلى محاولة مهمة في تأسيس النظرية الأخلاقية القرآنية، على نحو ما جاء في رسالة محمد دراز (دستور الأخلاق في القرآن)، إذ يقول عن التقوى وهي غاية العبودية كما تقدم: (بيد أننا لو بحثنا في مجال هذا النظام عن فكرة مركزية، عن الفضيلة الأم التي تتكاثف فيها كل الوصايا، فسوف نجدها في مفهوم التقوى.. وهي مفهوم مركب بدوره؛ لأنه يضم أعمق الاحترام للمثل الأعلى، والبحث عن أفضل الظروف التي تفرضها الطبيعة بقدر الإمكان)[(٣)]، أي أن العبودية إنما هي قيمة تزكوية تتوافر فيها كافة الخصائص القيمية، نحو الضبط، والتوجيه، والإلزام، والمسؤولية، والجزاء، والذاتية والاجتماعية.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (٦١٠٦)، (٨/٠١).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، برقم (٢٦١١)، (٣/٨٥٤)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم (٤٨٢)، (١/٣٧٥).

(١) دستور الأخلاق في القرآن، دراز، ص ١٨٦ و٧٨٦.

وعلى تحقيق هذه القيمة تتابعت حلقات أولي العزم من الرسل؛ وصولًا إلى نبينا محمد ﷺ الذي خاطبه ربه فقال:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، فقاموا -عليهم الصلاة والسلام- بالعبودية في أنفسهم، ودعَوْا إليها أقوامهم، وكذلك هي رسالته ﷺ وكتابه الخاتم، الذي قال الله عنه:﴿ إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوۡمٍ عَٰبِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٦]، أي أن العابدين إنما نالوا شرف العبودية بمعرفتهم بكتاب ربهم الذي دلهم عليه، وبين لهم عبودية فعل الخيرات وترك المنكرات، ففيه البلاغ المبين الذي يوصلهم إلى كرائم الأمور وعزائمها.

## المطلب الثالث: قيمة مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إن المتأمل في شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يجد أنها تنطلق من المسؤولية، أي تلك المسؤولية الشرعية الدينية غير المادية النفعية، فهي تعبِّر عن مبدأ قيمي يستشعر معه العبد المؤمن مسؤوليته التعبدية تجاه الآخرين، وأن ذلك هو مقتضى ولاية المؤمن للمؤمن، إذ يقول الحق تبارك وتعالى:﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [التوبة: ٧١]، هذا هو الجزاء لمن حقق معنى الإيمان، بأن أوجب الله -عز وجل- لهم رحمته ووعدهم جنته، وهو سبحانه في موضع آخر يستثني أولئك المؤمنين بأن يكونوا مع الخاسرين، فقال تعالى:﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ [العصر: ١-٣]، وما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا من جملة التواصي بالحق والصبر على الأذى فيه، ومن كان ذا حالُه وقد سلِم من الخسران المبين؛ فإنه بإذن ربه داخلٌ في زمرة الفائزين المفلحين، كما قال الله -عز وجل-: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وعلى ضوء هذه الحقيقة لهذه الشعيرة يأتي استنباط هذه القيمة من آيات عزم الأمور، على نحو ما جاء في قوله تعالى:﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]، أي: أن إقامة الصلاة بحدودها، وهي التي تنهى عن الفحشاء والمنكر، وكذا فعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصبر العبد على ما يلاقيه حال أمره ونهيه؛ كل ذلك مما عزمه الله وأوجبه على عباده، وإنما الأمر بالمعروف اسمٌ جامعٌ لكل ما عُرف بالشرع والعقل حُسنه، من العقائد والأعمال الصالحة والأخلاق الفاضلة، والنهي عن المنكر هو كل ما خالف المعروف وناقضه من العقائد

الباطلة والأعمال الخبيثة، والأخلاق الرذيلة[1].

ومما يدل على أهمية هذه الشعيرة وعظم هذه المسؤولية، أن تتابع على الإتيان بها سائر الأنبياء والرسل، قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، وهي كذلك صفة متحققة لنبي الهدى محمدﷺ كما قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧] فهو عليه الصلاة والسلام قد بذل حياته كلها في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذلك كانت أمته ﷺ؛ فهي إنما اكتسبت وصف الخيرية لقيامها بهذه الشعيرة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، أي أن هذه الأمة إن لم تحقق شرطي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإيمان بالله، زال عنها وصف الخيرية ولحقها اسم الذمّ، كما يشير إلى ذلك الإمام القرطبي -رحمه الله- في تفسيره[2].

إن القيام بأمر هذه الشعيرة، فضلًا عن أنه من علامات المؤمنين وأنه من أصل الدين؛ له بُعدٌ حضاريٌّ قيميٌّ، ذلك أن الأمم والحضارات إنما يتمايزون في مدى تحمل الأفراد والمجتمعات لمسؤولياتهم، كل بحسب استطاعته، إما طلبًا لمعروف واستكثارًا منه، أو دفعًا لشر حاصل أو متوقع، فإذا أخذ المسلمون بهذه القيمة فإنهم آخذون بأعظم القيم الشرعية والحضارية والإنسانية، وذلك على وفق هدي خير البرية، الذي قال الله عنه:﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]. فهي على هذا النحو قيمة إنسانية تدعو إلى الحق وترحم الخلق، لا يبتغي بها المسلم نفعًا ماديًّا ولا مجدًا دنيويًّا، وإنما يحب الخير ويرجو نفع الغير، وذاك هو مقتضى الإيمان والله ولي المؤمنين.

## المطلب الرابع: قيمة العفو والصفح.

يأتي استنباط قيمة العفو من آيات عزم الأمور؛ من خلال قوله تعالى:﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾[الشورى: ٤٣]، ومعنى الغفران هنا داخل في عموم العفو والصفح، قال ابن كثير -رحمه الله-: (ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى لَمَّا ذَمَّ الظُّلْمَ وَأَهْلَهُ وَشَرَّعَ الْقَصَاصَ، قَالَ نَادِبًا إِلَى الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ﴾ أَيْ: صَبَرَ عَلَى الْأَذَى وَسَتَرَ السَّيِّئَةَ)[3]، وبنحوه قال الشوكاني -رحمه الله-: (ثُمَّ رَغَّبَ سُبْحانَهُ في

(١) انظر: جامع البيان، الطبري، (٢٤١/٠٢)، تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص٢٤١ و٣٤٣.

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، (٠٧١/٤).

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٥٩١/٧).

الصَّبْرِ والعَفْوِ فَقالَ: ﴿ولَمَن صَبَرَ وغَفَرَ﴾ أيْ: صَبَرَ عَلى الأذى وغَفَرَ لِمَن ظَلَمَهُ ولَمْ يَنْتَصِرْ)[1].

وهذا المعنى القيمي العظيم هو مما قد ندب إليه الحق -تبارك وتعالى- في أكثر من ثلاثين موضعًا من كتابه العزيز[2]، نحو قوله تعالى لنبيه ﷺ:﴿ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [المائدة: ١٣]، بل إن الله -عز وجل- هو العفوُّ الذي يحب العفْوَ، فهو سبحانه قد اتصف به، ويحب ممن خلقهم أن يتصفوا به، كما في حديث عائشة -رضي الله عنها- أنها سألت النبي ﷺ: ((أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةَ القَدْرِ، مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: قولي: اللهمَّ إنَّك عفوٌّ تحبُّ العفوَ فاعف عنِّي))[3].

وهكذا كان خلق الأنبياء -عليهم السلام-، فهم من أكثر الناس عفوًا وصفحًا، ومن مظاهر عفوه ﷺ أنه كان لا يجزي بالسيئة السيئة، وإنما يعفو ويصفح، فهذه عائشة رضي الله عنها تقول: ((لم يكن رسول الله فاحشًا ولا متفحِّشًا، ولا صخَّابًا بالأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح))[4]، وقد تجلى عفوه -عليه الصلاة والسلام- مع أعدائه الذين آذوه فضلًا عن أصحابه الذين آزروه، وما موقفه ﷺ من أهل مكة يوم الفتح ببعيد، ومن ضروب عفوه ﷺ أنه كان يصبر على من جهل عليه، فلم ينتقم حظًّا لنفسه، وإنما قد عفا عمن آذاه في شخصه، يقول أنس رضي الله عنه: ((كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة، فنظرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ وقد أثَّرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد، مُر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه، فضحك ثم أمر له بعطاء))[5]، حقًّا لقد كان خلقه القرآن عليه أفضل صلاة وأتمُّ سلام.

إن خُلق العفو واتصاف العبد به آكد ما يكون عند سورة الغضب واشتداد الغيظ، وقد أثنى الحق -تبارك وتعالى- على مَن اتَّصف بذلك فقال: ﴿ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ٢٣٤]، بل هي من صفات المؤمنين الذين قال الله عنهم: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمۡ يَغۡفِرُونَ ﴾ [الشورى: ٣٧]، وهؤلاء الذين كان عفوهم في إصلاح فإنما أجرهم على ربهم، وأعظم به من جزاء عظيم، قال تعالى: ﴿ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الشورى: ٤٠]، ولأن هذا الخلق الكريم يحتاج إلى صبر ومصابرة، فقد جاء التعبير عنه بالصبر، كما في قوله

(١) فتح القدير، الشوكاني، (٤/٠٢٦).

(٢) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي، ص٦٦٤.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، برقم (٣١٥٣)، (٥/٤٣٥) وأحمد في مسنده، حديث رقم (٤٨٣٥٢)، (٢٤/٦٣٢). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٧٣٣٣)، (٧/٨٠٠١).

(٤) أخرجه الترمذي، برقم (٦١٠٢)، (٤/٩٦٣). وصححه الألباني، في صحيح وضعيف الترمذي، (٥/٦١).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (٩٤١٣)، (٤/٤٩)؛ ومسلم (٧٥٠١)، (٢/٠٣٧).

تعالى:﴿ وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾ [النحل: ١٢٦]، وفي موضع آخر جاء اقترانه بالصبر، إذ إنه المعين عليه، فقال تعالى:﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣]، ويلحظ هنا التأكيد باللام مرتين، وهو ما لم يرِد في آيتي آل عمران ولقمان، وفي ذلك إشارة إلى عظم مقام العفو مع الصبر، إذ إن الصبر على الإساءة حال، وغفران تلك الإساءة حال أخرى، ولا يَجمع بين الحالين إلا مؤمنٌ قد أطفأ نور إيمانه وعزيمته ما استعر في صدره.

## المبحث الثالث
## أثر المضامين القيمية المستنبطة على الفرد والمجتمع

إن جرد الآثار لتلك المضامين القيمية المستنبطة من آيات عزم الأمور، مما يصعب حصره في هذا المقام، ولعلنا فيما يلي نُجْمل القول بإيراد أهمها:

### المطلب الأول: أثر قيمة الصبر على الفرد والمجتمع:

قيمة الصبر من آكد القيم التي يحتاج إليها العبد في حياته؛ فهو يحتاج إليها لتحقيق معنى العبودية لله –عز وجل–، وذلك بأن يصبِّر نفسه على ما يحب مولاه، وأن يصبرها عن ما يكره، كما أنه محتاج إليه ليرتفع بهمته عن المخذلين والبؤساء المحبطين، وإذا ما نابته نائبة فهو يأوي إلى ركن شديد، ألا وهو ركن اليقين بالله وبرحمته وعدله وإحسانه، وليس ذلك الفضل إلا للمؤمن.

ثم إن المتأمل في أئمة الإسلام وعظمائهم يجد أن العنصر الأول في تميزهم هو قوة صبرهم وعطائهم، واحتمالهم صنوفًا من المشاق وأنواعًا مختلفة من الإيذاء، وذلك مصداق قول الحق تبارك وتعالى:﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤]، فهم لم يبلغوا رتبة الإمامة إلا باستكمالهم قيمة الصبر في مراتبها المختلفة، فنالوا بذلك التوفيق في الدنيا، ويرجى لهم النعيم في الآخرة، وكذلك الحال في نوال كل رتبة كمالٌ دينيٌّ أو دنيويٌّ؛ فإنها لا تقوم إلا على جسر من التعب، كما يقول ابن القيم –رحمه الله–: (إذ المصالح والخيرات واللذات والكمالات كلها لا تنال إلا بحظ من المشقة ولا يعبر إليها إلا على جسر من التعب، وقد أجمع عقلاء كل أمة على أن النعيم لا يدرك بالنعيم.. وكل ما فيه أهل النعيم المقيم فهو صبر ساعة)[1]، وقد أخبر الله –عز وجل– أن الفلاح والفوز والسعادة إنما يكون بالصبر والمصابرة، فقال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة آل عمران: ٢٠٠]، فإذا ما اقترن الصبر بالتقوى فثم الفلاح والتوفيق، ولا يستقيم ذلك مع وجود الهوى والاستعجال والجزع، وما مشكلة الإنسان المعاصر وتشتت أمره واضطراب فكره واختلال عمله إلا بفقده قيمة الصبر، والله المستعان.

ومن آثار الصبر أنه يُورث الروية والعقل، ويُبعد عن السأم والملل، فلا يتعجل المرء في تصرفه بما يندم عليه، وإنما يضع الأمر في نصابه ولا يصرفه عن حده، فهو يتحرى المعالجة المثلى في الزمان الأمثل، ولن

(١) مفتاح دار السعادة، ابن القيم، (٢/٥١).

يكون له ذلك إلا بصبره ورباطه جأشه وضبط نفسه، وذلك هو مسلك الأنبياء والمرسلين ونهج الصالحين المصلحين.

ومما تحتاج إليه المجتمعات اليوم هو أن ينشأ فيها جيلٌ متوقد الهمة حاضر العزيمة متخلقٌ بالصبر، لا يكل ولا يمل، منتجٌ مبدعٌ، نشيطٌ حيويٌّ، قائمٌ بأمر ربه مصلحٌ لأمر مجتمعه، لا يعرف إليه اليأس طريقًا، وليس للكسل عليه سبيل، تلك هي صورة المجتمع المؤمن، إذا تخلق جيله بالصبر، ولم توقعه الشهوات في الأسر، فمآله إلى الخير العميم والفضل المقيم.

ومن الآثار أيضًا؛ أن الصبر سبب لاجتماع الكلمة ونبذ الخلاف والفرقة، فكم من مجتمعات آل خلافها إلى فساد حالها في دينها ودنياها، ولو أن أهلها صبروا على بعضهم وتعاونوا على الحق لتحققت لهم مصلحة الاجتماع، وإنما جماع الأمر بالصبر، كما أن صبر أفراد المجتمع بعضهم على بعض مما تتحقق به ألفتهم وتظهر به مودتهم، ولذا قال الحق تبارك وتعالى بعد أن أمرَ العبدَ أن يدفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينه وبينه عداوة كأنه ولي حميم، قال: ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥].

## المطلب الثاني: أثر قيمة العبودية على الفرد والمجتمع:

من أعظم آثار تحقيق قيمة العبودية أن ينال العبد محبة ربه، فإنْ هو نالها نال معيَّته وتوفيقه، يقول الله –عز وجل– في الحديث القدسي: ((وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته، كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه))[(١)]، ومن كان هذا حاله فما أعظم فوزه، إذ يقول الله تعالى:﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١]، ولو لم يكن في تحقيق قيمة العبودية إلا هذا الفضل لكفى به شرفًا، ونسأل الله من فضله.

ومن أحبَّه الله أنزل الله في قلوب الخلق محبته، وطرح له القبول في الأرض، يقول المصطفى ﷺ: ((إذا أحب الله العبد نادى جبريل: إن الله يحب فلانًا فأحببه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحب فلانًا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض))[(٢)]، وهذا الجزاء في الدنيا، وما عند الله من النعيم المقيم خير وأعظم، ثم إن العبودية لله –عز وجل– تورث العابد العامل حياةً طيبة

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (٢٠٥٦)، (٥٠١/٨).

(٢) المرجع السابق، برقم (٩٠٢٣)، (١١/٤)؛ وعند مسلم في صحيحه، برقم (٧٣٦٢)، (٠٣٠٢/٤).

في دنياه، وله الجزاء الأوفى في أخراه، إذ يقول الحق تبارك وتعالى:﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٧]، والحياة الطيبة كما يقول ابن كثير هي شاملة لجميع وجوه الراحة أيًّا كانت(١).

ومن آثار العبودية أيضًا؛ إيقاظ ضمير العبد، فتجعله مستشعرًا رقابة الله تعالى عليه، سواء أكان ذلك في حالة إيمانه أم عبادته أم كسبه أم تصرفاته الاجتماعية أم الاقتصادية أم غيرها، فهو يرجو ما عند ربه ويخشى عذابه، فلا يغفل ولا يحيد عن سواء السبيل، بل يكون طالبًا للحق مستقيمًا عليه، قائمًا بواجبه متحملًا مسؤوليته، ذا إيمان ويقين لا يضعف أمام الشهوات ولا يرتع في حِمى الشبهات، فهو مؤمن قوي قادر على ضبط نفسه، وله فرقان من ربه، يفرق به بين الحق والباطل، مصداقًا لقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الأنفال: ٢٩] وللمؤمن من بركات العبودية والتقوى ما هو معلوم، كتيسير الأمر وإيجاد المخرج حال الضائقة، ورزقه من حيث لا يحتسب.

وهكذا تنعكس أخلاق المؤمنين العابدين على المجتمع المسلم، فهم يتعاونون فيما بينهم على البر والتقوى ويتناهون عن الإثم والعدوان، كما في قوله تعالى:﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢]، مما يهيئ لظهور مجتمع مسلم يسوده الطهر وتعلوه أمارات الخير، لاسيما وأن جماعة المؤمنين العابدين قد انتظمت صفوفهم في صلاتهم ومناسكهم وسائر عباداتهم، مما انعكس على وحدة صفهم واجتماع كلمتهم، إذ يكونون في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد، وليتحقق لهم وعد الله بأن يستخلفهم في الأرض، وأن يمكّن لهم فيها، حيث قال الحق تبارك وتعالى:﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور: ٥٥]، فهذا وعْد من الله لعباده المؤمنين العاملين، ولن يخلف الله وعده، وقد تحقق هذا الوعد في صدر هذه الأمة لما آمنوا حق الإيمان وعملوا الصالحات، فكان لهم التمكين وانتشار الدين وأن أبدلهم من بعد خوفهم آمنًا، وتلك هي سُنة باقية في من آمن وعمل صالحًا؛ فلا بد وأن يجد ما وعده ربه.

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٢/٦٨٥).

## المطلب الثالث: أثر قيمة مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الفرد والمجتمع:

إن قيمة مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لهي من آكد القيم وأعظمها، إذ إن متعلقها هو إقامة الدين الذي خُلق من أجله الناس أجمعين، فهي تهدف إلى دعوة الإنسان للحق فردًا كان أم مجتمعًا، حتى يكون صالحًا في نفسه مصلحًا لغيره، وتلك هي مسؤولية أخلاقية تسمو بها أخلاق الأفراد ومجتمعاتهم، إذ هي سبيل للتحلي بمكارم الأخلاق والانتهاء عن رذائلها.

ومن آثار هذه القيمة وإشاعتها أن يبقى المعروف معروفًا والمنكر منكرًا في نفوس الناس، فمن شأن الإتيان بهذه الشعيرة حماية القيم الإسلامية ونقاء الفطر السوية من أن تتلوث باستشراء المعصية ولا منكر لها وترك الطاعة ولا داعي إليها، والله – عز وجل – يقول:﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥]، وما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا داخل في جملة هذه الذكرى، فإن انتفع بها المؤمن انعكست على جوارحه، واستقامت له نفسه، واستشعر مسؤوليته تجاه مجتمعه، فهو يبذل ما يستطيعه لما فيه خير هذا المجتمع وأفراده، ويحذر وينهى عن ما فيه شر لهذا المجتمع وأفراده.

ومن آثار أداء مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أن في ذلك سببًا لنجاة المجتمع المسلم وحفظ أمنه، ويصور تلك الحالة حديث المصطفى ﷺ إذ قال: ((مثل القائم على حدود الله، والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مرُّوا على من فوقهم، فقالوا: لو أنَّا خرقنا في نصيبنا خرقًا، ولم نؤذ من فوقنا. فإن يتركوهم وما أرادوا، هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعًا))[1]، وهنا دلالة مباشرة على أن القائم بحدود الله هو القائم بمسؤوليته، فلم يكن متراخيًا ولا مباليًا، وإنما قام بواجبه تجاه سفينة مجتمعه، فدرأ عنها ما يُخل بها وبسيرها، إذ إن العاقبة تعم الجميع، فإن كان الأمر صلاحًا وإصلاحًا فسينتفع به الجميع، وإن كان فسادًا وإفسادًا فسيلحق الضرر بالجميع، وتلك هي سنة الله تعالى في خلقه، يعبّر عنها قوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود:١١٧]، فإنه إذا كان فعل الإصلاح وتحقق الصلاح؛ فثمّ نزول البركات وحيازة الخيرات، قال تعالى:﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (٣٩٤٢)، (٣/٩٣١).

## المطلب الرابع: أثر قيمة العفو والصفح على الفرد والمجتمع:

من أعظم آثار هذه القيمة؛ أن العبد يتعرض بعفوه عن الخلق إلى أن يعفو عنه رب الخلق، وما أفقر العبد إلى أن يغفر له مولاه، يقول الحق تبارك وتعالى:﴿ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التغابن: ١٤]، ويقول سبحانه:﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]، وهكذا اقتضت حكمة الباري سبحانه أن يكون الجزاء من جنس العمل، فمن رام العفوَ من العفوِّ فلْيعفُ ولْيصفحْ، وليعلم أن عفو الخالق ليس كعفو المخلوق، فإن ما عند الله خير وأبقى، كما قال الله –عز وجل– قبل آيات العفو من سورة الشورى:﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الشورى: ٣٦]، ومن صفات الذين آمنوا بعد هذه الآية أنهم إذا ما غضبوا هم يغفرون.

ثم إن العبد ينال بعفوه الرفعة والسيادة ويوضع له القبول في الأرض، كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((وما زادَ اللَّهُ عَبْدًا بعَفْوٍ إلَّا عِزًّا))[(١)]، ذلك أن من عفا عظم قدْرُه في القلب وظهر إكرامه وعزه في الناس، وما الاستثناء في الحديث إلا إثباتًا لحال العفو واتصال العز به ونفيه عمن لم يتحلَّ به، لا سيما عند من يظن أن العفو قرين الذل والضعف، فإنما هو وعْدٌ من الله يتحقق للعافين المحسنين، الذين أحبهم ربهم فقال:﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[آل عمران: ٢٣٤].

ومن جميل آثار العفو ما يلحق العافي من لذة عفوه وراحة باله وطمأنينة نفسه، متجاوزًا معاني الغضب والتشفي والانتقام، وما يصحبها من ضغينة صدر وغاشية غلٍّ وحسكة حقد، فكأنما هو ينأى بنفسه إلى حيث يكون الهدوء والسلام، والفضل والإحسان، ومعلومٌ أن كل إحسان مما ينشرح له الصدر، يقول الفضيل بن عياض –رحمه الله–: (فإنه من عفا وأصلح فأجره على الله، وصاحب العفو ينام على فراشه بالليل، وصاحب الانتصار يقلب الأمور)[(٢)]، وما من عافٍ قد عفا إلا وحمد عاقبة عفوه، وما من منتقم متشفٍ إلا أقلقه انتقامه.

ومن آثار العفو أيضًا؛ أنه سببٌ في حصول الألفة والمحبة واجتماع الكلمة، فما ساد العفو والصفح والتسامح والتغاضي في مجتمع إلا وعمَّهم الخير وابتعد عنهم الشر، وما يورث إحسان العفو إلا الإحسان والله يحب المحسنين، وتلك هي أخلاق المؤمنين الذين يدفعون السيئة بالحسنة، قال تعالى:﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: ٣٤]، فهو لم يكن وليًّا فحسب؛ وإنما تبلغ به الولاية درجة الحميمية فتجعله يحسن إلى صاحبه ويردُّ الإحسان بإحسان.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، برقم (٨٨٥٢)، (١٠٠٢/٤).

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٦٩١/٧).

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وفيما يأتي إيرادٌ لأهم النتائج والتوصيات التي انتهى إليها البحث، وبيانها على النحو الآتي:

### أولًا: النتائج:

١- العزم هو استجماع قوى الإرادة على الفعل، والمراد بعزم الأمور أي: عظائمها مما حثَّ عليه الشارع الحكيم وأكَّده، وأخبر أنه لا يُلقَّاها إلا أهل الصبر وذوو الحظ العظيم.

٢- وصْف عزم الأمور لا ينفكُّ ارتباطه عن الاتصاف بخلق الصبر، فإن القلب لا يقصد الفعل ويعزم عليه إلا إذا كان صاحبه ذا صبر يجعله يمضي ولا ينثني، كما هم أولو العزم من الرسل.

٣- قيمة العبودية قيمة تزكوية يعبِّر عنها الإيمان والعمل الصالح، وتتوافر فيها كافة الخصائص القيمية، نحو الضبط، والتوجيه، والإلزام، والمسؤولية، والجزاء، والذاتية والاجتماعية.

٤- قيمة مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قيمة شرعية إنسانية؛ تدعو إلى الحق وترحم الخلق، ولا يبتغي بها المسلم نفعًا ماديًّا ولا مجدًا دنيويًّا، وإنما يحب الخير ويرجو نفع الغير، وذاك هو مقتضى ولاية المؤمن للمؤمن.

٥- مقام العفو مع الصبر مقام عظيم، إذ إن الصبر على الإساءة حال، وغفران تلك الإساءة حال أخرى، ولا يجمع بين الحالين إلا مؤمنٌ يتعرض بعفوه عن الخلق إلى أن يعفو عنه رب الخلق، وإنما الجزاء من جنس العمل.

٦- العنصر الأول في تميز أئمة الإسلام وعظمائهم؛ هو قوة صبرهم وعطائهم وكثرة عبادتهم، واحتمالهم صنوفًا من المشاق، وأنواعًا مختلفة من الإيذاء، وكذلك الحال في نوال كل رتبة كمال ديني أو دنيوي؛ فإنها لا تقوم إلا على جسرٍ من التعب وحظٍّ من اليقين.

٧- الصبر يورث الهمة والرويَّة والعقل، ويبعِد عن السأم والملل، وهو سببٌ لاجتماع الكلمة ونبذ الخلاف والفرقة، وتتحقق به الألفة وتظهر به المودة.

٨- تحقيق العبودية الخالصة لله -عز وجل- بها نوال محبة الله ومعيته وتوفيقه؛ وهي تورث العابد العامل حياةً طيبةً في دنياه، وله الجزاء الأوفى في أخراه.

٩- القيام بمسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيه حماية للقيم الإسلامية من العبث، ونقاء الفطر السوية من أن تتلوث باستشراء المعصية ولا منكر لها وترك الطاعة ولا داعي إليها، وهي سبب لنجاة المجتمع المسلم وحفظ أمنه وبقاء سعادته.

١٠- من جميل آثار العفو، أن العبد ينال بعفوه الرفعة والسيادة ويوضع له القبول في الأرض، وعلى ما يلحق العافي من لذة عفوه وراحة باله وطمأنينة نفسه، وأنه سبب في حصول الألفة والمحبة واجتماع الكلمة.

**ثانيًا: التوصيات:**

١- بذل المزيد من العناية بالمنظومة القيمية القرآنية لا سيما في المؤسسات الشرعية والتربوية والاجتماعية وعقد المؤتمرات والندوات والبحوث حولها، خدمةً لكتاب الله العزيز وطلبًا لبلوغ أثره على الناس جميعًا.

٢- ضرورة تواصل الجهات المعنية بمسائل القيم والسلوك فيما بينها؛ لتوجيه العمل وضبطه وتكامله، ومن ثم الانتهاء إلى منتجات معرفية وبرامجية متميزة.

٣- إيجاد مقررات تدريسية تعنى بالقيم القرآنية في مراحل التعليم العام والجامعي، فما صُقل الخلق وقُوّمَ السلوك بمثل القرآن.

هذا والله أعلم وأحكم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## قائمة المصادر والمراجع

### المراجع باللغة العربية:


١) ابن تيمية، أحمد. (١٤٢٦هـ). العبودية، ط٧، بيروت، المكتب الإسلامي.

٢) ابن حميد، صالح. (١٤١٨هـ). موسوعة نضرة النعيم، ط١، جدة، دار الوسيلة.

٣) ابن عاشور، الطاهر. (١٩٨٤م). التحرير والتنوير، ط١، تونس، الدار التونسية للنشر.

٤) ابن كثير، إسماعيل. (١٤١٩هـ). تفسير القرآن العظيم، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٥) ابن منظور، أبو الفضل. (١٤١٤هـ). لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر.

٦) الأصفهاني، الراغب. (١٤١٢هـ). المفردات في غريب القرآن، ط١، دمشق، دار القلم.

٧) الجرجاني، علي. (١٤٠٣هـ). كتاب التعريفات، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

٨) الجوزية، ابن القيم. (١٤٠٩هـ). عدة الصابرين، ط٣، دمشق، دار ابن كثير.

٩) الجوزية، ابن القيم، (١٤١٥هـ). مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٠) الجوزية، ابن القيم. (١٤١٦هـ). مدارج السالكين، ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي.

١١) دراز، محمد. (١٤١٨هـ). دستور الأخلاق في القرآن، ط١٠، دمشق، مؤسسة الرسالة.

١٢) الرازي، فخر الدين. (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب، ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٣) السعدي، عبدالرحمن. (١٤٢٠هـ). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. ط١، دمشق، مؤسسة الرسالة.

١٤) الطبري، ابن جرير. (١٤٢٠هـ). جامع البيان في تأويل القرآن، ط١، دمشق، مؤسسة الرسالة.

١٥) الطريقي، عبدالله (وآخرون). (١٤١٧هـ). الثقافة الإسلامية تخصصًا ومادة وقسمًا علميًّا، ط١، [م]، [د].

١٦) عبدالباقي، محمد. (١٣٦٤هـ). المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، [ط]، القاهرة، دار الكتب المصرية.

١٧) العسكري، أبو هلال. (١٤١٢هـ). معجم الفروق اللغوية، ط١، قم، مؤسسة النشر الإسلامي.

١٨) العمرو، عبدالله. (١٤٠٩هـ). قيم الإسلام الخلقية وآثارها، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة بالرياض.

١٩) القرطبي، أبو عبدالله. (١٣٨٤هـ). الجامع لأحكام القرآن، ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية.

## ترجمة المراجع:


1) Ibn Taymīyah, Aḥmad. (1426h). *al-'Ubūdīyah*, ṭ7, Bayrūt, al-Maktab al-Islāmī.

2) Ibn Ḥamīd, Ṣāliḥ. (1418h). *Mawsū'at Naḍrat al-Na'īm*, Ṭ1, Jiddah, Dār al-wasīlah.

3) Ibn 'Āshūr, al-Ṭāhir. (1984m). *al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*, Ṭ1, Tūnis, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr.

4) Ibn Kathīr, Ismā'īl. (1419h). *tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm*, Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

5) Ibn manẓūr, Abū al-Faḍl. (1414h). *Lisān al-'Arab*, ṭ3, Bayrūt, Dār Ṣādir.

6) al-Aṣfahānī, al-Rāghib. (1412h). *al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān*, Ṭ1, Dimashq, Dār al-Qalam.

7) al-Jurjānī, 'Alī. (1403h). *Kitāb alt'ryfāt*, Ṭ1, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

8) al-Jawzīyah, Ibn al-Qayyim. (1409h). *'iddat al-ṣābirīn*, ṭ3, Dimashq, Dār Ibn Kathīr.

9) al-Jawzīyah, Ibn al-Qayyim, (1415h). *Miftāḥ Dār al-Sa'ādah wa-manshūr Wilāyat al-'Ilm wa-al-irādah*, ṭ2, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

10) al-Jawzīyah, Ibn al-Qayyim. (1416h). *Madārij al-sālikīn*, ṭ3, Bayrūt, Dār al-Kitāb al-'Arabī.

11) Darāz, Muḥammad. (1418h). *Dustūr al-akhlāq fī al-Qur'ān*, ṭ10, Dimashq, Mu'assasat al-Risālah.

12) al-Rāzī, Fakhr al-Dīn. (1420h). *Mafātīḥ al-ghayb*, ṭ3, Bayrūt, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.

13) al-Sa'dī, 'Abd-al-Raḥmān. (1420h). *Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān*. Ṭ1, Dimashq, Mu'assasat al-Risālah.

14) al-Ṭabarī, Ibn Jarīr. (1420h). *Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān*, Ṭ1, Dimashq, Mu’assasat al-Risālah.

15) al-Ṭurayqī, Allāh (wa-ākharūn). (1417h). *al-Thaqāfah al-Islāmīyah tkhṣṣan wmādh wqsman ‘lmyan*, Ṭ1, [M], [D].

16) ‘Abd-al-Bāqī, Muḥammad. (1364h). *al-Mu‘jam al-mufahras li-alfāẓ al-Qur’ān al-Karīm*, [Ṭ], al-Qāhirah, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah.

17) al-‘Askarī, Abū Hilāl. (1412h). *Mu‘jam al-Furūq al-lughawīyah*, Ṭ1, Qum, Mu’assasat al-Nashr al-Islāmī.

18) al-‘Amr, Allāh. (1409h). *Qayyim al-Islām al-khuluqīyah wa-āthāruhā*, Risālat mājistīr, Qism al-Thaqāfah al-Islāmīyah bi-Kullīyat al-sharī‘ah bi-al-Riyāḍ.

19) al-Qurṭubī, Abū Allāh. (1384h). *al-Jāmi‘ li-aḥkām al-Qur’ān*, ṭ2, al-Qāhirah, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah.

جامعة المجمعة
Majmaah University

# مجلة
# العلوم الإنسانية والإدارية

جامعة المجمعة
Majmaah University

# جهود مايكل وولف
# في الدفاع عن الإسلام من خلال أعماله
# دراسة تحليلية


إعـداد

د. مها بنت سراي حماد الشمري

أستاذ الثقافة الإسلامية المساعد

قسم الدراسات الإسلامية – كلية الشريعة والقانون

جامعة حائل


# Michael Wolff›s Efforts to Defend Islam Through his Works
# (Analytical Study)


**Dr. Maha Bent Saray Hammad Al-Shammari**

Assistant Professor at Islamic Culture - Department Islamic Studies

Collage Sharia and Law – University of Hail

Mmaha33@hotmail.com

https://orcid.org/0009-0007-1655-5544

## ملخص البحث

تناقش هذه الدراسة موضوعًا يعتبر من أهم الموضوعات في مجال الفكر، خاصة أصحاب الفكر المعتدل وجهودهم عن الإسلام. ركزت الدراسة على شخصية «مايكل وولف» كاتب ومخرج أفلام وثائقية أمريكي، ساهم في تصحيح صورة الإسلام في المجتمع الغربي، من خلال أفلامه الوثائقية.

**عنوان البحث:** «جهود مايكل وولف في الدفاع عن الإسلام من خلال أعماله –دراسة تحليلية–».

يتكون البحث من تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

**التمهيد:** تعريف الاستشراق ومدرسة الاستشراق الأمريكية.

**المبحث الأول:** التعريف بشخصية البحث ومكانته في المجتمع.

**المبحث الثاني:** عرض أهم أعماله عن الإسلام في التلفزيون وتحليلها ونقدها.

**المبحث الثالث:** استقراء فكره ومميزات منهجيته من خلال الأعمال التي قدمها عن الإسلام.

**الخاتمة:** شملت النتائج، والتوصيات، والفهارس، **ومن أبرز نتائج البحث:**

- ساهم «مايكل وولف» في تعزيز السلام عن طريق وسائل الإعلام وتعريف المجتمع الغربي –خاصة الأمريكي– بحقيقة الإسلام بعيدًا عن الصورة السلبية التي يروّج لها الإعلام الغربي.
- كما ساهم في تصحيح صورة الإسلام عند الشعب الأمريكي –خاصة غير المسلم– فيما يتعلق بالإرهاب والعنف، والعنصرية، والعبودية، والمرأة.

**الكلمات المفتاحية:** جهود، مايكل وولف، الدفاع عن الإسلام، التعريف بأعماله.

## Abstract

The current study discusses one of the most important topics in the field of thought, especially those with moderate thought and their efforts regarding Islam. The study focused on the personality of "Michael Wolff," an American writer and documentary film director, who contributed to correcting the image of Islam in Western society, through his documentaries.

Research Title: "Michael Wolff's efforts to defend Islam through his works, an analytical study" The research included an introduction, three topics, and a conclusion.

Introduction: Definition of Orientalism and the American Orientalist School.

First Topic: The research personality and his position in society.

Second Topic: Presenting, analyzing and criticizing his most important works about Islam on television.

Third Topic: extrapolating his thought and the advantages of his methodology through the works he presented about Islam.

Conclusion: It included findings, recommendations, indexes, and the most prominent findings of the research are:

Michael Wolff contributed to promoting peace through the media and introducing Western society, especially the American community, to the truth about Islam, away from the negative image promoted by the Western media.

He also contributed to correcting the image of Islam among the American people - especially non-Muslims - with regard to terrorism, violence, racism, slavery, and women.


**Keywords**: Efforts, Michael Wolff, Defending Islam, Introducing his Works.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن موضوع دراسة علوم الشرق من عقيدة وحضارة وفكر من أبرز الموضوعات التي اهتم الغرب بدراستها، وفي المقابل اهتم العلماء والمفكرون بالرد عليها والتصدي لها، ويعد ذلك (جزءًا لا يتجزأ من قضية الصراع الحضاري بين العالم الإسلامي والعالم الغربي، بل يمكن أن نذهب إلى أبعد من ذلك ونقول: إن الاستشراق يمثل الخلفية الفكرية لهذا الصراع.. فقد كان للاستشراق –من غير شك– أكبر الأثر في صياغة التصورات الأوروبية عن الإسلام، وفي تشكيل مواقف الغرب إزاء الإسلام). (زقزوق، ١٤١٥، ص ١١).

وكثير من المستشرقين يعتمدون في أبحاثهم عن الإسلام على ميزان بعيد عن منهجية البحث العلمي المتجرد عن كل هوى وميل شخصي منصف للحق. فنجدهم حينما قاموا بدراسة الإسلام عقيدة، وشريعة، وفكرًا، ونظامًا، وحضارة، وفلسفة؛ درسوه بتعصب وتحيز لمعتقدهم، وبهدف تحقيق أغراضهم الدنيئة، ولو أنهم أنصفوا للحق، ودرسوه دراسة موضوعية، متتبعين منهجية البحث العلمي، لكان حينئذ لا بد أن ينتهي بهم الأمر إلى اعتناق الإسلام، كما كان الحال مع بعض المنصفين. (عبد المؤمن، ٢٠٠٧، ص ١٤٧).

ومن ذلك يأتي هذا البحث لبيان جهود أحد أصحاب الفكر المعتدل الذي نشأ في البيئة الغربية، وكانت له مساهمات في الدفاع عن الإسلام وتصحيح صورة الإسلام والمسلمين، وهو بعنوان (جهود مايكل وولف في الدفاع عن الإسلام من خلال أعماله.. دراسة تحليلية)، حيث رأيت أن دراسة منهجه وتتبع أعماله جديرة بالبحث لبيان جهوده ودفاعه عن الإسلام، خاصة أهم الأعمال الإعلامية. ويجدر التنبيه إلى أن هذه الشخصية محل الدراسة خلاف مايكل وولف الصحفي الأمريكي صاحب كتاب (النار والغضب).

### أهمية البحث:

تبرز أهمية هذه الدراسة بأنها تتناول موضوعًا فكريًّا لأحد أصحاب الفكر المعتدل، الذين ساهموا في التصدي لحملات تشويه الدين الإسلامي في المجتمعات الغربية من خلال إنتاجه للأفلام الوثائقية لتعريف المجتمع الغربي بصورة الإسلام الحقيقية. ولا يوجد من كتب في هذا المجال على حد علم الباحثة، لا سيما أن الحاجة إليها ماسة في هذا العصر الذي يشهد تصويرًا خاطئًا لصورة الإسلام ونشرها في عقول المجتمع الغربي، خاصة في المجال الإعلامي، واستغلالًا كبيرًا للأحداث التي تطرح في العالم وإلصاقها بالإسلام كقضايا العنف والإرهاب والعنصرية والعبودية والتمييز وغيرها.

### أسباب البحث والغاية منه:

- استغلال المستشرقين جهل المجتمعات الغربية بالإسلام والمسلمين لبثِّ أكاذيبهم وشبهاتهم حول الدين الإسلامي، فإبراز أمثال الإعلامي ومنتج الأفلام مايكل وولف، الذي نشأ في هذه البيئة وكانت له جهود منصفة في الدفاع عن الإسلام وعلوم الشرق، من الأهمية بمكان.
- تتبع نشاط وأعمال أصحاب الفكر من المنصفين في الوقت الحاضر التي ساهمت في تصحيح صورة الإسلام في المجتمعات الغربية من خلال الإعلام والأعمال التلفزيونية.
- الاستشراق ميدان خصب، ولا يزال يحتاج إلى المزيد من البحوث والدراسات، خاصة المستشرقين المعاصرين الذي اتصفوا بالأمانة العلمية فيما نقلوه عن الإسلام والحضارة والتاريخ الإسلامي، وعلى هذا تأتي الدراسة التي تقدمها الباحثة إيمانًا منها بأهمية هذا الموضوع إثراءً للمكتبة الإسلامية والعربية.

### أهداف البحث:

- بيان جهود أصحاب الفكر من الغربيين -خاصة المسلمين منهم- عن الإسلام في المجتمع الغربي.
- توضيح دور ونشاط ومكانة مايكل وولف وما قدمه في مجتمعه عن الإسلام.
- إبراز الصورة المعتدلة للإسلام والمسلمين في الغرب من خلال الأفلام الوثائقية.
- تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي تتناقلها وسائل الإعلام حول الإسلام في الغرب كالإرهاب والعنف والمرأة وتعدد الزوجات والعبودية والحرية... الخ.

## مشكلة البحث والتساؤلات:

يعد الاستشراق من أخطر القضايا التي أثرت في المجتمعات الإسلامية، خصوصا عندما بدأ المستشرقون الأوروبيون دراسة اللغة العربية وأصول الإسلام، ومن المعلوم أن دافع كثير منهم لم يكن علميًّا خالصًا، بل كان دافعًا نصرانيًّا متعصبًا ضد الإسلام ومشحونًا بالحقد والكراهية، وذلك كان واضحًا في كتاباتهم لإكمال مسيرة الحرب على الإسلام من خلال تشويه صورته في المجتمعات عامة، وفي نفوس أبناء المجتمع الإسلامي خاصة.

وبناءً على ما تقدم فإن القضية التي سيتمحور حولها البحث تحدد في السؤال الرئيس الآتي:

ما موقف الإعلامي ومنتج الأفلام مايكل وولف من الإسلام من خلال أعماله؟

- ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الآتية:

- ما دوره ونشاطه في المجتمع لخدمة الإسلام؟
- ما أهم أعماله في التلفزيون لخدمة الإسلام وتحليلها ونقدها؟
- ما أبرز أفكاره ومميزات منهجيته في أعماله؟

## منهج البحث:

سلكت منهجًا استقرائيًّا مع التحليل والنقد، حيث تتبعت دور ونشاط شخصية البحث، وجمعت أبرز أعماله التي قدمها عن الإسلام، ومن ثم قمت بتحليلها ونقدها لبيان موقفه من الإسلام والمسلمين في المجتمعات الغربية.

## الخطوات الإجرائية:

- إذا كانت النصوص مقتبسة بالنص فإنها تحصر بين علامتي تنصيص « »، أما إذا حصل تعديل أو إضافة أو نقل بالمعنى فإنه يتم ذكر المرجع في الهامش مسبوقًا بكلمة (ينظر).
- توثيق المراجع الموجودة على الشبكة العالمية (الإنترنت) من خلال اسم الموضوع، وتاريخ الدخول، متبوعًا بالرابط الإلكتروني للموقع، وذلك في آخر البحث.
- توثيق الكتب في الهوامش بذكر اسم الكتاب، والمؤلف، والصفحة، والطبعة، وتاريخ النشر، وذلك إذا ذكر لأول مرة، فإذا تكرر المرجع اكتفيت بذكر الكتاب والمؤلف ورقم الصفحة.
- تضمين الخاتمة والنتائج والتوصيات.

### الدراسات السابقة:

حسب علم الباحثة واطلاعها لا توجد دراسة تناولت شخصية البحث (مايكل وولف)، ولا دراسة موقفه من الإسلام من خلال أعماله التي أنتجها، والتي تهدف إلى تصحيح الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين لدى الغرب والأمريكان بشكل خاص

### صعوبات البحث:

واجهت في إعداد البحث صعوبة الوصول إلى كافة أعمال المؤلف وأفلامه، كونها متفرقة ولم تُتناول بالدراسة من قبل، لذا قمت بجمع المادة العلمية -حسب قدرتي- من موقع الشخصية المدروسة على الفيس بوك، وبعضها من الصحف التي تحدثت عن أعماله وأصداء أفلامه في المجتمع، ومن خلال متابعتي لأفلامه الموجودة في اليوتيوب، لذا اعتمدت في توثيق معظم مراجع البحث على الشبكة العنكبوتية -الإنترنت-، تأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة دراسة بكرًا، وأن تسهم هذه الدراسة في إضافة مادة علمية للمستشرقين المعاصرين، خاصة المنصفين -المعتدلين- منهم، وحسبي أني بذلت كل ما بوسعي من جهد للإلمام بأعمال شخصية البحث ودوره في تصحيح الأفكار المترسبة في المجتمع الغربي عن الإسلام والمسلمين.

**خطة البحث:**

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، وهي على النحو الآتي:

- **المقدمة:** تحتوي على ما يلي: أهمية البحث وأسباب اختياره والغاية منه، أهداف البحث، مشكلة البحث والتساؤلات، منهج البحث، الدراسات السابقة، صعوبات البحث، خطة البحث.

- **التمهيد: تعريف الاستشراق ومدرسة الاستشراق الأمريكية:**

**أولًا:** تعريف الاستشراق.

**ثانيًا:** تعريف مدرسة الاستشراق الأمريكية.

- **المبحث الأول: التعريف بشخصية البحث ومكانته في المجتمع، وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول:** التعريف بالشخصية من حيث اسمه ومولده، تعليمه وعمله، وإسلامه.

**المطلب الثاني:** مكانة الشخصية من حيث الدور والنشاط في المجتمع الأمريكي.

**المبحث الثاني: عرض أهم أعماله عن الإسلام في التلفزيون وتحليلها ونقدها، وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول:** عرض أهم أعماله عن الإسلام في التلفزيون.

**المطلب الثاني:** تحليل أهم أعماله عن الإسلام في التلفزيون.

**المبحث الثالث: استقراء فكره ومميزات منهجيته من خلال الأعمال التي قدمها عن الإسلام، وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول:** أبرز آرائه الفكرية والأمور التي يسعى إلى تصحيحها في المجتمع الأمريكي.

**المطلب الثاني:** مميزات منهجيته من خلال الأعمال التي قدمها عن الإسلام.

**الخاتمة: نتائج البحث.**

## التمهيد: تعريف الاستشراق ومدرسة الاستشراق الأمريكية:

### أولا: تعريف الاستشراق:

لفظة (استشرق) مشتقة من الأصل الثلاثي (شرق) وشرق في اللغة: (شرق) الشين والراء والقاف أصل واحد يدل على إضاءة وفتح. من ذلك أشرقت الشمس، إذا طلعت. وأشرقت، إذا أضاءت. والشروق طلوعها. يقولون لا أفعل ذلك ما ذر شارقٌ، أي طالع، ويراد بذلك طلوع الشمس. (ابن فارس، ١٣٩٩، ص ٢٦٤)

و(شرق) أخذ ناحية المشرق. والمشرق: البلاد الإسلامية في شرقي الجزيرة العربية. ومشارقة: جمع مشرقي: سكان البلاد الإسلامية شرقي الجزيرة العربية. ومستشرق: اسم فاعل من استشرق. من يهتم من الأوروبيين بالدراسات الشرقية. (عمر، ٢٠٠٨، ص ١١٩٣)

**الاستشراق اصطلاحًا:**

الاستشراق هو حركة دراسة العلوم والآداب والحضارة والثقافة الإسلامية بهدف معرفة عقلية المسلمين وأفكارهم واتجاهاتهم وأسباب تفوقهم وقوتهم: لضرب هذه القوة من جهة، والاستفادة من علوم المسلمين من جهة ثانية، والتمهيد للاستعمار –الاحتلال– النصراني لدول العالم الإسلامي وإخضاعها لنفوذه وسلطانه من جهة ثالثة. (السيد، ١٩٩٨م، ص ٨٥)

ومن التعاريف (إن المفهوم العام للاستشراق لا يخرج عن كونه تلك الدراسات والمباحث التي قام بها الغربيون لمعرفة الشرق من جميع جوانبه، ونحن لا نسلم لمن يقول إنه أسلوب فكري يزاوله الغرب على الشرق بغية السيطرة عليه وإخضاعه، لأننا نكون بذلك قد تناولنا أهدافه وأغراضه وليس مجالاته ومفهومه العلمي). (الحاج، ٢٠٠٢، ص ٢٢)

ومن ذلك فالاستشراق ما هو إلا عملية دراسة الغرب لعلوم الشرق ودينهم وحضارتهم وتاريخهم، وساهمت تلك الدراسات بشكل كبير في صياغة المعتقدات والتصورات الغربية عن الإسلام والمجتمعات الإسلامية.

## ثانيا: مدرسة الاستشراق الأمريكية من حيث تاريخها، وخصائصها:

### أولًا: تاريخ الاستشراق الأمريكي:

ارتبط الاستشراق الأمريكي بحداثة أمريكا، أي في القرن الثامن عشر منذ استقلالها ١٧٧٦م، عكس الاستشراق الأوروبي، ولكن لم تتجلَّ معالمه إلا مع بدايات القرن التاسع عشر، ولم يشهد القوة والتنظيم إلا في فترات قريبة جدًا من خمسينيات القرن العشرين، أي أصبح يمثل أهم المراكز الاستشراقية وأبرز أعلامه في أوروبا، فأصبحوا يأخذون من أمريكا مقرًّا، ومن جامعاتها وإمكاناتها وسيلة للحركة والفاعلية، خاصة بعد حركات الاستقطاب التي اعتمدتها أمريكا في تلك الفترة.

ففي القرن التاسع عشر، لم تكن أمريكا تسعى أو تخطط لتأسيس إمبراطورية على الطريقة الأوروبية بقدر ما كانت تسعى إلى استكشاف الشرق العربي واستشراف آفاق روابط وعلاقات اقتصادية وتجارية مع أقاليم البحر المتوسط والأقاليم المجاورة له، حيث ازداد عدد الأمريكيين الذين زاروا الشرق الأوسط وأقاموا مدارس بها ونقلوا المطبعة من روما إلى لبنان. (كنداري، ٢٠٢٠م، ص ٣)

ويعد «إيلي سميث» من أبرز المستشرقين الأمريكيين في مجال الدراسات العربية والإسلامية. وهو الذي أدخل المطبعة الأمريكية العربية إلى لبنان، وتعاون مع بطرس البستاني على نقل التوراة إلى العربية، ولما توفي، خلفه «كرنيليوس فانديك»، الذي قدِم إلى بيروت كطبيب مع البعثة الأمريكية عام ١٨٤٠م، وهناك أتقن اللغة العربية، وهو من مؤسسي الجامعة الأمريكية، ومن أشهرهم كذلك «صمويل زويمر «، وهو رئيس المبشرين في الشرق الأوسط، ومن المستشرقين الأمريكيين من أصل عربي «فيليب حتّي»، الذي ألف العديد من الكتب حول التاريخ الإسلامي، وكذلك «فرانز روزنتال»، وهو من أساتذة جامعة ييل، تناول العلاقات الثقافية اليهودية الإسلامية، وأثر الفلسفة اليونانية في العالم الإسلامي.

وبشكل عام، الدراسات الاستشراقية الأمريكية بذلت كافة جهودها لتحقيق أهداف سياسية استعمارية (احتلال)، وما زلنا نشهد آثارها إلى يومنا هذا، ولم تخل هذه الدراسات مطلقًا من تحقيق هذه الأهداف مهما ادعت الموضوعية والعلمية. فهذه الدولة وجدت نفسها –حسب منطقها– مسؤولة عن أمن العالم وسلامته. (الحاج، ٢٠٠٢م، ص ٥٥–٥٦).

ومن ذلك، فالاستشراق الأمريكي، منذ بدايته ومع تطور مدرسته الاستشراقية، اهتمامه منصب نحو الشرق الأوسط؛ لتحقيق أهدافه السياسية والعسكرية والاستعمارية (الاحتلال) والاقتصادية، وهو يراهن عليها ويسعى إلى تحقيقها بكافة الوسائل، وفي هذه الأوساط نشأت شخصية البحث (مايكل وولف)، ومع هذا كانت له مساهمات جيدة في الدفاع عن الإسلام وتصحيح الصورة عنه في المجتمع الغربي.

**ثانيًا: خصائص مدرسة الاستشراق الأمريكية:**

- تشترك المدرسة الاستشراقية الأمريكية مع خصائص المدارس الاستشراقية الأوروبية. (الحاج، ٢٠٠٢م، ص ٥٧) ومن ذلك فالمدرسة الاستشراقية الأمريكية تعتمد على ما أنتجه الاستشراق في السابق، فهم أتباع المدرسة الاستشراقية الأوروبية.

- إهمال تعلم اللغات والتراث الشرقي، فأغلب الخبراء والمختصين لا يتقنون لغات الشعوب الشرقية التي يدرسونها، ولا تتعدى دراساتهم تلك التقارير البسيطة المقدمة للجهات التي يتبعونها. (المديفر، ١٤٥٣هـ، ص ٧٩)

- التركيز على دراسة التاريخ الحديث والمعاصر للبلاد العربية والإسلامية. (كنداري، ٢٠٢٠م، ص ٧)

- الاهتمام بالشرق الأوسط لتأمين الموارد الأولية الضرورية لصناعتها واقتصادها. (الحاج، ٢٠٠٢م، ص ١٥٨)

- العناية بالدراسات الإقليمية، كان لهذه الصفة السياسية الاقتصادية في الاستشراق الأمريكي دور في تطوير فرع جديد من الدراسات الاستشراقية، أطلق عليها «الدراسات الإقليمية» أو «دراسات المناطق» (كنداري، ٢٠٢٠م، ص ٧)

- معظم الدراسات الاستشراقية الأمريكية تهدف إلى تحقيق أهداف سياسية استعمارية تمليها عليها مصالحها المتباينة. (الحاج، ٢٠٠٢م، ص ١٥٢)

- تفتقر الدراسات الاستشراقية الأمريكية إلى دراسة متعمقة ورصينة للآداب العربية، خاصة فيما يتعلق «بفقه اللغة»، ومعظم الدراسات الحديثة التي يقوم بها المستشرقون الأمريكان في هذا المجال ضئيلة وسطحية. (الحاج، ٢٠٠٢م، ص ١٧٥)

- تغير أسلوب سيطرة الاتجاهات الدينية اليهودية والنصرانية، فبعد أن أصبحت سيطرة الاتجاهات الدينية اليهودية والنصرانية ظاهرة في الاستشراق السابق، أصبحت اليوم في الاستشراق الحديث تختفي تحت ستار المذاهب الفكرية المعاصرة، كالعلمانية واللبرالية والعقلانية. (المديفر، ١٤٣٥، ص ٨٢)
- الاستشراق الأمريكي صريح العلاقة بالمؤسسات السياسية الغربية، وصريح العلاقة بالاستعمار (الاحتلال) الغربي السافر لدول العالم. (المديفر، ١٤٣٥، ص ٨٣).
- خضوع الاستشراق الأمريكي لخدمة القضايا الصهيونية وتحقيق أهدافها، فعلماء الأقليات من اليهود مسيطرون على مراكز بحوث الشرق الأوسط، فمن الطبعي أن يوظِّف هؤلاء الأساتذة والباحثون اليهود جهودهم لخدمة أهداف بلادهم الصهيونية. (المديفر، ١٤٣٥، ص ٩٣).

## المبحث الأول
## التعريف بشخصية البحث ومكانته في المجتمع

### المطلب الأول: التعريف بالشخصية من حيث اسمه ومولده، تعليمه وعمله، وإسلامه:

**اسمه ومولده:** مايكل وولف، هو منتج الأفلام المسلم الأمريكي، والمؤلف، والرئيس والمنتج التنفيذي لمؤسسة الوحدة للإنتاج، (من مواليد ٣ أبريل ١٩٤٥)، ولد لأب يهودي وأم مسيحية. اعتنق الإسلام في العشرينيات من عمره.

**تعليمه وعمله:** حاصل على شهادة البكالوريوس في الآداب الكلاسيكية بامتياز، فاي بيتا كابا المجتمع[١]. من جامعة ويسليان، ١٩٦٨. يدرس الكتابة واللغة الإنجليزية في فيليبس اكستر وفيليبس اندوفر الأكاديميات، ومدرسة ولاية كاليفورنيا الصيفية للفنون، وجامعة كاليفورنيا في سانتا كروز.

وفي الثمانينيات عاد إلى شمال إفريقيا. وبعد إسلامه كتب وولف عن الحج كتابين: الأول بعنوان: «الحج» عام ١٩٩٣م، وكتاب: «ألف طريق تؤدي إلى مكة» عام ١٩٩٧م مختارات من كتابات عدد من الرحالة حول سفرهم للحج عبر عشرة قرون، كما قدم برنامجًا عن الحج على قناة (A.B.C) الأمريكية. وله العديد من الأفلام الوثائقية، ومن أشهرها الفيلم الوثائقي «أمريكي في مكة «-كما سيأتي معنا في البحث (ويكيبيديا، ٢٠٢٣، http://en.wikipedia.org/wiki/Michael_Wolfe)

إسلامه: دخول مايكل وولف في الإسلام يعتبر نقطة تحول في حياته، فقد كان مهتمًّا -منذ صغره- بقضية العنصرية وتأثيراتها على البشرية، اضطر للعيش في إفريقيا ثلاث سنوات، تحديدًا في المغرب، وهناك لاحظ أن لا وجود للعرقية والعنصرية التي كان يعاني منها في بلده الأم، وخلال هذه الفترة التي عاشها بين قبائل مختلفة في إفريقيا مع العرب والبربر واختلاط البيض مع السود وحتى الأوروبيين الذين كانوا من المسلمين، لاحظ انعدام أسباب العنصرية، وأن لا فرق بين الأسود والأوروبي؛ حيث إن الإسلام وحَّدهم ومحا الفوارق العنصرية، وأن ميزان تقييم الشخص يكون فيما يؤمن به ويعتقده.

في منتصف العشرينيات من عمره ذهب إلى المغرب، وهناك كانت بداية إسلامه. ومما قاله: «كان

(١) فاي بيتا كابا: أقدم جمعية شرفية للفنون المتحررة والعلوم في الولايات المتحدة التي تأسست عام ١٧٧٦ كأخوية اجتماعية وأدبية في ويليام وماري، أصبحت رسميًّا جمعية شرف في الفنون والعلوم. ينظر: ويكيبيديا، استرجع بتاريخ ٢٧ مارس ٢٠٢٤م. الوقت: ١:٠٠ ص، فاي بيتا كابا – ويكيبيديا (wikipedia.org)

الحج أبرز شيء جذبني إلى الإسلام قبل أن أُسلم. وعندما أصبحت مسلمًا بعد عشرين عامًا من التفكير في الأمر كان أول ما أردت فعله هو الذهاب إلى الحج». (المعرفة، ٢٠٢٣، http://www.marefa.org/index.php/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF:_%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB_%D9%86%D8%A8%D9%8A.)

وعن قصة إسلامه وهروبه من المادية والعنصرية قال: «لم أتاجر في هويتي الأمريكية أو ديني. ولكني بحثت عن معنى الحياة ووجدته في الإسلام. بعد ٢٥ عامًا من العمل ككاتب في الولايات المتحدة الأمريكية بدأ اهتمامي بمناقشة قضايا التفرقة العنصرية، فانتقلت إلى العيش في إفريقيا بين مجموعات من العرب والبربر والأوروبيين المسلمين، وكان أول ما لفت انتباهي هو أن هذه المجموعة لم تبحث عن التعرف على جنسيتي أو فكري ومظهري، لكنها سألتني عن ديانتي، وعلمت عندها أن الميزان مختلف لديهم لتقييم الشخص على أساس ديانته ومعاملاته، وتذكرت بعض قراءاتي عن الإسلام التي كانت تقول – إن الإسلام يمحو الفوارق العنصرية والمادية التي تسيطر على العالم اليوم– أحببت المغرب العربي أكثر من غيره، وشعرت أنني أبحث عن إطار لحياة جديدة قد تكون مختلفة تمامًا عما نشأت عليه. كنت أبحث عن توازن بين الروح والجسد وعلاقة لا تنفصل بين طبيعة الإنسان وفرائض الدين، ولا تتعارض مع الحرية. بمعنى آخر لا تفصل الدين عن العلم والحياة».

وكلما تعرفت على الإسلام كنت أشعر أنه ضالتي التي أبحث عنها. قام مايكل وولف بتغطيته لرحلة الحج، وقد عرض على قناة CNN لمدة نصف ساعة، قال مايكل: «بما أني من المولعين بالترحال كان وقت الرحلة الأهم في حياتي بعد إسلامي وهي زيارة مكة المكرمة، وكان ذلك في شهر رمضان الذي لا يفصله عن الحج سوى شهرين، فأعددت لتغطية الحج وتقديمه للعالم من خلال أشهر القنوات الفضائية، لتصل الصورة إلى العالم الغربي وإلى غير المسلمين». (الحقيقة الدولية، ٢٠٢٣م، http://factjo.com/full-news.aspx?id=4153)

وحول هروبه من المادية وبحثه عن البعد الروحي يصف نفسه بأنه يبحث عن إطار يمكنه العيش مع مفردات من المفاهيم الروحية التي تنطبق على الحياة. كان يبحث عن معانٍ جديدة. (لماذا الإسلام، ٢٠٢٣، http://translate.google.com.sa/translate?hl=ar&sl=en&u=http://www.whyislam.org/spiritual-journeys/michael-wolfe/&prev=search).

## المطلب الثاني: مكانة الشخصية من حيث الدور والنشاط في المجتمع الأمريكي:

تبرز مكانة مايكل وولف في المجتمع من خلال أعماله ونشاطه في المجتمع، فقد ساهمت تلك الأعمال -بشكل مباشر وغير مباشر- في التأثير على المجتمع خاصة الأمريكي، ويبرز دوره فيما يلي:

### أولًا: دوره في الكتابة والتأليف:

أول أعمال وولف عن الإسلام كتابان هما: «الحج: رحلة أمريكي إلى مكة» (١٩٩٣)، وكتاب «الحج إلى مكة» (١٩٩٤)، ثم كتب «ألف طريق إلى مكة» (١٩٩٧).

بعد الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، قام بتحرير مجموعة من المقالات التي كتبها عدد من المسلمين الأمريكيين بعنوان: استعادة الإسلام: المسلمون الأمريكيون يستعيدون إيمانهم، وحصلت هذه المقالات على جائزة ويلبر السنوية ٢٠٠١ عن أفضل كتاب لهذا العام حول موضوع ديني.

**وفيما يلي موجز لأبرز مؤلفاته، ومن أبرزها:**

- الحج: رحلة أمريكي إلى مكة.
- الحج إلى مكة المكرمة.
- ألف طريق إلى مطبعة مكة.
- استعادة الإسلام: المسلمون الأمريكيون يستعيدون إيمانهم. (وولف، ٢٠٢١، Pilgrimage to Mecca - YouTub).

### ثانيًا: دوره في مركز (معلومات المسلمين على الشاشة) ومؤسسة الوحدة للإنتاج:

مايكل وولف أحد القائمين على مركز يعرف باسم (معلومات المسلمين على الشاشة)، وقد جاءت فكرة إنشاء هذا المركز من بعض العاملين في مجال الإنتاج السينمائي هناك لتوفير معلومات كافية عن الإسلام وعن كل ما يتعلق بشؤون المسلمين. وبالفعل قام معهد «بروكنجز» للأبحاث بواشنطن بالتعاون مع اتحاد منتجي السينما في هوليوود بإنشاء مركز هدفه تقديم معلومات صحيحة ودقيقة عن الإسلام والشخصيات المسلمة للعاملين في مجال الإنتاج السينمائي. أطلق عليه اسم (مركز معلومات المسلمين على الشاشة)، أنشئ في لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا الأمريكية.

ويبني المركز قاعدة المعلومات لديه من خلال استطلاعات للرأي وحقائق سريعة وأبحاث وخبرات بشرية عن العالم الإسلامي والمسلمين بالتعاون مع معهد جالوب (جالوب، ٢٠٢٣، wikipedia.org) لدراسات الرأي العام في الولايات المتحدة. وأشار وولف إلى أن المركز يهدف إلى تعديل الصورة المشوهة للمسلمين في تلك الأفلام، ومما قاله: «عملية تعديل الصورة المشوهة ليست صعبة، هي ممكنة جدًّا وتعتمد بالدرجة الأولى على تكوين العلاقات مع منتجي الأعمال (مسلسلات وأفلام)، وبث شعور داخلي لديهم بأنك لا تحاول السيطرة عليهم أو التدخل في عملهم، بل إقناعهم بتحقيق نوع من التوازن في أسلوب الطرح المتبع لديهم.. فهؤلاء المنتجون في حاجة إلى تقديم صورة طيبة عن العنصر المسلم في عملهم حتى لا يفقدوا اهتمام الجمهور الذي يتراوح عدده بين ١٢-١٥ مليون مشاهد في الأسبوع (العدد قابل للزيادة)، في الوقت نفسه، هذه الأعمال تترجم إلى عدة لغات وتعرض عالميًّا بعد أسبوع واحد فقط من وقت عرضها داخل أمريكا، فتحسين صورة المسلم أصبح أمرًا مهمًّا للمنتجين لكسب الجمهور وإضفاء المصداقية على أسلوب الطرح من خلال تزويدهم بصورة دقيقة عن الإسلام والمسلمين وأسلوب حياتهم وكيفية تطبيقهم للدين الإسلامي الحنيف، وحتى كيفية النطق الصحيح لأسماء الأشخاص» (البيان، ٢٠٢٣، albayan.ae). ويعتبر المركز بمثابة مرجع للكتاب والمنتجين فيما يتعلق بكتابة النصوص التلفزيونية، ومما قاله «إن المنتجين كثيرًا ما يدعوننا إلى مراجعة نصوصهم قبل البدء في تنفيذ الأعمال والتأكد من سلامتها من الصورة النمطية للعرب أو المسلمين، وفي أحيان أخرى يكتفون باستشارتنا في أمور تتعلق ببعض العبادات لدى المسلمين كصوم رمضان مثلًا. في النهاية كتابة العمل الفني هي الأساس، ودونها لا يمكن للعمل أن ينجح» (البيان، ٢٠٢٣، albayan.ae). وقد بين أعضاء المركز في موقعهم أبرز المهام التي يقومون بها وهي:

١- توفير الوصول السريع إلى الحقائق واستطلاعات الرأي والبحوث وخبراء حول الإسلام والعالم الإسلامي.

٢- نستضيف الندوات والمناسبات الخاصة التي تجمع صناع القرار الرئيسيين وقادة الرأي مع الكتاب والمديرين التنفيذيين الإبداعيين والوكلاء والجهات الفاعلة لمناقشة القضايا المتعلقة بالعالم الإسلامي. (MOST, 2023)

**أما دوره في مؤسسة الوحدة للإنتاج (UPF) (Unity Productions Foundation):**

فهو رئيس في مؤسسة الوحدة للإنتاج «وحدة دوريات الحدود»، وهي مؤسسة غير ربحية تُعنى بإنتاج أفلام عن الثقافات في العالم، وبالأخص الروحية منها؛ لزيادة التفاهم والتعاون بين شعوب العالم، كما تدعو إلى تعزيز السلام عن طريق وسائل الإعلام، ويُعدّ فيلم (محمد تراث نبي) الأول من إنتاجها، ويعتبر مايكل وولف رئيسًا للوحدة منذ عام ١٩٩٩. (المؤسسة، ٢٠٢٣)

## المبحث الثاني
## عرض أهم أعماله عن الإسلام في التلفزيون وتحليلها ونقدها

### المطلب الأول: عرض أهم أعماله عن الإسلام في التلفزيون:

#### الفيلم الأول: (محمد تراث نبي):

التعريف بالفيلم: هو فيلم وثائقي أمريكي، من إعداد الصديقين مايكل وولف وألكسندر كرونمر، وحاولا أن يقدما شيئًا للدين الجديد الذي آمنا به بعد رحلة طويلة من البحث عن الحقيقة.

الفئة المستهدفة لهذا الفيلم: هو المجتمع الأمريكي. كما صرح بذلك مايكل وولف قال: «هدفي من ذلك توجيه القصة للشعب الأمريكي من غير المسلمين، الذين ربما لم تتح لهم الفرصة لسماعها بالشكل الصحيح، لقد رغبت تعريف مجتمعي بديني الحقيقي وبالشخصية العظيمة التي حملت دعوته».

الفيلم يحكي قصة نبينا محمد ﷺ منذ البداية وحتى النهاية، حيث تحدث في بدايته عن حال العرب قبل بعثة الرسول، وأبان إلى أي مدى وصلت بهم الحال في الجاهلية، حتى ظهر فيهم الطفل محمد ﷺ بوجهه الوضاء لينتشلهم مما هم فيه من غي وضلال إلى نور التوحيد والإسلام، وليصنع -بوحي وتوفيق من الله- أمة جاوز عدد أفرادها المليار نسمة. يعرض الفيلم شخصية النبي ﷺ بصورة مؤثرة جدًّا، ابتدئت بمسلسل متوالٍ من الأحداث من قُبيل ولادته إلى حين وفاته، يرويها مفكرون ومؤرخون غربيون، ومسلمون مقيمون في الغرب.

يتحدث مايكل وولف في بداية الفيلم قائلًا: «كأمريكا نفسها، مسلمو هذا البلد يأتون من كل أنحاء العالم، وتربطهم رابطة مشتركة، ليس فقط في إيمانهم ومساجدهم، بل في قصتهم هذه عن محمد، كلهم ينظرون إليه بأنه المصدر في آداب التعامل، وكيف يكون الإنسان مواطنًا بنَّاءً، وكيف يكون الوالدان صالحين، وكيف تكون الذرية صالحة، وكيف يبحث الإنسان عن العلم وعن الحقيقة، هذه قيم تتجسد بصورة أكثر وضوحًا في المسلمين الذين أخذوها من سيرة محمد».

يبدأ الفيلم بتوصيف سريع لبيئة مكة قبيل بعثة النبي -عليه السلام-، حيث كانت الجزيرة العربية تواجه إعصار الفناء، والثارات الداخلية، والجوع، والخرافة، وكانت القبيلة أكثر الأشياء قداسة عند العرب، لكن النبي محمد ﷺ جاء وأعطاهم الأمل والأمان من جديد، والآن يتبعه مليار ومائتا مليون مسلم، في

أمريكا وحدها سبعة ملايين مسلم.. وتبدأ السيرة بولادته -عليه السلام- مرورًا بالأحداث الكبرى في حياته: رحلاته التجارية إلى الشام، ومن ثم زواجه بخديجة -رضي الله عنها- إلى خلواته في الصحراء وغار حراء حين نزل الوحي عليه، وكانت نقطة التحول الكبرى. ومن ثم تحدث الفيلم عن أوائل أيام الدعوة، في مرحلة (وأنذر عشيرتك الأقربين)، ومن مراحل الإنذار والصدع بالدعوة، يتوقف الفيلم ليجيب عن سؤال: ما هو القرآن؟ ليفصل في الجواب طرق نزول الوحي على النبي ﷺ، وكيف كان النبي يلقيه على أصحابه ثم يدوّنه كتَّاب الوحي. ثم ينتقل الفيلم إلى مشهد آخر، فبعد المضايقات التي لاقاها النبي ﷺ، وبعد سنوات الحصار الشديدة التي عاناها المسلمون في مكة، ومن ثم وفاة عمه أبي طالب وزوجته خديجة، وبعد ثلاث عشرة سنة من الدعوة ولم تزدد الأمور إلا سوءًا، كان ينتظر الرسول -عليه السلام- أعظم تجربة في حياته كنبي، وهي الإسراء والمعراج. وبعد تفصيل لحادثة الإسراء المعراج، يتحول الفيلم إلى حدث آخر من أهم أحداث السيرة النبوية وهي الهجرة إلى المدينة، وفيها بدأت الدولة الإسلامية الأولى، وجاء الإذن المحدود بالقتال والدفاع عن النفس، ليخوض الفيلم في تفاصيل أكبر الغزوات التي تعرض لها المسلمون... لكنه يتوقف بعدها مع المفهوم الخاطئ للجهاد الذي قاد إلى عمليات الحادي عشر من سبتمبر، مدعمًا هذا الحديث بمشاهد من معاناة الجالية المسلمة في أمريكا بعد حادث تفجير مركز التجارة العالمي. ويستمر الفيلم في طريقة المزج المميزة بين تفاصيل السيرة النبوية والقيم الإسلامية العميقة في الشخصية الإسلامية المعاصرة. يعرض الفيلم آخر اللحظات في حياة النبي -عليه السلام- التي بدت واضحة من خلال كلماته في خطبته في حجة الوداع، ومن ثم عودته إلى المدينة وبداية معاناته ﷺ مع المرض.

وختم معلق الفيلم بقوله: (لقد أنجز محمد إنجازات عظيمة في حياته، ولكنه لم يُمكِّن هذه النجاحات من أن تتغلب عليه، ولم يمكِّن الغرور من أن ينال منه، إنه يمثل في اعتقادي نموذجًا عظيمًا يُحتذى). (عربيات، ٢٠٠٢، http://www.arabiyat.com/content/islam/445.html)

**أصداء الفيلم في المجتمع:**

- أثار الفيلم اهتمامًا كبيرًا في الأوساط الأمريكية منذ العرض الأول، فقد جاء بعد أحداث عظيمة هزت العالم عامة، والعالم الغربي خاصة، وهي أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وقد كان عرض الفيلم في ٨ ديسمبر ٢٠٠٢م.
- مما زاد أهمية للفيلم عرضه على قناة رسمية، حيث تعد المرة الأولى التي تقدم فيها قناة رسمية واسعة الانتشار على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية وهي قناة PBS، فيلمًا يتحدث عن سيرة الرسول

ﷺ بشكل تفصيلي يستغرق ساعتين، وكذلك سيتم عرضه في عدد من المدارس والجامعات والكنائس بهدف تقديم فهم صحيح للإسلام.

- أعيد بث الفيلم أكثر من ٥٠٠ مرة في مختلف القنوات الأمريكية، وترجم إلى ١٢ لغة.
- كما عرض الفيلم في العديد من الدول كهولندا، وجنوب إفريقيا، والأردن، وأستراليا، وماليزيا. ومتوفر في أكثر من ٢٣ ألف مدرسة ومكتبة أمريكية. وقوبل الفيلم بحماس شديد من قبل مشاهدي قناة Pbs، حيث وصل لإيميل القناة أكثر من ٨٠٠٠ رسالة، فقط في أول شهر من عرضه.
- وقد صرحت منظمة (Active Voice)، وهي تحت مظلة (PBS)، أنه من أنجح البرامج التي وصلت إلى جمهور كبير، ولا يزال هذا المشروع قائمًا. كما أُرفق مع الفيلم خدمة إضافية تعرض خطوات الحج، خطوة خطوة، عن طريق الفلاش. (المدونة، ٢٠٠٨)
- وقد عرضت الفيلم القناة الثانية الدنماركية بعد ترجمته إلى اللغة الدنماركية ٢٠٠٦م. (المدونة الإلكترونية، ٢٠١٣، thecoolguy09.blogspot.com) وهذه طريقة لتصحيح صورة الإسلام عند الدنماركيين، بعد أحداث الرسوم المسيئة للرسول ﷺ عام ٢٠٠٥م.

**الفيلم الثاني: فيلم (الفن الإسلامي – مرآة العالم غير المرئي):**

التعريف بالفيلم: هو فيلم وثائقي، أنتجه « وألكسندر كرونمر « و»مايكل وولف، أخرجه «روب غاردنز»، وقد حاز الفيلم جائزة الأوسكار عام ٢٠١٢م. وهو من إنتاج مؤسسة الوحدة للإنتاج. مدة عرض الفيلم ٩٠ دقيقة، وخصصت شبكة PBS التلفزيونية الأمريكية مساحة لعرض الفيلم ضمن مهرجانها الصيفي للفنون.

تناول الفيلم تاريخ الفنون الإسلامية وملامحها التي ترعرعت منذ ظهور الإسلام، لا سيما العمارة والخط والنحت. صور الفيلم في تسع دول عبر ١٤ قرنًا، بين دول إسلامية وعربية وأوروبية مصوِّرًا عددًا من المعالم الأثرية والفنية التي تشكل عنوانًا لطبيعة الفنون التي انتشرت في أوج مجد الحضارة الإسلامية.

ويتجول الفيلم بين العديد من المباني والمعالم الإسلامية المميزة، بما فيها قصر الحمراء في إسبانيا، وتاج محل في الهند، وجوامع دمشق، ومساجد مالي الطينية. ويعرض كذلك منحوتات من العاج والرخام، وعملة معدنية قديمة ومجوهرات وسيوفًا وأوعية فخارية وخطوطًا عربية ومصابيح برونزية ولوحات مصغرة

تعكس مجالًا واسعًا من الثقافات الإسلامية. لم تظهر بعض الأعمال الفنية التي يعرضها هذا الفيلم الوثائقي، الذي جرى ضمُّه في مهرجان فنون الفنون الصيفي التابع لخدمة البث العام (PBS) الذي يبدأ في ٢٩ حزيران/ يونيو، لم تظهر من قبل في أي فيلم أو معرض رئيسي من قبل. (الأرضية المشتركة، ٢٠٢٣، =http://www.commongroundnews.org/article.php?id=31619&lan=ar&sp)

أصداء الفيلم في المجتمع: قالت ربا كنعان من جامعة يورك بمدينة تورنتو الكندية عن هذا الأمر لمعدِّي الفيلم: «لا يتعلق الأمر بأشياء جميلة فقط أو إلقاء نظرة على تقنية ما أو كيف تبدو قطعة ما جميلة داخل متحف. إن تلك القطع الفنية بمثابة نافذة على ثقافة بأكملها». وقالت أفشان بخاري من جامعة سوفولك بمدينة بوسطن الأمريكية: «إن تلك المعالم والصروح الفنية ليست مجرد قطع فنية، إنها تعبر عن هويتنا ومن نحن بالضبط، وستظل خالدة لسنوات طويلة». (الحرة، ٢٠١٢، alhurra.com)

**الفيلم الثالث: فيلم وثائقي عن الحج (٢٠٠٣):**

في عام ٢٠٠٣ أنتج مايكل وولف فيلمًا وثائقيًّا عن الحج، على CNN مدته نصف ساعة. وظهر وولف على المئات من البرامج الإقليمية والوطنية الحوارية الإذاعية، ونقل صور الحج في جو من الروحانية والبساطة، بدءًا من الميقات ولبس الإحرام، الذي وصفه مايكل بأنه يدل على الرمزية ويساوي بين الغني والفقير، ومن معانيه عدم إيذاء النباتات والحيوانات وكذلك الناس، وهو عهد بالحفاظ على السلام والبعد عن الجدال والعنف.

ويردد الحاج كلمات خاصة وهي (لبيك اللهم لبيك)، ووصف شعوره عندما اقتربوا من الحرم واندهاشه من تعدد الجنسيات حوله، فقد شاهد أناسًا من إندونيسيا واليابان وبنجلادش والمغرب ونيجيريا ومصر وفلسطين وإسلام أباد وكذلك من أمريكا، وقد التقى في التغطية بمجموعة من الجنود الأمريكان – المسلمين– الكثير منهم كانوا محاربين في حرب الخليج قبل ست سنوات. ووصفوا إعجابهم بوحدة المسلمين على اختلاف أجناسهم.

أصداء الفيلم الوثائقي في المجتمع: تم ترشيحه لجائزة نادي الصحافة الوطنية. كما حصل على جائزة الإعلام السنوية من مجلس الشؤون العامة مسلم، وقد ظهر على المئات من البرامج الإقليمية والوطنية الحوارية الإذاعية. (وولف، ٢٠٢٣)

## المطلب الثاني: تحليل أهم أعماله عن الإسلام في التلفزيون:

### تحليل الفيلم الأول (محمد تراث نبي):

المواضيع التي سُلط عليها الضوء في الفيلم:

- تحريم القتل في الإسلام، ودعوته إلى السلام ونبذ العنف، والفرق بين الجهاد والعنف في الإسلام: تطرق الفيلم إلى الحديث عن الفارق بين الجهاد والعنف. والقرآن يوضح تحريم القتل في آيات عديدة، ويؤكد على عدم المبادرة بشن الحروب، ويستثني فقط الحالات التي لا تترك أمام المسلمين حلولًا سوى الحرب، مثل وقوع الظلم أو الخطر على الدعوة.
- مكانة الرسول ﷺ في نفوس المسلمين: تحدث الفيلم عن نظرة هذا العدد من المسلمين في أمريكا إلى الرسول ﷺ كمصدر رئيسي لرسم ملامح حياتهم وتعاملاتهم وعباداتهم.. مع الإشارة إلى التحديات والمضايقات التي أصبحت تواجههم بعد الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م ونظرة الشارع الأمريكي لهم.
- الفقر والجهل هما سبب العنف: بيَّن الفيلم أن الفقر والجهل والمفاهيم الخاطئة التي تحاصر المسلمين في بقاع مختلفة من العالم وينتج عنها التصرفات الخاطئة والعنف، والمشكلة في الفهم والتطبيق وليست من الإسلام.
- لم يغفل الفيلم مواضيع الأسرة والمرأة من ناحية الإسلام: ويوضح الفيلم العلاقة المثالية التي كانت تربط الرسول ﷺ بزوجته خديجة -رضي الله عنها -حيث كانت أول مَن يحدثها عن الوحي الذي تنزَّل عليه، ووقوفها إلى جانبه لتحمل أعباء الدعوة. وبالرغم من أن غالبية الرجال في الجزيرة العربية في ذلك العهد كانوا يكثرون من الزواج، احتفظ الرسول ﷺ بزوجة واحدة هي السيدة خديجة إلى حين وفاتها، وهو في الخمسين من عمره.
- تكريم الإسلام للمرأة وإعطاؤها كافة حقوقها: تحدث الفيلم عن نظرة الإسلام إلى المرأة التي لم يكن لها في القرن السابع الميلادي في الجزيرة العربية الحق حتى في الحياة في ظل انتشار ظاهرة وأد الفتيات.. فيوضح الفيلم أن الدين الإسلامي تنزَّل بالوعيد لمن ينتهك حياة الأنثى، وكرَّم المرأة بمنحها المساواة مع الرجل في الحقوق والواجبات أمام الله، ثم بمنحها حق الشروط في عقد الزواج أو طلب الطلاق.. إلى جانب الأحاديث والتوجيهات النبوية التي تؤكد على تكريم الإسلام للمرأة.

- موقف الإسلام من تعدد الزوجات: بيَّن الفيلم تعدد الزوجات في حياة الرسول ﷺ بعد ذلك بمتطلبات الدعوة وبناء المجتمع الإسلامي، فتعددت زيجاته لظروف سياسية، على رأسها التآخي بين القبائل وانتشار الحروب. فكان توجيهه بصيانة الأرامل والتكفل بالأيتام في ظل مفهوم الأسرة الكريمة.. مع توضيح أن التشريع الإسلامي للتعدد كان مشروطًا بالعدل والقدرة.

- حق المرأة في العلم والتعليم: عرج الفيلم إلى قصة السيدة عائشة –رضي الله عنها – التي أصبحت المصدر الأول لإيصال العلم إلى النساء بتوجيه الرسول ﷺ. (عربيات، ٢٠٢٣، http://www.arabiyat.com/content/islam/445.html)

**من أبرز الأمور الإيجابية في فيلم محمد تراث نبي:**

- تناول أبرز شخصية إسلامية وأعمق شخصية، كونه الرجل الأول في الإسلام، أخرج شخصية الرسول ﷺ بشكل رائع كنبي يوحى إليه، وكونه رجلًا سياسيًّا وعسكريًّا، وكونه زوجًا وأبًا، فقد جمع بين الأبعاد السياسية والعسكرية، والاجتماعية، والدينية، والفكرية.

- بيَّن أن الإذن بالجهاد ليس لقتل الناس ونشر الإرهاب والرعب في القلوب، إنما جاء الإذن بالجهاد بشكل محدود بالقتال والدفاع عن النفس.

- تطرق إلى المفهوم الخاطئ للجهاد الذي قاد إلى عمليات الحادي عشر من سبتمبر مدعمًا هذا الحديث بمشاهد من معاناة الجالية المسلمة في أمريكا بعد حادث تفجير مركز التجارة العالمي.

- الاستدلال بنصوص القرآن الكريم على تحريم القتل وعدم المبادرة بشن الحروب، باستثناء الحالات التي لا تترك أمام المسلمين حلولًا سوى الحرب، كوقوع الظلم والخطر على الدعوة.

- ومن مميزات الفيلم أيضًا أنه مزج بين تفاصيل السيرة النبوية والقيم الإسلامية العميقة في الشخصية الإسلامية المعاصرة.

- إظهار الجانب الأخلاقي عند الرسول ﷺ كونه النموذج والقدوة الحسنة للمسلم، وذلك من خلال توضيح أنه رغم الإنجازات العظيمة التي حققها الرسول ﷺ لم يتمكن الغرور من أن ينال منه.

- حاول أن يبين في الفيلم أن الفقر والجهل والمفاهيم الخاطئة التي تحاصر المسلمين في بقاع مختلفة من العالم وينتج عنها التصرفات الخاطئة سببها الفهم الخاطئ في تطبيق الإسلام وليست أحكام الإسلام.

- تكريم الإسلام للمرأة وتقرير حقها في الحياة وإعطائها كافة حقوقها وعرفها بواجباتها في هذه الحياة.
- ضرب المثال للأسرة المسلمة بالبيت النبوي والعلاقة المثالية التي كانت تربط الرسول ﷺ بزوجته خديجة -رضي الله عنها-.
- وضح أن التعدد ليس مطلقًا، بل مشروطًا بالعدل والقدرة.

**تحليل الفيلم الثاني (فيلم الفن الإسلامي – مرآة العالم غير المرئي):**

الفيلم سلط الضوء على الفنون الإسلامية وملامحها في العمارة والخطوط العربية والنحت. كما تحدث الفيلم عن براعة المعماريين المسلمين في استخدام علم الهندسة لتصميم المساجد والأبنية الإسلامية القديمة.

ويصور الإبداعات الفنية التي قدمتها الحضارة الإسلامية بتنويعاتها المختلفة من الهند وصولًا إلى جنوب أوروبا. (الحرة، ٢٠٢٣، alhurra.com)

ويُظهر الفيلم تأثير الفن الإسلامي على الغرب. قد يستغرب العديد ممن يجيدون اللغة الإنجليزية أن يعرفوا أن كلمات، مثل: البلوزة، والشيفون، والقطن، والدمشقي، والساتان (بالإنجليزية) جميعها مأخوذة من العربية. أثناء فترة النهضة، ومع انتعاش التجارة بين الإمبراطوريات الإسلامية وأوروبا، أصبحت المنسوجات والبسط مما يعرف حديثًا بتركيا وإيران ممتلكات ثمينة في أوروبا». (الأرضية المشتركة، ٢٠٢٣، http://www.commongroundnews.org/article.php?id=31619&lan=ar&sp=0)

إذًا، جاء هذا الفيلم ليبين التقدم الإسلامي في المجال المعماري، الذي كان سببه التفاعل مع الحضارات والشعوب والأديان المختلفة، وكذلك ليبين للغرب مدى الحس الفني والإبداع الثقافي عند المسلمين، وينقض -بشكل حاد- الصورة الحالية المأخوذة عن المسلمين، التي ربطت المسلمين بالعنف والجهل. (اليوتيوب، ٢٠١٦، Pilgrimage to Mecca - YouTub)

**من أبرز الأمور الإيجابية في فيلم (الفن الإسلامي.. مرآة العالم غير المرئي):**

- إظهار التراث المعماري الإسلامي الذي انتشر في أوج مجد الحضارة الإسلامية، وقد تجول الفيلم بين العديد من المباني والمعالم الإسلامية المميزة بما فيها قصر الحمراء في إسبانيا، وجوامع دمشق، ومساجد مالي الطينية، وغيرها. تلك القطع والمعالم الأثرية ليست إلا معالم باقية لتعبر عن هويتنا الإسلامية.

- ألقى الفيلم الضوء على براعة المعمارين المسلمين في استخدام علم الهندسة لتصميم المساجد والأبنية الإسلامية القديمة.

- بيَّن الفيلم مدى تأثر الفن الإسلامي بثقافات وتقاليد أخرى من خلال استيعابها للأشكال الهندسية المختلفة؛ كاليونانية، والرومانية، والفارسية، والصينية، وغيرها، وهذا يدل على مدى الانفتاح لدى الشعوب الإسلامية والتعاون مع الشعوب الأخرى.

- بيَّن الفيلم مدى تأثير الفن الإسلامي على الغرب. قد يستغرب العديد ممن يجيدون اللغة الإنجليزية أن يعرفوا أن كلمات، مثل: البلوزة، والشيفون، والقطن، والدمشقي، والساتان (بالإنجليزية) جميعها مأخوذة من العربية. أثناء فترة النهضة، ومع انتعاش التجارة بين الإمبراطوريات الإسلامية وأوروبا، أصبحت المنسوجات والبسط مما يعرف حديثًا بتركيا وإيران ممتلكات ثمينة في أوروبا.

- التنوع هو السمة المميزة العظيمة للفن الإسلامي.

- بيَّن الفيلم التقدم الإسلامي في المجال المعماري، الذي كان سببه التفاعل مع الحضارات والشعوب والأديان المختلفة.

- بيَّن الفيلم للغرب مدى الحس الفني والإبداع الثقافي عند المسلمين، وينقض -بشكل حادٍّ- الصورة الحالية المأخوذة عن المسلمين، التي ربطت المسلمين بالعنف والجهل.

**تحليل الفيلم الثالث: فيلم وثائقي عن الحج (٢٠٠٣):**

- صوَّر مايكل وولف الفيلم الوثائقي لرحلة الحج منذ بداية مناسك الحج حتى انتهائها. واستوحى ذلك من خلال رحلة للحج عام ١٩٩٧م حينما كان يعمل كمراسل لتغطية موسم الحج لقناة ABC في عام ١٩٩٧م، وكان بعنوان الحج: رحلة أميركي إلى مكة المكرمة. وكانت مهمته كمراسل لتغطية فريضة الحج، وقد اختير مايكل وولف كونه مسلمًا لهذه التغطية.

- صور وولف رحلة الحج بجو إيماني، وتحدث عن المساواة في الصلاة وكيف أن المسلمين متحدين معًا تجمعهم عقيدة واحدة. ويصطفون صفًّا واحدًا لأداء الصلاة. وقد وصف الصلاة في مسقط رأسه (أي في أمريكا) بأنها ينظر إليها كأمر خاص، فهي مقصورة على جانب السرير أو جانب القبر أو قُداس الأحد، أما عند المسلمين فهي أمر مختلف، فعندما يحين وقت الصلاة يتوجهون

نحو المسجد ويتركون أعمالهم، وبعد أن تفرغ الصلاة –وذلك بعد دقائق قليلة– يواصلون أعمالهم. كذلك وصف الكعبة بأن إبراهيم –عليه السلام– بناها، وهي أول بيت وضع للناس.

- تحدث أيضًا عن جبل ثور [1] وأنه في عام ٦١٠م تلقى النبي محمد ﷺ أول آيات القرآن الكريم، وبعد وفاة النبي ﷺ وصل الإسلام إلى خارج حدود مكة، إلى معظم أرجاء الشرق الأوسط، ٨٠٪ من مسلمي العالم يعيشون خارج الشرق الأوسط، ففي الولايات المتحدة يعيش خمسة ملايين مسلم.

- عرض وولف في هذه التغطية كافة أعمال الحجاج ابتداءً من الإحرام من الميقات حتى انتهاء مناسك الحج، وقد وصف الطواف حول الكعبة وأنه يبدأ من الحجر الأسود وينتهي إليه، وأن على الحاج أن يطوف سبع مرات، ثم يتجه إلى ماء زمزم ليشرب منه، ثم ينتقل إلى السعي ليسعى بين الصفاء والمروة سبع مرات، وقد ذكر قصة السيدة هاجر وإسماعيل – عليهما السلام– وقصة بحثها عن الماء بين تلال الصفاء والمروة. (اليوتيوب، ٢٠١٦، Pilgrimage to Mecca - YouTube)

**من أبرز الأمور الإيجابية في (فيلم وثائقي عن الحج) (٢٠٠٣):**

- نقل صور الحج في جو من الروحانية والبساطة بدءًا من الميقات ولبس الإحرام، الذي وصفه مايكل بأنه يدل على الرمزية ويساوي بين الأغنياء والفقراء، وعدم العنف والإيذاء، وهو عهد بالحفاظ على السلام والبعد عن الجدال والعنف.

- صوَّر الروحانية التي وجدها في اصطفاف المسلمين للصلاة، وقد وصف الصلاة في مسقط رأسه (أي في أمريكا) أنها ينظر إليها على أنها أمر خاص، فهي مقصورة على جانب السرير أو جانب القبر أو قُداس الأحد، أما عند المسلمين فهي أمر مختلف، فعندما يحين وقت الصلاة يتوجهون نحو المسجد ويتركون أعمالهم، وبعد أن تفرغ الصلاة –وذلك بعد دقائق قليلة– يواصلون أعمالهم.

- قدَّم تعريفًا بالإسلام من زاوية «مكة»، وقد مزجها بتأملات وجدانية عميقة، يهتم بها الإنسان الأمريكي، وقد أغرى عددًا من الأمريكيين بالإسلام.

- استفادت بعض الجمعيات والجهات الرسمية من اقتناء الفيلم؛ للاستفادة منه في الدعوة إلى الإسلام.

(١) الصواب أنه غار حراء وليس جبل ثورة.

## المبحث الثاني
## استقراء فكره ومميزات منهجيته من خلال الأعمال التي قدمها عن الإسلام ونقدها

### المطلب الأول: أبرز آرائه الفكرية والأمور التي يسعى إلى تصحيحها في المجتمع الأمريكي:

**١- القضاء على العنصرية أو العرقية في المجتمع الأمريكي:**

مايكل وولف كان يعاني في بلده الأم مما يسمى (العرقية) أو (العنصرية)، ومن المعلوم أن العنصرية في أمريكا تبلغ ذروتها، خاصة في هذا العصر، ويقول في ذلك: «أمريكا في حاجة إلى فهم الإسلام»، كما قال: «لأن هذا هو دين واحد قادر أن يمحو من مجتمعها مشكلة العرق». (لماذا الإسلام، ٢٠٢٣، http://translate.google.com.sa/translate?hl=ar&sl=en&u=http://www.whyislam.org/spiritual-journeys/michael-wolfe/&prev=search)

يحاول مايكل حل مشكلة العنصرية والعرقية في بلده، وقد لاحظ خلال الفترة التي عاشها بين قبائل مختلفة في إفريقيا مع العرب والبربر واختلاط الأجناس والألوان البيض مع السود وحتى مع الأوروبيين الذين كانوا مع المسلمين، لاحظ مايكل انعدامًا تامًّا للعنصرية بين البشر هناك، وانعدامًا أيضًا لأسبابها، وأن لا فرق بين الأسود والأوروبي؛ حيث إن الإسلام وحَّدهم ومحا العنصرية وكل سبب يؤدي إليها، وأن ميزان تقييم الشخص يكون في إيمانه وتقواه.

**٢- القضاء على المادية المسيطرة في المجتمع الأمريكي، والبحث عن الروحية:**

أيضًا مما كان يعانيه مايكل في بلده مشكلة الثقافة (المادية) المسيطرة على الأمريكان، وكان يبحث عن مهرب منها، والوصول البعد الروحي. ومما قاله: «كنت أبحث عن إطار يمكن أن أعيش مع مفردات من المفاهيم الروحية التي تنطبق على الحياة كنت أعيش الآن». (لماذا الإسلام، ٢٠٢٣، http://translate.google.com.sa/translate?hl=ar&sl=en&u=http://www.whyislam.org/spiritual-journeys/michael-wolfe/&prev=search..)

وجد في تعاليم الإسلام تلك الأبعاد الروحية التي يبحث عنها، وقال في رحلته عن الحج: «رحلة تعطي الفرصة للحاج ليستعيد شيئًا من المساحة النقية في حياته»، وقال: «عندما ترى الكعبة للمرة الأولى تنظر إليها بعد أن تكون قد صليت باتجاهها سنوات، فتجدها رائعة جدًّا وجميلة جدًّا. الناس دائمًا يبكون عندما يرون الكعبة على الرغم من كونها مبنى مربعًا بسيطًا، عندما تؤدي الطواف تشعر بإحساس عظيم من السمو الروحي، ولكن -في الوقت نفسه- تحس بالتجمع الهائل والتكامل مع الآخرين، وهذا يجعلك تسمو بروحك دون أن تشطح عن حدودك الجسدية واتزانك الطبيعي». (الخضير، ٢٠٠٩)

وفي الصيام، حصل مايكل على الروحانية في تجربته مع أول رمضان يصومه، قال مايكل إنه فرصة لشحن القلب بالإيمان وتحصينه ضد الشيطان. وقال في الحكمة من وراء فرض الصيام في القرآن: أولًا: لأنه وسيلة لتحسين علاقتنا مع الله، ولتذكيرنا بأصلنا في الخلق. في الواقع الإسلام لا يعلِّم أتباعه الخطيئة، بل يعلِّمهم الطهارة، وثانيًا: فرض الصوم لتزكية النفس وكبح جماحها، وأنا شخصيًّا كنت أجد هذا الأمر محيرًا في البداية حتى أكملت صيام رمضاني الأول منذ أعوام، وربما تحتاج أنت إلى تذوق طعم صوم رمضان لتعرف ما أعنيه. وأيضًا وجد في الصيام مقصدًا آخر وقال: طولب المسلمون بالصيام لرفع مستوى تعاطفهم مع الجائعين بقية الشهور، فرمضان ليس شهر إنكار الذات وفقط، لكنه أيضًا شهر زيادة الإحسان والعطاء. فإطعام المسكين هو إحدى كفارات الفطر في رمضان. كذلك وجد الروحانية في العيد —عيد الفطر- وقد كان فريدًا من نوعه، وكأنه أول مرة يشعر بأنه يستحق فعلًا أن يفرح، يصف بنفسه مشاعره حول ذلك، فيقول: حينما جاء عيد الفطر بعد انتهاء رمضان، شعرت بأن لدي بعض الحق في أن أحتفل مع الباقين، لذلك انضممت إليهم في الأسواق والشوارع وهم يرتدون الجديد، ويحتفلون بالعيد. (بحوث، ٢٠١٠، http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow-15-138425.htm).

وحاول في جميع أفلامه أن يبين (البعد الروحي) وكيف أن الإسلام مزج بين حاجات النفس والجسد المادية والروحية بشكل متوازن في سائر العبادات، كالصلاة، والحج، والصدقة، والصوم، وكذا الإيمان.

### ٣- تصحيح صورة الإسلام عند الشعب الأمريكي -خاصة غير المسلم-:

كوْن الإسلام أكثر الأديان نموًّا في العالم، وعلى وجه الخصوص في الولايات المتحدة الأمريكية التي يبلغ عدد المسلمين فيها حوالي ١٠ ملايين مسلم، بينما تحصر الإحصائيات الأمريكية العدد الرسمي بنحو ٦ ملايين مسلم.. ويعد الموقع ٥٠٪ من المسلمين في أمريكا من المهاجرين وغالبيتهم من دول آسيا.. بينما ٣٠ إلى ٤٥٪ منهم من المسلمين الأفارقة. قال مايكل: «لقد رغبت في تعريف مجتمعي

بديني الحقيقي وبالشخصية العظيمة التي حملت دعوته.. وأن أوضح من خلال ذلك لكل من اتهمني وانتقص من قدري حين تركت اليهودية، أنني كنت في وقت من الأوقات أبحث عن معنى للحياة فلم أجده سوى في الإسلام، وقد اعتنقته عن إيمان وقناعة». (سعورس، ٢٠٠٥، http://www.sauress.com/alriyadh/10478).

**ومن خلال تلك الآراء سعى إلى تصحيح عدة أمور عن الإسلام في أذهان الأمريكان:**

أ- تصحيح صورة الإسلام من خلال ما تتناقله وسائل الإعلام على أن الإسلام مجموعة من الوظائف السياسية، ولا تذكر شيئًا من الممارسات الروحية.

ب- تصحيح التصور الغربي عن الإسلام من خلال توجيه النظر إلى «مكة» والمشاعر -التي تعتبر رمزًا للإسلام والمسلمين-، قد كان واضحًا في مقالاته وكتاباته وأفلامه التي أنتجها عن الحج.

ت- تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة حول الإسلام كالإرهاب، والعنف، والمرأة، وتعدد الزوجات، العبودية، والحرية.. وقد ناقش تلك القضايا في العديد من أفلامه التي أنتجها.

ث- تصحيح الفكر الأمريكي الذي يربط الأعمال السياسية وكذلك الإرهاب والعنف والتطرف السياسي بالدين، -خاصة الإسلام-.

ج- يصحح من خلال -مركز معلومات المسلمين على الشاشة-، صورة الإسلام والمسلمين في الغرب عامة وفي المجتمع الأمريكي بصفة خاصة، لاسيما بعد تزايد معدلات الكراهية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

**٤-** إبراز الشخصية الإسلامية خاصة في الأعمال التي يقدمها كما في فيلم (محمد تراث نبي).

**٥-** مقارنة بين الإسلام والمسيحية في المادية والروحية، ومما لاحظه في الإسلام أنه لا يعلِّم الناس اتباعهم للخطيئة، بل التطهر والتحرر، كذلك لاحظ أنه لا يوجد في الإسلام ما يسمى بالكهنوت الموجود لدى اليهود والنصارى، والكهنوت تعني (طبقة من رجال الدين المرتبط عملهم بالقداسة).

**٦-** الاهتمام بالأمور الوجدانية -الروحية – وهذا واضح بشكل كبير في معظم أعماله، وتعتبر من أهم وأبرز ما يهتم به الإنسان الأمريكي، وأيضًا من أهم الأمور التي يفتقدها.

**٧-** تعزيز السلام عن طريق وسائل الإعلام، وقد أُسست مؤسسة الوحدة للإنتاج لهذا الهدف.

٨- استخدام الإعلام المرئي كأداة بالغة الأثر والأبعد في المدى، فقد وظف العديد من الأمور الخاصة في الإسلام التي أراد نشرها أو تصحيحها، كالنقل الحي لفريضة الحج.

٩- كسر الصورة النمطية التي تصوَّرها الغرب، خاصة الأمريكان، عن المسلمين بطريقة إبداعية من خلال أعماله التي يقدمها لإظهار المسلمين كبشر مثل غيرهم من البشر، ويحاول أنه يشير إلى اندماجهم الناجح في الحياة الأمريكية.

١٠- إعطاء منظور ومفهوم جديد بالنسبة إلى الأمريكان غير المسلمين، لأمور عدة كالعبودية، والديمقراطية، والحرية، والروحية، كما جاء بها الإسلام.

١١- إشراك قادة الفكر والمجتمع في حوار عن الولايات المتحدة والعالم الإسلامي.

١٢- الإشارة إلى فضل الإسلام على الغرب من خلال إبراز أمجاد المسلمين في الأندلس، وأن الحضارة الإسلامية في الأندلس هي المحفز الأول لعصر النهضة الأوروبية. وأن الحكام المسيحين أرسلوا الطلاب للتعلم والدراسة في الأندلس.

١٣- استخدام أهم القنوات والمحطات لعرض أفلامه التي تتميز بأكثر نسبة مشاهدين، كذلك اختيار أفضل أوقات العرض، واستخدام أساليب متنوعة في أعماله.

## المطلب الثاني: مميزات منهجيته من خلال الأعمال التي قدمها عن الإسلام:

١- أجاد في استخدام مجاله في التأليف والإخراج التلفزيوني لنشر الإسلام، أو بالأصح لتحسين أو تصحيح صورة الإسلام عند الأمريكان بشكل خاص والغرب عمومًا.

٢- إبراز حقوق المسلمين في المجتمع الغربي، كحقهم في بناء المسجد من خلال فيلمه (الحديث من خلال الجداران) كذلك حقهم في الدفاع عن قضاياهم وتصحيح ما نسب إليهم.

٣- تزويد مجتمع هوليود بالموارد والمعلومات والحقائق الدقيقة عن المسلمين والمناطق ذات الأغلبية السكانية من المسلمين. وذلك من خلال مركز (معلومات المسلمين على الشاشة) وهو أحد القائمين عليه.

٤- التركيز في أعماله على النواحي الوجدانية، التي يهتم بها الإنسان الأمريكي، وتعتبر أيضًا من أهم الأمور التي يفتقدها.

٥- الدقة في الأعمال التي يقدمها، أيضًا التوزيع الدرامي الخاص للأحداث كان مثيرًا، كذلك تميز بالغوص في أعماق الشخصية الإسلامية التي يقدمها كما في فيلم (محمد تراث نبي) وقد مزج الماضي بالحاضر، كذلك يخرج الأعمال بشكل فني راقٍ.

٦- التنوع في الطرح، وكذلك التنوع في الجهة المستهدفة؛ وذلك لتثقيف الأمريكان، من صناع القرار أو الأمن والشرطة، أو أجهزة الاستخبارات، أو العامة من الناس.

٧- الإشارة إلى فضل الإسلام على الغرب من خلال إبراز أمجاد المسلمين في الأندلس من خلال عمله (مدن النور ارتفاع وسقوط إسبانيا)، كذلك مدى استفادة المسيحيين من علوم المسلمين الذين أرسلوا للدراسة في الأندلس والتعلم من علوم المسلمين. وقد أشار إلى أن الحضارة الإسلامية في الأندلس هي المحفز الأول لعصر النهضة الأوروبية.

٨- استطاع، من خلال مؤسسة الوحدة للإنتاج، إنتاج العديد من الأفلام التي تهتم بالإسلام والمسلمين، لزيادة التفاهم والتعاون بين شعوب العالم، كما تدعو إلى تعزيز السلام عن طريق وسائل الإعلام.

٩- من مميزات مركز (معلومات المسلمين على الشاشة). ومايكل أحد القائمين عليه:

أ- توفير معلومات كافية عن الإسلام عن كل ما يتعلق بشؤون المسلمين. ويبني المركز قاعدة المعلومات لديه من خلال استطلاعات للرأي وحقائق سريعة وأبحاث وخبرات بشرية عن العالم الإسلامي والمسلمين.

ب- يعرض المركز خدماته مجانًا من خلال موقعه الإلكتروني الذي يشمل أقسامًا تتنوع بين أسئلة عميقة في الإسلام وشؤون المسلمين، وأسئلة سريعة تتعلق بالسلوكيات اليومية للمسلم.

ت- يعتبر المركز بمثابة جسر بين الإسلام وهوليود، أي أنه يقوم بتزويد مجتمع هوليود بالموارد المتاحة من خلال الإنترنت والهاتف -التي توفر الوصول السريع إلى الحقائق- والمعلومات والحقائق الدقيقة عن المسلمين والمناطق ذات الأغلبية السكانية من المسلمين.

## الخاتمة

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، وبشكره تدوم النعمات، وبعد إنهاء هذا البحث، ولا أدعي الإحاطة بكل أعمال مايكل وولف فيما يخص الإسلام، لكن هذا جهد المقل، وحسبي أنني اجتهدت وبذلت ما في وسعي، وأسأل الله تعالى القبول.

**أهم النتائج التي توصل البحث إليها:**

- سعى مايكل وولف في أفلامه إلى القضاء على العنصرية أو العرقية في المجتمع الأمريكي، وكذلك القضاء على المادية المسيطرة في أذهان المجتمع الأمريكي.
- إبراز الجوانب الروحية –الوجدانية– التي يفتقدها الشخص الأمريكي في حياته.
- تصحيح صورة الإسلام عند الشعب الأمريكي، خاصة غير المسلم، وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة حول الإسلام؛ كالإرهاب، العنف، المرأة، تعدد الزوجات، الحرية، العبودية...إلخ.
- تعريف المجتمع الغربي، خاصة الأمريكي، بحقيقة الإسلام بعيدًا عن الصورة السلبية التي يروج لها الإعلام الغربي الذي يربط الأعمال السياسية والتطرف السياسي بالدين.
- تعزيز السلام عن طريق وسائل الإعلام، واستخدام أهم القنوات والمحطات لعرض أفلامه التي تتميز بأكثر نسبة مشاهدين.
- مقارنة بين الإسلام والمسيحية في المادية والروحية، خاصة فيما يتعلق بالخطيئة، والقداسة، والحرب مع الجسد.
- إشراك قادة الفكر والمجتمع في حوار عن الولايات المتحدة والعالم الإسلامي.

**التوصيات:**

مجال الدراسات الفكرية في حاجة إلى مزيد من البحث خاصة موضوعات المستشرقين المعتدلين أو المنصفين من خارج المسلمين ممن كان لهم دور في تصحيح الآراء التي ترسبت في الفكر الغربي عن الإسلام والمسلمين، خاصة في قضايا الإرهاب والعنصرية، كونهم جزءًا من تلك المجتمعات وأقرب لمناقشة آرائهم وأعرف بطريقة تفكيرهم.

# الفهارس

## فهرس المراجع

### المصادر والمراجع العربية:


١. ابن فارس، أحمد. (١٣٩٩هـ) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد، الناشر: دار الفكر.

٢. الحاج، ساسي سالم. (٢٠٠٢م). نقد الخطاب الاستشراقي، ط١، لبنان: دار المداد الإسلامي.

٣. زقزوق، محمود حمدي. (١٤١٥هـ). الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، مصر: دار المعارف.

٤. السيد، سعد الدين. (١٩٩٨م). احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، ط١. مصر: مكتبة التابعين.

٥. عبد المؤمن، إيمان. (٢٠٠٧م). الثقافة الإسلامية والتحديات المعاصرة، ط٥، الرياض: مكتبة الرشد.

٦. عمر، أحمد مختار. (٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصر، ط١، مصر: عالم الكتب.

٧. كنداري، أنيسة. (٢٠٢٠م). الاستشراق الأمريكي مساره وخصائصه، العدد ٢٢، المجلد الأول.

٨. المديفر، عبدالله محمد. (١٤٣٥هـ). الاستشراق الأمريكي وموقفه من الدعوة الإسلامية، ط١، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

## المواقع الإلكترونية:

(albayan.ae)

(alhurra.com)

(alraimedia.com)

(alukah.net)

(marefa.org)

(thecoolguy09.blogspot.com) - بحث (bing.com) .

(wikipedia.org)

http://en.wikipedia.org/wiki/Michael_Wolfe

http://factjo.com/fullnews.aspx?id=4153

http://translate.google.com.sa/translate?hl=ar&sl=en&u=http://www.whyislam.org/spiritual-journeys/michael-wolfe/&prev=search

http://translate.google.com.sa/translate?hl=ar&sl=en&u=http://www.mostresource.org/&prev=search

http://www.arabiyat.com/content/islam/445.html

http://www.commongroundnews.org/article.php?id=31619&lan=ar&sp=0

http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow-15-138425.htm

http://www.sauress.com/alriyadh/10478

https://www.facebook.com/pages/Michael-Wolfe/144217148947600

https://www.islamtoday.net/nawafeth/artshow-46-118328.htm

https://www.upf.tv/flims/

Pilgrimage to Mecca - YouTube

## عناوين المصادر والمراجع العربية باللغة الإنجليزية:


- Abdulmumen, Iman. (2007G). Islamic Culture and Contemporary Challenges, Fifth edition, Riyadh: Al-Rushd Library.
- Al-Hajj, Sassi Salem. (2002G). Criticism of Orientalist Discourse, First edition, Lebanon: Al-Maddad Al-Islami Publishing House.
- Al-Mudaifer, Abdullah Mohammed. (1435H). American Orientalism and its Position on the Islamic Call, First edition, Islamic University, Medina.
- Al-Sayed, Saad Uddin. (1998G). Beware of Modern Methods in Confronting Islam, First edition. Egypt: Al-Tabi'in Library.
- Arabic Language Academy. (2004G). Al-Waseet Lexicon, Fourth edition, Egypt: Al-Shorouk International Library.
- Bin Faris, Ahmed. (1399H) Mujam Maqāeīs Allughah, Ahmed Bin Faris, edited by: Abdul Salam Muhammad, publisher: Dar Al-Fikr.
- Ghorab, Ahmed Abdel Hamid. (2005G). Orientalism from an Islamic View, Second edition, Saudi Arabia: Al-Bayan.
- Omar, Ahmed Mukhtar. (2008G). Lexicon of the Contemporary Arabic Language, First edition, Egypt: World of Books.
- Zaqzouq, Mahmoud Hamdi. (1415H). Orientalism and the Intellectual Background to the Civilizational Conflict, Egypt: Al-Maaref Publishing House.

جامعة المجمعة
Majmaah University

# مجلة
# العلوم الإنسانية والإدارية

جامعة المجمعة
Majmaah University

# عـقـود الاخـتـيـارات
# دراسة فقهية مقارنة


إعـداد

د. فاطمة بنت فهد صالح الصنيتان

أستاذ الفقه المقارن المساعد

قسم الفقه – كلية الشريعة

جامعة القصيم


# Options contracts:
# a comparative jurisprudential study


**Dr.fatma bent fahd saleh alsonaitan**

Assistant Professor of Comparative Jurisprudence,

Department of Jurisprudence

College of Sharia, Qassim University

3437@qu.edu.sa

https://orcid.org/0009-0007-0390-5736..

## ملخص البحث

يتناول البحث عقداً من العقود المعاصرة التي تتعلق بأسواق الأوراق المالية أو ما يعرف بالبورصة، وتكلمت فيه عن حقيقة هذه الأسواق، ونشأتها وتطورها، كما تكلمت عن المقصود بعقود الاختيارات وأنواعها، وخصائصها، وتطورها، وأنواعها، كما تكلمت عن الأحكام الفقهية لعقود الاختيارات، والبدائل الشرعية لعقود الاختيارات.

وقد ختمت البحث بعدة نتائج يأتي على رأسها أن عقود الاختيارات تعد من أهم عقود المشتقات المالية المستخدمة في المضاربة وإدارة التحوط من المخاطر المالية، واختلف فيها الفقهاء المعاصرون إلى قولين: أحدهما يقول بالتحريم، والآخر يقول بالجواز، ولكل منهما أدلة، وقد رجحت القول بالتحريم، لقوة أدلته.

وقد أوصى البحث بأن تقوم الهيئات العلمية والاقتصادية والمراكز البحثية في بلاد العالم الإسلامي بدراسة عقود الاختيارات، ووضع قوانين موحدة نابعة من القواعد العامة في الفقه الإسلامي، يمكن عن طريقها ضبط هذه العقود في البلاد العربية والإسلامية بطرح البدائل المشروعة، وتقديمها مقننة يمكن التعامل بها.


كلمات مفتاحية: عقود- بورصة- اختيارات- فقه- معاملات.


## Abstract

The research deals with a contract of contemporary contracts related to the stock markets, or what is known as the stock exchange. In which, I spoke about the reality of these markets, their origin and development. I also spoke about what is meant by options contracts and their types, their characteristics, development and types. I also spoke about the jurisprudential rulings on the options contracts and legitimate alternatives to options contracts.

I concluded the research with several results, the most important of which is that options contracts are among the most important financial derivative contracts used in speculation and managing financial risk hedging. The contemporary jurists differed regarding it and there are two opinions: one says “It is forbidden” and the other says “It is permissible”, and each of them has evidence, and I preferred the opinion that it is forbidden, due to the strength of their evidence.

The research recommended that scientific and economic bodies and research centers in the countries of the Islamic world should study option contracts, and develop unified laws stemming from the general rules of Islamic jurisprudence, through which these contracts can be controlled in Arab and Islamic countries by presenting legitimate alternatives and presenting them in a codified manner that can be dealt with.


**Keywords:** contracts - stock exchange - options - jurisprudence - transactions.

## المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

**وبعد؛**

فقد أصبح العالم المعاصر تجارياً صناعياً بدرجة مذهلة، ونشأت التجارات العالمية، وافتتحت الدول المختلفة أسواقاً عالمية لتبادل السلع والأسهم، ونشطت التجارة بشكل كبير، وترتب على ذلك ظهور العديد من العقود الاقتصادية المعاصرة التي لم تكن موجودة من قبل، كما ظهرت سلاسل من المعاملات المالية التي لم تكن معهودة ولا توجد في كتب الفقهاء المتقدمين.

ومن اللافت للنظر أن هذه المعاملات أغلبها مركب، ويرتبط بالأسواق العالمية والبنوك التقليدية التي أصبحت عصب الاقتصاد، وهي في معظمها تحتوي على شروط أو صور تعامل تخالف قواعد فقه المعاملات المالية.

وكذا ظهرت البورصات العالمية، ونشأ في أحضانها العديد من عقود المعاملات المعاصرة التي تتركب من أكثر من عقد، أو تحتوي على شروط مختلفة لم تكن معهودة عند الفقهاء المتقدمين، ومن ثم أصبح بيان حكمها الشرعي وحكم التعامل بها في الفقه الإسلامي أمراً لازماً.

والحق أن الفقهاء المعاصرين والباحثين في الجامعات الإسلامية المختلفة وفي كل كلياتها الشرعية تناوبوا الحديث عن هذه العقود، وتناولها كثير منهم بالبحث والبيان ومحاولة التكييف، ولكن لما كانت هذه العقود متسارعة ومتطورة، وتتغاير صورها كل وقت وإن بقيت مسمياتها فإن العودة لدراسة هذه العقود أو كثرة الأخذ والرد فيها من الأهمية بمكان، عملاً على ضبطها، وتصورها تصوراً صحيحاً يساعد في بيان حكمها الفقهي، ومن ثم تقنينها في أنظمة تتوافق مع الشريعة الإسلامية، ولا تخرج عن قواعد الفقه الإسلامي ونصوص الكتاب والسنة.

ومن العقود المهمة التي ظهرت في العصر الحاضر ما يعرف بعقود التحوط، وهي عقود لها صور كثيرة ومتعددة، ومنها صورة عقود الاختيارات، وقد ذكرتها مجموعة لا منفردة، لأنها في حقيقتها لا تمثل صورة واحدة، ولا تمثل عقداً بعينه، بل لها صور وتطورات متلاحقة يحسن بيان ماهيتها تمهيداً للحكم عليها، وذلك طبقاً للقاعدة المنطقية التي تقول: الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

ونظراً لأهمية هذا العقد، وتعامل العديد من الشركات بصورة أو أكثر من صوره، والبحث عن مدى مشروعيته، فإنه كان من الأهمية بمكان زيادة البحث والتنقيب عن أحكامه، وتخريجه تخريجاً صحيحاً يساعد في بيان حكمه الشرعي، وقد لفت نظري كثرة التعامل بهذا العقد، وكثرة السؤال عنه في أحكام المعاملات المالية المتعلقة بالبورصة، فأردت دراسته دراسة وافية، تبين صوره وأنواعه ونشأته وتطوره، ومن ثم الحكم الشرعي الصحيح عليه، ببيان مدى مشروعيته، أو وقوع بعض الملاحظات التي ينبغي تطهيره منها ليكون صالحاً للعمل به في البورصات، أو البحث عن بدائل شرعية له، فكان هذا البحث بعنوان: «**عقود الاختيارات، دراسة فقهية مقارنة**».

## أهمية البحث:

لا شك أن البحث على درجة عالية من الأهمية تظهر فيما يلي:

١- تعلقه بالأسواق المالية (البورصة) وما تحتوي عليه من معاملات تمثل أهمية لاقتصاد الدول في العالم كله، ومنها المملكة العربية السعودية.

٢- أن البحث يتعلق بموضوع معاصر يحتاج إلى تكييف وإعادة نظر في أحكامه الفقهية، وطبيعته القانونية، ومدى مشروعيته بناء عليها.

٣- أن البحث يتعلق بقضية من القضايا الفقهية المعاصرة التي تحتاج إلى متابعة خطوات تطورها، والعمل على إيجاد تخريج فقهي سليم لها، ووضع حكمها أمام من يتعامل معها في سوق الأوراق المالية تمهيداً لوضع تنظيم ضابط لها.

## مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

١- ما المقصود بعقود الاختيارات؟ وما أنواعها؟

٢- كيف نشأت عقود الاختيارات؟

٣- ما حكم عقود الاختيارات بأنواعها؟

٤- ما الأثر المترتب على القول بتحريم هذه العقود أو إباحتها؟ وما البدائل الشرعية لها عند القول بتحريمها؟

## أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في الإجابة عن الأسئلة السابقة، وذلك عن طريق:

١- بيان المقصود بعقود الاختيارات، وخصائصها.

٢- بيان نشأة هذه العقود وتطورها، وأنواعها.

٣- بيان حكم هذه العقود في صورها المختلفة.

٤- بيان الأثر المترتب على القول بتحريم هذه العقود أو إباحتها، والبدائل الشرعية المتاحة عند القول بتحريمها.

## الدراسات السابقة:

بالبحث في المكتبات المختلفة ومواقع شبكات الانترنت تبين وجود عدد من البحوث التي تتشابه مع الموضوع أو تتعلق به، ومنها البحوث الواردة في مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدولي، العدد السابع، الجزء الأول، وقد حوى عدداً من البحوث عن الاختيارات، إضافة إلى بحوث أخرى متفرقة في بعض المجلات الفقهية، وما وقع في يدي منها ما يلي:

١- الأسهم، الاختيارات، المستقبليات، أنواعها والمعاملات التي تجري فيها، للدكتور محمد علي القرى بن عيد، ويقع في (٢٥) صفحة تناول فيها العقود الثلاث، وتكلم باختصار عن عقود الاختيارات.

٢- الاختيارات، للشيخ محمد المختار السلامي، وتناول فيه المعاملة باختصار، فعرف بها، وبين حكمها من وجهة نظره، حيث يقع البحث في (٢١) صفحة.

٣- عقود الاختيارات، للدكتور وهبة مصطفى الزحيلي، وهي ورقة عمل تقع في عشر صفحات، أشار فيها إلى بعض الأسئلة المتعلقة بالمعاملة وإجاباتها من وجهة نظره.

٤- الاختيارات، للدكتور الصديق محمد الأمين الضرير، وهي ورقة عمل تقع في ثمان صفحات، تكلم فيها عن فتواه في المعاملة باختصار.

٥- الاختيارات، دراسة فقهية تحليلية مقارنة، للدكتور عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان، وهو بحث يقع في (٥٠) صفحة شاملة الفهارس والمراجع، وهو أوسع البحوث تناولا للمعاملة في بدء ظهورها والحديث عنها، وتناول الصيغة المقدمة لمجمع الفقه الإسلامي بذاتها، فكان مقتصراً على صورة من

المعاملة، وحرر بعض الأسئلة الخاصة بها أجاب عنها.

٦- الاختيارات في الأسواق المالية في ضوء مقررات الشريعة الإسلامية، للدكتور عبدالستار أبو غدة، وهو ورقة عمل تقع في عشر صفحات، أجاب فيها عن صورة المعاملة وحكمها من وجهة نظره.

٧- عقود الاختيارات "Option Contracts" في الفقه الإسلامي، دراسة مقارنة، لحسام الدين خليل فرج، وهو بحث يقع في (٣٥) صفحة، ومنشور بمجلة وحدة الأمة التي تصدرها الجامعة الإسلامية بالهند، المجلد الرابع، العدد الثامن، عدد ١٤٣٨هـ، ٢٠١٧م، تناول فيه الباحث صور هذه المعاملة التي ظهرت في هذا الوقت وحكمها الشرعي.

٨- الجهالة والغرر في عقود الخيارات، دراسة تأصيلية تطبيقية للدكتور عبدالله راضي الشمري، وقد تناول فيه ما يقع في هذه العقود من غرر وجهالة، وأثره على العقد، وهو بحث منشور بمجلة قضاء، العدد الحادي والثلاثون، شوال ١٤٤٤هـ، إبريل ٢٠٢٣م.

٩- عقود خيارات الأسهم في الأسواق المالية، دراسة فقهية مقارنة، للدكتور مصطفى عبدالغفار عباس، وهو بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسمية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الأزهر بمصر، ويقع في (٧٤) صفحة شاملة الفهارس والمراجع، وتناول فيه هذا العقد وأحكامه، وخصص جزءاً كبيراً منه للحديث عن المشتقات المالية وعقودها وأنواعها، ثم خص مبحثاً لعقود الاختيارات وأحكامها دون ذكر بدائل شرعية لها.

١٠- عقود الخيارات في الأسواق المالية المعاصرة من منظور فقهي، للدكتور إبراهيم بن علي السفياني، بحث منشور بمجلة أبحاث التي تصدرها كلية التربية بجامعة الحديدة، المجلد العاشر، العدد الأول، مارس ٢٠٢٣م، ويقع في (٣٠) صفحة، وتناول فيه أحكام هذه العقود باختصار.

### ما يضيفه البحث:

ورغم أن الدراسات السابقة لها تقديرها هي ومؤلفوها، ويحمد لها تناولها لهذا الموضوع عندما كان جديداً لم يطرق من قبل، إلا أن الموضوع في وجهة نظري لا يزال يحتاج إلى مزيد دراسة وتأصيل، وذلك لما يلي:

١- أن هذه البحوث تناولت العقود باختصار، وبينت وجهة نظرها في التحريم أو الإباحة، دون مناقشة للأقوال، أو دراسة للأدلة، وهو ما قمت به في هذا البحث.

٢- أن أغلب هذه الدراسات قديمة، فقد مر عليها زمن طويل، فكانت غير وافية بالتطور المعاصر الذي طال المعاملة، ومن ثم كانت بحاجة إلى دراسة جديدة لها، خاصة أن صورة عقود الاختيارات تطورت وتبلورت عن ذي قبل، مما يحتاج معه إلى دراستها بعد تطور صورها، والبحث عن التخريج الفقهي السليم لها.

٣- أن المعاملات والقضايا الفقهية المعاصرة تحتاج دوماً إلى إعادة دراسة، ولا يعني قيام أحد الباحثين بتناولها الحجر على غيره في تناولها ودراستها، فاختلاف وجهات النظر وتعددها يؤدي بلا شك إلى وضع ضوابط دقيقة للمعاملة، ومتابعة تطوراتها المتلاحقة.

٤- أن هذا البحث أورد البدائل المشروعة عند القول بتحريم المعاملة أو ترجيح القول بذلك.

### منهج البحث وإجراءاته:

لقد اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي والمقارن، وذلك باستقراء أقوال الفقهاء المتقدمين والمعاصرين في المعاملة، ثم المقارنة بينها وتحليلها، تمهيداً لبيان القول الراجح منها وسبب الترجيح، ثم البديل الشرعي عند القول بالتحريم.

واتخذت في البحث الإجراءات العلمية المتبعة في الدراسات الفقهية المقارنة، والتي تتمثل فيما يلي:

١- أصوِّر المسألة المراد بحثها تصويراً دقيقا قبل بيان حكمها، ليتضح المقصود من دراستها.

٢- إذا كانت المسألة من مواضع الاتفاق، فإني أذكر حكمها بدليله، مع توثيق الاتفاق من مظانه المعتبرة.

٣- إذا كانت المسألة من مسائل الخلاف، فإني أقوم بتحرير محل الخلاف، ثم أذكر الأقوال في المسألة، وبيان من قال بها من أهل العلم، مع مراعاة الترتيب التاريخي للمذاهب الفقهية في عرض الأقوال؛ حيث لا يلزم أن يكون القول الأول هو الراجح، بل القول الأول هو ما يقول به أقدم المذاهب حسب ترتيبها التاريخي ولو لم يكن هو الراجح في نظري.

٤- اقتصرت على المذاهب الفقهية المعتبرة، مع العناية بذكر ما تيسر الوقوف عليه من أقوال السلف الصالح، مع توثيق الأقوال من كتب أهل المذهب نفسه.

٥- استقصاء أدلة الأقوال، مع بيان وجه الاستدلال من الأدلة النقلية، وذكر ما يرد على الأدلة من مناقشات، وما يجاب به عنها، ثم الترجيح، مع بيان سببه.

٦- عند مناقشة الأدلة إذا كانت المناقشة منقولة من أحد الكتب وليست من عندي فإني أصدرها بجملة «ونوقش هذا»، وإن كانت المناقشة من عندي فإني أصدرها بجملة «ويناقش هذا»، وكذلك الإجابة على المناقشة، إن كانت منقولة فإني أصدرها بجملة» وأجيب على هذا»، وإن كانت من عندي فإني أصدرها بجملة «ويجاب على هذا».

٧- قمت بصياغة البحث بأسلوبي الخاص، وابتعدت عن النقل الحرفي من الكتب، ما لم تكن هناك حاجة لذلك، حتى لا يكون البحث مجرد قص ولصق، وعند النقل أضع المنقول بين علامتي تنصيص هكذا «...» مع بيان موضع النقل في الحاشية.

٨- قمت ببيان وجه الدلالة من الآيات من كتب التفسير، وفي الأحاديث من كتب شروح الأحاديث متى أمكن ذلك، وكان موافقا لاستدلال القول المذكور به، أو نقله من كتب الفقهاء لبيان وجه استدلالهم بالنص، فإن تعذر ذلك بينت وجه الدلالة بأسلوبي دون توثيق، حسب ما يظهر من الاستدلال به في موضعه من أقوال الفقهاء.

٩- اعتمدت على أمهات المصادر والمراجع الأصيلة في التحرير والتوثيق والتخريج والجمع، وأذكر المرجع في بدايته بذكر عنوانه واسم مؤلفه باختصار، وتجنب ذكر طبعته وبياناته تفصيلا في حاشية البحث، والاكتفاء بذكر بيانات الكتاب كاملة في فهرس المراجع، وذلك حتى لا تتضخم الحاشية بدون داعٍ.

١٠- ركزت على موضوع البحث وتجنبت الاستطراد، أو ذكر الأقوال الشاذة.

١١- ترقيم الآيات، وبيان سورها، مع نقلها من المصحف بين قوسين مزهرين ( ... ).

١٢- تخريج الأحاديث وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت حينئذٍ بتخريجها منهما بذكر الباب والكتاب ورقم الحديث والصفحة، ووضع الأحاديث بين قوسين هكذا ( ... ).

١٣- تخريج الآثار من مصادرها الأصيلة، والحكم عليها إن وجد ووضعا بين قوسين مكررين كما في الأحاديث على النحو المذكور في البند السابق.

١٤- العناية بقواعد اللغة العربية، والإملاء، وعلامات الترقيم.

١٥- عدم الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث، حتى لا تتضخم الحاشية.

١٦- خاتمة البحث عبارة عن ملخص له، يعطي فكرة واضحة عما تضمنه، مع إبراز أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

**خطة البحث:**

لقد اقتضت طبيعة الموضوع أن أقسمه إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

**أما المقدمة:** فبها مدخل للموضوع، وأهميته، ومشكلته، وأهدافه، والدراسات السابقة فيه، وخطته.

**التمهيد:** الأسواق المالية، نشأتها وتطورها.

**المبحث الأول: عقود الاختيارات وأنواعها.**

وفيه ثلاثة مطالب.

**المطلب الأول:** تعريف عقود الاختيارات وخصائصها.

**المطلب الثاني:** نشأة عقود الاختيارات وتطورها.

**المطلب الثالث:** أنواع عقود الاختيارات.

**المبحث الثاني: الأحكام الفقهية لعقود الاختيارات.**

وفيه مطلبان.

**المطلب الأول:** حكم عقود الاختيارات.

**المطلب الثاني:** البدائل الشرعية لعقود الاختيارات.

**الخاتمة:** وبها نتائج البحث.

وبعد؛ فإني أدعو الله أن أوفق في عرض الموضوع بالصورة المناسبة، والوصول منه إلى الهدف الذي أريد، وأن يكون البحث عملاً طيباً يضاف إلى بحوثي وأعمالي العلمية، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

## التمهيد: الأسواق المالية، أنواعها، نشأتها وتطورها

لما كانت عقود الاختيارات من المعاملات التي ظهرت في سوق الأوراق المالية، أو ما يعرف بالبورصة، فإن من المناسب التعريف بها باختصار يناسب البحث.

والواقع الذي يذكره علماء الاقتصاد[١] أن النشاط الاقتصادي يتضمن نوعين من الأسواق يتم فيهما البيع والشراء، **الأول**: الأسواق الحقيقية، وهي تلك الأسواق التي يتم التعامل فيها على سلع ملموسة، أو بضاعات منقولة أو عقارية، كما في المحال التجارية، والشركات، والمصانع، وغيرها، وهذه ليست مقصودة بالبحث هنا.

**والثاني**: الأسواق المالية، وهي تلك الأسواق التي تختص بالتعامل في النقد أو الأوراق المالية، من أسهم وسندات وما ماثل ذلك من الأوراق المالية والتجارية التي تصدرها الشركات أو الحكومات في دول العالم المختلفة، وتحدد لها أسواق معينة تقوم ببيعها.

وسوف أتناول بيان هذه السوق في النقاط التالية:

### أولا: تعريف الأسواق المالية:

عُرفت الأسواق المالية بتعريفات كثيرة[٢]، فعرفت بأنها: عبارة عن كل مكان، أو حيز، أو حتى إطار تنظيمي تلتقي فيه رؤوس الأموال من فئة وحدات الفائض إلى وحدات العجز، عن طريق إصدار أدوات مالية معينة لهذا الغرض، وتداول هذه الأدوات[٣].

ويعيب هذا التعريف ما فيه من تطويل وقدر من الغموض يجعل مفهوم هذه السوق غير واضح في ذهن القارئ، كما أنه اهتم بذكر مكان السوق، ولم يهتم بآلية عملها، وهو المطلوب، لأن المكان لا يهم بقدر

(١) ينظر: الأسواق المالية في الاقتصاد المعاصر، للدكتور رفعت السيد العوضي ص١١.

(٢) ينظر في هذه التعريفات: الموسوعة العلمية والعملية للبنوك الإسلامية ٣٩١/٥، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، بورصة الأوراق المالية، عبد الغفار حنفي ص٣٥، الأسواق المالية مفاهيم وتطبيقات، حسني علي خريوش ص٢٠، المعاملات المالية المعاصرة، للدكتور محمد عثمان شبير ص١٩٧، بورصات الأوراق المالية والقطن، إبراهيم أبو العلا ص١٢، التغرير في المضاربات في بورصة الأوراق المالية، للدكتور عبد الله السلمي ص١٧، الأسهم والسندات وأحكامها الفقهية، للدكتور أحمد الخليل ص٣٤، التلاعب في الأسواق المالية، دراسة فقهية، للدكتور عبد الله العمراني ص٧.

(٣) ينظر: تحويل بورصة الأوراق المالية للعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، للدكتور محمد وجيه حنيني ص٢٨.

ما يهم ما تستخدمه السوق من آليات.

ولذا عرفت بأنها: الآلية التي تمكن وتيسر للناس القيام بإصدار وتداول أدوات الاستثمار قصيرة وطويلة الأجل بتكلفة معاملات منخفضة، وأسعار تعكس فرضية السوق الكفء[١].

وهذا التعريف أكثر دقةً في بيان مفهوم السوق عن غيره من التعريفات، وذلك لما يلي:

١- أن ألفاظه دقيقة وجامعة في تحديد مفهوم تلك الأسواق بعينها، ومانعة من دخول غيرها فيه، ولا يوجد فيه التطويل والغموض الذي طال كثيراً من التعريفات التي تجعل مفهوم هذه السوق غير واضح.

٢- أن الآلية المذكورة في التعريف تمثل الإطار أو الإجراءات والقواعد التي يدار على أساسها أسواق الأوراق المالية في كل بلد توجد بها، وهو لفظ يشير إلى أن السوق المالية ليست مجرد مكان تتداول فيه الأوراق المالية، وإنما هي قبل ذلك ومعه إجراءات وقواعد منظمة منضبطة.

٣- أن الآلية المذكورة في التعريف تقوم بغاية معينة، حيث تيسر للناس قيامهم بالتداول، سواء أكانوا أفراداً أم مؤسسات بأنواعها.

٤- أن كلمتي «إصدار وتداول» تعنيان أن هناك سوقين يتم التعامل فيهما، وهما: سوق الإصدار، وسوق التداول، أو السوق الأولية، والسوق الثانوية.

٥- أن جملة «أدوات الاستثمار» تشمل الأوراق المالية بأنواعها، سواء أكانت أسهماً أم سندات، وطرق إصدار هذه الأوراق وتداولها في تلك الأسواق، وقد عطف على ذلك جملة «تكلفة معاملات منخفضة» لتبين أن سوق المال يجب أن يكون محققاً للكفاءة التشغيلية، وإلا لا يعد سوقا بالمفهوم الصحيح، وجملة «أسعار تعكس فرضية السوق الكفء» وردت فيه لتدل على أن هذه الفرضية تتحقق إذا لم يكن هناك فرق بين السعر السوقي للأصل المالي وسعره الحقيقي، أو ما يسمى بسعر التوازن[٢].

ومن التعريف السابق يمكن القول إن الأسواق المالية تتنوع إلى أنواع عديدة، من أشهرها تقسيمها إلى سوق النقد، ويقصد بها تلك السوق التي يتم فيها تبادل الأدوات المالية قصيرة الأجل بين الوحدات ذات العجز المالي المؤقت مع الوحدات ذات الفائض المالي المؤقت، وسوق رأس المال، ويقصد بها تلك السوق

(١) ينظر: أسواق الأوراق المالية للدكتور عاطف وليم اندراوس ص١٥.

(٢) ينظر: الأسواق المالية والنقدية في عالم متغير، للدكتور السيد متولي عبد القادر ص٦٧.

التي يتم فيها تبادل الأدوات المالية متوسطة وطويلة الأجل بين الوحدات ذات العجز المالي والوحدات ذات الفائض المالي، مع تداول هذه الأدوات(١).

**ثانيا: أهداف إنشاء سوق الأوراق المالية:**

تسارع الدول المختلفة إلى إنشاء أسواق مالية في بلادها، وتقوم بوضع الأنظمة التي تضبطها، وتعمل بكل الطرق على تقويتها ودعمها، وما ذلك إلا لأن هذه السوق تقوم على أهداف كبيرة تسعى الدول إلى تحقيقها، فهي تقوم في مجملها بوظيفة تمويلية، سواء تم ذلك بطريق التمويل المباشر، وهو الذي تحصل فيه وحدات العجز المالي على ما تحتاجه بشكل مباشر من وحدات الفائض المالي الموجود لدى الأفراد أو الشركات الأخرى، بطريق الاقتراض المباشر، أو بطريق إصدار الأوراق المالية المختلفة مثل السهم والسندات وأذونات الخزانة.

أو تم بطريق التمويل غير المباشر، وهو الذي يتم من خلال أجهزة الوساطة المالية، مثل البنوك التجارية، وشركات التأمين، والصناديق الاستثمارية بأنواعها، حيث تقوم هذه المؤسسات المالية الضخمة بجمع الأموال من الأفراد عن طريق إصدارها للأوراق المالية وتداولها، من مثل شهادات الإيداع، وشهادات الاستثمار، ووثائق التأمين، ثم تقوم باستخدامها في عمليات الإقراض، أو شراء الأوراق المالية الجديدة التي تصدرها وحدات العجز المالي في الأسواق المالية(٢).

وعن طريق هاتين الوسيلتين يمكن للأسواق المالية تحقيق الأهداف الآتية:

١- تقوم الأسواق المالية أولا بتحقيق هدف مهم للدول المختلفة، وهو القيام بعملية تسييل الأصول المالية دون المساس بالأصول الحقيقية في أوعية فعالة وملائمة لإدارة السيولة، فالمدخرون الذين يتعاملون في هذه الأسواق يقدمون على ذلك وهم يعلمون أنهم باستطاعتهم تسييل أموالهم ومدخراتهم التي يضعونها في الأسهم في الوقت المناسب لهم، وبدهي أن يدفعهم هذا إلى ضخ أموالهم في هذه الأسواق، وشراء الأسهم المعروضة، ومن ثم يؤثر ذلك في التنمية الاقتصادية للبلاد التي توجد فيها هذه الأسواق(٣).

(١) ينظر: سوق المال في ظل التحديات المعاصرة الجديدة، للدكتور عطية عبد الحليم صقر ص١١، تحويل بورصة الأوراق المالية، للدكتور محمد وجيه حنيني ص٣٥، البورصات وتدعيم الاقتصاد الوطني، للدكتور السيد الطيبي ص٤٢، تطور أسواق الأوراق المالية بين ضرورات التحول الاقتصادي والتحرير المالي، للدكتور عاطف وليم اندراوس ص١٥.

(٢) ينظر: الأسواق المالية والنقدية في عالم متغير، للدكتور السيد متولي عبد القادر ص٦٩.

(٣) ينظر: تحويل سوق الأوراق المالية، للدكتور محمد وجيه حنيني ص٤٢، الأسواق المالية في الاقتصاد المعاصر والاقتصاد الإسلامي، للدكتور رفعت السيد العوضي ص٢١، بورصة الأوراق المالية من منظور إسلامي، شعبان محمد إسلام البراوي ص٤٥.

٢- أن الأسواق المالية تلعب دوراً مهماً في جذب فائض رأس المال غير الموظف وغير المعبأ في الاقتصاد القومي، وتحوله من رأس مال عاطل إلى رأس مال موظف وفعال في الدورة الاقتصادية، وذلك من خلال عمليات الاستثمار التي يقوم بها الأفراد، أو الشركات في الأسهم والسندات والصكوك التي يتم طرحها في الأسواق المالية.

٣- أن الأسواق المالية تمثل أداة رئيسية لتشجيع التنمية الاقتصادية في البلاد التي توجد فيها، وذلك عن طريق التملك، والانتفاع، والعائد الاستثماري المناسب، كما أنها تمثل حافزا للشركات المسجلة بها على متابعة التغيرات الحاصلة في أسعار أوراقها المالية، ودفعها إلى تحسين أدائها، وزيادة ربحيتها، مما يؤدي إلى تحسن أسعار أسهم هذه الشركات، ومن ثم نمو الاقتصاد الوطني[١].

٤- أن الأسواق المالية لها دور كبير في تحقيق التوازن الاقتصادي، حيث تؤثر في تحقيق التوازن في سوق السلع من حيث العرض والطلب، لأن الاختلال في هذه السوق يؤدي إلى وقوع الأضرار باقتصاد البلاد التي توجد فيها[٢].

**ثالثا: نشأة سوق الأوراق المالية وتطورها:**

إن سوق الأوراق المالية معاملة حديثة لم تكن موجودة من قبل، وقد بدأت نشأتها بوجود عمليات حركة الأموال بين وحدة الفائض، وهي الشركة أو الأفراد ممن لديهم فوائض مالية، ووحدة العجز، وهي الشركات التي تصدر أسهما أو سندات بغرض الحصول على التمويل عبر مؤسسات مالية منظمة تقوم بدور الوساطة المالية بين الطرفين، وهي مؤسسات مالية متخصصة في هذا المجال، وقد كانت في بدايتها بنوكاً تم تأسيسها لهذا الغرض، ثم توسعت بظهور مؤسسات مالية أخرى.

وقد ذكر علماء المال والاقتصاد أن نشأة هذه الأسوان مرتبط بظهور البنوك التجارية، وأن أول بنك تم تأسيسه في العالم كان في مدينة البندقية الإيطالية عام ١١٥٧م، والتي كانت تمثل مركزاً تجارياً وبحرياً كبيراً في هذا العصر، وقد نشأت في هذا التاريخ أول سوق للأوراق المالية تابعة لهذا البنك، ثم بدأ بعد ذلك ظهور بنوك أخرى، ومنها بنك «برشلونة» الذي تأسس عام ١٤٠١م، ثم بنك «ريالتو» في عام ١٥٨٧م، وبعده بنك «أمستردام» سنة ١٦٠٩م، وقد توسعت أسواق الأوراق المالية التي نشأت من خلال هذه البنوك، وأطلق عليها مسمى البورصة[٣].

(١) ينظر: الأسواق المالية في الاقتصاد المعاصر والاقتصاد الإسلامي، للدكتور رفعت السيد العوضي ص٢١، الأسواق المالية والنقدية في عالم متغير، للدكتور السيد متولي عبدالقادر ص٥٧، بورصة الأوراق المالية من منظور إسلامي، شعبان محمد إسلام البراوي ص٤٦.

(٢) ينظر: الأسواق المالية في الاقتصاد المعاصر والاقتصاد الإسلامي، للدكتور رفعت السيد العوضي ص٢٤.

(٣) ينظر: تحويل بورصة الأوراق المالية، للدكتور محمد وجيه حنيني ص٣٠.

وبعد ذلك تعددت مراحل تطور سوق الأوراق المالية، فنشأت أولاً بورصات البضائع بغرض الاتجار في البضائع المختلفة، ومنها بورصات القطن، والحبوب، وغيرها، وكانت أول بورصة ظهوراً في هذا الصدد بورصة البضائع في باريس عام ١٣٠٤م، ثم بورصة البضائع في أمستردام بهولندا سنة ١٦٠٨م، وتلاها غيرها من البورصات الأخرى(١).

وبعد أن استقرت هذه الأسواق المالية ظهر نوع جديد منها يتعامل في الأوراق التجارية، حيث بدأ في فرنسا تداول الكمبيالات، والسحوبات الإذنية في القرن الثالث عشر، ثم ظهر التعامل في سندات الائتمان في انجلترا سنة ١٣٨٨م، ثم التعامل في أسهم شركة الهند الشرقية التي تأسست عام ١٥٩٩م(٢).

وتلا ذلك توسع التعامل بالأوراق المالية، لتصبح أعمالها تجري بعيدا عن بورصة البضائع، حتى إنها كانت تتم على قارعة الطريق وفي المقاهي، حيث كان المتعاملون في لندن يجتمعون في مقر البورصة غالباً، وكانوا في الأيام الممطرة والباردة يتوجهون إلى المقاهي، ومن أشهرها قهوة «جوناثان», وفي أمريكا كان السماسرة يجتمعون تحت شجرة في شارع «وول ستريت»، ثم انتقل التعامل إلى قهوة «تونتيني», والأمر نفسه في فرنسا قبل افتتاح بورصة باريس، حيث كان التعامل يجري في شارع «كانيتوا»(٣).

وأخيراً وبعد أن تطورت الصناعة، وازداد رأس مال الشركات، وظهرت الشركات الضخمة، وازداد رواج التعامل في الأوراق المالية لم تكن الأماكن السابقة محلا مناسبا لإجراء هذه المعاملات، مما أظهر الحاجة إلى ضرورة قيام أسواق الأوراق المالية المستقلة, وضرورة تطور أنظمة وأساليب التعامل فيها، وهكذا ظهرت هذه الأسواق في تطورها الحالي(٤).

ومن الملاحظ أن أسواق الأوراق يطلق عليها غالبا مسمى البورصة، وهو مصطلح يرجع في أصله إلى كلمة فرنسية، اختلف العلماء في ترجمتها، فبعضهم يقول: إنها تعني كيس النقود، حيث كان التجار يأتون إلى المكان المخصص لذلك حاملين نقودهم في أكياس، فسميت بورصة بسبب حملهم لهذه الأكياس،

(١) ينظر: الأسواق المالية في الاقتصاد المعاصر والاقتصاد الإسلامي، للدكتور رفعت السيد العوضي ٢٦، تحويل بورصة الأوراق المالية، للدكتور محمد وجيه حنيني ص٣٠، بورصة الأوراق المالية من منظور إسلامي، شعبان محمد إسلام البراوي ص٣١.

(٢) ينظر: تحويل بورصة الأوراق المالية، للدكتور محمد وجيه حنيني ص٣٢، الأسواق المالية في الاقتصاد المعاصر والاقتصاد الإسلامي، للدكتور رفعت السيد العوضي ٢٧، بورصة الأوراق المالية من منظور إسلامي، شعبان محمد إسلام البراوي ص٣٢.

(٣) ينظر: تحويل بورصة الأوراق المالية، للدكتور محمد وجيه حنيني ص٣٢، الأسواق المالية في الاقتصاد المعاصر والاقتصاد الإسلامي، للدكتور رفعت السيد العوضي ٢٧، بورصة الأوراق المالية من منظور إسلامي، شعبان محمد إسلام البراوي ص٣٤.

(٤) ينظر: بورصة الأوراق المالية من منظور إسلامي، شعبان محمد إسلام البرواري ص٣٤.

وبعضهم يقول: إن أصل الكلمة يرجع إلى عائلة بلجيكية تحترف الصرافة، تسمى عائلة «فان دير بورص»، حيث كان التجار يأتون من مدينة «بروج» البلجيكية، وينزلون في فندق لهم، وكانوا ينقشون على بيوتهم وفندقهم أكياس نقود فيها أوراقهم التي يتم تداولها، ومن هنا غلب اسمهم على تلك السوق فعرفت بالبورصة[1]، وعلى كل حال فإن المهم ليس المسمى بقدر الماهية، وهي أن هذه السوق أصبحت متخصصة في تداول الأوراق المالية بيعا وشراء، وعنها نشأت عقود الاختيارات التي هي محل الدراسة في هذا البحث.

(١) تحويل بورصة الأوراق المالية، للدكتور محمد وجيه حنيني ص٣١.

## المبحث الأول
## عقود الاختيارات وأنواعها

**وفيه أربعة مطالب.**

### المطلب الأول: تعريف عقود الاختيارات وخصائصها

تعد عقود الاختيارات أحد العقود التحوط المهمة التي تفرعت عن التعامل في سوق الأوراق المالية، ويطلق عليها في الاقتصاد مصطلح: (Option contracts)، وترجمتها كما هو مطلق عليها في اللغة العربية عقود الخيارات، أو الاختيارات، أو عقود الاختيار.

ويعد هذا العقد بصوره المختلفة من أهم عقود المشتقات المالية المستخدمة في المضاربة وإدارة التحوط من المخاطر المالية، فقد نشأت فكرته بغرض المضاربة والاستفادة من ارتفاع أو انخفاض الأسعار من ناحية، والوقاية والتحوط من التقلبات المالية في أسواق الأوراق المالية من ناحية أخرى[١].

ونظراً لتناول الكثير من الباحثين وعلماء الاقتصاد لماهية، هذا العقد فقد تعددت تعريفاتهم له[٢]، وتنوعت بين تعريفات علماء الاقتصاد، وتعريفات الفقهاء المعاصرين المنقولة عنهم أو عن مفهومهم للعقد، فقد عرفه بعض المختصين بأنه: عقد يعطي لحامله الحق في شراء أو بيع ورقة مالية في تاريخ لاحق، وبسعر يحدد وقت التعاقد، على أن يكون لمشتري الاختيار الحق في التنفيذ من عدمه، وذلك في مقابل مكافأة يدفعها للبائع، والذي يطلق عليه محرر الاختيار[٣].

ولكن هذا التعريف يكاد يكون شرحاً له وليس مجرد تعريف مختصر يبين ماهيته، ولذا حاول بعض الفقهاء المعاصرين اختصاره، فعرف عقد الاختيارات بأنه: عقد بعوض على حق مجرد، يخول صاحبَه بيع شيء محدّد، أو شرائه بسعرٍ معينٍ، طيلة مدةٍ معلومةٍ، أو في تاريخٍ محدّدٍ، إما مباشرة، أو من خلال هيئة ضامنة لحقوق الطرفين[٤].

---

(١) ينظر: الأوراق المالية وأسواق المال، للدكتور منير إبراهيم هندي ص٥٨، عقود الخيارات وإدارة المخاطر في أسواق السلع، للدكتور إبراهيم أحمد أونور ص٣، استخدام الأدوات المالية الجديدة في إدارة المحافظ الاستثمارية ص٦٤.

(٢) ينظر في هذه التعريفات: الأوراق المالية، للدكتور منير إبراهيم هندي ص٥٨، إدارة المشتقات الهندسية المالية، للدكتور شقيري نوري موسى ص١٧١، العقود المالية المركبة، للدكتور عبدالله العمراني ص٣٢٩، مشكلات ومخاطر المشتقات المالية، للدكتورة همت السويفي ص٣٧٤، عقود المشتقات المالية، للدكتور هشام السعدني ص٦٨.

(٣) إدارة الأسواق والمنشآت المالية، للدكتور منير إبراهيم هندي ص٥٨٩.

(٤) وهو تعريف الدكتور عبدالوهاب أبو سليمان في بحثه: الاختيارات، بحث منشور بمجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد السابع ٢٧٩/١، أحكام التعامل في الأسواق المالية، للدكتور مبارك آل سليمان ص١٠٠٥.

وقريب من ذلك تعريفه بأنه: الاعتياض عن الالتزام ببيع شيء محدد موصوف، أو شرائه بسعر محدد، خلال فترة زمنية معينة، أو في وقت معين، إما مباشرة، وإما من خلال هيئة ضامنة لحقوق الطرفين[١].

وهذان التعريفان قد أوضحا صورة عقد الاختيار بطريقة سهلة، وبعبارات تحمل دقة عالية، حيث بينا صفة العقد، وصورته، وأنه يتم حين يرغب أحد المستثمرين في شراء عدد معين من الأسهم من شركة بعينها، ويكون سعر السهم مثلا خمسين ريال، وهو لا يملك الثمن وقت هذا العقد، وينتظر مبلغاً يصله خلال مدة ثلاثة أشهر مثلا، ويخشى زيادة أسعار الأسهم خلال هذه المدة بطريقة يعجز عن الشراء بها، أو يتسبب الأمر له بخسارة فادحة، فيقوم بالتعاقد عن طريق عقود الخيارات مع الشركة المختصة على شراء هذه الأسهم في المدة المحددة، ويدفع لهذه الشركة قيمة العلاوة على كل سهم حسب الاتفاق بينهما، ولتكن مثلاً ريالين، على أن يكون له الحق في الشراء أو الترك بهذا السعر خلال المدة المحددة، وعكس ذلك إذا كان يريد البيع بثمن معين، ويخشى نقصان السعر فيبيع بهذا الثمن، أو يترك خلال مدة معينة، في نظير مبلغ تأخذه الشركة القائمة بضمان حق الاختيار[٢].

ومن التعريف والصورة السابقة يمكن القول إن عقود الاختيارات تتميز بالخصائص الآتية:

١- أنها عقد معاوضة في طبيعتها، وإن كانت في صورتها تختلف عن عقود المعاوضات المعروفة، فهذه العقود تتضمن مجرد الحق في الشراء أو البيع بثمن معين، فالمعقود عليه في العقد ليس الأسهم أو السلع التي يريد العميل بيعها أو شراءها، وإنما هو الحق في اختيار البيع أو الشراء خلال المدة المحددة في العقد.

٢- أن هذه العقود ملزمة، ولكن الإلزام فيها يكون من جانب واحد، حيث إن الالتزام في هذه العقود يكون لأحد الطرفين دون الآخر، فالعقد ملزم لبائع الاختيار، أو محرر الاختيار، في حين أنه غير ملزم للطرف الآخر، وهو مشتري أو بائع الاختيار، فيمكنه فسخه بإرادته المنفردة في أي وقت، ويمكنه البيع أو الشراء حسب ما يراه من مصلحة.

٣- أنه عقد يقع على حق مجرد، ولا يرد على أسهم بعينها، فمحل العقد هو حق الاختيار، وليس شراء ولا بيع أسهم بعينها، وإن كان الاختيار واقعا على شرائها أو بيعها.

٤- أن الغرض من هذه العقود إما التحوط من انخفاض الأسعار أو ارتفاعها، وإما المضاربة بها، بأن يضارب بهذا الانخفاض أو الارتفاع في وقته[٣].

(١) مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد السابع ٧١٥/١.

(٢) ينظر: المشتقات المالية، للدكتور عبدالكريم قندوز ص١٠، ١١، الاختيارات، للدكتور عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان ٢٧٩/١، العقود المالية المركبة، للدكتور عبدالله العمراني ص٣٢٠.

(٣) ينظر: إدارة الأسواق والمنشآت المالية، للدكتور منير إبراهيم هندي ص٥٨٩، المشتقات المالية، للدكتور طارق عبدالعال حماد ص١٧، إدارة المشتقات الهندسية المالية، للدكتور شقيري نوري موسى ص١٧١، سوق الأوراق المالية، للدكتور خورشيد إقبال ص٤٧٩، العقود المالية المركبة، للدكتور عبدالله العمراني ص٣٢٩، بيوع المشتقات المالية، خالد بن عبدالرحمن المهنا ص٣٠٠، الاستثمار في بورصة الأوراق المالية، للدكتور عبدالغفار حنفي ص٥٦٣، الأسواق المالية العالمية وأدواتها المشتقة، للدكتور محمد محمود حبش ص٢٢٦.

## المطلب الثاني: نشأة عقود الاختيارات وتطورها

ذكرت سابقا أن عقود الاختيارات كانت وليدة أسواق الأوراق المالية التي نشأت في البلاد الغربية، وعلى هذا فإن أصل نشأتها يرجع إلى الفكر الغربي القائم على النظريات المادية والنفعية البحتة، ومن ثم فهو فكر مادي ربوي قائم على أسس ودعائم الفكر الاقتصادي الغربي.

وقد بدأت عقود الاختيار بصورة بسيطة في الأسواق الموازية منذ عشرات السنين، وتحديدا منذ القرن السابع عشر الميلادي، حيث كان السوق يشتمل على عدد محدود من التجار والسماسرة، وهم جميعا يتبعون اتحاداً يسمى اتحاد اختيار البيع والشراء، ويقوم التاجر أو السمسار بدور الوسيط بين مشتري الاختيار ومحرره، وذلك من خلال إعلان يصدره في الصحف المتخصصة، يحدد فيه تاريخ العقد، وكيفية التنفيذ، وبنوده، ومقدار المكافأة، ويتوقف كل ذلك على ما يقع من مفاوضات بين الطرفين(١).

وفي عام ١٩٣٤م صدر قانون في الولايات المتحدة الأمريكية يسمح بالتعامل في الاختيارات، على أن تخضع هذه العقود لنظم ولوائح لجنة البورصة والأوراق المالية، ورغم التصريح بذلك إلا أن هذه العقود لم تلاق الإقبال المتوقع لها، فظل التعامل بها بسيطاً إلى حد كبير(٢).

وقد كان أول ظهور لهذه العقود في بورصة لندن، ولكنها ظهرت كفكرة دون أن يتم التنفيذ بها، أما الناحية العملية فقد نشأت بشكل منظم عام ١٩٧٣م في بورصة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، وبدأت بخيارات الشراء، ثم ظهرت عقود خيارات البيع عام ١٩٧٧م، ومنها انتشرت إلى البورصات في كل بلاد العالم، وأصبحت شاملة لمعظم الأوراق المالية(٣).

ثم تطورت هذه العقود فظهرت عقود الاختيارات في العملات الأجنبية، وكان ذلك في بورصة فيلادلفيا عام ١٩٨٢م، وزادت التعاقد اليومية فيها حتى تجاوزت أربعين ألف عقد يومياً، وزاد حجم التعامل فيها إلى ما يقرب من ثلاثة مليارات دولار أمريكي يومياً، ثم تطور الأمر إلى التعامل في أسعار الأسهم والسندات،

(١) ينظر: أساسيات الاستثمار في الأوراق المالية، للدكتور منير إبراهيم هندي ص٦٢٩، سوق الأوراق المالية، للدكتور خورشيد إقبال ص٤٧٣، تنظيم عقود الاختيار في الأسواق المالية، زاهرة يونس ص١٠٥.

(٢) ينظر: المشتقات المالية، للدكتور طارق حماد ص١٧، المشتقات ودورها في المخاطر، للدكتور سمير رضوان ص١٤٧، المخاطرة في المعاملات المالية، لعبد الرحمن الخميس ص٢١٧.

(٣) ينظر: الأوراق المالية، للدكتور منير إبراهيم هندي ص٥٨، المشتقات المالية، للدكتور طارق عبدالعال حماد ص١٧، الأسواق المالية وإدارتها، للدكتور محمد حبش ص٢٠٢، سوق الأوراق المالية، للدكتور خورشيد إقبال ص٤٧٣، عقود المشتقات المالية، للدكتور هشام السعدني ص١٣٨، تنظيم عقود الاختيار في الأسواق المالية، لزاهرة يونس ص١٠٤.

ويجري أكثر من مليون عقد من عقود الاختيارات في الوقت الحالي يومياً[١]، ولا يزال يزداد يوماً وراء آخر، وهو ما يدل على أهمية هذه العقود، وأثرها على الاقتصاد العالمي، وأثرها في البورصات في كل بلاد العالم، ومنها بلاد العالم الإسلامي.

## المطلب الثالث: أنواع عقود الاختيارات

إذا كانت عقود الاختيارات في بدايتها قد بدأت بسيطة، إلا أنها لم تلبث أن توسعت كما ذكرت آنفا، وتعددت أنواعها إلى صور عديدة بحسب نوع الاتفاق المحدد في العقد، وسوف أشير إلى هذه الأنواع بما يناسب من تفصيل فيما يلي:

**الأول: اختيار الشراء**، ويطلق عليه كذلك اختيار الطلب، واختيار الاستدعاء، وهو عقد بين طرفين يخول أحدهما حق شراء أوراق مالية معينة، أو سلع موصوفة في الذمة، أو عملات، أو غيرها من الطرف الآخر، بسعر معلوم، في تاريخ معلوم، أو خلال مدة معلومة، في مقابل عوض معلوم[٢].

وفي هذه الحالة يتوقع طالب الخيار ارتفاع الأسعار، ويحتاط من ذلك، ولذا يمكن القول إن هذا الاختيار يعطي حامله الحق في شراء أسهم معينة، أو سلع، أو عملات أجنبية، أو أية أوراق مالية أخرى بسعر محدد، خلال مدة محددة، وغالبا لا تزيد هذه المدة عن ثلاثة أشهر، وفي هذه الحالة يسمى السعر المتفق عليه بين الطرفين هنا بالسعر الضارب، وهذا النوع من عقود الاختيارات يعطي المشتري الحق في تنفيذ الشراء أو إلغائه خلال المدة المتفق عليها، على خلاف البائع الذي لا يملك التراجع عن العقد، بل يكون في حقه ملزما كما بينت سابقاً، وقد تقاضى البائع هنا العمولة.

وفائدة هذه الصورة من عقد الاختيار أن المشتري يهدف إلى المضاربة بما يملك من هذا الحق إذا كان لا يريد الشراء في الواقع، ولكنه يتداول في حق الاختيار الذي دفع مقابله ليربح من ورائه، أما إذا كان غرضه الشراء، فإنه يحصل على الأمان ضد ارتفاع قيمة الصفقة التي أبرمها عما هو موجود، ويحقق له عقد الاختيار الحماية من ارتفاع السعر، وتكون خسائره حينئذ محدودة بمقدار المكافأة أو المقابل الذي يتقاضاه

(١) ينظر: المشتقات المالية، للدكتور طارق حماد ص١٧، الأسواق المالية وأدواتها، للدكتور محمد حبش ص١٧٣، العملات الأجنبية الاستثمار والتمويل النظرية والتطبيق، للدكتور مروان عوض ص١٣٧، الأسواق المالية والدولية، لوليد الصافي وأنس البكري ص١٢٧، سوق الأوراق المالية، للدكتور خورشيد إقبال ص٤٧٤.

(٢) ينظر: الأوراق المالية، للدكتور منير إبراهيم هندي ص٦٤، سوق الأوراق المالية، للدكتور خورشيد إقبال ص٤٨١، أحكام التعامل في الأسواق المالية، لمبارك آل سليمان ص١٠٠٥، مبادئ الاستثمار المالي والحقيقي، للدكتور زياد رمضان ص٩٣، الأسواق المالية وأدواتها المشتقة، لمحمد حبش ص١٨١، العقود المالية المركبة، للدكتور عبدالله العمراني ص٣٢٢.

الطرف الآخر[١].

**الثاني: اختيار البيع**، ويطلق عليه كذلك اختيار العرض أو الدفع، وقد عُرف بأنه: عقد بين طرفين يخول أحدهما بيع أوراق مالية معينة، أو سلع موصوفة في الذمة، أو عملات، أو غيرها، للطرف الآخر بسعر معلوم، في تاريخ معلوم، أو خلال مدة معلومة، في مقابل عوض معلوم[٢].

وفي هذه الحالة يتوقع طالب الاختيار انخفاض ثمن الأوراق المالية، أو الأسهم، أو العملات، أو السلع، أو غيرها عما هو عليه في الوقت الحالي، فيلجأ إلى تحقيق غرض من اثنين: المضاربة ببيع حق الاختيار عند وجود فائدة من وراء ذلك، أو تأمين نفسه بالتعاقد على شرائها بالثمن الحالي في مقابل عمولة معينة يتقاضاها الطرف الآخر، ويكون من حق مشتري هذا الخيار، وهو مالك الأوراق المالية أو غيرها، القيام ببيع عدد هذه الأسهم أو الأوراق المالية أو السلع بالسعر المتفق عليه، أو التراجع عن البيع والاكتفاء بدفع العمولة، بخلاف الطرف الآخر، فهو مجبر على الشراء عند طلب البائع ذلك[٣].

**الثالث: الاختيار المركب**، ويطلق عليه الاختيار المزدوج، والمختلط، وهو عبارة عن عقود تجمع بين خيار البيع وخيار الشراء في الوقت نفسه، وبمقتضى العقد يصبح لحامل هذا العقد الحق في أن يكون بائعاً أو مشترياً للأوراق المالية أو السلع أو غيرها محل التعاقد حسب المصلحة التي يراها في البيع أو الشراء، أو المضاربة فيما يريد منهما[٤].

وعلى هذا فإن الاختيار المركب عقد يشمل النوعين السابقين، فطالبه يتوقع الانخفاض والارتفاع، ويحذر من الأمرين معا، أو يريد المضاربة فيهما معا، فهو يضارب في حال البيع، ويضارب في حال الشراء، وهذا النوع من العقود يعطي المتعاقد مزايا النوعين، فهو حر في البيع أو الشراء لأوراق أو سلع أو عملات أو

(١) ينظر: الأوراق المالية، للدكتور منير إبراهيم هندي ص٦٤، إدارة المشتقات الهندسية المالية، للدكتور شقيري نوري موسى ص٢٣٢، التحليل الفقهي والمقاصدي للمشتقات المالية، للدكتور عبدالعظيم أبو زيد ص٨، العقود المالية المركبة، للدكتور عبدالله العمراني ص٣٢٢، المشتقات المالية، للدكتور طارق حماد ص١٨، أحكام التعامل في الأسواق المالية، مبارك آل سليمان ص١٠٠٥، عقود خيارات الأسهم، للدكتور مصطفى عبدالغفار عباس ص١٤٤، عقود المشتقات المالية، للدكتور هشام السعدني ص١٣١.

(٢) ينظر: الأوراق المالية، للدكتور منير إبراهيم هندي ص٦٤، سوق الأوراق المالية، للدكتور خورشيد إقبال ص٤٨٣، أحكام التعامل في الأسواق المالية، لمبارك آل سليمان ص١٠٢٢، إدارة الاستثمارات، للدكتور محمد مطر ص٢٦٦، العقود المالية المركبة، للدكتور عبدالله العمراني ص٣٢٥.

(٣) ينظر: الأوراق المالية، للدكتور منير إبراهيم هندي ص٥٩، إدارة المشتقات الهندسية المالية، للدكتور شقيري موسى ص٢٣٧، التحليل الفقهي والمقاصدي للمشتقات المالية، للدكتور عبدالعظيم أبو زيد ص٩، المشتقات المالية، للدكتور طارق حماد ص١٨، أحكام التعامل في الأسواق المالية، مبارك آل سليمان ص١٠٢٢، العقود المالية المركبة، للدكتور عبدالله العمراني ص٣٢٥، عقود خيارات الأسهم، للدكتور مصطفى عباس ص١٧، عقود المشتقات المالية، للدكتور هشام السعدني ص١٤٢.

(٤) العقود المالية المركبة، للدكتور عبدالله العمراني ص٣٢٩، سوق الأوراق المالية، للدكتور خورشيد إقبال ص٤٨٤.

أسهم معينة خلال المدة المحددة في العقد، في حين يُجبر الطرف الآخر على قبول البيع أو الشراء حسبما يختار المتعاقد معه، وذلك في نظير عمولة معينة يتقاضاها، ويلجأ المستثمر إلى هذا النوع من التعامل عندما يتوقع حدوث تغير كبير في الأسعار من غير معرفة اتجاه هذا التغير، أهو ارتفاع أم انخفاض، فإن تغيرت الأسعار إلى ارتفاع استثمر في البيع، وإن اتجهت إلى الانخفاض استثمر في الشراء، وهذا النوع من العقود له صور متعددة، منها: الاختيار المزدوج، واختيار سترادل (straddle)، واختيار ستراب (strap)، واختيار ستريب (strip)، واختيار الشراء المشروط، وغيرها[1].

(١) ينظر في التفصيل: الأوراق المالية، للدكتور منير إبراهيم هندي ص٥٩، سوق الأوراق المالية، للدكتور خورشيد إقبال ص٤٨٤، ٤٨٥، العقود المالية المركبة، للدكتور عبدالله العمراني ص٣٣٠، عقود خيارات الأسهم، للدكتور مصطفى عبدالغفار عباس ص١٥٠.

## المبحث الثاني
## الأحكام الفقهية لعقود الاختيارات

**وفيه مطلبان.**

### المطلب الأول: حكم عقود الاختيارات

نظراً لكون عقود الاختيارات من العقود الحديثة فمن البدهي أنها غير موجودة بنصها في كتب الفقهاء المتقدمين، وإنما يمكن النظر فيها عند الفقهاء المعاصرين، وتخريجها على القواعد العامة في فقه المعاملات المالية.

وقد اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم هذه العقود على قولين:

**القول الأول:**

أن عقود الاختيارات بأنواعها محرمة شرعا.

وإلى هذا ذهب جمهور الفقهاء المعاصرين[1].

واستدلوا على ذلك بما يلي:

واستدلوا على ذلك بما يلي:

١- قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ( [المائدة: ٩٠].

**وجه الدلالة:** فقد نهى الله -سبحانه وتعالى- عن الخمر والميسر والأنصاب والأزلام، فكان النهي منصباً على كل ما فيه مقامرة، والقاعدة أن النهي يفيد التحريم ما لم توجد قرينة صارفة، فكان كل ما فيه مقامرة

(١) وهو ما قال به كثير من الفقهاء المعاصرين، ومنهم: الدكتور عبدالستار أبو غدة، والدكتور وهبه الزحيلي، والشيخ المختار السلامي، والدكتور الصديق الضرير، والدكتور علي القره داغي، والدكتور عبدالله العمراني، والدكتور سمير رضوان، وغيرهم كثير، وهو ما أخذ به مجمع الفقه الإسلامي في قراره بشأن عقود الاختيارات.

ينظر: الاختيارات، للدكتور عبدالستار أبو غدة، بحث بمجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد السابع ٣٣٧/١، الاختيارات، للدكتور الصديق الضرير، بحث بمجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد السابع ٢٦٣/١، الأسواق المالية، للدكتور علي القره داغي، بحث بمجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد السابع ١٨٠/١، الاختيارات، للشيخ محمد المختار السلامي، بحث بمجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد السابع ٢٣٦/١، أسواق الأوراق المالية، للدكتور سمير عبدالحميد رضوان ص٣٦٣، العقود المالية المركبة، للدكتور عبدالله العمراني ص٣٣٥، أحكام التعامل في الأسواق المالية، للدكتور مبارك آل سليمان ص١٠٥٥، عقود المشتقات المالية، للدكتور هشام السعدني ص١٩١.

محرماً بنص الآية، وعقود الخيارات فيها معنى المقامرة، فكانت حراماً[١].

**ونوقش هذا:** بأن عقود الاختيارات حسب طريقة إبرامها ليست قماراً، وليس فيها معنى المقامرة، لأن المقامرة تعني أخذ للمال بدون مقابل، وهو ليس موجوداً في عقود الاختيارات، فالطرف الذي يأخذ المقابل ملزم بالبيع أو الشراء، وهو هنا يقدم المقابل، وهو خبرته العالية في السوق المالية، فلم يكن ذلك قماراً، ولا يأخذ حكم القمار[٢].

**ويجاب عليه:** بأن الضامن هنا لم يقدم في عقود الاختيارات خبرة، ولا عملاً، ولا مالاً، بل قدم أمراً موهوماً، وهو مجرد الضمان بألا ترتفع الأسعار أو لا تنخفض، وهو عين المقامرة المحرمة.

٢- ما رواه حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: (يا رسول الله، يأتيني الرجل فيريد مني البيع ليس عندي، أفأبتاعه له من السوق؟ فقال: لا تبع ما ليس عندك)[٣].

٣- ما رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يحل بيع ما ليس عندك، ولا ربح ما لم يضمن)[٤].

**وجه الدلالة:** في هذين الحديثين نهى النبي ﷺ عن بيع ما ليس عند الإنسان، بل جاء اللفظ بالنهي وهو يدل صراحة على التحريم، وعقود الاختيارات واقعة على بيع ما ليس عنده، فكانت محرمة[٥].

**ونوقش هذا:** بأن عقود الخيارات ليس واقعة على عين غائبة حتى يكون من باب بيع ما ليس عند الإنسان، وإنما هي من باب بيع المعين، فلم يكن محظورا[٦].

---

(١) ينظر: الأسواق المالية، للدكتور علي القره داغي ١/١٧٨، الاختيارات، لمحمد المختار السلامي ١/٢٣٥، العقود المالية المركبة، للدكتور عبدالله العمراني ص٣٣٨، أحكام التعامل في الأسواق المالية، للدكتور مبارك آل سليمان ص١٠٥٦، عقود المشتقات المالية، للدكتور هشام السعدني ص٢٠٥، عقود خيارات الأسهم، للدكتور مصطفى عباس ص١٥٥.

(٢) ينظر: مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد السابع ١/٥٩٣، ٥٩٤، العقود المالية المركبة، للدكتور عبدالله العمراني ص٣٤٠، عقود خيارات الأسهم في الأسواق المالية، للدكتور مصطفى عباس ص١٥٧.

(٣) أخرجه أبو داود في السنن برقم (٣٥٠٣)، (٣/٢٨٣)، وأخرجه الترمذي في السنن برقم (١٢٣٢)، (٢/٥٢٥)، وقال: وفي الباب عن عبدالله بن عمرو، وصححه الألباني في إرواء الغليل برقم (١٢٩٢) (٥/١٣٢).

(٤) أخرجه أبو داود في السنن برقم (٣٥٠٤)، (٣/٢٨٣)، وأخرجه ابن ماجه في السنن برقم (٢١٨٨)، (٢/٧٣٧)، وأخرجه الترمذي في السنن برقم (١٢٣٤)، (٢/٥٢٥)، وقال: وهذا حديث حسن صحيح.

(٥) ينظر: الاختيارات، للدكتور الصديق الضرير ١/٢٦٧، عقود المشتقات المالية، للدكتور هشام السعدني ص١٩٢، أحكام التعامل في الأسواق المالية، للدكتور مبارك آل سليمان ص١٠٦٤، بيوع المشتقات المالية، خالد عبدالرحمن المهنا ص٦٠.

(٦) ينظر: بيوع المشتقات المالية، خالد المهنا ص٦٠، عقود خيارات الأسهم، للدكتور مصطفى عبدالغفار عباس ص١٦٠.

**ويجاب عليه:** بأن عقود الاختيارات ليست واقعة على الأسهم حتى تكون بيعا لمعين، وإنما هي بيع للضمان، فهو ضامن للشراء أو البيع خلال وقت معين، وليس عقداً منجزاً، فكان أشبه بالمقامرة.

٤- أن عقود الاختيارات يدخلها الغرر المحرم، وهو يمنع صحة العقد، وبيان ذلك أن المتعاقد هنا يكون له الحق في إمضاء البيع أو تركه حسب ما يراه من مصلحة، وحسب نوع العقد، فكان العقد بالنسبة لهما غرراً، لأنه لا يدري أولاً هل يتم العقد أو يتوقف، وهل ينخفض السعر أم يرتفع، وهذا غرر كثير واقع في العقد، والغرر الكثير مفسد لأي عقد فيه معاوضة، ومنها عقود الاختيارات(١).

**ونوقش هذا:** بأنه من غير المسلم وصف عقود الاختيارات بالغرر، أو تضمنها للغرر، وعلى فرض وقوعه فإنه يقع في حال العقد المركب أو المزدوج الذي فيه خيار البيع والشراء معا، أما في الصورتين الأخريين كخيار الدفع، وخيار الشراء، فليس فيهما غرر كثير، وإنما هو غرر يسير، وهو لا يفسد العقود(٢).

**ويجاب عليه:** بأن الغرر في عقود الاختيارات بأنواعها ليس غرراً يسيراً كما ذكروا، بل هو غرر كثير، لأن العقد فيه جهالة، ولا يدري هل يأخذ أم يدع، وهل يربح أم يخسر، وهو نوع غرر يحرم العقود.

٥- أن عقود الاختيارات يدخلها بيع الشيء قبل قبضه، وهو محرم شرعاً، للنهي عنه، وإذا كان ما تتضمنه محرماً كانت هي محرمة كذلك(٣).

**ونوقش هذا:** بأن هذه العقود لا تتضمن بيع الشيء قبل قبضه، وعلى فرض تضمنها لهذا النوع من البيوع، فإنه ليس محرماً بالاتفاق، بل هو محل خلاف، حيث اختلف الفقهاء في ذلك، وتعددت أقوالهم بين مجيز للبيع قبل القبض مطلقاً، وبين محرم له مطلقاً، وبين محرم له في حال كون المبيع طعاماً، فلم يصلح ذلك محلاً للقول بتحريم عقود الاختيارات(٤).

**ويجاب عليه:** بأن تضمنها لبيع الشيء قبل قبضه لا خلاف عليه، وبيع الشيء قبل قبضه في صورة عقود الاختيارات تتضمن العلة من التحريم، وهي أن المقبوض محل تردد بين البيع أو الشراء وعدمه، فكان ذلك داعماً للقول بتحريمه.

(١) ينظر: العقود المالية المركبة، للدكتور عبدالله العمراني ص٣٣٥، عقود خيارات الأسهم في الأسواق المالية، للدكتور مصطفى عباس ص١٦٣، أحكام التعامل في الأسواق المالية، للدكتور مبارك آل سليمان ص١٠٥٣، عقود المشتقات المالية، للدكتور هشام السعدني ص١٩٤.

(٢) ينظر: أحكام التعامل في الأسواق المالية، للدكتور مبارك آل سليمان ص١٠٥٣، العقود المالية المركبة، للدكتور عبدالله العمراني ص٣٣٥.

(٣) ينظر: الاختيارات في الأسواق المالية، للدكتور عبدالستار أبو غدة، بحث سبق ذكره ٣٣٧/١.

(٤) ينظر: عقود خيارات الأسهم في الأسواق المالية، للدكتور مصطفى عبدالغفار عباس ص١٦٦.

٦- أن عقود الاختيارات فيها علة تحريم عقود التأمين التجاري عند القائلين بذلك، حيث إن العلة هنا الرغبة في دفع مخاطر ارتفاع السلعة أو انخفاضها، وهو نوع ضرر يدفع بهذا العقد، وذلك في مقابل مبلغ مالي يقدمه للطرف الضامن، والتأمين التجاري وجد بغرض دفع هذه المخاطر، وإذا كان التأمين التجاري محرماً كانت عقود الاختيارات محرمة كذلك[١].

**ونوقش هذا:** من وجهين:

**الأول:** أن قياس عقود الاختيارات على التأمين التجاري قياس مع الفارق، وهو لا يصح، ووجه الفرق أن عقد التأمين عند القائلين بتحريمه إنما حرم لأجل الغرر، حيث لا يعرف كل طرف فيه مقدار ما يأخذ، ولا مقدار ما يعطي، بخلاف عقود الاختيارات، فإن ذلك معروف منذ بداية العقد، فسعر السهم ثابت لم يتغير، ومن ثم لم يكن يحمل غرراً، وهو محل عقد الاختيارات، وليس مجرد الضمان.

**الثاني:** على فرض صحة القياس فإن عقد التأمين التجاري محل خلاف في حكمه، وليس محل اتفاق، فلا يجوز القياس عليه للقول بالتحريم[٢].

**ويجاب عليه:** بأن علة تحريم التأمين عند القائلين به موجودة في عقود الاختيارات، وهي أخذ العوض لمجرد ضمان مخاطر البيع أو الشراء للأسهم، وهذا هو محل العقد، وليس محله بيع الأسهم كما ذكروا، ومن ثم كان القياس عليه صحيحا، والقول بتحريم التأمين هو قول جمهور الفقهاء المعاصرين، فكان قولهم معتبراً، ويصح القياس عليه.

٧- أن مبنى المعاملات في الإسلام على تحقيق العدالة بين طرفي العقد، وعقود الاختيارات المالية تخالف قاعدة العدالة فيها، لأن أحد الطرفين يأخذ مقابلاً لمجرد تقديم أمان وضمان من المخاطر، وهذا لا علاقة له بالعدالة، لأنها تقتضي تعادل الطرفين تقريبا، وهنا يكون أحد الطرفين فائزا، والآخر خاسرًا[٣].

**ونوقش هذا:** بأن العدالة تقتضي التقارب بين الطرفين فقط، أما التساوي المطلق بينهما في المعاملات فهو أمر يصعب وقوعه، وطبيعة المعاملات أن يكون أحد الطرفين فائزا والآخر خاسراً، فلا يكون ذلك

(١) ينظر: العقود المالية المركبة، للدكتور عبدالله العمراني ص٣٤١، الأسواق المالية، للدكتور محمد علي القرى ١٦١١/٢، أحكام التعامل في الأسواق المالية، للدكتور مبارك آل سليمان ص١٠٦٦، عقود المشتقات المالية، للدكتور هشام السعدني ص١٦٤.

(٢) ينظر: الأسواق المالية، للدكتور محمد علي القرى، بحث سبق ذكره ١٦١١/٢، عقود خيارات الأسهم في الأسواق المالية، للدكتور مصطفى عبدالغفار عباس ص١٦٥.

(٣) ينظر: أسواق الأوراق المالية، للدكتور سمير رضوان ص٣٦١، عقود المشتقات المالية، للدكتور هشام السعدني ص٢٠١.

سبباً في القول بتحريم عقود الاختيارات، لأنها تقوم على الربح الخسارة[١].

**ويجاب عليه:** بأن التعادل الكامل في المعاملات لم يقل به أحد، وإنما المراد هنا عدم وجود التعادل أصلاً، وهو موجود في عقود الاختيارات، لأن أحد الطرفين بلا شك يفوز والآخر يخسر، فالطرف الضامن للمخاطر قد يربح المال دون وجود أي عقد، وقد يخسر إذا ضمن بمبلغ أكبر أو أقل، وكل هذا مقامرة لا يصح العقد معها.

٨- أن عقود الاختيارات بصورها المختلفة بيعاً وشراءً وتركيباً تعد عقوداً مستحدثة لم ترد من قبل في الشريعة، ولا في كتب الفقهاء، وإذا كان الأصل في العقود الإباحة عند جمهور الفقهاء، إلا أن ذلك مضبوط بكونها لا تخالف مقتضى الشرع، وهي بصورها مخالفة لمقتضى الشرع، فكانت باطلة[٢].

٩- أن مبنى عقود الاختيارات على وجود خيار للطرف المضمون له في إيقاع البيع أو الشراء من عدمه، وهو خيار باطل لأنه ثبت قبل العقد، والخيار الصحيح في البيع يكون بعد وقوع عقد البيع، فلم يكن عقداً، بل كان حقا لا يجوز بيعه، لأن الحقوق المجردة لا يجوز أن تكون محلاً للاعتياض، ومن ثم كانت عقود الاختيارات محرمة شرعًا[٣].

**ونوقش هذا:** بأن المعقود عليه في عقود الاختيارات ليس الخيار كما ذكرتم، وإنما هو التزام أحد طرفي العقد في مقابل الطرف الآخر ببيع أو شراء الأسهم بمبلغ معين لكل سهم، فلم يكن حقا تم بيعه، أو خياراً ثبت قبل وجوبه، ومن ثم لم يكن محرمًا[٤].

**ويجاب عليه:** بأن المعقود عليه هنا هو الخيار كما هو واضح من اسم هذه العقود، وليس الأسهم أو غيرها، وعلى فرض أنه ليس خياراً فإنه بلا شك يمثل واجباً في ذمة طرف، وحقا للطرف الآخر، وليس محله بيعا لأسهم، فكان محله مجرد الضمان.

١٠- أن محل عقود الاختيارات مجرد ضمان المخاطر وليس فيها بيع للأسهم، وإن وقع فهو مجرد صورة

(١) ينظر: الأسواق المالية، للدكتور محمد علي القرى ١٦١١/٢.

(٢) ينظر: عقود الاختيارات، للدكتور وهبه الزحيلي ٢٥٢/١، العقود المالية المركبة، للدكتور عبدالله العمراني ص٣٤٢، الأسواق المالية في ميزان الفقه الإسلامي، للدكتور علي القره داغي ١٨٣/١، أسواق الأوراق المالية، للدكتور سمير رضوان ص٣٥٢.

(٣) ينظر: الأسواق المالية، للدكتور علي القره داغي ١٨١/١، الاختيارات، للدكتور الصديق الضرير ٢٦٥/١.

(٤) ينظر: الاختيارات، لمحمد المختار السلامي ٢٣٥/١.

لا حقيقة، ومن ثم كان عقداً صورياً، وهذا يجعله محرمًا[١].

**ونوقش هذا:** بأن الصورية هنا على فرض وجودها نسبية، وليست مطلقة، فلم تكن سبباً للتحريم، لأن محل العقد هنا الحق في خيار الشراء أو البيع أو الترك، وليس المراد بالعقد بيع الأسهم حتى تكون الصورية مطلقة ومانعة من صحة العقد، كما أن امتناع من لهم الحق في البيع والشراء عن تنفيذه يرجع غالباً إلى مضي المدة، وهبوط بعض أسعار الأسهم، أو ارتفاعها حسب نوع العقد، وهذا لا يجعل العقد صوريا، فلم يكن محرما[٢].

**ويجاب عليه:** بأن هذا القول ناقضوا به أنفسهم، فهم يقولون إن محل العقد الأسهم، وليس الحق، وهنا يقولون العكس، والمدقق في هذا العقد يجد أن البيع أو الشراء لم يتم تنفيذه حقيقة، وإنما هو حق الخيار في البيع والشراء، فكان البيع أو الشراء صوريا، فلم يكن صحيحاً.

**القول الثاني:**

أن عقود الاختيارات بأنواعها المختلفة بيعا وشراء وتركيبا جائزة شرعاً.

وإلى هذا ذهب بعض الفقهاء المعاصرين[٣].

واستدلوا على ذلك بما يلي:

١- أن عقود الاختيارات تقاس على عقد السلم، والجامع بينهما أن كلاً منهما عقد تعمر به الذمة بناء على وصف معين، ومتى وجد العاقد السلعة بغير الوصف الذي تعاقد عليه كان له فسخ العقد، وإذا كان عقد السلم صحيحاً شرعاً، فإن عقود الاختيارات تكون مشروعة قياساً عليه[٤].

**ونوقش هذا:** بأن قياس عقود الاختيارات على عقد السلم قياس مع الفارق، ووجه الفرق بينهما واضح، وهو أن السلم عقد يقوم فيه المشتري بدفع الثمن كاملا في نظير سلعة يأخذها مؤجلة بأجل معلوم،

(١) ينظر: الاختيارات، لمحمد المختار السلامي ٢٢٧/١، عقود المشتقات المالية، للدكتور هشام السعدني ص٢٠١، أسواق الأوراق المالية، للدكتور سمير رضوان ص٣٦٤.

(٢) ينظر: عقود المشتقات المالية، للدكتور هشام السعدني ص٢٠٢.

(٣) وهو ما قال به الشيخ تقي النبهاني، والدكتور أحمد سليمان، والدكتور مصطفى عبدالغفار عباس، وغيرهم، ينظر: عقود خيارات الأسهم في الأسواق المالية، للدكتور مصطفى عباس ص١٨٣، عقود المشتقات المالية، للدكتور هشام السعدني ص١٩٢.

(٤) ينظر: الاختيارات، للشيخ محمد المختار السلامي ٢٣٤/١، عقود المستقبليات في السلع، للشيخ محمد تقي العثماني، بحث بمجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد السابع ٣٤٩/١، عقود المشتقات المالية، للدكتور هشام السعدني ص٢١٨.

وهو لا يشتري ضمانا، بل سلعة يقبضها حقيقة، بخلاف عقود الاختيارات، فالمبلغ هنا في مقابل الضمان للمخاطر فقط، فلم يكن مماثلاً لعقد السلم، فلا يصح قياسه عليهم(١).

٢- أن عقود الاختيارات تشبه بيع الغائب على الصفة، ومن ثم تقاس عليه، والبيع على الصفة مشروع، فكذلك عقود الاختيارات تكون مشروعة(٢).

**ونوقش هذا:** من وجهين:

**الأول:** أن القياس هنا مع الفارق، ولا يصح، ووجه الفرق أن محل العقد في بيع الغائب على الصفة غير موجود في مجلس العقد، واكتفى العاقدان فيه بالوصف، على أن يكون للمشتري الحق في الخيار بين إمضاء البيع وفسخه عند رؤيته مخالفا للوصف، وعقود الاختيارات بخلاف ذلك، فليس محلها المبيع من الأسهم وغيرها، وإنما مجرد الحق في الخيار، فلم يكن هناك وجه لقياسها على بيع العين الغائبة على الصفة(٣).

**الثاني:** ويناقش كذلك بأنه على فرض صحة القياس، فإن بيع الغائب على الصفة محل خلاف بين الفقهاء، فهناك من يجيزه مطلقا، وهناك من يجيزه عند أمن تغيره، وهناك من لا يجيزه مطلقًا(٤)، فلم يصح قياسه عليه.

٣- أن عقود الاختيارات تقاس على عقد الهبة، وهو عقد جائز بالإجماع، فكانت عقود الاختيارات جائزة بناء على ذلك، والجامع بينهما أن ما يدفعه المتعاقد في هذا العقد مجرد مقابل لعقد اجتمع فيه البيع والهبة، ويكون المبلغ المستحق في العقد هبة من المشتري أو البائع للطرف الآخر مقابل ما يحفظه له من حق الشراء أو البيع بالسعر المتفق عليه إن اختار من له حق الخيار(٥).

**ونوقش هذا:** بأن عقود الاختيارات ليس فيها اجتماع بيع وهبة، وما يقدمه من له حق الاختيار ليس هبة ولا فيه معنى الهبة حتى يقاس عليها، وإنما هو عقد فيه التزام من طرف، وحق من طرف آخر، فلم

(١) ينظر: الاختيارات في الأسواق المالية، للدكتور عبدالستار أبو غدة ٣٣٦/١، عقود المستقبليات، للشيخ محمد تقي العثماني ٣٤٩/١، الاختيارات، للشيخ محمد المختار السلامي ٢٣٤/١، عقود المشتقات المالية، للدكتور هشام السعدني ص٢١٩.

(٢) ينظر: الاختيارات، للشيخ محمد المختار السلامي ٢٣٣/١، عقود المشتقات، المالية للدكتور هشام السعدني ص٢١٧.

(٣) ينظر: عقود المشتقات، المالية للدكتور هشام السعدني ص٢١٨.

(٤) ينظر: بدائع الصنائع، الكاساني ١٣٧/٥، مواهب الجليل، الحطاب ٢٩٤/٤، الشرح الصغير، الدردير ٤١/٣، مغني المحتاج، الشربيني ١٨/٢، المجموع، النووي ٣١٥/٩، المغني، ابن قدامة ٥٨٠/٣.

(٥) ينظر: الاختيارات في الأسواق المالية، للدكتور عبدالستار أبو غدة ٣٣٥/١، عقود المشتقات المالية، للدكتور هشام السعدني ص٢١٩.

يكن القياس هنا صحيحاً، ولا يصح القول بمشروعية عقود الاختيارات بناء عليها[١].

٤- أن عقود الاختيارات تشبه خيار الشرط الواقع في عقد البيع، فيقاس عليها، وإذا كان خيار الشرط صحيحاً وجائزاً، فإن عقود الاختيارات تكون جائزة كذلك قياسا عليه، خاصة وأنها تحمل اسم الخيارات في بعض ترجماتها، مما يدل على أنه مجرد خيار[٢].

**ونوقش هذا:** بأنه لا يصح قياس عقود الاختيارات على خيار الشرط والقول بجوازه بناء على ذلك[٣]، لأنه قياس مع الفرق، ووجه الفرق أن كلا منهما له طبيعة مختلفة عن الآخر، فخيار الشرط جاء في بيع جائز وواقع، بخلاف عقود الاختيارات، فهي عقود ليس محلها البيع، وإنما محلها مجرد حق في البيع أو الشراء بثمن معين خلال مدة معينة نظير مقابل، فكان بينهما فرق لا يخفى، فلم يجز قياسها عليه[٤].

٥- أن عقود الاختيارات تشبه بيع العربون، وهو أن يشتري سلعة ويعطيه دراهم مثلاً لتكون من الثمن إن رضي السلعة، وإلا فهبة[٥]، وعقود الاختيارات فيها معنى بيع العربون، وهو عقد جائز، فكانت عقود الاختيارات جائزة كذلك[٦].

**ونوقش هذا:** من وجهين:

**الأول:** أن قياس عقود الاختيارات على بيع العربون قياس مع الفارق، ولا يصح، وذلك لأن العربون جزء من ثمن مبيع موجود في عقد البيع، وعقود الاختيارات بخلاف ذلك، فهي ليست موجودة، بل ستكون موجودة في المستقبل، كما أن العربون في عقد البيع يدفعه المشتري لا البائع، بخلاف عقود الاختيارات، ففيها صور ثلاث: أحدها دفع المشتري، والأخريان فيها دفع البائع، أو مركبة كما ذكرت،

(١) ينظر: عقود المشتقات المالية، للدكتور هشام السعدني ص٢٢٠.

(٢) ينظر: الاختيارات، للدكتور الصديق الضرير ٢٦٣/١، الأسواق المالية في ميزان الفقه الإسلامي، للدكتور علي القره داغي ١٨١/١، أحكام التعامل في الأسواق المالية، للدكتور مبارك آل سليمان ص١٠٤٤، عقود المشتقات المالية، للدكتور هشام السعدني ص٢١٢.

(٣) فقد اتفق الفقهاء على جواز خيار الشرط ومشروعيته، ينظر: بدائع الصنائع، الكاساني ٢٦٤/٥، تبيين الحقائق، الزيلعي ١٤/٣، شرح مختصر خليل، الخرشي ٩١/٤، حاشية الدسوقي ٥١/٣، المهذب، الشيرازي ٢٥٨/١، نهاية المحتاج، الرملي ٩٢/٣، المغني، ابن قدامة ٥٨٥/٣، كشاف القناع، البهوتي ٢٠٢/٣.

(٤) ينظر: الأسواق المالية في ميزان الفقه الإسلامي، للدكتور علي القره داغي ١٨١/١، الاختيارات، للدكتور الصديق الضرير ٢٦٣/١، عقود المشتقات المالية، للدكتور هشام السعدني ص٢١٣.

(٥) ينظر: مغني المحتاج، الشربيني ٣٩٥/٢، نهاية المحتاج، الرملي ٤٧٦/٣.

(٦) ينظر: الاختيارات، للدكتور عبدالستار أبو غده ٣٣٥/١، الاختيارات، للشيخ محمد المختار السلامي ٢٢٩/١، عقود الاختيارات، للدكتور وهبه الزحيلي ٢٥٦/١، الاختيارات، للدكتور الصديق الضرير ٢٦٤/١، الأسواق المالية في ميزان الفقه الإسلامي، للدكتور علي القره داغي ١٨٣/١، عقود المشتقات المالية، للدكتور هشام السعدني ص١٦٤.

فلم يصح قياسها عليه[١].

**الثاني**: على فرض صحة القياس فإن بيع العربون محل خلاف بين الفقهاء، والجمهور يقول ببطلان هذا البيع[٢]، ومن ثم لا يصح قياسها عليه.

**القول الراجح:**

بعد أن عرضت لقولي الفقهاء المعاصرين وأدلتهما في حكم عقود الاختيارات، ومناقشة أدلة القولين، فإني أرى أن الراجح هو القول الأول الذي يرى أن عقود الاختيارات غير جائزة شرعاً، وذلك لقوة أدلتهم، والإجابة على ما ورد عليها من مناقشات، مع مناقشة أدلة القول الثاني، ولأن عقود الاختيارات فيها من المخالفات الشرعية ما يجعلها عقداً باطلاً، أو مشابهة لعقود يرى جمهور الفقهاء المتقدمين أو المعاصرين تحمل المعنى نفسه، كما أنها عقود تحمل معنى المقامرة والغرر الكثير الذي يجعل العقد باطلاً، يضاف إلى ذلك أن المعقود عليه ليس مالاً، ولا منفعة، ولا حقاً مالياً يجوز الاعتياض عنه، فإنه عقد غير جائز شرعاً، وهو ما قال به مجمع الفقه الإسلامي الدولي في قراره بشأن عقود الاختيارات[٣].

## المطلب الثاني: البدائل الشرعية لعقود الاختيارات

إن عقود الاختيارات كما ذكرت في المطلب السابق محل خلاف بين الفقهاء، وبناء على هذا فإن القائلين بجوازها لا يبحثون عن بدائل لها، لأنهم يعدونها نوعاً من العقود الصحيحة، والتي يجوز التعامل بها شرعاً.

أما القائلون بالحظر –وقد رجحت هذا القول– فإن من البدهي البحث عن بدائل لهذا العقد، لأنه ليس من المناسب أن يحكم على شيء بالتحريم دون أن يقدم حل بديل له، وقد ذكر بعض الفقهاء المعاصرين[٤] أن تصحيح هذه العقود، أو محاولة تعديل بعض شروطها، أو التدخل في غاياتها ونطاقها أمر

(١) ينظر: الاختيارات، للشيخ محمد المختار السلامي ٢٣٣/١، عقود الاختيارات، للدكتور وهبه الزحيلي ٢٥٦/١، الاختيارات، للدكتور الصديق الضرير ٢٦٤/١، الأسواق المالية في ميزان الفقه الإسلامي، للدكتور علي القره داغي ١٨٣/١، الاختيارات، للدكتور عبدالستار أبو غده ٣٣٥/١، عقود المشتقات المالية، للدكتور هشام السعدني ص٢١١.

(٢) ينظر: التنف في الفتاوى، السغدي ٤٦٢/١، ٤٧٢، مواهب الجليل، الحطاب ٣٦٩/٤، شرح مختصر خليل، الخرشي ٧٨/٥، الشرح الصغير، الدردير ١٠٠/٣، المجموع، النووي ٤٠٧/٩، تحفة المحتاج، ابن حجر ٣٢١/٤، نهاية المحتاج، الرملي ٤٧٦/٣، المغني، ابن قدامة ١٧٥/٤، الإنصاف، المرداوي ٣٥٨/٤.

(٣) مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد السابع ٧١٥/١.

(١) ينظر: الاختيارات، للشيخ مختار السلامي ٢٤١/١.

غير ممكن، فهي غير قابلة للتصحيح، لأن محاولة تخريج التعامل فيها على أمر مشروع لا فائدة فيه، لعدم إمكانه، لكونها غير قابلة للتغيير في أسواق الأوراق المالية أو أسواق السلع.

أما عن البدائل المشروعة لهذه العقود، فإن ذلك يقتضي قبل البحث في البدائل البحث عن الغرض من العقود، فإن كان الغرض منه المضاربة كما هو الحال في البيع والشراء والعقود المركبة، فهذه المضاربة لا تعدو كونها نوع مقامرة، والمقامرة محرمة باتفاق الفقهاء، ولا يبحث عن بديل لها، لأن العمل هو البديل.

أما إن كان الغرض من العقود التحوط من تذبذب الأسعار بيعا وشراء، فيمكن أن تكون هناك بدائل، ويأتي على رأسها البيع الآجل، وبيع السلم، وسوف أبين كلا منهما فيما يلي:

**التحوط بطريق البيع الآجل:**

إن كان الغرض من التحوط عدم القدرة على الشراء، أو خوف الشراء بثمن أعلى، أو البيع بثمن أقل، فيمكن دفع ذلك عن طريق البيع الآجل مع زيادة الثمن، أو ما يطلق عليه البيع بالتقسيط، أما البيع الآجل فإنه يصلح بديلا مشروعا لهذه العقود، حيث إنه يتم الشراء من طالب اختيار الشراء قبل الزمن بثمن مقسط إن لم يكن معه الثمن كاملاً، وكذلك الشركة التي تبيعه بثمن أعلى، لأنها تستفيد من كون البيع بالتقسيط.

وللقول كون هذا الطريق بديلا مشروعا لعقود الاختيار ينبغي أولاً بيان حكمه لدى الفقهاء، ثم بيان كيفية كونه بديلاً مشروعاً.

أما حكمه فقد اتفق الفقهاء المتقدمون[1] على أنه يجوز بيع السلعة بأكثر من سعر يومها لأجل الأجل، وهو ما قال به جمهور الفقهاء المعاصرين[2].

واستدلوا على ذلك بما يلي:

١- قول الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

(٢) على ألا تعرض السلعة ويعقد عليها بسعرين أحدهما مؤجل والآخر معجل، ويختار المشتري أيهما شاء ويرد الآخر، بل يتم الاتفاق في عقد واحد بصفة واحدة، وهي أنه يريد شراء سلعة بعينها بثمن مؤجل، كاملا أو مقسطا على أقساط شهرية أو سنوية أو غيرها حسب الاتفاق بين العاقدين، ينظر: بدائع الصنائع، الكاساني ١٨٧/٥، ٢٢٤، المبسوط، السرخسي ٣٥/١٣، ٧٨، تبيين الحقائق، الزيلعي ٧٨/٤، المنتقى، الباجي ٣٠٣/٤، شرح مختصر خليل، الخرشي ١٧٦/٥، الفواكه الدواني، النفراوي ٩٩/٢، الحاوي الكبير، الماوردي ٢٥/٧، معالم القربة، ابن الأخوة القرشي ص١٣٤، تحفة المحتاج، ابن حجر الهيتمي ٢٩٧/٤، نهاية المحتاج، الرملي ٤٥٢/٣، شرح منتهى الإرادات، البهوتي ٩٣/٢، ١١٠، كشاف القناع، البهوتي ٣٣٨/٣، مطالب أولي النهى، الرحيباني ٢٦٤/٣.

(٣) وقد نقل هذا عن بعض الفقهاء المعاصرين، ومنهم القاضي محمد تقي العثماني، والدكتور وهبه الزحيلي، والدكتور رفيق المصري، ينظر: بحوث في قضايا فقهية معاصرة، للشيخ تقي العثماني ص١٣، بيع التقسيط في الشريعة الإسلامية، للدكتور رفيق المصري ص٣٩، بحوث في فقه المعاملات المالية، للدكتور رفيق المصري ص١٨، بيع التقسيط، للدكتور وهبه الزحيلي، بحث منشور بمجلة المجمع الفقهي الإسلامي، العدد ١١ ص٣٦.

**وجه الدلالة:** فقد دلت هذه الآية صراحة على حل البيع وحرمة الربا، والبيع هنا ورد بصفة عامة متى كان مقيدا بشروطه المعتبرة شرعاً، والبيع الآجل نوع منه، فيكون مشروعاً بعموم الآية.

٣- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ﴾. [النساء: ٢٩]

**وجه الدلالة:** نهت هذه الآية جموع المؤمنين عن أكل الأموال بالباطل، واستثنت من ذلك التجارة عن تراض، والتجارة أصل كل البيوع، ومنها البيع الآجل، فكان جائزاً بعموم الآية.

٣- ما رواه عبادة بن الصامت t قال: قال رسول الله ﷺ: (الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلا بمثل، سواء بسواء، يدا بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد)[(١)].

**وجه الدلالة:** هذا الحديث أصل في تحريم الربا، وبيان لأصنافه، وبعد البيان ذكر ﷺ أنه يجوز البيع كيف شاء ما لم يكن بهذه الصورة، والبيع الآجل منها، فكان جائزاً بنص الحديث العام.

٤- أن الأصل أن مالك المبيع -تاجرا كان أو غيره- له الحرية في تحديد أسعار مبيعه، وله أن يبيع بالسعر الذي يريد، على أن يبتعد عن المنهيات من الاستغلال، والظلم، والاحتكار[(٢)]، والبيع الآجل زيادة لأجل الأجل، فكان جائزاً.

٥- قياس البيع الآجل وأخذ زيادة في مقابل التأجيل على السلم، وهو بيع شيء مؤجل بثمن معجل بسعر أقل لأجل الأجل، والبيع الآجل مثله، فإذا جاز الحط من الثمن لأجل التعجيل جازت الزيادة في الثمن كذلك لأجل التأجيل[(٣)].

وخالف في ذلك بعض الفقهاء المعاصرين[(٤)]، حيث قالوا إنه لا يجوز بيع السلعة بأكثر من سعر يومها لأجل الأجل، وأن البيع بالتقسيط غير جائز شرعا متى كان الثمن أكثر مما لو بيعت السلعة بثمن معجل.

واستدلوا على ذلك بما يلي:

(١) أخرجه مسلم في الصحيح برقم (١٥٨٧)، (٣/١٢١١).

(٢) ينظر: بيع التقسيط، للدكتور وهبه الزحيلي ص٣٦.

(٣) ينظر: المرجع السابق.

(٤) ينظر: بحوث في الربا، للشيخ محمد أبو زهرة ص٣٧، القول الفصل في بيع الأجل، للشيخ عبدالرحمن عبد الخالق ص١٧ وما بعدها.

١- ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ نهى عن بيعتين في بيعة)[١].

٢- ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من باع بيعتين في بيعة فله أوكسهما أو الربا)[٢].

**وجه الدلالة:** فقد نهى النبي ﷺ عن بيعتين في بيعة، ونص على أن من باع بيعتين في بيعة فله أوكسهما أو الربا، والنهي يقتضي التحريم، والبيعتان في بيعة هو معنى الزيادة في الثمن لأجل الأجل، فدل على أنه لا يجوز شرعا.

ولكن قولهم هذا محل نظر، لأن المنهي عنه في الحديث على ما ذكره العلماء[٣] هو أن يبتاع الرجل سلعتين مختلفتين إحداهما بعشرة والأخرى بخمسة عشر، وقد أوجبا البيع في إحدى السلعتين بأيهما شاء المشتري، هو في ذلك بالخيار بما سمي من الثمن، وردّ الأخرى، ولا يعين المأخوذة من المتروكة، فهذا من بيعتين في بيعة، أو أن يشترط بيعا في بيعة أخرى، وليس الزيادة في الثمن لأجل الأجل.

ومما سبق يظهر أن البيع الآجل مشروع في الصحيح من قولي العلماء، ومن هنا يمكن أن يكون بديلاً لهذه العقود، فبدلاً من أن يحتاط بمقابل هو محرم يمكنه البيع أو الشراء عن طريق البيع الآجل بزيادة لأجل الثمن وبأقساط دورية، فيستفيد من ذلك الطرفان.

### السلم كبديل للتحوط في عقود الاختيارات:

إذا كان البيع الآجل بديل جيد للتحوط فإن السلم يصلح كذلك بديلاً في حال الشراء الآجل وخوف ارتفاع الأسعار، ولكي يتضح الأمر سوف أبين المقصود بالسلم وحكمه، وكيف يكون السلم بديلاً عن هذه العقود.

وقد تعددت تعريفات الفقهاء[٤] للسلم تبعاً لاختلافهم في أحكامه، وفي الشروط المعتبرة لصحته، ولعل أفضلها تعريف الحنابلة، حيث عرفوه بأنه: عقد على موصوف في ذمة، مؤجل، بثمن مقبوض بمجلس العقد[٥].

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند برقم (٩٥٨٤)، (٣٥٨/١٥)، وأخرجه الترمذي في السنن برقم (١٢٣١)، (٥٢٤/٢).

(٢) أخرجه أبو داود في السنن برقم (٣٤٦١)، (٢٧٤/٣)، وأخرجه الحاكم في المستدرك برقم (٢٢٩٢)، (٥٢/٢)، وقال: هذا حديث على شرط حمله من أئمة المسلمين.

(٣) ينظر: التمهيد، ابن عبد البر ٣٩٠/٢٤، عون المعبود، شمس الحق العظيم آبادي ٢٣٨/٩.

(٤) ينظر في هذه التعريفات: المبسوط، السرخسي ١٢٤/١٢، تبيين الحقائق، الزيلعي ١١٠/٤، العناية، البابرتي ٦٩/٧، البحر الرائق، ابن نجيم ١٦٨/٦، مجمع الأنهر، داماد أفندي ٩٧/٢، الشرح الكبير، الدردير ١٩٥/٣، شرح حدود ابن عرفة، الرصاع ص٢٩١، الشرح الصغير، الدردير ٢٦١/٣، الغرر البهية، الأنصاري ٥٢/٣، تحفة المحتاج، ابن حجر ٢/٥، مغني المحتاج، الشربيني ٣/٣، المغني، ابن قدامة ١٨٥/٤، الإنصاف، المرداوي ٨٤/٥.

(٥) شرح منتهى الإرادات، البهوتي ٨٧/٢، كشاف القناع، البهوتي ٢٨٨/٣، مطالب أولي النهى، الرحيباني ٢٠٧/٣.

فقد تميز هذا التعريف بكونه جامعاً لكل قيود عقد السلم، مانعاً من دخول غيرها فيها، فقد نص على كونه عقداً كما بين الضوابط المطلوبة للسلم الصحيح، ولذا كان هذا التعريف أفضل التعريفات وأولاها بالترجيح في رأيي.

وقد اتفق الفقهاء[1] على أن السلم عقد جائز ومشروع.

واستدلوا على ذلك بأدلة كثيرة منها ما يلي:

١- قول الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

**وجه الدلالة:** كما ذكرت سابقا أن الآية تنص صراحة على حل البيع ومشروعيته في الجملة، وبكل أنواعه، والسلم نوع من أنواع البيوع، فكان مشروعاً.

٢- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [النساء: ٢٩].

**وجه الدلالة:** أن الله –سبحانه وتعالى– نهى المؤمنين عن أكل الأموال بالباطل، واستثنى من ذلك التجارة عن تراض كما ذكرت آنفاً، والبيع بأنواعه –ومنها السلم– نوع تجارة عن تراض ولا مانع فيه شرعاً، فكان مشروعاً.

٣- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

**وجه الدلالة:** حيث أوصت هذه الآية بكتابة الدين عند تأجيله إلى أجل مسمى، والأمر بالشيء وضبطه دليل على مشروعيته، والسلم دين مؤجل، فكان مشروعاً بنص الآية، وقد قال ابن عباس –رضي الله عنهما– في تفسيره لهذه الآية: إنها نزلت في السلم[2].

٤- ما رواه ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: (قدم النبي ﷺ المدينة وهم يسلفون بالتمر السنتين والثلاث، فقال: من أسلف في شيء، ففي كيل معلوم، ووزن معلوم، إلى أجل معلوم)[3].

(١) ينظر: المبسوط، السرخسي ١٢٤/١٢، بدائع الصنائع، الكاساني ٢٠١/٥، المنتقى، الباجي ٢٩٢/٤، شرح مختصر خليل، الخرشي ٢٠٢/٥، الشرح الصغير، الدردير ٢٦١/٣، الأم، الشافعي ٩١/٣، الغرر البهية، الأنصاري ٥٢/٣، تحفة المحتاج، ابن حجر الهيتمي ٢/٥، مغني المحتاج، الرملي ٣/٣، المغني، ابن قدامة ١٨٥/٤، شرح منتهى الإرادات، البهوتي ٨٧/٢، كشاف القناع، البهوتي ٢٨٨/٣.

(٢) ينظر: المدونة، الإمام مالك ٦٠/٣، أحكام القرآن، الجصاص ٦٦٠/١، أحكام القرآن، ابن العربي ٣٢٧/١.

(٣) متفق عليه، ولفظه للبخاري، أخرجه في الصحيح برقم (٢٢٤٠)، (٨٥/٣)، وأخرجه مسلم في الصحيح برقم (١٦٠٤)، (١٢٢٦/٣).

٥- ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ أسلف في شيء فلا يصرفه إلى غيره)[١].

**وجه الدلالة:** ففي هذين الحديث بين النبي ﷺ كيفية السلم المشروع، وأقر الناس على ما كانوا عليه من أمر السلف، وأرشدهم إلى ضوابطه، وأنه يكون في كيل معلوم، ووزن معلوم، إلى أجل معلوم، ولا يجوز صرفه إلى غير السلم، فدل كل ذلك على مشروعيته[٢].

٦- ما رواه محمد بن أبي مجالد قال: (أرسلني أبو بردة، وعبد الله بن شداد إلى عبد الرحمن بن أبزى، وعبد الله بن أبي أوفى، فسألتهما عن السلف؟، فقالا: كنا نصيب المغانم مع رسول الله ﷺ، فكان يأتينا أنباط[٣] من أنباط الشام، فنسلفهم في الحنطة، والشعير، والزبيب إلى أجل مسمى، قال: قلت: أكان لهم زرع، أو لم يكن لهم زرع؟، قالا: ما كنا نسألهم عن ذلك)[٤].

**وجه الدلالة:** وهذا الحديث من أكثر الأدلة صراحة في مشروعية السلم، وصحة السلف في المعدوم حال العقد، إذ لو كان من شرط العقد وجود المسلم فيه لاستفصلوهم، وقد قالا: ما كنا نسألهم عن ذلك[٥]، والقاعدة: أن ترك الاستفصال في مقام الاحتمال ينزل منزلة العموم في المقال[٦].

٧- أن المسلمين في كل عصر ومصر منذ عهد النبي ﷺ إلى يومنا هذا قد أجمعوا على مشروعية السلم، ونقل ابن المنذر الإجماع على ذلك[٧].

٨- أن السلم من العقود التي شرعت للترخص والحاجة إليه، فهو يسد حاجات الناس في المعاملات المؤجلة، سواء في ذلك البائع والمشتري، فالأول يترخص بالثمن، والثاني يترخص بالبيع وبقضاء حاجته قبل

(١) أخرجه أبو داود في السنن برقم (٣٤٦٨)، (٢٧٦/٣)، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى برقم (١١١٥٣)، (٥٠/٦)، وضعفه الألباني في إرواء الغليل برقم (١٣٧٥)، (٢١٥/٥).

(٢) ينظر: فتح الباري، ابن حجر ٤٣١/٤، نيل الأوطار، الشوكاني ٢٦٩/٥.

(٣) الأنباط: قيل هم قوم من العرب دخلوا في العجم والروم، فاختلطت أنسابهم، وفسدت ألسنتهم، وسموا بذلك لكثرة معرفتهم بأنباط الماء، أي استخراجه. ينظر: فتح الباري، ابن حجر ٤٣١/٤، عون المعبود، شمس الحق العظيم آبادي ٢٥٤/٩، سبل السلام، الصنعاني ٦٩/٢.

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح برقم (٢٢٥٤)، (٨٧/٣).

(٥) ينظر: فتح الباري، ابن حجر ٤٣١/٤، سبل السلام، الصنعاني ٥٠/٣.

(٦) ينظر: البرهان في أصول الفقه، الجويني ١٢٢/١، قواطع الأدلة، السمعاني ٢٢٥/١، المحصول، ابن العربي ص٧٨.

(٧) ينظر: الإجماع، ابن المنذر ص٩٣، كما نقل بعض فقهاء المذاهب الإجماع على ذلك، ينظر: البحر الرائق، ابن نجيم ١٦٩/٦، مجمع الأنهر، داماد أفندي ٩٧/٢، أسنى المطالب، الأنصاري ١٢٢/٢، الغرر البهية، الأنصاري ٥٢/٣، مغني المحتاج، الشربيني ٣/٣، نهاية المحتاج، الرملي ١٨٢/٤، شرح منتهى الإرادات، البهوتي ٨٨/٢، كشاف القناع، البهوتي ٢٨٩/٣، مطالب أولي النهى، الرحيباني ٢٠٧/٣.

أوان الحصاد، وفي ذلك منفعة للطرفين، فأبيح للحاجة رغم أنه على خلاف القياس[1].

وبعد بيان مشروعية السلم على النحو السابق يظهر أن هذا العقد يكون بديلاً شرعياً صحيحاً للطرفين بدلاً من عقود الاختيارات، فإن الله سبحانه راعى حاجات الناس في كل الأزمنة، وراعى حال المشتري والبائع، فمن يخشى زيادة السلع، ويريد توقي مخاطر الارتفاع يمكنه الشراء في وقته وقبل أوان تسليم السلعة تفادياً للغلاء، وكذلك البائع يمكنه بيع السلعة وضمان عدم رخصها مع قضاء حاجياته مما يأخذه من نقود.

وبعد فإن كان هناك من قول أخير في مجال عقود الاختيارات، فإن الحلال بركته لا تنقطع، والحرام دوامه منقطع، وإن دام لا ينفع، فالبركة والخير كله في الاتباع، والشر والسوء كله في الابتداع والابتعاد عن منهج الله تعالى، فعلى من يريد التعامل بهذا العقد أن يعلم أنه عند جمهور الفقهاء عقد محرم شرعاً، وهناك بدائل له يمكنه التعامل معها، والله تعالى أعلم.

(١) ينظر: البحر الرائق، ابن نجيم ١٦٩/٦، مجمع الأنهر، داماد أفندي ٩٧/٢، أسنى المطالب، الأنصاري ١٢٢/٢، الغرر البهية، الأنصاري ٥٢/٣، نهاية المحتاج، الرملي ١٨٢/٤، شرح منتهى الإرادات، البهوتي ٨٨/٢، كشاف القناع، البهوتي ٢٨٩/٣.

## الخاتمة

### وبها نتائج البحث والتوصيات

### أولاً: نتائج البحث:

بعد أن بينت صورة عقود الاختيارات بأنواعها المختلفة، ونشأتها، وخصائصها، وما تنطوي عليه من بيانات، فإني قد خرجت من البحث بالنتائج الآتية:

١- إن عقود الاختيارات نشأت وترعرعت في أحضان الأسواق المالية، وقد عرفت هذه الأسواق بتعريفات عديدة أفضلها تعريفها بأنها: عبارة عن كل مكان، أو حيز، أو حتى إطار تنظيمي تلتقي فيه رؤوس الأموال من فئة وحدات الفائض إلى وحدات العجز، عن طريق إصدار أدوات مالية معينة لهذا الغرض، وتداول هذه الأدوات، وهي التي يطلق عليها مصطلح البورصة.

٢- تعد عقود الاختيارات المختلفة من أهم عقود المشتقات المالية المهمة المستخدمة في المضاربة وإدارة التحوط من المخاطر المالية، فقد نشأت فكرته لتحقيق أحد غرضين: غرض المضاربة والاستفادة من ارتفاع أو انخفاض الأسعار، وكذا غرض الوقاية والتحوط من التقلبات المالية في أسواق السلع والأوراق المالية.

٣- نشأت عقود الاختيارات بشكل منظم عام ١٩٧٣م في بورصة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، وبدأت بخيارات الشراء، ثم ظهرت عقود خيارات البيع عام ١٩٧٧م، ومنها انتشرت إلى البورصات في كل بلاد العالم، وأصبحت شاملة لمعظم الأوراق المالية والسلع.

٤- تعددت أنواع عقود الاختيارات إلى أنواع عديدة، وهي: اختيار الشراء، واختيار البيع، والاختيار المزدوج، ولكل نوع منها خصائص وصور في التعامل لا تختلف كثيراً في أحكامها، ويشملها جميعا حكم واحد.

٥- نظراً لكون عقود الاختيارات من العقود الحديثة فمن البدهي أن يكون النظر فيها عند الفقهاء المعاصرين ، وقد اختلفوا فيها إلى قولين: أحدهما يقول بالتحريم، والآخر يقول بالجواز، ولكل منهما أدلة ومناقشات وتخريجات مفصلة، وقد رجحت القول بالتحريم، لقوة أدلته، ومناقشة أدلة القائلين بالجواز.

٦- إذا كان القول بالتحريم راجحا فإن من المناسب البحث عن بدائل مشروعة لهذا العقد، ويمكن أن يحل البيع الآجل، والبيع بطريق السلم صورتين للبديل عن هذه العقود المحرمة.

**ثانيا: توصيات البحث:**

١- توصي الباحثة بأن تقوم الهيئات العلمية والاقتصادية والمراكز البحثية في بلاد العالم الإسلامي بدراسة عقود الاختيارات، ووضع قوانين موحدة نابعة من القواعد العامة في الفقه الإسلامي، يمكن عن طريقها ضبط هذه العقود في البلاد العربية والإسلامية بطرح البدائل المشروعة، وتقديمها مقننة يمكن التعامل بها.

٢- توصي الباحثة بأن تكون العقود الحديثة بأنواعها، ومنها عقود الاختيارات محل دراسات متعددة، وألا يكون تناول الموضوع من أحد الباحثين أو أكثر من باحث مغلقا الطريق على غيره في الدراسة والتمحيص، فكثرة الأخذ والرد والمناقشة لهذه العقود يؤدي بلا شك إلى فتح صور جديدة مشروعة، أو إيجاد بدائل للعقود المحرمة، أو ضبطها بتطهيرها من الشروط المحرمة، ورب توفيق لباحث مبتدئ يكون أولى من غيره، ومقدماً حلاً جيداً للمسائل الاقتصادية.

٣- توصي الباحثة بأن تعقد مؤتمرات مشتركة بين علماء الاقتصاد والفقه لتناول كل الموضوعات والعقود الاقتصادية التي لها تأثيرها في اقتصاد الدول، ويمكن عن طريقها إبراز صور هذه العقود، وماهيتها من الناحية الاقتصادية والقانونية، ومن ثم ضبطها على الناحية الشرعية التي تمنع عنها الشروط والصور المحرمة.

## المراجـع


١ **القرآن الكريم.**

٢ **الإجماع،** لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، طبعة وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف بدولة قطر.

٣ **أحكام التعامل في الأسواق المالية المعاصرة،** للدكتور مبارك بن محمد بن سليمان آل سليمان، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، دار كنوز إشبيليا بالرياض.

٤ **أحكام القرآن،** لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، دار الكتب العلمية بيروت.

٥ **أحكام القرآن،** لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

٦ **الاختيارات،** للدكتور الصديق محمد الأمين الضرير، بحث بمجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد السابع.

٧ **الاختيارات،** للدكتور عبدالستار أبو غدة، بحث بمجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد السابع.

٨ **الاختيارات،** الدكتور عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان، بحث منشور بمجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد السابع.

٩ **الاختيارات،** للشيخ محمد المختار السلامي، بحث بمجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد السابع.

١٠ **إدارة الاستثمارات الإطار النظري والتطبيقات العملية،** للدكتور محمد مطر، طبعة دار وائل للطباعة والنشر بالأردن عام ٢٠١٥م.

١١ **إدارة الأسواق والمنشآت المالية،** للدكتور منير إبراهيم هندي، طبعة المكتب العربي الحديث عام ٢٠٠٠م.

١٢ **إدارة المشتقات الهندسية المالية،** للدكتور شقيري نوري موسى، طبعة دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة بعمان الأردن سنة ٢٠١٥م.

١٣ **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل،** للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، المكتب الإسلامي بيروت.

١٤ **الاستثمار في بورصة الأوراق المالية،** للدكتور عبدالغفار حنفي، طبعة ٢٠٠٣م.

١٥ **استخدام الأدوات المالية الجديدة في إدارة المحافظ الاستثمارية،** للدكتور رياض أسعد، طبعة الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية سنة ١٩٩٧م.

١٦ **أسنى المطالب في شرح روض الطالب،** لزين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري، طبعة دار الكتاب الإسلامي، بيروت.

١٧ **الأسهم والسندات وأحكامها الفقهية**، للدكتور أحمد بن محمد الخليل، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٦م، دار ابن الجوزي بالدمام.

١٨ **أسواق الأوراق المالية بين ضرورات التحول الاقتصادي والتحرير المالي ومتطلبات تطويرها**، للدكتور عاطف وليم اندراوس، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م، دار الفكر الجامعي بالإسكندرية.

١٩ **الأسواق المالية**، للدكتور علي القره داغي، بحث بمجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد السابع.

٢٠ **الأسواق المالية العالمية وأدواتها المشتقة**، للدكتور محمد محمود حبش، طبعة سنة ١٩٩٨م بعمان الأردن.

٢١ **الأسواق المالية في الاقتصاد المعاصر والاقتصاد الإسلامي**، للدكتور رفعت السيد العوضي، بحث مقدم إلى الدورة العشرين للمجمع الفقهي الإسلامي.

٢٢ **الأسواق المالية مفاهيم وتطبيقات**، لحسني علي خريوش، طبعة دار الزهران بالأردن سنة ١٩٩٨م.

٢٣ **الأسواق المالية والدولية**، لوليد الصافي وأنس البكري، طبعة دار البداية للطباعة والنشر سنة ٢٠١٠م.

٢٤ **الأسواق المالية والنقدية في عالم متغير**، للدكتور السيد متولي عبد القادر، طبعة دار الفكر للنشر والتوزيع.

٢٥ **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل**، لأبي الحسن على بن سليمان المرداوي، طبعة دار إحياء التراث العربي.

٢٦ **الأوراق المالية وأسواق المال**، للدكتور منير إبراهيم هندي، طبعة منشأة المعارف بالإسكندرية مصر.

٢٧ **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**، لزين الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن نجيم المصري، طبعة دار الكتاب الإسلامي بيروت.

٢٨ **بحوث في الربا**، للشيخ محمد أبو زهرة، طبعة دار الفكر العربي بمصر.

٢٩ **بحوث في فقه المعاملات المالية**، للدكتور رفيق يونس المصري، الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، دار المكتبي بدمشق

٣٠ **بحوث في قضايا فقهية معاصرة**، للشيخ محمد تقي العثماني، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م دار القلم بدمشق.

٣١ **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الملقب بملك العلماء، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

٣٢ **البرهان في أصول الفقه**، لأبي المعالي ركن الدين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، الملقب بإمام الحرمين، الطبعة الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية بيروت.

٣٣ **بورصات الأوراق المالية والقطن**، لإبراهيم أبو العلا، طبعة المؤلف سنة ١٩٦١م بالقاهرة.

٣٤ **البورصات وتدعيم الاقتصاد الوطني**، للدكتور السيد الطيبي، طبعة مؤسسة الأهرام بالقاهرة سنة ١٩٩٢م.

٣٥ **بورصة الأوراق المالية**، لعبد الغفار حنفي، طبعة الدار الجامعية الجديدة للنشر بمصر ٢٠٠٣م.

٣٦ **بورصة الأوراق المالية من منظور إسلامي، دراسة تحليلية**، نقدية لشعبان محمد إسلام البراوي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، دار الفكر المعاصر بيروت.

٣٧ **بيع التقسيط تحليل فقهي واقتصادي**، للدكتور رفيق يونس المصري، الطبعة الثانية ١٩٩٧م، دار القلم بدمشق.

٣٨ **بيع التقسيط**، للدكتور وهبه الزحيلي، بحث منشور بمجلة المجمع الفقهي الإسلامي، العدد الحادي عشر.

٣٩ **بيوع المشتقات المالية في الأسواق المالية المعاصرة**، لخالد بن عبدالرحمن المهنا، رسالة دكتوراه بكلية الشريعة بالرياض، جامعة الإمام حمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٣١-١٤٣٢هـ.

٤٠ **تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق**، لفخر الدين أبي عمر عثمان بن علي بن محجب البارعي الزيلعى الحنفي، طبعة المطبعة الأميرية الكبرى بالقاهرة.

٤١ **التحليل الفقهي والمقاصدي للمشتقات المالية**، للدكتور عبدالعظيم جلال أبو زيد، بحث منشور بمجلة جامعة الملك عبدالعزيز للاقتصاد الإسلامي، المجلد ٢٧، العدد ٣، الصادر في ديسمبر ٢٠١٤م.

٤٢ **تحويل بورصة الأوراق المالية للعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، دراسة تطبيقية**، للدكتور محمد وجيه حنيني، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ، ٢٠١٠م، دار النفائس بالأردن.

٤٣ **تطور أسواق الأوراق المالية بين ضرورات التحول الاقتصادي والتحرير المالي ومتطلبات تطويرها**، للدكتور عاطف وليم اندراوس، طبعة دار الفكر الجامعي بالإسكندرية.

٤٤ **التغرير في المضاربات في بورصة الأوراق المالية توصيفه وحكمه**، للدكتور عبد الله السلمي، بحث مقدم إلى المجمع الفقهي الإسلامي في مكة المكرمة.

٤٥ **التلاعب في الأسواق المالية، دراسة فقهية**، للدكتور عبد الله بن محمد العمراني، بحث مقدم إلى المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة في دورته العشرين.

٤٦ **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، طبعة وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب عام ١٣٨٧هـ.

٤٧ **تنظيم عقود الاختيار في الأسواق المالية من النواحي القانونية والفنية والضريبية والشرعية**، لزاهرة يونس محمد سودة، رسالة ماجستير بجامعة النجاح الوطنية، عام ٢٠٠٦م.

٤٨ **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، طبعة دار الفكر، بيروت.

٤٩ **الحاوي الكبير في مذهب الإمام الشافعي**، لأبي الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٠ **سبل السلام شرح بلوغ المرام**، لأبي إبراهيم، عز الدين محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني ثم الصنعاني، طبعة دار الحديث بالقاهرة.

٥١ **سنن ابن ماجه**، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، طبعة دار الفكر بيروت.

٥٢ **سنن أبي داود**، لأبي دواد سليمان بن الأشعث السجستاني، طبعة المكتبة العصرية بيروت.

٥٣ **سنن الترمذي**، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، طبعة دار الغرب الإسلامي سنة ١٩٩٨م.

٥٤ **السنن الكبرى**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، طبعة مكتبة دار الباز، مكة المكرمة ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٥٥ **سوق الأوراق المالية بين الشريعة الإسلامية والنظم الوضعية**، للدكتور خورشيد أشرف إقبال، طبعة مكتبة الرشد سنة ١٤١٧هـ، ٢٠٠٦م.

٥٦ **سوق المال في ظل التحديات المعاصرة الجديدة**، للدكتور عطية عبد الحليم صقر، طبعة دار النهضة العربية بالقاهرة سنة ١٩٩٨م.

٥٧ **شرح حدود ابن عرفة**، لمحمد بن قاسم الرصاع، طبعة المكتبة العلمية، بيروت.

٥٨ **الشرح الصغير على مختصر خليل**، للشيخ أحمد بن محمد الدردير، طبعة دار المعارف بمصر.

٥٩ **شرح مختصر خليل**، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الخرشي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦٠ **شرح منتهى الإرادات، المسمى دقائق أولي النهى شرح غاية المنتهي**، لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي، طبعة دار عالم الكتب بيروت.

٦١ **صحيح البخاري**، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٦٢ **صحيح مسلم**، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

٦٣ **عقود خيارات الأسهم في الأسواق المالية، دراسة فقهية مقارنة**، للدكتور مصطفى عبدالغفار عباس خليفة، بحث منشور بمجلة كلية البنات الإسلامية بالإسكندرية، جامعة الأزهر، المجلد الأول من العدد الخامس والثلاثين.

٦٤ **عقود الخيارات وإدارة المخاطر في أسواق السلع**، للدكتور إبراهيم أحمد أونور، بحث منشور على شبكة الإنترنت.

٦٥ **العقود المالية المركبة**، للدكتور عبدالله العمراني، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع بالرياض.

٦٦ **عقود المستقبليات في السلع**، للشيخ محمد تقي العثماني، بحث بمجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد السابع.

٦٧ **عقود المشتقات المالية دراسة فقهية اقتصادية مقارنة**، للدكتور هشام السعدني خليفة بدوي، طبعة دار الفكر الجامعي بالإسكندرية.

٦٨ **العملات الأجنبية الاستثمار والتمويل النظرية والتطبيق**، للدكتور مروان عوض، طبعة معهد الدراسات المصرفية بالأردن سنة ١٩٨٨م.

٦٩ **العناية في شرح الهداية**، لأكمل الدين محمد بن محمود البابرتي، طبعة دار الفكر، بيروت.

٧٠ **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، لأبي عبد الرحمن شرف الحق محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر الصديقي العظيم آبادي، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

٧١ **الغرر البهية في شرح البهجة الوردية**، لأبي يحيى زين الدين زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي، طبعة المطبعة الميمنية.

٧٢ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، طبعة دار المعرفة بيروت سنة ١٣٧٩هـ.

٧٣ **الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيراوني**، لشهاب الدين أحمد بن غانم بن سالم بن مهنا الأزهري المالكي النفراوي، طبعة دار الفكر بيروت سنة ١٩٩٥م.

٧٤ **قواطع الأدلة في الأصول**، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، ١٩٩٩م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٥ **القول الفصل في بيع الأجل**، للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م، مكتبة ابن تيميه بالكويت.

٧٦ **كشاف القناع عن متن الإقناع**، لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتي، طبعة عالم الكتب، بيروت عام ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٧٧ **مبادئ الاستثمار المالي والحقيقي**، للدكتور زياد رمضان، طبعة دار وائل للنشر والتوزيع بالأردن سنة ٢٠٠٧م.

٧٨ **المبسوط**، لشمس الدين أبي بكر محمد بن عبدالله السرخسي، طبعة دار المعرفة، بيروت، سنة ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٧٩ **مجلة مجمع الفقه الإسلامي**، العدد السابع.

٨٠ **مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر**، لعبدالرحمن بن محمد شيخي زاده الشهير بداماد أفندي، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨١ **المجموع شرح المهذب**، لأبي زكريا يحي بن شرف النووي، طبعة مكتبة الإرشاد بجدة.

٨٢ **المحصول في أصول الفقه**، للقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، دار البيارق بعمان.

٨٣ **المخاطرة في المعاملات المالية**، لعبد الرحمن بن عبدالله الخميس، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤٣١- ١٤٣٢هـ.

٨٤ **المدونة الكبرى**، للإمام مالك بن أنس الأصبحي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٥ **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، ١٩٩١م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٦ **المسند**، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٨٧ **المشتقات المالية**، للدكتور طارق عبدالعال حماد، طبعة مجموعة النيل العربية للطباعة والنشر والتوزيع سنة ٢٠٠١م.

٨٨ **المشتقات المالية**، للدكتور عبدالكريم قندوز، بعة صندوق النقد العربي، سلسلة كتب تعريفية العدد ٣٨.

٨٩ **المشتقات ودورها في المخاطر**، للدكتور سمير رضوان، طبعة دار المعرفة.

٩٠ **مشكلات ومخاطر المشتقات المالية وعوامل الحد منها**، للدكتورة همت محمد عصام الدين السويفي، بحث بمجلة البحوث المالية والتجارية التي تصدرها جامعة بورسعيد، المجلد ٢٢، العدد الثالث يوليو ٢٠٢١م.

٩١ **مطالب أولى النهي في شرح غاية المنتهى**، لمصطفى بن سعد الرحيباني، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت.

٩٢ **معالم القربة في طلب الحسبة**، لضياء الدين محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد بن الأخوة القرشي، طبعة دار الفنون كمبردج.

٩٣ **المعاملات المالية المعاصرة**، للدكتور محمد عثمان شبير، طبعة دار النفائس بالأردن.

٩٤ **المغني**، لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، طبعة مكتبة القاهرة.

٩٥ **مغنى المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج**، لمحمد الشربيني الخطيب، طبعة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٧٧هـ، ١٩٥٨م.

٩٦ **مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، طبعة دار الفكر بيروت عام ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٩٧ **المنتقى شرح موطأ مالك**، لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي الأندلسي، طبعة دار الكتاب الإسلامي.

٩٨ **المهذب في فقه الإمام الشافعي**، لأبي إسحاق إبراهيم بن على الشيرازي، طبعة دار الفكر، بيروت.

٩٩ **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالرحمن الطرابلسي المغربي المعروف بالحطاب، دار الفكر بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٩٢م.

١٠٠ **الموسوعة العلمية والعملية للبنوك الإسلامية**، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، طبعة سنة ١٩٨١م.

١٠١ **النتف في الفتاوى**، لأبي الحسن علي بن الحسين بن محمد السُّغْدي، طبعة مؤسسة الرسالة بيروت.

١٠٢ **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، للعلامة شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة الرملي الشهير بالشافعي الصغير، طبعة دار الفكر بيروت سنة ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

جامعة المجمعة
Majmaah University

# مجلة
# العلوم الإنسانية والإدارية

جامعة المجمعة
Majmaah University

# الخرج اللغوي المنطوق لمتعلمي العربية لغة ثانية خارج الصف: الفُرص والتحديات


إعـداد

د. فهد بن صالح العليان

أستاذ اللغويات التطبيقية المشارك

قسم اللغة العربية وآدابها – كلية اللغات والعلوم الإنسانية

جامعة القصيم


# Oral Output Among Learners of Arabic as a Second Language Outside the Classroom: Opportunities and Challenges


**Dr. Fahad Saleh Alolayan**

Associate professor of Applied Linguistics

Department of Arabic Language and Literature,

College of Languages and Humanities, Qassim University

faha.alolayan@qu.edu.sa

https://orcid.org/0009-0003-2432-5176

## المستخلص

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع الخرج اللغوي المنطوق لمتعلمي العربية لغة ثانية. حيث حاولت التعرف على الفرص المتاحة للمتعلمين لممارسة الخرج اللغوي المنطوق خارج الصف، وكذلك التحديات التي تقلل من ممارسة المتعلمين له. طبقت الدراسة المنهج الكيفي، واعتمدت على المقابلات أداةً لجمع البيانات. حيث شارك في الدراسة ثمانية من متعلمي العربية من الناطقين بغيرها ممن يدرسون في معهد إحدى الجامعات السعودية. توصلت نتائج الدراسة إلى ثلاث فرص رئيسة تتوفر للمتعلمين في معاهد الجامعات السعودية، تتمثل في: السكن مع بعض الطلاب من المتحدثين بلغات مختلفة، والمشاركة في بعض الأنشطة الرياضية، وكذلك الذهاب إلى وسط البلد والأسواق. كما توصلت الدراسة فيما يخص التحديات، إلى أربع تحديات تتمثل في اللهجة العامية التي لا يجيدونها، وقلة الطلاب العرب في السكن، وقلة خروج المتعلمين من السكن إلى خارج الجامعة، بالإضافة إلى سكنهم مع زملائهم من نفس البلد الذين يتحدثون لغتهم الأم. أخيرا، خلصت الدراسة إلى مجموعة من المضامين والتوصيات للمختصين، والعاملين في الجهات ذات العلاقة.


**الكلمات المفتاحية:** العربية لغة ثانية، الخرج اللغوي، فرضية التفاعل.


## Abstract

This study aims to explore the reality of Arabic as a second language learners' oral output. Specifically, the study attempted to identify the learners' opportunities and challenges to practice their oral output outside language classrooms. A semi-structured interviews was conducted with eight Arabic L2 learners studying at an Arabic language institution in a Saudi University. The interviews were transcribed and analyzed qualitatively. The results pointed out three opportunities for Arabic learners to practice their oral output which are: living in the dorm with colleagues who speak various L1s, participating in sport activities, and going to city center and malls. Also, the results showed four challenges which are: the colloquial Arabic, not having enough Arabic speakers in the dorm, the rare opportunities to get out of campus, and having roommates who speak their L1s. The study concluded with some implications and recommendations for specialists, teachers, and those who are in charge of Arabic language institutions and programs.


**Keyword**: Arabic as a second language, language output, Interaction Hypothesis.

## مقدمة

قاد الاهتمام بتعليم اللغة الثانية إلى ظهور العديد من النظريات والفرضيات، والقضايا المتعلقة بمراحل تعلمها، والممارسات التي تساهم في تسهيل مهمة المتعلم، ووصوله إلى أهدافه اللغوية. كما ارتبطت بعض النظريات والفرضيات بشكل كبير ببعض المهارات اللغوية. ومن تلك الفرضيات التي تتعلق بمهارة المحادثة هي فرضية التفاعل Interaction Hypothesis التي تناولها لونق (Long, 1996) والتي تشير إلى أن عملية اكتساب اللغة تتطلب تفاعلا بين أكثر من شخص، مع ضرورة أن يكون ذلك التفاعل منصبا على المعنى negotiation for meaning؛ مما يساعد على الترابط بين ما يدركه متعلم اللغة الثانية وبين ما يُنتجه من كلام. وهو ما أكده كل من ديبوت (De Bot, 1996) وإيزومي (Izumi, 2003) من أن الطبيعة التفاعلية لنظام الاستيعاب لدى البشر تعزز الاكتساب اللغوي عند متعلم اللغة الثانية عند إنتاج اللغة. فعندما يحاول متعلم اللغة الإنتاج اللغوي، وتحويل أفكاره إلى رموز صوتية أو مكتوبة، فإن الصعوبات التي تواجهه أثناء مرحلة الإنتاج تساعده على تقييم حدود قدراته اللغوية بحسب وصف قاز (Gass et al., 1998)، ويتبقى دور المتعلم حينها ليستفيد من تلك الأحكام التي يخرج بها ليعزز مهاراته، ويعالج ما لديه من صعوبات.

وبالرغم من صعوبة الحكم على مدى العلاقة بين التفاعل وعملية التعلم، وكذلك صعوبة ملاحظة التفاعلات التي يتعرض لها المتعلم، إلا أن مجموعة من الدراسات أكدت المردود الإيجابي لتفاعل المتعلم باللغة الهدف، وأن التفاعل جزء أساس في عملية النمو اللغوي «وليس مجرد وسيلة لممارسة بعض الخصائص اللغوية» (الشويرخ، ١٤٣٨: ص١٩). حيث يساعد التفاعل المتعلم في التأكد من قدرته على إيصال المعنى الذي يريده، أو حصوله على تصحيح لأي أخطاء يقع فيها مما يصب في التعلم كمحصلة نهائية (Gass, 2003; Swain, 1985). حيث يُقدم التصحيح فرصة للمتعلمين للتركيز بشكل أكبر على الاستيعاب والإنتاج اللغوي (Gass & Selinker, 2008; Lightbown & Spada, 2013). وعليه، كلما مارس متعلم اللغة الثانية مهارة المحادثة، خصوصا مع الناطق الأصلي، زادت فرص تطور مهارات المحادثة لديه (Seliger, 1977; Bora, 2021). ولعل ربط ممارسة اللغة مع الناطق الأصلي هنا لم يأت اعتباطا؛ بل لأهمية التفاعل اللفظي في سياق طبيعي، وذلك ما لا يتوفر في الكثير من فصول تعليم اللغة الثانية. كما أشار إليس (Ellis, 1997) إلى قريب من هذا المعنى عندما أشار إلى أن التفاعل مع الدخل اللغوي أهم وأكثر تأثيرا في عملية التعلم من الدخل اللغوي الذي لا يتفاعل معه المتعلم. كما ارتبط التفاعل اللغوي بمفهوم الخرج اللغوي، ووظائفه، وضرورة توفر فُرص الخرج اللغوي المنطوق للمتعلمين لتطوير مهاراتهم اللغوية بشكل عام،

ومهارة الكلام بشكل خاص. فيما يأتي مناقشة لمفهوم الخرج اللغوي، ووظائفه، والتحديات التي تواجه متعلمي اللغة الثانية، وتقلل من فرص الخرج اللغوي.

## مفهوم الخرج اللغوي

اهتمت أدبيات اكتساب اللغة الثانية بالدخل اللغوي، وأهميته في تعلم اللغة الثانية، ولعل من أبرزها ما قدمه كراشن (Krashen, 1985). في المقابل، توجه اهتمام مجموعة من المختصين نحو الخرج اللغوي، ودوره في تعلم اللغة الثانية (Crookes, 1991; De Bot, 1996; Izumi, 2003; Swain, 1985; Swain & Lapkin, 1995). حيث يشير مفهوم الخرج اللغوي إلى الإنتاج اللغوي، وتحويل المعاني والمخزون المعرفي الموجود في ذهن المتعلم، إلى رسالة لغوية تتكون من رموز وكلام مكتوب أو منطوق (Levelt, 1989; Izumi, 2003). بالرغم من أنه كان يُنظر إلى هذا الإنتاج على أنه مجرد انعكاس أو نتيجة للغة التي تمكن منها المتعلم، وليس جزءا من عملية التعلم، إلا أن هذه النظرة كانت محل مراجعة ونقاش عند بعض المختصين، والذي يرون أن الخرج اللغوي جزء من مراحل عملية التعلم، وأنه أحد الإستراتيجيات التي يُفترض أن تُضمن في برامج تعليم اللغة الثانية لتساعد المتعلم على تطوير مهاراته في اللغة التي يتعلمها (Swain, 1985).

وفيما يتعلق بوظائف الخرج اللغوي في عملية تعلم اللغة الثانية، فقد أشارت الدراسات إلى أن الخرج اللغوي يساعد متعلم اللغة الثانية على اكتشاف جوانب القصور في مهاراته اللغوية، واختبار معارفه وفرضياته حول اللغة، ثم تعديل ما يعتقده بناء على التغذية الراجعة، وتطوير مهاراته في تطبيق قواعد اللغة بناء على مناقشته مع المتحدثين باللغة، وتطوير طلاقته اللغوية، بالإضافة إلى تحوله من متلق إلى منتج ومستعمل للغة (Mousavi et al., 2018; Swain, 1985; Swain & Lapkin, 1995). كما أشار سكيهان (Skehan, 2001) إلى ستة عوامل لأهمية الخرج اللغوي، ولعل أبرز ما أضافه إلى السابقين إشارته إلى أن الخرج اللغوي يلعب دورا في خلق فرصة للحصول على دخل لغوي أثناء التفاعل مع متحدث اللغة، وأن هذا الدخل اللغوي غالبا ما ينسجم مع مستواه اللغوي، مما يعطي المتعلم فرصة لمزيد من الدخل اللغوي المفهوم الذي يؤدي بدوره إلى مزيد من فرص الخرج اللغوي لمتعلم اللغة، والنقاش المنصب على المعنى، مما ينتج عنه تحسن في المستوى اللغوي للمتعلم.

فيما يتعلق بفرص الخرج اللغوي المنطوق التي يفترض أن يبحث عنها متعلم اللغة الثانية خارج الصف، خصوصا إذا كان المتعلم يدرس اللغة في البلد الأصلي للغة، فمن الضروري أن يستغل المتعلم فرص الخرج

اللغوي المنطوق لممارسات مهارة المحادثة في سبيل تطوير لغته. فكما أشار إيزابيل (Isabelli-García, 2006)، لا يصبح متعلمو اللغة الثانية متحدثين بها فقط بمجرد أن يعيشوا في البيئة التي تتحدثها، وإنما يحتاج الأمر إلى أن يتفاعل المتعلم مع مجتمع اللغة. وقد تناولت بعض الدراسات فرص الخرج اللغوي المنطوق خارج الصف، والتحديات التي يواجهها المتعلم سواء كانت تلك التحديات مرتبطة بعوامل خارجية، أو تحديات مرتبطة بالمتعلم نفسه. في حين أشار تاناكا (Tanaka, 2007) وIsabelli-García (2006)، إلى إن أحد أشهر الاعتقادات لدى متعلمي اللغة الثانية هو أن دراسة اللغة في بلدها الأصلي، وممارستها مع متحدثيها تزيد فرص التمكن منها بشكل أفضل وأسرع. كما أن هناك اعتقادا بأن السكن مع إحدى العائلات التي تتحدث اللغة الهدف يعتبر فرصة مثالية ليطور المتعلمون لغتهم عن طريق التواصل الطبيعي بعيدا عن ضغط الصف الدراسي. في المقابل هناك بعض التحديات أمام متعلمي اللغة الثانية لممارسة اللغة الهدف كالعيش مع العائلات التي لا توفر فرصا كافية لممارسة اللغة، وتحدد بشكل كبير أوقات تواصلها مع المتعلمين، أو وجود المتعلم في السكن مع زملائه ممن يتحدثون لغته الأم وممارستهم لها معهم معظم الوقت.

## الدراسات السابقة

تناولت مجموعة من الدراسات فرص الخرج اللغوي المنطوق لمتعلمي اللغة الثانية، والتحديات التي تواجه المتعلمين في سبيل ممارسته. فمنها دراسة (Tanaka 2007) التي تركزت حول مجموعة من الطلبة اليابانيين الذين يتعلمون اللغة الإنجليزية في نيوزيلندا؛ للتعرف على فرص ممارستهم للإنجليزية خارج الصف الدراسي، ورأيهم حول تأثير تلك الممارسة على تطور لغتهم الإنجليزية. فقد توصلت دراسته إلى أن الدراسة في بلد يتحدث اللغة الإنجليزية لم تقد بالضرورة إلى الحصول على فرص لاستعمال الإنجليزية وتطويرها كما كان يتوقع المتعلمون. كما توصلت الدراسة إلى أنه حتى عندما يسكن المتعلمون لدى عوائل تتحدث الإنجليزية، فإن تواصلهم مع تلك العائلات يظل محدودا. بالإضافة إلى ذلك، يتواصل المتعلمون مع زملائهم متحدثي اليابانية، ويلتقون معهم كثيرا، واللغة التي يستخدمونها فيما بينهم كانت هي اليابانية. وقد توصلت الدراسة إلى أنه من أهم أسباب تطور اللغة الثانية لدى متعلميها في البلد الذي يتحدثها هو المستوى المستهدف للمتعلمين، والذي يحددون فيه أهدافهم التي يحاولون الوصول إليها، وكذلك مدى تجاوب المتحدث الأصلي مع المتعلمين، ومحاولته تقليل الفجوة اللغوية بينه وبين المتعلمين عن طريق تكييف مستواه ليكون مفهوما لهم.

ودرست ميندلسون (Mendelson, 2004) مجموعة من الطلاب المتحدثين بالإنجليزية الذين يدرسون اللغة الإسبانية في إسبانيا. حيث توصلت الدراسة إلى أن غالبية المتعلمين يرون أن دراستهم في بلد يتحدث اللغة الإسبانية، وتواصلهم مع المتحدثين الأصليين بها ساهم في تطور مهارتي المحادثة واستيعاب المسموع. حيث أشارت الغالبية منهم إلى أنهم مارسوا اللغة الإسبانية بكثرة خارج الصف الدراسي، وأنه بالرغم من أهمية ما يدرسونه في الصف اللغوي، إلا أن ممارستهم للغة مع المتحدثين الأصليين خارج الصف ساهمت في تطور طلاقتهم اللغوية بشكل مختلف تماما عما استفادوه في الصف، وأن تلك الممارسة أعطتهم الثقة بشكل أكبر للتحدث بالإسبانية مع أهلها. بالإضافة إلى ذلك، تشير نتائج دراستها إلى أن الطلاب يرون أن السكن مع العائلات المتحدثة بالإسبانية يساعد على تعلم اللغة بشكل أسرع، وأن السكن في الجامعة يقلل من فرص الاحتكاك مع أهل اللغة، مما يقلل فرص تطور اللغة التي يتعلمونها. كما أظهرت النتائج أن عدد ساعات ممارسة الإسبانية لمن كانوا يسكنون مع العائلات حوالي ضعف عدد ساعات ممارستها لمن يسكنون في سكن الجامعة. أما بالنسبة للمهارات التي يرون أنها تطورت لديهم بعد وصولهم إلى إسبانيا، فقد أشار أغلب المشاركين بأن مهارتي المحادثة والاستماع هما أبرز المهارات التي تطورت، بالإضافة إلى تحسن فهمهم لقواعد اللغة الإسبانية

أما بالنسبة للتحديات أمام ممارسة الخرج اللغوي المنطوق، فقد أشار كروكس (Crookes, 1991) إلى ما يشعر به متعلم اللغة الثانية من حرج عند تحدثه مع الناطق الأصلي باللغة ووقوعه ببعض الأخطاء المضحكة التي تجعل ممارسة متعلم اللغة الثانية للغة مع متحدثيها الأصليين مهمة ليست بالسهلة. وهذا قريب إلى ما أشار إليه بعض المشاركين في دراسة ( Mendelson 2004) من أنهم كانوا يتوقعون اللغة الإسبانية أسهل مما وجدوه في الواقع. حيث شعر أغلب المشاركين أن الإسبانية ليست بالسهولة التي كانوا يتوقعونها، وأنهم يشعرون بعدم الرضا والإحباط عندما يصعب عليهم فهم المتحدثين الأصليين بسبب لهجتهم، وسرعة حديثهم. كما أشار المشاركون إلى أنهم يشعرون بعدم الرضا عندما لا يستطيعون التعبير عما يريدون بسبب ضعف مهاراتهم اللغوية. ومع ذلك، فقد أشاروا إلى أنهم عندما يطلبون من متحدثي الإسبانية أن يعيدوا كلامهم، أو أن يتحدثوا ببطء، فإنهم يتجاوبون بشكل جيد، مما يشعر متعلم اللغة بالارتياح نوعا ما.

وبالنظر إلى تأثير السكن مع العائلات التي تتحدث اللغة الهدف، فقد أشارت بعض الدراسات إلى محدودية تأثيره على تطور مهارات اللغة الثانية لدى المتعلمين. حيث أشار ريفرز (Rivers, 1998) إلى أن مجموعة من الطلاب الأمريكيين ممن يتعلمون اللغة الروسية في روسيا لم يستفيدوا كثيرا من تلك التجربة.

حيث أشاروا إلى أن ممارستهم للغة مع العائلات التي سكنوا عندها كان محدودا جدا، وفي مناسبات محددة (مثل: طلب شيء على طاولة الطعام، أو إبلاغ العائلة بالخروج من المنزل). بل إنهم أشاروا إلى أن بعض تلك العائلات كانوا يتضايقون بشكل ظاهر بسبب صعوبة تعبير المتعلمين عن أنفسهم وعما يريدون مما أثر في رغبة المتعلمين بممارسة اللغة مع تلك العائلات. كما توصلت دراسة ويلش (Welsh, 2001) إلى أن حوالي ٦٠٪ من الطلاب الآسيويين الذي يتعلمون الإنجليزية في نيوزيلندا أشاروا إلى أن تواصلهم مع العائلات التي يسكنون عندها كان أقل من ساعة في اليوم، وغالبا ما يكون على مائدة الطعام، وبتعبيرات وردود موجزة، وأن أغلب الطلاب يقضون معظم أوقاتهم في غرفهم الخاصة نتيجة لعدم وجود فرص مناسبة لممارسة اللغة التي يتعلمونها مع تلك العائلات. وبناء على تلك الدراسات، والفرص التي تتهيأ لبعض المتعلمين ولا تتهيأ للبعض الآخر، والتحديات التي تواجه الكثير من متعلمي اللغة الثانية في سبيل ممارسة اللغة التي يتعلمونها، تتناول الأسطر التالية مشكلة الدراسة الحالية، والأسئلة التي ستحاول الإجابة عنها.

## مشكلة الدراسة

بناء على الاهتمام المتزايد بتعلم العربية لغة ثانية، ولحاجة ميدان تعليم اللغة الثانية إلى مزيد من البحث حول الأساليب الحديثة في تعليم المهارات اللغوية بشكل عام (Grabe & Kaplan, 2014)، وشيوع الأساليب التقليدية في تعليم العربية لغة ثانية (العصيلي، ١٤٢٠)، ولخبرة الباحث في هذا الميدان واطلاعه على سياق تعليم العربية في بعض معاهد تعليمها في الجامعات السعودية، وملاحظته لضعف مهارة المحادثة لدى الكثير من المتعلمين، وقلة فرص ممارستهم لها خارج الصف، فقد سعت الدراسة الحالية إلى إلقاء الضوء على فُرص وتحديات الخرج اللغوي المنطوق خارج الصف التي يتعرض لها متعلمو العربية لغة ثانية الملتحقون بمعاهد تعليمها في الجامعات السعودية.

## أهداف الدراسة وأسئلتها

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة فرص الخرج اللغوي المنطوق خارج الصف لمتعلمي العربية لغة ثانية، والتحديات التي يواجهها متعلموها في سبيل ممارسته. حيث يأمل الباحث أن تسهم هذه الدراسة في تطوير الأنشطة المتعلقة بمهارة المحادثة، وتحسين فرص الخرج اللغوي لمتعلمي العربية لغة ثانية في معاهد تعليمها في الجامعات السعودية، والتغلب على تحدياته. وقد اعتمدت الدراسة الحالية على سؤال رئيس هو:

**ما واقع الخرج اللغوي المنطوق خارج الصف لدى متعلمي العربية لغة ثانية؟**

ويتفرع من هذا السؤال سؤالان فرعيان وهما:

- ما فُرص الخرج اللغوي المنطوق لدى متعلمي العربية لغة ثانية خارج الصف؟
- ما تحديات الخرج اللغوي المنطوق لدى متعلمي العربية لغة ثانية خارج الصف؟

## منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الكيفي، واعتمدت على المقابلات أداةً لجمع البيانات؛ وذلك للحصول على نتائج أكثر عمقا، وفهم أكثر تفصيلا لمشكلة الدراسة (Creswell, 2014; Heigham, & Croker, 2009)، ولأن الدراسة لا تستهدف تعميم النتائج، بل تهدف إلى فهم فرص الخرج اللغوي التي يتعرض لها متعلمو العربية لغة ثانية في معاهد الجامعات السعودية، وما إذا كانت تلك الفرص جزءا من الواجبات الصفية، أو بتدخل من المعلم، أو كونها بمبادرة من المتعلمين أنفسهم (Dworkin, 2012).

## المشاركون في الدراسة

طبقت الدراسة على متعلمي العربية لغة ثانية الذي يدرسون في معهد إحدى الجامعات السعودية الواقعة في المنطقة الوسطى. حيث يقوم المعهد على إعداد متعلمي العربية من غير الناطقين بها في المهارات اللغوية الأربع (استماع، محادثة، قراءة، كتابة)؛ لأغراض أكاديمية. يلتحق خريجو ذلك البرنامج بالجامعة بعد إكمالهم لمستويات المعهد التي تستمر عادة لمدة عامين. وقد اشتملت العينة على مجموعة من المتعلمين الدارسين في المستويين المتوسط الأعلى والمتقدم (المستوى الثالث والرابع). وجاء تحديد هذين المستويين رغبة من الباحث في التأكد من قدرة المشاركين على فهم أسئلة المقابلة والإجابة عنها، والتجاوب مع الحوار بشكل سليم. حيث شارك في الدراسة ثمانية طلاب موضحة مستوياتهم وتوزيعهم في الفصول على النحو الآتي (جدول رقم١):

| رمز المشارك | المستوى الدراسي | الشعبة | عدد الطلاب | المستوى اللغوي | البلد |
|---|---|---|---|---|---|
| الأول | ٣ | أ | ١ | متفوق | أذربيجان |
| الثاني | ٣ | أ | ١ | متوسط | بوركينا فاسو |
| الثالث | ٣ | ب | ١ | متفوق | بنغلاديش |
| الرابع | ٣ | ب | ١ | متوسط | الكونغو |
| الخامس | ٤ | أ | ١ | متفوق | جزر القمر |
| السادس | ٤ | أ | ١ | متوسط | بنغلاديش |
| السابع | ٤ | ب | ١ | متفوق | الكونغو |
| الثامن | ٤ | ب | ١ | متوسط | بنغلاديش |

**جدول (رقم١) توزيع المشاركين في الدراسة حسب نوع الشعبة والمستوى في اللغة العربية**

وكان الباحث ينوي زيادة عدد المشاركين متى ما رأى أن إضافة المزيد من المشاركين سيضيف مزيدا من التفاصيل المهمة للإجابة على تساؤلات الدراسة، غير أنه اكتفى بالعدد المشار إليه نظرا لاعتقاده بأن الإجابات التي حصل عليها تؤدي الغرض من أهداف الدراسة.

## أداة الدراسة

بناء على أهداف الدراسة الحالية، أعد الباحث أداة الدراسة وهي المقابلة، واعتمد على بعض الدراسات السابقة في بناء دليل المقابلات، وصياغة الأسئلة الرئيسة والتابعة؛ مما يعطي دليل المقابلات المزيد من المصداقية (Mackey & Gass, 2011). حيث تمثلت مصادر دليل المقابلات في بعض أسئلة ونتائج الدراسات السابقة (Mendelson, 2004; Tanaka, 2007) التي تتناول تصورات متعلمي اللغة الثانية لفرص ممارسة اللغة الهدف في بيئتها خارج الصف قبل قدومهم، وبعده، وكذلك التحديات التي تواجههم للاستفادة من تلك الفرص. وبعبارة أخرى، ركزت المقابلة على المواقف التفاعلية كما أطلق عليها فريد (Freed, 1990)، وهي المواقف التي يتفاعل فيها متعلمو اللغة الثانية خارج الصف مع أهل اللغة في نقاشات متنوعة الطول، ولأغراض مختلفة. كما وضح الباحث ما أجراه على الدليل من إضافة وتعديل على صياغة بعض أسئلة المقابلات (انظر الملاحق). أخيرا، أجرى الباحث مقابلة قصيرة استطلاعية مع أحد المشاركين (ليس من الثمانية الذي أجرى معهم المقابلات الفعلية)؛ للتأكد من سير المقابلة بشكل سلس، واستفاد من تلك المقابلة في إضافة بعض الأسئلة إلى دليل المقابلة.

بعد ذلك صاغ الباحث دليل المقابلات بشكله النهائي متبعا الدليل الذي اقترحه كريس ويل (Creswell, 2014, p. 194). حيث وضع الباحث في بداية الدليل عبارة ترحيبية بالمشاركين، وبعض الأسئلة الشخصية (الاسم، البلد، عدد سنوات دراسة اللغة العربية). ثم وضع بعد ذلك سؤالا عاما حول سبب تعلم اللغة العربية، ثم أتبع ذلك ببقية الأسئلة الموضحة في دليل المقابلة (مع إمكانية قيام الباحث بطرح بعض الأسئلة التابعة عندما تكون إجابة بعض المشاركين مختصرة جدا؛ حتى يجيب المشارك بشكل أكثر تفصيلا مما يساعد على إجابة أسئلة الدراسة). كما ختم الباحث الدليل بعبارة شكر للمشاركين على وقتهم الذي خصصوه للإجابة على أسئلة هذه الدراسة.

## ضبط الأداة

للتأكد من مناسبة دليل المقابلات بعد الترجمة والتعديل على صياغة بعض العبارات المأخوذة من الدراسات المشار إليها، وإضافة بعض الأسئلة، أرسل الباحث دليل المقابلات إلى بعض المتخصصين في علم اللغة التطبيقي، وتعليم اللغة العربية لغة ثانية (أستاذين على رتبة أستاذ). حيث تضمنت آراؤهم بعض المقترحات في تعديل الصياغة اللغوية لبعض الأسئلة، وأجرى الباحث تلك التعديلات لمناسبتها.

## تطبيق الدراسة

فيما يتعلق بآلية إجراء المقابلات مع المشاركين في الدراسة، فقد تواصل الباحث مع بعض زملائه من معلمي مقرر المحادثة في أحد معاهد تعليم العربية للناطقين بغيرها في إحدى الجامعات السعودية في مدينة الرياض، وشرح لهم أهداف الدراسة، ورغبته في إجراء مقابلات مع بعض المتعلمين من المستويين المتقدم والمتوسط. ثم اتفق مع أحد المعلمين على إجراء المقابلات مع طلابه، وحدد المعلم ٣ طلاب من كل شعبة متفوقين في مهارة المحادثة، و٣ طلاب من أصحاب المستويات الضعيفة، بما مجموعه ٢٤ طالبا. كما تواصل المعلم مع الطلاب وأبدى لهم رغبة الباحث في إجراء مقابلات معهم لمدة لا تتجاوز ٢٠ دقيقة لكل منهم، ووافق ٢١ طالبا على إجراء المقابلة. ثم اختار الباحث طالبين من كل شعبة وفقا للموضح في جدول بيانات المشاركين (رقم١)، وذلك بشكل عشوائي. ثم اتفق الباحث مع المشاركين على استضافتهم في مكتب المعلم في المعهد، وأجرى معهم المقابلات بشكل منفرد. وفي بداية كل مقابلة، شرح لهم الباحث أهداف الدراسة التي يقوم بها، وكرر عليهم أن المشاركة فيها اختيارية، وأنه سيقوم بتسجيل المقابلات؛ ليتمكن من الاستماع إليها، والعودة إلى تفاصيلها كلما دعت الحاجة إلى ذلك أثناء مراحل كتابة نتائج الدراسة، مع التأكيد لهم بأن التسجيلات لن يستمع إليها إلا الباحث، ولن تستعمل لأي أغراض أخرى غير أهداف هذه الدراسة.

## منهجية التحليل

بعد اكتمال إجراء المقابلات مع المتعلمين، استنسخ الباحث المقابلات (تحويلها من مسموعة إلى نصوص مكتوبة). حيث استمع الباحث لكل مقابلة مرتين (المرة الأولى بغرض كتابة المقابلات، والمرة الثانية بغرض التأكد من عدم فوات أي تفاصيل من تلك المقابلات). كما غيّر الباحث أسماء المشاركين في الدراسة؛ رغبة في إبقاء هوية المشاركين فيها مجهولة. حيث استبدل أسماء المتعلمين بأرقام وفقا لترتيبهم في جدول بيانات المشاركين (رقم١). بعد ذلك قرأ الباحث المقابلات، وترميزها للتعرف على ما تحتوي عليه تلك المقابلات من تفاصيل مشتركة أو بارزة متبعا طريقة ترميز البيانات الكيفية التي أشار إليها تيسك (Tesch, 1990)، و(Creswell 2014). حيث يعتبر الترميز الخطوة الأولى في تحليل البيانات الكيفية، وذلك عن طريق وضع عناوين، أو رموز لكل مجموعة من الكلمات أو العبارات التي تشير إلى نتيجة تتعلق بأهداف البحث (Charmaz, 2006). حيث قرأ الباحث البيانات بتمعن، ووضع عناوين جانبية لبعض الجُمل والعبارات ذات العلاقة بأهداف الدراسة، ثم وضع قائمة بتلك العناوين، ثم استبدل العناوين برموز مختصرة، ثم جمع الرموز المتشابهة أو التي تشترك في إيصال فكرة واحدة، وخرج بعد ذلك بقائمة من التصنيفات ذات العلاقة بفُرص الخرج اللغوي المنطوق خارج الصف. وقد استعان الباحث في وضع العناوين والرموز على نتائج الدراسات السابقة، وما أشارت إليه من فرص أو تحديات، حيث أعد قائمة أولية بتلك الرموز بناء على تلك النتائج (Tesch, 1990; Creswell, 2014; Heigham, & Croker, 2009). في المقابل، حرص الباحث بألا تؤثر عليه تلك النتائج في عملية الترميز، وكان على استعداد لاستحداث رموز جديدة في حال وجد في إجابات المشاركين في الدراسة أي بيانات لا تدخل ضمن ما توصلت إليه الدراسات السابقة. أخيرا، عرض الباحث النتائج بعد ترميزها على اثنين من المتخصصين (على درجة أستاذ)؛ للتأكد من مصداقية عملية التحليل، ومدى احتمالية اختلاف الرموز عن تلك التي خرج بها الباحث. حيث اتّبع المحكمان طريقة الترميز التي اعتمد عليها الباحث وخرجا بنفس النتيجة، مما يؤكد صحة الرموز والتصنيفات التي انتهى إليها البحث (Mackey & Gass, 2011).

## النتائج والمناقشة

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة واقع الخرج اللغوي المنطوق خارج الصف لمتعلمي العربية لغة ثانية، والتعرف على فرص الخرج اللغوي المنطوق وكذلك التحديات التي تقلل من تلك الفرص. حيث يأمل الباحث أن تسهم هذه الدراسة في تطوير الأنشطة المتعلقة بمهارة المحادثة، وتحسين فرص الخرج اللغوي لمتعلمي العربية لغة ثانية في معاهد تعليمها في الجامعات السعودية. وقد تضمن دليل المقابلة بعض الأسئلة التحضيرية (مثل: *لماذا تتعلم اللغة العربية*)، وكذلك الأسئلة الثقافية (مثل: *كيف ترى الحياة في السعودية؟ هل هي كما توقعتها؟ ما الذي تغير في توقعاتك من الناحية الثقافية واللغوية؟، وهل استفدت من الفعاليات الثقافية هنا؟*). حيث أشار جميع المشاركين إلى الدافع الديني لتعلم اللغة العربية، وأضاف أحدهم الإشارة إلى أنها تفتح له فرصة لإيجاد عمل، فقال:

> *يعني أولا لأنه لغة الإسلامية.. والثاني أيضا اللغة العربية واسعة وقد تكون سببا وتجد بعض الأعمال..*

أما بالنسبة لتوقعاتهم حول السعودية قبل القدوم إليها، ومدى مطابقتها لتوقعاتهم، فقد أشار أكثر من النصف إلى أنهم وجدوها أفضل مما توقعوا من ناحية الجو. حيث قال المشارك الثاني:

> *والله يعني.. مختلف قليل. عندما كنت في البلد أسمع يعني أن في السعودية ها لا تمطر الأمطار هكذا والجو حار، ولكن عندما جيت وجدت هذا غير صحيح وهنا أمطار أكثر..*

ومن ناحية طبيعة الدراسة والالتزام بالجلوس في السكن، ومنع خروج الطلاب للاحتكاك بالناس، والتعرف على ثقافة أهل البلد، والتنقل بين المدن، ومن ذلك قول المشارك الثالث:

> *بل وجدنا أفضل.. يعني سمعنا أن الطلاب لا يستطيعون أن يخرجون من الجامعة.. فقط يجلسون في الجامعة وفقط يشتغلون بالدراسة ولا يستطيعون أن يفعل أو يخرج من الجامعة، ولكن عندما أتيت وجدت هذا مختلف.. فمثلا الآن أنا في الإجازة جئت إلى مكة منذ ثلاثة أيام ولا أحد يسأل لماذا أنا هنا وأنا طالب في الجامعة.. فالحقيقة هذه الأشياء ما سمعت في بلدي..*

في المقابل، أشار بعضهم إلى أن أنها أقل مما توقعوا من ناحية الالتزام بالمظاهر الدينية، وإلى أنهم كانوا يظنون أنها خالية تماما من أي قصور في الجانب الديني، ولكنهم اكتشفوا أن التقصير في بعض الأمور الدينية موجود في كل مكان، حيث قال المشارك السابع:

*لا.. قاعدة في الحياة يا دكتور.. كل شيء إذا ما رأيت لا يكون تماما كما تظن. لكن لما كنا في الكونغو نظن أن السعودية مثل الجنة.. ما فيه حرام ما فيه منكر.. لكن هذا ليس صحيح.. في كل مكان في الدنيا أشياء غير جيدة.. لكن الحمد لله.. هنا بسيط.. بسيط. المهم البلد طيب.. أفضل بلد في العالم السعودية.. الحمد لله*

أخيرا، فيما يتعلق بحضور الفعاليات الثقافية، فقد أشاروا جميعا إلى ندرة حضورهم لأي فعاليات ثقافية. حيث قال المشارك الأول:

*أنا فقط يعني.. حضرت بس بطولة.. كان هذا بطولة فحضرت البطولة. بس إلا هذا البطولة ما حضرت أي شيء..*

كما ذكر المشارك الخامس قريبا من هذا بقوله:

*لا والله.. ما وجدت فرصة.. يعني أحيانا مثل ربما هذا مرة واحدة كانت فيه مسرحية في الجامعة وذهبت.. لكن ما وجدت فرصة لكي أذهب لأشياء أخرى.*

وبعد استعراض هذه الإجابات على الأسئلة العامة، الأسطر الآتية تلقي الضوء على ما يتعلق بإجابات أسئلة الدراسة.

## السؤال الأول: ما فُرص الخرج اللغوي المنطوق لدى متعلمي العربية لغة ثانية؟

حاول السؤال الأول من هذه الدراسة التعرف على الفرص التي يجدها متعلمو العربية لغة ثانية لممارسة الخرج اللغوي المنطوق. وقد تمحورت إجابات المشاركين فيما يخص هذا النقطة حول ثلاث فرص رئيسة تتمثل في السكن مع بعض الطلاب من المتحدثين بلغات مختلفة، والمشاركة في بعض الأنشطة الرياضية، وكذلك الذهاب إلى وسط البلد لقضاء بعض الحوائج، والذي يساعد على الاحتكاك بأهل اللغة.

وقد تضمن دليل المقابلة عدة أسئلة عامة تدور حول تطور المهارات اللغوية للمشاركين بعد قدومهم للدراسة في السعودية؛ للخروج بإجابات من المشاركين تساعد على الإجابة على السؤال الأول للدراسة (مثل: هل تشعر أن لغتك العربية تطورت بعد قدومك إلى السعودية؟ وكيف؟، وهل تطورت مهارة المحادثة لديك بعد قدومك؟ وإلى أي مدى تعتقد بأهمية التفاعل مع أهل اللغة التي تتعلمها؟ وما هي نصيحتك لمن يريد أن يأتي إلى السعودية ليتعلم اللغة ويدرس في الجامعة؟) وقد جاءت إجابات المشاركين فيما يخص

هذه النقطة متسقة بشكل كبير، وتشير إلى تطور لغتهم جميعا بعد قدومهم للدراسة في السعودية. وقد كان السبب الذي تكرر لدى الغالبية منهم هو أنه لم تكن لديهم فرصة لممارسة العربية في بلدهم، وأنهم كانوا فقط يركزون على حفظ القواعد والمفردات دون استعمالها. وفي هذا المعنى قال المشارك السادس:

*نعم نعم.. يعني لا شك فيه.. تطورت بعد أن آتي.. لا شك فيه؛ لأني أنا قبل أن آتي هنا أعرف النحو والصرف، لكن المشكلة في الاستخدام والآن الحل في المشكلة يعني ثمانين في المئة.. الحمد الله يعني الآن أستخدمها مع زملائي وكذلك مع الأساتذة.. كذلك نسمع الدرس باللغة العربية..*

وقال المشارك الثامن:

*درسنا اللغة العربية كثير لكن الأساسي هم يترجمون باللغة البنغالية، ولأجل ذلك لا نستطيع في بلدنا أن نتكلم باللغة العربية بشكل جيد.. وكذلك إذا تكلمت قبل أفكر كيف أرتب جملة.. كيف أرتب الألفاظ.. هكذا.. لكن إذا جئت هنا تعودنا الحمد لله.*

وبالنسبة للسؤال بشأن أهمية التفاعل مع أهل اللغة، أشار مجموعة من المشاركين إلى أنه يعتقدون أهمية ذلك لكي تتطور مهاراتهم اللغوية. حيث أشار المشارك الثالث إلى ذلك بقوله:

*أريد أن أعرف.. لأني أسكن السعودية وإن شاء الله لأجل الدراسة أسكن سنوات عديدة.. فعلي أن أعرف البيئة السعودية.. كيف السعوديون يتعاملون مع بعض.. وكيف يكون يعني معيشتهم. مثلا.. كيف يتعاملون مع بعض. ماذا يقولون لو يأتون ضيوف في بيتنا.. وهكذا.. لكن لا أجد هكذا فرصة.*

وهو ما أكده المشارك الرابع بقوله:

*نعم.. مهم جدا.. يعني بالنسبة بلدي.. لأن في بلدي فيه قلة الذين يتكلمون اللغة العربية.. وممكن أتكلم معهم لكن لا أستطيع أن أتكلم لمدة.. يعني خمس دقائق.. ما أستطيع أن أتكلم كثيرا..*

تجدر الإشارة إلى أن هذه النتائج تتفق مع ما أشارت إليه (Mendelson 2004)، والتي توصلت إلى أن غالبية المشاركين في دراستها يرون أن دراستهم في بلد يتحدث اللغة الإسبانية، وتواصلهم مع المتحدثين الأصليين بها ساهم في تطوير مهارتي المحادثة واستيعاب المسموع بتلك اللغة، وأنه بالرغم من أهمية ما يدرسونه في الصف اللغوي، إلا أن ممارستهم للغة مع المتحدثين الأصليين خارج الصف ساهمت في تطور طلاقتهم اللغوية بشكل مختلف تماما عما يدرسونه في الصف.

كما أشار بعض المشاركين إلى ضرورة أن يعمل الطالب على تطوير لغته العربية قبل أن يأتي إلى السعودية؛ لكيلا يبدأ بتعلمها من الصفر، ولكي يكون هدفه عند مجيئه تطوير اللغة وممارستها مع أهلها. حيث قال المشارك الأول:

> *نعم. ساعدت طالب والآن سيأتي الحمد الله.. والله أنا قلت له يا أخي العزيز يعني.. راجع كل شيء بين يديك لكي إذا تأتي هنا لا تشعر كمثلي.. يعني أنا شعرت بصعوبة يعني.. بسبب أنا ما درست قبل أي شيء.. ونصحته يراجع لكيلا يواجه نفس الشيء.*

كما قال المشارك الرابع:

> *ممكن أن أقول ألا يظن أن هناك مشقة في التعليم والثقافات.. لا أستطيع أن أعيش في الصحراء والجو سعوديين حرارة جدا.. هكذا.. ولكن أنا أصححه أن يكون مطمئنا.. ومن ناحية اللغة لابد أن يعرف أقل شيء ١٠٪ من اللغة قبل أن يأتي.*

أما بالنسبة لإجابة السؤال وهي فرص ممارسة الخرج اللغوي المنطوق، فهي مضمنة تحت العناوين الفرعية الآتية:

**سكن الطلاب**

أشار مجموعة من المتعلمين إلى أنهم يجدون فرصة لا بأس بها لممارسة العربية في سكن الجامعة، حيث يمارسون اللغة العربية مع زملائهم. خصوصا أولئك الذين يسكنون في جناح واحد مع طلاب لا يتحدثون لغتهم الأم. حيث ذكرت مجموعة منهم أنهم يشتركون في جناح واحد مع طلاب من دول أخرى، ويتحدثون لغات مختلفة، وعليه، فإنهم يضطرون لاستعمال العربية فيما بينهم، مما يعتبر فرصة لهم لممارسة ما يتعلمونه من مفردات جديدة، وقواعد لغوية، ونحوه. حيث أشار إلى هذا المعنى المشارك السابع بقوله:

*أتحدث اللغة العربية في الجامعة وفي السكن مع الطلاب الأعجمي.. مثلا أنا من كونغو لا يمكنني أتحدث مع شخص من جزر القمر مثلا.. أو هو من غامبيا لأن في غامبيا يتحدثون اللغة الإنجليزية ولغة بلادنا فرنسية.. طيب إذا أريد أتحاور معه لازم يكون لغة واحدة وهذه اللغة هي اللغة العربية.. يعني.. في السكن في الجناح.. أنا أسكن هنا.. ما فيه رجل كونغو إلا أنا، لكن يجب أن أتحدث باللغة العربية كي نفهم بعضنا بعضا.. لازم. كل يوم ساعة ساعتين.. أنا أفعل هذا لكي نمارس اللغة.*

وهذا قريب مما ذكره المشارك الرابع، والذي قال:

*وفي خارج السكن ممكن.. لكن قليل.. قليل، ولكن داخل السكن لازم باللغة العربية.. حتى في المطعم والمسجد إذا قابلت أحد من بلدي نتكلم بلهجتنا.. لكن في السكن لازم باللغة العربية لأنه لا يوجد معي شخص من بلدي في المبنى..*

ويؤكد بعض المشاركين أن رغبتهم كبيرة في ممارسة اللغة مع أهلها، ولكن لقلة الفرص فإنهم يمارسونها حتى مع غير أهلها؛ رغبة في تطويرها لديهم. حيث يقول المشارك الرابع:

*إذا كان خارج الصف أتحدث مع زملائي يعني.. إذا مشيت هنا الحمد لله.. يعني عادتي لا أقول هذا لا أعرفه إذا كان من دولة ليس دولتي.. فقط إذا رأيت شخصا أتكلم..*

وذكر المشارك السادس شيئا قريبا من ذلك، فقال:

*لكن بالنسبة لي ممكن أقول أنني إذا بدأت الدراسة في الكلية ممكن نواصل الحوار مع السعوديين. لكن الآن إذا قابلت السعوديون فقط السلام عليكم هكذا.. لأنهم أحيانا لا يريدون الكلام.. وممكن بعضهم إذا قلت السلام عليكم لا يرد السلام فأظن أنه لا يريد الكلام.*

وتتعارض هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة ( Mendelson 2004) من أن السكن في الجامعة يقلل من فرص الاحتكاك مع أهل اللغة، مما يؤدي إلى قلة فرص تطور اللغة التي يتعلمونها.

**الأنشطة الرياضية**

أشار بعض الطلاب إلى أنهم يمارسون العربية أحيانا عندما يخرجون إلى الصالة الرياضية أو الملعب. حيث يجتمعون هناك مع القليل من الطلاب السعوديين، ويتحدثون معهم حول اللعبة أو الرياضة التي يمارسونها. من ذلك ما قاله المشارك الأول:

*يعني أنا كل يوم.. ليس كل يوم.. يعني أكثر الوقت أنا أكون في الصالة.. يعني أنا أكون في الجيم (الصالة الرياضية) وهناك أنا أتكلم اللغة العربية، ولكن أكثر الوقت يكون في الجيم يعني.*

*الباحث: مع من تتكلم اللغة العربية هناك؟*

*الأول: مع طلاب الأجنبيين والسعوديين.. هناك الطلاب ما شاء الله كثير.*

*الباحث: تتحدثون حول ماذا؟*

*الأول: فقط يعني.. أنا أمارس الأوزان وهو يأتي ويتكلم معي.. هكذا.. ينتظر وقت، ويأتي ويمارس الجهاز وأنا أنتظر متى ينهي ثم أنا أستخدم الجهاز وهو ينتظر ونتكلم قليلا.. هكذا نعم. وبهذا الطريقة هم يتكلمون يعني.*

بل إن تلك المحادثات البسيطة في الملعب والصالة الرياضية قد تتطور، وتتحول إلى تواصل مستمر بين المتعلمين والمتحدثين بالعربية. حيث يقول المشارك الخامس:

*إذا ذهبت مع الإخوان من بلدي يكون الأمر مختلفا لأني لا يمكن أن أتكلم اللغة العربية ولهذا يعني أتكلم مع السعوديون.. لأن عندي زملاء من السعودية ومن كل مكان*

*الباحث: الزملاء من السعودية.. كيف تعرفت عليهم؟*

*الخامس: تعرفت عندما جئت هنا.. واحد من جازان عرفته عندما كنا نلعب كرة السلة، وأيضا آخرين أعرفهم من العام..*

*الباحث: يعني في الصالة الرياضية؟*

*الخامس: نعم.. وجدتهم يحبون هذا اللعبة وبدأت المحادثة معهم.. وعرفتهم واحد من جازان وواحد من المدينة.. هكذا، وحتى إذا أريد شيئا أتصل بهم ونتحدث أو إذا وجدتهم في المسجد*

*أو المطعم.. يعني هكذا.. وحتى إذا كان يوم عيد أرسل لهم وأقول عيد مبارك بارك الله فيكم كذا كذا.. أحيانا.. نعم*

حيث يشجع مثل هذا التطور الذي حصل في العلاقة بين متعلم اللغة والمتحدث الأصلي بها على تكثيف مثل هذا النوع من الأنشطة لخلق فرص متنوعة وكافية لاحتكاك متعلمي العربية بالناطقين بها، وزيادة في الخرج اللغوي المنطوق لديهم.

**وسط البلد**

بالرغم من أن الجامعة تقع خارج المدينة، إلا أن أغلب المشاركين أشاروا إلى أنهم يذهبون أحيانا إلى وسط البلد لقضاء بعض الحوائج، ويتخلل ذلك التحدث أحيانا مع أهل العربية. حيث قال المشارك السابع:

*نعم.. إلى السوق مثلا.. إلى وسط البلد. أحيانا أذهب هناك وأتحدث مع رجل سعودية.. مثلا أتقابل مع شخص سعودي.. أسأله سؤال وأنا أعرف الإجابة ولكن أريد فقط أسمعه.. كي أسمع كيف شخص من أهل البلد يتحدث مثلا هذه الكلمة.. كي أفهم جيدا. لكن هذا ليس كثيرا*

وهذا ما أشار إليه المشارك السادس بقوله:

*نعم.. أحيانا أذهب إلى وسط البلد لأشتري شيء أو في الخارج وأتكلم اللغة العربية مع الناس المختلفة..*

إلا أن ذلك يحدث قليلا، وقد يكون بسبب بعد الجامعة عن وسط البلد، وعدم وجود سيارات لدى الغالبية العظمى من الطلاب الدوليين. وهذا ما أكده المشارك الثامن بقوله:

*أصلا ما خرجت من السكن.. دائما نسكن في السكن.. نصلي في المسجد.. حينئذ تكلمت قليل مع زملائي الذي رأيت.. نتكلم قليلا، لكن بدون هذا لا نتكلم. وخارج الجامعة أصلا مشكلة دكتور.. ما عندنا سيارة وهذا أصلا مشكلة.*

في المقابل، قد لا يرغب جميع الطلاب بالتحدث مع أهل اللغة، حتى لو كان بغرض تطوير لغته. فقد أشار أحد الطلاب إلى صعوبة هذا الأمر عليه، وأنه لا يفضل التعامل مع من لا يعرفه، حتى لو كان لأجل تعلم اللغة. حيث قال المشارك الأول:

*الباحث: هل تذهب إلى المدينة والأسواق وتتحدث مع الناس؟*

*الأول: لا.. لا.. لا.. هذا الشيء لا أحتاج. يعني هذا بالنسبة هذا عجيب هذا الشيء. أحيانا أذهب إلى مكان آخر ولا أعرفهم ولا يعرفني فكيف أتكلم معهم وهم يتكلمون معي.. هذا في شخصية يعني عجيب. يعني عندما لا أراه أبدا من قبل.. حتى عندما أذهب للصالة وعندما أراه مرة ثانية هكذا أتكلم. لكن إذا أراه مرة أولى لا أتكلم أبدا.. هكذا شخصيتي يعني لا يعجبني..*

وبشكل عام، أشار المتعلمون إلى قلة فرص ممارسة العربية، وأنهم يحتاجون إلى مزيد من فرص الخرج اللغوي المنطوق لكي تتطور مهاراتهم في استعمالها. من ذلك ما أشار إليه صراحة المشارك الخامس:

*أظن أحتاج إلى مزيد من الفرص لأن في كل لغة لازم تتحدث بشكل جيد.. يعني إذا كنت تتكلم كثيرا ووجدت بعض الحروف وتتكلم مع الناس هذا يعطيك مهارة.. وتتحدث بسهولة.. إذا وجدت فرصة فهذا يطور اللغة إن شاء الله*

وهو ما يتفق مع ما أشارت إليه دراسة (Tanaka 2007) الذي توصلت نتائج بحثه إلى أن الدراسة في بلد اللغة الثانية لم توفر –بالضرورة– فرصا كافية لاستعمالها وتطويرها كما كان يتوقع المتعلمون، وأن التواصل مع المتحدثين باللغة يظل محدودا.

## السؤال الثاني: ما تحديات الخرج اللغوي المنطوق لدى متعلمي العربية لغة ثانية خارج الصف؟

حاول السؤال الثاني من هذه الدراسة التعرف على التحديات أمام متعلمي العربية في معاهد الجامعات السعودية لممارسة الخرج اللغوي المنطوق خارج صفوف تعليم اللغة. وقد تمحورت إجابات المشاركين فيما يخص هذا النقطة حول أربعة تحديات رئيسة تتمثل في: اللهجة العامية التي لا يجيدونها، وقلة الطلاب العرب في السكن، وقلة خروج المتعلمين من السكن إلى خارج الجامعة، بالإضافة إلى سكنهم مع طلاب من نفس بلدهم، وتحدثهم معهم بلغتهم الأم مما يقلل من فرص ممارستهم للعربية في السكن.

وبالرغم من أن جميع المشاركين أكدوا تطور مستوياتهم باللغة العربية بعد قدومهم إلى السعودية، إلا أن أغلبهم أشاروا إلى عدم رضاهم عن المستوى الذي وصلوا إليه في اللغة؛ بسبب قلة ممارستهم لها، مما أثر على تطور مهاراتهم اللغوية. حيث ترتبط قلة الممارسة بمجموعة من الأسباب المتنوعة، والتي أشار إليها

بعض المشاركين، والبعض الآخر قد لا تكشف عنه نتائج هذه الدراسة. حيث أشار المشارك الأول إلى عدم رضاه عن المستوى الذي وصل إليه حتى الآن بقوله:

*الباحث: هل أنت راض عن هذا المستوى أم تشعر أنه مفروض أنك تطورت أكثر؟*

*الأول: أيه.. مفروض أكثر أكثر.. السبب نصف الفائدة من الأساتذة ونصفه يعني مني.. هذا هو*

أما بالنسبة للتحديات التي يرى متعلمو العربية أنها تقلل من فرص ممارستهم للخرج اللغوي المنطوق، فهي مضمنة تحت العناوين الفرعية الآتية:

**اللهجة العامية**

ذكر مجموعة من المشاركين أنهم عندما يتواصلون مع السعوديين، خصوصا خارج الجامعة، فإنهم يواجهون صعوبة تتعلق بلهجة أهل اللغة التي تختلف عن الفصحى التي تعلموها في الكتب وفي المعهد. من ذلك ما أشار إليه المشارك السادس بقوله:

*يعني الصعوبة هناك العوام يتكلم العامية وأنا أتكلم بلهجة مختلفة.. وأنا أتكلم بلهجة صحيحة نحوية.. يعني هناك مشكلة.. هم يتكلم بدون فصحى فيحدث هناك مشكلة في الفهم مع العوام.. يعني بعض الكلام أنا لا يفهم وأنا أسأل مرة أخرى.. أقول ما هذا ما هذا.. وأنا أيضا أتكلم وهو لا يفهم.. هكذا..*

كما أكد المشارك السابع وجود هذا التحدي بقوله:

*نعم.. أحتاج أكثر.. أحتاج أكثر. هناك صعوبة في السعودية.. الطلاب يتكلمون الفصحى وأنتم تتكلمون لهجة هذا.. عامية هذا يشكل علينا. مثلا هنا إذا تقابلت مع رجل سعودي هو لا يفهم الفصحى وهو سعودي وأنت أيضا لا تفهم العامية.. هكذا*

وقد أشار المشارك الثالث إلى قريب من هذا المعنى بقوله:

*السكن لا يمكن.. لأننا نجد الصعوبة بالتحدث مع السعوديون وكذلك الأجانب الذين ليس من بلدي.. يعني السكان يتحدثون بالعامية ونحن نحاول أن نتحدث باللغة الفصحى.. فأكثرهم لا يفهمون.. فحينما يتحدثون بالعامية وأنا أرد عليهم بالفصحى نجد صعوبة. أحيانا أفهم بعض الأشياء وهو لا يفهم والعكس.. لذلك هناك صعوبة في هذا*

وهذا ما أكده المشارك الخامس بقوله:

*يمكن أقول هناك صعوبة إذا هم يتكلمون العامي.. وأحيانا لا أعرف بعض الكلمات يعني أحيانا.. أنا عندي زملاء.. إذا بدأوا يتحدثون العامي أضحك وهم يعرفون أني لا أعرف وهم يقولون أن هذا يعني كذا وهذا يعني كذا.. أو أحيانا أحاول أن أتكلم مثلهم وهو يقولون لا لا لا.. العامية ليست لك.. فقط أن تحتاج الفصحى.. فقط هذا الصعوبة..*

كما أشار بعض المشاركين إلى أن ضعفهم في مهارات اللغة العربية، وعدم قدرتهم على التحدث بالعامية، يعتبر تحديا أمامهم للتواصل مع أهلها. حيث يشعرون بأن المتحدثين بالعربية لا يرغبون بالتواصل معهم؛ لكيلا يشعر المتعلمون بالحرج عند الوقوع في الخطأ. حيث ذكر المشارك الثالث:

*لكنهم أحيانا يشعرون أن الجولة مع الطلاب الأعجميون.. هذا يكون لهم مشكلة.. كما هم يرون حينما نحن نتحدث مع السعوديون.. نخجل.. لأنهم يرون أننا لا نتحدث بشكل جيد.. لذلك هم يبتعدون عن التواصل لهذا السبب.. لذلك هم لا يريدون التواصل.. بس هذا.. السلام عليكم.. كيف حالك؟ عساك طيب.. بس هذا نتحدث عن الحال، وبعد ذلك مع السلامة.. نعم هكذا*

تجدر الإشارة إلى أن هذه النتيجة التي تشير إلى أن ضعف مهارات المتعلمين قد يؤثر على تواصل المتعلمين مع أهل اللغة تتفق مع ما ورد في إحدى الدراسات السابقة التي أشارت إلى أن بعض الطلاب الأمريكيين الذين كانوا يتعلمون اللغة الروسية في روسيا لم يستفيدوا كثيرا من تلك التجربة. حيث أشاروا إلى أن المتحدثين بالروسية كانوا يتجنبون الحديث مع المتعلمين، ويتضايقون بشكل ملاحظ بسبب صعوبة تعبير المتعلمين عن أنفسهم وعما يريدون، ولعدم قدرتهم على فهم المتعلمين بسبب وقوع المتعلمين بالأخطاء اللغوية، مما يزعج بعضهم، ويدفعه لإنهاء الحوار سريعا (Rivers, 1998). كما تؤكد هذه النتائج ما أشارت إليه بعض الدراسات السابقة من شعور متعلم اللغة الثانية بالحرج عند تحدثه مع الناطق الأصلي باللغة، ووقوعه ببعض الأخطاء المضحكة مما يجعل ممارسة متعلم اللغة الثانية للغة مع متحدثيها الأصليين مهمة ليست بالسهلة، مما يشعر المتعلمين بعدم الرضا والإحباط عندما يصعب عليهم فهم المتحدثين الأصليين بسبب لهجتهم، وسرعة حديثهم (Crookes, 1991; Mendelson, 2004).

**قلة الطلاب العرب في السكن**

أشارت مجموعة من المتعلمين إلى قلة الطلاب العرب والسعوديين على وجه الخصوص في السكن، وأن هذا يقلل من فرص ممارستهم للعربية. حيث قال المشارك السادس:

*يعني.. نحن هنا في السكن وهناك لا يوجد سعوديين آخر.. ولذلك لا أجد فرصة كافية أتكلم معهم.. لكن أنا سأحاول أبحث وأتكلم إن شاء الله مع السعوديين.*

وهذا ما أكده المشارك الرابع بقوله:

*لا.. لا.. نادرا جدا. ممكن لو يتحدثون معنا هذا مهم لأن السعوديون عندهم عبارات كثيرا.. يعني ممكن يساعدنا في الكلام ويساعدنا في لغتنا.. ممكن نقول هذا مهم. وهنا في السكن السعوديون قليلون جدا.. ولا يصلي معنا في مسجد السكن إلا تقريبا خمسة أو ثلاثة وبعد الصلاة ما تجد واحد من السعودية لكي نواصل الكلام..*

كما أشار أحدهم إلى قريب من هذا المعنى بقوله:

*أحيانا أشعر أني لو أجد الطلاب السعوديون الذي يتكلمون باللغة العربية عادة.. لو أجد فرصة أتكلم معهم.. هذا سيكون فرصة كبيرة تطور اللغة لدينا..*

وقد أشار غير واحد من المشاركين إلى التجاوب الإيجابي للسعوديين عندما تكون هناك فرصة للتحدث معهم. ولكن الأمر يحتاج أحيانا إلى مبادرة من المتعلمين. حيث قال المشارك الخامس:

*وما كنت أتوقع.. الحمد الله معاملتهم جيدة الحمد لله ولكن هم فقط يردون ولكن لا يأتون بأنفسهم، ولكن إذا تكلمت معهم يتكلمون معك.. الحمد لله جيد.. جميل جدا.. لدي الرغبة كثير جدا أتحدث دائما مع السعوديين وأيضا الآخرون.*

كما أشار المشارك السابع إلى أن التخصص الجامعي قد يكون سببا في بدء التواصل مع الطلاب السعوديين. حيث قال:

*يتجاوبون.. إذا أنت قابلت رجل سعودي يتكلم معك.. إذا كان يدرس في الشريعة.. نحن نعرف هذا رجل تعلم الدين.. أما أهل الكمبيوتر هذا مستحيل..*

*الباحث: لماذا؟*

*السابع: لا نعرف لماذا.*

بل إن التواصل مع الطلاب السعوديين في السكن يتطور في حال حدوثه، ويصل في بعض الأحيان إلى أن يذهب المتعلم مع الطالب السعودي من السكن إلى وسط البلد لقضاء الحوائج، ويتحدثون في الطريق. حيث قال المشارك الثاني:

*بعضهم يتحدثون لكن ليس كلهم.. ويسألون عن بلدك. أحيانا نذهب إلى وسط البلد والطلاب السعوديون موجود في السكن لكن قليل. إذا كتب في مجموعة الواتس آب يوجد سعوديون إذا كان الطالب السعودي يريد أن يذهب إلى وسط البلد يخبرك يقول تعال نذهب معا.. نعم.. إذا ذهبت معه تتحدثون عن أمور السعودية وأمور بلدك أنت.. لكن السعودي هذا قليل.*

الجدير بالذكر أن هذه النتائج تتفق مع ما توصلت إليه دراسة ( Mendelson 2004) من أن السكن في الجامعة يقلل من فرص الاحتكاك مع أهل اللغة، مما يؤدي إلى قلة فرص تطور اللغة التي يتعلمونها.

### قلة الخروج من السكن

بالرغم من أهمية احتكاك متعلمي اللغة الثانية بأهل البلد في السوق ونحوه، إلا أن هذا لا يحدث كثيرا مع المشاركين في الدراسة الحالية؛ نظرا لأن الجامعة خارج المدينة، ولا تتوفر لهم مواصلات بشكل مستمر، بل يضطرون إلى البحث عمن يوصلهم إلى السوق لقضاء حاجاتهم. وفي هذا المعنى يقول المشارك السادس:

*نعم.. أحيانا أذهب إلى وسط البلد لأشتري شيء أو في الخارج وأتكلم اللغة العربية مع الناس المختلفة..*

*الباحث: كم مرة في الأسبوع يحدث هذا؟*

*السادس: يعني في كل أسبوعين مرة..*

ويؤكد هذا المعنى المشارك الثاني فيقول:

*نعم نعم.. إذا خرجنا من السكن إلى وسط البلد أو سافرنا إلى مكة والمدينة كل هذه نتحدث اللغة العربية..*

*الباحث: متى تذهب إلى وسط البلد؟*

*الثاني: في السنة خمس أو ست مرات فقط.*

كما قال المشارك الثامن:

*أصلا ما خرجت من السكن. دائما نسكن في السكن.. نصلي في المسجد.. حينئذ تكلمت قليل مع زملائي الذي رأيت.. نتكلم قليلا، لكن بدون هذا لا نتكلم. وخارج الجامعة أصلا مشكلة دكتور.. ما عندنا سيارة وهذا أصلا مشكلة. لكن أحيانا ذهبت إلى وسط البلد.. هذا هو فقط. بدون هذا لا نخرج.*

ويعتبر هذا المعدل من الاحتكاك بأهل اللغة والتعرض لها قليلا بالنسبة لمتعلم اللغة الثانية الذي يحتاج إلى دخل لغوي مكثف، وإلى خرج لغوي يطبق فيه ما تعلمه. ليس هذا فحسب، فقد يكون مقر الجامعة الذي يقع خارج المدينة سببا في قلة احتكاك المتعلمين بأهل اللغة. فعند سؤال المشاركين عن تحدثهم بالعربية مع السعوديين، أشار مجموعة منهم إلى قلة مقابلتهم للسعوديين. حيث قال المشارك الثاني:

*الباحث: وماذا عن الناس في الشارع؟*

*الثاني: ليس كل يوم أقابل العرب والسعوديين، ولكن الطلاب الأجانب دائما أجدهم وأتحدث معهم لكن السعوديين قليل قليل. لأننا لا نقابل السعوديين كل وقت.. نادر..*

*الباحث: وبالنسبة لموظفي الجامعة؟*

*الثاني: تعرف يعني بعض الناس إذا كانوا في أعمالهم لا تستطيع أن تدخل معهم في وقت عملهم.. لكن نحن تعودنا على الطلاب الدوليين ونعرف أخلاق الطلاب ونتحدث معهم*

حيث إن قلة الاحتكاك بأهل اللغة تقلل من فرص الدخل اللغوي الصحيح الذي يدعم تطور المهارات اللغوية لدى المتعلمين. وفي هذا المعنى يقول المشارك الثالث:

*خارج الصف عادة كما أنتم تعرفون نتحدث مع الطلاب العجمي (الأعجمي) أنا عندي مشكلة أستاذي لأني أريد أن أتحدث مع الطلاب الذي مستوياتهم فوق عني.. فمثلا هناك في السكن نحن غالبا نسكن في السكن ونتجول مع طلاب مستوياتهم كمثل مستوياتنا.. يعني ليسوا متفوق.. فيعني أحيانا أشعر أني لو أجد الطلاب السعوديون الذي يتكلمون باللغة العربية.. وأجد فرصة أتكلم معهم.. هذا سيكون فرصة كبيرة تطور اللغة لدينا..*

وأكد المشارك الأول بأن الطلاب قليلا ما تكون لديهم فرصة للتحدث مع أهل اللغة، وأن جلوسهم غالبية الوقت في السكن أحد أسباب ذلك:

*الباحث: طيب.. خارج الصالة الرياضية.. ما هي الفرص التي تتحدث فيها العربية خارج الصف؟*

*الأول: إلا هذه الأشياء لا يستطيع الطلاب أن يتحدثون. هو يذهب إلى الجامعة ويأتي إلا الغرفة ويذهب إلى المسجد.. يعني ليس هناك فرصة أن يتحدث.. لازم يخرج من السكن.. يعني لكي يلتقي ناس.. هكذا*

وهذا يتفق مع ما أشارت إليه إحدى الدراسات السابقة من أن خروج متعلمي اللغة الثانية إلى الشارع، ومقابلة أهل اللغة في الأسواق والمطاعم يوفر فرصا مهمة للتعرض للغة الهدف، وتطويرها، وأن السكن في الجامعة يقلل من فرص الاحتكاك مع أهل اللغة، مما يعتبر تحديا لمتعلمي اللغة الثانية (Mendelson, 2004).

**السكن مع متحدثي اللغة الأم**

أشار بعض المشاركين إلى أن وجود متحدثين بلغته الأم معه في السكن، وفي نفس الجناح، يعتبر تحديا أمام فرص الخرج اللغوي. حيث يتحدث بعضهم مع بعض بلغتهم الأم. يعبر عن هذا قول المشارك الثامن:

*أصلا دكتور.. يعني.. المكالمة. أصلا هنا مشكلة المكالمة لأن كلنا نعيش في شقة واحد يعني كلنا نسكن في مكان واحد.. كلنا بنغالي.. لأجل ذلك نتكلم بعضنا بعضا باللغة الأم.. يعني باللغة البنغالية.. يعني ليس عندنا الكلمات.. وكذلك المشكلة ما تعودنا باستخدام الكلمات.. لذلك الكلمات قليل جدا.. هكذا..*

وقد أكد آخر أن السكن مع زملائه من نفس البلد سبب لقلة ممارسته للعربية في السكن، وأنه يستحي أن يتحدث العربية معهم. حيث يقول المشارك الثالث:

*أتحدث بالعربية قليلا.. لأننا نسكن مع الطلاب الذي من نفس البلد ونتواصل معهم بلغتنا، وأحيانا أحاول أن أتواصل معهم باللغة العربية، ولكن كما تعرف نستحي من بعض بالتواصل باللغة العربية.. لذلك نتحدث بلغتنا.*

ولهذا، عندما سأل الباحث المشارك السابع عن النصيحة التي يقدمها لأي متعلم سيأتي من الكونغو ليتعلم العربية، كانت إجابته هي ألا يسكن مع من يتحدث لغته؛ لكيلا يقلل ذلك من فرص الخرج اللغوي لديه، حيث قال:

> *سأقدم له نصيحتي.. أولا يخلص نيته ويأتي هنا للدراسة لله سبحانه وتعالى. وثاني كي يجتهد ولا يسكن مع أهل كونغو في نفس السكن.. يعني يجلس مع شخص من غامبيا مثلا.. لكيلا يكون لديهم لغة يتحدثون بها إلا بهذه اللغة لغة العربية..*

وتتفق هذه الإجابات مع ما أشارت إليه إحدى الدراسات من أن وجود المتعلم في السكن مع زملائه ممن يتحدثون لغته الأم وممارستهم لها معهم معظم الوقت يعتبر أحد أبرز التحديات التي تواجه متعلمي اللغة الثانية (Isabelli-García, 2006; Tanaka, 2007)، وهذا يعني أهمية التفكير في توزيع الطلاب الدوليين في السكن الجامعي بطريقة تدعم ممارستهم للغة، والتنوع الثقافي فيما بينهم. هذه كانت التحديات التي تمخضت عنها نتائج هذه الدراسة، والتي تحتاج إلى إعادة نظر من المختصين لإيجاد الحلول الملائمة، والتي قد يكون منها ما هو مضمن في قائمة التوصيات في الأسطر الآتية.

## الخاتمة والتوصيات

تناولت الدراسة الحالية واقع الخرج اللغوي المنطوق خارج الصف لمتعلمي العربية لغة ثانية في معاهد تعليمها في الجامعات السعودية، وحاولت التعرف على الفرص وكذلك التحديات التي تقلل من ممارسة المتعلمين للخرج اللغوي المنطوق. حيث أشارت نتائج الدراسة إلى ثلاث فرص رئيسة تتوفر للمتعلمين في معاهد الجامعات السعودية، تتمثل في: السكن مع بعض الطلاب من المتحدثين بلغات مختلفة، والمشاركة في بعض الأنشطة الرياضية، وكذلك الذهاب إلى وسط البلد لقضاء بعض الحوائج. كما تلخصت إجابات المشاركين فيما يخص التحديات في: اللهجة العامية التي لا يجيدونها، وقلة الطلاب العرب في السكن، وقلة خروج المتعلمين من السكن إلى خارج الجامعة، بالإضافة إلى سكنهم مع زملائهم من نفس بلدهم، وتحدثهم بلغتهم الأم مع أولئك الزملاء.

وبناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، هنا مجموعة من التوصيات التي قد تساهم في تطوير ممارسات معاهد تعليم اللغة العربية وسياساتها فيما يتعلق بالأنشطة اللاصفية، وخلق فرص متنوعة للخرج اللغوي المنطوق لدى المتعلمين، حيث توصي الدراسة بالآتي:

- أن تقوم مؤسسات تعليم العربية لغة ثانية بتوجيه المعلمين نحو تقديم المزيد من العناية بالأنشطة اللاصفية، والعمل على وضع الآليات المناسبة لتلك الأنشطة؛ نظرا لما أشارت إليه نتائج الدراسة الحالية من حرص المتعلمين على المشاركة في الأنشطة المتنوعة وخصوصا الرياضية؛ مما يساهم في ممارستهم اللغة العربية مع أهلها، ومع متعلميها من المتحدثين بلغات أخرى.
- النظر في إمكانية تقديم الدورات التدريبية لمعلمي العربية لغة ثانية حول الأساليب المناسبة لخلق فرص الخرج اللغوي المنطوق خارج الصف؛ من أجل التأكد من قدرة المعلمين على تقديمها للمتعلمين بالطرق العلمية المناسبة، وتقديم الدعم لهم عند الحاجة.
- استغلال معلمي العربية لغة ثانية لتوجهات المتعلمين الإيجابية نحو ممارسة اللغة العربية مع أهلها خارج الصف، والتأكد من قدرتهم على المبادرة بأنفسهم للتحدث مع الناطقين الأصليين باللغة العربية عن طريق الاستفادة من المرافق المتنوعة داخل الجامعة وخارجها.
- أن يعمل المسؤولون عن الطلاب الدوليين سواء في عمادات شؤون الطلاب، أو في المعاهد على زيادة معدل احتكاك متعلمي العربية لغة ثانية بأهل اللغة في سياق طبيعي؛ حيث يعتبر تعرضهم لها قليلا

بناء على نتائج الدراسة الحالية. فمتعلم اللغة الثانية بحاجة إلى دخل لغوي مكثف، وإلى خرج لغوي يطبق فيه ما تعلمه. وعليه، قد يكون من المفيد أن تعمل الجهة المسؤولة عن الطلاب على جدولة وسيلة نقل لهم عدة مرات أسبوعيا إلى السوق، والأماكن التي تقام فيها الفعاليات الثقافية؛ لتكون فرصة للطلاب للاحتكاك بأهل البلد، والتعرف على ثقافتهم، وممارسة العربية والتعرض لها في سياق طبيعي.

- أن يحرص متعلمو العربية على تطوير مهاراتهم فيها قدر الإمكان قبل التحاقهم بالجامعات في الدول العربية. حيث أشار مجموعة من المشاركين في الدراسة عند سؤالهم عن وصيتهم لأي طالب يخطط للمجيء للدراسة في السعودية إلى أن أهم جزئية هي ألا يأتي الطالب صفرا من ناحية اللغة؛ لكي يكون هدفه عند مجيئه تطوير اللغة وممارستها مع أهلها قدر الإمكان، لا أن يأتي ليتعلمها من الصفر، وهذا سيختصر عليه جهدا كبيرا، وسيعود عليه بالنفع.

أخيرا، تظل هذه الدراسة، كغيرها من الدراسات، محدودة النتائج، ولا يمكن تعميمها على جميع سياقات تعليم العربية لغة ثانية. عليه، توصي الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات في هذا الموضوع على شرائح متنوعة من المتعلمين، والتعرف على الممارسات الفعلية لمعلمي العربية التي تتعلق بالخرج اللغوي المنطوق خارج الصف، وردود فعل متعلميها نحو تلك الممارسات في سياقها الواقعي.

## المراجع العربية

- الشويرخ، صالح. (١٤٣٨). قضايا أساسية في تعليم اللغة الثانية. الرياض. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
- العصيلي، عبد العزيز. (١٤٢٠هـ). النظريات اللغوية والنفسية وتعليم اللغة العربية. الرياض: مطابع التقنية للأوفست.

## Almarājiʿe

- al-šwyrẖ, ṣ. (1438). qḍāīā asāsīẗ fī tʿlīm al-lġẗ al-ṯānīẗ. al-rīāḍ. mrkz al-mlk ʿbd al-lh bn ʿbd al-ʿzīz al-dūlī lẖdmẗ al-lġẗ al-ʿrbīẗ.
- al-ʿṣīlī, ʿ. (1420h.). al-nẓrīāt al-lġwyẗ wālnfsīẗ ūtʿlīm al-lġẗ al-ʿrbīẗ. al-rīāḍ: mṭābʿ al-tqnīẗ llʾaūfst.

## المراجع الأجنبية


- Bora, S. F. (2021). Curtain up! Enhancing L2 spontaneous and authentic speaking opportunities through play scripts and drama-based approaches. RELC Journal, 52(3), 458-473.
- Charmaz, K. (2006). Constructing grounded theory: A practical guide through qualitative analysis. sage.
- Creswell, J. W. (2014). Research Design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches. Los angeles: University of Nebraska-Lincoln.
- Crookes, G. (1991). Second language speech production research: A methodologically oriented review. Studies in Second Language Acquisition, 13(2), 113-131.
- De Bot, K. (1996). The psycholinguistics of the output hypothesis. Language learning, 46(3), 529-555.
- Dworkin, S. L. (2012). Sample size policy for qualitative studies using in-depth interviews.
- Ellis, R. (1997). Second language acquisition. The United States: Oxford, 98.
- Freed, B. F. (1990). Language learning in a study abroad context: The effects of interactive and non-interactive out-of-class contact on grammatical achievement and oral proficiency. Linguistics, language teaching and language acquisition: The interdependence of theory, practice and research, 459-477.
- Gass, S. M., Mackey, A., & Pica, T. (1998). The role of input and interaction in second language acquisition: Introduction to the special issue. Modern Language Journal, 299-307.
- Gass, S. M. (2003). Input and interaction. The handbook of second language acquisition, 224-255.
- Gass, S.M., & Selinker, L. (2008). Second language acquisition: An introductory course.
- 3rd edition). New York: Routledge.
- Grabe, W., & Kaplan, R. B. (2014). Theory and practice of writing: An applied linguistic perspective. Routledge.
- Heigham, J., & Croker, R. (Eds.). (2009). Qualitative research in applied linguistics: A practical introduction. Springer.
- Isabelli-García, C. (2006). Study abroad social networks, motivation and attitudes: Implications for second language acquisition. Language learners in study abroad contexts, 15, 231-258.
- Izumi, S. (2003). Comprehension and production processes in second language learning: In search of the psycholinguistic rationale of the output hypothesis. Applied Linguistics, 24(2), 168-196.
- Krashen, S. (1985). The input hypothesis: Issues and implications. London: Longman.
- Levelt, W. J. (1989). Speaking: From intention to articulation. Cambridge, MA: MIT press.

- Lightbown, P. M., & Spada, N. (2013). How languages are learned 4th edition-Oxford Handbooks for Language Teachers. Oxford university press.
- Long, M. (1996). The role of the linguistic environment in second language acquisition. Handbook of second language acquisition.
- Mackey, A., & Gass, S. M. (Eds.). (2011). Research methods in second language acquisition: A practical guide (Vol. 7). John Wiley & Sons.
- Mendelson, V. G. (2004). Spain or bust? Assessment and student perceptions of out-of- class contact and oral proficiency in a study abroad context. University of Massachusetts Amherst.
- Mousavi, K., Alavinia, P., & Gholami, J. (2018). Input Providing vs. Output-Prompting Negotiation Strategies in Learning Grammar among Young EFL Learners. International Journal of Instruction, 11(2), 497-512.
- Rivers, W. P. (1998). Is being there enough? The effects of homestay placements on language gain during study abroad. Foreign Language Annals, 31(4), 492-500.
- Seliger, H. W. (1977). Does Practice Make Perfect? A Study Of Interaction Patterns and L2 Competence 1. Language learning, 27(2), 263-278.
- Skehan, P. (2001). Comprehension and production strategies in language learning. English language teaching in its social context, 75-89.
- Swain, M. (1985). Communicative competence: Some roles of comprehensible input and comprehensible output in its development. Input in second language acquisition, 15, 165-179.
- Swain, M., & Lapkin, S. (1995). Problems in output and the cognitive processes they generate: A step towards second language learning. Applied linguistics, 16(3), 371-391.
- Tanaka, K. (2007). Japanese students' contact with English outside the classroom during study abroad. New Zealand Studies in Applied Linguistics, 13(1), 36-54.
- Tesch, R. (1990). Qualitative research: Analysis types and software. Routledge.
- Welsh, A. K. (2001). Homestay: the perceptions of international students at a tertiary institution in New Zealand (Doctoral dissertation, University of Auckland).

# الملاحق

## دليل المقابلات

| السؤال | المصدر | السؤال بعد تعديل/ إضافة الباحث |
|---|---|---|
| لماذا تتعلم اللغة الإسبانية؟ | Mendelson, 2004 | لماذا تتعلم اللغة العربية؟ |
| كيف تشعر بالنسبة لتطور لغتك بعدما أتيت إلى هنا؟ | Mendelson, 2004<br>Tanaka, 2007 | هل تشعر أن لغتك العربية تطورت بعد قدومك إلى السعودية؟ وكيف؟ |
| هل تطورت مهارات التحدث لديك كما توقعت؟ | Mendelson, 2004<br>Tanaka, 2007 | هل تطورت مهارة المحادثة لديك بعد قدومك إلى السعودية؟ |
| ماذا ترغب أن تطور في مهاراتك اللغوية في هذا الفصل الدراسي؟ | Mendelson, 2004 | ماذا ترغب أن تطور في مهاراتك اللغوية في هذا الفصل الدراسي؟ |
| كيف ترى إسبانيا؟ هل هي كما توقعتها؟ ما الذي تغير في توقعاتك بعد قدومك (عاطفية، لغوية، ثقافية)؟ | Mendelson, 2004 | كيف ترى الحياة في السعودية؟ هل هي كما توقعتها؟ ما الذي تغير في توقعاتك من الناحية الثقافية واللغوية؟ |
| أين تتحدث الإسبانية غالبا؟ ومع من؟ ولماذا؟ | Mendelson, 2004 | أين تتحدث العربية غالبا؟ ومع من؟ ولماذا؟ |
| ما مدى حصولك على فرصة للتحدث باللغة الهدف بشكل غير رسمي؟ ومع من تتحدثها؟ | Mendelson, 2004<br>Tanaka, 2007 | ما مدى حصولك على فرصة للتحدث بالعربية خارج الصف؟ ومع من تتحدثها؟ |
| هل ترغب أن تتحدث بالإسبانية مع أشخاص آخرين، ولكن لم تحصل لك الفرصة؟ وما أهمية ذلك بالنسبة لك للتحدث بالإسبانية؟ | Mendelson, 2004 | هل ترغب أن تتحدث بالعربية مع أشخاص آخرين، ولكن لم تحصل لك الفرصة؟ تحدث عن ذلك، وعن الأسباب. |
| هل كنت تتوقع أن تجد فرصة أكبر لقضاء وقت مع الإسبان هذا الفصل؟ | Mendelson, 2004 | هل كنت تتوقع أن تجد فرصة أكبر لقضاء وقت مع العرب هذا الفصل؟ كيف ترى الوضع؟ |
| هل استفدت من الفعاليات الثقافية؟ | Mendelson, 2004 | هل استفدت من الفعاليات الثقافية هنا؟ |

| السؤال | المصدر | السؤال بعد تعديل/ إضافة الباحث |
|---|---|---|
| ما المهارة (المحادثة، الاستماع، القراءة، الكتابة) التي تطورت لديك أكثر من غيرها هذا الفصل؟ وما المهارة التي كان تطورها أقل؟ ولماذا؟ وهل أنت راضٍ عن مستوى تقدمك؟ | Mendelson, 2004 | ما المهارة (المحادثة، الاستماع، القراءة، الكتابة) التي تطورت لديك أكثر من غيرها هذا الفصل؟ وما المهارة التي كان تطورها أقل؟ ولماذا؟ وهل أنت راضٍ عن مستوى تقدمك؟ |
| لو كنت تعرف أحد الطلاب الذين سيأتون إلى إسبانيا لتعلم اللغة الإسبانية، ما النصيحة التي ستقدمها لهم؟ ولو سنحت لك الفرصة لتعيد تجربة الدراسة هنا من جديد، ما التغيير الذي ستقوم به؟ | Mendelson, 2004 | لو كنت تعرف أحد الطلاب الذين سيأتون إلى السعودية لتعلم اللغة العربية، ما النصيحة التي ستقدمها لهم؟ ولو سنحت لك الفرصة لتعيد تجربة الدراسة هنا من جديد، ما التغيير الذي ستقوم به؟ |
| ---- | الباحث | برأيك.. هل التفاعل مع أهل اللغة مهم؟ ولماذا؟ |
| ---- | الباحث | كيف تبدأ المحادثة مع السعوديين خارج الصف؟ هل يتجاوبون معك؟ وكيف؟ |
| ---- | الباحث | عندما تتحدث مع السعوديين في الجامعة وخارجها، هل تشعر أنهم يرغبون بمساعدتك لتتطور لغتك؟ ولماذا تشعر بذلك؟ |
| السكن الجامعي يساعد/ لا يساعد على ممارسة اللغة الهدف. | Isabelli-García, 2006; Mendelson, 2004; Tanaka, 2007 | هل تشعر أن سكن الطلاب في الجامعة يساعدهم/ لا يساعدهم على تطور لغتهم العربية؟ ولماذا؟ |

جامعة المجمعة
Majmaah University

# مجلة
# العلوم الإنسانية والإدارية

جامعة المجمعة
Majmaah University

# القــوة الإنـجـازيــة
# في رسالة ابن زيدون الجدية
# قراءة تداولية


إعـداد

د. طنف بن صقر العتيبي

أستاذ الأدب والنقد المشارك

قسم اللغة العربية كلية التربية

جامعة المجمعة


# The power of accomplishment in' Risalat Ibn Zaydun Aljidiyati Pragmatic


**Dr. Tanaf bin Saqr Al-Otaibi**

Associate Professor of Literature and Criticism

Department of Arabic Language, College of Education

Majmaah University

t.alotibe@mu,edu.sa

https://orcid.org/0009-0001-8354-3603

## الملخص

يتناول هذا البحث موضوع القوة الإنجازية في رسالة ابن زيدون الجدية ، ويعتمد المنهج التداولي وآلياته المتباينة لقراءة المدونة. وجاء في ثلاثة أقسام: القسم الأول يتناول الكفاءة التداولية، وقد كشف هذا الجانب عن قدرة المترسل اللغوية، واستطاعته تطويع الخطاب الترسلي لغايته الذاتية، وتوجيهه الوجهة التي يرومها.

في حين جاء القسم الثاني ليكشف عن الأفعال اللغوية، وتوظيفها في سياقات مختلفة بحسب مقتضيات السياق ومقامات التلفظ، وهذا الجانب كشف عن أن تلك الأفعال ماهي إلّا إنشاء وإنجاز لعمل لغوي، يحقق التواصل بين المتخاطبين. أما القسم الثالث؛ فقد تناول موضوع الإشاريات، واهتم أكثر بضمائر التكلم والخطاب، والإشاريات الزمانية، وكشف هذا الجانب عن مدلولات الألفاظ، ومرجعيات هذه الإشاريات، وقدرة المترسل على توظيفها واعتبارها حجة إقناعية تأثيرية.


كلمات مفتاحية: خطاب – أفعال الكلام– تداولية– رسالة– تلفظ.


## Abstract

This study explores “The power of accomplishment in Risalat Ibn Zaydun Aljidiyati and employs a deliberative approach along with its diverse reading strategies for analyzing the text. It comprises three main chapters: The initial segment focuses on deliberative competence, illuminating the linguistic proficiency of the sender and their adeptness in tailoring the discourse to suit their intentions and steer it towards their desired direction.

Chapter 2 delves into the manifestation of linguistic actions and their utilization across diverse contexts, tailored to meet contextual demands and the nuances of expression. This segment underscores how these actions serve as the foundation for constructing and refining linguistic exchanges that facilitate effective communication between interlocutors.

In chapter 3, emphasis is placed on indicatives, particularly focusing on speech pronouns, discourse markers, and temporal references. This aspect sheds light on the nuanced meanings conveyed by words, the contextual significance of these indicators, and the sender’s skill in leveraging them as compelling persuasive tools.


**Keywords**: discourse - speech acts - deliberative– message – pronunciation.

**المقدمة:**

إنّ الناظر في مصنفات الأدب العربي القديم عامة يدرك –أول ما يدرك– أنها صدرت عن رؤية فكرية، وطرح جمالي يحفظ للأدب قوته اللغوية، وتأثيره التخييلي، وسعيه باستمرار نحو الإقناع والإمتاع. ولا شك في أن من يتابع حركة تطور البحث العلمي، ومساراته في مختلف حقول العلوم الإنسانية، يجد القراءات اللسانية والتداولية، قد أخذت حقها من الانتظام في قراءة المدونات اللغوية والأدبية؛ بل إنها أضحت أحد الأبواب الرئيسة التي يستطيع الباحث أن يلج منها إلى عالم المعرفة في حقول العلوم الإنسانية. ولعل هذا المجال –أي مجال اللسانيات– مجالٌ واسعُ الأرجاء متعدد المداخل، وحقلٌ متنوعٌ في طرحه شكلًا ومضمونًا.

ولئن تجسدت في الدرس النقدي اللغوي القديم سمة الصرامة المنطقية، وذلك في اعتماده على التقدير، وتصنيف التراكيب، والنصوص الذي قد يصل إلى حد التعسف، والتزيد في النص الأدبي؛ فإن هذا لا يلغي أن القدامى قد تفطنوا إلى أن الكلام لا يوجد إلّا منطوقًا في سياق تواصلي اجتماعي، ومقام تخاطبي مخصوص؛ ليستحق الملفوظ سمة الإفادة والإقناع. خاصة إذا اعتبرناه مظهرًا مهمًا من مظاهر كفاية الخطاب التي تدرسها العلوم الإنسانية اليوم، بل إنها تتطلب إنتاج معرفة بطابعها التداولي، الذي يجعل منها عناصر حية ومتفاعلة.

إنّ ما دعا الباحثين اليوم لتطوير الدراسات التداولية وربطها بالاستعمال التواصلي ضمن إطاره الاجتماعي، هو القيمة التي يمثلها السياق الذي ينجز فيه التلفظ بالخطاب، ومعرفة خصائصه وسماته، والقدرة على تأويله. وهكذا انفتحت القراءة التداولية على كثير من العلوم، لعل أبرزها النحو الوظيفي، ولسانيات النص، واللسانيات الاجتماعية، وتحليل الخطاب، وعلوم النفس والاجتماع. ورغم تعدد هذه الدراسات واختلاف مذاهبها، إلاّ أنه يمكن وضعها في إطار عام هو إطار التواصل والإقناع، وقد تتوسع دائرة هذه المسألة باعتبار أن منتج النص يكتب عن ذاته، أو موقفه، أو رؤيته الخاصة للواقع، ولعل هذا ما يبرز سمة التجريب في الخطاب؛ ذلك أنه–أي الخطاب– لا يطرح قضايا بقدر ما يقرّر خصائص تعتبر ثوابت في النص المرجع، دون النص الجنس، عبر دواعي الكتابة وظروف التأويل.

ومن هنا، فإن البحث في التداولية حاصل معرفي نتج من تلاقي جملة من علوم الخطاب، وعلوم التواصل في العصر الحديث، وهو مسلك مهم في قراءة النصوص الأدبية، قراءة تنطلق من اللغة وإليها تعود. وإذا يممنا شطر التراث العربي–خاصة في مدوناته النثرية– رأينا بوضوح تجليات خصائص القراءة التداولية، وقدرتها على كشف المخبوء من سمات تلك النصوص، بما هي حركة جمالية وذهنية. وبناء على ذلك فقد

اخترنا موضوع «القوة الإنجازية في رسالة ابن زيدون الجدية» عنواناً لهذا البحث باعتبار أن رسالة ابن زيدون تفاعل بين متخاطبين خاص لمقامات القول وخصائص التخاطب، بل إنها خطاب إبداعي يتعدى حدود الخطاب الأدبي في دلالته النصية والمضمونية، إلى الاشتغال بقضية التداول والتواصل، والقوة الإنجازية، التي تتبوأ مركز الصدارة في التواصل بين المرسل والمتلقي في جل الخطابات الأدبية.

ومن هنا فإن هذه القراءة، ليست وظيفتها الفهم أو التأويل لرسالة ابن زيدون الجدية، وإنما هي إعادة إنشاء النص وتحويل بنيته النصية ومسلّماته الخطابية، أو الأجناسية إلى أبنية هيكلية، تسمح بقراءة البنية العميقة للرسالة، التي يمكن لها أن تتكون من مجموعة من التفريعات، وهي تفريعات ستوقفنا على قراءة المدونة في بعدها الإنجازي، وما يسعى إليه صاحب النص/ ابن زيدون في تحويل مسار الكتابة وفق الرهانات الفردية، وتحليل التجارب التي عاشها وإدراك عالمه الفكري والثقافي، وما يسعى إليه قارئ النص، من إعادة تنظيم مجالات المعرفة وسبلها التي تراوح باستمرار بين الواقعي والتخييلي.

**ومن المعلوم أن أدب ابن زيدون تصدى له باحثون كثر**، غير أن الرسالة الجدية لم تدرس من زاوية القوة الإنجازية، وهي مسلك تداولي لساني صرف، لم يأخذ حقه من العناية والدرس. وعليه فإننا قد اخترنا **المنهج التداولي** أداة للتطبيق على هذه المدونة؛ لأنه الأقدر على مد الباحث والقارئ في آن، وقدرته أيضًا على مقاربة لغة الخطاب الأدبي في تجليها الحقيقي، والاستعمال التواصلي بين الناس،كما أن التداولية تهتم بتحديد مراجع الألفاظ وأثرها في الخطاب. **وهنا نطرح مشكلة البحث** التي تقودنا إلى جملة من التساؤلات من قبيل: هل يعكس نص ابن زيدون هذا بعدًا إنجازيًا هو المتحكم في جميع خصائصه؟ أم أن النص يهتم بالبنية السطحية دون المحتوى العميق؟ ثم ألا تكون البنية العميقة لتلك الرسالة الجدية هي القاسم المشترك بين القوة الإنجازية وبين كاتب النص وقارئه؟ وهل القراءة التداولية تنشئ طريقة مخصوصة لبناء النص الكلي الذي يحدد سمات الجنس الأدبي؟ وهنا تُطرح إشكالية أخرى: هل نص ابن زيدون هذا رسالة تحمل خصائص الرسالة باعتبارها جنسًا أدبيًا؟ أم أنها خطاب أخذ من سمات الرسالة؟

للإجابة عن هذا التساؤلات علينا أن نقسم هذه الدراسة ثلاثة أقسام، هي: الكفاءة التداولية، والأفعال اللغوية، والإشاريات، وهي بالضرورة أقسام ستفسح المجال واسعًا للقراءة التداولية، في كشف مضامين رسالة ابن زيدون الجدية، والوقوف على أبرز سماتها النصية والمضمونية.

## ١ – الكفاءة التداولية:

بقي اهتمام الدراسات التداولية بإنجازية التلفظ الرسائلي محدودًا مقارنة بتطور الدرس اللساني الحديث في مجال الملفوظات الإنجازية؛ رغم اعتبارها الكلام إنجازًا لأعمال لغويّة (أوستن وسيرل)، أو حجاجيًا (بيرلمان وديكرو وأنسكومبر)، واعتبار الرسائل من أكثر النصوص استخدامًا للملفوظات الإنجازية(١). والكفاءة التداولية مكونٌ فاعل ضمن تكوين أنساق الخطاب الأدبي المتآلفة؛ «إذ تتألف القدرة التواصلية لدى مستعمل اللغة الطبيعية من مجموعة من الملكات، هي الملكة اللغوية، والملكة المنطقية، والملكة المعرفية، والملكة الإدراكية، والملكة الاجتماعية»(٢).

ومن هنا فإن الكفاءة التداولية تتبلور فيها جميع هذه المعطيات والملكات، أي أنها « القوة المائزة»(٣). وعليه فإننا إذا اتجهنا إلى رسالة ابن زيدون الجدية، ونظرنا إليها من ملكة الكفاءة اللغوية، نجد الكاتب يستثمر تلك الملكات والكفاءات، ويعتبرها عناصر مهمة في الإقناع؛ فهو –أي ابن زيدون– استطاع أن يعلن عمّا يريد أن يفعله بالمرسل إليه، من خلال اللغة. يقول في مستهل الرسالة موظفًا عبارات الاستعطاف: «**يا مولاي وسيدي الذي ودادي له، واعتمادي عليه واعتدادي به، ومن أبقاه الله تعالى ماضي حدِّ العزم، واري زنْدِ الأمل ، ثابتَ عهد النعمة**»(٤) . إن ابن زيدون من خلال هذه العبارات ينتج خطابًا في سياق الاستعطاف، ويجسّد هذه القدرة، من خلال تعدد العبارات الدالة على ذلك؛ إذ يستطيع أن ينجز طلب العفو بكلمة واحدة، أو كلمتين؛ ولكنه يعمد إلى تعدد العبارات الدالة، بوصفها دوالا أخرى يشير بها إلى مراجعها المعروفة في ذهن المتلقي؛ بل يجاوز ذلك إلى إنشاء فعل طلب العفو، وهو ما يتأوّله المتلقي؛ باعتباره قارئًا محتملاً، يتولى ضبط احتمالات المعنى، من خلال التفاعل بين إستراتيجيات النص وتوجهاته اللسانية من ناحية(٥)، ووضعية المرسل والمتلقي، وكفاءتهما اللغوية من ناحية أخرى. فلا تفتأ هذه الاحتمالات تتحول بتقدم الخطاب، ولا تفتأ الكفاءة التداولية تتغير من متلقٍ إلى آخر، مقارنة له بمنجز المتلقي الفعلي، متحقق الوجود المادي، ومتمثل الأثر ضمن حالات من الوعي والإدراك مخصوصة، وتحولات في القراءة والتأويل.

(١) ينظر: الرسائل بين الأدباء العرب، شفيع بالزين، ص ٢١١.

(٢) قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، أحمد المتوكل، ص ١٧

(٣) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، ص ٤٣.

(٤) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، خليل بن أيبك الصفدي، ص ٢٢.

(٥) ينظر: نقد استجابة القارئ، فولفغانغ، إيزر، ص ٢٢٣.

وعليه تغدو الكفاءة التداولية، هي الخيط الناظم بين الخصائص الصورية للخطاب، ووظيفة التواصل؛ خاصة إذا ما علمنا أن القدرة اللغوية تتحول إلى قدرة تواصلية(١)، ولعل ابن زيدون من خلال هذه العبارات استطاع أن يتلمس التفاوت بين العبارات في مقامات التخاطب، والتفاوت في المزية التي يفضل بها الخطابُ الخطابَ. يقول أيضًا: «**إن سلبتني أعزك الله لباس إنعامك وعطلتني من حلي إيناسك، وأظمأتني إلى برود إسعافك، ونفضت بي كف حياطتك، وغضضت عني طرف حمايتك، بعد أن نظر الأعمى إلى تأميلي لك، وسمع الأصم ثنائي عليك، وأحس الجماد باستحمادي إليك؛ فلا غرو، قد يغص بالماء شاربه، ويقتل الدواء المستشفى به، ويؤتى الحذر من مأمنه**»(٢). وهكذا لم تكن الاستعارة أو التجسيد موطنًا للكفاءة التداولية، وإنما كان موطنها إشعار المتلقي بمواطن إحسانه، واعتراف المرسل بعظيم فعله عليه، والحال إنها صورة ناقلة، يضمِّنها ابن زيدون الإشاريات الضرورية المشكلة للغرض والمقام التخاطبي، ولعل هذا ما يقدم الوظيفية التواصلية للخطاب الترسلي؛ بل إنه يعتبر المسلك المناسب الذي يتخذه المرسل للتلفظ بخطابه، أو هو «الاحتيال الذي يتخذه المتكلم وسيلة لتحصيل مرغوبه»(٣).

وهكذا تقترن أواصر اللغة بالواقع والمنطق في آن؛ فابن زيدون قد سُلب النعم وأُودع السجن وفارقه كل عطاء وحماية، وهذا ما يدفعه إلى توظيف اللغة التي تقوم على جمالية الرمز؛ فتنشأ بينها وبين محيطها علاقة معمقة، وتصبح الرمزية مبدأً جماليًا رئيسًا، سرعان ما تحوِّر الخطاب لصالح الكاتب/ ابن زيدون، ويحقق له مقروئية أكثر لصالح المتلقي الخاص/ ابن جهور. ولعل هذا الغموض يمكن اعتباره مرحلة أولى، أي أنه عمل ذهني يجعل الكاتب/ ابن زيدون يرتب المعاني في نفسه «فإعمال الفكر أساس في نظم الخطاب؛ لأن النظم صنعة يستعان عليها بالفكرة»(٤).

وهكذا، فإن الكفاءة التداولية المميزة لمقام الترسل، يمكن اعتبارها إطارًا يحرر الكتابة، ويدفع بالرسالة إلى مساق القول المتجدد، دون الخضوع لشروط أو قيود فنية ومعنوية. يقول ابن زيدون «**إني لأتجلد وأري الشامتين أني لريب الدهر لا أتضعضع، فأقول: هل أنا ألا يدٌ أدماها سِوارها، وجبين عُضَّ به إكْليلُه، ومشرفيٌ**

(١) ينظر: اللسانيات والبيداغوجيا، ( نموذج النحو الوظيفي، الأسس المعرفية والديداكتيكية)، علي آيت أوشتان، ص٣٨-٤٠.
(٢) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، ص ٢٢.
(٣) جمالية الألفة (النص ومتلقيه في التراث النقدي)، شكري المبخوت، ص ٢١.
(٤) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص ٥١

**ألصقه بالأرضِ صاقِلُه، وسمهريٌ عرضه على النار مُثقفه، وعبدُ ذهبٌ به سيدُه مذهب الذي يقول:**

**فقسا ليزدجروا ومن يَكُ حازمًا فليقْسُ أحيانًا على من يرحمُ»**[1].

إنّ التلقائية الناشئة عن هذا المقطع تختلف عن الكتابة الترسلية الأخرى، انغلاقًا وانفتاحًا، أو تقييدًا أو تحررًا؛ ولئن كانت العفوية والتلقائية مادة خصبة للتراسل بين الأصدقاء والعاشقين[2]فإن هذا قد يوسع طرق التقبل، وسنن والقراءة، وتكشف هذه النزعة التلقائية عن اتكاء الخطاب الترسلي على التمثيل والتصوير المجازي، أكثر من اعتماده على التصريح والتعبير المباشر، وتجعل العلاقة بين المتخاطبين/ ابن زيدون وابن جهور، منطلقًا للكتابة وحافزًا للإبداع. ومن هنا فإن هوية الكاتب الأدبية وكفاءته اللغوية تؤثر حتمًا على مقاصد القول، ولعل الهدف من هذه التلقائية رغبة ابن زيدون في تبيين الملفوظات، وطرق التخاطب التي يعدل بها عن وظائفها المعروفة، أو الأصلية، وتحوّلها إلى أعمال لغوية ذات بعد إنجازي.

ومن هنا، فإن هذه التلقائية في اللغة تقوم على التعليل والتأويل في الصفات؛ بكون أن المترسل يلجأ إلى هذه اللغة لتصوير عظمة المتلقي/ ابن جهور، وللإيحاء بمدى علو قدره، ولتأكيد قوته واختلافه عمّن سواه من الخلق، وبيان حال الفقد الذي يعيشه ابن زيدون. ومثلما ساهمت التلقائية تلك في إنشاء لغة تصويرية تمثل الحال بين المتخاطبين، ساهمت أيضًا في إنشاء أعمال لغوية خاصة بالتخاطب، وكشف صلات متينة كانت بينهما، موجودة خارج إطار التخاطب الرسائلي، ولعل هذه الأعمال أسهمت بجلاء في تنامي التراسلية، وتطوير حوارية الخطاب الترسلي. يقول ابن زيدون: «**هذا العتبُ محمود عُواقبه، وهذهِ النّبوةُ غمرةٌ ثم تنجلي، وهذه النكبةُ سحابةُ صيف عن قريبٍ تَقشّع، ولن يريبني من سيّدي أن أبطأ سَيبه، أو تأخر غير ضنين غَناؤه، فأبطأُ الدلاءِ فيضا أملَؤُها، وأثقل السحائبِ مشيا أحفلُهَا، وأنفع الحيا ما صادف جدبا، وألذُّ الشَّرابِ ما أصابَ غليلا، ومع اليوم غد، ولكل أجل كتاب، له الحمد على اهتباله ولا أخلو أن أكون بريئًا، فأين العدل، أو مسيئًا فأين الفضلُ.**»[3] ومن هنا تحل الكفاءة التداولية محل الثنائيات التي ينتظم فيها الاعتذار، ويأخذ حقه من الخطاب الترسلي في البناء والتشكل؛ فيكون الاعتذار بالكفاءة اللغوية بديلًا عن إنجازها بالفعل، وهذا لا يعني اعتماد التخاطب بين ابن زيدون وابن جهور، بقدر ما يعني إنجاز أعمال لغوية حقيقية، محكومة بظروف الخطاب وخصوصية العلاقة بينهما.

(١) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ، ص ٢٢.

(٢) ينظر: الرسائل بين الأدباء العرب، شفيع بالزين، ص ١٣٩.

(٣) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ، ص ص٢٢، ٢٣.

إن تكرار أساليب الاعتذار وتجليات بعض الثنائيات (الحيا/ جدبا، الشراب/ غليلاً) ونحوها، اقتضته دوافع حقيقية، وصمت ابن جهور عن الرد أيضًا له مبرراته الحقيقية. ومن هنا فإن «التداولية، وبحسب بعض الاعتبارات هي دراسة الطرق التي تتجلّى بها المقاصد في الخطاب، ومن أبرز الخطابات التي تدل على ذلك، تلك الخطابات التي تشتمل على الأفعال اللغوية، سواء أكانت تقف عند المستوى الإنجازي، أم تتجاوزه إلى المستوى التأثيري»[١]. وهكذا، تغدو تلك الثنائيات فعلاً إخباريًا يحدث في الخطاب الترسلي رابطًا؛ بل معبرًا بين المتخاطبين، والفعل التلفظي والفعل التأثيري، وعليه فإن هذا يكشف لنا عن علاقة المرسل/ ابن زيدون بخطابه بوصفه المنشئ لفعل الإخبار، وإمكانية فحص الخطاب من قبل المتلقي/ ابن جهور، وتحليليه، ومن ثم إمكانية حصول أثره.

ويمكن أن تحقق أدوات الثناء صيغًا تخاطبية، وكفاءة تداولية، تضطلع بوظيفة تواصلية، وتمتِّن العلاقة بين المرسل والمتلقي، ولعل ابن زيدون استطاع أن ينوع في هذه الأدوات؛ للتعبير عن تطور الصلة التخاطبية من العمومية إلى الخصوصية، أو من البعد إلى القرب. يقول ابن زيدون: «**وأعود فأقول: ما هذا الذنبُ الذي لم يسِعهُ عفوكَ والجهلُ الذي لم يأتِ من ورائِه حِلمُك، والتطاولُ الذي لم يستغرقْهُ تطوُّلُك، والتحاملُ الذي لم يفِ به احتمالك. لا أخلو من أن أكون بريئاً، فأين عدلُكَ، أو مسيئاً فأين فضلُكَ:**

**إلّا يَكُن ذَنبٌ فَعَدلُكَ واسِعٌ أو كانَ لي ذَنبٌ فَعَفوُكَ أَوسَعُ**»[٢] .

ومن هنا فإن ابن زيدون يسوق عبارات حية في عصره، وشبكة من الاستعارات الدلالية، وهو أمر نكتشفه حين نتأمل الخطاب الترسلي، فنرى أنه أضحى خطابًا استعاريًا من التداول اللغوي؛ بل إنه رواسب وتمثلات مستعارة من العبارات الدالة على الثناء، ومأخوذة من الفضاءات المعيشة في الحياة اليومية، ومن أنماط التواصل في المجتمعات التي تنتمي إلى طبقة الكتاب والأدباء؛ خاصة إذا ما علمنا أن نجاعة الخطاب، يمكن أن تقاس بمدى مسالك بنائه الذهني، أو بمعماره المعرفي أو الإدراكي[٣]، في اللغة اليومية وفي سائر الخطابات. وفي هذا السياق يمكن القول، إن الاختزال لعبارات الثناء، واندراج هذه الصور والمجازات طي الخطاب الترسلي عن ابن زيدون، جعله- أي الخطاب الترسلي- مرتبطًا بمساره التداولي داخل الخطاب، ومرتبطًا أكثر بدلالته الاجتماعية، ومقامه التخاطبي وسياق القول.

(١) بنية العقل العربي، محمد الجابري، ص ٦٩.

(٢) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ، ، ٢٣.

(٣) ينظر: بنيات المشابهة في اللغة العربية «مقاربة معرفية»، عبد الإله سليم، ص ٧.

وهكذا، تبدو المطالبة بقبول الاعتذار وتشكيله حيزًا ظاهرًا في هذه الرسالة؛ فيكون التعويل على الكفاءة اللغوية، وتشكيل الحالة العاطفية التي استبدت بالمرسل/ ابن زيدون، وتجسيم الانكسار الوجداني له. يقول ابن زيدون: «**والله ما غششتُكَ بعد النَصيحةِ، ولا انحرفتُ عنكِ بعد الصّاغية، ولانصبتُ لكَ بعد التّشيّع فيك، ولا أزمعتُ يأساً مِنكَ مع ضمانٍ تكفلت به الثّقةُ عنك، وعهدٍ أخذهُ حُسنُ الظّنِ عليك، ففيمَ عَبَثَ الجَفاءُ بأذمّتي، وعاثَ العقوقُ في مواثيّ ، وتمكّن الضياعُ مِنْ وسائلي، ولمَ ضاقت مذاهبي، وأكْدتْ مطالبي، وعلامَ رضيتُ مِنْ المركبِ بالتعليقِ؟ بل من الغنيمة بالإياب**»[1]. إن هذا العرض لواقع العلاقة بين المتخاطبين، ماهو إلّا صياغة جديدة لوقائع، وأحداث في خطاب أدبي، له بعد واقعي، يجعل الخطاب الترسلي ذا نزعتين: نزعة أولى، تعود به إلى أصول حميمية، من خلال الأدلة التي يدعم بها المترسل المواضع المتناولة، من قبيل النصح والطاعة والثقة والوفاء بالعهد. ونزعة ثانية، هي في كيفية صياغة الخطاب، التي تجعله جمّاع ظاهرة إنسانية وأدبية في آن. أما الإنساني؛ فيظهر في التودد وطلب الصفح، مع العتب وبقاء العلاقة بين الطرفين، وأمّا الأدبي؛ فيظهر في النزعات التي انساق وراءها المتخاطبان، واندرج فيها الخطاب في بعده الواقعي. ويظهر أيضًا في المسكوت عنه لفظًا صريحًا، ولكنّه حاضرٌ في عقد التواصل بين منشئ النص ومتلقيه؛ مما يجعل الخطاب «وسيلة حركية للتعبير عن المعنى المقصود»[2]، يمكن أن يجمع بين الاجتماعي والمعرفي، ويساعد في كشف الشعور بين طرفي الخطاب؛ إذ يخرج الكتابة من خصائصها الإخبارية والتواصلية إلى إيحاءاتها التداولية، بمفهوم الصياغة التي تقدم الأشياء على عواهنها، ولكن برؤية الواقعي.

إن ابن زيدون مترسّلا ومخاطِبًا يدرك أثر الخطاب الترسلي باعتبار «أنه منطوق موجه إلى الغير؛ بغرض إفهامه مقصودًا مخصوصًا، يحقق أهدافًا معينة»[3]، وهو أيضًا، يضطلع بأدوار متباينة في رسالته الجدية، ويحقق مقروئية جديدة، من خلال ذكر الشواهد والقرائن لتكون أدلة مساهمة في توجيه البناء المرجعي للخطاب الترسلي، وتشكيل خصوصياته المندثرة. يقول: «**وأنّى غلبني المغلَّبُ وفخرَ عليّ العاجزُ الضعيف، ولطمتني غيرُ ذاتِ سِوار! ومالكَ لا تمنعُ منّي قبلَ أنْ أُفترَس، وتُدركني ولّما أُمزّق! أم كيفَ لا تتضرّمُ جَوانحُ الأكفَاءِ حَسَدَاً لي على الخصُوصِ بك، وتتقطّع أنفاس النّظراءِ منافسةً في الكرامةِ عليك. وقد زانني اسمُ خِدمتكَ، وزهاني وَسمُ نِعمتكَ، وأبليتُ البلاء الجميلَ في سِماطِكَ**»[4]. وهكذا

(١) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ، ص ، ٢٤

(٢) تحليل الخطاب، ج. ب. براون. ج. يول، ص ٣٠.

(٣) اللسان والميزان، طه عبدالرحمن، ص ٢١٥.

(٤) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ، ص، ٢٤

يتحدد مضمون الخطاب الترسلي من خلال العامل الذاتي الذي قاد ابن زيدون إلى أسباب عجزه وضعفه، وقلة حيلته؛ فالقيمة المرجعة للخطاب، تتجلى في التصريح بهذا العجز، وعدم إدراك الموضوع والغرض. وبذلك تتحول الرسالة إلى سرد ينقل عوالم الكاتب الداخلية؛ خاصة إذا اعتبرناها خطابًا يشكل جزءاً من تاريخ الشخصية الأدبية، وعتبة من عتبات النصوص، وجزءاً من تاريخ العلاقات بين الكتاب؛ لأنها تسرد تفاصيل وقائع حياة الكاتب(١).

وهكذا، يستثمر ابن زيدون الخطاب الترسلي في البحث عن توازن غائب، وعلاقة أصبحت موسومة بالضبابية، وانعدام الثبات، وفيها كل مقومات الأمل، وفي الوقت نفسه تشدها إلى روح اليأس صلات وثيقة ومتينة، وهي –أي الرسالة– كتابة تتشكل من خلال علاقة كانت لصيقة، وحوارات وتفاعلات كانت حميمة.

إن الكفاءة التداولية التي يتميز بها ابن زيدون قادته إلى استحضار التاريخ والوقوف على أحداثه التي شكلت منعطفات مهمة في تاريخ البشرية، وأمدته بالصور والمواقف التي تخدم قضيته؛ وتتعدد فيها أصوات؛ مع كونها واحدة، ومنفتحة في الآن نفسه على أصوات وكائنات أخرى. يقول: «**وما أراني إلا لو أنّي أمرتُ بالسجود لآدم فأبيتُ، واستكبرتُ، وقال لي نوح (اركب معنا)؛ فقلتُ سآوي إلى جبل يعصمُني من الماءِ، وأمرتُ ببناءِ الصرحِ لعليَّ أطلع إلى إلهِ موسى، وعكفتُ على العجلِ، واعتديتُ في السبتِ، وتعاطيتُ فعقرتُ، وشربتُ من النهرِ الذي ابتليَ به جنود طالوت، وقدتُ الفيلَ لأبرهة، وعاهدتُ قريشاً على ما في الصحيفة، وتأولتُ في بيعة العقبةِ، ونفرتُ إلى العير ببدرٍ، وانخذلت بثلث الناسِ يومَ أحد، وتخلفتُ عن صلاةِ العصرِ في بني قُريظة، وجئتُ بالإفكِ على عائشة الصدّيقة، وأنفتُ من إمارة أسامةَ، وزعمتُ أن بيعة أبي بكرٍ كانت فلتة،(...)، ورجَمتُ الكعبة، وصلبتُ العائذَ على الثّنية**»(٢).

إن الحضور التاريخي، أو الوثائقي الذي ينبني على مبدأ مطابقة الخطاب للواقع، يزداد بعدًا عن إدراك مقاصد الاعتذار، وخصوصيته في هذا المقطع، وحين يحاول ابن زيدون أن يفسّر كثافة المراجع الأدبية والثقافية التي يحيل عليها في تخاطبه مع المرسل إليه، أو تحدّثه عن نفسه. فهو في الغالب يكتفي باستنتاج بسيط، مفاده كفاءته التداولية، وتنوّع مصادره، متغافلًا عن الأهمّ في نظرنا، وهو أنّ استخدام الكاتب

(١) ينظر: المتكلم في المراسلات السردية القديمة، صالح بن رمضان، ص ٣٨

(٢) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، ص ص ، ٢٣، ٢٤.

للمراجع الثقافية، وإدراج هذه الأحداث التاريخية أو الشخصيات التاريخية، بطريقة الاستشهاد أو التضمين أو الإحالات، لا يقف عند حدود مقاصد الخطاب الترسلي، وأغراض الاعتذار أي حرص الكاتب على الظهور في صورة الكاتب الملمّ بهذه المراجع، بل يتجاوز ذلك إلى مقصد ذاتي مفاده نحت صورة خاصة للمرسل، والكشف عن جوانب من شخصيته إنساناً وكاتبا.

وخطاب الرسالة ليس خطابًا إلى الآخر فحسب، بل هو خطاب مرتدّ إلى الذات الكاتبة؛ يمكن الكاتب من تعميق معرفته بنفسه، وعمل الرسالة تعبير عن إرادة التأثير في الآخر، ومقصد من مقاصد التكلم[١]. ومن هنا فإن هذه الرسالة أضاءت حقل الجانب التاريخي وحفظته، بل دونت عمل الذاكرة لدى المرسل، وهي في الوقت نفسه –على ما جاء فيها من استعراض لأحداث الماضيين ورؤية لحقائق تاريخية – فإنها تفسر حالة الإنسان بوصفه كائناً زمنياً، ومن ثم حدوث الأثر في الزمن الحاضر. زد على ذلك أن الكاتب/ ابن زيدون استطاع استعراض أحداث ماضية في قالب جديد، هو الخطاب الترسلي، وهي أحداث تضطلع بـ «إعادة تأسيس التوازن إلى فكرة التراث المتداول»[٢]؛ فتأتي أهمية التاريخ باعتبارها كفاءة تداولية، ومقصديات متعدد،ة ومتداخلة، وتؤثّر من ثم بوعي أو بغير وعي في كلّ من الذات المنتجة والذات المتلقّية للعمل الأدبي[٣].

ومن هنا فإن لظاهرة إفصاح الكاتب/ ابن زيدون عمّا ينتابه لحظة الكتابة الترسلية، وظهور حالات من العجز والضعف والشكوى، دلالة لا تنحصر في مجرد الشكوى والاعتذار، وإنما تجاوز ذلك إلى ممارسة نمط من الكتابة مخصوص، وبناء صورة للذات الكاتبة، وكشف وجه من وجوه الكفاءة اللغوية، وإماطة اللثام عن علاقة ابن زيدون بالكتابة الترسلية. ولعل هذا ينقلنا إلى اعتبار أن الكتابة الترسّلية تقوم على كفاءة تداولية، وكونٍ منطقيٍ، وتطورٍ جديدٍ للذات الإنسانية في ذلك العصر.

(١) ينظر: الرسائل الأدبية ودورها في تطوير النثر العربي القديم، صالح بن رمضان، ص١٢٧.

(٢) الزمان والسرد (الحبكة والسرد التاريخي)، بول ريكور، ١١٣/٣.

(٣) ينظر: مقصدية العمل الأدبي بين التقييد والانفتاح، شداق بوشعيب، ص ٤٥٣

## ٢- الأفعال اللغوية:

إذا علمنا أن التلفظ بالخطاب فعلٌ لغويٌ يتولى مهمة إنجاز الكلام من خلال اللغة، فإن هذا الأمر يجعلنا ندرك أن الخطاب وحده لغة حية، ذات مضامين متعددة. وبعد أن أصبحت التداولية نظرية تقرأ السياقات، وتبحث في سياق الإنتاج والاستقبال، ثم تحوّلت إلى نظرية في الأفعال اللغوية[١]، تطوّرت كذلك من المجال اللغوي إلى المجال الأدبي، وأصبح فهم الخطاب الأدبي انطلاقاً من ارتباطه بسياق القول وظروف الإنتاج والتواصل، وانتظامه الشكلي والمضموني.

ولعل «العمل اللغوي» (acte de langage)، يمكن اعتباره نوعًا من الملفوظات التي سماها أوستين بالملفوظات الإنجازية (énoncé performatif)، وهي ملفوظات لا تصف أو تمثل حالات الأشياء والأحداث والأشخاص، وليس لها مرجع خارج العالم اللغوي في الواقع المعيش، فهي تحيل إلى المعنى التداولي للجملة، وتعبر عن استعمالها من طرف المتكلمين. ومثلما ساهم مفهوم الملفوظ أو التلفظ في ربط الخطاب بالسياق، ساهم مفهوم العمل القولي في ربط الخطاب بالبعد التواصلي. فهابرماس (Habermas)، صنّف الجمل الإنجازية، واعتبرها الأعمال اللغوية التي ينجز بها المعنى التداولي للتلفّظ (قال، تكلم، طلب، عارض...). وأوستين (Austin)، صنّف الأعمال القولية ثلاثة أصناف وهي أفعال الإنجاز وهي متصلة بقيمة الملفوظ نفسه (وعد، توكيد، طلب...) وأفعال التأثير بالقول وهي مقاصد محدّدة صريحة، أو ضمنية تالية للملفوظ، ومتسبَّبة عنه (طمأنة، تخويف، تشجيع...) وفعل القول وهو الجانب الصوتي والتركيبي للملفوظ ومعناه في السياق[٢]. ويمكننا دراسة ذلك من خلال ما يلي:

**أ- الاستفهام:** وهو أشد في القوة الإنجازية من الخبر الذي ناقشه أوستن، ومن هنا يبرز قوة إنجازية في خطاب ابن زيدون، هدفه التماس العفو والصفح، بما تتضمنه من أفعال كلامية دالة على طلبه متسقة مع بعض الاعتبارات السياقية. **يقول:** «**ما هذا الذنبُ الذي لم يسعه عفوكَ، والجهلُ الذي لم يأتِ من ورائه حلمُكَ، والتطاولُ الذي لم يستغرِقُه تطوُّلك، والتحاملُ الذي لم يفِ به احتمالُك**»[٣]. وهكذا ينجز المتلفظ/ ابن زيدون أفعالاً لغوية كالاستفهام، الذي يمهد للطلب من خلال العبارة اللغوية؛ فيكون الخطاب الترسلي بهذا المفهوم ملفوظاً لغويًا منظورا إليه من وجهة طرائق اشتغاله في تحقيق التواصل على

(١) التداولية وتحليل الخطاب الأدبي. راضيه خفيف بو بكري، ص ١٥.

(٢) ينظر: التداولية. هالين فرناند، ص ٧٣.

(٣) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، ص ، ٢٣.

اعتبار أنه– أي الخطاب الترسلي، «إنتاج ملفوظ ما من طرف متكلّم معيّن في مقام محدّد. ومن هذا المنظور تأخذ اللغة شكل الخطاب وهي في طور العمل، أي حين تتكفّل بإنجازها ذات معيّنة، وتوجّهها إلى خدمة مقاصدها»[1]. بالإضافة إلى أن الاعتراف بالذنب في هذا المقطع ليس إخبارا عن حالة، بقدر ما هو إنجاز لعمل لغويّ مهمّ جدّا في هاته الرسالة، إذ ليس المهمّ فيها أن يكون المرسل مذنبًا، بل الأهم من ذلك قول الاعتذار والتّلفّظ به، بشكل من الأشكال المؤثّرة في المخاطب.

إذن ليس المهمّ الملفوظ؛ بل التّلفّظ نفسه، لا باعتباره إخبارًا ووصفًا، بل باعتباره إنشاء وإنجازًا لعمل لغويّ، هو من أهم صلات الاعتذار في هذا الجنس. يقول ابن زيدون: «**أعيذك ونفسي من أن أشيم خُلّباً، وأستمطر جهاماً، وأكْدِم في غير مَكْدَم، وأشكو شكوى الجريح إلى الغربان والرُّخَم، فما أبسست لك إلا لتدِرّ، وحرّكت لك الحوارَ إلا لتحنّ ونبّهتك إلا لأنام، وسريت إليك إلا لأحمد السرى لديك**»[2]. وفي هذا الانتقال المباشر من الاعتذار إلى الأمل في العفو والصفح، ما يدلّ على خصوصيّة الأعمال اللغويّة المنجزة في الرسالة الجدية، سواء من ناحية دواعي إنجازها وعوامل انتظامها، أو من ناحية دلالاتها ووظائفها. فالمقطع السّابق يدلّنا على أنّ لمقام التخاطب أثرًا في صناعة العمل اللغوي، فقد استخدم فيه ابن زيدون الأفعال (أعيذك/ أشيم خلبًا/ أبسست/ حركت...)؛ تعليلا للرجاء وعدم اليأس، وتشجيعا للمخاطب على قبوله، بوصفه رجل سلطة، ويمتلك القدرة والكفاءة.

ولعل تراكم الأفعال اللغوية في مقام تخاطبيّ واحد، وفي رسالة قصيرة كهذه الرّسالة، يمكن أن نعده تعبيرا عن تدفّق انفعالات المرسل، ورغبته في تعويض حرارة التّخاطب الشّفويّ المباشر بالكثافة اللغوية. ينضاف إلى ذلك أن ابن زيدون عمد إلى توظيف عبارات قارة في المخيال العربي، تجرى مجرى الأمثال، مثل قوله:( أشيم خلباً، وأستمطر جهامًا/ وأشكو شكوى الجريح إلى العقبان/فما أبسست لك إلّا لتدر، ولاحركت لك الحوار إلا لتحن)، وهي عبارات جاءت للاحتفاظ بقيمة الملفوظات الإنجازيّة، أو لأداء هذه الملفوظات وظائف متّصلة بعمليّة التّخاطب، كربط الصّلة مع المرسل إليه وابتداء الخطاب أو استئنافه.

إنّ هذه العبارات أفعال لغوية، جاءت وكأنها جواب على استفهام، ومن هنا، فإن دور الأفعال اللغوية يتجاوز الدور المساعد في تركيب الخطاب، إلى كونها أعمالٌ لغويّة ذات وظيفة إنجازيّة تداوليّة تخضع لمقتضيات المقام التخاطبي، والتعاقد الثقافي بين ابن زيدون وابن جهور، وكأنهما ينتميان إلى المرجعيّات

(١) ينظر: الرسائل بين الأدباء العرب، شفيع بالزين، ص ٤٦.

(٢) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ، ص ، ٢٦.

والرّؤى الفكريّة؛ الأمر الذي جعل ابن زيدون يستخدم الكتابة طريقة تنهض بعملية التّخاطب، بعدما تعذر عليه التّحاور الشّفوي. خاصة إذا ما علمنا أن حضور أفعال الكلام بهذه الصيغة يمكن أن يجعل من التلفظ دلالة على وجوبها وإفادتها في الخطاب(١)، بل إنها تصبح ملفوظات إنجازية؛ لأنّ المرسل/ ابن زيدون، قصد من استعماله، إنجاز عمل لغوي ضمنيّ، وهو طلب الصفح، وإحداث أثر معيّن في المخاطب، هو قبول الطلب.

ولكنّ التّركيز على مقصد المتكلّم، أو نيّته، لا يعني إهمال دور المخاطب في تحديد قيمة الملفوظ الإنجازيّة، أو في إنجاحه، إذ يتوقّف كلّ ذلك على تعرّف المتقبّل على نيّة المتكلّم، واعترافه بما قصد إنجازه من أعمال لغويّة؛ فالرسالة هنا تعمل على أنها تعبيرٌ عن سلوك المرسل، وتأثيره في توجّهات المرسل إليه وسلوكه، وهي تسمّى الوظيفة الإيعازية أو الندائية(٢). وهكذا تميزت رسالة ابن زيدون بأفعالها التأثيرية، ومقاصدها الضمنية، تلك التي كانت وجهًا من وجوه القوة الإنجازية لهذه الرسالة.

**ب – الخبـر:**

يمكن أن تأتي الأفعال الكلامية تقريرًا يحمل دلالة الإخبار «يتعهد للمستمع بحقيقة الخبر بوصفه تمثيلًا لحالة موجودة في العالم (...)، وشرط الصدق في الإثباتات هو دائمًا الاعتقاد؛ فكل إثبات هو تعبير عن اعتقاد»(٣)، وهي أفعالُ إخباريةٌ يعمد إليها المرسل؛ لحمل المتلقي على التصديق، أو حتى الشك في القضية، وهي بالضرورة قوى إنجازية، تراوح ما بين إظهار القدرة والوصف، وإثارة القضية. يقول ابن زيدون: «**فكيف ولا ذنبَ إلّا نميمةُ أهداها كاشحٌ، ونبأ جاء به فاسق، وهم المشاؤون بنميم، والواشون الذين لا يلبثون أن يصدعوا العصا، والغواةُ الذين لا يتركون أديمًا صحيحًا، والسعاةُ الذين ذكرهم الأحنف ابن قيس، فقال: ما ظنك بقوم الصدق محمود إلاّ منهم**»(٤) . وفي هذا الشّاهد قرائن مختلفة تؤكّد ما ذهبنا إليه، من كون الاعتذار هما كان يسيطر على الكتابة عند ابن زيدون، أكثر من كونه إنجازا لعمل لغويّ حقيقيّ، عمد فيه المرسل إلى تغليب الصّنعة الفنيّة على صدق الإحساس بالحسرة والقلق. ولعلّه أراد أن يعوّض الحوار الشفوي ببلاغة الخطاب الترسلي، وعمد أيضاً إلى تغليب التّعبير الحكميّ المجرّد على

(١) ينظر: نظرية أفعال الكلام العامة، جون لانجشو أوستن، ص ٩١.

(٢) ينظر: إستراتيجيات الخطاب، ( مقاربة لغوية تداولية)، عبد الهادي الشهري، ص ٨٥.

(٣) العقل واللغة والمجتمع( الفلسفة في العالم الواقعي)، جون سيرل، ص ٢١٧.

(٤) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ، ص ، ٢٤.

التّعبير الذّاتي الحميم؛ فحوّل الاعتذار من عمل لغويّ مباشر إلى معنى إنسانيّ واجتماعي وسلوكي، وهو عدم تصديق الواشين والنمامين.

ومن هنا نجد الخطاب الترسلي عند ابن زيدون تميز -أكثر ما تميز- بقدرته على التأثير، ومقاصده الضمنية، التي لا تفهم إلّا من خلال السياق، ومعرفة الظروف الحافة بالنص، وهذا ما تدرسه نظرية أفعال الكلام وترمي إليه. ومنطلق هذا المفهوم في الرسالة الجدية، هو إقرارُ ابن زيدون ضمنًا بارتباط اللّغة في جوهرها بعمليّة التّواصل، الّتي لا يمكن أن تتحقّق إلاّ في خطاب ذاتيّ مشترك، وعلاقة متكلّم خاصّ، هو ابن زيدون بمخاطب خاصّ، هو ابن جهور؛ على أساس أنّ الكلام حواريّ في جوهره، وأنّ دور المتكلّم مهما تعاظم، وأثّر في ذاتية الخطاب، لا ينفي دور المخاطَب وذاتيّته، والعلاقة القائمة بين الطّرفين.

ومن نتائج اهتمام التّداوليّين بالمتكلّم في علاقته بالمخاطب كذلك التوصُّلُ إلى أنّ المقاصد الذاتية لا تتحقق إلا في إطار حواري، أي في إطار علاقة المتكلم بالمخاطب، فلا وجود لمقاصد دون تبادل لفظي[١]. وهكذا يدل البعد التّداولي على أنّ ابن زيدون وجد من الخصائص والمقوّمات ما يبرّر حاجته إلى هذا النّوع من التّخاطب.

فزيادة التواصل والأخبار التي تأسّس عليها تخاطبهم، وجدَ في الرسالة قيمة إنجازية تجاوزوا الإخبار إلى التّأثير باعتبار العلاقة الذّاتيّة الخاصّة القائمة بين الطّرفين المتخاطبين. يقول ابن زيدون: «**هذا العتبُ محمودٌ عواقبه، وهذهِ النّبوةُ غمرةٌ ثم تنجلي، وهذه النكبةُ سحابةُ صيف عن قريبٍ تَقشّع، ولن يريبني من سيّدي أن أبطأ سَيبه، أو تأخر.**»[٢] وربما لا تعدو مثل هذه العبارات أن تكون أسلوبًا في الثناء على ابن جهور، لو اقتصر الأمر على التصريح، أو تعبير المترسل عن تأثير رسائله في المتلقي، غير أنّ ابن زيدون يجاوز مستوى الخطاب التعبيري، أو الوصفي، إلى مستوى الخطاب الإنجازي؛ فيجعل التأثير عملًا لغويًا مباشرًا، باستخدام الأساليب الخبرية؛ خاصة إذا ما علمنا أن المراسلات جميعها أجناس قولية تنتظم في أعمال قولية ذات طبيعة إنجازية تداولية[٣].

وعلى هذا الأساس، يمكن أن نقول، إن الرسالة الجدية، تتأسس من خلال وعي الكاتب، وإدراكه الخاص، وتتشكل من خلال مجموعة من الروابط النفسية، التي تتمخض بدلالات شتى، وبرموز إنسانية

(١) الرسائل بين الأدباء العرب، شفيع بالزين، ص ٤٩٨.

(٢) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ، ص ص٢٢، ٢٣.

(٣) التواصل الأدبي من التداولية إلى الإدراكية، صالح بن رمضان، ص ١٤٤.

تحققت في الطرفين، وإذا سلّمنا بذلك جدلاً؛ فإن ابن زيدون السجين، وابن جهور صاحب السلطة، يشدان الخطاب الترسلي إلى سمتين هما: الخوف والرجاء، ذلك أن ابن زيدون يرى في نفسه ضرورة القيام بواجب الخضوع، وعليه أن يتصف بالرقة، في حين أنه مطالب بالقوة والاستعطاف. وهي بالضرورة أفعالٌ إنجازية تحمل قيمة الكلام الشفوي، ومن هنا صارت حاله مشدودة بين الطرفين، يأتي طواعية إلى الأول، ثم سرعان ما يعود إلى الآخر. وهذا الأمر يجعل الخطاب الترسلي يكاد ينجز معلومات صادقة؛ لأنه ينجز أشياء واقعة في حياة الكاتب، فالمعلومة الصادقة هي التي تمثل بصورة مناسبة حدثاً أو وضعاً قائماً بذاته في مكان وزمان معينين(١).

### ج – الثنائية والتكرار:

لا تتوقف الثنائية في خطاب ابن زيدون عند ثنائية الذات والآخر، بل انعكست على الخطاب من خلال ثنائية القوة الإنجازية له، تمثل ذلك في الإنشاء / الخبر؛ فمتى أعدنا النّظر إلى الرسالة الجدية آخذين بعين الاعتبار هذه الفوارق والمعطيات تبيّن لنا أنّ ابن زيدون أثناء إنشاء الرسالة لم يقصد منها الكتابة عن ذاته فحسب؛ لأنّها متولّدة عن إطار التّخاطب، وغير معزولة عن سياقات التّرسل ومقاصده. وإنما يقصد منها إطارًا لأفعالٍ قولية تجعلها بالضّرورة ذات طبيعة حواريّة أو على الأقلّ مرتبطة بالإطار الحواري ومكتسبة لسماته ووظائفه. يقول ابن زيدون: «**لعلي أُلقي العصا بذراك، وتستقِرُّ بي النوى في ظلك، وأستأنفُ التأدُّب بأدبك، والاحتمالَ على مذهبك، فلا أُوجد للحاسدِ مجال لحظة، ولا أدعُ للقادحِ مساغَ لفظة، والله مُيسِّرُك من إطلابي بهذه الطَّلِبة، وإشكائي من هذه الشكوى، بصنيعة تصيب بها مكان المصنع، وتستودعها أحفظ مستودع، حسبما أنت خليق له، وأنا منك حري به، ولذلك بيده، وهين عليه.**»(٢). وبناء على هذه الطّبيعة الحواريّة، والتمني والطلب الذي تضمنته رسالة ابن زيدون الجدية، أضحى الخطاب أقرب إلى اعتباره شكلا مخصوصًا من أفعال الكلام ذات المقصد الحجاجي؛ إذ يُعد من أغراض الخطاب الترسلي. فقد استخدم مختلف الأعمال اللّغويّة والأساليب الإنشائيّة لتقوية هذه الصّلة وإعادة بنائها بالرّسائل وفي الرّسائل، من قبيل:(ذراك/ ظلك/ أدبك/ مذهبك).

ومثلما بنى ابن زيدون خصوصيّة علاقته بالمخاطب على التّباين والتّقابل؛ فولّد انطلاقا من ثنائيّة الداخل والخارج( أي السجن والحرية)، ثنائيّات عديدة، انتظمت صلته بالمرسل إليه (الإنشاء –الطلب والخبر–

(١) التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول وجاك موشلار، ص ٨٢.

(٢) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ، ص ٢٧.

والعاطفة/الجفاء والود)، وجد أيضا في هذه الصّلة تآلفا؛ فبنى خطابه الترسلي على هذا الأساس، وحوّل التّقابل تكاملًا، والتباين عاملًا من عوامل ثراء الصّلة التّخاطبيّة وفرادتها. خاصة إذا ما علمنا أن الأفعال الكلامية لا يُشترط فيها معيار الصدق، وإنما هي علاقة بين الملتلفظ، وما يُنجز عنه من عمل أو حدث[1]. ومما زاد ويزيد من فاعلية الرسالة الجديدة في المقطع السابق حضور الألفاظ ذات السمة التأثيرية، التي تحمل طابع التجانس اللفظي، من قبيل:( إشكائي/ الشكوى، بصنيعة/ المصنع، وتستودعها/ مستودع). وإذا نظرنا إلى استخدام التكرار والتجانس الصوتي باعتباره نوعاً من التّأكيد، واعتبرنا التأكيد عملاً لغوياً وعاملاً من العوامل الحجاجيّة الأساسيّة، تبيّن لنا أنّ هذا الاستخدام زاد الملفوظ قوّة في التّوجيه الحجاجي، أي قوّى درجة حمل المخاطب على التّسليم بتفوّق هذه الملفوظات، وتضمنها افتراضات سابقة، وعرضها على أنّها من قبيل المسلمّات المشتركة، التي لا يصل إليها الشّكّ، لا يملك المخاطب أمامها إلاّ الإذعان والتّسليم.

وعليه فإن علنية الرسالة الجدية، اقتضت من ابن زيدون مراعاة المتلقي، مع جنوح إلى كثافة الرّمز؛ فكان استخدام الصّيغ الإنشائيّة المختلفة والخبرية، وسيلة لمساعدة القارئ الخاص على إدراك الدّلالة الحافّة للملفوظات، وتوجيهه إلى فهم مأساة الكاتب، من خلال الثّنائيات المتعدّدة، وخاصّة انقلاب الحال، وتأزم الموقف بينه وبين وابن جهور، باعتبارها اختزالا وتكثيفا رمزيّا لهذه المأساة.

وهكذا، يستخدم ابن زيدون العمل اللغوي في أكثر السّياقات، أداة لصياغة معنى الاعتذار، وصناعة بلاغة التّلفّظ بالاستعطاف، وجعله نمطًا من الكتابة الترسلية التي يريدها أن تكون تعبيرا عن أكثر معاني الوفاء، وتجريدا وتأدية لأعمق صور الاعتذار؛ فمن المفترض أن تنطبع الأعمال اللّغويّة المنجزة في إطارها بهذه السّمة أي التجريد.

(١) ينظر: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، نعمان بوقرة ، ص ٩٠.

### ٣-الإشاريات:

يشير أصحاب القاموس الموسوعي للتداولية إلى أن الإشاريات هي «مايمكننا إسناد دلالة لها على أساس الإشاريات اللغوية المتصلة بها، إن نحن عرفنا مقام القول»[١]. ولئن كان الخطاب متجسدًا في اللغة، ومندرجًا في كل مستوى من مستوياتها، ومتجليًا في كل تحقق من تحققاتها؛ فإن الكلمات أو الجمل لا تنفك عن مدلولات عامة وخاصة، بل إنها أيضًا، تجاوز ذلك إلى استحضار المعجم الذهني، والوقوف على مدلولات مرتبطة بالسياق الذي ينجز فيه الخطاب[٢]. وقراءة العلامة اللغوية وتحديد مرجعها، لا يتحقق في الخطاب إلّا من خلال الوقوف على الإشاريات، أي تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم[٣]، ولعل النصوص الأدبية هي خير ما يمكن أن يوقفنا على الإشاريات وأنواعها وطرائق تشكلها طي الخطاب.

وعند قراءة المدونة المدروسة/ الرسالة الجدية لابن زيدون، تتجلّى لنا جملة من العناصر الإنجازية التي أسهمت في قوتها الإنجازية؛ خاصة إذا ما علمنا أن غرض الرسالة يراوح بين الاعتذار والاستعطاف والعتاب، وهو يحمل صوتًا حواريًا من طرف واحد هو المترسل. ولئن تعددت المراجع التي تحيل إليها الإشاريات وأنواعها في هاته الرسالة؛ إلا أننا نستطيع أن نناقش هذه المسألة من خلال ضمائر المتكلم وضمائر الخطاب، والإشاريات الزمانية.

**أ- ضمير المتكلم:** يمكن أن يكون الصوت الأكثر حضورًا في هذه الرسالة هو ضمير المتكلم؛ خاصة أن جميع مقاطع الرسالة تشير إلى المتكلم. يقول ابن زيدون: «**يا مولاي وسيدي الذي ودادي له، واعتمادي عليه واعتدادي به، ومن أبقاه الله تعالى ماضي حدَّ العزم، وأُري زنْدِ الأمل، ثابت عهد النعمة**»(...) **إن سلبتني أعزك الله لباس إنعامك وعطلتني من حلي إيناسك، وأظمأتني إلى برود إسعافك**[٤]. ولا غرابة أن تتجلى الضمائر الدالة على المتكلم؛ لأن ابن زيدون هو منشئ النص، غير أنه يستعملها بدورها النحوي والتركيبي؛ فتصبح فائدتها الإحالة إلى ذات المتكلم وماضية، وتلك العلاقة التي كانت تربطه بابن جهور، وواقعه الآني، بل إنما يمكن أن تجاوز ذلك إلى إحداث أثر وإنشاء علاقة مستقبلية.

(١) القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر وآن ريبول، ص ٥٦٨.

(٢) ينظر: إستراتيجيات الخطاب، ( مقاربة لغوية تداولية)، عبد الهادي الشهري، ١/ ١٢١.

(٣) تحليل الخطاب، ج. ب. براون. ج. يول، ص ٣٥.

(٤) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ، ص، ٢٢.

وممّا يؤكد حضور هذه الضمائر واعتباراها إشاريات شخصية، هو دلالتها أيضًا على حضور المرسل إليه في السياق، وجعله محور التلفظ؛ فبنية المقطع السابق في صورته العميقة هي: (أنا أخبرك أنك ملاذي الآن، ومآل أمري إليك). وابن زيدون لم يُضمِّن هذه العبارة في خطابه، لأنه يعوّل على وجودها بالقوة من خلال كفاءة ابن جهور اللغوية، ومن هنا فإن المرسل أصبح يستعمل تلك الإشاريات المتمثلة في الضمائر في بعدها الثقافي؛ بإحالتها إلى ذوات متكلمة، ومخاطبة في آن، وإلى مراجع مختلفة مؤتلفة في آن؛ فهي مختلفة من خلال منزلة المرسل/ ابن زيدون سجينًا، ومنزلة المرسل إليه/ ابن جهور أميرًا، وهي مؤتلفة من خلال الكفاءة التداولية التي يمتلكها الطرفان.

ولعل هذا ينقلنا إلى أن الضمائر تسهم في حضور التعيين على المرجع، وهو –أي التعيين– ما يمكن أن نصطلح عليه بالعملية التي تقوم بإسناد الألفاظ إلى مراجعها في العالم الخارجي [(١)]؛ ولشدة تماهي المرسل مع الموقف استعمل ضمير المتكلم (الياء)، الذي يدلّ على حضوره في السياق التواصلي، بوصفه مرسلا وذاتا حاضرة على مستوى التلفظ والتواصل. وهذا أمر مرتبط أكثر بكفاءة طرفي الخطاب، وقدرتهما على إسقاط الإشاريات/ الضمائر في منزلتها المناسبة. فالضمائر في الدرس التداولي واللساني، ماهي إلاّ أشكالٌ فارغة أو مبهمة، تملأ وتوضّح حين توضع في الخطاب؛ قصد التأثير، وربط الخطاب بمحيطه الخارجي، وهي بالضرورة لا توجد إلّا في سياقها، أو أن وجودها يتبع سياقًا ما[(٢)]. وهكذا نرى ابن زيدون يحاول أن يُقنع ابن جهور بإنجازية الضمائر؛ وهي تشير إلى الذات الكاتبة، التي تعبر عن علاقتها المرجعية بالسياق الذي يتشكل فيه الخطاب الترسلي.

**ب–ضمير المخاطب:** يمكن أن يتجلى ضمير المخاطب عندما يتوجه الكاتب نحو المخاطب، وقد استعمل ابن زيدون ضمير المخاطب بأنواعه استعمالا إشاريًا، يحقق محددًا سياقيًا له دوره في إنجاح عملية التواصل، وتحقيق هدف المرسل من عدمه. يقول ابن زيدون: «**وأعود فأقول: ما هذا الذنب الذي لم يسعه عفوك، والجهل الذي لم يأت من ورائه حِلمك، والتطاول الذي لم يستغرقه تطوُّلك والتحامل الذي لم يفِ به احتمالك. ولا أخلو من أن أكون بريئاً فأين عدلك! أو مسيئاً فأين فضلك !**»[(٣)]. وهنا نجد ابن زيدون استعمل ضمير المخاطب(الكاف)، وأضافه إلى صيغ دالة على التملك من قبيل:

(١) ينظر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد يونس ، ص ٢١

(٢) ينظر: التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيلب بلانشيه، ص ٤٢

(٣) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، ص ، ٢٣.

(عفوك/ حلمك/ تطوُّلك/ احتمالك/ عدلك/ فضلك)، فحضوره يبدو واضحا، ودالًا على المخاطب على نحو فاعل في مقاطع الرسالة، وهو ضمير يقوم بحسب أدبيات التداولية بوظيفة تنبيهية وتأثيرية وتبليغية، بوصفه – أي المخاطب- وجهة أخرى يشار إليها حضورًا أو ضمنيًا(١).

ومن هنا فإن فاعلية ضمير المخاطب في هذه الرسالة تبدو أقوى في غيرها من الخطابات؛ لأن المعني بالخطاب هو شخص محدد، والضمير لا يعود إلّا على مرجع واحد، وشخص واحد هو ابن جهور؛ فيظهر من خلال السياق المحيط بظروف الكتابة ودواعيها أن المتكلم/ ابن زيدون يخاطب ذاتًا أخرى، كانت عنصرًا فاعلا في الخطاب، بوصفها ذاتًا متماهية في طبيعة الكتابة؛ بل كانت قريبة منه، ولأسباب داخلية وقعت الجفوة، الأمر الذي جعله لا ينفك عن مخاطبته بضمائر المخاطب المتصلة، وهي بالضرورة تؤكد حضور المخاطب سياقيًا.يقول في موضع آخر: «**لعلي أُلقي العصا بذراك، وتستقِرُ بي النوى في ظلك، وأستأنف التأدب بأدبك، والاحتمال على مذهبك**»(٢). وهكذا يغدو ضمير المخاطب -بوصفه عنصرًا إشاريًا- كاشفًا النقاب عن القيم النبيلة التي يتمتع بها ابن جهور، وهي قيم تحمل دلالات الاستعطاف والعتاب في آن، وعليه فقد استعمل ابن زيدون هذه الإشاريات ذريعة للاستطراد والارتداد إلى الخلف، والكشف عن علاقة حميمة بين طرفي الخطاب، والحاصل أن مثل هذا الطرح يخالطه باستمرار طرح غرضي أو إخباري.

**ج-الإشاريات الزمانية:** تتجلّى الإشاريات السياقية في مدونة ابن زيدون؛ فتشكل النسق التواصلي لعملية التلفظ، القائمة بين المتكلم بوصفه مرسِلا، والمخاطب بوصفه مرسَلا إليه. وتدلّ هذه الإشاريات الزمانية على حضور المتكلم والمخاطب معًا في السياق التواصلي. وقد عاد ابن زيدون إلى عدد كثير من الأحداث التاريخية التي تخضع لسلطة الزمن البعيد. يقول: « **وما أراني إلا لو أنّي أمرتُ بالسجود لآدم فأبيتُ واستكبرت، وقال لي نوح (اركب معنا) فقلت سآوي إلى جبل يعصمني من الماء، وأمرتُ ببناء الصرحِ لعليَّ أطلع إلى إلهِ موسى، وعكفتُ على العجل، واعتديتُ في السبتِ، وتعاطيتُ فعقرت، وشربت من ماء النهرِ الذي ابتليَ به جنود طالوت، وقدتُ الفيلَ لأبرهة، وعاهدتُ قريشا علًى ما في الصحيفة، وتأولتُ في بيعة العقبةِ، ونفرتُ إلى العير ببدر** «(٣).

(١) التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول وجاك موشلار، ص ٢٦٩.

(٢) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، ص ٢٧.

(٣) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، ، ص ص ، ٢٣، ٢٤.

إن هذه الإشاريات الزّمانيّة الّتي تنقلنا إلى الماضي البعيد، تنمّي النّزعة الذّاتيّة لدى ابن زيدون، وتحدّ من النّزعة الحواريّة، لأنّ الرّسالة خطاب يحمل آثار التباعد المكانيّ، والتّفاوت الزّماني، ويفقد إيقاع التحادث، والمترسل يعمد هنا إلى هذه الإسقاطات التاريخية، ويحولها إلى إشاريات زمانية، تنقلنا إلى قصص وأحداث، تعود على مراجع سابقه؛ لأناس ارتكبوا جرائم كبرى، وخطايا لا يمحوها الزمن. فابن زيدون أراد من هذه العودة إلى الزمن الماضي، أن يحرك مشاعر الرحمة والرأفة عند ابن جهور، وهذه الإشاريات —وإن اعتبرناها زمنًا ماضيًا– تتلون بلون الحالة الوجدانية التي تستولي على المرسل؛ بل إنه اعتبرها قوة إنجازية تسهم في فاعلية الخطاب الترسلي.

ولئن انطلق ابن زيدون هنا من الزمن الآني في لحظة التلفظ،«وما آراني» أي الآن، فإننا يمكن أن نعتبره زمن التكلم الحقيقي الذي انطلق منه ابن زيدون إلى الوراء، ولعله بذلك يريد من المتلقي فهم هذه الصيغ الإشارية التي استعملها «على معرفة وقت الكلام ذي العلاقة»[١]. من أجل تحديد مرجع هذه الإشاريات، وتأويل الخطاب تأويلًا يجعل المتلقي/ ابن جهور يدرك لحظة التلفظ، وواقع المتكلم، ومن ثم يتخذ هذه الأحداث، والإشارات إلى الماضي مرجعًا يحيل عليه، ويقرأ واقع ابن زيدون.

ومن هنا، فإن ابن زيدون ينطلق من الزمن الآني «أراني»؛ ليستثمر تداولية هذه الإشارة في خطابه الترسلي، وذلك من خلال «نقل المركز الإشاري إلى الإطار الزماني الذي يطلع فيه القارئ على النص»[٢]. وعليه، فإن التعبير الإشاري بالزمان وأحداثه، يمكن أن يكون مفهومًا تداوليًا إنجازيًا، يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على وقائع وأحداث وإشارات، من حيث وجود ذات متكلمة، فلا غرابة والحالة تلك من استحضار شخوص تاريخية وأحداث ماضية.

ويمكن أن تكون الإشاريات الزمانية وتحديد زمن التلفظ، وتعيين وضعية الكاتب الظرفية الزمانية التي يكون فيها، فاتحاً لأبواب التحدث عن المتلقي، أو الاعتذار. يقول ابن زيدون: «**ومالكَ لاتمنعُ منّي قبلَ أنْ أُفتَرَس، وتُدركني ولمّا أُمزّق؟ أم كيفَ لاتتضرّمُ جَوانحُ الأكفَاءِ حَسَدَاً لي على الخصُوصِ بك؟! وتتقطّع أنفاس النّظراءِ منافسةً في الكرامةِ عليك، فكيف وقد زانني اسمُ خِدمتكَ؟، وزهاني وسمُ نِعمتكَ؟، وأبليتُ البلاء الجميلَ في سِماطك، وأقمت المقام المحمود على بساطك؟!**:

(١) التداولية، جورج يول، ص٣٤.

(٢) تحليل الخطاب، ج. ب. براون. ج. يول، ص٤٦.

**ألستُ الموالِي فيك غرَّ قصائدٍ هي الأنجمُ اقتادت مع الليل أنجما**

**ثناء يُظّن الروض منه منورًا ضُحى، ويخالُ الوشيُ فيه مُنمنمَا»**[1].

إن هذه الإشاريات الزمانية الدالة على لحظة التكلم (الآن)، التي جاءت مندرجة ضمن مساق القول، تعدُ تعبيراً عن الإحساس بالحاضر الذي قد يمثل معاناة الكاتب الخاصة. ومن هنا، فإن لحظة الكتابة، تعد شاهداً على أهمية الإطار الزماني، وأثره في مقام الترسل، ذلك أنها تفسح المجال للكاتب في التحدث عن نفسه، وكيفية تخاطبه مع المرسل إليه، «وتكون أيضًا دالةً على تحول من وضع إلى وضع»[2]. وتكشف عن الظروف والملابسات المحيطة بالكاتب أثناء الكتابة، لما لذلك كله من أهمية يقتضيها مقام التخاطب في الرسائل، فهو فضاء ملهم ومحفز على الكتابة، يتعامل معه ابن زيدون في سرد أحداث ذات صلة بأحواله (**وقد زانني اسمُ خِدمتكَ...**)، وهي أحداثٌ تتمثل في رسمهم لحياتهم الباطنة، أو استعادة الذكريات التي ولت وانقضت، استدعتها علاقة المتكلم بمخاطبه زمن إنشاء الرسالة.

ومن هنا، ندرك أن هذه الإشاريات أخذت منحى ذاتيّا تتجلّى فيه متانة الصّلة بين المتكّلّم والمخاطب؛ فهو احتجاج غير معزول عن علاقة المتخاطبين الخاصّة، لا سيّما وأنّ المخاطب في مقام التّرسّل/ ابن جهور، مخاطب خاصّ ومحدّد تحديدًا واضحًا، بما يجعله حاضرًا في ذهن المحاجّ/ ابن زيدون، ومؤثّرا في خطابه. ولعل ابن زيدون جعل من الإشاريات هذه مراجع مشتركة تكشف، عن المعرفة الواسعة لابن جهور، وهي وسيلة لإقناعه، وتوجيهه الوجهة الحجاجيّة التي أرادها.

(١) تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، ص ٢٥.

(٢) ينظر: الرسائل الأدبية ودورها في تطوير النثر العربي القديم، صالح بن رمضان، ص ٢٣٥.

## الخاتمة

هذه قراءة تداولية لرسالة ابن زيدون الجدية، ولم يكن همنا البحث في أصداء الجنس الأدبي الذي يحقق لها انتظامها ضمن أجناس الأدب العربي القديم؛ وإنما كان همنا إدارة النظر نحو الجانب التداولي الذي قادنا للوقوف على مظاهر القوة الإنجازية في رسالة ابن زيدون الجدية، وهي مظاهر كانت على حال من التآلف والتقارب؛ قابلة لأن تندرج ضمن إطار الأدبية، وقد تحققت قراءتها في أقسام ثلاثة، هي: الكفاءة التداولية، وأفعال الكلام، والإشاريات، ففي القسم الأول، تحدثنا عن الكفاءة التداولية، ورأينا أن خطاب ابن زيدون الترسلي كانت مهمته الاستراتيجية الحجاجية؛ لذلك فهو مرتبطة أشد الارتباط بالمرجع الذي يحيل إليه، ومحكوم بالسياق الذي أُنجز فيه، وينطلق من مقومات نصية وسمات أجناسية، وخصائص مضمونية ويمكن لها أن تحقق صيغًا تخاطبية، وقدرات لغوية تضطلع بوظيفة تواصلية، تقوي أواصر العلاقة بين المرسل والمتلقي. وعليه كان استعمال ابن زيدون لهذه اللغة يهدف إلى إنجاز التواصل، ويرمي إلى تحقيق الإبلاغ والإخبار، ومن ثم الانفعال وإحداث التأثير، وخلق التعجب، واستثارة الاندهاش. وقد نهضت الرسالة الجدية بهذه المهمة بفضل ما تتوفر عليه من أسرار البيان؛ لأن ابن زيدون مترسلًا وكاتبًا يطلب بخطابه التغلغل إلى المعاني وينشد نماذجها العليا.

أما القسم الثاني فقد كان مدار الاهتمام حول الأفعال اللغوية، وقادنا النظر فيها إلى أن الرسالة الجدية كانت عبارة عن خطابٍ ينجز أفعالاً لغويَّة، هدفه التماس العفو والصفح، وهي أفعال منغرسة في اللغة، ومأخوذة من الواقع المعيش، بل إن التلفظ بالاعتذار في هاته الرسالة أضحى إنجازًا لعمل لغويّ يعتبر من أهم صلات الاعتذار في هذا الجنس. وعليه كانت نتيجة هذا القسم معرفة الكيفية التي تتم بها قراءة الأفعال اللغوية، في حالة الاختلاف، أي عندما يكون المتلقي من ثقافة مغايرة للثقافة التي ينتمي إليها النص، وإدراك قيمة الخطاب الترسلي باعتباره خطابًا يعوِّض التواصل الشفوي، ويراجع علاقات المتخاطبين.

وفي القسم الثالث اهتمت الدراسة بالإشاريات، وقد استطعنا أن سنتجلي أهم الإشاريات في رسالة ابن زيدون الجدية؛ فكان الاهتمام بضمائر التكلم والخطاب والإشاريات الزمانية؛ لأنها الأكثر حضورًا في هاته الرسالة، وممّا يلفت النظر هنا أن دراسة الإشاريات جاءت موضحة ومجلّية للرؤية الفينة لجمالية الخطاب الترسلي، والقيم الكامنة في مجازاته وتورياته، واستطراداته. وهكذا، فإن هذه المقاربة فتحت آفاقًا جديدة لقراءة الخطاب الترسلي، وهي وجه من وجوه تحليل الخطاب؛ حيث استخدمت منهجًا علميًا متخصصًا، هو المنهج التداولي، وهو ما يحيلنا إلى القول دون تردد بأن الآليات المعرفية والأدوات المنهجية في الفحص والقراءة، ينتج بالضرورة تجديدًا في الفهم وفي القراءة التأويل. غير أن رسالة ابن زيدون الجدية شأن أي نص أدبي قابلة لتعدد القراءات وانفتاحها على مناهج نقدية أخرى.

## قائمة المصادر والمراجع والبحوث والمقالات


١- إستراتيجيات الخطاب( مقاربة لغوية تداولية)، عبد الهادي الشهري، ط٢، كنوز المعرفة، عمان، ٢٠١٥م.

٢- بنيات المشابهة في اللغة العربية» مقاربة معرفية»، عبدالإله سليم، ط١، دار توبقال للنشر، المغرب، الدار البيضاء، ٢٠٠١م.

٣- بنية العقل العربي( دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية)، محمد الجابري، ط٣، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٣م.

٤- تحليل الخطاب،ج. ب. براون. ج. يول، ترجمة: محمد لطفي الزليطني، ومنير التركي، ط١، جامعة الملك سعود، ١٤١٨هـ.

٥- التداولية، جورج يول تر: د. قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، بيروت، ٢٠١٠م.

٦- التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه ، ط١، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، ٢٠٠٧م.

٧- التداولية، هالين فرناند، ترجمة عز الدين العوف، مجلة الآداب العالمية، عدد ١٢٥، سنة ٢٠٠٦م.

٨- التداولية وتحليل الخطاب الأدبي، راضية خفيف بو بكري، مجلة الموقف الأدبي. عدد ٣٩٩، سنة ٢٠٠٤م.

٩- التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول وجاك موشلار، ترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

١٠- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د. ط، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،د.ت.

١١- التواصل الأدبي من التداولية إلى الإدراكية، صالح بن رمضان، ط١، النادي الأدبي بالرياض، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٤٣٥/٢٠١٥م.

١٢- جمالية الألفة( النص ومتلقيه في التراث النقدي)، شكري المبخوت، ط١، بيت الحكمة، قرطاج، ١٩٩٣م.

١٣- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود شاكر، ط٣، مكتبة المدني، جدة، ١٤١٣هـ،

١٤- الرسائل الأدبية ودورها في تطوير النثر العربي القديم، صالح بن رمضان، ط٢، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧م.

١٥- الرسائل بين الأدباء العرب، شفيع بالزين، ط١، دار زينت للنشر والتوزيع، نابل، تونس، ٢٠٢٠م.
١٦- الزمان والسرد(الحبكة والسرد التاريخي)، بول ريكور، تر: سعيد الغانمي وفلاح رحيم، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٦م.
١٧- العقل واللغة والمجتمع( الفلسفة في العالم الواقعي)، جون سيرل، ترجمة: سعيد الغانمي، ط١، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦م.
١٨- القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر وآن ريبول ط٢، تونس، المركز الوطني للترجمة، ٢٠١٠م.
١٩- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية( البنية أو التمثيل التداولي)، أحمد المتوكل، ط١، الرباط، ١٩٩٥م.
٢٠- اللسان والميزان، عبدالرحمن طه، ط١، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٨م.
٢١- اللسانيات والبيداغوجيا ( نموذج النحو الوظيفي، الأسس المعرفية والديداكتيكية)، علي آيت أوشتان، ط١، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٩٨م.
٢٢- المتكلم في المراسلات السردية القديمة، ضمن الكتاب الجماعي(المتكلم في السرد العربي القديم)، صالح بن رمضان، إشراف: محمد الخبو، ومحمد نجيب العمامي، ط١، دار محمد الحامي للنشر والتوزيع، تونس، ٢٠١١م.
٢٣- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، نعمان بوقرة، ط١، عالم الكتب الجديد، الأردن، ط١، ٢٠٠٥م.
٢٤- مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد يونس، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٤م.
٢٥- مقصدية العمل الأدبي بين التقييد والانفتاح، شداق، بوشعيب، مجلة علامات، ج ٥٤، مج ١٤، ديسمبر ٢٠٠٤م.
٢٦- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، تحقيق: محمد الحبيب ابن خوجة، ط٣، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨١م.
٢٧- نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء بالكلام) ،جون لانجشو أوستن ترجمة: عبدالقادر قنيني، أفريقيا الشرق، ١٩٩١م.
٢٨- نقد استجابة القارئ، فولفغانغ إيزر، ترجمة أحمد بو حسن، ضمن الكتاب الجماعي(من قضايا التلقي والتأويل)، ط١، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ١٩٩٤م.

## List of sources, references, research and articles


1- Discourse strategies (a pragmatic linguistic approach), Abdul Hadi Al-Shehri, 2nd edition, Treasures of Knowledge, Amman, 2015 AD.

2- Similar structures in the Arabic language, "A Cognitive Approach," Abdel-Ilah Selim, 1st edition, Toubkal Publishing House, Morocco, Casablanca, 2001 AD.

3- The Structure of the Arab Mind (A Critical Analytical Study of Knowledge Systems in Arab Culture), Muhammad Al-Jabri, 3rd edition, Arab Cultural Center, Casablanca, 1993 AD.

4- Discourse analysis, c. B. Brown. C. Yule, translated by: Muhammad Lutfi Al-Zalitni and Munir Al-Turki, 1st edition, King Saud University, 1418 AH.

5- Pragmatics, George Yule, Dr. Qusay Al-Atabi, Arab House of Science Publishers, 1st edition, Beirut, 2010 AD.

6- Pragmatics from Austin to Goffman, Philippe Blanchet, 1st edition, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, Lattakia, 2007 AD.

7- Pragmatics, Halen Fernand, translated by Izz al-Din al-Awf, International Literature Magazine, No. 125, 2006 AD.

8- Pragmatics and analysis of literary discourse, Razia Khafif Bou Bakri, Al-Mawqif Al-Adabi Magazine. No. 399, 2004 AD.

9- Pragmatics Today is a New Science in Communication, Anne RuPaul and Jacques Mouchlar, translated by: Saif al-Din Daghfous and Muhammad al-Shaibani, Dar al-Tali'ah for Publishing and Distribution, Beirut, 1st edition, 2003 AD.

10- Complete texts in explaining the message of Ibn Zaydun, Khalil bin Aybak Al-Safadi, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dr. I, Modern Library, Sidon, Yabrut, D.T.

11- Literary Communication from Pragmatics to Cognitivism, Saleh bin Ramadan, 1st edition, Literary Club in Riyadh, Arab Cultural Center, Beirut, 1435/2015 AD.

12- The Aesthetic of Intimacy (The Text and its Recipient in the Critical Heritage), Shukri Al-Mabkhout, 1st edition, Bayt Al-Hikma, Carthage, 1993 AD.

13- Evidence of Miracles, Abdul Qaher Al-Jurjani, edited by: Mahmoud Shaker, 3rd edition, Al-Madani Library, Jeddah, 1413 AH,

14- Literary letters and their role in developing ancient Arabic prose, Saleh bin Ramadan, 2nd edition, Dar Al-Farabi, Beirut, Lebanon, 2007 AD.

15- Letters among Arab Writers, Shafi' Balzein, 1st edition, Dar Zeynet for Publishing and Distribution, Nabeul, Tunisia, 2020 AD.

16- Time and Narrative (Plot and Historical Narrative), Paul Ricoeur, Trans. Saeed Al-Ghanimi and Falah Rahim, New United Book House, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2006 AD.

17- Mind, Language, and Society (Philosophy in the Real World), John Searle, translated by: Saeed Al-Ghanimi, 1st edition, Arab House of Sciences, Beirut, Lebanon, 2006 AD.

18- Encyclopedic Dictionary of Pragmatics, Jacques Muschler and Anne Ripoll, 2nd edition, Tunisia, National Center for Translation, 2010 AD.

19- Issues of the Arabic language in functional linguistics (structure or pragmatic representation), Ahmed Al-Mutawakkil, 1st edition, Rabat, 1995 AD.

20- Al-Lisan and Al-Mizan, Abdel-Rahman Taha, 1st edition, Arab Cultural Center, Casablanca, 1998 AD.

21- Linguistics and Pedagogy (functional grammar model, cognitive and dialectical foundations), Ali Ait Ouchtan, 1st edition, House of Culture, Casablanca, 1998 AD.

22- Al-Mutaklim fi Al-Muqalim fi Al-Aqeel Narrative, within the collective book (Al-Mutaklim fi Al-Muqalim fi Al-Arabi Narrative), Saleh bin Ramadan, supervised by: Muhammad Al-Khabu and Muhammad Najeeb Al-Amami, 1st edition, Dar Muhammad Al-Hami for Publishing and Distribution, Tunisia, 2011 AD.

23- Basic Terms in Text Linguistics and Discourse Analysis, Noman Boughara, 1st edition, New World of Books, Jordan, 1st edition, 2005 AD.

24- Introduction to the Sciences of Semantics and Communication, Muhammad Yunus, 1st edition, United New Book House, Beirut, 2004 AD.

25- The Purpose of Literary Work between Restriction and Openness, Shaddak, Bouchaib, Alamat Magazine, Part 54, Volume 14, December 2004.

26- Minhaj al-Balagha' and Siraj al-Adabā', Hazem al-Qartajani, edited by: Muhammad al-Habib Ibn Khoja, 3rd edition, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1981 AD.

27- The Theory of General Speech Acts (How We Accomplish Things with Speech), John Langshaw Austin, translated by: Abdel Qader Qanini, East Africa, 1991 AD.

28- Criticism of Reader Response, Wolfgang Iser, translated by Ahmed Bou Hassan, within the collective book (Issues of Reception and Interpretation), 1st edition, Publications of the Faculty of Arts and Human Sciences, Rabat, 1994 AD.

جامعة المجمعة
Majmaah University

# مجلة
# العلوم الإنسانية والإدارية

جامعة المجمعة
Majmaah University

# ممارسات إدارة سلسلة التوريد وأثرها على الأداء المالي في الشركات الصناعية السعودية: تحليلات البيانات الضخمة كمتغير وسيط


إعـداد

د. أحمد محمد العامري

قسم العلوم الإدارية – كلية المجتمع

جامعة الملك سعود


# Supply Chain Management Practices and Their Impact on Financial Performance in Saudi Industrial Companies: Big Data Analytics As a Mediating Variable


**Dr. Ahmad Mohammad Alamri**

King Saud University, Community College,

Department of Administrative Sciences

ahamri@ksu.edu.sa

## الملخص

تعتبر إدارة سلسلة التوريد وتحليلات البيانات الضخمة من الموضوعات الهامة على صعيد أداء منظمات الأعمال المعاصرة. هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من الدور الوسيط لتحليلات البيانات الضخمة في العلاقة بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد والأداء المالي في الشركات الصناعية السعودية. واتبعت الدراسة المنهجية الوصفية والدراسة الميدانية، حيث قام الباحث بتطوير استبانة لغايات تحقيق هدف الدراسة وتوزيعها على مديري ومسؤولي أقسام سلاسل التوريد والإنتاج وتكنولوجيا المعلومات وضبط الجودة وإدارة العلاقة مع العملاء في (62) شركة صناعية مدرجة في السوق المالي السعودي. كما تم الحصول على القوائم المالية لهذه الشركات خلال الفترة (2018-2022) لغرض قياس أدائها المالي من خلال قوائمها المالية المدرجة في تداول السعودية –سوق الأوراق المالية. أفضت الدراسة للنتائج التالية؛ وجود أثر لممارسات إدارة سلسلة التوريد على الأداء المالي للشركات، ووجود دور وسيط إيجابي لتحليلات البيانات الضخمة في العلاقة بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد والأداء المالي في الشركات الصناعية السعودية. وعليه فإن الاستنتاج هو ضرورة استفادة الشركات من تحليلات البيانات الضخمة في ممارسات إدارة سلسلة التوريد لديها لتعزيز أدائها المالي.


**الكلمات المفتاحية:** الأداء المالي، إدارة سلسلة التوريد، تحليلات البيانات الضخمة، الشركات الصناعية، السوق المالي.

## Abstract

Supply chain management and big data analytics are important topics in the performance of contemporary business organizations. This study aims to investigate the moderating role of big data analytics in the relationship between supply chain management practices and financial performance in Saudi industrial companies. The study followed a descriptive methodology and a field study, where the researcher developed a questionnaire for the purposes of achieving the goal of the study and distributed it to managers and officials of the departments of supply chains, production, information technology, quality control, and customer relationship management in (62) industrial companies listed on the Saudi financial market. The financial statements of these companies were also obtained during the period (2018-2022) for measuring their financial performance through their financial reports as listed in the Saudi Stock Exchange - Tadawul. The study led to the following results: There is an impact of supply chain management practices on the financial performance of companies, and there is a positive moderating role for big data analytics in the relationship between supply chain management practices and financial performance in Saudi industrial companies. Therefore, the conclusion was made that companies should benefit from big data analytics in their supply chain management to enhance their financial performance.


**Keywords**: Financial performance, Supply chain management, Big data analytics, Industrial companies, Financial market.

## المقدمة

تؤدي سلاسل التوريد دوراً مهماً في تحقيق الأهداف العامة للشركات والمتمثلة في: تحقيق الاستمرارية والنجاح والنمو والربحية، فسلاسل التوريد تشمل جميع العمليات المرتبطة بالحصول على المنتجات أو الخدمات من مصادرها المختلفة إلى المستهلكين النهائيين؛ الأمر الذي يسهم في ضمان التدفق السلس للسلع والخدمات، وتلبية متطلبات العملاء، والحفاظ على الاستقرار الاقتصادي والمالي للشركات (العلي والكنعاني، 2022). وبالتالي تضمن سلاسل التوريد الحركة الفعّالة للبضائع من الموردين إلى المصنعين والموزعين وتجار التجزئة، لتصل في النهاية إلى المستهلك النهائي من خلال إدارة الخدمات اللوجستية والنقل والمخزون لتقليل التأخير وتحسين أوقات التسليم (خليفة، 2023). ويرى كلاً من Waghmare ،Mehta (2014) أن سلاسل التوريد تساعد الشركات على إدارة التكاليف من خلال تحسين عمليات الشراء والإنتاج والتوزيع؛ فمن خلال تبسيط العمليات وتقليل التالف، يمكن للشركات تحقيق وفورات في التكاليف وتحسين أرباحها النهائية. ومن جهةٍ أخرى، تلعب سلاسل التوريد دوراً حاسماً في تلبية متطلبات العملاء وضمان رضاهم وذلك من خلال تسليم المنتجات في الوقت المحدد وبالكمية المناسبة؛ مما يسهم في تعزيز سمعة الشركة وبناء ولاء عملائها (Tamym et al., 2020).

وفي سياق إدارة المخاطر، تساعد سلاسل التوريد الشركات على تحديد وتخفيف المخاطر المرتبطة باضطرابات تدفق البضائع كالمخاطر المتعلقة بالكوارث الطبيعية، والقضايا الجيوسياسية، والأحداث غير المتوقعة كجائحة كوفيد19- (Arredondo & Alfaro 2021)، حيث أن الإدارة الفعالة لسلسلة التوريد من قِبل الشركات تساعد في تقليل تأثير هذه الاضطرابات والحفاظ على استمرارية الأعمال (Ogomegbunam, 2023). وهذا بدوره يتطلب التعاون والتنسيق بين مختلف أصحاب المصلحة، بما في ذلك الموردين والمصنعين والموزعين وتجار التجزئة بشكلٍ يضمن التواصل الفعّال بين جميع هذه الأطراف والعمل معاً على تحقيق الأهداف المشتركة في سياق تلبية متطلبات العملاء وتحسين الكفاءة. ومن جهةٍ أخرى، يجب أن تكون سلاسل التوريد مرنة وقابلة للتكيف مع ظروف السوق المتغيرة وتفضيلات المستهلك والتقدم التكنولوجي؛ فالشركات التي يمكنها الابتكار وتكييف سلاسل التوريد الخاصة بها لتلبية المتطلبات المتطورة للسوق، تكون الأقدر على تحقيق الميزات التنافسية والمحافظة عليها (الرشيدي، 2021)، حيث أظهرت بعض الدراسات السابقة (الكيكي، 2020؛ الضابط والسيد، 2023؛ زرافيلي والبشابشة، 2023؛ Tukamuhabwa et al., 2023) وجود علاقة إيجابية بين ممارسات إدارة سلاسل التوريد وتحقيق الميزات التنافسية للشركات.

وبالتوازي مع أهمية ممارسات إدارة سلاسل التوريد في تحقيق الميزات التنافسية، فقد كشفت العديد من الدراسات السابقة أثر هذه الممارسات على الأداء المالي للشركات من خلال الدور المحوري لهذه الممارسات في تحسين كلٍ من كفاءة التكاليف، وجودة المنتجات والخدمات، والتخطيط والتنسيق، وكذلك تقليل مدة التسليم، وتعزيز تنافسية الشركات وزيادة حصتها في السوق (الشعيبي، 2021؛ المليجي، 2021؛ Ogomegbunam, 2023).

وفي العصر الحالي، سعت العديد من الشركات المعاصرة إلى تحقيق التكامل بين إدارة تكنولوجيا المعلومات وسلسلة التوريد؛ حيث تلعب تكنولوجيا المعلومات دوراً حيوياً في تحسين كفاءة وفعالية إدارة سلسلة التوريد من خلال تمكين الشركات من أتمتة وتبسيط عمليات سلسلة التوريد، ودمج البيانات من مصادر مختلفة (الموردين والمصنعين والموزعين) لتوفير رؤية في الوقت الفعلي وتمكينها من اتخاذ القرارات المستندة إلى البيانات، وكذلك جمع البيانات حول موقع البضائع وحالتها وحركتها ومراقبة الجودة والتحليلات التنبؤية. كما تتيح تكنولوجيا المعلومات تحليل كميات كبيرة من البيانات الناتجة في سلسلة التوريد بحيث يمكن تطبيق تقنيات التحليلات المتقدمة، مثل التحليلات التنبؤية والتعلم الآلي، لتحديد الأنماط وتحسين العمليات وتحسين دقة التنبؤ في جميع أنحاء سلسلة التوريد (Heizer & Render, 2011). ومع هذه القيمة المضافة لتكنولوجيا المعلومات، أصبح هنالك حاجة ملحة لإدارة الفلسفة التنظيمية بغية الحفاظ على التقدم التكنولوجي والعولمة من خلال تطبيق تقنيات تكنولوجيا المعلومات وتحليلات البيانات الضخمة (Big Data Analytics). وفي هذا الإطار، تلعب تحليلات البيانات الضخمة دوراً هاماً في توجيه تدفق المعلومات وبالتالي تطوير عمليات إدارة سلسلة التوريد وخاصةً في ضوء التطور المستمر لتكنولوجيا المعلومات (Tamym et al., 2020). ويرى Naway و Rahmat (2019) أن شبكة سلسلة التوريد الموسعة انتقلت إلى ما هو أبعد من ممارسات خاصة بشركة معينة إلى الأنشطة المشتركة بين المنظمات، بما في ذلك الموردين والعملاء والمنتجين والشركاء التجاريين وتجار التجزئة ومقدمي الخدمات والناقلين؛ وهذا بدوره أسهم في تعزيز دور تحليلات البيانات الضخمة وإمكانية مساهمتها في تعزيز ممارسات إدارة سلسلة التوريد وبالتالي تحسين الأداء.

في الوقت الحاضر، تواجه الشركات الصناعية السعودية تحديات كبيرة في مجال المنافسة المحلية والعالمية، بحيث أصبحت هذه التحديات واقعاً في ظل اتفاقيات التجارة الحرة والتحالفات التي وقعتها الحكومة السعودية، والتي أنهت حقبة الحماية للشركات المحلية. فعلى سبيل المثال، جعلت العضوية السعودية في منظمة التجارة العالمية الوضع أكثر صعوبة بالنسبة للمصنعين السعوديين في مجال الحفاظ على مستويات

أداء مقبول سواءً على المستوى المالي أو غير المالي (محمد وعثمان، 2019). وعلى الرغم من أن الأدبيات الحالية قدمت تفسيراً معقولاً للتأثيرات المباشرة بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد والأداء المالي وغير المالي للشركات (الشعيبي، 2021؛ المليجي، 2021؛ Shi and Yu, 2013; Faraji, 2022; Ogomegbunam, 2023)، إلا أن هناك القليل من الدراسات التي حاولت توضيح الأدوار التي تؤديها تحليلات البيانات الضخمة في تعزيز هذه التأثيرات، مما يمثل فجوة بحثية في هذا السياق تحتاج إلى مزيد من البحث والتقصي.

بالإضافة إلى ذلك، ركزت الدراسات السابقة على دراسة ممارسات إدارة سلسلة التوريد كبنية مجمعة لفحص تأثيرها على الأداء المالي للشركات دون إيلاء المزيد من الاهتمام لدراسة تأثير كل ممارسة من ممارسات سلسلة التوريد على هذا الأداء بشكل منفصل عن الممارسات الأخرى (الشعيبي، 2021؛ المليجي، 2021؛ Shi and Yu, 2013; Faraji, 2022; Ogomegbunam, 2023). كما يلاحظ محدودية الدراسات التي تناولت الدور الذي تؤديه تحليلات البيانات الضخمة في العلاقة بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد والأداء المالي في الشرق الأوسط وغياب تلك الدراسات في البيئة السعودية. ولذلك، فإن هذه الدراسة سوف تتناول هذا الموضوع بالتطبيق على بيئة الشركات الصناعية في السوق السعودية.

## أهميّة الدراسة

في ظل غياب الدراسات التي تناولت الدور الوسيط لتحليلات البيانات الضخمة في العلاقة بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد والأداء المالي للشركات خاصةً في البيئة السعودية، تعتبر هذه الدراسة من أولى الدراسات التي تتناول هذا الموضوع الحديث والحيوي. وبالتالي فإن أهمية هذه الدراسة تنبع من مساهمتها في إثراء الأدبيات العربية ذات الصلة بهذا الموضوع من جهة، وتعزيز استفادة صناع القرار في الشركات الصناعية من نتائج هذه الدراسة وخصوصاً فيما يتعلق بتعزيز الدور الذي تؤديه تحليلات البيانات الضخمة في ممارسات إدارة سلسلة التوريد وبالتالي تحسين مستويات الأداء المالي من جهةٍ أخرى.

## مشكلة الدراسة

أشارت الدراسات السابقة إلى أن ممارسات إدارة سلسلة التوريد تلعب دوراً حاسماً في تحديد الأداء المالي للشركات (Shi and Yu, 2013; Faraji, 2022; Ogomegbunam, 2023)، في حين أتاح ظهور تحليلات البيانات الضخمة مؤخراً العديد من الفرص الجديدة أمام الشركات لتعزيز ممارساتها في إدارة سلسلة التوريد وبالتالي تحسين أدائها المالي. حيث أنّ تحليلات البيانات الضخمة تعمل على جمع وتحليل مجموعات

البيانات الضخمة والمعقدة وتوفير أساسٍ صلبٍ لاتخاذ قرارات سليمة تعتمد على البيانات؛ يمكن القول بأن هذه التكنولوجيا أحدثت ثورة في إدارة سلسلة التوريد من خلال زيادة قدرة الشركات على تحسين عملياتها وتحسين الكفاءة واكتساب ميزة تنافسية. وبالرغم من أهمية تحليلات البيانات الضخمة ودورها الحيوي – كمتغير وسيط- يفرض نفسه في العلاقة بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد والأداء المالي للشركات، إلاّ أنه يُلاحظ قلة في الدراسات التي تناولته بالبحث والتقصي. فعلى سبيل المثال، استكشفت بعض الدراسات المحدودة-في حدود علم الباحث- هذه العلاقة وأبرزت أهمية تحليلات البيانات الضخمة في تعزيز تأثير ممارسات إدارة سلسلة التوريد على الأداء المالي. ففي دراسة أجراها Azevedo و(Reis 2019) حول استخدام تحليلات البيانات الضخمة في إدارة سلسلة التوريد في الشركات الصغيرة والمتوسطة البرتغالية، تبين أن اعتماد تحليلات البيانات الضخمة أثّر بشكلٍ إيجابي على ممارسات إدارة سلسلة التوريد، مما أدى بدوره إلى تحسين الأداء المالي لهذه الشركات. كما أظهرت دراسة ( Bag et al. 2020) أن دمج تحليلات البيانات الضخمة في ممارسات إدارة سلسلة التوريد في شركات التعدين في جنوب إفريقيا أدى إلى تحسين الأداء المالي، بما في ذلك خفض التكاليف ونمو الإيرادات. وفي إطار محدودية الدراسات التي تناولت هذا الموضوع سواءً في البيئة الغربية أو البيئة العربية، فإن ذلك يمثل فجوة بحثية تحتاج إلى المزيد من التحري والاستقصاء وبالتالي محاولة الاستفادة من الرؤى المستمدة من تحليلات البيانات الضخمة في اتخاذ قرارات أكثر استنارة، وتحسين عمليات سلسلة التوريد الخاصة بها، وصولاً إلى تحسين أداء الشركات المالي في نهاية المطاف. وعليه، يمكن بلورة مشكلة هذه الدراسة في التساؤل التالي: «ما أثر ممارسات إدارة سلسلة التوريد على الأداء المالي في ضوء الدور الوسيط لتحليلات البيانات الضخمة في الشركات الصناعية السعودية؟»، والذي يتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية:

١-ما أثر ممارسات إدارة سلسلة التوريد منفردةً على الأداء المالي في الشركات الصناعية السعودية؟

٢-ما أثر ممارسات إدارة سلسلة التوريد مجتمعةً على الأداء المالي في الشركات الصناعية السعودية؟

٣-ما الأثر المحتمل لتحليلات البيانات الضخمة على العلاقة بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد والأداء المالي في الشركات الصناعية السعودية؟

## أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة بشكلٍ عام إلى التحقق من الدور الوسيط لتحليلات البيانات الضخمة في العلاقة

بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد والأداء المالي في الشركات الصناعية السعودية، ويندرج تحت هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

١-التحقق من أثر ممارسات إدارة سلسلة التوريد منفردةً على الأداء المالي في الشركات الصناعية السعودية.

٢-التحقق من أثر ممارسات إدارة سلسلة التوريد مجتمعةً على الأداء المالي في الشركات الصناعية السعودية.

٣-تحديد الأثر المحتمل لتحليلات البيانات الضخمة على العلاقة بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد والأداء المالي في الشركات الصناعية السعودية.

## فروض الدراسة

١-هناك أثر دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لممارسات إدارة سلسلة التوريد منفردةً على الأداء المالي للشركات الصناعية السعودية.

٢-هناك أثر دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لممارسات إدارة سلسلة التوريد مجتمعةً على الأداء المالي للشركات الصناعية السعودية.

٣- هناك أثر دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتحليلات البيانات الضخمة على العلاقة بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد والأداء المالي في الشركات الصناعية السعودية.

## الإطار النظري والدراسات السابقة

### ممارسات إدارة سلسلة التوريد

تُعد إدارة سلسلة التوريد من الجوانب المهمة للعمليات التجارية الحديثة؛ كونها تشمل عمليات التنسيق والتكامل بين الأنشطة المختلفة، بما في ذلك المشتريات والإنتاج والنقل والتوزيع، وذلك لضمان التدفق السلس للسلع والخدمات من الموردين إلى العملاء. ولقد تم تعريف إدارة سلسلة التوريد بطرق مختلفة يمكن بلورته بشكلٍ يتضمن أنشطة التخطيط والتنسيق والتحكم في تدفق المواد والأجزاء والسلع تامة الصنع من الموردين إلى العملاء، مما يجعل هذه الإدارة تنطوي على شبكة من المرافق وخيارات التوزيع التي تقوم بشراء

المواد وتحويلها إلى منتجات وسيطة ونهائية وتوزيعها على العملاء. وعليه، تعتبر سلسلة التوريد سلسلة شبكات وظيفية شاملة تتضمن موردي المواد والمصنعين والموزعين وتجار التجزئة والمستخدمين النهائيين (Prajogo et al., 2016).

وتتضمن سلاسل التوريد عادةً بعدين أساسيين وهما: العرض والطلب؛ بحيث يبدأ العرض في بداية السلسلة وينتهي بالأنشطة التشغيلية الداخلية للمنظمة، بينما يبدأ الطلب عند نقل منتجات المنظمة إلى العميل (Stevenson, 2014). ولذلك، تحتاج سلسلة التوريد إلى إدارة طلب العملاء من خلال التأكد من توفر المنتجات في السوق حيثما يكون ذلك مطلوباً (Iqbal, 2020). وعليه، يمكن النظر إلى إدارة سلسلة التوريد على أنها التنسيق الاستراتيجي لوظائف المنظمة من داخلها وعبر سلسلة التوريد الخاصة بها لدمج إدارة العرض والطلب (Stevenson, 2014)؛ مما يجعلها واجهة بين المنظمة والموردين والوسطاء والموزعين والعملاء (Khaddam et al., 2020). كما أن سلاسل التوريد تتضمن مجموعة من الأساليب التي تربط بين مختلف الموردين والمصنعين والمستودعات بفعالية وكفاءة، لإنتاج وتوزيع المنتجات بالكمية والوقت المناسبين بهدف التحكم في التكاليف وخفضها وتحقيق مستوى أفضل من الخدمة (Azevedo & Reis, 2019)، بشكلٍ يؤدي إلى تحقيق الميزة التنافسية والمنافع التي يرجوها العميل النهائي، وبالتالي تحسين مستويات الأداء التنظيمي (Heizer & Render, 2011).

ويرى Chileshe و Phiri (2022) أن ممارسات إدارة سلسلة التوريد عبارة عن «مجموعة الأنشطة التي تقوم بها منظمة ما لتعزيز الإدارة الفعالة لسلسلة التوريد الخاصة بها» (ص 592). كما تتضمن ممارسات إدارة سلسلة التوريد أبعاداً مختلفة تحتاج الشركات إلى مراعاتها من أجل إدارة سلاسل التوريد الخاصة بها بشكلٍ فعال، كإطار لفهم وتحسين أداء سلسلة التوريد، وهذه الأبعاد هي (Sandhu et al., 2013):

**١- الشراكة الإستراتيجية مع الموردين Strategic Supplier Partnership:** يؤكد هذا البعد على أهمية تطوير علاقات قوية مع الموردين، بحيث يتضمن التعاون الوثيق مع الموردين العمل على مواءمة الأهداف ومشاركة المعلومات والتعاون المشترك من أجل تحسين أداء سلسلة التوريد. وفي الواقع التطبيقي، يعتمد نجاح وفشل شبكة سلسلة التوريد على العلاقة والتنسيق بين العميل والمورد؛ مما يجعل تطوير علاقات قوية مع الموردين بعداً جوهرياً وهاماً؛ وذلك لأن معظم سلاسل التوريد الأولية تعتمد على الاستعانة بمصادر خارجية وشراء المواد الخام (Koh et al., 2007).

ومن وجهة نظر Baliga et al. (2020) فإن الشراكة الإستراتيجية مع الموردين هي إحدى ممارسات إدارة سلسلة التوريد التي تركز على تطوير علاقات تعاونية طويلة الأمد مع الموردين الرئيسيين، فبدلاً من النظر إلى الموردين على أنهم مجرد كيانات معاملات، تؤكد الشراكة الاستراتيجية مع الموردين على التعاون والثقة والمنفعة المتبادلة وعلى الدور الحاسم الذي يمكن أن يلعبوه في تحسين أداء سلسلة التوريد وتحقيق الأهداف الإستراتيجية من خلال أنشطة التخطيط المشتركة لمواءمة الأهداف والغايات. كما يُعد اختيار الموردين المناسبين أمراً بالغ الأهمية لإقامة شراكات ناجحة، حيث تحتاج المنظمات إلى تقييم الموردين المحتملين بناءً على عوامل مثل الجودة والموثوقية والقدرة والاستقرار المالي والمواءمة مع الأهداف الإستراتيجية، كما يضمن التقييم المستمر للموردين استمرار الشركاء المختارين في تلبية توقعات الأداء (Burgess et al., 2023).

وفي بعض الحالات، تمتد شراكات الموردين الإستراتيجية إلى ما هو أبعد من العلاقة التقليدية بين المشتري والمورد لتشمل التعاون في تطوير المنتج، حيث يتم استدعاء الموردين في وقتٍ مبكر من مرحلة التصميم لتقديم المدخلات والخبرة والابتكار لغايات تحسين جودة المنتج، وتسريع وقت التسويق، وكذلك التوفير في التكاليف (Sandhu et al., 2013). كما يمكن أن تساعد شراكات الموردين الإستراتيجية أيضاً في التخفيف من مخاطر سلسلة التوريد من خلال الحصول على رؤية أفضل لعمليات موردي الشركة، وتحديد المخاطر المحتملة، والعمل معاً لتطوير خطط الطوارئ؛ مما يسهم في تقليل الاضطرابات والحفاظ على استمرارية سلسلة التوريد (Burgess et al., 2023).

ويرى Chileshe و Phiri (2022) أن شراكات الموردين الإستراتيجية تعمل على تعزيز ثقافة التحسين المستمر، بحيث يتعاون الطرفان لتحديد الفرص المتاحة بهدف تحسين العمليات وخفض التكاليف وتحسين الجودة والابتكار من خلال حل المشكلات بشكل مشترك، ومشاركة أفضل الممارسات، وتنفيذ مشاريع التحسين التي تعود بالنفع على جميع الأطراف المعنية. كما قد تتضمن شراكات الموردين الإستراتيجية إنشاء مؤشرات الأداء الرئيسية لمراقبة أداء الموردين، بما في ذلك مقاييس التسليم في الوقت المحدد والجودة والاستجابة والتكلفة، كما يمكن من خلال هذه الشراكات تنفيذ برامج الحوافز، كالعقود القائمة على الأداء أو وفورات التكاليف المشتركة، لتشجيع الموردين على تحقيق أهداف الأداء أو تجاوزها (Azevedo & Reis, 2019).

كما تتضمن شراكات الموردين الإستراتيجية الاستثمار في تطوير وقدرات الموردين الرئيسيين من خلال توفير التدريب وتبادل الخبرات ودعم الموردين في تحسين عملياتهم وأنظمة الجودة والقدرات التشغيلية الشاملة لإنشاء سلسلة توريد أكثر قوة وتنافسية (Burgess et al., 2023).

**٢- إدارة العلاقة مع العملاء Customer Relationship Management**: يركز هذا البعد على بناء علاقات قوية مع العملاء، بحيث يتضمن فهماً لحاجاتهم ورغباتهم، وتقديم خدمة مميزة لهم، ومواءمة أنشطة سلسلة التوريد لتلبية توقعاتهم. كما يشير هذا البعد إلى العمليات والأنشطة التي تستخدمها المنظمة للتأكيد على العلاقات الوثيقة وطويلة الأمد وإدارتها مع العملاء، وكذلك مشاركة المعلومات مع العملاء حول المنتجات، والارتباط بهم لإدارة وتلبية طلباتهم من حيث قبول هذه الطلبات ومشاركة حالتها معهم أثناء جدولتها وتسليم المنتج لهم. كما يمثل هذا البعد أيضاً وسيلة للحصول على المعلومات حول المنتجات واحتياجات السوق والمخزون والعمليات التشغيلية من العملاء (Mentzer et al., 2006)، بالإضافة إلى التعامل مع الشكاوى وتطوير العلاقة طويلة الأمد مع العملاء ومتابعة وتحقيق درجات رضى عالية لديهم (Koh et al., 2007).

في حين أن إدارة العلاقات مع العملاء غالباً ما ترتبط بوظائف التسويق والمبيعات، إلا أنه يمكن تطبيق مبادئها عبر سلسلة التوريد بأكملها لتحسين التركيز على العملاء وتعزيز خلق القيمة من خلال إعداد وتنفيذ استراتيجيات وتقنيات وعمليات تهدف إلى تعزيز رضا العملاء والولاء والربحية (Gencer, 2020). وفي العادة، يبدأ نظام إدارة العلاقات مع العملاء باكتساب فهم عميق لاحتياجات العملاء وتفضيلاتهم وسلوكياتهم من خلال جمع بيانات العملاء وتحليلها من نقاط الاتصال المختلفة، مثل معاملات المبيعات واستفسارات العملاء والتفاعلات مع موقع الويب أو وسائل التواصل الاجتماعي. فمن خلال فهم العملاء بشكلٍ أفضل، يمكن للشركات مواءمة عمليات وعروض سلسلة التوريد الخاصة بها لتلبية متطلباتهم المحددة (Alshurideh et al., 2019). ومن جهةٍ أخرى، يلعب نظام إدارة العلاقات مع العملاء دوراً حاسماً في إدارة الطلب من خلال التقاط إشارات طلب العملاء وتحليلها بشكلٍ فعال، حيث يتضمن ذلك مراقبة توقعات المبيعات وطلبات العملاء واتجاهات السوق لتوقع تقلبات الطلب، فمن خلال دمج بيانات إدارة العلاقات مع العملاء مع أنظمة تخطيط سلسلة التوريد، يمكن للشركات تحسين خطط الإنتاج ومستويات المخزون واستراتيجيات التوزيع لتلبية طلب العملاء بكفاءة (Gencer, 2020).

كما يمكن دمج أنظمة إدارة العلاقات مع العملاء مع أنظمة إدارة الطلبات لتبسيط عملية تنفيذها حيث يتيح ذلك إمكانية الرؤية في الوقت الفعلي لحالة الطلب وتوافر المخزون وتتبع التسليم، مما يمكّن الشركات من تعزيز الشفافية وتقليل أخطاء الطلبات وتحسين رضا العملاء بشكلٍ عام. كما أنه ومن خلال دمج بيانات العملاء مع أنظمة الدعم، يمكن للشركات تتبع استفسارات العملاء وتقديم الحلول في

الوقت المناسب وإدارة شكاوى العملاء، بالإضافة إلى تسهيل خدمة العملاء الاستباقية من خلال تحديد المشكلات المحتملة ومعالجتها قبل تفاقمها. كما يسهل نظام إدارة العلاقات مع العملاء التعاون والتواصل بين شركاء سلسلة التوريد لتحسين خدمة العملاء. فمن خلال مشاركة المعلومات المتعلقة بالعملاء مع الموردين والمصنعين والموزعين ومقدمي الخدمات اللوجستية، يمكن للشركات ضمان استجابة منسقة لاحتياجات العملاء، حيث يساعد هذا التعاون في تقليل المهل الزمنية وتحسين جودة المنتج وتقديم تجربة سلسة للعملاء (Wang, 2024).

**٣- مستوى تبادل المعلومات Information Sharing**: يُعد تبادل المعلومات أمراً بالغ الأهمية لإدارة سلسلة التوريد الفعالة، حيث يؤكد هذا البعد على أهمية مشاركة المعلومات ذات الصلة وفي الوقت المناسب عبر شبكة سلسلة التوريد مع الأطراف ذات الصلة، كما يتضمن تنفيذ مجموعة من الأنظمة والعمليات لتسهيل تدفق المعلومات بين شركاء سلسلة التوريد. ففي الشركات الصناعية، يؤدي تبادل المعلومات إلى تقليل التكلفة والمخزون، وتحسين الخدمة الداخلية والاستخدام الفاعل للموارد الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق الكفاءة المطلوبة (Sandhu et al., 2013). كما وتسهم مشاركة المعلومات كإحدى الممارسات الهامة لإدارة سلسلة التوريد في تحسين عملية صنع القرار والكفاءة التشغيلية ورضا العملاء، وتساعد هذه المشاركة الفعالة للمعلومات في مواجهة تحديات سلسلة التوريد، وتقليل حالات عدم اليقين، وتعزيز الأداء العام لسلسلة التوريد (Baba et al., 2021).

كما تتيح مشاركة معلومات الطلب والعرض عبر سلسلة التوريد لجميع الشركاء الحصول على رؤية واضحة لطلب العملاء ومستويات المخزون وجداول الإنتاج والأنشطة اللوجستية، مما يساعد في التنبؤ بشكل أفضل بالطلب وتخطيط المخزون وجدولة الإنتاج، مما يؤدي إلى تقليل المخزونات وتحسين تلبية الطلبات وتحسين خدمة العملاء (Sundram et al., 2018). ومن جهةٍ أخرى، تلعب مشاركة المعلومات دوراًحاسماً في تخطيط المبيعات والعمليات، حيث تتعاون الفرق متعددة الوظائف لمواءمة خطط العرض والطلب من خلال مشاركة توقعات المبيعات ومعلومات السوق وقدرات الإنتاج، مما يمكّن شركاء سلسلة التوريد من تخطيط الموارد وتحسينها بشكل جماعي وتحديد الفجوات أو الاختناقات المحتملة واتخاذ قرارات رشيدة لتحقيق التوازن بين العرض والطلب (Sandhu et al., 2013). كما تتيح مشاركة توقعات الطلب واتجاهات السوق والبيانات الأخرى ذات الصلة إمكانية التنبؤ والتخطيط التعاوني بين شركاء سلسلة التوريد. فمن خلال إشراك الموردين والمصنعين والموزعين وتجار التجزئة في عملية التنبؤ، يمكن للشركات تحقيق دقة

أفضل وتقليل تشوه الطلب ومزامنة مستويات الإنتاج والمخزون وفقاً لذلك (Colicchia et al., 2019). ومن جهةٍ أخرى، تساعد مشاركة المعلومات في تحسين مستويات المخزون وتحسين إدارة المستودعات من خلال مشاركة بيانات المخزون، بما في ذلك مستويات المخزون والمهل الزمنية وخطط التجديد، مما يمكّن شركاء سلسلة التوريد من تنسيق أنشطتهم لتقليل المخزون وتقليل الزيادة فيه وتحسين معدلات تنفيذ الطلبات مما يؤدي إلى تحسين الكفاءة وخفض التكاليف (Baba et al., 2021).

وعادةً يتم تسهيل مشاركة المعلومات من خلال الحلول التقنية التي تتيح التكامل السلس وتبادل البيانات بين شركاء سلسلة التوريد. حيث يتضمن ذلك استخدام أنظمة تخطيط موارد المؤسسات، وتبادل البيانات الإلكترونية، وواجهات برمجة التطبيقات، والمنصات التعاونية، لمشاركة البيانات في الوقت الفعلي، وأتمتة العمليات، وتعزيز دقة وموثوقية المعلومات المشتركة (Sundram et al., 2018).

**٤- جودة تبادل المعلومات Information Quality:** يؤكد هذا البعد على دقة واكتمال وأهمية المعلومات المشتركة بين شركاء سلسلة التوريد متضمناً تنفيذ تدابير لضمان سلامة البيانات وموثوقيتها، حيث تُعد المعلومات عالية الجودة ضرورية لاتخاذ القرارات الفعالة والتخطيط وتنفيذ أنشطة سلسلة التوريد؛ فمن خلال إعطاء الأولوية لجودة المعلومات، يمكن للشركات تخفيف المخاطر وتحسين الكفاءة التشغيلية وتعزيز الأداء العام لسلسلة التوريد (Mentzer et al., 2006). ومن الجوانب الرئيسية لجودة المعلومات كممارسة لإدارة سلسلة التوريد كلاً مما يلي (العلي والكنعاني، 2022؛ Kanan, 2023; Hani, 2020):

**أ- الدقة:** وتشير إلى صحة ودقة المعلومات المشتركة داخل سلسلة التوريد بشكلٍ يتضمن التأكد من أن البيانات خالية من الأخطاء والتناقضات والتفسيرات الخاطئة، حيث تتيح المعلومات الدقيقة إمكانية التنبؤ عالي الموثوقية وتخطيط الطلب وإدارة المخزون.

**ب- الاكتمال:** ويشير إلى مدى تضمين جميع البيانات والمعلومات المطلوبة في مجموعة البيانات المشتركة مثل: طلبات العملاء ومستويات المخزون والمهل الزمنية ومواصفات المنتج، حيث يمكن أن تؤدي المعلومات غير الكاملة إلى ثغرات في عملية صنع القرار والتخطيط.

**ج-التوقيت المناسب:** يؤكد التوقيت المناسب على أهمية تبادل المعلومات في الوقت المناسب، حيث يحتاج شركاء سلسلة التوريد إلى الوصول إلى أحدث المعلومات لاتخاذ قرارات رشيدة والاستجابة السريعة للتغيرات في الطلب أو العرض أو ظروف السوق. كما يتيح تبادل المعلومات في الوقت المناسب اتخاذ تدابير

استباقية، كتعديل جداول الإنتاج، أو إعادة تخصيص الموارد، أو إعادة توجيه الشحنات لمعالجة القضايا أو الفرص الناشئة.

**د- الاتساق:** ويشير إلى تماسك وتوحيد المعلومات عبر مختلف الأنظمة والعمليات وأصحاب المصلحة داخل سلسلة التوريد، حيث يمكن أن تؤدي المعلومات غير المتسقة إلى الارتباك وعدم الكفاءة والأخطاء.

**هـ- الموثوقية:** تعتمد المعلومات الموثوقة على مصادر بيانات دقيقة، وطرق قوية لجمع البيانات، وعمليات التحقق السليمة، وفي هذا الإطار يجب على الشركات تنفيذ ممارسات إدارة البيانات، بما في ذلك فحوصات جودة البيانات، وقواعد التحقق من الصحة، وتدقيق البيانات، لضمان موثوقية المعلومات المشتركة، وهذا بدوره يبني الثقة بين شركاء سلسلة التوريد ويسهل اتخاذ القرارات الواثقة.

**و- الأمن والسرية:** تمتد جودة المعلومات أيضاً إلى أمان وسرية البيانات المشتركة، حيث تحتاج الشركات إلى تنفيذ إجراءات أمن البيانات المناسبة لحماية المعلومات الحساسة من الوصول غير المصرح به أو التلاعب أو الانتهاكات. ويتضمن ذلك تشفير البيانات، وضوابط الوصول، والنسخ الاحتياطي المنتظم، والامتثال للوائح حماية البيانات، مما يؤدي إلى تعزيز الثقة والتعاون بين شركاء سلسلة التوريد.

**ز- تكامل البيانات وقابلية التشغيل البيني:** تعتمد جودة المعلومات على التكامل السلس وقابلية التشغيل البيني للبيانات عبر الأنظمة والمنصات المختلفة التي يستخدمها شركاء سلسلة التوريد. وعليه، يجب على الشركات إنشاء آليات لتكامل البيانات، مثل: واجهات التطبيقات ومعايير تبادل البيانات، لتمكين تدفق المعلومات بشكل سلس ودقيق. كما تضمن قابلية التشغيل البيني إمكانية مشاركة البيانات وفهمها من قبل جميع الأطراف ذات الصلة دون فقدان المعنى أو التكامل.

**ح-المراقبة والتحسين المستمر:** بما أن جودة المعلومات هي جهد مستمر يتطلب مراقبة وتحسين مستمرين، فإنه يجب على الشركات إنشاء مقاييس ومؤشرات أداء رئيسية لتقييم جودة المعلومات وتتبع الأداء بمرور الوقت. حيث تساعد عمليات التدقيق المنتظمة وحلقات التغذية الراجعة ومراجعات العمليات في تحديد مجالات التحسين ودفع المبادرات لتحسين جودة المعلومات داخل سلسلة التوريد.

وعليه، توفر الأبعاد الأربعة -سالفة الذكر- نظرة شاملة لممارسات إدارة سلسلة التوريد، وتسلط الضوء على المجالات الرئيسية التي تحتاج الشركات إلى التركيز عليها لتحقيق التميز في سلسلة التوريد. ومن خلال النظر في هذه الأبعاد وتنفيذ الاستراتيجيات المناسبة، يمكن للشركات تعزيز أداء سلسلة التوريد الخاصة بها والحصول على ميزة تنافسية (Baqleh & Alateeq, 2023).

## الأداء المالي

يشير الأداء المالي عادةً إلى تقييم الوضع المالي للشركة وقدرتها على تحقيق الأرباح وخلق قيمة لأصحاب المصلحة، من خلال تحليل المقاييس والنسب والمؤشرات المالية المختلفة لتقييم ربحية الشركة وكفاءتها والسيولة والملاءة المالية والاستقرار المالي العام. كما يشير الأداء المالي الإيجابي إلى أن الشركة تدير مواردها بشكل فعال، وتدر الأرباح، وتحقق أهدافها المالية؛ فهو بالتالي يوضح قدرة الشركة على توليد الإيرادات، والتحكم في التكاليف، وتعظيم القيمة للمساهمين. ومن ناحية أخرى، قد يشير الأداء المالي الضعيف إلى مشاكل مثل انخفاض الإيرادات، أو زيادة النفقات، أو الإدارة المالية غير الفعالة (الرشيدي، 2021).

كما يتضمن تحليل الأداء المالي فحص البيانات المالية الرئيسية، مثل بيان الدخل والميزانية العمومية وبيان التدفق النقدي، بالإضافة إلى استخدام النسب والمقاييس المالية المختلفة كنمو الإيرادات، وصافي الدخل، وإجمالي هامش الربح، وهامش الربح التشغيلي، والعائد على الأصول (ROA)، والعائد على حقوق الملكية (ROE)، وربحية السهم (EPS)، والتدفق النقدي، ونسبة الدين إلى حقوق الملكية، والقيمة السوقية. فمن خلال تقييم الأداء المالي، يمكن للمستثمرين والمحللين وأصحاب المصلحة الحصول على نظرة ثاقبة حول القوة المالية للشركة واتخاذ قرارات مستنيرة فيما يتعلق بفرص الاستثمار أو الإقراض أو الشراكة؛ فهو يساعد على تحديد مجالات القوة والضعف للشركة، ويسلط الضوء على المخاطر المحتملة، ويوفر الأساس للتخطيط الاستراتيجي واتخاذ القرار لتحسين الأداء ودفع النمو المستدام (Feng et al., 2018).

## تحليلات البيانات الضخمة

تشير تحليلات البيانات الضخمة إلى عملية فحص واستخلاص الأفكار من مجموعات البيانات الكبيرة والمعقدة، والتي يشار إليها غالباً باسم «البيانات الضخمة» (Saleem et al., 2020) بشكلٍ يتضمن استخدام تقنيات التحليل المتقدمة التي تعمل على تحليل كميات هائلة من البيانات المنظمة وغير المنظمة بهدف الكشف عن الأنماط والاتجاهات والعلاقات المتبادلة وغيرها من المعلومات القيمة. حيث يكمن الهدف الرئيسي لتحليلات البيانات الضخمة في الحصول على رؤى قابلة للتنفيذ يمكنها دفع عملية صنع القرار المستنيرة وتحسين العمليات وتحسين الكفاءة وتحديد الفرص الجديدة. فمن خلال تحليل مجموعات البيانات الكبيرة، يمكن للشركات الكشف عن الأنماط والاتجاهات المخفية التي قد لا تكون واضحة من خلال أساليب تحليل البيانات التقليدية (Riahi & Riahi, 2018).

وتتضمن تحليلات البيانات الضخمة عادةً الخطوات التالية (Riahi & Riahi, 2018; Saleem et al., 2020; Darvazeh et al., 2020; Jain et al., 2022):

١. **جمع البيانات:** يتضمن جمع البيانات تحديد وجمع البيانات ذات الصلة من مصادر مختلفة، حيث يمكن أن تتضمن هذه المصادر بيانات منظمة من قواعد البيانات وأنظمة المعاملات وأنظمة إدارة علاقات العملاء وغيرها. كما يمكن الحصول على البيانات غير المنظمة من منصات الوسائط الاجتماعية والمستندات النصية ورسائل البريد الإلكتروني وبيانات أجهزة الاستشعار ومصادر أخرى. كما قد تحصل الشركات أيضاً على بيانات خارجية من موفري خدمات خارجيين أو مجموعات بيانات عامة، ولكن من الضروري ضمان جودة البيانات وسلامتها أثناء عملية التجميع.

٢. **تخزين البيانات:** تتطلب البيانات الضخمة بنية تحتية للتخزين تتصف بالفعالية والقابلية للتطوير، وخصوصاً أن قواعد البيانات العلائقية التقليدية لا تصلح للتعامل مع كميات كبيرة من البيانات، لذلك يتم استخدام حلول تخزين بديلة كأنظمة الملفات الموزعة مثل (Hadoop Distributed File System (HDFS، ومنصات التخزين السحابية مثل Amazon S3 أو Azure Blob Storage، وقواعد بيانات NoSQL مثل Apache Cassandra أو MongoDB، حيث تسمح هذه التقنيات بالتخزين الموزع والمعالجة المتوازية للبيانات.

٣. **معالجة البيانات:** بمجرد تخزين البيانات، يجب معالجتها لجعلها مناسبة للتحليل، وقد يتضمن ذلك تصفية البيانات عن طريق إزالة التناقضات أو الأخطاء أو التكرارات، وكذلك تطبيق تقنيات تحويل البيانات إلى تنسيق موحد. قد يشمل ذلك أيضاً تسوية البيانات أو تشفيرها أو استخراج الميزات الخاصة بها. كما يمكن أيضاً تجميع البيانات أو تصفيتها أو أخذ عينات منها لتقليل حجمها أو التركيز على مجموعات فرعية محددة.

٤. **تقنيات التحليل:** تشمل تحليلات البيانات الضخمة تقنيات تحليل مختلفة لاستخلاص الأفكار، حيث تشمل هذه التقنيات ما يلي:

– التحليلات الوصفية: تتضمن تلخيص البيانات وفهمها من خلال المقاييس الإحصائية وتوصيف وتحليل البيانات الاستكشافية بهدف الإجابة عن أسئلة مثل «ماذا حدث؟» و«ما هي الاتجاهات أو الأنماط الرئيسية؟».

– التحليلات التشخيصية: تركز التحليلات التشخيصية على فهم علاقات السبب والنتيجة داخل

البيانات، وهذا يتضمن التحقيق في سبب وقوع أحداث معينة من خلال تحليل البيانات التاريخية، وإجراء تحليل السبب الجذري، وتحديد الارتباطات أو الحالات الشاذة.

– التحليلات التنبؤية: تستخدم التحليلات التنبؤية البيانات التاريخية والنماذج الإحصائية للتنبؤ بالأحداث أو النتائج المستقبلية، حيث تُستخدم خوارزميات التعلم الآلي وتحليل الانحدار والتنبؤ بالسلاسل الزمنية وتقنيات التصنيف بشكل شائع في هذه التحليلات.

– التحليلات الإرشادية: تتجاوز هذه التحليلات التوقعات لتقديم توصيات بشأن أفضل مسار للعمل، فهي تجمع بين البيانات التاريخية وخوارزميات التحسين ونماذج المحاكاة وقواعد العمل لاقتراح القرارات أو الإجراءات المثالية.

**٥. تنفيذ التحليل:** بمجرد اختيار تقنيات التحليل، يجب تنفيذها باستخدام الأدوات والتقنيات المناسبة، حيث يتضمن ذلك استخدام لغات البرمجة مثل Python أو R أو Scala لكتابة التعليمات البرمجية لمعالجة البيانات والتحليل الإحصائي والتعلم الآلي. كما تساعد أطر معالجة البيانات الضخمة مثل Apache Spark أو Apache Hadoop على توزيع العمليات الحسابية عبر مجموعة من الأجهزة، مما يتيح المعالجة المتوازية لمجموعات البيانات الكبيرة، كما قد تُستخدم أدوات مثل TensorFlow أو scikit-learn أو PyTorch بشكل شائع في مهام التعلم الآلي.

**٦. التفسير والتصور:** يجب تفسير الأفكار المكتسبة من التحليل وتوصيلها بشكل فعال، حيث تلعب تقنيات تصور البيانات دوراً حيوياً في تقديم النتائج المعقدة بتنسيق مرئي يسهل فهمه، حيث تساعد أدوات مثل Tableau أو Power BI أو matplotlib في Python في إنشاء تمثيلات مرئية للبيانات والرؤى.

**٧. اتخاذ القرار والتنفيذ:** إن الهدف النهائي لتحليلات البيانات الضخمة هو تحفيز اتخاذ قرارات رشيدة واتخاذ خطوات قابلة للتنفيذ بناءً على الأفكار المكتسبة، بحيث يمكن للشركات استخدام هذه الرؤى لتحسين العمليات، أو تحسين الكفاءة، أو تحديد فرص عمل جديدة، أو تعزيز تجارب العملاء، أو تخفيف المخاطر، كما يمكن أن تتراوح الإجراءات من القرارات الإستراتيجية على المستوى التنفيذي إلى التحسينات التشغيلية على خط المواجهة.

وتجدر الإشارة إلى أن تحليلات البيانات الضخمة هي عملية تكرارية حيث تكون حلقات التغذية الراجعة أمراً بالغ الأهمية، فعند توفر بيانات جديدة أو ظهور أسئلة جديدة، تتكرر عملية جمع البيانات

ومعالجتها وتحليلها وتفسيرها بهدف تحسين الأفكار المكتسبة، ويسمح هذا النهج التكراري للشركات باستخراج القيمة بشكل مستمر من بياناتها والتكيف مع احتياجات العمل المتطورة. ومن جهةٍ أخرى، فإن لتحليلات البيانات الضخمة تطبيقات في العديد من الصناعات، بما في ذلك التمويل والرعاية الصحية والتصنيع وتجارة التجزئة والاتصالات والنقل، حيث أنها تمكّن الشركات من الاستفادة من قوة البيانات لاكتساب ميزة تنافسية، وتعزيز تجارب العملاء، وتحسين الكفاءة التشغيلية، ودفع الابتكار. ومع ذلك، من المهم ملاحظة أن تحليلات البيانات الضخمة تواجه أيضاً تحديات، كخصوصية البيانات والمخاوف الأمنية، ومشكلات جودة البيانات، والحاجة إلى محللي بيانات ماهرين. وعليه، يجب على الشركات مواجهة هذه التحديات للاستفادة بشكلٍ فعال من إمكانات تحليلات البيانات الضخمة واستخلاص رؤى مفيدة من أصول البيانات الخاصة بها (Darvazeh et al., 2020).

## الدراسات السابقة

قام كلاً من Yu، Shi (2013) بمراجعة (49) مقالة ودراسة بحثية تناولت العلاقة بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد والأداء المالي للشركات وذلك خلال الفترة 1990– 2011 من قواعد بيانات أكاديمية مختلفة ومصادر متعددة عبر الإنترنت. ومن خلال إجراء تحليل المحتوى، أظهرت هذه المراجعة أن كلاً من الأداء المالي المحاسبي والسوقي يرتبطان ارتباطًا وثيقًا بفعالية إدارة سلسلة التوريد، باعتبارها محركاً هاماً للأداء، كما تلعب استراتيجية التوريد وتكنولوجيا المعلومات وتكامل سلسلة التوريد والعلاقات الخارجية أدواراً حاسمة لتحسين الأداء المالي على مستوى الشركات. وعلى وجه الخصوص، أظهرت هذه المراجعة بأنّ الاستعانة بمصادر خارجية، ومواءمة سلسلة التوريد والتكامل مع البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات، وإدارة علاقات سلسلة التوريد يعد أمراً ضرورياً لتحقيق المزايا المالية الكاملة لإدارة سلسلة التوريد الفعالة.

كما هدفت دراسة Youssef،Nakib (2015) إلى فحص تأثير ممارسات إدارة سلسلة التوريد على الأداء المالي (العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية) في شركات التصنيع المختلفة. ولقد قام الباحثان بجمع بيانات الدراسة من 98 مديراً يمثلون 14 شركة صناعية مسجلة في سوق الأوراق المالية المصرية خلال الفترة 2005 -2010 . أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة إيجابية قوية بين ممارسات سلسلة التوريد والأداء المالي لهذه الشركات. وأظهرت دراسة الكنفاني (2017) وجود أثر لتطبيق ممارسات إدارة سلسلة التوريد (الشراكات الاستراتيجية مع الموردين، وإدارة علاقات العملاء، ومستوى مشاركة المعلومات، وجودة المعلومات المتبادلة) على مؤشرات الأداء المالي (معدل العائد على الأصول، ومعدل العائد على الاستثمار،

ومعدل العائد على المبيعات، ومعدل العائد على حقوق الملكية، ومعدل دوران الأصول، ونسبة المصاريف العمومية والإدارية للمبيعات، ومجمل الربح، وإنتاجية العاملين)، لمنشآت الأعمال الصناعية في ظل بيئة الأعمال المصرية، وأجريت هذه الدراسة بالتطبيق على ٦ منشآت باستخدام الاستبانة وأسلوب المقابلات الشخصية شبه المهيكلة مع بعض مديري الإدارات. كما أظهرت دراسة Faraji (2022)، ودراسة Mann وKuar (2020) قوة العلاقة الإيجابية بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد والأداء المالي للشركات الصناعية في إيران والهند. حيث تناولت الدراسة الأولى 123 شركة صناعية، في حين تناولت الدراسة الثانية 100 شركة صناعية مسجلة في السوق المالي واستخدمت كلا الدراستين الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وفي البيئة السعودية، أجرى الشعيبي (2021) دراسة بهدف الكشف عن أثر ممارسات أنشطة إدارة سلسلة التوريد على الأداء المالي في قطاع المنتجات الكيميائية باستهداف 401 شركة في هذا القطاع. وقد توصلت دراسته إلى وجود أثر دال إحصائياً لهذه الممارسات على الأداء المالي للشركات المبحوثة ممثلاً بكل من العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية.

وحديثاً، أجرى Ogomegbunam (2023) دراسة للتحقق من العلاقة بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد والأداء المالي لشركات التصنيع في نيجيريا، وباستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات وتوزيعها على 150 مديراً في أقسام الإنتاج واللوجستيات والعلاقة مع العملاء، توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط قوي بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد والأداء المالي للشركات. كما أجرت آل حكمي (2023) دراسة لفحص أثر ممارسات إدارة سلاسل التوريد على أداء الشركات العاملة في التصنيع الصيدلاني في السعودية، وقد تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة من (106) مديراً في المنطقة الجنوبية. وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية لممارسات إدارة سلاسل التوريد على الأداء المالي والتشغيلي والبيئي لهذه الشركات.

وأما فيما يتعلق بالعلاقة بين تحليلات البيانات الضخمة والأداء المالي للشركات، فقد قام Elia et al 2020) بمراجعة (49) ورقة بحثية لاكتشاف أثر تحليلات البيانات الضخمة في تحسين أداء الشركات خلال الفترة من 2009–2019. وقد أظهرت النتائج أن تنفيذ أنشطة تحليلات البيانات الضخمة يعتبر أمراً بالغ الأهمية في سياق تحسين الأداء المالي وغير المالي للشركات. كما أظهرت دراسة Nejjari وAamoum (2021) التي أجريت على 29 شركة من 8 قطاعات مسجلة في السوق المالي المغربي ومنها الشركات الصناعية وجود ارتباط إيجابي قوي بين تحليلات البيانات الضخمة والأداء المالي للشركات والمتمثل بكل من العائد

على الأصول والعائد على حقوق الملكية ونسبة السعر السوقي للسهم إلى قيمته الدفترية. وأما دراسة Zhu وYang (2021)، فقد أظهرت أن دمج تكنولوجيا البيانات الضخمة في العمليات المتعلقة بإدارة سلسلة التوريد تؤثر وبشكلٍ فعال في تحسين مجالات الأداء المالي للشركات، حيث تم جمع البيانات من 317 مديراً يعملون في 37 بنك في ستِ دولٍ آسيوية.

وأما فيما يتعلق بالدور الوسيط الذي تؤديه تحليلات البيانات الضخمة في العلاقة بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد وأداء الشركات، فقد وجد الباحث فقط دراسة واحدة تناولت هذا الدور، حيث أجرت كل من Baqleh وAlateeq (2023) هذه الدراسة على الشركات الصناعية الأردنية، وقد تم توزيع 156 استبانة- تم إعدادها لجمع البيانات- على مديري سلاسل التوريد والإنتاج وتكنولوجيا المعلومات وضبط الجودة في الشركات الصناعية، وقد توصلت دراستهما إلى وجود تأثير إيجابي قوي لممارسات إدارة سلسلة التوريد على الميزات التنافسية للشركات، وأن تحليلات البيانات الضخمة لا تعزز هذا التأثير بشكلٍ فعال ودال إحصائياً. وعليه، تأتي الدراسة الحالية لسد النقص الواضح في الدراسات السابقة للتحقق من الدور الوسيط لتحليلات البيانات الضخمة في العلاقة بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد والأداء المالي للشركات.

## منهجية الدراسة

### مجتمع وعينة الدراسة

يمثل مجتمع الدراسة كافة الشركات الصناعية المساهمة المدرجة في السوق المالي السعودي الرئيس والبالغ عددها (105) شركة خلال العام 2023. ولغايات هذه الدراسة، تم استهداف جميع هذه الشركات. وبالتواصل مع هذه الشركات، تبين أن (72) شركة من هذه الشركات تستخدم تحليلات البيانات الضخمة، وافق (62) شركة منها على مشاركة مديري ومسؤولي أقسام سلاسل التوريد والإنتاج وتكنولوجيا المعلومات وضبط الجودة وإدارة العلاقة مع العملاء فيها بالدراسة الحالية. كما تم الحصول على القوائم المالية لهذه الشركات خلال الفترة (2018-2022) لغرض قياس متوسط أدائها المالي من خلال مواقعها الإلكترونية المدرجة في تداول السعودية- سوق الأوراق المالية.

## نموذج الدراسة

في ضوء سؤال الدراسة الرئيس ونصه «ما أثر ممارسات إدارة سلسلة التوريد على الأداء المالي في ضوء الدور الوسيط لتحليلات البيانات الضخمة في الشركات الصناعية السعودية؟» تم بناء نموذج للدراسة وفحصه على النحو التالي:

**المرحلة الأولى**: تم توظيف متغيرات الدراسة الديمغرافية والوظيفية والمؤسسية كعوامل ضابطة، كمتغيرات مستقلة مقابل متوسط مؤشري الأداء المالي (العائد على الأصول والعائد على حقوق الملكية) للشركات الصناعية محل الدراسة، ومن ثم إدخال أبعاد ممارسات إدارة سلسلة التوريد الأربعة على النموذج وضمن المعادلتين التاليتين:

$$FIN_{((ROA+ROE)/2)}=\beta_0+\beta_1 Sex+ \beta_2 Edu_+ \beta_3 Exp_+\beta_4 Job_+\beta_5 Log_{age}+\beta_6 Log_{size}+\varepsilon \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots \text{(equ.1)}$$

$$FIN_{((ROA+ROE)/2)}= \beta_0+\beta_1 Sex+\beta_2 Edu_+ \beta_3 Exp_+\beta_4 Job_+\beta_5 Log_{age}+\beta_6 Log_{size}+\beta_7 SSP+\beta_8 CRM+ \beta_9 ISH+ \beta_{10} ISHQ+\varepsilon \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots \text{(equ.2)}$$

**المرحلة الثانية**: تم توظيف مستوى تطبيق ممارسات إدارة سلسلة التوريد كحزمة واحدة مقابل الأداء المالي، مع إضافة المتغيرات الضابطة الواردة في النموذج الأول والتأثير التفاعلي بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد وتحليلات البيانات الضخمة، وضمن المعادلات التالية:

$$FIN_{((ROA+ROE)/2)}= \beta_0+\beta_1 Sex+\beta_2 Edu_+ \beta_3 Exp_+\beta_4 Job_+\beta_5 Log_{age}+\beta_6 Log_{size}+\beta_7 SCMP+\varepsilon \ldots\ldots\ldots\ldots \text{(equ.3)}$$

$$FIN_{((ROA+ROE)/2)}= \beta_0+\beta_1 Sex+\beta_2 Edu_+ \beta_3 Exp_+\beta_4 Job_+\beta_5 Log_{age}+\beta_6 Log_{size}+\beta_7 SCMP+\beta_8 BDA +\varepsilon \ldots\ldots\ldots\ldots \text{(equ.4)}$$

$$FIN_{((ROA+ROE)/2)}= \beta_0+\beta_1 Sex+\beta_2 Edu_+ \beta_3 Exp_+\beta_4 Job_+\beta_5 Log_{age}+\beta_6 Log_{size}+\beta_7 SCMP+\beta_8 BDA+ \beta_9 SCMP*BDA+\varepsilon \ldots\ldots\ldots\ldots \text{(equ.5)}$$

حيث أن:

**FIN**: الأداء المالي للشركة؛ **Sex**: الجنس؛ **Edu**: المؤهل العلمي؛ **Exp**: عدد سنوات الخبرة؛ **Job**: الوظيفة الحالية؛ $\mathbf{Log_{age}}$: اللوغاريتم الطبيعي لعمر الشركة؛ $\mathbf{Log_{size}}$: اللوغاريتم الطبيعي لعدد العاملين فيها؛ **SSP**: الشراكة الإستراتيجية مع الموردين؛ **CRM**: إدارة العلاقة مع العملاء؛ **ISH**: مستوى تبادل المعلومات؛ **ISHQ**: جودة تبادل المعلومات؛ **SCMP**: ممارسات إدارة سلسلة التوريد؛ **BDA**: تحليلات البيانات الضخمة؛ $\beta_0$: ثابت خط الانحدار؛ $\mathbf{B_i}$: معامل الانحدار (الميل)؛ ε: مستوى الخطأ.

ويبين الشكل رقم (١) نموذج الدراسة المقترح.

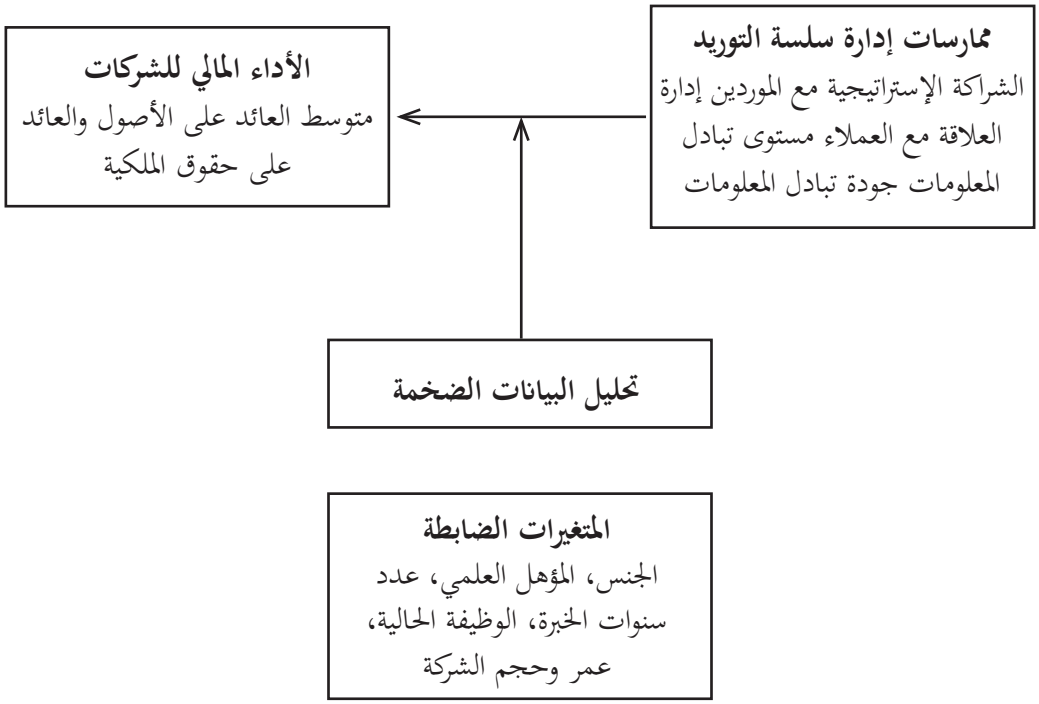


**شكل رقم (١)**: نموذج الدراسة المقترح

## تحليل البيانات

لقد تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences-SPSS-24 في تحليل البيانات الأولية التي جمعت لأغراض هذه الدراسة، وتماشياً مع طبيعة هذه الدراسة وأهدافها وأسئلتها وفروضها، فقد تم استخدام عدة أساليب إحصائية منها بعض الأساليب الوصفية التي

اشتملت على التكرارات والنسب المئوية من أجل إعطاء وصف لخصائص أفراد عينة الدراسة والشركات. كما تم استخدام عدة اختبارات إحصائية منها: ألفاكرونباخ بهدف التحقق من التجانس أو الاتساق الداخلي لأداتي الدراسة والتأكد من ثباتها. وتم أيضاً استخدام معامل ارتباط بيرسون بين عبارات مقياسي الدراسة والدرجة الكلية لكل منها للتأكد من صدق محتواهما. ولفحص نموذجي الدراسة، فقد تم استخدام تحليل الانحدار الهرمي (Hierarchical Regression) بعد التحقق من مدى ملائمته لبيانات الدراسة.

## أداة الدراسة

استناداً لما تم طرحه في الأطر النظرية وما تم تناوله في الدراسات السابقة، قام الباحث بتطوير استبانة الدراسة والمكونة من ثلاثة أجزاء وهي: (١) البيانات العامة (الجنس، المؤهل التعليمي، عدد سنوات الخبرة، الوظيفة الحالية، حجم الشركة، وعمر الشركة)، (٢) مقياس ممارسات إدارة سلسلة التوريد والمتضمن أبعادها الأربعة المتمثلة بكل من: الشراكة الإستراتيجية مع الموردين (5 عبارات)، وإدارة العلاقة مع العملاء (5 عبارات)، ومستوى تبادل المعلومات (5 عبارات)، وجودة تبادل المعلومات (5 عبارات)، (3) مقياس تحليلات البيانات الضخمة والمتضمن 12 عبارة تناولت طرق استخدام هذه التحليلات في سياق أنشطة وممارسات أعمال الشركات من الجمع والتخزين والإدارة والمعالجة والتقنيات والمساهمة في إعداد التقارير واتخاذ القرارات. وقد استخدم الباحث مقياس ليكرت الخماسي في قياس عبارات المقياسين سالفي الذكر، وعلى الشكل التالي: (١) لـ(غير موافق بشدة)، (٢) لـ(غير موافق)، (٣) لـ(محايد)، (٤) لـ(موافق)، (٥) لـ(موافق بشدة). كما تم احتساب العائد على الأصول، والعائد على حقوق الملكية كمؤشرين رئيسين لقياس الأداء المالي للشركات؛ على اعتبارهما من المؤشرات الأكثر شمولية والمعتمدة في غالبية الدراسات السابقة كدراسة Youssef وNakib (٢٠١٥) ، ودراسة الكنفاني (2017)، ودراسة الشعيبي (2021) ودراسة Aamoum (2021، Nejjari).

ولقد قام الباحث بتوزيع الاستبانة إلكترونياً على عينتها البالغة 420 مديراً ومسؤولاً في الشركات المشمولة بالدراسة. وبعد مراجعة الاستبانات، وجد الباحث أن 260 مديراً فقط قد استجابوا؛ أي بنسبة استرجاع بلغت (62%) تقريباً. ويبين الجدول رقم (١) وصفاً لبعض الخصائص الديمغرافية والوظيفية والمؤسسية لأفراد عينة الدراسة.

**جدول رقم (١): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة الديمغرافية والوظيفية والمؤسسية**

| المتغير | الفئات | التكرار | النسبة ٪ |
|---|---|---|---|
| **الجنس** | ذكر | 187 | 71.9 |
| | أنثى | 73 | 28.1 |
| **المؤهل العلمي** | بكالوريوس | 177 | 68.1 |
| | دراسات عليا (ماجستير، دكتوراه) | 83 | 31.9 |
| **عدد سنوات الخبرة** | ٥ سنوات أو أقل | 42 | 16.2 |
| | أكثر من ٥ سنوات–١٠ سنوات | 116 | 44.6 |
| | أكثر من ١٠ سنوات | 102 | 39.2 |
| **الوظيفة الحالية** | مدير سلسلة التوريد | 74 | 28.5 |
| | مدير إنتاج | 58 | 22.3 |
| | مدير تكنولوجيا المعلومات | 47 | 18.1 |
| | مدير ضبط الجودة | 50 | 19.2 |
| | مدير إدارة العلاقات مع العملاء | 31 | 11.9 |
| **عمر الشركة** | ١٠ سنوات فأقل | 112 | 43.1 |
| | أكثر من ١٠ سنوات | 148 | 56.9 |
| **حجم الشركة** | أقل من ٢٥٠ موظف | 43 | 16.5 |
| | ٢٥٠ موظف فأكثر | 217 | 83.5 |

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (١) إلى أن غالبية المديرين من عينة الدراسة وبنسبة بلغت (71.9%) هم من الذكور، وأن ما نسبته (68.1%) من عينة الدراسة من حملة درجة البكالوريوس و(44.6%) لديهم خبرة تتراوح بين ما يزيد عن (5) سنوات إلى 10 سنوات. وأما فيما يتعلق بتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب الوظيفة الحالية، نلاحظ من النتائج أن (28.5%) من هؤلاء المديرين يعملون في أقسام سلسلة التوريد، و(22.3%) منهم في أقسام الإنتاج، ويتوزع البقية على أقسام ضبط الجودة وتكنولوجيا المعلومات وإدارة العلاقات مع العملاء. كما تظهر النتائج أن (56.9%) من المستجيبين يعملون في شركات يزيد عمرها عن 10 سنوات، وأن غالبيتهم وبنسبة بلغت (83.5%) يعملون في شركات كبيرة الحجم.

## صدق وثبات أداة القياس للدراسة

تمَّ عرض استبانة الدراسة بصورتها الأولية على (6) محكمين من ذوي الخبرة والكفاءة في تخصص إدارة الأعمال والمالية، مع الأخذ بملاحظاتهم والتعديل في ضوئها. كما قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي لمقياسي الدراسة (ممارسات إدارة سلسلة التوريد وتحليلات البيانات الضخمة) من خلال حساب معامل الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية للمقياس الذي تنتمي إليه. ويبين الجدول رقم (2) نتائج هذه المعاملات.

**جدول (٢): الاتساق الداخلي لمقياسي الدراسة**

| البعد | رقم العبارة | معامل الارتباط | البعد | رقم العبارة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|---|---|
| **ممارسات إدارة سلسلة التوريد** | | | | | |
| الشراكة الإستراتيجية مع الموردين | ١ | **0.668 | إدارة العلاقة مع العملاء | ٦ | **0.654 |
| | ٢ | **0.711 | | ٧ | **0.847 |
| | ٣ | **0.725 | | ٨ | **0.628 |
| | ٤ | **0.802 | | ٩ | **0.802 |
| | ٥ | **0.723 | | ١٠ | **0.609 |
| ارتباط البعد بالدرجة الكلية=٠,٨١١** | | | ارتباط البعد بالدرجة الكلية=٠,٧٧٨** | | |
| مستوى تبادل المعلومات | ١١ | **0.589 | جودة تبادل المعلومات | ١٦ | **0.779 |
| | ١٢ | **0.607 | | ١٧ | **0.811 |
| | ١٣ | **0.708 | | ١٨ | **0.727 |
| | ١٤ | **0.783 | | ١٩ | **0.811 |
| | ١٥ | **0.735 | | ٢٠ | **0.778 |
| ارتباط البعد بالدرجة الكلية=٠,٧٣٢** | | | ارتباط البعد بالدرجة الكلية=٠,٨٠٢** | | |
| **مقياس تحليلات البيانات الضخمة** | | | | | |
| | ١ | **0.698 | | ٧ | **0.589 |
| | ٢ | **0.667 | | ٨ | **0.707 |
| | ٣ | **0.594 | | ٩ | **0.704 |
| | ٤ | **0.783 | | ١٠ | **0.683 |
| | ٥ | **0.776 | | ١١ | **0.586 |
| | ٦ | **0.589 | | ١٢ | **0.689 |

**ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (٢) إلى أن جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون تقع بين درجة كل عبارة من عبارات كل بعد والدرجة الكلية لكل بعد، وأيضاً بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس

ممارسات إدارة سلسلة التوريد، وكانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)، مما يدل على درجة اتساق جيدة لهذا المقياس، كما أظهر مقياس تحليلات البيانات الضخمة درجة اتساق مقبولة أيضاً في ضوء معاملات الارتباط التي تزيد عن (0.40). وللتأكد من ثبات المقياسين، قام الباحث باستخراج معامل كرونباخ ألفا، ويبين الجدول رقم (3) نتائج هذه المعاملات.

**جدول رقم (٣): معاملات ثبات استبانة الدراسة**

| المقياس | عدد العبارات | قيمة كرونباخ ألفا |
|---|---|---|
| البعد الأول: الشراكة الإستراتيجية مع الموردين | 5 | 0.868 |
| البعد الثاني: إدارة العلاقة مع العملاء | 5 | 0.903 |
| البعد الثالث: مستوى تبادل المعلومات | 5 | 0.822 |
| البعد الرابع: جودة تبادل المعلومات | 5 | 0.887 |
| **مقياس ممارسات إدارة سلسلة التوريد ككل** | **20** | **0.912** |
| **مقياس تحليلات البيانات الضخمة ككل** | **12** | **0.877** |

يظهر الجدول رقم (٣) أن جميع قيم معاملات كرونباخ ألفا كانت عالية؛ وهذا يدل على أن ثبات مقياسي الدراسة مرتفع ومقبول لأغراض الدراسة الحالية.

## نتائج الدراسة

يعتبر التحقق من التوزيع الطبيعي لبيانات الدراسة وخلوها من مشكلة الارتباط الخطي افتراضات مهمة لاستخدام تحليل الانحدار المتعدد. ولقد وجد الباحث أن البيانات التي تم جمعها خالية من التفرطح والالتواء الذي يقيس تماثل البيانات، حيث وجد أنه كان في نطاق 2.2± المسموح به وفقًا لـ (Sposito et al 1983.)، مما يدل على أن التحليل البارامترى صالح للاستخدام لغايات هذه الدراسة. كما قام الباحث بفحص إمكانية وجود علاقة خطية متعددة بين أبعاد ممارسات إدارة سلسلة التوريد من خلال قيم معامل تضخم التباين (VIF) التي يجب أن تكون أقل من (10)، والتسامحات (Tolerance) التي يجب أن تكون أكبر من (0.1) وارتباطات بيرسون التي يجب أن تكون أقل من (0.90) (Pallant, 2020). حيث أظهرت النتائج الواردة في الجدول رقم (4) أن بيانات الدراسة الخاصة بممارسات إدارة سلسلة التوريد كانت خالية من مشكلة الارتباط الخطي حيث كانت قيمة VIF القصوى (1.126)، والحد الأدنى لقيمة التسامح (0.888)، علاوة على ذلك، كانت معاملات ارتباط بيرسون أيضاً منخفضة وأقل بكثير من (0.90).

**جدول رقم (٤): نتائج معامل تضخم التباين والتسامحات ومعاملات ارتباط بيرسون**

| البعد | VIF | Tolerance | معاملات ارتباط بيرسون | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | 1 | 2 | 3 | 4 |
| ١-الشراكة الإستراتيجية مع الموردين | 2.01 | 0.954 | - | | | |
| ٢-إدارة العلاقة مع العملاء | 1.96 | 0.933 | *0.325 | - | | |
| ٣-مستوى تبادل المعلومات | 2.12 | 0.869 | *0.341 | *0.219 | - | |
| ٤-جودة تبادل المعلومات | 2.47 | 0.889 | *0.258 | *0.342 | *0.426 | - |

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

وللتحقق من مشكلة التحيز، تم فحص اختبار Harman's single factor، حيث أظهرت النتائج ضعف التوافق، وسجل الاختبار نسبة (14.68%)، مما يدل على أن البعد الأول المحدد يفسر 14.68% فقط من التباين، وهو أقل من الحد المقبول والبالغ (50%) (Podsakoff et al., 2012).

## فحص وتقدير نموذج الدراسة

**فحص المرحلة الأولى لنموذج الدراسة:** يبين الجدول رقم (٥) نتائج تحليل الانحدار الهرمي لنموذج الدراسة للمرحلة الأولى والمتعلقة بتأثير المتغيرات المستقلة (مستوى تطبيق ممارسات إدارة سلسلة التوريد) والمتغيرات الضابطة (الجنس، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة، والوظيفة الحالية، وعمر وحجم الشركة) على المتغير التابع (الأداء المالي للشركة).

**جدول رقم (٥): نتائج الانحدار الهرمي لنموذج الدراسة للمرحلة الأولى**

| المتغيرات | معادلتي النموذج FIN | |
|---|---|---|
| | equ.1 | equ.2 |
| الثابت | 4.68** | 2.76** |
| الجنس | 0.035- | 0.009- |
| المؤهل العلمي | 0.055 | 0.087 |
| عدد سنوات الخبرة | 0.089 | 0.066 |
| الوظيفة الحالية | 0.043 | 0.158 |
| عمر الشركة | 0.224* | 0.254* |
| حجم الشركة | 0.055 | 0.012 |
| الشراكة الإستراتيجية مع الموردين | - | 0.226* |
| إدارة العلاقة مع العملاء | - | 0.314** |
| مستوى تبادل المعلومات | - | 0.209* |
| جودة تبادل المعلومات | - | 0.304** |
| معامل التحديد $R^2$ | 0.117 | 0.368 |
| قيمة F | 3.441* | 6.124* |
| التغير في $R^2$ | - | 0.251 |
| التغير في F | - | 10.251 |

**ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يلاحظ من الجدول رقم (٥) وجود أثر إيجابي لعمر الشركة فقط على الأداء المالي للشركات في حالة إدخال المتغيرات الضابطة فقط، كما أن هذا المتغير الضابط فسّر (11.7%) من التغير في الأداء المالي للشركات عينة الدراسة ((equ.1. حيث بلغ معامل التحديد (0.117) وكان دالاً إحصائياً (قيمة F=3.441، و p=0.026). وعند إدخال مستوى تطبيق ممارسات إدارة سلسلة التوريد بعد ضبط تأثير المتغيرات الضابطة، تشير النتائج أن هذه الممارسات أظهرت تفسيراً إضافياً من التغير في الأداء المالي للشركات عينة الدراسة بلغ (25.1%). كما تظهر النتائج في الجدول رقم (٥) أن إدخال هذه الممارسات قد أحدث تغييراً في قيمة الاحصائيF والذي بلغ (10.251)؛ وهذا يعني أن إدخال هذه الممارسات يفسر بشكل أفضل وأعلى التغير في الأداء المالي للشركات عينة الدراسة منه في حالة تأثير المتغيرات الضابطة فقط ((equ.2؛ مما عزّز القدرة التنبؤية لنموذج الدراسة المتعلق بالأداء المالي.

ومن خلال قيم (β) الواردة في الجدول رقم (٥)، نلاحظ أن جميع ممارسات إدارة سلسلة التوريد منفردةً تؤثر وبشكل إيجابي ودال إحصائياً على الأداء المالي للشركات عينة الدراسة، كما أن عمر الشركة يؤثر بنفس الاتجاه على هذا الأداء. كما يظهر من الجدول رقم (٥)، أن مستوى تطبيق إدارة العلاقة مع العملاء كان الأعلى تأثيراً على الأداء المالي (β=0.314)، تلاه مستوى تطبيق جودة تبادل المعلومات (β=0.304)، ثم مستوى الشراكة الإستراتيجية مع الموردين (β=0.226)، وأخيراً مستوى تبادل المعلومات (β=0.209). وعليه يمكن قبول فرض الدراسة الأول. وقد تعزى هذه النتيجة إلى الدور المحوري الذي تلعبه الأبعاد الأربعة لممارسات إدارة سلسلة التوريد على الأداء المؤسسي عامةً، والذي بدوره ينعكس إيجاباً على الأداء المالي للشركات، فإدارة العلاقة مع العملاء تؤدي إلى تعزيز رضا العملاء والولاء والربحية، وإدارة الطلبات بفاعلية، وتعزيز الشفافية وتقليل أخطاء الطلبات وتحديد اتجاهات السوق، وضمان استجابة منسقة لاحتياجات العملاء؛ مما قد يسهم في تقليل المهل الزمنية وتحسين جودة المنتج وتقديم تجربة سلسة للعملاء (Gencer, 2020; Wang, 2024)، في حين أن جودة تبادل المعلومات تمثل أساساً محورياً في عمليات اتخاذ القرارات الفعالة والتخطيط وتنفيذ أنشطة سلسلة التوريد؛ مما يساعد في تخفيف المخاطر وتحسين الكفاءة التشغيلية وتعزيز الأداء العام لسلسلة التوريد (Mentzer et al., 2006). وأما الشراكة الإستراتيجية مع الموردين، فإن تنفيذها بشكلٍ فعال، يمكن أن يؤدي إلى تحسين أداء الموردين، وتقليل المخاطر، وزيادة الابتكار، وتحسين الأداء العام لسلسلة التوريد (Burgess et al., 2023). كما أن تبني ممارسة تبادل المعلومات، يمكّن الشركات من تحقيق رؤية أفضل وتعاون واستجابة أفضل، مما يؤدي إلى تحسين أداء سلسلة التوريد وخفض التكاليف وتعزيز رضا العملاء (Baba et al., 2021).

**فحص المرحلة الثانية لنموذج الدراسة:** يبين الجدول رقم (6) نتائج تحليل الانحدار الهرمي لنموذج الدراسة للمرحلة الثانية والمتعلقة بتأثير المتغيرات المستقلة (مستوى تطبيق ممارسات إدارة سلسلة التوريد مجتمعةً) والمتغيرات الضابطة (الجنس، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة، والوظيفة الحالية، وعمر وحجم الشركة) على المتغير التابع (الأداء المالي للشركة) في حالة عدم إدخال متغير تحليلات البيانات الضخمة وكذلك في حالة إدخاله للمعادلة.

**جدول رقم (٦): نتائج الانحدار الهرمي لنموذج الدراسة للمرحلة الثانية**

| المتغيرات | معادلتي النموذج FIN | | |
|---|---|---|---|
| | equ.3 | equ.4 | equ.5 |
| الثابت | 3.02** | 2.17** | 1.36** |
| الجنس | 0.017- | 0.003- | 0.001- |
| المؤهل العلمي | 0.022 | 0.017 | 0.009 |
| عدد سنوات الخبرة | 0.037 | 0.029 | 0.012 |
| الوظيفة الحالية | 0.009 | 0.005 | 0.001 |
| عمر الشركة | 0.258* | 0.274* | 0.294* |
| حجم الشركة | 0.055 | 0.012 | 0.008 |
| ممارسات إدارة سلسة التوريد | 0.324** | 0.359** | 0.364** |
| تحليلات البيانات الضخمة | - | 0.219* | 0.224* |
| ممارسات إدارة سلسة التوريد* تحليلات البيانات الضخمة | - | - | 0.368** |
| معامل التحديد $R^2$ | 0.249 | 0.285 | 0.428 |
| قيمة F | 6.335* | 7.892* | 11.024* |
| التغير في $R^2$ | - | 0.036 | 0.143 |
| التغير في F | - | 16.225 | 22.214 |

**ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يلاحظ من الجدول رقم (6) وجود أثر إيجابي لعمر الشركة وممارسات إدارة سلسلة التوريد مجتمعةً على

الأداء المالي للشركات، حيث أن هذين المتغيرين فسّرا (24.9%) من التغير في الأداء المالي للشركات عينة الدراسة ((equ.3. حيث بلغ معامل التحديد (0.249) وكان دالاً إحصائياً (قيمة F=6.335، و p=0.019). وعليه، يمكن قبول فرض الدراسة الثاني.

وتتفق النتائج السابقة مع مراجعة الدراسات السابقة التي قام بها كلاً من Shi و2013) Yu) ودراسة Youssef و2015) Nakib)، ودراسة 2022) Faraji)، ودراسة Mann و2020) Kuar)، ودراسة Ogomegbunam 2023)) التي أظهرت ارتباطاً قوياً بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد منفردةً ومجتمعةً والأداء المالي للشركات. وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن إدارة سلسلة التوريد تمكّن الشركات من التركيز على كفاءة التكلفة وإدارة المخزون والعلاقات مع الموردين وتخطيط الطلب وإدارة المخاطر ورضا العملاء واكتساب ميزة تنافسية، وبالتالي تحسين الربحية والتدفق النقدي والصحة المالية العامة للشركات، كما تمكّن ممارسات إدارة سلسلة التوريد الفعالة الشركات من تحسين الموارد، وخفض التكاليف، وتحقيق إيرادات أعلى، مما يؤدي إلى تحسين أدائها المالي.

وعند إدخال تحليلات البيانات الضخمة بعد ضبط تأثير المتغيرات الضابطة، تشير النتائج إلى أن هذه التحليلات أظهرت تفسيراً إضافياً من التغير في الأداء المالي للشركات عينة الدراسة بلغ (3.6%) ((equ.4. كما تظهر النتائج في الجدول رقم (٦) أن إدخال هذه التحليلات قد أحدث تغييراً في قيمة الاحصائي F والذي بلغ (16.225)؛ وهذا يعني أن إدخال هذه التحليلات يفسر بشكل أفضل وأعلى التغير في الأداء المالي للشركات عينة الدراسة منه في حالة تأثير وممارسات إدارة سلسلة التوريد والمتغيرات الضابطة؛ مما عزّز القدرة التنبؤية لنموذج الدراسة للمرحلة الثانية. كما يلاحظ من نتائج الجدول رقم (٦) أن إدخال التأثير التفاعلي بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد وتحليلات البيانات الضخمة قد عزّز أيضاً القدرة التنبؤية لنموذج الدراسة للمرحلة الثانية، حيث فسّر هذا التفاعل مع المتغيرات الأخرى (42.8%) من التغير في الأداء المالي للشركات عينة الدراسة ((equ.5، مع تغير ملموس في قيمة الإحصائي 22.214) F)؛ مما يعكس الدور الوسيط لتحليلات البيانات الضخمة على العلاقة بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد والأداء المالي للشركات عينة الدراسة، وعليه يمكن قبول فرض الدراسة الثالث.

ومن خلال قيم (β) الواردة في الجدول رقم (٦)، نلاحظ أن متغيرات ممارسات إدارة سلسلة التوريد وتحليلات البيانات الضخمة والتفاعل بينهما تؤثر وبشكل إيجابي ودال إحصائياً على الأداء المالي للشركات عينة الدراسة، كما أن عمر الشركة يؤثر بنفس الاتجاه على هذا الأداء. كما يظهر من الجدول رقم (٦)،

أن التفاعل بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد وتحليلات البيانات الضخمة له تأثير واضح على الأداء المالي ($\beta$=0.368).

وتتفق النتائج السابقة مع مراجعة Elia et al (2020) للعديد من الدراسات السابقة، ودراسة Nejjari و Aamoum (2021)، التي أظهرت التأثير المحوري والهام لتحليلات البيانات الضخمة على تحسين مجالات الأداء المالي للشركات، ودراسة Zhu و Yang (2021) التي أظهرت أن دمج تكنولوجيا البيانات الضخمة في العمليات المتعلقة بإدارة سلسلة التوريد تؤثر وبشكلٍ فعال في تحسين مجالات الأداء المالي للشركات. ومن جهةٍ أخرى، فقد أضافت الدراسة الحالية إلى ما سبق من الدراسات الكشف عن الدور الوسيط لتحليلات البيانات الضخمة في تعزيز العلاقة بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد والأداء المالي للشركات. وقد يعزى هذا الدور إلى أن تحليلات البيانات الضخمة تؤدي دوراً مهماً في توفير دقة ووضوح أفضل للبيانات المطلوبة لإدارة سلسلة التوريد بفاعلية وكفاءة، مما يدفع سلاسل التوريد إلى الأمام (Darvazeh et al., 2020). كما تمكّن هذه التحليلات الشركات من جمع ومعالجة وتحليل وتخزين وتبادل البيانات حول عملياتها (Oncioiu et al., 2019). حيث تعتبر هذه البيانات ذات قيمة وتسهم في توليد رؤى تساعد على تحقيق ميزة تنافسية تعزز مجالات الأداء المالي للشركات (Rowe & Pournader, 2017). بالإضافة إلى ذلك، تلعب تحليلات البيانات الضخمة دورا مهماً يتمثل في تقديم مساهمات كبيرة تتعلق بتطوير المنتج والتنبؤ بالطلب وقرارات العرض وتحسين التوزيع والتغذية الراجعة من العملاء (Oncioiu et al., 2019). كما يمكن أن يؤثر دمج تحليلات البيانات الضخمة في ممارسات إدارة سلسلة التوريد بشكل كبير على الأداء المالي للشركات للأسباب التالية:

**تعزيز عملية صنع القرار:** توفر تحليلات البيانات الضخمة للشركات إمكانية الوصول إلى كميات هائلة من البيانات من مصادر مختلفة داخل سلسلة التوريد. ومن خلال تطبيق تقنيات التحليلات المتقدمة، مثل النمذجة التنبؤية والتعلم الآلي، يمكن للشركات استخلاص رؤى قيمة واتخاذ قرارات مستنيرة. وهذا يمكّنهم من تحسين عمليات سلسلة التوريد الخاصة بهم، وخفض التكاليف، وتحسين الكفاءة، وتحسين الأداء المالي في نهاية المطاف (Heizer & Render, 2011).

**تحسين التنبؤ بالطلب:** يعد التنبؤ الدقيق بالطلب أمراً بالغ الأهمية لإدارة سلسلة التوريد الفعالة، حيث يمكن لتحليلات البيانات الضخمة الاستفادة من بيانات المبيعات التاريخية واتجاهات السوق وسلوك العملاء والعوامل الخارجية لإنشاء توقعات أكثر دقة للطلب. ومن خلال دمج هذه الأفكار في تخطيط سلسلة التوريد وإدارة المخزون، يمكن للشركات تقليل المخزون وتقليل المخزون الزائد وتحسين التدفق النقدي؛ وهذا بدوره يؤثر بشكل إيجابي على الأداء المالي (Gawankar et al., 2020).

**١- إدارة فعالة للمخزون:** تمكّن تحليلات البيانات الضخمة الشركات من الحصول على رؤية في الوقت الفعلي لمستويات المخزون وأنماط الطلب وأداء الموردين. ومن خلال تحليل هذه البيانات، يمكن للشركات تحسين مستويات المخزون، وتقليل تكاليف الحمل، وتحسين معدل دوران المخزون، بحيث تؤدي الإدارة الفعالة للمخزون إلى توفير التكاليف وتحسين رضا العملاء وزيادة الربحية (Arunachalam et al., 2018).

**إدارة علاقات الموردين:** يمكن لتحليلات البيانات الضخمة أن تعزز إدارة علاقات الموردين. ومن خلال تحليل بيانات أداء الموردين، يمكن للشركات تحديد الموردين الموثوقين وذوي الأداء العالي، والتفاوض على شروط مواتية، وبناء شراكات طويلة الأجل، وهذا بدوره يؤدي إلى توفير التكاليف، وتحسين موثوقية سلسلة التوريد، وبالتالي تحسين الأداء المالي (Raman et al., 2018).

**تقليل المخاطر:** يمكن أن تؤثر اضطرابات سلسلة التوريد سلباً على الأداء المالي، وهنا يمكن أن تساعد تحليلات البيانات الضخمة في تحديد المخاطر ونقاط الضعف المحتملة داخل سلسلة التوريد، مما يسمح للشركات بتطوير استراتيجيات استباقية لتخفيف المخاطر. كذلك من خلال مراقبة البيانات في الوقت الفعلي وتنفيذ التحليلات التنبؤية، يمكن للشركات اكتشاف الاضطرابات المحتملة ومعالجتها قبل حدوثها؛ وهذا بدوره يقلل من الخسائر المالية ويحافظ على استمرارية العمل ويضمن رضا العملاء (Gawankar et al., 2020).

**٢- الكفاءة التشغيلية:** تتيح تحليلات البيانات الضخمة للشركات تحسين عملياتها التشغيلية عبر سلسلة التوريد. ومن خلال تحليل البيانات المتعلقة بالإنتاج والنقل والتوزيع، يمكن للشركات تحديد الاختناقات وتبسيط العمليات وخفض التكاليف، وعليه تتحول عملية تحسين الكفاءة التشغيلية إلى أداء مالي معزز من خلال توفير التكاليف وزيادة الإنتاجية (Sultana et al., 2022).

**٣- النهج الذي يركز على العملاء:** توفر تحليلات البيانات الضخمة رؤى قيمة حول سلوك العملاء وتفضيلاتهم ومستويات رضاهم، فمن خلال تحليل بيانات العملاء، يمكن للشركات تخصيص عروضها وتحسين تجربة العملاء وبناء علاقات أقوى مع العملاء؛ وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة ولاء العملاء وتكرار الأعمال وبالتالي تحسين الأداء المالي (Tiwari et al., 2018).

## الاستنتاجات والتوصيات والدراسات المستقبلية المقترحة

هدفت الدراسة الحالية إلى التحقق من الدور الوسيط لتحليلات البيانات الضخمة في العلاقة بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد والأداء المالي في الشركات الصناعية السعودية كدراسة أولى –في حدود علم الباحث– في هذا الإطار، وأظهرت النتائج ما يلي:

- وجود أثر لممارسات إدارة سلسلة التوريد منفردةً على الأداء المالي للشركات الصناعية السعودية.
- وجود أثر لممارسات إدارة سلسلة التوريد مجتمعةً على الأداء المالي للشركات الصناعية السعودية.
- وجود دور وسيط لتحليلات البيانات الضخمة على العلاقة بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد والأداء المالي في الشركات الصناعية السعودية.

وعليه، يمثل تطبيق تحليلات البيانات الضخمة في سياق بيئة عمل الشركات الصناعية أحد المحددات الرئيسة التي تنعكس إيجاباً على العلاقة بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد والأداء المالي لهذه الشركات. من هنا، يوصي الباحث بما يلي:

– ضرورة قيام الشركات الصناعية بتعزيز ممارسات إدارة سلسلة التوريد المتمثلة بكل من الشراكة الإستراتيجية مع الموردين، وإدارة العلاقة مع العملاء، ومستوى تبادل المعلومات، وجودة تبادل المعلومات مجتمعةً لتعزيز أدائها المالي.

– ضرورة قيام الشركات الصناعية بتفعيل تحليلات البيانات الضخمة وتطبيقاتها في سياق إدارة سلسلة التوريد والذي قد يسهم في تحسين مستويات الأداء المالي لديها.

–يجب على الشركات الصناعية جمع وتخزين البيانات ذات الصلة بسلسلة التوريد بشكل منهجي ومنظم من مصادر مختلفة كأنظمة إدارة المخزون، ونظم المبيعات، وأجهزة الاستشعار، ووسائل التواصل الاجتماعي وبشكل قابل للتحليل ومتاح بصورة موثوقة.

–يجب على الشركات الصناعية العمل على تحقيق التكامل بين تحليلات البيانات الضخمة وأنظمة سلسلة التوريد الحالية، وهذا يتطلب منها ربط أنظمة تحليل البيانات بأنظمة إدارة المخزون ونظم الإمداد والتوزيع باستخدام الواجهات البرمجية المناسبة.

**ومن الدراسات المستقبلية المقترحة نورد الآتي:**

- إجراء دراسات أخرى مشابه لموضوع الدراسة في قطاعات أخرى ومناطق أخرى لزيادة الفرص أمام الباحثين لإجراء المقارنات وتعميم النتائج.
- إجراء دراسات تتناول عوامل وسيطة أخرى قد تؤثر على العلاقة بين ممارسات إدارة سلسلة التوريد والأداء المالي كنوع الاستراتيجية المستخدمة، وحالات عدم التأكد البيئي، والموقع الاستراتيجي لمنتجات الشركات.

## قائمة المراجع باللغة العربية


- آل حكمي، رؤى. (2023). أثر إدارة سلاسل التوريد الخضراء على أداء المؤسسات دراسة تطبيقية على الشركات الصيدلانية في المملكة العربية السعودية. مجلة القيمة المضافة لاقتصاديات الأعمال، 4(2)، 81-100.

- خليفة، هاني. (2023). أثر تكامل أداء سلاسل التوريد في تعزيز الأداء التشغيلي: الدور الوسيط لنظم تخطيط موارد المنظمة. مجلة البحوث المالية والتجارية، 24(1)، 355-402.

- الرشيدي، بدر. (2021). العلاقة بين ممارسات سلسلة التوريد والأداء التشغيلي، الدور الوسيط لإدارة الجودة الشاملة بحث تطبيقي على قطاع الشركات الصناعية بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، (23)، 80-100.

- زرافيلي، لينا والبشابشة، سامر. (2023). أثر سلسلة التوريد في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة ميدانية على الشركات الأردنية لصناعة الأدوية البشرية. مجلة مؤتة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 38(4)، 118-162.

- الشعيبي، خالد. (2021). أهم ممارسات أنشطة إدارة سلسلة التوريد وأثرها على الأداء المالي دراسة ميدانية على الشركات الكبرى في قطاع المنتجات الكيميائية السعودي. الفكر المحاسبي، 25(4)، 39-69.

- الضابط، عبدالله والسيد، خالد. (2023). دراسة العلاقة بين سلاسل التوريد وتحقيق الميزة التنافسية للمنظمات بالتطبيق على قطاع الدواجن في جمهورية مصر العربية. المجلة العربية للإدارة، 45(3)، 1-16.

- العلي، عبدالستار والكنعاني، خليل. (2022). إدارة سلاسل التوريد (ط1). عمّان- الأردن: دار المسيرة للطباعة والنشر.

- الكنفاني، أسماء. (2017). تطبيق ممارسات إدارة سلسلة التوريد على مؤشرات الأداء المالي لمنشأت الأعمال مع دراسة ميدانية في القطاع الصناعي في ظل البيئة المصرية. مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، 45(1)، 1-40.

- الكيكي، غانم. (2020). تحقيق الميزة التنافسية باستخدام ممارسات إدارة سلسلة التجهيز: دراسة تحليلية لآراء المديرين. مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، 10(1)، 31-1.
- محمد، أدم وعثمان، اياس. (2019). أثر انضمام المملكة العربية السعودية لمنظمة التجارة العالمية على مؤشرات التجارة الخارجية والاقتصاد الكلي. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، 6(1)، 40-1.
- المليجي، أماني. (2021). التقييم المحاسبي لإدارة سلسلة التوريد وأثرها على الأداء المالي للشركة- دراسة لإحدى الشركات الصناعية المقيدة بالسوق المصرية للأوراق المالية. المجلة العلمية للدراسات المحاسبية، 3(3)، 123-94.

## References


- Alshurideh, M., Alsharari, N. M., & Al Kurdi, B. (2019). Supply chain integration and customer relationship management in the airline logistics. Theoretical Economics Letters, *9*(2), 392–414.
- Arredondo, C. R., & Alfaro Tanco, J. A. (2021). Supply Chain Management: some reflections to improve its influence in business strategy. *Innovar*, *31*(81), 7-19.
- Arunachalam, D., Kumar, N., & Kawalek, J. P. (2018). Understanding big data analytics capabilities in supply chain management: Unravelling the issues, challenges and implications for practice. *Transportation Research Part e: Logistics and Transportation Review*, *114*, 416–436.
- Azevedo, F., & Reis, J. L. (2019). Big data analysis in supply chain management in Portuguese SMEs "Leader Excellence." *Journal of Information Systems Engineering and Management*, *4*(3), em0096.
- Baba, V., Wang, T., Adzani, S., & Abdul-Hamid, Z. (2021). Information sharing and supply chain collaboration: Strategy for higher firm performance in Ghana. *American Journal of Industrial and Business Management*, *11*(6), 635-645.
- Bag, S., Wood, L. C., Xu, L., Dhamija, P., & Kayikci, Y. (2020). Big data analytics as an operational excellence approach to enhance sustainable supply chain performance. *Resources, Conservation and Recycling*, *153*, 104559.
- Baliga, R., Raut, R. D., & Kamble, S. S. (2020). Sustainable supply chain management practices and performance: An integrated perspective from a developing economy. *Management of Environmental Quality*, *31*(5), 1147-1182.
- Baqleh, L. A., & Alateeq, M. M. (2023). The impact of supply chain management practices on competitive advantage: The moderating role of big data analytics. *International Journal of Professional Business Review*, *8*(3), e0679.
- Chileshe, M. J., & Phiri, J. (2022). The impact of supply chain management practices on performance of small and medium enterprises in developing countries: A case of Argo-Dealers in Zambia. *Open Journal of Business and Management*, 10(2), 591-605.
- Colicchia, C., Creazza, A., Noè, C., & Strozzi, F. (2019). Information sharing in supply chains: a review of risks and opportunities using the systematic literature network analysis

(SLNA). *Supply Chain Management*, *24*(1), 5-21.

- Darvazeh, S. S., Vanani, I. R., & Musolu, F. M. (2020). Big data analytics and its applications in supply chain management. *New Trends in the Use of Artificial Intelligence for the Industry, 4.0*, 175.
- Elia, G., Polimeno, G., Solazzo, G., and Passiante, G. (2020) A multi-dimension framework for value creation through big data. *Industrial Marketing Management*, *90*: 508-522.
- Faraji, A. D. (2022). The effect of supply chain management on financial performance. *Journal of Modern Developments in Management and Accounting*, *4*(6): 1-17.
- Feng, M., Yu, W., Wang, X., Wong, C., Xu, M., & Xiao, Z. (2018). Green supply chain management and financial performance: The mediating roles of operational and environmental performance. *Business Strategy and the Environment*, *27* (7): 811-824.
- Gawankar, S. A., Gunasekaran, A., & Kamble, S. (2020). A study on investments in the big data-driven supply chain, performance measures and organizational performance in Indian retail 4.0 context. *International Journal of Production Research*, *58*(5), 1574–1593.
- Gencer, Y. G. (2020). Supply chain management in retailing business. *Supply Chain and Logistics Management*, *8*(1), 1426–1439.
- Hani, J. B. (2022). The influence of supply chain management practices on supply chain performance: the moderating role of information quality. *Business, Management and Economics Engineering*, *20*(1), 152-171.
- Heizer, J., & Render, B. (2011). *Operations management flexible version*. USA: Pearson Higher Ed.
- Iqbal, T. (2020). The effect of operations management practices on the competitive advantages of SMEs: A mediating role of supply chain management practices. *Uncertain Supply Chain Management*, *8*(4), 649–662.
- Jain, P., Tambuskar, D., & Narwane, V. (2022). Identification of critical factors for big data analytics implementation in sustainable supply chain in emerging economies. *Journal of Engineering Design and Technology*, ahead-of-print.
- Kanan, M. (2023). Investigating the relationship between information quality, system quality, service quality, and supply chain performance in the manufacturing sector of

Saudi Arabia: An empirical study. *Uncertain Supply Chain Management*, *11*(4), 1589-1598.

- Khaddam, A.A., Irtaimeh, H. J., & Bader, B. S. (2020). The effect of supply chain management on competitive advantage: The mediating role of information technology. *Uncertain Supply Chain Management*, *8*(3), 547–562.
- Koh, S. L., Demirbag, M., Bayraktar, E., Tatoglu, E., & Zaim, S. (2007). The impact of supply chain management practices on performance of SMEs. *Industrial Management & Data Systems*, *107*(1): 103-124.
- Mann, B., & Kuar, H. (2020). Sustainable supply chain activities and financial performance: An Indian experience. *Vision*, *24*(1): 60-69.
- Mentzer, J. T., Myers, M. B., & Stank, T. P. (2006). *Handbook of global supply chain management*. USA: Sage Publications.
- Naway, F. A., & Rahmat, A. (2019). The mediating role of technology and logistic integration in the relationship between supply chain capability and supply chain operational performance. *Uncertain Supply Chain Management*, *7*(3): 553–566.
- Nejjari, Z., & Aamoum, H. (2021). *Big data analytics influence on financial performance and market value: intellectual capital as a proxy*. The 3rd International Conference of Computer Science and Renewable Energies (ICCSRE'2020), E3S Web of Conferences 229, 01042 (2021).
- Ogomegbunam, O. A. (2023). Exploring the effect of supply chain management practices on manufacturing firms' performance in Delta State, Nigeria. *International Journal of Management & Entrepreneurship Research*, 5(1), 68-84.
- Oncioiu, I., Bunget, O. C., Türkeș, M. C., Căpușneanu, S., Topor, D. I., Tamaș, A. S., Rakoș, I. S., Hint, M. Ș. (2017). The impact of big data analytics on company performance in supply chain management. *Sustainability*, *11*, 4864.
- Pallant, J. (2020). *SPSS survival manual: A step by step guide to data analysis using IBM SPSS*. London: Routledge.
- Patrick Robert Burgess, P. R., Sunmola, F. T., & Wertheim-Heck, S. (2023). A review of supply chain quality management practices in sustainable food networks. *Heliyon*, *9*(11), e21179

- Podsakoff, P. M., MacKenzie, S. B., & Podsakoff, N. P. (2012). Sources of method bias in social science research and recommendations on how to control it. *Annual review of psychology*, *63*, 539-569.
- Prajogo, D., Oke, A., & Olhager, J. (2016). Supply chain processes: Linking supply logistics integration, supply performance, lean processes, and competitive performance. *International Journal of Operations & Production Management*, *36*(2), 220-238.
- Raman, S., Patwa, N., Niranjan, I., Ranjan, U., Moorthy, K., & Mehta, A. (2018). Impact of big data on supply chain management. *International Journal of Logistics Research and Applications*, *21*(6), 579–596.
- Riahi, Y., & Riahi, S. (2018). Big data and big data analytics: Concepts, types and technologies. *International Journal of Research and Engineering*, *5*(9), 524–528.
- Rowe, S., & Pournader, M. (2017). Supply Chain Big Data Series. Part 1. KPMG Australia. Available from: https://assets.kpmg.com/content/dam/kpmg/au/pdf/2017/big-data-analytics-supply chainperformance.pdf.2017.
- Saleem, H., Li, Y., Ali, Z., Ayyoub, M., Wang, Y., & Mehreen, A. (2020). Big data use and its outcomes in supply chain context: the roles of information sharing and technological innovation. *Journal of Enterprise Information Management*, *34*(4): 1121-1143.
- Sandhu, M. A., Helo, P., & Kristianto, Y. (2013). Steel supply chain management by simulation modelling. *Benchmarking: An International Journal*, *20*(1): 45-61.
- Shi, M., & Yu, W. (2013). Supply chain management and financial performance: literature review and future directions. *International Journal of Operations & Production Management*, 33(10): 1283-1317.
- Sposito, V. A., Hand, M. L., & Skarpness, B. (1983). On the efficiency of using the sample kurtosis in selecting optimal estimators. *Communications in Statistics-simulation and Computation*, *12*(3), 265-272.
- Stevenson, W. J. (2014). *Operations management*. 12th global edition. New York: McGraw Hill/Irwin.
- Sultana, S., Akter, S., & Kyriazis, E. (2022). How data-driven innovation capability is shaping the future of market agility and competitive performance? *Technological Forecasting and Social Change*, *174*, 121260.

- Sundram, V. P. K., Bahrin, A. S., Abdul Munir, Z. B., & Zolait, A. H. (2018). The effect of supply chain information management and information system infrastructure. *Journal of Enterprise Information Management*, *31*(5), 751-770.
- Tamym, L., El Oaudghiri, M. D., Benyoucef, L., & Moh, A. N. S. (2020). *Big data for supply Chain management in industry 4.0 context: A comprehensive survey*. In 13ème Conference internationale de modelisation, optimisation et simulation (MOSIM2020), 12-14 Nov 2020, AGADIR, Maroc.
- Tiwari, S., Wee, H. M., & Daryanto, Y. (2018). Big data analytics in supply chain management between 2010 and 2016: Insights to industries. *Computers & Industrial Engineering*, *115*, 319–330.
- Tukamuhabwa, B., Mutebi, H., & Kyomuhendo, R. (2023). Competitive advantage in SMEs: effect of supply chain management practices, logistics capabilities and logistics integration in a developing country. *Journal of Business and Socio-economic Development*, *3*(4), 353-371.
- Waghmare, M. P., & Mehta, M. B. (2014). Information technology and supply chain management practices in global business organizations–A study. *IBMRD's Journal of Management & Research*, *3*(2), 107–112.
- Wang, Y. (2024). Supply chain management and customer relationship management. In: Sarkis, J. (eds) The palgrave handbook of supply chain management. Palgrave Macmillan, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-19884-7_60
- Youssef, A., & Nakib, I. (2015). *Investigating the impact of supply chain practices on the financial performance of active firms in Egyptian stock market*. Proceedings of the 2015 International conference on operations excellence and service engineering Orlando, Florida, USA, September 10-11, 2015.
- Zhu, X., & Yang, Y. (2021). Big data analytics for improving financial performance and sustainability. *Journal of Systems Science and Information*, *9*(2):175-191.

جامعة المجمعة
Majmaah University

# مجلة
# العلوم الإنسانية والإدارية

جامعة المجمعة
Majmaah University

# دور استخدام العصف الذهني الإلكتروني في تحسين جودة المراجعة المشتركة في بيئة المملكة العربية السعودية


إعـداد

د. جعفر عثمان الشريف عبد العزيز

أستاذ المحاسبة المشارك

قسم إدارة الأعمال – كلية إدارة الأعمال

جامعة المجمعة


# The role of electronic brainstorming in improving the quality of joint audit in the environment of the Kingdom of Saudi Arabia


**Dr. Jafar Othman Elsharif Abdul-Aziz**

Associate Professor of Accounting, Department of Business Administration, College of Business Administration

Majmaah University

j.abdeleziz@mu.edu.sa

http://orcid.org/0009-0003-2620-0414

## الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور استخدام العصف الذهني الإلكتروني في تحسين جودة المراجعة المشتركة في بيئة المملكة العربية السعودية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تعلق الجزء الوصفي بدراسة الأدبيات المتعلقة بموضوعها، أما الجزء التحليلي فشمل استمارة استبيان تكونت من مجموعة من التساؤلات لاستطلاع آراء المستقصى منهم وتحقيق أهداف الدراسة. وأُجريت الدراسة الميدانية على عينة مكونة من (٢٠٣) مراجعين. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة معنوية إيجابية دالة إحصائيًا بين استخدام العصف الذهني الإلكتروني وتحسين جودة المراجعة المشتركة في بيئة المملكة العربية السعودية. ومن أبرز التوصيات التي خرجت بها الدراسة: ضرورة استخدام فريق المراجعة المشتركة لجلسات العصف الذهني الإلكتروني في جميع مراحل عملية المراجعة ابتداءً من مرحلة التعاقد مع العملاء، مرورًا بتخطيط وتنفيذ عملية المراجعة، وانتهاءً بكتابة تقريرها. وتشجيع مراجعي الحسابات باعتماد تقنية العصف الذهني الإلكتروني في عملية المراجعة المشتركة بهدف تلافي عيوبها وتعزيز إيجابياتها.


**الكلمات المفتاحية:** العصف الذهني الإلكتروني، المراجعة المشتركة، جودة المراجعة.


## Abstract

This study aimed to identify the impact of using electronic brainstorming in improving the quality of joint audit in the context of the Kingdom of Saudi Arabia. The study adopted the descriptive-analytical approach, where the descriptive aspect focused on studying the literature related to the subject matter of the study. As for the analytical aspect, it included a questionnaire consisting of a set of questions to survey the opinions of the respondents and achieve the objectives of the study. The field study was conducted on a sample of (203) auditors. The study concluded that the use of electronic brainstorming has a statistically significant and positive relation with improving the quality of joint audit in the Kingdom of Saudi Arabia. The most prominent recommendations that emanated from the study include, but not limited to: The joint audit team should utilize electronic brainstorming sessions at all stages of the audit process, from contracting with clients, through planning and executing the audit process, to writing the audit report. The auditors shall be encouraged to adopt the electronic brainstorming technique in the joint audit process with the aim of avoiding its shortcomings and enhancing its positives.


**Keywords**: electronic brainstorming, joint audit, audit quality**.**

## أولًا: الإطار المنهجي للدراسة:

### المقدمة:

إن الهدف الرئيس للتقارير المالية التي تعدها المنشآت هو تقديم معلومات عادلة وصادقة في تعبيرها عن الأحداث الاقتصادية لتلك المنشآت، ويجب أن تتميز تلك المعلومات بالجودة المطلوبة، وبالتالي زيادة ثقة المستفيدين منها والمستخدمين لها. وتعتبر التقارير المالية المنشورة من أهم مصادر المعلومات المحاسبية للعديد من الأطراف ذات العلاقة والتي تعتمد عليها في اتخاذ العديد من القرارات (عبد الرحيم، ٢٠١٩). ويتمثل الهدف الأساسي لمهنة المراجعة الخارجية في إبداء رأي فني محايد عن مدى صدق وعدالة القوائم المالية للمنشآت محل المراجعة، ويُنظر إلى المراجعة منذ نشأتها على أنها أداة فعالة لإضفاء المزيد من الثقة والمصداقية على المعلومات التي تتضمنها القوائم المالية، حيث أضحت هذه الثقة والمصداقية هاجسًا يؤرق الأطراف ذات العلاقة، كونها تمثل تصريحًا قانونيًّا لها في اعتماد المحتوى المعلوماتي كمرشد في اتخاذ القرارات. وتستمد المراجعة الخارجية أهميتها من اعتماد أصحاب المصلحة بمختلف اهتماماتهم على القوائم المالية في ترشيد قراراتهم الاقتصادية (شحاتة وآخرون، ٢٠٢٢؛ Arens et al., 2010 ) وواجهت مهنة المراجعة في السنوات القليلة الماضية أزمة فقدان الثقة كنتاج للفضائح المالية والانهيارات التي شهدتها العديد من الشركات العالمية مثل شركة Enron للطاقة، وشركة Xerox المتخصصة في إدارة المستندات، وشركة World Com للاتصالات، وشركة Parmalat الإيطالية للأغذية، وشركة البرمجيات الهندية Satyam، وبعض البنوك الكبرى مثل البنك الأيرلندي Irish Anglo Bank، وما تلا ذلك من انهيار مكتب Arthur Anderson أحد مكاتب المراجعة الأربعة الكبار Big4، مما دعا إلى تدخل الكونجرس الأمريكي لتنظيم مهنة المراجعة من خلال إصداره قانون ساربينز أوكسلي Sarbanes Oxley Act، الذي عُرف اختصارًا بقانون (SOX). ويهدف القانون إلى تعزيز حوكمة الشركات وتحسين جودة التقارير المالية، وبالتالي جودة المراجعة (عبد الحليم وسرور، ٢٠٢٠). وعلى ذات النهج فقد أصدرت المفوضية الأوروبية European Commission في أكتوبر من العام ٢٠١٠ تقريرًا عُرف باسم الورقة الخضراء Green paper بخصوص سياسة المراجعة المشتركة التي تعتبر إحدى الوسائل المهمة في تحسين سوق المهنة في أوروبا، حيث أثير تبني فكرة المراجعة المشتركة كطريقة محتملة لتحسين جودة المراجعة الخارجية (السماني وعثمان، ٢٠٢٣). إن التوجه الحالي في بيئة الأعمال المعاصرة هو التحول إلى العمل الإلكتروني، وفي ضوء مواكبة مهنة المراجعة للتقدم التقني والتكنولوجي فقد استخدمت تقنية العصف الذهني الإلكتروني Electronic Brainstorming كأحد الأدوات المهمة للارتقاء بمستوى جودة المراجعة من

خلال توظيفها في تخطيط المراجعة وتقدير مخاطرها حتى مرحلة إعداد تقريرها. ويعتمد العصف الذهني الإلكتروني على برامج إلكترونية تسمح لأعضاء فريق المراجعة بتبادل الأفكار وإيجاد الحلول الابتكارية من خلال توليد الأفكار الإبداعية (غنيم، ٢٠١٨). وتوصلت العديد من الدراسات مثل دراسة الشعباني (٢٠١٧) ودراسة ( Chen et al. (2015 إلى أن العصف الذهني الإلكتروني في مجال المراجعة المشتركة تفادى الانتقادات الموجهة إلى العصف الذهني التقليدي باعتباره وسيلة سهلة الاستخدام وأكثر قدرة على إنتاج الأفكار. وتعتبر تقنية العصف الذهني لأعضاء فريق المراجعة من أهم الآليات المستحدثة في معايير المراجعة، حيث أقر المعيار الدولي للمراجعة رقم (٢٤٠) العديد من السياسات والإجراءات الخاصة بعقد جلسات مناقشة بين أعضاء فريق المراجعة، بهدف طرح أفكار حول احتمالات وجود تحريفات جوهرية ابتداءً من مرحلة تخطيط المراجعة وحتى مرحلة إعداد تقريرها، كما أشار معيار المراجعة الأمريكي رقم (٩٩) إلى المفاهيم السلوكية الخاصة بالتفكير الجماعي الخلاق. وتعتبر المراجعة المشتركة مرحلة متقدمة من العلاقة المهنية بين مكاتب المراجعة، كما تمثل شكلًا من أشكال الحوكمة في المراجعة من خلال تعزيزها استقلالية المراجعين، وبالتالي جودة المراجعة الخارجية (الشعباني،٢٠١٧؛ Zerni et al, 2012).

وعلى مستوى المنظمات المهنية الدولية فقد ذكر كل من محمد (٢٠١٨) و Velte & Azibi (2017) أنها شرعت في دعم المراجعة المشتركة باعتبارها أحد الموضوعات المثيرة للجدل في مهنة المراجعة حول دورها في تحسين جودة الأداء المهني للمراجعين الخارجيين، وعلى الرُغم من هذا الدعم من قبل المنظمات المهنية فإنها اختلفت في طبيعتها من حيث وجوب تطبيقها، وذلك بناءً على اختلاف بيئة وطبيعة المراجعة بين الدول من جهة، والتكاليف المرتبطة بتطبيقها من جهة أخرى. وعلى مستوى المملكة العربية فإن نظام الشركات لعام ٢٠٢٢ الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/١٣٢) وتاريخ ١٤٤٣/١٢/١، الموافق ٢٠٢٢/٦/٣٠، لم يلزم الشركات بالمراجعة المشتركة، بل جعلها اختيارية، حيث نصت المادة الثامنة عشرة من النظام، والخاصة بتعيين مراجع حسابات الشركة وعزله واعتزاله، في فقرتها الأولى على أن يكون للشركة مراجع حسابات (أو أكثر) من المراجعين المرخَّص لهم في المملكة، يعيِّنه ويحدد أتعابه ومدة عمله ونطاقه الشركاء أو الجمعية العامة أو المساهمون، بحسب الأحوال، ويجوز إعادة تعيينه. وتحدد اللوائح الحد الأعلى لمدة عمل مراجع الحسابات الفرد أو الشركة أو الشريك فيها المشرف على المراجعة (نظام الشركات، ٢٠٢٢). وأخيرًا تأتي الدراسة الحالية للتعرف على أثر استخدام العصف الذهني الإلكتروني في تحسين جودة المراجعة المشتركة في بيئة المملكة العربية السعودية، وذلك من وجهة نظر مراجعي الحسابات المرخَّص لهم بمزاولة المهنة والذين يعملون بمكاتب المراجعة في المملكة العربية السعودية.

## مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تواجه مهنة المراجعة، في وقتنا الحاضر، العديد من الضغوطات المتزايدة والانتقادات المستمرة بسبب احتمال وجود تحريفات جوهرية في القوائم المالية محل المراجعة، حيث تزايدت الدعاوى القضائية المرفوعة ضد المراجعين، خصوصًا بعد تعرض العديد من الشركات الكبرى للفشل والانهيار، على الرُغم من مراجعتها من قِبل مكاتب مراجعة عالمية (طروش ورمضان، ٢٠٢١). وتمثل عملية تحسين فاعلية جودة المراجعة الخارجية أهمية كبرى للعديد من الجهات، وفي مقدمتها القائمون على أمر المراجعة في ظل التوجه نحو الالتزام بتطبيق متطلبات المعايير الدولية للمراجعة، الذي يسهم في كشف التحريفات الجوهرية والحد من عدم تماثل المعلومات، ويتطلب ذلك الوقوف على العوامل الأكثر تأثيرًا حتى يمكن ضبط مستوى الجودة من خلال ابتكار وسائل جديدة تساعد على التنبؤ بمستوى الفاعلية المطلوب تحقيقه، ومن أبرز هذه الوسائل العصف الذهني الإلكتروني، الذي يُسهم في تنمية الخبرات والتفكير الإبداعي لفريق المراجعة المشتركة (شحاتة وأخرون، ٢٠٢٢). وبناءً على ما ذُكر يمكن للباحث صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي: ما دور استخدام العصف الذهني الإلكتروني في تحسين جودة المراجعة المشتركة في بيئة المملكة العربية السعودية؟ ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما دور استخدام العصف الذهني الإلكتروني في تحسين جودة تخطيط المراجعة المشتركة؟

٢. ما دور استخدام العصف الذهني الإلكتروني في تحسين جودة تنفيذ المراجعة المشتركة؟

٣. ما دور استخدام العصف الذهني الإلكتروني في تحسين جودة تقرير المراجعة المشتركة؟

## أهمية الدراسة:

تنبع الأهمية العلمية للدراسة الحالية من تعاظم الاهتمام على المستوى الدولي والمحلي بتحسين مستوى جودة المراجعة الخارجية، خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية وانهيار كبريات الشركات العالمية، وكذلك مواكبة التطورات الحديثة لمهنة المراجعة الخارجية من خلال إبراز تأثير العصف الذهني الإلكتروني لفريق المراجعة المشتركة بوصفه أحد الأساليب والتقنيات الحديثة في تحسين جودة المراجعة المشتركة، ومن خلال الاطلاع على الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية لاحظ الباحث أن هناك ندرة في الأبحاث والدراسات على مستوى المكتبة السعودية التي تناولت موضوع العصف الذهني الإلكتروني ودوره في تحسين جودة المراجعة المشتركة، عليه فإن الدراسة الحالية تستمد أهميتها العلمية من وجود الحاجة الماسة إلى

تعزيز مساحة المعرفة بموضوع العصف الذهني الإلكتروني في بيئة المملكة العربية السعودية، باعتباره إحدى التقنيات الحديثة في مجال المراجعة المشتركة، كما يتوقع الباحث أن تفتح نتائج الدراسة الحالية مجالات أرحب للباحثين في تناول موضوعها من زوايا مختلفة. ويأمل الباحث كذلك أن تشكل الدراسة إسهامًا معرفيًّا في مجال استخدام التقنيات الحديثة في مجال المراجعة الخارجية. أما الأهمية العملية لهذه الدراسة فيتوقع الباحث أن يترتب على هذه الدراسة العديد من الآثار العملية والموضوعية، ومنها أن نتائج الدراسة قد تفيد المنشآت السعودية في التعرف على الفوائد المرجوة من استخدام العصف الذهني الإلكتروني في عملية المراجعة المشتركة. كما يتوقع الباحث أن تسهم توصياتها في لفت نظر الجهات الرقابية في المملكة العربية السعودية مثل الهيئة السعودية للمراجعين والمحاسبين إلى التعرف على واقع إدراك مراجعي الحسابات أهمية تبنِّي وتطبيق تقنية العصف الذهني الإلكتروني في المراجعة المشتركة، وبالتالي تحسين جودتها.

## أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس لهذه الدراسة في التعرف على دور استخدام العصف الذهني الإلكتروني في تحسين جودة المراجعة المشتركة في بيئة المملكة العربية السعودية، وذلك من وجهة نظر مراجعي الحسابات في المملكة العربية السعودية. ويتفرع عن هذا الهدف الأهداف الفرعية الآتية:

١. التعرف على دور استخدام العصف الذهني الإلكتروني في تحسين جودة تخطيط المراجعة المشتركة من وجهة نظر مراجعي الحسابات في المملكة العربية السعودية.

٢. التعرف على دور استخدام العصف الذهني الإلكتروني في تحسين جودة تنفيذ المراجعة المشتركة من وجهة نظر مراجعي الحسابات في المملكة العربية السعودية.

٣. التعرف على دور استخدام العصف الذهني الإلكتروني في تحسين جودة تقرير المراجعة المشتركة من وجهة نظر مراجعي الحسابات في المملكة العربية السعودية.

## حدود الدراسة:

تُحد الدراسة الحالية بالحدود الآتية:

١. حد موضوعي: اقتصرت الدراسة على التعرف على دور استخدام العصف الذهني الإلكتروني في تحسين جودة المراجعة المشتركة في بيئة المملكة العربية السعودية.

٢. حد بشري: مراجعو الحسابات في المملكة العربية السعودية الذين ينتمون إلى مكاتب المراجعة المرخَّص لها بمزاولة المهنة.

٣. حد مكاني: مكاتب المراجعة الخارجية في المملكة العربية السعودية.

## ثانيًا: الإطار النظري للدراسة:

### ١. العصف الذهني الإلكتروني:

عرَّف Trotman et al., (2015) العصف الذهني الإلكتروني بأنه أحد التطورات المهمة التي أُجريت لتحسين أسلوب العصف الذهني التقليدي، والتي تعتمد على برامج الحاسب الآلي عبر الويب مثل البريد الإلكتروني، والبرامج الإلكترونية التفاعلية (Miro, Mind Meister, Xmind)، وتطبيقات التواصل الاجتماعي، التي تسمح لأعضاء فريق المراجعة المشتركة بطرح الأفكار دون انقطاع وبالتالي الحصول على أفكار جديدة حول المشكلة المطروحة من خلال النقاش بطريقة أكثر فاعلية. وعرَّف Baruah & Paulus (2016) العصف الذهني الإلكتروني بأنه استخدام الأجهزة الذكية المتصلة بشبكة الإنترنت والبرمجيات المصممة لتمكين أعضاء الفريق من التواصل إلكترونيًّا في إطار توليد الأفكار. مما سبق يمكن للباحث تعريف العصف الذهني الإلكتروني بأنه أداة من أدوات نقل المعرفة وطرح وتبادل الأفكار بهدف توليد أفكار جديدة بين مراجعي الحسابات الخارجيين عن طريق استخدام الوسائل الإلكترونية. واتفق العديد من الباحثين مثل حسنين، (٢٠١٤)؛ ويونس، (٢٠١٧)؛ و Isaksen & Gaulin (2015)؛ و Al-Mutairi, (2015)؛ و Smith et al., (2012) على أن العصف الذهني الإلكتروني يتسم بمجموعة من المميزات التي تتمثل في الآتي:

أ. لا يشترط وجود فريق العمل في مكان واحد.

ب. يسمح للمشارك بالدخول على الشبكة في الوقت الذي يناسبه.

ج. يساعد في حصر الملاحظات وتدوين محاضر الجلسات وقوائم المقترحات ونتائجها.

د. يعطي الفرصة لفريق العمل بتبادل الأفكار دون خجل أو خوف.

وعطفًا على ما ذُكر، يمكن للباحث إضافة مميزات أخرى للعصف الذهني الإلكتروني، ومنها أن العصف الذهني الإلكتروني يولِّد كمية كبيرة من الأفكار المنتجة ذات الجودة العالية، كما يتغلب على مشكلة بارزة في العصف الذهني التقليدي، وهي حالة الانتظار التي يمر بها الفرد الذي يملك فكرة لمشاركتها ريثما ينتهي

الآخرون من تقديم أفكار أخرى، أو الخوف من التقييم الذي يتعرض له الفرد عند مشاركته فكرة معينة وجهًا لوجه مع بقية الأفراد. وتعددت التصنيفات التي تناولت العصف الذهني الإلكتروني، حيث ترى أحمد (٢٠٢٠) أنه يمكن تصنيف العصف الذهني الإلكتروني إلى الأنواع التالية:

أ. **العصف الذهني الإلكتروني الفردي:** ويتم فيه توظيف تقنيات وتطبيقات الويب، من خلال إعداد برنامج لتسجيل الأفكار بواسطة جهاز كمبيوتر خاص به ليتولى تسجيل الأفكار من وجهة نظره وبشكل مستقل ومرتبط بجهاز تحكم مركزي لتجميع الآراء ومن ثم مناقشتها.

ب. **العصف الذهني الإلكتروني الجماعي:** ويعتمد على نوع من التفكير الجماعي والمناقشة بين مجموعات صغيرة، بغرض إثارة وتنوع الأفكار، وبالتالي توليد العديد من الأفكار التي يمكن أن تؤدي إلى إيجاد حلول للمشكلة محل البحث، حيث تسهم الأفكار المتبادلة في توليد أفكار جديدة. وبناءً على ما ذُكر يستطيع الباحث أن يميز بين نوعين من العصف الذهني الإلكتروني، وهما:

أ. العصف الذهني الإلكتروني بمساعدة الحاسب الآلي: وفيه يتم إعداد برنامج لتسجيل الأفكار التي يقترحها كل مستخدم لحل المشكلة المحددة، ثم تعرض على شاشة كبيرة عند الانتهاء منها، وهنا قد يستخدم جهاز حاسب واحد لتسجيل جميع الأفكار، أو يستخدم كل فرد جهاز حاسب خاصًّا به ليتولى تسجيل الأفكار من وجهة نظره الخاصة وبشكل مستقل، ويتم ربطه بجهاز حاسب مركزي لتجميع آراء جميع الأفراد ومناقشتها.

ب. العصف الذهني الإلكتروني عبر الإنترنت: وتُوظف فيه تقنيات وتطبيقات الويب في التفاعل، مثل استخدام المنتديات والمدونات، التي تتميز بإتاحة الفرصة أمام الجميع بالمشاركة في النقاش.

**٢. المراجعة المشتركة:**

أشارت العديد من الدراسات مثل دراسة Azibi (2018)؛ و Holm &Thinggaard (2014) و Andre et al., (2016)؛ و Deng et al., (2014)؛ و Ademola et al., (2019) إلى أن المراجعة المشتركة تعني قيام أو اشتراك مكتبين أو أكثر من مكاتب المراجعة المستقلة بمراجعة القوائم المالية لعميل واحد بصورة اختيارية أو إلزامية، حيث يتم تخطيط عملية المراجعة بشكل مشترك، وتقسيم العمل وتبادل الإشراف بشكل متوازن ووفقًا لأسس محددة، وذلك في ظل وجود مسؤولية تضامنية عن عملية المراجعة وإبداء الرأي المهني في تقرير المراجعة. وعرَّفها Lesage et al., (2017) بأنها قيام مراجعين مستقلين بأداء عملية المراجعة

لشركة واحدة، مسؤولين معًا وبشكل تضامني عن إعداد تقرير مراجعة موحد بنتيجة أعمال المراجعة من خلال تقسيم العمل بطريقة متوازنة.

مما سبق يمكن للباحث تعريف المراجعة المشتركة بأنها عملية منظمة للتجميع والتقييم تتم بين اثنين أو أكثر من مراجعي الحسابات، بحيث يتم الاتفاق بينهم على توزيع وتخصيص مهام عملية المراجعة، ويحق لكل مراجع الاطلاع على أعمال واستنتاجات المراجع الآخر، وأخيرًا يقدم جميع مراجعي الحسابات تقريرًا موحدًا عن نتائج أعمال المراجعة المشتركة. وتتمثل أهمية المراجعة المشتركة في تمتع المراجعين المشتركين بدرجة عالية من الاستقلالية تمكنهم من مقاومة الممارسات المحاسبية الخاطئة والتهديدات، حيث تزيد المراجعة المشتركة من احتمالية اكتشاف الأخطاء وبالتالي رفع كفاءة المراجعة، كما تعمل على تحفيز المنافسة، إلا أنها قد تخلق مشاكل تشغيلية، ومن ضمنها عدم وجود تحديد واضح للمهام والمسؤوليات بين مراجعي الحسابات، كما ترتبط بأتعاب أعلى لعملية المراجعة، الأمر الذي يؤثر في جودة عملية المراجعة (الشعباني، ٢٠١٧).

وحاول متولي (٢٠١٣) حصر أهمية المراجعة المشتركة في الآتي:

أ. الحصول على تأكيدات معقولة بخلو التقارير المالية من التحريف الجوهري، سواء بسبب الغش أم الأخطاء، ويكون هذا التأكيد ذا فاعلية أكثر في المراجعة المشتركة عنه في المراجعة الفردية.

ب. زيادة فاعلية التنسيق والتخطيط والتعاون في أداء عملية المراجعة مما يزيد من فاعلية رقابة الجودة المتبادلة، وإصدار تقرير مراجعة واحد قوي.

ج. الاستفادة من نقاط القوى التي توفرها المراجعة المشتركة، ومنها خبرة فريق المراجعة المتمثلة في خبراء التقييم الاقتصادي أو خبراء الصناعة من مختلف الإدارات لزيادة فاعلية المراجعة المشتركة.

د. دعم وتعزيز استقلالية مراجعي الحسابات وتحقيق مستوى مرتفع من جودة عملية المراجعة من خلال الخدمات المقدمة للمنشأة محل المراجعة.

هـ. إصدار تقرير مراجعة مشترك بمجهود مشترك وتحمل مسؤولية مشتركة.

و. تطبيق إجراءات مراجعة أفضل مع الاستعانة بخبرة مشتركة في الاعتماد على معايير مراجعة مقبولة التطبيق.

وبناءً على ما ذُكر يخلص الباحث إلى أن المراجعة المشتركة تؤدي إلى تعزيز إجراءات المراجعة مما يحسِّن من جودتها من خلال الإسهام في دعم استقلالية مراجعي الحسابات نتيجة تخفيض الضغوط التي يمكن أن تمارسها إدارة المنشأة محل المراجعة في حالة المراجعة المنفردة. ويمر أداء المراجعة المشتركة بعدد من الإجراءات التي يتوجب على مراجعي الحسابات اتباعها من أجل الوصول إلى تقرير مراجعة مشترك. ومما يجدر ذكره أن إجراءات أداء المراجعة المشتركة تختلف عن إجراءات المراجعة الفردية، وقد حاول أمين وعبد الهادي (٢٠٢٠) تلخيص إجراءات أداء المراجعة المشتركة في الآتي:

أ. يتفق المكتبان أو المكاتب، بعد قبول عملية المراجعة، على تقسيم العمل الذي يكون على أساس المنطقة، وذلك في حالة أن الشركة محل المراجعة لها فروع في أكثر من منطقة أو بلد، ويأتي ذلك في ظل القيام بتخطيط عملية المراجعة المشتركة وفقًا لمتطلبات معيار المراجعة الدولي رقم (٣٠٠) التي تتمثل في وضع استراتيجية عامة للمراجعة ووضع خطة لتخفيض مخاطرها.

ب. بعد الانتهاء من تقسيم العمل وتوزيع المهام تبدأ عملية تنفيذ برنامج المراجعة في وقت واحد وفقًا للتخطيط المسبق.

ج. بعد انتهاء كل مكتب من الجزء المكلف به يقوم كل مكتب بمراجعة أعمال المكتب الآخر، فيما يعُرف بعملية التحقُّق المتبادل لكل مراجع من مجهود المراجع الآخر.

د. بعد انتهاء عملية المراجعة يتم إعداد تقرير مراجعة موحد ويوقع عليه المكتبان أو المكاتب المشتركة في عملية المراجعة، حيث يتحملان مسؤولية تضامنية عن محتوى التقرير بصفة كلية وليس عن الجزء الذي قام بمراجعته كل مكتب.

وأشارت العديد من الدراسات مثل دراسة Lobo et al., (2017)؛ و Holm & Thinggaard (2014)؛ و Baffa & Yero, (2017) إلى أن المراجعة المشتركة يتم تطبيقها من خلال أحد المدخلين التاليين:

أ. المدخل الإلزامي: حيث يتم تطبيق المراجعة المشتركة بصورة إلزامية على الشركات بموجب القانون أو كشرط أساسي لاستمرار نشاطها.

ب. المدخل الاختياري: حيث يتم تطبيق المراجعة المشتركة طواعية، بمعنى عدم وجود إلزام قانوني بتطبيقها، بحيث يترك الأمر لرؤية الإدارة لتقرر مدى حاجتها إلى التطبيق.

وتُعدُّ الدنمارك من أولى الدول التي طبقت المراجعة المشتركة بصورة إلزامية، حيث طبقتها في العام ١٩٣٠ عندما ألزم قانون الشركات الدنماركي الشركات المدرجة في سوق الأوراق المالية بأن تتم مراجعة قوائمها المالية من قبل اثنين من مكاتب المراجعة. وفي فرنسا تُطبق المراجعة المشتركة بشكل إلزامي على الشركات المدرجة في بورصة الأوراق المالية منذ العام ١٩٩٦ (حسين، ٢٠١٨). وتتفاوت إلزامية واختيارية تطبيق المراجعة المشتركة من دولة إلى أخرى في البيئة المهنية العربية، ففي تونس أصبح مدخل المراجعة المشتركة إلزاميًا على البنوك وشركات التأمين منذ العام ٢٠٠٥، وفي الجزائر يتم تطبيق المراجعة المشتركة في البنوك والمؤسسات المالية منذ العام ٢٠١٢، أما في الكويت فإن المراجعة المشتركة تُطبق بشكل إلزامي على كافة الشركات المقيدة في البورصة منذ العام ١٩٩٦ (عبد الحليم وسرور، ٢٠٢٠). وعلى مستوى المملكة العربية السعودية فإن المراجعة المشتركة في نظام الشركات لعام ٢٠٢٢ قد جعلها اختيارية (نظام الشركات، ٢٠٢٢). مما سبق يخلص الباحث إلى أن الاتجاه الغالب في تطبيق المراجعة المشتركة هو تطبيقها على المنشآت المدرجة في أسواق الأوراق المالية في العديد من دول العالم، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على جودة تقارير المراجعة، وبالتالي جودة المراجعة الخارجية.

### ٣. العصف الذهني الإلكتروني والمراجعة المشتركة:

تستخدم تقنية العصف الذهني الإلكتروني لدعم مهام وأعمال المراجعة المشتركة في جميع مراحلها ابتداءً من مرحلة تخطيط عملية المراجعة وانتهاءً بمرحلة إعداد تقرير المراجعة المشترك. وذكر كل من محمود (٢٠١٥)؛ وحسن، (٢٠١٦)؛ وصالح، (٢٠١٩)؛ و(Ken et al., (2015 أن تبنِّي وتطبيق تقنية العصف الذهني الإلكتروني في المراجعة المشتركة يتم من خلال مراحل عملية المراجعة وذلك على النحو الآتي:

أ. مرحلة تخطيط أعمال المراجعة المشتركة: يُعتبر العصف الذهني الإلكتروني تقنية مهمة تساعد مراجعي الحسابات في المراجعة المشتركة في الكشف عن التحريفات الجوهرية في مرحلة تخطيط المراجعة، كما تساعدهم في وضع استراتيجية مراجعة شاملة يتحدد فيها توقيت ونطاق وتوجيه مسؤوليات ومهام أعمال المراجعة المشتركة، والتأكد من مدى توافر الموارد اللازمة لتنفيذ أعمال المراجعة، الأمر الذي يسهم في إيجاد معالجة لمشاكل التشغيل الناتجة عن عدم تحديد مسؤوليات مراجعي الحسابات، وذلك من خلال توثيق أعمال المراجعة المشتركة لمراجعي الحسابات، مما يؤدي إلى رفع كفاءتهم المهنية، خصوصًا عند تحديد المناطق الأكثر عُرضة للتحريف الجوهري، التي تحتاج إلى جهد أكبر في الفحص والمراجعة. وتسمح تقنية العصف الذهني الإلكتروني بتقسيم أعمال ومهام عملية المراجعة من خلال تحديد المهام الموكلة لمراجعي كل مكتب

وتحديد الحالات التي يمكن أن تمثل نقاط خلاف بينهم، والحالات التي يصدر فيها أيٌّ من المكتبين تقريرًا فرديًّا مما يؤدي إلى تلافي مشكلة غياب التقسيم المتوازن لمهام وأعمال المراجعة. مما سبق يخلص الباحث إلى أن مرحلة تخطيط أعمال المراجعة المشتركة تنتهي بتوصل مراجعي الحسابات المكلفين بأعمال المراجعة المشتركة إلى مجموعة من الأحكام المهنية التي تؤثر على المراحل الأخرى للمراجعة المشتركة.

ب. مرحلة تنفيذ أعمال المراجعة المشتركة: تدعم تقنية العصف الذهني الإلكتروني مراجعي الحسابات المكلفين بالمراجعة المشتركة في مرحلة تنفيذها من خلال مشاركة أفكارهم عبر مستندات إلكترونية مختلفة، بحيث إذا طرح أحد طرفي المراجعة فكرةً معينةً يتم عرضها في مجلد إلكتروني، وتظهر هذه المجلدات كقائمة من الأفكار على جزء من شاشة الحاسب أمام المشاركين، ويُعتبر ذلك بمنزلة تحفيز لابتكار أفكار جديدة من قبل المراجعين الآخرين (Dennis & Johnstone,2014)، كما يتم طرح حلول لأي مشكلة تظهر أثناء تنفيذ أعمال المراجعة المشتركة، مما يخفض من مخاطر المراجعة. وعطفًا على ما ذكر يستنتج الباحث أن استخدام العصف الذهني الإلكتروني أثناء تنفيذ أعمال المراجعة المشتركة يؤدي إلى توليد أفكار واعدة تتجسد في كتابة تقرير مراجعة مشترك خلال آخر مرحلة من مراحل المراجعة المشتركة.

ج. مرحلة كتابة تقرير المراجعة المشترك: يساعد استخدام العصف الذهني الإلكتروني فريق المراجعة المشتركة في تقييم النتائج التي توصل إليها فريق المراجعة المشترك (غالي، ٢٠١٦)، كما يساعد في التأكد من مدى كفاءة العمل الخاص بمراجع الحسابات الآخر عبر آلية الرقابة المتبادلة، بالإضافة إلى تقييم العرض النهائي للقوائم المالية، والتوصل إلى رأي فني سليم حول مدى عدالتها وخلوها من التحريفات الجوهرية. مما سبق يخلص الباحث إلى أن استخدام مراجعي الحسابات المكلفين بأداء مهام المراجعة المشتركة لتقنية العصف الذهني الإلكتروني يؤدي إلى تحسين أدائهم، وبالتالي تحسين جودة المراجعة وزيادة ثقة المجتمع في مهنة المراجعة، فتنوُّع خبرات مراجعي الحسابات يجعل استخدام العصف الذهني الإلكتروني لتقييم مخاطر المراجعة ضرورة ملحة من خلال تبادل الأفكار والخبرات، وبالتالي إضفاء عمق على المناقشة بين فريق المراجعة المشتركة، وهذا ما يتماشى مع المعايير الدولية للمراجعة، ومنها المعيار الدولي للمراجعة رقم (٢٤٠) الذي يشجع على إجراء نقاش بين أعضاء فريق المراجعة بسبب احتمال تعرض القوائم المالية محل المراجعة لتحريفات جوهرية بسبب الغش المحاسبي.

### ٤. العصف الذهني الإلكتروني وجودة المراجعة:

على الرغم من تعدد الأبحاث والدراسات التي تناولت موضوع جودة المراجعة فإنه لا يوجد اتفاق على مفهوم محدد وموحد لجودة المراجعة، وقد يعود ذلك، من وجهة نظر الباحث، إلى اختلاف وجهات نظر وطبيعة الأطراف المهتمة بعملية المراجعة. وعرَّف Rodriguez & Santaigo (2011) جودة المراجعة بأنها مدى قدرة مراجع الحسابات الخارجي على اكتشاف الأخطاء والتحريفات الجوهرية في القوائم المالية والتقرير عن ذلك، بالإضافة إلى تخفيض عدم تماثل المعلومات بين الإدارة والأطراف ذات العلاقة. ويرى أميرهم (٢٠٢١) أن جودة المراجعة تعني الثقة التي يقدمها المراجع للمستخدمين والمستفيدين من القوائم المالية. مما سبق يمكن للباحث تعريف جودة المراجعة بأنها مدى التزام مراجع الحسابات الخارجي بالمعايير المهنية وقواعد السلوك المهني أثناء قيامه بعملية المراجعة. وهناك مجموعة من المقاييس ذات الصلة بمكتب المراجعة والمراجعين التي يمكن الاستدلال بها على جودة المراجعة، حيث أشارت دراسة كل من Chen et al., (2018)؛ و Daniels & Booker (2011)؛ و Ghosh et al., (2018)، إلى أن هذه المقاييس تتمثل في الآتي:

أ. حجم مكتب المراجعة: يُعتبر حجم مكتب المراجعة أحد المتغيرات التي تؤثر على جودة المراجعة، فكلما كان حجم مكتب المراجعة كبيرًا، انخفضت الدوافع لدى مراجعي الحسابات الخارجيين في التصرف بصورة انتهازية، ويقاس حجم مكتب المراجعة بعدد العملاء، فمكاتب المراجعة الكبيرة قد تفقد عملاءها إذا فشلت في اكتشاف الأخطاء والتحريفات الجوهرية. مما سبق يخلص الباحث إلى أنه وعلى الرغم من الانهيارات التي حدثت لمكاتب المراجعة الكبرى مثل آثر آندرسون فإن حجم مكتب المراجعة لا يزال يمثل أحد المؤشرات القوية على جودة المراجعة.

ب. سمعة مكتب المراجعة: تُعتبر سمعة مكتب المراجعة أحد الأصول المعنوية لمكتب المراجعة، وتُكتسب سمعة مكتب المراجعة من خلال الممارسة والقدرة على تقديم خدمات مراجعة ذات جودة عالية. وتوصلت العديد من الدراسات، مثل دراسة نور الإيمان (٢٠٢٠)، إلى وجود علاقة طردية بين سمعة مكتب المراجعة وجودة المراجعة، بمعنى كلما زادت سمعة مكتب المراجعة زادت جودة المراجعة.

ج. القضايا المرفوعة ضد مكتب المراجعة: يتوقع مستخدمو القوائم المالية من مراجعي الحسابات اكتشاف الأخطاء والتحريفات الجوهرية في القوائم المالية محل المراجعة، حيث إن عدم اكتشافهم لها يُعتبر فشلًا للمراجعة، مما يؤدي إلى رفع الدعاوى القضائية، خصوصًا عندما يتعرض المستخدمون لخسائر مادية

نتيجة اعتمادهم على القوائم المالية المراجعة في ترشيد قراراتهم الاقتصادية. وبناءً على ما ذُكر يرى الباحث أن ازدياد عدد الدعاوى القضائية المرفوعة ضد مكتب المراجعة يُعطي صورة عن عدم رضا الأطراف ذات العلاقة بالمراجعة، وقد يؤدي ذلك إلى ترك التعامل مع المكتب مستقبلًا.

د. التخصص القطاعي لمكتب المراجعة: يؤدي تخصص مكتب المراجعة في مراجعة قطاعات محددة، مثل البنوك والشركات المتخصصة، إلى زيادة ثقة المستخدمين والمستفيدين من القوائم المالية المراجعة، حيث إن تخصص مكتب المراجعة في قطاع معين من شأنه زيادة جودة المراجعة نتيجة خبرة مكتب المراجعة في نشاط عملاء المراجعة.

هـ. استقلالية المراجع: حظي موضوع استقلالية مراجع الحسابات الخارجي باهتمام العديد من الباحثين في مجال المراجعة. وتعتبر استقلاليته أحد معايير المراجعة، وتهتم بها الأطراف ذات العلاقة، لأنها تضفي مزيدًا من الثقة على القوائم المالية محل المراجعة. وأشارت دراسة أميرهم (٢٠٢١) إلى أن استقلالية مراجع الحسابات الخارجي تعني قدرته على العمل بنزاهة وموضوعية وتجرده من أي مصالح أثناء عملية المراجعة. وعطفًا على ما ذكر يرى الباحث أن استقلالية مراجع الحسابات الخارجي تسهم، وبدرجة كبيرة، في الحد من أزمة الثقة التي تمر بها مهنة المراجعة في وقتنا الحاضر.

و. خبرة فريق المراجعة: تؤثر الصفات الشخصية لفريق المراجعة في كفاءة وفاعلية عملية المراجعة وبشكل جوهري، ومن تلك الصفات التقدير الشخصي، وإصدار الأحكام المهنية. وتتمثل خبرة فريق المراجعة في مجموعة المعارف والمهارات التي يتمتع بها. وأشار Ugochukwu et al., (2013)، إلى أن استخدام فريق المراجعة العصف الذهني الإلكتروني يتطلب من مراجعي الحسابات ذوي الخبرة تبادل الأفكار مع أعضاء فريق المراجعة الأقل خبرة، وبالتالي فإن استخدامهم إياه يشجعهم على تقديم رؤى وأفكار تخدم عملية المراجعة. وبناءً على ما سبق يرى الباحث أن العصف الذهني الإلكتروني يدفع مراجعي الحسابات إلى التفكير الاستراتيجي، مما يؤدي إلى تحسين أحكامهم المتعلقة بالاستجابة لمخاطر التحريفات الجوهرية، وبالتالي يُصبح العصف الذهني إجراءً مهمًّا يمكن من خلاله تحسين جودة المراجعة، كما يساعد مراجعي الحسابات في التفكير بشكل خلاق بخصوص وجود تحريفات جوهرية في القوائم المالية محل المراجعة.

وحاول Chen et al., (2015) حصر مزايا استخدام العصف الذهني الإلكتروني في تحسين جودة المراجعة في الآتي:

أ. يمكن لفريق المراجعة أن يُطبق العصف الذهني الإلكتروني في مرحلة تخطيط المراجعة، مما يؤدي إلى توليد المزيد من الأفكار عن الأهداف التي يهتم فريق المراجعة بتحقيقها.

ب. يؤدي استخدام العصف الذهني الإلكتروني إلى تبادل الخبرات بين أعضاء فريق المراجعة من خلال التقييم الجماعي للأفكار، مما يؤدي إلى اكتساب خبرات ومعارف جديدة لجميع أعضاء الفريق، وبالتالي تحسين أداء المراجعة بصفة عامة وجودتها على الوجه الأخص.

ج. توثيق الأفكار المتعلقة بحل مشكلة محددة إلكترونيًّا، مما يترتب عليه توفير بنك معلومات إلكتروني لدى فريق المراجعة، بحيث يمكن اللجوء إليه في الحالات الاستثنائية التي يصعُب فيها استدعاء كامل فريق المراجعة.

د. تساعد جلسات العصف الذهني الإلكتروني أعضاء فريق المراجعة في الشعور بأنهم وحدة متجانسة فاعلة لها أهداف تتبناها بفاعلية وكفاءة، وعلى الوجه الأخص المبتدئون، حيث تنمي شعورهم بأن لديهم مكانة في فريق المراجعة، وأنهم يستطيعون أن يُدلوا بأفكارهم دون مقاطعة أو خوف من النقد أو انتظار دورهم، ويؤدي كل ذلك إلى جودة تقرير المراجعة، مما ينعكس إيجابًا على تحسين جودتها.

هـ. يسهم العصف الذهني الإلكتروني في مساعدة أعضاء فريق المراجعة المبتدئين في الاستفادة من خبرات أعضاء الفريق ذوي الخبرات العالية وبالتالي كفاءة أعضاء فريق المراجعة.

و. يساعد التواصل الإلكتروني عن طريق استخدام تقنية العصف الذهني الإلكتروني في التركيز على السبب الرئيس للاجتماع، بالإضافة إلى التعليقات الفردية بشأن الأفكار المتولدة لتحسين أداء فريق المراجعة.

ويرى الباحث أن استخدام العصف الذهني الإلكتروني في مجال المراجعة يسهم في نقل المعرفة بين أعضاء فريق المراجعة، كما يساعد في تحديد المخاطر ذات الصلة بعملية المراجعة، وأيضًا يشجع على زيادة جودة أفكار فريق المراجعة المشتركة وتعزيز الأفكار الأكثر إبداعًا التي يتم من خلالها اتخاذ القرارات المناسبة في أسرع وقت وبالسرية المطلوبة.

### ثالثًا: الدراسات السابقة وفروض الدراسة:

قام الباحث بالاطلاع على عدد من الأدبيات العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، ويستعرض في هذا الجزء من الدراسة بعضًا منها مرتبة تنازليًا من الأحدث إلى الأقدم وذلك على النحو الآتي:

قام شحاتة وآخرون (٢٠٢٢) بدراسة هدفت إلى التعرف على أثر عوامل قياس الجودة والعصف الذهني في زيادة فاعلية المراجعة الخارجية في جمهورية مصر العربية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي، واعتمدت على أداة الاستبانة، التي تم توزيعها على عينة ميسرة من المراجعين ومديري المراجعة بالمكاتب الكبيرة (Big 4– المتوسطة– الصغيرة) في مدن القاهرة والجيزة والإسكندرية، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة (٣٩) مكتبًا وشركة مراجعة. ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أن تطبيق تقنية العصف الذهني يسهم في زيادة جودة وفاعلية المراجعة الخارجية في جمهورية مصر العربية.

وقدم الكعبي والعاني (٢٠٢٠) دراسة هدفت إلى بيان تأثير العصف الذهني كمفهوم معاصر في اكتشاف مخاطر الاحتيال وجودة المراجعة في شركات ومكاتب المراجعة في العراق. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الدراسة أداة الاستبانة في مرحلة جمع بياناتها، حيث تم توزيعها على عينة مكونة من (١١٢) من مراجعي الحسابات الخارجيين في العراق. وتوصلت إلى أن جلسات العصف الذهني تسهم في تحقيق جودة المراجعة من خلال مساعدة مراجعي الحسابات الخارجيين في إجراء تقييم أفضل لمخاطر الاحتيال، مما يؤدي إلى زيادة جودة عملية المراجعة.

وهدفت دراسة صالح وآخرين (٢٠١٩) إلى التعرف على دور جلسات العصف الذهني الإلكتروني في تحسين مستوى الشك المهني للمراجعين في ظل اتباع العميل ممارسات إدارة عملية المراجعة في جمهورية مصر العربية. ولتحقيق أهداف الدراسة استُخدم المنهج الوصفي التحليلي، كما تمت الاستعانة بالاستبانة كأداة رئيسة في مرحلة جمع البيانات. ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أن جلسات العصف الذهني الإلكتروني تعتبر الحل الأمثل لتخفيض مستوى الشك المهني لدى مراجعي الحسابات الخارجيين في جمهورية مصر العربية مما يؤدي إلى تحسين جودة المراجعة.

وأجرى صالح (٢٠١٩) دراسة نظرية هدفت إلى التعرف على مدى إسهام برامج العصف الذهني الإلكتروني في تحسين ممارسة مهام وأعمال المراجعة المشتركة، وبيان المعوقات والصعوبات التي تواجه تنفيذ

أعمال المراجعة المشتركة، واقتراح آليات جديدة لاستخدام العصف الذهني الإلكتروني في المراجعة المشتركة. ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أن الممارسة الحالية للمراجعة المشتركة تواجه بالعديد من المعوقات والصعوبات، مما يؤدي إلى عدم التواصل الفعال بين طرفي المراجعة المشتركة ودعم الرقابة المتبادلة بينهم.

وأجرى غنيم (٢٠١٨) دراسة هدفت إلى تحليل مدى مساهمة تأثير استخدام العصف الذهني الإلكتروني لفريق المراجعة في كفاءة وفاعلية إجراءات أعمال المراجعة المشتركة في المملكة العربية السعودية، واعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والاستنباطي والتحليلي، واستخدمت أداة الاستبانة في مرحلة جمع البيانات الأولية، حيث تم توزيعها على عينة مكونة من (٣٠) مراجعًا خارجيًّا في المملكة العربية السعودية. وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين استخدام فريق المراجعة للعصف الذهني الإلكتروني وجودة المراجعة المشتركة.

وحاولت دراسة الشعباني (٢٠١٧) تحليل دور العصف الذهني الإلكتروني للمراجعين الخارجيين في تحسين جودة أداء المراجعة المشتركة في جمهورية مصر العربية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمتْ المنهج الوصفي التحليلي، واستُخدمت الاستبانة كأداة رئيسة في مرحلة جمع بيانات الدراسة الأولية، حيث تم توزيعها على عينة مكونة من (٨٠) مراجعًا مزاولًا للمهنة في مكاتب المراجعة الكبيرة والمتوسطة في جمهورية مصر العربية. وخلصت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي لاستخدام جلسات العصف الذهني الإلكتروني في جودة المراجعة، من خلال مساهمته في توليد الأفكار الإبداعية، ونقل المعرفة بين أعضاء فريق المراجعة المشتركة، وتحديد المخاطر المتعلقة بعملية المراجعة.

وناقشت دراسة Mohammed et al., (2016) التأثير التفاعلي المباشر للعصف الذهني في الخبرة المهنية لمراجع الحسابات الحكومي لتقييم أدائه المهني المتعلق باكتشاف الغش، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع بياناتها عن طريق أداة الاستبانة، التي وزعت على عينة مكونة من (١٥١) مراجعًا حكوميًّا في ماليزيا. ومن أبرز نتائج الدراسة أن العصف الذهني الإلكتروني يحسِّن من الأداء المهني للمراجع الحكومي في ماليزيا.

وهدفت دراسة Chen et al., (2015) إلى التعرف على مدى تفوق المجموعات التفاعلية على المجموعات الاسمية في جلسات العصف الذهني الإلكتروني، والتعرف على كيفية ارتكاب الغش في القوائم المالية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت أداة الاستبانة في مرحلة جمع بيانات الدراسة،

حيث وُزِّعت على عينة مكونة من (١١١) مدير مراجعة في اثنتين من مجموعة الأربعة الكبار في أستراليا. وخلصت الدراسة إلى أن العصف الذهني الإلكتروني يُعتبر بديلًا أفضل لجلسات العصف الذهني التقليدية لفريق المراجعة، حيث يسمح لفريق المراجعة بطرح أفكارهم دون انقطاع، كما يعتبر أكثر كفاءة وفاعلية من العصف الذهني التقليدي.

**التعقيب على الدراسات السابقة:**

وبناءً على ما عُرض ونُوقش من دراسات يخلص الباحث إلى الآتي:

١. هناك اتفاق بين نتائج الدراسات السابقة في أن استخدام العصف الذهني يُحسِّن من عملية المراجعة المشتركة والمراجعة الخارجية بصفة عامة.

٢. تتفق الدراسة الحالية مع بعض ما تم عرضه من دراسات في تناولها للعصف الذهني الإلكتروني وجودة المراجعة في الإطار النظري.

٣. تتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في المنهج المتبع، وهو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يلائم طبيعة هذا النوع من الدراسات.

٤. على الرغم من التشابه بين الدراسات السابقة التي تم عرضها والدراسة الحالية فإن الاختلاف الرئيس بينهما يكمن في أن الدراسة الحالية حاولت التعرف على دور استخدام العصف الذهني الإلكتروني في تحسين جودة المراجعة المشتركة في بيئة المملكة العربية السعودية من خلال التعرف على تأثير العصف الذهني الإلكتروني في تخطيط وتنفيذ عملية المراجعة المشتركة، وكذلك أثره في جودة تقريرها، وهو ما لم تتعرض له أيٌّ من الدراسات السابقة، ويمثل ذلك من وجهة نظر الباحث فجوةً بحثيةً تسعى الدراسة الحالية إلى لإسهام في تغطيتها. وأفادت الدراسات السابقة هذه الدراسة في إطارها النظري، وتحديد مشكلتها، وصياغة أسئلتها، كما أفادتها في تحديد المنهج المتبع.

## فروض الدراسة:

بناءً على مشكلة وأسئلة الدراسة، وأهدافها، وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج، يمكن للبحث صياغة فروض الدراسة على النحو الآتي:

١. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام العصف الذهني الإلكتروني وتحسين جودة تخطيط المراجعة المشتركة.

٢. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام العصف الذهني الإلكتروني وتحسين جودة تنفيذ المراجعة المشتركة.

٣. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام العصف الذهني الإلكتروني وتحسين جودة تقرير المراجعة المشتركة.

## رابعًا: إجراءات الدراسة:

### ١. الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

استخدام الباحث برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) في تحليل بيانات الدراسة، حيث تم استخدام مؤشرات ألفا كرونباخ، والثبات المركب، ومتوسط قيم التباين المستخرجة لقياس المقياس المستخدم في الدراسة، كما تم استخدام اختبار كولمجروف بغرض التحقق من مدى خضوع بيانات الدراسة للتوزيع الطبيعي، واستُخدم معامل الارتباط لقياس الاتساق بين الدرجة الكلية لكل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، كما تم استخدام المتوسطات الحسابية (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري)، ومربع كآي في التحقق من صحة فروض الدراسة.

### ٢. مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع المراجعين الذين ينتمون إلى المراجعة في المملكة العربية السعودية، والبالغ عددها (٣٨٣) مكتبًا[١]، ويبلغ عدد المراجعين وفقًا لموقع الهيئة السعودية للمراجعين والمحاسبين (٦٣٩) مراجعًا، وفقًا لموقع الهيئة على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت)، علمًا بأن قوائم المراجعين يتم تحديثها بصورة دورية. ولصعوبة الاعتماد على أسلوب الحصر الشامل في جمع البيانات الخاصة بالدراسة؛ وذلك لعدد من الاعتبارات المتعلقة بالوقت والجهد والتكلفة، فقد اعتمدت الدراسة على أسلوب المعاينة الإحصائية البسيطة، وذلك باستخدام التطبيق الإلكتروني الجاهز لمعادلة معادلة ستيفن ثامبسون التي تنص على:

(١) الهيئة السعودية للمراجعين والمحاسبين https://socpa.org.sa

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\left[N-1 \times \left(d^2 \div z^2\right)\right] + p(1-p)\right]}$$

**حيث:**

n= حجم العينة.

N= وتشير إلى مجتمع البحث بمكاتب المراجعة المصرح لها بمزاولة مهنة المحاسبة في المملكة العربية السعودية.

z = الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة ٠,٩٥ وتساوي ١,٩٦.

d = نسبة الخطأ وتساوي ٠,٠٥.

P= نسبة توفر الخاصية والمحايدة وتساوي ٠,٥٠.

وبتطبيق المعادلة السابقة؛ نجد أن حجم العينة يساوي (٢٤٠) مراجعًا. وبعد تحديد حجم العينة قام الباحث بتوزيع عدد (٢٥٦) استمارة استبيان على عينة الدراسة في مدينة الرياض عن طريق التوزيع المباشر، وبلغ عدد الاستمارات التي تم استيفاؤها (٢٢٧) استمارة، أي ما نسبته (٨٩٪) من الاستمارات الموزعة، وبعد مراجعة القوائم الواردة وفحصها استبعدت (٢٤) قائمة لعدم استيفاء البيانات الخاصة بها؛ ومن ثم بلغ عدد الاستمارات الواردة الصحيحة التي تم تفريغها وتحليلها (٢٠٣) قوائم. ويرجع السبب في اختيار عينة الدراسة من مراجعي الحسابات الذين ينتمون إلى مكاتب المراجعة في مدينة الرياض للأسباب الآتية:

أ. وجود العديد من مكاتب وشركات المراجعة في مدينة الرياض التي تمارس المراجعة المشتركة.

ب. وجود عدد كبير من مراجعي الحسابات على درجة كبيرة من التأهيل العلمي، الأمر الذي يمثل قيمة مضافة لهذه الدراسة.

ج. وجود مكاتب مراجعة تضم مراجعين على مستوى عالٍ من الكفاءة المهنية والخبرة في مجال المراجعة.

د. أظهرت عينة المكاتب رغبة في التعاون مع الباحث.

وجدول (١) يبين التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة وفقًا للجنس، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة، والمسمى الوظيفي، على النحو الآتي:

**جدول رقم (١): الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة (ن= ٢٠٣)**

| المتغير | التوزيع | التكرارات | النسبة ٪ |
|---|---|---|---|
| **الجنس** | ذكر | ١٣٦ | ٧٠ |
| | أنثى | ٦٧ | ٣٠ |
| | **المجموع** | **٢٠٣** | **٪١٠٠** |
| **المؤهل العلمي** | الدبلوم الوسيط | ٦٣ | ٣١,٠٣ |
| | بكالوريوس | ٩٦ | ٤٧,٢٩ |
| | ماجستير | ٣٩ | ١٩,٢١ |
| | دكتوراه | ٥ | ٢,٤٧ |
| | **المجموع** | **٢٠٣** | **٪١٠٠** |
| **عدد سنوات الخبرة** | أقل من ١٥ سنة | ٤٤ | ٢١,٦٧ |
| | ١٥-٢٠ سنة | ٨٤ | ٤١,٣٨ |
| | أكبر من ٢٠ سنة | ٧٥ | ٪٣٦,٩٥ |
| | **المجموع** | **٢٠٣** | **٪١٠٠** |
| **المسمى الوظيفي** | مراجع | ١٥١ | ٧٤,٣٨ |
| | شريك | ٣٧ | ١٨,٢٣ |
| | مالك | ١٥ | ٧,٣٩ |
| | **المجموع** | **٢٠٣** | **٪١٠٠** |

**المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على نتائج التحليل الإحصائي**

وبالنظر إلى البيانات الواردة في جدول (١)، يتبين:

- أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم من الذكور؛ إذ يبلغ عددهم في العينة (١٣٦) فردًا، ويمثِّلون ما نسبته (٧٠٪) من العينة الكلية، في حين بلغ عدد الإناث في العينة (٦٧) فردًا، ويمثِّلن (٣٠٪) من العينة الكلية. ويعزو الباحث ذلك إلى أن مكاتب المراجعة تُفضِّل الذكور على الإناث، ويعود ذلك إلى طبيعة المهنة التي

تتطلب تواجد المراجع في المنشأة محل المراجعة أو مكتب المراجعة أطول فترة من الوقت.

– أن غالبية أفراد عينة الدراسة مؤهلهم العلمي بكالوريوس فأعلى؛ حيث بلغ عددهم (١٤٠) فردًا في العينة، أي ما نسبته (٦٨,٩٧٪) من العينة الكلية، وتشير هذه النتيجة إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة مدركون لما يُطرح عليهم من أسئلة. واشتملت العينة على (٦٣) فردًا من حملة الدبلوم الوسيط، ويمثلون (٣١,٠٣٪).

– أن عدد (٤٤) فردًا من أفراد عينة الدراسة لم تتجاوز خبرتهم العملية (١٥) سنة، ويمثّلون (٢١,٦٧٪)، وهناك (76) فردًا تتراوح خبرتهم العملية بين (١٥) إلى (٢٠) سنة، ويمثّلون نسبة (٤١,٣٨٪) من العينة الكلية، أما أفراد عينة الدراسة الذين تجاوزت سنوات خبرتهم (٢٠) سنة فقد بلغوا (٧٥) فردًا، ويمثّلون (٣٦,٩٥٪) من العينة الكلية، ويدل ذلك على أن غالبية أفراد عينة الدراسة مدركون لطبيعة أسئلة الاستبانة التي وُزِّعت عليهم.

– أن غالبية أفراد عينة الدراسة مسماهم الوظيفي مراجع، ويمثّلون (١٥١٪) من العينة الكلية، وهناك عدد (٣٧) فردًا من أفراد العينة مسماهم الوظيفي شريك، ويمثّلون (١٨,٢٣٪) من العينة الكلية، وعدد (١٥) فردًا من أفراد العينة مسماهم الوظيفي مالك، ويمثّلون (٧,٣٩٪) من العينة الكلية، ويدل ذلك على أن غالبية أفراد عينة الدراسة من المراجعين الممارسين للمهنة مما يجعلهم مدركين لتطبيق العصف الذهني الإلكتروني في إجراء المراجعة المشتركة.

### ٣. بيانات الدراسة:

جمعت الدراسة بين نوعين رئيسين من البيانات؛ هما:

أ. المراجع العلمية: حيث اعتُمد على البيانات الثانوية في تغطية الجانب النظري لمتغيرات الدراسة، وذلك بالرجوع إلى المراجع الأجنبية والعربية والدراسات والبحوث العلمية التي تخدم موضوع الدراسة من جوانبه المختلفة؛ بهدف التأصيل النظري والأكاديمي للدراسة.

ب. البيانات الأولية: اعتُمد في جمع البيانات الأولية اللازمة للدراسة على استمارة الاستبيان.

**٤. أداة جمع البيانات:**

اعتمد الباحث في جمع بيانات الدراسة الأولية على استمارة استبيان، أُعدَّت وبُنيت استنادًا إلى عدد من الدراسات ذات الصلة بمتغيرات الدراسة الحالية، وهي (أميرهم، ٢٠٢١، غنيم، ٢٠١٨، الشعباني، ٢٠١٧، غالي، ٢٠١٦، طروش ورمضان، ٢٠٢١). وتمثَّلت هذه المتغيرات في تحسين جودة تخطيط المراجعة المشتركة، وتحسين جودة تنفيذ المراجعة المشتركة، وتحسين جودة تقرير المراجعة المشتركة. وقد اشتملت استمارة الاستبيان على محورين:

أ. **المحور الأول:** يشمل البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، وهي: الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، والمسمى الوظيفي.

ب. **المحور الثاني:** يحتوي على الفقرات التي تقيس دور استخدام العصف الذهني الإلكتروني في تحسين جودة المراجعة المشتركة، الذي اشتمل على (٣٥) فقرة، تقيس ثلاثة أبعاد لبيان دور استخدام العصف الذهني الإلكتروني في تحسين جودة المراجعة المشتركة.

وتم تحديد مستوى الموافقة بخمسة مستويات حسب مقياس ليكرت الخماسي لتقدير درجة الإجابة عن عبارات الاستبانة لقياس دور استخدام العصف الذهني الإلكتروني في تحسين جودة المراجعة المشتركة، وذلك لكل عبارة من عبارات محاور استمارة الاستبيان، ومن وجهة نظر عينة الدراسة. ومستويات الموافقة هي (لا أوافق بشدة، وتدل على أن الدور منخفض جدًّا – لا أوافق، وتدل على أن الدور منخفض – محايد، وتدل على أن الدور متوسط – أوافق، وتدل على أن الدور كبير – أوافق بشدة، وتدل على أن الأثر كبير جدًّا). ولتحديد درجة أثر كل فقرة وفقًا للمتوسط الحسابي للمقياس الخماسي، قام الباحث بحساب مدى المقياس (٥-١ = ٤)، ومن ثم تقسيم الناتج على أكبر قيمة للمقياس للحصول على طول الفئة (٤÷٥= ٠,٨٠)، وبناءً على هذه القيمة تم تكوين المتوسطات الحسابية لكل فئة من فئات المقياس الخماسي كما يبين الجدول الآتي:

**جدول رقم (٢): يوضح المتوسطات الحسابية لفئات المقياس الخماسي**

| بدائل الإجابة | لا أوافق بشدة | لا أوافق | محايد | أوافق | أوافق بشدة |
|---|---|---|---|---|---|
| القيمة | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ |
| طول الخلية | ١-١,٧٩ | ١,٨٠-٢,٥٩ | ٢,٦٠-٣,٣٩ | ٣,٤٠-٤,١٩ | ٤,٢٠-٥ |

**المصدر: إعداد الباحث ٢٠٢٤.**

### ٥.اختبار صدق أداة الدراسة:

بهدف التعرف على صدق الأداة المستخدمة في هذه الدراسة، اعتمد الباحث على الصدق الظاهري؛ وذلك على الرُّغم من أن المقاييس التي تضمنتها استمارة الاستبيان قد أُعدَّت استنادًا إلى مقاييس استخدمت في دراسات سابقة مماثلة، إلا أن اختلاف البيئات التي أُجريت فيها تلك الدراسات عن البيئة السعودية كان أدعى إلى استخدام أسلوب شمولية محتوى الاستمارة، وذلك لتقدير مستوى صدقها. وفي هذا الصدد؛ عرض الباحث مسودة استمارة الاستبيان على عدد خمسة من المحكمين في مجال المراجعة في الجامعات السعودية، حيث التمس منهم الباحث مراجعة فقراتها، والوقوف على صدق مضمونها، وقد أثمر ذلك إعادة صياغة بعض فقراتها بالشكل الذي يؤدي إلى سهولة فهمها وتجويد معناها، وتم اعتماد الفقرات التي توافق عليها (٩٠٪) فأكثر من المحكمين. وبعد اختبار الصدق الظاهري لاستمارة الاستبيان تم تطبيق الأداة على عينة عشوائية من مراجعي الحسابات الذين ينتمون إلى مكاتب المراجعة في مدينة الرياض وعددهم (٣٠) مراجعًا من خارج عينة الدراسة، وعليه تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي بحساب معاملات ارتباط بيرسون (Pearson) بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية لاستمارة الاستبيان كما يوضحه الجدول التالي:

**جدول رقم (٣): مؤشرات الارتباط لبيرسون بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية لاستمارة الاستبيان (العينة الاستطلاعية: ن=٣٠)**

| المحور | الارتباط بالدرجة الكلية |
|---|---|
| تحسين جودة تخطيط المراجعة | ٠,٥٣٢** |
| تحسين جودة تنفيذ المراجعة | ٠,٤٧٨** |
| تحسين جودة تقرير المراجعة | ٠,٦٩٤** |

**المصدر: إعداد الباحث من واقع تحليل بيانات الدراسة ٢٠٢٤**

يتضح من الجدول (٣) أن معاملات الارتباط لبيرسون لمحاور استمارة الاستبيان تتراوح بين (٤٧٨** و٠,٦٩٤**) وهي مؤشرات دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠,٠١**). مما سبق يمكن القول إن هناك اتساقًا بين الدرجة الكلية لكل محور من محاور استمارة الاستبيان والدرجة الكلية للاستبانة، ويدل ذلك على أن استمارة الاستبيان صادقة لما وضعت لقياسه.

### ٦.اختبار ثبات أداة الدراسة:

تُعد خاصية الثبات إحدى الخصائص الرئيسة التي ينبغي توفرها في استمارة الاستبيان، وتعبر عن خلوِّ المقياس من الأخطاء بصورة عامة، والأخطاء العشوائية على الوجه الأخص. واستند الباحث في تقييم ثبات استمارة الاستبيان على مؤشرات ألفا كرونباخ Cronbach Alpha، الثبات المركب Composite Reliability، متوسط قيم التباين المستخرجة Average Variance Extracted، وتوضح النتائج بيانات الجدول أدناه.

**جدول رقم (٤): نتائج اختبارات ثبات المقياس**

| المحور | ألفا كرونباخ | الثبات المركب (CR) | متوسط قيم التباين المستخرجة |
|---|---|---|---|
| تحسين جودة تخطيط المراجعة | ٠,٨٦٤ | ٠,٦٥٧ | ٠,٩٣٤ |
| تحسين جودة تنفيذ المراجعة | ٠,٩٦١ | ٠,٦٣٧ | ٠,٦٥٨ |
| تحسين جودة تقرير المراجعة | ٠,٧١٦ | ٠,٧٣١ | ٠,٨٦٦ |

**المصدر: إعداد الباحث من واقع تحليل بيانات الدراسة ٢٠٢٤**

وتشير النتائج الواردة في جدول (٤) إلى أن معاملات ألفا كرونباخ لمقياس الدراسة قد فاقت الحد الأدنى المطلوب لاختبارات الثبات المعروفة (٧٠٪) (مروان، ٢٠٠٢). كما يتضح أن قيم الثبات المركب CR تراوحت ما بين ٠,٦٣٧ و٠,٧٣١، أي أنها فاقت القيمة المعيارية التي اقترحها Bagozzi & Yi (1988) والتي تساوي أو تفوق ٦٠٪، ويدل ذلك على ثبات مقياس الدراسة بدرجة مقبولة يمكن الاعتماد عليها في التعرف على العلاقة بين متغيرات الدراسة.

### خامسًا: مناقشة نتائج تحليل البيانات واختبار الفروض:

قبل عرض نتائج الدراسة ومناقشتها لجأ الباحث إلى استخدام اختبار كولمجروف –سمرنوف للتحقق من مدى خضوع بيانات الدراسة للتوزيع الطبيعي، والجدول أدناه يوضح ذلك.

**جدول رقم (٥): اختبار التوزيع الطبيعي (Sample K-S)**

| المحور | عدد العبارات | قيمة Z | قيمة مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| تحسين جودة تخطيط المراجعة | ١٠ | ٠,٦٣٤ | ٠,٦٣٨ |
| تحسين جودة تنفيذ المراجعة | ١٤ | ٠,٨٥٠ | ٠,٩٤٧ |
| تحسين جودة تقرير المراجعة | ١١ | ٠,٧٨٣ | ٠,٨٣٦ |
| **جميع المحاور** | **٣٥** | **٠,٧٦٩** | **٠,٨٢٦** |

**المصدر: إعداد الباحث من واقع تحليل بيانات الدراسة ٢٠٢٤**

يتضح من جدول (٥) أن قيمة Z المحسوبة أقل من قيمة Z الجدولية (١,١٨)، ومستوى الدلالة أكبر من ٠,٠٥ مما يدل على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين توزيع بينات استمارة الاستبيان والتوزيع الطبيعي. وبعد التأكد من خضوع بيانات الدراسة للتوزيع الطبيعي، ولتفسير النتائج المتعلقة بالتعرف على دور استخدام العصف الذهني الإلكتروني في تحسين جودة المراجعة المشتركة، قام الباحث بإعداد الجداول الإحصائية التالية التي توضح استجابات عينة الدراسة المتعلقة بفقرات أبعاد المحور الثاني من محاور الدراسة بغرض اختبار فروض الدراسة وذلك على النحو التالي:

**الفرض الأول**: ونصه «توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام العصف الذهني الإلكتروني وتحسين جودة تخطيط المراجعة المشتركة». وتم اختبار هذا الفرض من خلال قياس فقرات البعد الأول من المحور الثاني من محاور الدراسة والجدول أدناه يوضح ذلك.

**جدول رقم (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور تحسين جودة تخطيط المراجعة المشتركة (مرتبة تنازليًّا وفقًا للمتوسطات الحسابية)**

| م | مضمون الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيم كآي المحسوبة | درجة الحرية | القيمة الجدولية | مستوى الدلالة | درجة الموافقة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | تعديل خطة المراجعة بناءً على الأفكار المتولدة نتيجة العصف الذهني متى ما استدعت الضرورة ذلك. | ٤,٥٦ | ٠,٥٢٤ | ٩٧,٠٤ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة جدًّا |
| ٢ | جودة الاتصال بين أعضاء فريق المراجعة وبالسرعة المطلوبة والسرية التامة. | ٤,٤١ | ٠,٦٣١ | ٨٤,٦٥ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة جدًّا |
| ٣ | جودة قرارات التخطيط لأعمال المراجعة من خلال تنوع الإجراءات الخاصة بكشف الأخطاء وحالات الغش والتلاعب. | ٤,٢٤ | ٠,٧١٩ | ٩٨,٣٩ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة جدًّا |
| ٤ | توفير بنك معلومات إلكترونية لفريق المراجعة يتم الرجوع إليه عند الحاجة. | ٣,٩٣ | ٠,٥٤٠ | ١٠١,٤٩ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| ٥ | الاستفادة من تنوع خبرات فريق المراجعة من خلال الاطلاع على أساليب المراجعة الحديثة والمتطورة. | ٣,٨٢ | ٠,٥٧٣ | ٨٤,٩٧ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| ٦ | توليد الأفكار الإبداعية التي تساعد فريق المراجعة في إكمال عملية المراجعة على أكمل وجه. | ٣,٧١ | ٠,٦٧٦ | ٩١,٣١ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| ٧ | دقة تقدير المخاطر المحتملة (المخاطر الملازمة، مخاطر الاكتشاف، مخاطر الرقابة). | ٣,٦٧ | ٠,٧٣٠ | ٩٧,٠٦ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| ٨ | توفير معلومات لدى فريق المراجعة، بحيث يمكن الاستفادة منها خلال عملية المراجعة المشتركة. | ٣,٦٦ | ٠,٦٤٩ | ٩٢,١٨ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| ٩ | نقل المعرفة بين أعضاء فريق المراجعة، وبما يسهم في زيادة فاعلية المراجعة. | ٣,٥٤ | ٠,٧٢٩ | ١٠٣,٥٤ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| ١٠ | تحسين استقلالية فريق المراجعة وتحقيق مستوى مرتفع من جودتها. | ٣,٣٤ | ٠,٤٩٧ | ٩٥,٤٣ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| | **الدرجة الكلية لجميع الفقرات** | **٣,٤١** | **٠,٦٢٢** | **٩٣,٨٧** | **٣** | **١٠,١٢** | **٠,٠٠** | **كبيرة** |

**المصدر: إعداد الباحث من واقع تحليل بيانات الدراسة ٢٠٢٤**

يتضح من جدول (٦) أن المتوسط الحسابي لكل فقرة من فقرات هذا البُعد أكبر من المتوسط الفرضي (٣)، وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد عينة الدراسة على جميع الفقرات التي تقيس هذا البُعد. ويعزو الباحث ذلك إلى أن العصف الذهني الإلكتروني يعتبر من التقنيات المهمة في مرحلة تخطيط عملية المراجعة المشتركة للكشف عن التحريفات الجوهرية في القوائم والتقارير المالية، حيث يساعد في وضع استراتيجية شاملة للمراجعة يتم فيها تحديد نطاق وتوقيت وتوجيه مسؤوليات ومهام المراجعة المشتركة، والتأكد من توفر الموارد اللازمة للقيام بعملية المراجعة، مما يسهم في معالجة المشاكل التشغيلية التي تنتج من عدم تحديد مسؤوليات فريق المراجعة، وينعكس ذلك إيجابًا في تحديد المناطق التي تتطلب جهدًا أكبر في الفحص عند تنفيذ عملية المراجعة. ولإثبات صحة هذا الفرض أو عدم صحته أُستخدم اختبار (كآي تربيع)، ويظهر الجدول أن قيم مربع كآي المحسوبة أكبر مقارنة بالقيم الجدولية لكل فقرة من فقرات البعد عند مستوى دلالة (٠,٠٠)، وهي أقل من مستوى الدلالة =(a٠,٠٥ )، حيث بلغت قيمة كآي تربيع لجميع فقرات البعد (٩٣,٨٧)، وهذه القيمة أكبر من القيمة الجدولية (١٠,١٢)، ويشير ذلك إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسط الحسابي العام للبُعد (٣,٤١)، والمتوسط الفرضي (٣). مما سبق يستنتج الباحث أن الفرض الأول تم التحقق من صحته في جميع الفقرات التي تقيسه.

**الفرض الثاني**: ونصه «توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام العصف الذهني الإلكتروني وتحسين جودة تنفيذ المراجعة المشتركة». وتم اختبار هذا الفرض من خلال قياس فقرات البعد الثاني من المحور الثاني من محاور الدراسة والجدول أدناه يوضح ذلك.

**جدول رقم (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور تحسين جودة تنفيذ المراجعة المشتركة (مرتبة تنازليًّا وفقًا للمتوسطات الحسابية)**

| م | مضمون الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيم كآي المحسوبة | درجة الحرية | القيمة الجدولية | مستوى الدلالة | درجة الموافقة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الحصول على أدلة وقرائن مقنعة ودقيقة من الكَمّ والنوعية نتيجة التعاون بين فريق المراجعة المشتركة. | ٤,٣٨ | ٠,٦٥٧ | ٨١,٢٦ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة جدًّا |
| ٢ | تبادل المعلومات والخبرات بين فريق المراجعة، وبما يؤدي إلى ضمان سرعة الاستجابة التي تشمل توقيت ومدة اختبارات المراجعة المشتركة. | ٤,٣١ | ٠,٦٩٧ | ٩٩,١٧ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة جدًّا |

| م | مضمون الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيم كآي المحسوبة | درجة الحرية | القيمة الجدولية | مستوى الدلالة | درجة الموافقة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٣ | زيادة احتمال اكتشاف الأخطاء الجوهرية، مما يرفع من كفاءة المراجعة المشتركة. | ٤,٢٧ | ٠,٧٨١ | ٨٧,٣٨ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة جدًّا |
| ٤ | زيادة احتمال الحصول على تأكيدات معقولة عن خلو القوائم المالية من أي تحريفات جوهرية. | ٤,٢١ | ٠,٥٨٣ | ٩٤,٦٧ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة جدًّا |
| ٥ | تخفيض احتمالية وقوع الأخطاء من قبل فريق المراجعة نتيجة التشاور والتفاكر بينهم. | ٤,٠٩ | ٠,٧٤١ | ١٠٤,٨٧ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| ٦ | التعرف على مخاطر المراجعة وتحسين إجراءات قياسها وتقديرها نتيجة تنسيق الجهود بين فريق المراجعة المشتركة. | ٤,٠١ | ٠,٥٢٩ | ٩٢,٦٤ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| ٧ | الاستفادة من تنوع خبرات ومهارات فريق المراجعة، في مراجعة عملاء مختلفين. | ٣,٧٦ | ٠,٤٨٩ | ٨٦,٤٩ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| ٨ | دعم وتعزيز نزعة الشك المهني لفريق المراجعة خلال مرحلة تنفيذ عملية المراجعة. | ٣,٧٢ | ٠,٧٤٧ | ٩٠,٠٧ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| ٩ | توجيه جهود فريق المراجعة نحو المجالات التي يُحتمل أن تُوجد بها انحرافات جوهرية تؤثر في عدالة القوائم المالية محل المراجعة. | ٣,٦٥ | ٠,٦٢٠ | ٩٣,٥٧ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| ١٠ | تعامل فريق المراجعة المشتركة بشكل مباشر مع جميع المشاكل التي تظهر أثناء تنفيذ عملية المراجعة، وبالسرعة المطلوبة. | ٣,٦٠ | ٠,٧٢٥ | ٨٨,٦٢ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| ١١ | تدريب أعضاء فريق المراجعة. المبتدئين، وكذلك كبار المراجعين. | ٣,٥٧ | ٠,٧٦٣ | ١٠٦,٢٩ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| ١٢ | الارتقاء بأداء فريق المراجعة المشترك. | ٣,٤٣ | ٠,٧١٠ | ٨٤,٦٧ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| ١٣ | الاستعانة بمزيد من الإجراءات التحليلية خلال تنفيذ عملية المراجعة. | ٣,٣٦ | ٠,٦٣٨ | ٨١,٢٢ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| ١٤ | دعم شعور فريق المراجعة بمسؤولياته المجتمعية تجاه أصحاب المصلحة. | ٣,٣١ | ٠,٥٨٣ | ٨٩,٢٥ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| | **الدرجة الكلية لجميع الفقرات** | **٣,٩٧** | **٠,٦٧٩** | **٩٠,٩٦** | **٣** | **١٠,١٩** | **٠,٠٠** | **كبيرة** |

**المصدر: إعداد الباحث من واقع تحليل بيانات الدراسة ٢٠٢٤**

يتضح من جدول (٧) أن المتوسط الحسابي لكل فقرة من فقرات هذا البُعد أكبر من المتوسط الفرضي (٣)، وهذه النتيجة تدلُّ على موافقة أفراد عينة الدراسة على جميع الفقرات التي تقيس هذا البُعد. ويعزو الباحث ذلك إلى أن تقنية العصف الذهني الإلكتروني تدعم فريق المراجعة المشتركة في مرحلة تنفيذ عملية المراجعة من خلال مشاركة الآراء والأفكار عبر الوسائط الإلكترونية المختلفة، بحيث إذا طرح أحد أعضاء فريق المراجعة فكرة، يتم عرضها إلكترونيًّا من شكل مجلد، وتظهر هذه المجلدات كقائمة من الأفكار على جزء من الشاشة أمام فريق المراجعة المشتركة، ويُعدُّ ذلك من وجهة نظر الباحث بمنزلة تحفيز لخلق أفكار جديدة من قبل المراجعين الآخرين. ولإثبات صحة هذا الفرض أو عدم صحته أُستخدم اختبار (كآي تربيع)، ويظهر الجدول أن قيم مربع كآي المحسوبة أكبر مقارنة بالقيم الجدولية لكل فقرة من فقرات البُعد عند مستوى دلالة (٠,٠٠)، وهي أقل من مستوى الدلالة = (a٠,٠٥)، حيث بلغت قيمة كآي تربيع لجميع فقرات البعد (٩٠,٩٦)، وهذه القيمة أكبر من القيمة الجدولية (١٠,١٩)، ويشير ذلك إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا بين المتوسط الحسابي العام للبُعد (٣,٩٧)، والمتوسط الفرضي (٣). مما سبق يستنتج الباحث أن الفرض الثاني تم التحقق من صحته في جميع الفقرات التي تقيسه.

**الفرض الثالث**: ونصه «توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام العصف الذهني الإلكتروني وتحسين جودة تقرير المراجعة المشتركة». وتمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال قياس فقرات البعد الثالث من المحور الثاني من محاور الدراسة والجدول أدناه يوضح ذلك.

**جدول رقم (٨): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور تحسين جودة تقرير المراجعة المشتركة (مرتبة تنازليًّا وفقًا للمتوسطات الحسابية)**

| م | مضمون الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيم كآي المحسوبة | درجة الحرية | القيمة الجدولية | مستوى الدلالة | درجة الموافقة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | تحسين جودة تقرير المراجعة المشتركة من خلال مشاركة أعضاء فريق المراجعة المشتركة في إعداده. | ٤,٨١ | ٠,٥٢٩ | ٩٢,٠٠ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة جدًّا |
| ٢ | ضمان سرعة استجابة فريق المراجعة المشتركة لتعديل تقرير المراجعة، وبالتالي تخفيض الفترة الزمنية لعملية المراجعة المشتركة. | ٤,٧٨ | ٠,٧٤٣ | ١٠٥,٣٩ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة جدًّا |

| م | مضمون الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيم كآي المحسوبة | درجة الحرية | القيمة الجدولية | مستوى الدلالة | درجة الموافقة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٣ | الصياغة السليمة لتقرير المراجعة المشتركة، وبما يضمن استفادة الجهات ذات الصلة من معلوماته. | ٤,٦٩ | ٠,٦٧٤ | ٩٨,٠٤ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة جدًّا |
| ٤ | تقييم نتائج المراجعة المشتركة التي توصل إليها فريق المراجعة بصورة سليمة، وبالتالي الإسهام في تكوين رأي مهني موحَّد حول مدى صدق وعدالة القوائم المالية محل المراجعة. | ٤,٥٢ | ٠,٧٤٩ | ٨٩,٦٥ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| ٥ | تخفيض فترة تأخير إصدار تقرير المراجعة المشتركة، وبالتالي استفادة المنشأة محل المراجعة من ملاحظات وتوصيات المراجعة في الوقت المناسب. | ٤,٤٦ | ٠,٥٢٣ | ٩١,٣٧ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| ٦ | إصدار تقرير مراجعة مشترك بجهود مشتركة مع تحمل مسؤولية مشتركة. | ٤,٣٩ | ٠,٦٩١ | ٩٦,٧٩ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| ٧ | الإسهام في الحدِّ من فجوة توقعات المستخدمين والمستفيدين ذات الصلة بتقرير المراجعة. | ٤,٣٢ | ٠,٤٣٤ | ٨٨,٠٧ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| ٨ | قابلية المعلومات الواردة في تقرير المراجعة للمقارنة. | ٣,٨٥ | ٠,٧٤٧ | ٩٤,١٩ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| ٩ | تخفيض تكاليف إعداد تقرير المراجعة مقارنة بتقرير المراجعة المعدِّ من مراجع واحد. | ٣,٧٣ | ٠,٦٢٠ | ١٠٣,٢٩ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| ١٠ | الموضوعية في الأدلة والقرائن التي تم الحصول عليها. | ٣,٥٠ | ٠,٧٢٥ | ٨٦,٥٧ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| ١١ | شمولية تقرير المراجعة لمعظم أنشطة المنشأة محل المراجعة. | ٣,٤٨ | ٠,٧٦٣ | ٨٩,١٦ | ٣ | ١٠,٢٣ | ٠,٠٠ | كبيرة |
| | **الدرجة الكلية لجميع الفقرات** | **٤,١١** | **٠,٦٧٥** | **٩٤,٢٣** | **٣** | **١٠,٠٩** | **٠,٠٠** | **كبيرة** |

**المصدر: إعداد الباحث من واقع تحليل بيانات الدراسة ٢٠٢٤**

يتضح من جدول (٨) أن المتوسط الحسابي لكل فقرة من فقرات هذا البُعد أكبر من المتوسط الفرضي (٣)، وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد عينة الدراسة على جميع الفقرات التي تقيس هذا البعد. ويعود ذلك من وجهة نظر الباحث إلى أن استخدام تقنية العصف الذهني في المراجعة المشتركة تساعد فريق المراجعة المشتركة في تقييم النتائج التي تم التوصل إليها أثناء عملية المراجعة المشتركة من خلال التأكد من كفاءة عملية المراجعة، وتقييم مدى عدالة القوائم المالية وسلامة عرضها، وخلوها من الأخطاء الجوهرية، وعكس كل ذلك في تقرير المراجعة المشترك. ولإثبات صحة هذا الفرض أو عدم صحته أُستخدم اختبار (كآي تربيع)، ويظهر الجدول أن قيم مربع كآي المحسوبة أكبر مقارنة بالقيم الجدولية لكل فقرة من فقرات البعد عند مستوى دلالة (٠,٠٠)، وهي أقل من مستوى الدلالة (a=٠,٠٥)، حيث بلغت قيمة كآي تربيع لجميع فقرات البعد (٩٤,٢٣)، وهذه القيمة أكبر من القيمة الجدولية (١٠,٠٩)، ويشير ذلك إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسط الحسابي العام للبعد (٤,١١)، والمتوسط الفرضي (٣). وبقياس فقرات البُعد الثالث من المحور الثاني للاستبانة تكون قد تمت الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة، الذي ينص على «هل يوجد أثرٌ دالٌّ إحصائيًّا عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq$ ٠,٠٥) لاستخدام العصف الذهني الإلكتروني في المراجعة المشتركة في تحسين جودة تقرير المراجعة؟».

وبمقارنة نتائج تحليل فقرات أبعاد المحور الثاني من محاور الدراسة مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج نجدها تتفق مع نتيجة دراسة شحاتة وآخرين (٢٠٢٢)، وهي أن تطبيق مراجعي الحسابات في مكاتب المراجعة (الكبيرة، الصغيرة، المتوسطة) في مدن القاهرة والجيزة والإسكندرية للعصف الذهني يسهم في تحسين جودة وفاعلية المراجعة في جمهورية مصر العربية، كما تتفق مع نتيجة دراسة الكعبي والعاني (٢٠٢٠)، وهي أن جلسات العصف الذهني التي يطبقها مراجعو الحسابات الذين ينتمون إلى مكاتب المراجعة في العراق تسهم في تحقيق جودة المراجعة. وتتفق هذه النتيجة كذلك مع نتيجة دراسة غنيم (٢٠١٨)، وهي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام فريق المراجعة المشتركة في البيئة السعودية للعصف الذهني وجودة المراجعة المشتركة، وتتفق كذلك مع نتيجة دراسة الشعباني (٢٠١٧)، وهي وجود أثر إيجابي لاستخدام مراجعي الحسابات في جمهورية مصر العربية جلسات العصف الذهني في جودة المراجعة من خلال مساهمته في توليد الأفكار الإبداعية، ونقل المعرفة بين أعضاء فريق المراجعة المشتركة، وتحديد المخاطر المتعلقة بعملية المراجعة. وتختلف نتيجة هذا الفرض مع نتيجة دراسة صالح (٢٠١٩)، وهي أن الممارسة الحالية للمراجعة المشتركة تواجه بالعديد من المعوقات والصعوبات، مما يؤدي إلى عدم التواصل الفعال بين طرفي المراجعة المشتركة، ودعم الرقابة المتبادلة بينهم. وبناء على ما ذكر يستنتج الباحث أن نتائج تحليل بيانات الدراسة تتفق مع معظم ما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج، وفي ذلك مؤشر قوي على أن استخدام العصف الذهني الإلكتروني يؤثر إيجابًا في تحسين جودة المراجعة المشتركة في بيئة المملكة العربية السعودية.

## سادسًا: الخلاصة والتوصية لأبحاث مستقبلية:

واجهت مهنة المراجعة في السنوات القليلة الماضية أزمة المسؤولية وفقدان ثقة أصحاب المصلحة، وذلك نتيجة للفضائح المالية وانهيار العديد من شركات ومكاتب المراجعة الكبرى. إن التوجه الحالي في بيئة الأعمال هو التحول إلى العمل الإلكتروني الذي فرض على مهنة المحاسبة ضرورة مواكبة التطورات في البيئة المهنية. ويعتبر العصف الذهني الإلكتروني أحد أساليب التفكير الإبداعي ومفهومًا مستحدثًا في مجال المراجعة، ويُعد وسيلة من وسائل الاتصالات الافتراضية، حيث يتم من خلاله تبادل الأفكار عن طريق استخدام الوسائل الإلكترونية عن بُعد. وينظر إلى المراجعة المشتركة على أنها شكل متقدم من أشكال الحوكمة في المراجعة التي ازدادت المطالب المهنية والأكاديمية بتطبيقها لضمان استعادة الثقة في جودة المراجعة، وذلك عن طريق تطبيق عدد من التقنيات والأساليب الحديثة، ومنها العصف الذهني الإلكتروني، الذي يساعد المراجعين في تخطيط عملية المراجعة عن طريق تصميم إجراءات مراجعة فعالة، تسهم في اكتشاف التحريفات الجوهرية، وكذلك يساعدهم في تنفيذ عملية المراجعة من خلال تحسين قدراتهم وخبراتهم، وينعكس كل ذلك في كتابة تقرير مراجعة موثوق، وبالتالي إضفاء المزيد من الثقة إلى التقارير والقوائم المالية محل المراجعة. وسعت هذه الدراسة إلى التعرف على دور استخدام العصف الذهني الإلكتروني في تحسين جودة المراجعة المشتركة في بيئة المملكة العربية السعودية، وذلك من وجهة نظر عينة من مراجعي الحسابات الذين ينتمون إلى مكاتب المراجعة المرخص لها بمزاولة المهنة في المملكة العربية السعودية. ومن خلال نتائج تحليل بيانات الدراسة تم التوصل إلى النتائج الآتية:

١. وجود علاقة معنوية إيجابية دالة إحصائيًا وبدرجة كبيرة بين استخدام العصف الذهني الإلكتروني وتحسين جودة تخطيط المراجعة المشتركة، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات بعد تحسين جودة تخطيط المراجعة المشتركة (٣,٤١)، وبانحراف معياري (٠,٦٢).

٢. وجود علاقة معنوية إيجابية دالة إحصائيًا وبدرجة كبيرة بين استخدام العصف الذهني الإلكتروني وتحسين جودة تنفيذ المراجعة المشتركة، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات بعد تحسين جودة تنفيذ المراجعة المشتركة (٣,٩٧)، وبانحراف معياري (٠,٦٨).

٣. وجود علاقة معنوية إيجابية دالة إحصائيًا وبدرجة كبيرة بين استخدام العصف الذهني الإلكتروني وتحسين جودة تقرير المراجعة المشتركة، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات بعد تحسين جودة تقرير المراجعة (٤,١١)، وبانحراف معياري (٠,٦٨).

وهناك مجموعة من المحددات التي يمكن أن تحدَّ من تعميم نتائج هذه الدراسة، ومنها اعتمادها على أسلوب المعاينة الإحصائية، نظرًا إلى الانتشار الجغرافي لمكاتب المراجعة في جميع مناطق ومدن المملكة العربية السعودية، وكذلك مدى استجابة المستقصى منهم من مراجعي الحسابات لتعبئة استمارة الاستبيان الموزعة عليهم، وتسليم بعضهم لها وهي غير مكتملة البيانات، مما أدى إلى استبعادها من الاستمارات الصالحة للتحليل. وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي بالآتي:

١. ضرورة استخدام فريق المراجعة المشتركة لجلسات العصف الذهني الإلكتروني في جميع مراحل عملية المراجعة ابتداءً من مرحلة التعاقد مع العملاء، مرورًا بتخطيط وتنفيذ عملية المراجعة، وانتهاءً بكتابة تقرير المراجعة.

٢. تشجيع مراجعي الحسابات في المملكة العربية السعودية على اعتماد تقنية العصف الذهني الإلكتروني في عملية المراجعة المشتركة، بهدف تلافي عيوبها وتعزيز إيجابياتها.

٣. إجراء المزيد من البحوث والدراسات، سواء في استخدام تقنية العصف الذهني الإلكتروني أم المراجعة المشتركة، وذلك باعتبار أن كلًّا منهما مجالٌ خصبٌ وجديدٌ في بيئة المملكة العربية السعودية.

٤. ضرورة إعادة النظر في برامج التعليم المحاسبي الجامعي في المملكة العربية السعودية لمسايرة احتياجات ومتطلبات الواقع العملي، وذلك بتحديث مفردات مقرر المراجعة الخارجية وتضمينه موضوع العصف الذهني الإلكتروني، وكذلك المراجعة المشتركة.

وفي ضوء ما خرجت به الدراسة من توصيات يقترح الباحث إجراء البحوث المستقبلية الآتية:

١. أثر استخدام العصف الذهني الإلكتروني في تحسين جودة الأحكام المهنية لفريق المراجعة المشتركة في بيئة المملكة العربية السعودية.

٢. أثر استخدام جلسات العصف الذهني الإلكتروني في المراجعة المشتركة في تحسين جودة التقارير المالية: وجهة نظر مراجعي الحسابات الخارجيين في المملكة العربية السعودية.

٣. دور العصف الذهني الإلكتروني في تطوير أداء المراجعة المشتركة في بيئة المملكة العربية السعودية.

# المراجع

## المراجع العربية:


- أحمد، أماني عبد الوهاب. (٢٠٢٠). أثر استخدام استراتيجية العصف الذهني الإلكتروني في بيئة تعلم عبر الويب لتنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب تكنولوجيا التعليم بكلية التربية، ***مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس***، ١٢٦(٢)، ١-٣٦.
- أميرهم، جيهان عادل. (٢٠٢١). دور جلسات العصف الذهني الإلكتروني في تحسين جودة المراجعة "دراسة ميدانية"، ***مجلة البحوث التجارية***، ٤٣، ٦٩-١١٣.
- أمين، هند محمد، وعبد الهادي، إبراهيم عبد الحفيظ. (٢٠٢٠). أثر تطبيق المراجعة المشتركة في جودة عملية المراجعة، ***مجلة الدراسات المالية والتجارية***، ٣٠ (١)، ٢٤-٨٢.
- حسن، شلقامي محمود. (٢٠١٦). منهج مقترح لتطوير ممارسات المراجعة المشتركة وتوجيه محاور التطوير في ضوء جودة وتكاليف عملية المراجعة، ***مجلة المحاسبة والمراجعة***، ٤ (١)، ١٣٣-١٨٠.
- حسنين، حسين محمد. (٢٠١٤). أساليب العصف الذهني دليل تسييري للمدراء والمدربين والميسرين، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن.
- حسين، أمل حسين محمد. (٢٠١٨). المراجعة المشتركة في بيئة الممارسة المهنية المصرية: دراسة مقارنة مع إطار مقترح، ***مجلة التجارة للبحوث العلمية***، ٦٤، ١٠١-١٢٦.
- السماني، محمد مختار، وعثمان، عفراء الفاضل. (٢٠٢٣). دور المراجعة المشتركة في التنبؤ باستمرارية المنشأة: دراسة ميدانية على عينة من مكاتب المراجعة في السودان، ***مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية***، ٧ (٣)، ٣٥٩-٣٧٥.
- شحاتة، شحاتة السيد، وفضالي، دينا، وعصمت، محمد سعيد. (٢٠٢٢). أثر عوامل قياس الجودة والعصف الذهني في زيادة فاعلية جودة المراجعة الخارجية، ***مجلة الإسكندرية للبحوث المحاسبية***، ٦ (٢)، ١-٣٥.
- الشعباني، منى محمد علي. (٢٠١٧). دور جلسات العصف الذهني الإلكتروني لفريق المراجعة في

تحسين جودة أداء المراجعة المشتركة (دراسة استكشافية في البيئة المصرية)، ***مجلة الفكر المحاسبي***، ٢١ (١)، ١١٤٧-١٢٠٤.

- صالح، رضا إبراهيم، ومبارك الرفاعي إبراهيم، وهنداوي، هبة عثمان. (٢٠١٩). دور جلسات العصف الذهني الإلكتروني في تحسين مستوى الشك المهني للمراجع لمواجهة خطر إدارة العميل لعملية المراجعة، ***مجلة الدراسات التجارية المعاصرة***، ٦، ٦٣٠-٦٦٠.

- صالح، صافيناز محمد. (٢٠١٩). دور برامج العصف الذهني الإلكتروني في تحسين جودة المراجعة المشتركة، ***المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية***، ١٠(٣)، ٦٦١-٦٨٥.

- طروش، جلال عامر، ورمضان، جلال علي. (٢٠٢١). برامج المراجعة المشتركة ودورها في زيادة جودة المراجعة الخارجية، ***مجلة كلية الاقتصاد للبحوث العلمية***، ١ (٧)، ١-٢٨.

- عبد الحليم، أحمد محمود، وسرور، عبير إبراهيم. (٢٠٢٠). أثر المراجعة المشتركة في قرارات المستثمرين: دراسة ميدانية مقارنة بين البيئة المصرية والسعودية، ***المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية***، ٤ (٢)، ١-٩٥.

- عبد الرحيم، عمرو مرسي. (٢٠١٩). أثر المراجعة المشتركة في جودة المراجعة: دراسة إمبريقية على الشركات المساهمة المصرية، ***مجلة الدراسات والبحوث التجارية***، ٣٩ (١)، ٩٨١-١٠١٣.

- غالي، أحمد محمد. (٢٠١٦). مدخل مقترح لتخطيط وتنفيذ جلسات العصف الذهني الإلكتروني بهدف تحسين جودة الأحكام المهنية لفرق المراجعة: دراسة استطلاعية في البيئة المصرية. ***مجلة البحوث المحاسبية***، ٣ (١)، ١-٦٧.

- غنيم، محمود رجب. (٢٠١٨). تحليل العلاقة بين استخدام العصف الذهني الإلكتروني لفريق المراجعة وكفاءة وفاعلية إجراءات أعمال المراجعة المشتركة: ***دراسة ميدانية في البيئة السعودية***، ***مجلة المحاسبة المصرية***، ٤، ٨٧-١٤٧.

- الكعبي، جعفر حلو، والعاني، صفاء محمد. (٢٠٢٠). تأثير العصف الذهني في جودة التدقيق وانعكاسه على اكتشاف مخاطر الاحتيال، ***مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية***، ٢٦ (١٢١)، ٤٢٨-٤٤٣.

- متولي، أحمد زكي حسين. (٢٠١٣). قياس أثر تطبيق برامج المراجعة المشتركة joint audit على أسعار الأسهم: دليل من البورصة المصرية، ***المجلة العلمية للتجارة والتمويل***، ٣٣ (٤)، ٤٠١-٤٥٩.

- محمد، أحمد سليم. (٢٠١٨). علاقة المراجعة المشتركة والمراجعة المزدوجة بجودة الأرباح: دراسة تطبيقية، ***مجلة الفكر المحاسبي***، ٢٢ (١)،٨٦٨-٩٠٣.

- محمود، حسن مصطفى. (٢٠١٥). إطار مقترح لكيفية استخدام مراقبي الحسابات للعصف الذهني عند دراسة مخاطر الغش، ***مجلة الفكر المحاسبي***، ١٩ (٤)، ١٠١٥-١٠٥٦.

- مروان، أبو حويج. (٢٠٠٢). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- وزارة التجارة، هيئة السوق المالية. (٢٠٢٢). نظام الشركات، المملكة العربية السعودية متاح على الرابط: https://mc.gov.sa.

- نور الإيمان، تلي. (٢٠٢٠). العوامل المؤثرة في جودة المراجعة من وجهة نظر المراجع الخارجي: دراسة عينة لمحافظي الحسابات بولاية ورقلة، رسالة ماجستير غير منشورة، ورقلة، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

- يونس، عبد الرحيم محمد. (٢٠١٧). فاعلية توظيف استراتيجيتي المناقشة الجماعية والعصف الذهني الإلكتروني في تنمية مهارات تصميم ملف الإنجاز الإلكتروني لدى معلمي التكنولوجيا بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

**Al-Marājiʻ Al-ʻArabīyah**:


- Abd al-Ḥalīm, Aḥmad Ḥāmid Maḥmūd, wsrwr, ʻAbīr Ibrāhīm. (2020). Athar al-murājaʻah Al-mushtarakah ʻalá qarārāt al-mustathmirīn: dirāsah maydānīyah muqāranah bayna al-bīʼah al-Miṣrīyah wa-al-Saʻūdīyah, (in Arabic). Al-Majallah Al-ʻIlmīyah lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth Al-mālīyah wa-Al-tijārīyah, 4 (2), 1-95.

- Abd Al-Raḥīm, ʻAmr Mursī. (2019). Athar Al-murājaʻah Al-mushtarakah ʻalá Jawdah Al-murājaʻah: dirāsah imbryqyh ʻAlá Al-sharikāt al-musāhamah Al-Miṣrīyah, (in Arabic). Majallat Al-Dirāsāt wa-Al-Buḥūth Al-Tijārīyah, 39 (1), 981-1013.

- Aḥmad, Amānī ʻAbd Al-Wahhāb. (2020). Athar istikhdām istirātījīyah Al-ʻaṣf Al-dhihnī Al-iliktrūnī fī bīʼat taʻallum ʻAbra Alwyb li-Tanmiyat mahārāt Al-tafkīr Al-ʻUlyā ladá ṭullāb Tiknūlūjiyā Al-Taʻlīm bi-Kullīyat Al-Tarbiyah, (in Arabic). Majallat Dirāsāt ʻArabīyah fī al-Tarbiyah wa-ʻilm Al-nafs, 126 (2), 1-36.

- Al-Kaʻbī, Jafar Ḥulw, wāl'āny, Ṣafāʼ Muḥammad. (2020). Taʼthīr al-ʻAṣf Al-dhihnī fī Jawdah Al-tadqīq wa-inʻikāsuhu ʻAlá iktishāf Makhāṭir Al-iḥtiyāl, (in Arabic). Majallat al-ʻUlūm al-Idārīyah wa-al-iqtiṣādīyah, 26 (121), 428-443.

- Al-Shaʻbānī, Muná Muḥammad ʻAlī. (2017). Dawr jalasāt Al-ʻAṣf Al-dhihnī al-iliktrūnī lfryq Al-murājaʻah fī Taḥsīn Jawdah adāʼ Al-murājaʻah Al-mushtarakah (dirāsah istikshāfīyah fī Al-bīʼah Al-Miṣrīyah), (in Arabic). Majallat Al-Fikr Al-Muḥāsibī, 21 (1), 1147-1204.

- Amīn, Hind Muḥammad, wa-ʻAbd al-Hādī, Ibrāhīm ʻAbd al-Ḥafīẓ. (2020). Athar taṭbīq Al-murājaʻah al-mushtarakah ʻAlá Jawdah ʻamalīyat Al-murājaʻah, (in Arabic). Majallat Al-Dirāsāt al-mālīyah wa-al-tijārīyah, 30 (1), 24-82.

- Amyrhm, Jīhān ʻĀdil. (2021). Dawr jalasāt Al-ʻAṣf al-dhihnī Al-iliktrūnī fī Taḥsīn Jawdah Al-murājaʻah "dirāsah maydānīyah", (in Arabic). Majallat Al-Buḥūth Al-Tijārīyah, 43, 69-113.

- Ghali, Aḥmad Muḥammad. (2016). madkhal muqtaraḥ li-takhṭīṭ wa-tanfīdh jalasāt al-ʻaṣf al-dhihnī al-iliktrūnī bi-hadaf Taḥsīn Jawdah al-aḥkām al-mihnīyah lfrq al-murājaʻah: dirāsah istiṭlāʻīyah fī al-bīʼah al-Miṣrīyah. Majallat al-Buḥūth al-muḥāsabīyah, 3 (1), 1-67.

- Ghunaym, Maḥmūd Rajab Yāsīn. (2018). Taḥlīl Al-ʻAlāqah bayna istikhdām Al-ʻAṣf al-dhihnī Al-iliktrūnī lfryq Al-murājaʻah wa-kafāʼat wa-faʻālīyat Ijrāʼāt aʻmāl Al-murājaʻah

al-mushtarakah: dirāsah maydānīyah fī al-bī'ah al-Sa'ūdīyah, (in Arabic). Majallat al-muḥāsabah al-Miṣrīyah, 4, 87-147.

- Ḥasan, Shalqāmī Maḥmūd. (2016). Manhaj muqtaraḥ li-taṭwīr mumārasāt Al-murāja'ah Al-mushtarakah wa-tawjīh Maḥāwir al-taṭwīr fī ḍaw' Jawdah wa-takālīf 'amalīyat al-murāja'ah, (in Arabic). Majallat al-muḥāsabah wa-Al-murāja'ah, 4 (1), 133-180.
- Ḥasanain, Ḥusain. (2014). Asālīb Al-'Aṣf Al-dhihnī Dalīl tsyyry lil-mudarā' wālmdrbyn wālmysryn, (in Arabic). 'Ammān, Dār Majdalāwī lil-Nashr wa-Al-Tawzī', Al-Urdun.
- Ḥusain, Amal Ḥusayn Muḥammad. (2018). Al-murāja'ah Al-mushtarakah fī bī'at Al-mumārasah Al-mihnīyah Al-Miṣrīyah: dirāsah muqāranah ma'a iṭār muqtaraḥ, (in Arabic). Majallat Al-Tijārah lil-Buḥūth Al-'Ilmīyah, 64, 101-126.
- Maḥmūd, Ḥasan Muṣṭafá. (2015). Iṭār muqtaraḥ li-kayfīyat istikhdām mrāqby Al-Ḥisābāt ll'ṣf Al-dhihnī 'inda dirāsah Makhāṭir Al-ghishsh, (in Arabic). Majallat Al-Fikr al-Muḥāsibī, 19 (4), 1015-1056.
- Marwān, Abū Ḥuwayj. (2002). Al-qiyās wa-Al-taqwīm fī al-Tarbiyah wa-'ilm Al-nafs, (in Arabic). Ṭ1, Dār Al-Thaqāfah lil-Nashr wa-al-Tawzī', 'Ammān, Al-Urdun.
- Muḥammad, Aḥmad Salīm. (2018). 'Alāqat Al-murāja'ah Al-mushtarakah wa-Al-murāja'ah Al-muzdawajah bjwdh Al-arbāḥ: dirāsah taṭbīqīyah, (in Arabic). Majallat Al-Fikr al-Muḥāsibī, 22 (1), 868-903.
- Mutawallī, Aḥmad Zakī Ḥusayn. (2013). Qiyās Athar Taṭbīq Barāmij Al-murāja'ah Al-mushtarakah joint audit Alá as'ār Al-as′hum: Dalīl min Al-būrṣah Al-Miṣrīyah, (in Arabic). Al-Majallah Al-'Ilmīyah lil-Tijārah wa-Al-tamwīl, 33 (4), 401-459.
- Nor Al-īmān, tly. (2020). Al-'awāmil Al-mu'aththirah 'Alá Jawdah Al-murāja'ah min wijhat naẓar Al-marāji' Al-khārijī: dirāsah 'ayinah lmḥāfẓy Al-Ḥisābāt bi-Wilāyat Warqalah, (in Arabic). Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Warqalah, Jāmi'at qāṣdy mrbāḥ, Al-Jazā'ir.
- Ṣaliḥ, Riḍā Ibrāhīm, wa-Mubārak Al-Rifā'ī Ibrāhīm, Hindāwī, Hibat 'Uthmān. (2019). Dawr jalasāt Al-'aṣf al-dhihnī al-iliktrūnī fī Taḥsīn mustawá al-shakk al-mihnī llmrāj' li-muwājahat khaṭar Idārat Al-'Amīl li-'amalīyat Al-murāja'ah, (in Arabic). Majallat Al-

Dirāsāt Al-Tijārīyah Al-mu‘āṣirah, 6, 630-660.

- Ṣaliḥ, Ṣāfīnāz Maḥmūd Muḥammad. (2019). Dawr Barāmij Al-‘Aṣf al-dhihnī Al-iliktrūnī fī Taḥsīn Jawdah Al-murāja‘ah Al-mushtarakah, (in Arabic). Al-Majallah al-‘Ilmīyah lil-Dirāsāt Al-Tijārīyah wa-Al-bī’īyah, 10 (3), 661-685.
- Shaḥātah, Shaḥātah Al-Sayid, wfḍāly, Dīnā, wa-‘Iṣmat, Muḥammad Sa‘īd. (2022). Athar ‘awāmil Qiyās Al-jawdah wāl‘ṣf Al-dhihnī ‘Alá Ziyādah fa‘ālīyat Jawdah Al-murāja‘ah Al-khārijīyah, (in Arabic). Majallat Al-Iskandarīyah lil-Buḥūth Al-muḥāsabīyah, 6 (2), 1-35.
- Ṭrwsh, Jalāl ‘Āmir, wa-Ramaḍān, Jalāl ‘Alī. (2021). Barāmij Al-murāja‘ah Al-mushtarakah wa-dawruhā fī Ziyādah Jawdah Al-murāja‘ah Al-khārijīyah, (in Arabic). Majallat Kullīyat Al-iqtiṣād lil-Buḥūth Al-‘Ilmīyah, 1 (7), 1-28.
- Wizārat al-Tijārah, Hay’at al-Sūq al-mālīyah. (2022). Niẓām al-sharikāt, (in Arabic) al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah mtāḥ ‘alá alrābṭ : https : / / mc. gov. sa.Al-Sammānī, Muḥammad Mukhtār, wa-‘Uthmān ‘Afrā’ Al-Fāḍil. (2023). Dawr Al-murāja‘ah Al-mushtarakah fī Al-tanabbu’ bāstmrāryh Al-Munsha’ah: dirāsah maydānīyah ‘alá ‘ayyinah min Makātib Al-murāja‘Ah fī Al-Sūdān, (in Arabic). Majallat al-Iskandarīyah lil-Buḥūth Al-muḥāsabīyah, 7 (3), 359-375.
- Yonus, ‘Abd Al-Raḥīm Muḥammad. (2017). Fā‘ilīyat Tawẓīf astrātyjyty Al-muāqashah Al-jamā‘īyah wāl‘ṣf Al-dhihnī Al-iliktrūnī fī Tanmiyat mahārāt taṣmīm Milaff Al-injāz Al-iliktrūnī ladá Mu‘allimī Al-tiknūlūjiyā bi-Ghazzah, (in Arabic). Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Ghazzah, Al-Jāmi‘ah Al-Islāmīyah, Filasṭīn.

## المراجع الأجنبية:


- Ademola, S., A., Musa, A., S., & Innocent, I., O. (2019). Moderating Effect to Risk Perception on Financial Knowledge, Literacy and Investment Decision, *American International Journal of Economics and Finance Research*, 1(1), 1-19.
- Al-Mutairi, A., M. (2015). The Effect of Using Brainstorming Strategy in Developing Creative Problem Solving Skills among Male Students in Kuwait: A Field Study on Saud Al-Kharji School in Kuwait City, *Journal of Education and Practice*, 6 (3), 136.145.
- Andre, P., Broye, G., Pong, C., & Schatt, A. (2016). Are Joint Audits Associated with Higher Audit Fees? *European Accounting Review*, 25 (2): 245-274.
- Arens, A., A., Elder, R., J., Beasley, M., S. (2010). Auditing and Assurance an integrated approach. Prentice hall. Available at: https://2u.pw/AgmjCAEh
- Azibi, J. (2018). Joint audit and Financial Scandal: The case of the French Context, *International Journal of Advanced and Applied Sciences*, 5(7):1-7.
- Baffa, A., M., & Yero, J.I. (2017). The Differential Effect of Auditor Type on the Value Relevance of Earnings and Book Values: Evidence from Listed Firms in Nigeria, *European Journal of Multidisciplinary Studies*, 2(6):188-205.
- Bagozzi, R., and Yi, Y. (1988) On the Evaluation of Structural Equation Models, *Journal of the Academy of Marketing Sciences*, 16, 74-94.
- Baruah, J. & Paulus, P., B. (2016). The role of time and category relatedness in electronic brainstorming, *small group research*, 47(3), 333-342.
- Chen, C., X., Trotman, K, T, & Zhou, F, H. (2015). Nominal Versus Interacting Electronic Fraud Brainstorming in Hierarchical Audit Teams, *The Accounting Review*, American Accounting Association, 90 (1), 175-198.
- Chen, K., Y., Lin, K. L., & Zhou, J. (2018). Audit quality and earnings management for Taiwan IPO firms. *Managerial Auditing Journal*, 20(1), 86-104.
- Daniels, B., W, & Booker, Q. (2011). The effects of audit firm rotation on perceived auditor independence and audit quality. *Research in Accounting Regulation*, 23(1), 78-82.

- Deng, M., Lu, T., Simunic, D., A., & ye, M. (2014). Do Joint Audits Improve or Impair Audit Quality? *Journal of Accounting Research*, 52 (5): 1029-1060.Available at: https://doi.org/10.1111/1475-679X.12060.
- Dennis. S., & Johnstone. K., M. (2014). An audit partner-Led field intervention in fraud brainstorming, Working paper, University of Wisconsin –Madison, 1 June 2014. Available at: https://2u.pw/JpyGPZru
- Ghosh, A., A., Kallapur, S., & Moon, D. (2018). Audit and non-audit fees and capital market perceptions of auditor independence. *Journal of Accounting and Public Policy*, 28(5), 369-385.
- Holm, C., & Thinggaard, F. (2014). Leaving a Joint Audit System: Conditional Fee Reductions, *Managerial Auditing Journal*, 29(2):131-152.
- Isaksen, S., G., & Gaulin, J., P. (2015). A reexamination of Brainstorming Research. Implications for Research and Practice, *Gifted Child Quarterly*, 49 (4). 315-329.
- Ken, T., T., Tim, D, B, & Kerry, A, H. (2015). Group Judgment and Decision Making in Auditing: Past and Future Research, *Accounting Organizations and Society*, 47, 56-72.
- Lesage, C., Ratzinger, S., N, & Kettunen, J. (2017). Consequences of the Abandonment of Mandatory Joint Audit: An Empirical Study of Audit Cost and Audit Quality Effect, *European Accounting Review,* 26(2), 311-339.
- Lobo, G., J., Paugam, L., Zhang, D., & Casta, J., F. (2017). The Effect of Joint Auditor Pair Composition on Audit Quality: Evidence from Impairment Tests, *Contemporary Accounting Research*, 34(1): 118-153.
- Mohammed, D., N., Zuraidah, M., S., & Erlne, K., G. (2016). Effect of brainstorming and expertise on fraud risk assessment, international journal of economic and financial issues, 6(54), 62-67.
- Rodriguez, M., C,, & Santaigo, S., A. (2011). The value of audit quality in public and private companies: evidence from Spain, *journal of management Governance*, 16, 683-706.
- Smith, A., Murthy, U., S., & Engle,T., J. (2012). Why computer-mediated communication improves the effectiveness of fraud brainstorming, *International Journal of Accounting Information Systems*, 13(4), 334-356.

- Trotman, T., Bauer, D., & Humphreys, A. (2015). Group judgment and decision making in auditing: Past and future research, *Accounting Organizations and Society*, 47, 56-72.
- Ugochukwu, N., Emma, O, & Azubuike, O. (2013). Beneish Module as Effective Complement to the Application of SAS No 99 in the Conduct of Audit in Nigeria, *management and administrative science review,* 2(6), 640-655.
- Velte, P., & Azibi, s. (2017). What Do we Know about Empirical Joint Audit Research? A literature Review. *Accounting and Financial Control*, 1 (1), 1-14.
- Zerni, M., Haapamaki, E, Jarvinen, T, & Niemi, L. (2012). Do Joint Audits Improve Audit Quality? Evidence from Voluntary Joints Audits, *European Accounting Review*, 21(4), 1-54.

جامعة المجمعة
Majmaah University

# مجلة
# العلوم الإنسانية والإدارية

جامعة المجمعة
Majmaah University

# النظام الذكي لدعم القرار، إدارة المعارف والذكاء العاطفي: نحو النجاح الريادي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالمملكة العربية السعودية


إعـداد

د. وداد رقمون

أستاذ مشارك

قسم إدارة الأعمال – كلية الأعمال والاقتصاد

جامعة القصيم


# Intelligent Integrative Decision Support System, Knowledge Management, and Emotional Intelligence: Driving Entrepreneurial Success in Saudi Arabian SMEs


**Dr. Wided RAGMOUN**

Associate Professor – Business Administration Department

College of Business and Economics

w.ragmoun@qu.edu.sa

https://orcid.org/0000-0002-8782-6782

## Abstract

This study investigates the impact of an Intelligent Integrative Decision Support System (IIDSS) on the entrepreneurial success of Small and Medium-sized Enterprises (SMEs) in Saudi Arabia, with a focus on the mediating roles of Knowledge Management Processes (KMP) and Emotional Intelligence (EMI). Analyzing data from 480 SMEs utilizing SPSS 24 reveals a significant positive correlation between the use of IIDSS and entrepreneurial success. This relationship is mediated by implementing KMPs, which enhance the decision-making process and, in turn, business outcomes. Furthermore, the study confirms the influence of EMI, results confirm that a higher level of emotional intelligence among entrepreneurs strengthens the effectiveness of both the IIDSS and KMPs. The findings support SMEs' need to integrate sophisticated decision support mechanisms with robust knowledge management and emotional intelligence competencies to foster competitive advantage and ensure sustainable success. This research contributes to the understanding of how technology, cognitive processes, and emotional capacity interact to influence entrepreneurial performance in the context of Saudi Arabian SMEs. Also, This research enriches the existing literature review dealing with entrepreneurial success and tries to present a new intelligent approach to achieving it through artificial intelligence uses.


**Keywords:** Decision making, artificial intelligence, knowledge management process, entrepreneurial success, emotional intelligence


## الملخص

يهدف هذا البحث الي استكشاف وقياس أثر النظام الذكي لدعم القرار على نجاح ريادة الأعمال من خلال إدارة المعرفة والذكاء العاطفي، حيث وُضعت إدارة المعرفة متغيرًا وسيطًا، والذكاء العاطفي متغيرًا معدلًا، بالتطبيق على بيانات عينة شملت ٤٨٠ منظمة صغيرة ومتوسطة بالمملكة العربية السعودية. وبعد جمع البيانات وتحليلها باستخدام برنامج SPSS 24، أظهرت النتائج أن النظام الذكي لدعم اتخاذ القرار يؤثر إيجاباً على نجاح ريادة الأعمال ويساعد في إدارة المعرفة لجعل القرارات الريادية أكثر فاعلية، كما أن الذكاء العاطفي يعدل أثر عملية إدارة المعرفة على النظام الذكي ويجعله أكثر فائدة. يثري هذا البحث الأدبيات الحالية التي تتناول نجاح ريادة الأعمال ويحاول في الوقت نفسه تقديم منهج تطبيقي جديد يمكن تحقيقه من خلال استخدامات الذكاء الاصطناعي.


**الكلمات المفتاحية:** اتخاذ القرار، الذكاء الاصطناعي، إدارة المعرفة، النجاح الريادي، الذكاء العاطفي

## 1. Introduction

The global economy is characterized by its dynamic and ever-evolving process (Subhan et al., 2024) where small and medium-sized enterprises (SMEs) play an indispensable role as a primary driver of growth (Garcia-Martinez et al., 2023; Enaifoghe & Ramsuraj, 2023) innovation (Enaifoghe, 2023), and employment creation (Enaifoghe & Ramsuraj, 2023). The pursuit of entrepreneurial success (ES) within these organizations has been a significant concern for the last few years (Hussain & Li, 2022; Ancarani & Mauro, 2024) and has gained significant attention from both academic researchers and industry practitioners (Feng et al., 2023; Colombo et al., 2023).

Entrepreneurial success (ES) is a multidimensional concept (Staniewski & Awruk, 2019; Hammami et al., 2022). It encompasses a variety of elements ranging from the development of products and services to achieving sustainable growth and long-term profitability (Butler & Hansen, 1991; Alkhodary, 2023; Taleb et al., 2023). In the context of Saudi Arabia, the examination of factors leading to ES is especially critical due to its efforts to diversify the economy and boost the vitality of its private sector (Burton, 2016; Derendinger & Frank, 2023).

One of the key factors that have been identified as a facilitator of enhanced decision-making in SMEs to lead to ES is the intelligent integrative decision support systems (IIDSS) which combine artificial intelligence, analytics, and advanced computing technologies (Kaklauskas & Gudauskas, 2016; Hong Yun et al., 2022) able to equip entrepreneurs with insights and foresight that were previously unattainable (Richardson et al., 2014; Stephens et al., 2023). However, the effective deployment and utilization of these advanced systems necessitate a deeper understanding of the interplay between technology and organizational knowledge management processes (KMP) (Leonard et al., 2024; Zhu et al., 2024; Ramirez, 2024) in addition to the emotional intelligence (EMI) to assist, guide, and maintain the decision-making process (Hall et al., 2024; Antonelli et al., 2024; Ran et al., 2021)

Knowledge management is a concept that was associated, in many cases, with the decision-making process (Ramirez, 2024). Knowledge is a raw material related to contextual information that can frame and orient experience and increase expertise to value innovation and performance (Kivijärvi, 2024). It is codified along the decision-making process to influence thought and

behaviors (MacCallum et al., 2023) using several elements, such as technology, human resources practices, and culture (Barquet et al., 2021) along a knowledge management process (KMP), including the systematic management process of knowledge creation, dissemination, application, and preservation within an enterprise (Narayanan et al., 2023; Migdadi, 2022). When effectively managed, these processes can significantly augment the benefits that an IIDSS provides to an organization. Emotional intelligence as the ability to recognize, comprehend, manage, and articulate emotions effectively to easily navigate interpersonal relationships with empathy is gaining recognition as a foundational element of leadership and decision-making, particularly in the entrepreneurial space.

Despite the increasing number of research related to artificial intelligence and its effects on decision-making by defining an intelligent integrative decision support system, the impact of these systems on ES is still very limited. The few previous studies concentrated on the role of IIDSS on organizational performance, competitiveness, or sustainability, but the direct effect on ES is inexistent. Mechanisms required are also neglected and we were unable to identify previous studies dealing with the complementarity between ES, KMP, EMI, and IIDSS.

This research by investigating the eventual relationship between the use of IIDSS, KM processes, EMI, and ES among SMEs in Saudi Arabia is unique and innovative because it tries to provide an instrumental approach to the supposed effects. We propose a theoretical model suggesting that KMP mediates the impact that IIDSS has on the success of entrepreneurial success and the EMI which can substantially moderate the link between IIDSS and KMP. By doing this, our study aims to contribute to the emerging discourse at the intersection of information systems and entrepreneurial activity.

To demystify these complex relationships, this paper will engage with an extensive range of literature that addresses the themes of decision support systems, knowledge management, emotional intelligence, and entrepreneurial success. Our methodological approach is rooted in a quantitative method that involves the use of quantitative data analysis from surveys.

This approach is intended to validate the proposed theoretical model while capturing the complicated and intangible dynamics of technology, knowledge, and emotional factors in their quest for business success.

The contributions of this research are multiple. First, it aims to provide empirical evidence supporting the role of IIDSS in promoting ES within SMEs in Saudi Arabia. Second, it intends to deepen the understanding of how KM processes and EI can optimize the utility of sophisticated decision-support systems in entrepreneurial initiatives. Third, the insights generated from this study will assist entrepreneurs, policy-makers, and industry practitioners in Saudi Arabia to facilitate the continuous growth and innovative capacity of the SME sector.

The rest of the paper is organized as follows. Section 1 deals with a literature review, and the methodological approach are clarified in Section 2. In section 3, empirical findings are detailed and discussed. Section 4 provides a conclusion, and policy implications are provided.

## 2. Review of literature and hypothesis

*IIDSS, knowledge management process, and entrepreneurial success*

The use of artificial intelligence (AI) techniques defined an updated version of a decision support system to deal with complex problems. This is the intelligence integrative decision support system (IIDSS) which is more closely aligned with different decision styles, users, and problems (Hamrouni et al., 2021; Aggarwal et al., 2021). It is demonstrated that this intelligent system for decision-making permits to learn, make sense to avoid ambiguity or contradiction, respond rapidly, be logical and reasonable during the problem process, apply knowledge properly, and think under rationality and logic when dealing with a perplexing situation (Hamrouni et al., 2021; Higgins et al., 2023).

Many previous studies insisted on the importance of associating AI with the decision-making process and tried to explore how this association can be made and operationalized (Thomakos & Xidonas, 2023). An IIDSS uses artificial neural networks to collect and analyze data with huge volumes and provides deeper insights by treating, interpreting, and analyzing information.

Jarrahi et al. (2023) and Ragmoun (2023, 2024) argue that such AI-driven tools could prevent human behavior using different methods to develop human intelligence, such as supervised machine learning and deep learning. A deep learning algorithm adopts, in general, a supervised approach to deal with a large amount of data to establish eventual connections, in which large amounts of labeled data are employed to guarantee connection through computational networks that define patterns and predict the future (Brynjolfsson & Mitchell, 2017).

This intelligent approach to making a decision has taken increasing importance and seems to be adopted in different fields, such as entrepreneurship (Duan et al., 2019; Ayadi et al., 2024). Each entrepreneur has to make adequate decisions to develop his/her project and succeed (Miner, 1996; Jardim, 2021; Camuffo et al., 2024)

Entrepreneurial Success (ES) is a complex phenomenon that depends on non-monetary and monetary factors (Hussain, 2023; Feng et al., 2023). It is a metric used to assist entrepreneurs in identifying future and actual successful ventures while strengthening public policy aiming to increase the possibility of new venture success (Müller et al., 2023; Taneja et al., 2024; Taleb et al., 2023). Empirically, ES is always associated with financial and economic parameters regulated by the determination to maintain the business execution process for a long time (Zhu et al., 2019; Fisher et al., 2020). Recent research associates ES with other indicators to valorize its subjective criteria (Seraj et al., 2022; Fragoso et al., 2020; Elotmani, 2022), such as work-life balance (Kaciak & Welsh, 2020; Orlandi, 2017), impactful activities (Anjum et al., 2021), or substitute value creation (Sears, 2017).

Mitchelmore and Rowley (2010) suggest that entrepreneurial success is directly related to adequate entrepreneurial behavior that grows to become more and more successful. As we can see, many factors can be associated with ES, but the majority of research supports that the main factor still related to entrepreneurial opportunity is how to identify it, define it, adopt it, explore it, or exploit it (Renko et al., 2015). In this way, we can conclude that each ES depends on understanding and identifying the market situation, defining creativity to concretize it, and consequently generating a successful entrepreneurial process.

For SMEs, entrepreneurial success is considered in the same time as a necessity (Asad & Kashif, 2021) and a challenge due to its specificities making this success difficult, but it is still a critical requirement for its survival (Naradda Gamage et al., 2020). In this frame of the idea, successful entrepreneurs in SMEs have to be able to exploit opportunities as well as quick investment decision-making in a high market uncertainty while taking risks (Crick et al., 2020; Temouri et al., 2022; Karami et al., 2023)

Through a structured literature review of the interrelationships between intellectual capital, knowledge management, and entrepreneurship, Paoloni et al. (2020) demonstrate that such synergistic between these concepts can stimulate creativity and innovation while developing a strategic successful management process.

Knowledge management is a continuous set of practices and dynamic processes of different knowledge embedded in individuals groups and physical structures (Gonzalez et al., 2017; Othman & ElKady, 2023). The KM process depends on a sequence of events and activities that determines KM outcomes (Zhang et al., 2023; Sahibzada et al., 2023; Chatterjee et al., 2020). Four main activities were identified and developed in most previous studies, such as creation, storage, transfer, or application of knowledge. Another important aspect of this process is still related to the individual intention through this process (Obrenovic et al., 2020; Silva de Garcia et al., 2022).

Knowledge creation is a synonym of idea creation and solution development, based on new or recombined existing knowledge. Such a process enables an adaptation process to new situations (Davenport & Prusak, 1998; Al-Quran et al., 2023). This step can be internal or external, meaning that the knowledge flows from external or internal sources and is equivalent to knowledge acquisition by searching or scattering information (Ahmed et al., 2023). Sharing knowledge provides people with needed knowledge and practices (Jarrahi et al., 2021), like assistance, advice, or orientation for an entrepreneurial process or activity. The last stage of the KM process is knowledge application which refers to the operationalization of knowledge collected, stored, and shared (Farnese et al., 2019). At the organizational level, this application is related to the definition of practices and products switching with the new context (Tidd & Bessant, 2020), or what we can consider, in our sense, entrepreneurial opportunity. For Cranefield and Prusak (2016), knowledge application is equivalent to a reinvention process. This is not a simple adoption of others' ideas but a whole process to select, analyze, and assimilate the appropriate knowledge to the right and real need at the most opportune time, to sustain the growth of intellectual capital and employee knowledge required for the success of any business (Hussinki et al., 2017).

Also, as discussed below, knowledge created will be stored and retrieved to maintain memory for a preventive behavioral approach by tracking generated knowledge resources (Mahrinasari et al., 2021). In this line of idea, deep learning AI offers new possibilities to classify, organize, store, and retrieve explicit knowledge to make it useful and easy to manipulate according to actual circumstances or situation )Paschen et al., 2020)

AI can analyze different channels and contents to identify relevant topics and confidential insights that are immediately applicable according to a predictable or unpredictable situation (Hicham et al., 2023), and can define an intelligent collaboration animated by creative thinking to distinguish the appropriate situation and generate feedback in real-time (Aboualola et al., 2023; Latinovic & Chatterjee, 2019).

Added to this, with the increasing amount of knowledge and the complexity, AI can be used to manage and regulate this flow to predict situations through a deep learning process (Eitle & Buxmann, 2019) and identify new patterns and ideas previously unknown by connecting information and data in a new specific way based on self-learning analytical ability to recognize eventual features or behavioral scenarios (Faraj et al., 2018).

To sum up, AI will assist all steps of the KM process by facilitating knowledge acquisition, storing a great amount of knowledge to use and retrieve it if needed, sharing it at the right time, faster and behind boundaries, and, at least, applicate knowledge while developing routines and memories to guide decision making. It is a personalized and specialized process for collective action and cooperation. Thus, we can suppose that KMP mediates the link between IIDSS and ES which implies:

***H1. The intelligent integrative decision support system has a positive influence on entrepreneurial success***

***H2. The intelligent integrative decision support system has a positive influence on the knowledge management process***

***H3. Knowledge Management Process has a positive influence on entrepreneurial success***

*IIDSS, Knowledge management Process, and emotional intelligence (EMI)*

Emotional Intelligence (EMI) is related to the ability to act and react according to personal traits as well as others' traits (Sk & Halder, 2024) that can be used as an asset to make decisions (Ebrahimi et al., 2018; Makkar & Basu, 2019), solve problems (Jordan & Troth, 2021; Reilly, 2023), and define the way to think (negative and/or positive) (Kareem and Kin, 2018).

For some researchers, this concept is directly related to what they named Emotional clarity which determines and identifies the corresponding mood experienced or lived (Eckland & Thompson, 2023). A person with a high level of EMI is much more able to fix situations and be flexible to the corresponding social environment thoughts to build a strong social network (Goleman, 2021; Drigas et al., 2023). By using EMI, individuals can discriminate emotions and use the corresponding knowledge to attain emotional and intellectual maturity (Drigas et al., 2023; Singh & Chouhan, 2023).

Regarding decision-making, such intelligence is seen as a determinant of treating, understanding, or interpreting information and external words proportionally to specific social expectations (Papagiannidis et al., 2023; Moudoud et al., 2024). Identifying emotions is not only necessary to determine how to get information and elaborate the corresponding reaction, but it also reinforces the ability to memorize information for a long period (Ragmoun & Alfalih, 2022).

Based on this brief analysis, we can conclude that information can affect our emotions (negative or positive), and it is embedded in our memories serving as experience for further decision-making. As well as a high control of feeling is, decision-makers will be able to understand which is the most important to make the most appropriate decision for all intervenient (Martínez□ Marín et al., 2019; Llamas□Díaz et al., 2022). In this state, we can suppose that:

***H4. EMI moderates the link between IIDSS and the KM process***

Figure 1 represents our final theoretical models as well as the main hypothesis (mediating and moderating)

**Figure 1**

*Theoretical model*

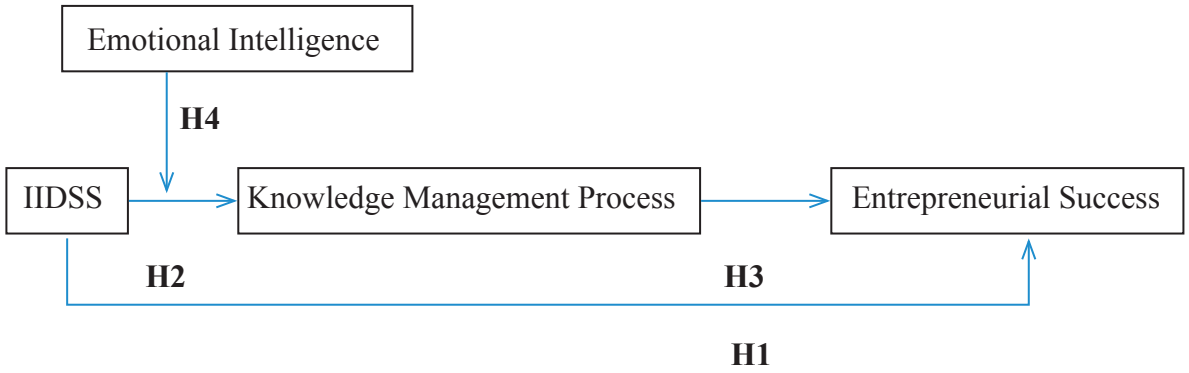


Based on Figure 1, we suppose that an intelligent integrative decision support system sustained and animated by artificial intelligence will generate a knowledge management process including creation, retrieving, storing, and sharing to stimulate entrepreneurial success through a reasonable and logical decision. Emotional intelligence facilitating the acceptance of personal and others' feelings reinforces the corresponding knowledge management process to reinforce this process.

## 3. Methodology

### *3.1. Participants and Procedure*

The sample is composed of 480 SMEs from the area of Qassim in Saudi Arabia in different sectors (industry: 160; service: 280; agriculture: 40). Participants were recruited and selected according to their predisposition to participate. During the collection process of data, all participants were free to decide whether to take part or not in the research or to stop time.

All participants were asked to fill out questionnaires and send them back by email. Our objective was to collect additional possible data on the questions and items. Personal information or

any private aspect was maintained confidential and anonymized before analyzing data. Table 1 summarizes different variables and dimensions in addition to their corresponding references. For every dimension, the number of items is mentioned. The scale used for each dimension was selected based on its correspondence opportunity and use in previous studies.

**Table 1**

Items and references

| Variables | Dimensions | Number of items | References |
|---|---|---|---|
| **Entrepreneurial Success** | Financial Performance | 5 | Rahman et al. (2015) |
| | Non-Financial Performance | 4 | |
| **Emotional Intelligence** | Emotional Awareness | 6 | Schutte et al., (1998) |
| | Emotional Management | 5 | |
| | Social Emotional Management | 7 | |
| **KMP** | Creating | 3 | Gold et al. (2001) |
| | Searching | 3 | |
| | Protection | 3 | |
| | Collaborating | 3 | |
| **IIDSS** | Network Centrality | 3 | Shi and Yan (2020) |
| | Network Scale | 4 | |
| | Relationship Strength | 4 | |
| | Relationship Stability | 4 | |
| | Reciprocity | 4 | |

*3.3. Descriptive Analysis*

Table 2 details the demographic data and general characteristics of our research sample. The first criterion to appreciate was gender: 63.5% for men and 36.4% for women. Second, the age range was approached: 57.9% were between 18-23 years old, and 42.1% were between 24-30 years old. The current level of studies is also considered. Among 480 respondents, the highest proportion was in the first level of higher education with a percentage of 38.4%, followed by those attending the secondary level (28.8%), then the primary level (16.6%).

**Table 2**

Descriptive Analysis

| Respondent Profile | | Number | % |
|---|---|---|---|
| Gender | Female | 174 | 36.4 |
| | Male | 304 | 63.5 |
| | | | |
| Age | 18-23 | 277 | 57.9 |
| | 24-30 | 202 | 42.1 |
| Education Level | High<br>Secondary<br>Primary | 141<br>112<br>195 | 38.4<br>16.6<br>28.8 |

*3.4. Common Method Bias Solution*

Such an approach is required for the majority of studies integrating dependent and independent variables to appreciate the validity of the research. This bias is assimilated to an eventual error that emanates from the psychological response's intention to be consistent and socially good when providing answers (Chang, 2023), but it can destroy results by affecting the level of different impacts between variables if the validity of construct is low (Podsakoff et al., 2024). Our objective was not to completely avoid this bias, but to reduce it as much as possible because self-reporting is still important when collecting using a reporting tool.

To deal with this, we have to be attentive to the design and conception of the questionnaire and the research at the same time, in addition to rigorous statistical analysis (Podsakoff et al., 2024). However, we have to accept that, in this case, the risk of bias must be accepted due to the psychological aspect of this research and the nature of the questions used.

Coming back to the research objective, we can easily notify the reader that the psychological dimension matters and we are looking to understand it by appreciating emotional and social intelligence. Despite the possibility that such bias can be manifested, the validity of self-reporting surveys was widely discussed. Some researchers support its superiority over other collecting data tools (Podsakoff et al., 2024)

Empirically, the construction of our questionnaire was performed, pretested, and administered. All items used were collected from previous studies. After a careful analysis and comparison, we selected items that are frequently used and updated from different sources.

## 4. Results and discussion

### *4.1. Validity and Reliability of Different Variables*

Before proceeding to the hypothesis testing process, the validity and reliability of the measurement model were appreciated using factor analysis (Components analysis) to purify elements and correlation analysis to appreciate the interdependence between different dimensions.

For reliability, all measured variables showed a high and acceptable Cronbach's alpha value of 0.7 which confirms a high reliability. Factor analysis was performed to identify the latent composition of different variables and their multidimensionality.

This process was conducted as follows and proportionally to the appearance of variables in the research model. First, the intelligent integrative decision support system was tested. Table 3 shows the result of the factor analysis related to the intelligent integrative decision support system. Four dimensions were identified as defined in the literature.

But the most representative were the scale of the network and the strengths of the relationship. The network scale defines the number of intervenes in the decision-making processes using artificial intelligence. The strengths of the relationships determine the number and intensity of exchanges during the same process.

**Table 3**

Intelligent Integrative Decision Support System Exploratory Analysis

| Variable | Items | Factor loadings | Crombach Alpha | AVE | CR |
|---|---|---|---|---|---|
| Network Centrality | NC 1 | 0.549 | 0.704 | 0.531 | 0.730 |
| | NC 2 | 0.533 | | | |
| | NC 3 | 0.564 | | | |
| Network Scale | NS 1 | 0.711 | 0.883 | 0.621 | 0.814 |
| | NS 2 | 0.761 | | | |
| | NS 3 | 0.796 | | | |
| | NS 4 | 0.716 | | | |
| Relationship Strength | RS1 | 0.801 | 0.877 | 0.553 | 0.742 |
| | RS 2 | 0.798 | | | |
| | RS 3 | 0.824 | | | |
| | RS 4 | 0.817 | | | |
| Relationship Stability | RST 1 | 0.655 | 0.793 | 0.591 | 0.712 |
| | RST 2 | 0.632 | | | |
| | RST 3 | 0.596 | | | |
| | RST 4 | 0.602 | | | |

The result of the exploratory analysis of the knowledge management process is detailed in Table 4. As shown, the analysis results suggest the coexistence of four dimensions which are considered in the literature as steps or levels. All sub-variables were well representative of the research variable. All dimensions are accepted. For reliability, Crombach alpha values are higher than 0.7. Knowledge retrieving is very well represented with the highest Cronbach alpha value (8.93). This confirms the relative importance and great effect of this dimension.

**Table 4**

Knowledge Management Process Exploratory Analysis

| Variable | Items | Factor loadings | Crombach's Alpha | AVE | CR |
|---|---|---|---|---|---|
| Knowledge Creation | KC 1 | 0.769 | 0.812 | 0.642 | 0.814 |
| | KC 2 | 0.754 | | | |
| | KC 3 | 0.766 | | | |
| Knowledge Retrieving | KR 1 | 0.876 | 0.893 | 0.591 | 0.717 |
| | KR 2 | 0.805 | | | |
| | KR 3 | 0.885 | | | |
| Knowledge Storage | KS 1 | 0.799 | 0.693 | 0.660 | 0.750 |
| | KS 2 | 0.772 | | | |
| | KS 3 | 0.752 | | | |
| Knowledge Sharing | KSH 1 | 0.755 | 0.784 | 0.711 | 0.815 |
| | KSH 2 | 0.706 | | | |
| | KSH 3 | 0.714 | | | |

At this level, the same analysis was elaborated for ES as shown in Table 5. During the literature review, we could not find any specific dimensions or subdivisions of this variable, and it was considered unidimensional in the majority of studies.

**Table 5**

Results of Exploratory Analysis of Entrepreneurial Success

| Variable | Items | Factor loadings | Crombach Alpha | AVE | CR |
|---|---|---|---|---|---|
| | V1 | 0.544 | 0.761 | 0.611 | 0.803 |
| | V2 | 0.496 | | | |
| | V3 | 0.503 | | | |
| | V4 | 0.511 | | | |
| | V5 | 0.540 | | | |
| | V6 | 0.509 | | | |
| | V7 | 0.572 | | | |
| | V8 | 0.655 | | | |
| | V9 | 0.678 | | | |

The same approach was taken for emotional intelligence. All items are representative as well as reliable and the multidimensionality is confirmed with the same range of importance in this case (table 6).

**Table 6**

Emotional Intelligence Exploratory Analysis

| Variable | Items | Factor loadings | Crombach's Alpha | AVE | CR |
|---|---|---|---|---|---|
| Emotional Awareness | EA 1 | 0.664 | 0.764 | 0.645 | 0.702 |
| | EA 2 | 0.676 | | | |
| | EA 3 | 0.608 | | | |
| | EA 4 | 0.598 | | | |
| | EA 5 | 0.609 | | | |
| | EA 6 | 0.611 | | | |
| Emotional Management | EM 1 | 0.774 | 0.821 | 0.511 | 0.710 |
| | EM 1 | 0.670 | | | |
| | EM 2 | 0.703 | | | |
| | EM 3 | 0.747 | | | |
| | EM 4 | 0.782 | | | |
| | EM 5 | 0.765 | | | |
| | EM 6 | 0.779 | | | |
| | EM 7 | 0.766 | | | |
| Social Emotional Management | SEM 1 | 0.793 | 0.883 | 0.671 | 0.843 |
| | SEM 2 | 0.768 | | | |
| | SEM 3 | 0.699 | | | |
| | SEM 4 | 0.725 | | | |
| | SEM 5 | 0.766 | | | |
| | SEM 6 | 0.757 | | | |
| | SEM 7 | 0.760 | | | |

The next step was the correlation test to appreciate the eventual multicollinearity between variables before the hypothesis test.

Based on the results in Table 7, all correlations were acceptable. There is a positive and significant correlation between intelligent integrative decision support system based on artificial intelligence network that defines intelligent integrative decision support systems and knowledge management processes with their different levels. This is reasonable and converges

with the majority of existing studies that support the existence of a synergetic effect between the artificial intelligence network and the knowledge management process (Jarrahi et al., 2023; Aboualola et al., 2023; Latinovic and Chatterjee, 2019).

**Table 7**

Correlation Test

| | Intelligent Integrating Decision Support System | Knowledge Management Process | Entrepreneurial Success | Emotional Intelligence |
|---|---|---|---|---|
| **Intelligent integrating decision support system** | 1 | | | |
| **Knowledge Management Process** | 0.864** | 1 | | |
| **Entrepreneurial Success** | 0.671** | 0.711** | 1 | |
| **Emotional Intelligence** | 0.723** | 0.841** | 0.861** | 1 |

*$^{**}p < 0.01$.*

For the correlation between the knowledge management process and entrepreneurial success, the corresponding value is positive and significant. This result can be explained by the positive effect of the knowledge management process on entrepreneurial decision-making. The interactivity in the knowledge management process facilitated by the artificial intelligence network on IIDSS can provide advice and recommendations anytime and anywhere.

### *4.2. Hypothesis Verification*

#### *4.2.1. Mediating Effects of Knowledge Management Process*

The mediating effect of the knowledge management process was initially appreciated. The mediating effect test depends on four steps according to hierarchical regression analysis as defined by Baron and Kenny (1986), the results are detailed in Table 8. The first step is to appreciate the impact of an intelligent integrative decision support system, as an independent variable, on entrepreneurial success. The second step is to analyze the effects of the intelligent

integrative decision support system, an independent variable, on the knowledge management process, a parameter. The third step is the test of the impact of the knowledge management process, a parameter, on entrepreneurial success. The fourth and final step is an analysis of the effects of both parameters and independent variables on entrepreneurial success at the same time.

First, the intelligent integrative decision support system had a positive effect on entrepreneurial success in the first analysis level ($\beta = 0.573$, $p < 0.001$). In the second level, the intelligent integrative decision support system had a positive and strong effect on the knowledge management process ($\beta = 0.754$, $p < 0.001$). In the third level, the knowledge management process had a positive effect on entrepreneurial success ($\beta = 0.621$, $p < 0.001$). In the fourth level, the knowledge management process had a positive effect on entrepreneurial success with no significant modification ($\beta = 0.705$, $p < 0.001$). The intelligent integrative decision support system had a positive effect on the ES, but its corresponding standardized coefficient has decreased considerably ($\beta = 0.203$, $p < 0.05$). These results show that the knowledge management process plays a total mediating role in this research process where the intelligent integrative decision support system affects entrepreneurial success.

**Table 8.**

Mediating effects on the relationship between the knowledge management process and entrepreneurial success.

| | | | Unstandardized Cost Effectiveness | | Standardized Coefficient | | | Collinearity Statistics | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **Step** | **Variable** | | B | Standard Error | ß | t | Significant Probability | Tolerance | VIF | $R^2$ |
| **1** | **Entrepreneurial Success** | (Constant) | 0.432 | 0.301 | | 2.127 | 0.075 | | | |
| | | Intelligent Integrating Decision Support System | 0.732 | 0.061 | 0.573 | 11.865 | 0.000 | 1.000 | 1.000 | |
| **2** | **Knowledge Management Process** | (Constant) | 0.211 | 0.297 | | 0.931 | 0.348 | | | |
| | | Intelligent Integrating Decision Support System | 0.806 | 0.073 | 0.754 | 12.767 | 0.000 | 1.000 | 1.000 | |

| | | | Unstandardized Cost Effectiveness | | Standardized Coefficient | | | Collinearity Statistics | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | Entrepreneurial Success | (Constant) | 0.433 | 0.129 | | 3.529 | 0.002 | | | |
| | | Knowledge Management Process | 0.788 | 0.054 | 0.621 | 18.650 | 0.000 | 1.000 | 1.000 | |
| 4 | Entrepreneurial Success | (Constant) | 0.261 | 0.178 | | 1.434 | 0.129 | | | |
| | | Intelligent Integrating Decision Support System | 0.162 | 0.086 | 0.203 | 2.553 | 0.060 | 0.457 | 2.332 | |
| | | Knowledge Management Process | 0.745 | 0.072 | 0.705 | 11.781 | 0.000 | 0.457 | 2.332 | |

*4.2.2. Moderating Effect of Emotional Intelligence (EMI)*

This research analyzed the moderating effect of EMI when intelligent decision system support and knowledge management processes affect entrepreneurial success. First, this study examined the moderating effect of emotional intelligence on the knowledge management process by analysis of variance (ANOVA) to analyze the significance of the relationship between the knowledge management process and emotional intelligence. If the relationship term is significant in the analysis results, it can be interpreted that there is a moderating effect of emotional intelligence on the knowledge management process.

Regarding emotional intelligence, a model including knowledge management process, emotional intelligence, and integrative intelligent decision support was analyzed. Table 9 shows the result of analyzing the moderating effects of emotional intelligence on the relationship between the knowledge management process and IDSS. The moderating effect of emotional intelligence ($F = 1.529$, $p < 0.05$) was significant when the IIDSS affected the knowledge management process.

**Table 9.** Moderating effects of emotional intelligence on the relationship between integrative interactive decision support system and knowledge management process.

| Source | | Third Type Sum of Squares | Degree of freedom | Mean Square | F | Significant Probability |
|---|---|---|---|---|---|---|
| Intercept | Hypothesis | 1346.641 | 1 | 1346.641 | 1127.153 | 0.000 |
| | Error | 63.531 | 46.136 | 1.278 | | |
| Emotional Intelligence | Hypothesis | 5.931 | 1 | 5.931 | 11.257 | 0.002 |
| | Error | 19.872 | 37.972 | 0.567 | | |
| Knowledge Management Process | Hypothesis | 75.877 | 34 | 2.231 | 3.551 | 0.000 |
| | Error | 15.532 | 24.183 | 0.552 | | |
| Emotional Intelligence *Knowledge Management Process | Hypothesis | 13.134 | 19 | 0.643 | 1.528 | 0.041 |
| | Error | 137.966 | 345 | 0.337 | | |

(*: the relationship effect between variables)

At the end of this analysis, the moderating effect hypothesis stating that emotional intelligence would control the effect of integrating an interactive decision support system on knowledge management was supported.

Table 10 synthetizes different hypotheses defined and tested. At all one hypothesis relating to the mediating effect and one hypothesis of moderating effects were analyzed. All hypotheses were confirmed. A total and partial effect between different variables was also confirmed.

**Table 10.**

Results of the hypothesis test.

| Hypothesis | Results |
|---|---|
| **H1.** Knowledge management process plays a mediating role when integrative interactive decision support system determines entrepreneurial success (represented by H1, H2, H3 previously detailed) | Confirmed (total mediating effect) |
| **H2.** Emotional intelligence has a moderating effect on the relationship between integrative integrating decision support system and knowledge management process. | Confirmed |

### *4.3. Discussion and Implications*

A deeper analysis of the empirical evidence sustains a pronounced positive relationship between the use of IIDSS in business operations and the overarching success of SMEs in the Saudi market in terms of entrepreneurial success. Entities that have embraced the utilization of IIDSS should generate an amelioration in their ES metrics. These systems are considered instruments that provide actionable insights and inform strategic decision-making while refining operational efficiencies. The findings suggest that the presence of IIDSS is a performant indicator of eventual entrepreneurial success and this confirms the transformative impact that technology can exert on the contemporary business context as supported by many previous studies such as (Martínez-Peláez et al., 2023; Agustian et al., 2023).

Furthermore, the study confirms the mediating role of KMPs in the nexus between IIDSS and entrepreneurial success. SMEs that exhibit proficiency in managing and exploiting their knowledge assets are better equipped to harness the full potential of IIDSS. Findings demonstrate that the implementation of KMPs assists the decision-making process and ensures the accessibility to pertinent, timely, and precise information, which, in turn, has a favorable influence on business outcomes. This result accentuates the synergetic relationship between technological advancements and knowledge management practices as key drivers of entrepreneurial achievement. This idea converges with Hicham et al. (2023) and all other studies that supported such a positive effect. Results, at this level, define a new instrumental approach to this indirect effect and identify an empirical critical pathway for entrepreneurship success.

The investigation also confirms the significant and positive effect that EI holds over the effective deployment of IIDSS and the operationalization of KMPs. The findings delineate that entrepreneurs who possess elevated levels of EI are more adept at capitalizing on the benefits generated by IIDSS and in the execution of KMPs. Therefore, we can admit that EI is an indispensable element that amplifies the effects of technological and knowledge resources on the trajectory of entrepreneurial success as supported by Papagiannidis et al. (2023) and Moudoud et al. (2024). Entrepreneurs with the ability for self-awareness, self-regulation, motivation, empathy, and social dexterity are more apt to navigate and flourish in decision-making settings assisted by artificial intelligence.

The hypothesis test confirms the role of emotional intelligence as an aspect of psychosocial functioning, which mainly affects intrapersonal and interpersonal factors to improve the performance and opportunity of social relationships (Bhullar & Schutte, 2018). Reinforced by a knowledge management process to orient decisions, this one is qualified by intelligence due to its logical approach when treating information, will provide a clear vision of ES, and sensibilize entrepreneurs to the right entrepreneurial decision-making.

The insights deduced from this research elucidate that technological advancements associated with human-centric aptitudes can significantly amplify the prospects of entrepreneurial success. Businesses that strategically invest in both decision support systems and their human capital—specifically in the domains of knowledge management and emotional intelligence—are more prosperous for a better future and increase the opportunity for its success. This integrated approach cultivates an adaptive business strategy that is well-suited to contend with volatilities and turbulences of the current economic landscape. However, this study by testing different effects between intelligent integrative decision support systems, knowledge management processes, entrepreneurial success, and emotional intelligence defines a critical and pragmatic pathway to a successful entrepreneurial activity.

In consideration of these findings, it is evident that for SMEs in Saudi Arabia it is a necessity to contemplate the adoption of IIDSS as an integral component of a comprehensive strategy that encompasses the enhancement of knowledge management capabilities and the nurturing of emotional intelligence within their leadership and workforce. This could potentially endow them with a distinct competitive advantage and stimulate sustained growth in the SME sector in Saudi Arabia.

## Conclusion

This study aimed to provide a comprehensive examination of the potential impact that an Intelligent Integrative Decision Support System (IIDSS) can have on the entrepreneurial success within Small and Medium-sized Enterprises (SMEs) operating in Saudi Arabia. The research focused on the roles that Knowledge Management Processes (KMPs) as mediating variables and Emotional Intelligence (EI) as moderating.

By analyzing the data procured from a substantial sample of 480 SMEs, a compelling correlation was generated, indicating that IIDSS plays a significant role in stimulating entrepreneurial success. This correlation was observed to be further augmented by the implementation of KMPs and the prevalence of a high degree of EI among entrepreneurs. These conclusions are important as they highlight the relative importance of artificial intelligence-based decision support systems with coupled knowledge management and emotional intelligence to drive growth and achieve success in the competitive sector of SMEs.

To sum up, this research presents evidence about the positive impact of an intelligent integrative decision support system on the knowledge process, the positive impact of knowledge on entrepreneurial success, and the moderating effect of emotional intelligence to filter and select useful knowledge. Findings support that the knowledge management process and emotional sensibilization are the best way to succeed in entrepreneurial activity.

Despite its capital empirical and theoretical contributions, several limitations in this study can be defined. First, this research model focused only on the influence of one independent variable, named intelligent integrative decision support system, on entrepreneurial success, which allows us to suppose that some other variables are excluded. Second, as a behavioral approach supported by attitude, the use of other methodologies can be more appropriate, and a fuzzy model using MICMAC can allow us to dress a cognitive card and be more illustrative. Third, the generalization of results is limited to a region in Saudi Arabia, our context of research. We believe that a comparative approach is required between countries.

This research is beneficial for future researchers to invest in a deeper understanding of the concept of entrepreneurial success that determines the level of entrepreneurial activity. It is evident that it is difficult to prevent exactly the way to behave or the way to think, but it is possible, at least, to orient reflection and develop the ability to think correctly. Further research can also continue to enrich the theoretic model discussed here by integrating some other variables such as institutional quality and environmental factors to reinforce the robustness of effects already tested and confirmed.

## References

Aboualola, M., Abualsaud, K., Khattab, T., Zorba, N., & Hassanein, H. S. (2023) .Edge technologies for disaster management: A survey of social media and artificial intelligence integration , *IEEE Access*, *11*, 1-21.

Aggarwal, L., Goswami, P., & Sachdeva, S. (2021). Multi-criterion intelligent decision support system for COVID-19. *Applied Soft Computing*, *101*, 107056.

Agustian, K., Mubarok, E. S., Zen, A., Wiwin, W., & Malik, A. J. (2023). The impact of digital transformation on business models and competitive advantage. *Technology and Society Perspectives*, *1*(2), 79-93.

Ahmed, W. W., Farhat, M., Staliunas, K., Zhang, X., & Wu, Y. (2023). Machine learning for knowledge acquisition and accelerated inverse-design for non-Hermitian systems. *Communications Physics*, *6*(1), 2.

Al-Quran, A. Z., Ababneh, R. I., Al-Safadi, M. H. H., Alshura, M. S. K., Eldahamsheh, M. M., Al-Azzam, M. K. A., & Al-Hawary, S. I. S. (2023). The effect knowledge creation process on organizational innovation in social security corporation in Jordan. *The effect of information technology on business and marketing intelligence systems* (pp. 1743-1759). Cham: Springer International Publishing.

Alkhodary, D. (2023). Integrating sustainability into strategic management: a path towards long-term business success. *International Journal of Professional Business Review*, *8*(4), 1-32.

Ancarani, A., & Di Mauro, C. (2024). An entrepreneurial lens on backshoring implementation by SMEs. *British Journal of Management*. Forthcoming

Anjum, T., Heidler, P., Amoozegar, A., & Anees, R. T. (2021). The impact of entrepreneurial passion on the entrepreneurial intention; moderating impact of perception of university support. *Administrative Sciences*, *11*(2), 45.

Antonelli, M. G., Beomonte Zobel, P., Manes, C., Mattei, E., & Stampone, N. (2024). Emotional intelligence for the decision-making process of trajectories in collaborative Robotics. *Machines*, *12*(2), 113.

Asad, M., & Kashif, M. (2021). Unveiling success factors for small and medium enterprises during COVID-19 pandemic. *Arab Journal of Basic and Applied Sciences*, *28*(1), 187-194.

Ayadi, F. M., Alaskar, T. H., Aloulou, W. J., & Alsadi, A. K. (2024). From digital platform capabilities to firm performance: A mediation approach based on firm agility and network

capabilities. *International Journal of Customer Relationship Marketing and Management (IJCRMM)*, *15*(1), 1-24.

Baron, R. M., & Kenny, D. A. (1986). The moderator–mediator variable distinction in social psychological research: Conceptual, strategic, and statistical considerations. *Journal of Personality and Social Psychology*, *51*(6), 1173.

Barquet, K., Järnberg, L., Alva, I. L., & Weitz, N. (2021). Exploring mechanisms for systemic thinking in decision-making through three country applications of SDG Synergies. *Sustainability Science*, *17*, 1557–1572

Schutte, N. S., Bhullar, N., (2018). The impact of virtual environments on restorativeness and affect. *Ecopsychology*, *9*(1), 1-7.

Brynjolfsson, E., & Mitchell, T. (2017). What can machine learning do? Workforce implications. *Science, 358*(6370), 1530-1534

Burton, E. (2016). *Business and entrepreneurship in Saudi Arabia: Opportunities for partnering and investing in emerging businesses*. John Wiley & Sons. Edward Burton.

Butler, J. E., & Hansen, G. S. (1991). Network evolution, entrepreneurial success, and regional development. *Entrepreneurship & Regional Development*, *3*(1), 1-16.

Camuffo, A., Gambardella, A., Messinese, D., Novelli, E., Paolucci, E., & Spina, C. (2024). A scientific approach to entrepreneurial decision□making: Large□scale replication and extension. *Strategic Management Journal*, *1*, 1-29.

Chang, K. H. (2023). Integrating subjective–objective weights consideration and a combined compromise solution method for handling supplier selection issues. *Systems*, *11*(2), 74.

Chatterjee, S., Ghosh, S. K., & Chaudhuri, R. (2020). Knowledge management in improving business process: An interpretative framework for successful implementation of AI–CRM–KM system in organizations. *Business Process Management Journal*, *26*(6), 1261-1281.

Colombo, M. G., Montanaro, B., & Vismara, S. (2023). What drives the valuation of entrepreneurial ventures? A map to navigate the literature and research directions. *Small Business Economics*, *61*(1), 59-84.

Cranefield, J. & Prusak, L., (2016). Managing your own knowledge: A personal perspective. In *Personal knowledge management* (pp. 99-114). *Routledge*. United Kingdom

Crick, J. M., Crick, D., & Chaudhry, S. (2020). Entrepreneurial marketing decision-making in rapidly internationalising and de-internationalizing start-up firms. *Journal of Business Research*, *113*, 158-167.

Davenport, T. H., & Prusak, L. (1998). *Working knowledge: How organizations manage what they know.* Harvard Business Press. United Kingdom

Derendinger, M., & frank, B. (2023). *Visions of diversity: the kingdom of Saudi Arabia's vision 2030 and its efforts to build a diversified economy*. Working Paper series: International Trade and Economic Diplomacy, CA. Masters degree candidates middlebury institute of international studies

Drigas, A., Papoutsi, C., & Skianis, C. (2023). Being an emotionally intelligent leader through the nine-layer model of emotional intelligence—The supporting role of new technologies. *Sustainability*, *15*(10), 8103.

Duan, Y., Edwards, J. S., & Dwivedi, Y. K. (2019). Artificial intelligence for decision making in the era of Big Data–evolution, challenges and research agenda. *International journal of information management*, *48*, 63-71.

Ebrahimi, N., Sadeghmoghadam, L., Hosseinzadeh, F., & Bahri, N. (2020). The relationship between emotional intelligence with job and individual characteristics of nursing staff. *Journal of Health Safety Work*, *10*(3), 290-300.

Eckland, N. S., & Thompson, R. J. (2023). State emotional clarity is an indicator of fluid emotional intelligence ability. *Journal of Intelligence*, *11*(10), 196.

Eitle, V., & Buxmann, P. (2019). Business analytics for sales pipeline management in the software industry: A machine learning perspective. *Hawaii International Conference on System Sciences*, January

Elotmani, S. (2022). Determinants of women's entrepreneurial success: The case of Senegal. *Revue Management & Innovation*, *1*, 117-134.

Enaifoghe, A., & Ramsuraj, T. (2023). Examining the function and contribution of entrepreneurship through small and medium enterprises as drivers of local economic growth in South Africa. *African Journal of Inter/Multidisciplinary Studies*, *5*(1), 1-11.

Enaifoghe, A. (2023), Enhancing the role and contributions of small and medium enterprises (SMEs) in a globalized and innovative economy: Challenges and opportunities. *Preprint,*

Faraj, S., Renno, W., & Bhardwaj, A. (2018). Unto the breach: What the COVID-19 pandemic exposes about digitalization. *Information and Organization*, *31*(1), 100337.

Farnese, M. L., Barbieri, B., Chirumbolo, A., & Patriotta, G. (2019). Managing knowledge in organizations: A Nonaka's SECI model operationalization. *Frontiers in psychology*, *10*, 506330.

Feng, J., Ahmad, Z., & Zheng, W. (2023). Factors influencing women's entrepreneurial success: A multi-analytical approach. *Frontiers in psychology*, *13*, 1099760.

Fisher, G., Stevenson, R., Neubert, E., Burnell, D., & Kuratko, D. F. (2020). Entrepreneurial hustle: Navigating uncertainty and enrolling venture stakeholders through urgent and unorthodox action. *Journal of Management Studies*, *57*(5), 1002-1036.

Fragoso, R., Rocha-Junior, W., & Xavier, A. (2020). Determinant factors of entrepreneurial intention among university students in Brazil and Portugal. *Journal of Small Business & Entrepreneurship*, *32*(1), 33-57.

Garcia-Martinez, L. J., Kraus, S., Breier, M., & Kallmuenzer, A. (2023). Untangling the relationship between small and medium-sized enterprises and growth: a review of extant literature. *International Entrepreneurship and Management Journal*, *19*(2), 455-479.

Gold, A. H., Malhotra, A., & Segars, A. H. (2001). Knowledge management: An organizational capabilities perspective. *Journal of Management Information Systems*. *18*(1), 185-214.

Goleman, D. (2021). *Leadership: The power of emotional intelligence*. More Than Sound LLC. USA

Gonzalez, R. V. D., & Martins, M. F. (2017). Knowledge management process: A theoretical-conceptual research. *Gestão & Produção*, *24*, 248-265.

Hall, J., Jones, G., Beattie, C., & Sands, J. (2024). Did emotional intelligence traits mitigate COVID-19 uncertainty effects on financial institutions' board decision-making process? *Journal of Risk and Financial Management*, *17*(3), 106.

Hammami, S. M., Alhousary, T. M., Kahwaji, A. T., & Jamil, S. A. (2022). The status quo of omani female entrepreneurs: A story of multidimensional success factors. *Quality & Quantity*, *56*(4), 2063-2089.

Hamrouni, B., Bourouis, A., Korichi, A., & Brahmi, M. (2021). Explainable ontology-based intelligent decision support system for business model design and sustainability. *Sustainability*, *13*(17), 9819.

Hicham, N., Nassera, H., & Karim, S. (2023). Strategic framework for leveraging artificial intelligence in future marketing decision-making. *Journal of Intelligent and Management Decision*, *2*(3), 139-150.

Higgins, O., Short, B. L., Chalup, S. K., & Wilson, R. L. (2023). Artificial intelligence (AI) and machine learning (ML) based decision support systems in mental health: An integrative review. *International Journal of Mental Health Nursing*, *32*(4), 966-978.

Hong Yun, Z., Alshehri, Y., Alnazzawi, N., Ullah, I., Noor, S., & Gohar, N. (2022). A decision-support system for assessing the function of machine learning and artificial intelligence in music education for network games. *Soft Computing*, *26*(20), 11063-11075.

Hussain, M. N., Li, Z., & Sattar, A. (2022). Effects of urbanization and nonrenewable energy on carbon emission in Africa. *Environmental Science and Pollution Research*, 1-15.

Hussain, S. (2023). Impact of entrepreneurship skills and business opportunity on digital entrepreneurship: A study on the role of social media as mediator. *Business Review of Digital Revolution*, *3*(1), 38-44.

Hussinki, H., Ritala, P., Vanhala, M., & Kianto, A. (2017). Intellectual capital, knowledge management practices and firm performance. *Journal of intellectual capital*, *18*(4), 904-922.

Jardim, J. (2021). Entrepreneurial skills to be successful in the global and digital world: Proposal for a frame of reference for entrepreneurial education. *Education Sciences*, *11*(7), 356.

Jarrahi, M. H., Lutz, C., Boyd, K., Oesterlund, C., & Willis, M. (2023). Artificial intelligence in the work context. *Journal of the Association for Information Science and Technology*, *74*(3), 303-310.

Jarrahi, M. H., Newlands, G., Lee, M. K., Wolf, C. T., Kinder, E., & Sutherland, W. (2021). Algorithmic management in a work context. *Big Data & Society*, *8*(2), 20539517211020332.

Jordan, P. J., & Troth, A. C. (2021). Managing emotions during team problem solving: Emotional intelligence and conflict resolution. *Emotion and Performance*. *CRC Press, 17*(2), 195-218.

Kaciak, E., & Welsh, D. H. (2020). Women entrepreneurs and work–life interface: The impact of sustainable economies on success. *Journal of Business Research*, *112*, 281-290.

Kaklauskas, A., & Gudauskas, R. (2016). Intelligent decision-support systems and the internet of things for the smart built environment. *Start-up creation*, Woodhead Publishing, 413-449. Chapter book

Karami, M., Crick, D., & Crick, J. M. (2023). Non-predictive decision-making, market-oriented behaviours, and smaller-sized firms' performance. *Journal of Strategic Marketing*, *31*(5), 1107-1131.

Kareem, O. A., & Kin, T. M. (2018). Attitudes toward change: A comparison between senior assistants and teachers in Malaysian secondary schools. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, *8*(1), 249-265.

Kivijärvi, H. (2024). Knowledge as a capability to make decisions: Experiences with a virtual support context. *Knowledge and Process Management*. Forthcoming

Latinovic, Z., & Chatterjee, S. C. (2019). Customer centricity in the digital age. *MIT Sloan Management Review*, *60*(4), 1-20.

Leonard, N. E., Bizyaeva, A., & Franci, A. (2024). Fast and flexible multiagent decision-making. *Annual Review of Control, Robotics, and Autonomous Systems*, *7*.

Llamas□Díaz, D., Cabello, R., Megías□Robles, A., & Fernández□Berrocal, P. (2022). Systematic review and meta□analysis: The association between emotional intelligence and subjective well□being in adolescents. *Journal of Adolescence*, *94*(7), 925-938.

MacCallum, E., Jackson, L., Coxhead, J., & Jackson, T. (2023). Innovations in future crime decision making through the codification of temporal expert knowledge. In *International Conference on Knowledge Management in Organizations*. Cham: Springer Nature Switzerland, 329-343

Mahrinasari, M. S., Hussain, S., Yapanto, L. M., Esquivel-Infantes, S. M., Untari, D. T., Yusriadi, Y., & Diah, A. (2021). The impact of decision-making models and knowledge management practices on performance. *Academy of Strategic Management Journal*, *20*, 1-13.

Makkar, S., & Basu, S. (2019). The impact of emotional intelligence on workplace behaviour: A study of bank employees. *Global Business Review*, *20*(2), 458-478.

Martínez-Peláez, R., Ochoa-Brust, A., Rivera, S., Félix, V. G., Ostos, R., Brito, H. & Mena, L. J. (2023). Role of digital transformation for achieving sustainability: Mediated role of stakeholders, key capabilities, and yechnology. *Sustainability*, *15*, 11221.

Martínez□Marín, M. D., & Martínez, C. (2019). Subjective well□being and gender□typed attributes in adolescents: The relevance of emotional intelligence. *Australian Journal of Psychology*, *71*(3), 296-304.

Migdadi, M. M. (2022). Knowledge management processes, innovation capability and organizational performance. *International Journal of Productivity and Performance Management*, *71*(1), 182-210.

Miner, J. B. (1996). *The 4 routes to entrepreneurial success.* Berrett-Koehler Publishers.

Mitchelmore, S., & Rowley, J. (2010). Entrepreneurial competencies: a literature review and development agenda. *International Journal of Entrepreneurial Behavior & Research*, *16*(2), 92-111.

Moudoud, M., Lahrach, R., & Tamouh, N. (2024). The influence of emotions on decision-making: The case of women entrepreneurs in oriental Morocco. *31st RSEP International Conference on Economics*.

Müller, S., Kirst, A. L., Bergmann, H., & Bird, B. (2023). Entrepreneurs' actions and venture success: A structured literature review and suggestions for future research. *Small Business Economics*, *60*(1), 199-226.

Naradda Gamage, S. K. et al (2020). A review of global challenges and survival strategies of small and medium enterprises (SMEs). *Economies*, *8*(4), 79-93.

Narayanan, S., Nadarajah, D., Sambasivan, M., & Ho, J. A. (2023). Antecedents and outcomes of the knowledge management process (KMP) in Malaysian SMEs. *Journal of Small Business & Entrepreneurship*, *35*(5), 697-723.

Obrenovic, B., Jianguo, D., Tsoy, D., Obrenovic, S., Khan, M. A. S., & Anwar, F. (2020). The enjoyment of knowledge sharing: Impact of altruism on tacit knowledge-sharing behavior. *Frontiers in Psychology*, *11*, 1496.

Orlandi, L. B. (2017). Am I an entrepreneur? Identity struggle in the contemporary women entrepreneurship discourse. *Contemporary Economics*, *11*(4), 487-498.

Othman, A. A. E., & ElKady, M. M. (2023). A knowledge management based framework for enhancing the learning culture in architectural design firms in developing countries. *Journal of Engineering, Design and Technology*, *21*(1), 23-57.

Paoloni, M., Coluccia, D., Fontana, S., & Solimene, S. (2020). Knowledge management, intellectual capital and entrepreneurship: A structured literature review. *Journal of Knowledge Management*, *24*(8), 1797-1818.

Papagiannidis, E., Mikalef, P., Conboy, K., & Van de Wetering, R. (2023). Uncovering the dark side of AI-based decision-making: A case study in a B2B context. *Industrial Marketing Management*, *115*, 253-265.

Paschen, U., Pitt, C., & Kietzmann, J. (2020). Artificial intelligence: Building blocks and an innovation typology. *Business Horizons*, *63*(2), 147-155.

Podsakoff, P. M., Podsakoff, N. P., Williams, L. J., Huang, C., & Yang, J. (2024). Common method bias: It's bad, it's complex, it's widespread, and it's not easy to fix. *Annual Review of Organizational Psychology and Organizational Behavior*, *11*, 17-61.

Ragmoun, W. (2023). IT capabilities, strategic flexibility and organizational resilience in SMEs post-COVID-19: A mediating and moderating role of big data analytics capabilities. *Global Journal of Flexible Systems Management*, *24*(1), 123-142.

Ragmoun, W. (2024). The role of information technology in strengthening strategic flexibility

and organisational resilience of small medium enterprises post COVID-19. *Journal of Information & Knowledge Management*, *2450001*, 1-27.

Ragmoun. W. & Alfalih, A. A. (2022). Extremism immunity through artificial intelligence networks: Extremism awareness and social intelligence. *International Journal of Data and Network Science*, *7*(1), 341-356.

Rahman, S. A., et al. (2015). Supporting entrepreneurial business success at the base of pyramid through entrepreneurial competencies. *Management Decision*, *53*(6), 1-32.

Ramirez, J. A. (2024). The mediating role of participative decision-making in the relationship between the knowledge-sharing environment and individual work performance moderated by a paternalistic management style. *Doctoral dissertation, Vilniaus Universitetas*.

Ran, Z., Gul, A., Akbar, A., Haider, S. A., Zeeshan, A., & Akbar, M. (2021). Role of gender-based emotional intelligence in corporate financial decision-making. *Psychology research and behavior management*, 2231-2244. (volume number is missing)

Reilly, P. J. (2023). Developing emotionally intelligent work teams improves performance and organizational wellbeing: A literature review. *New Review of Academic Librarianship*, *29*(2), 203-217.

Renko, M., El Tarabishy, A., Carsrud, A. L., & Brännback, M. (2015). Understanding and measuring entrepreneurial leadership style. *Journal of small business Management*, *53*(1), 54-74.

Richardson, S. M., Kettinger, W. J., Banks, M. S., & Quintana, Y. (2014). IT and agility in the social enterprise: A case study of st jude children's research hospital's "Cure4Kids" IT-platform for international outreach. *Journal of the Association for Information Systems*, *15*(1), 2

Sahibzada, U. F., Jianfeng, C., Latif, K. F., Shah, S. A., & Sahibzada, H. F. (2023). Refuelling knowledge management processes towards organisational performance: Mediating role of creative organisational learning. *Knowledge Management Research & Practice*, *21*(1), 1-13.

Schutte, N. S., Bhullar, N., Stilinović, E. J., & Richardson, K. (2018). The impact of virtual environments on restorativeness and affect. *Ecopsychology*, *9*(1), 1-7.

Schutte, N. S., Malouff, J. M., Hall, L. E., Haggerty, D. J., Cooper, J. T., Golden, C. J., & Dornheim, L. (1998). Development and validation of a measure of emotional intelligence. *Personality and individual differences*, *25*(2), 167-177.

Sears, J. B. (2017). When are acquired technological capabilities complements rather than substitutes? A study on value creation. *Journal of Business Research*, *78*, 33-42.

Seraj, A. H. A., Fazal, S. A., & Alshebami, A. S. (2022). Entrepreneurial competency, financial

literacy, and sustainable performance—examining the mediating role of entrepreneurial resilience among Saudi entrepreneurs. *Sustainability*, *14*(17), 10689.

Shi, P., & Yan, B. (2020). A survey on intelligent control for multiagent systems. *IEEE Transactions on Systems, Man, and Cybernetics: Systems*, *51*(1), 161-175.

Silva de Garcia, P., Oliveira, M., & Brohman, K. (2022). Knowledge sharing, hiding and hoarding: How are they related? *Knowledge Management Research & Practice*, *20*(3), 339-351.

Singh, G., & Chouhan, M. (2023). Measuring the influence of digital twins on the sustainability of manufacturing supply chain: A mediating role of supply chain resilience and performance. *Computers & Industrial Engineering*, *186*, 109711.

Sk, S., & Halder, S. (2024). Effect of emotional intelligence and critical thinking disposition on the resilience of the student in transition to higher education phase. *Journal of College Student Retention: Research, Theory & Practice*, *25*(4), 913-939.

Staniewski, M. W., & Awruk, K. (2019). Entrepreneurial success and achievement motivation–A preliminary report on a validation study of the questionnaire of entrepreneurial success. *Journal of Business Research*, *101*, 433-440.

Stephens, M., Vashishtha, H., & Wagner, D. N. (2023). AI enabled business: A smart decision kit. *IAP*. Information Age Publishing

Subhan, S., surni, S., koerniawati, D, suharyono, S., & johari, E. (2024). Navigating the labyrinth: A comprehensive study of intricate dynamic strategies for economic management in a complex globalized environment. *International journal of economic literature*, *2*(2), 450-465.

Taleb, T. S., Hashim, N., & Zakaria, N. (2023). Entrepreneurial leadership and entrepreneurial success: The mediating role of entrepreneurial opportunity recognition and innovation capability. *Sustainability*, *15*(7), 5776.

Taneja, M., Kiran, R., & Bose, S. C. (2024). Relating entrepreneurial self-efficacy with entrepreneurial success: Perception-based analysis of students of higher educational institutions. *Economic Research-Ekonomska Istraživanja*, *37*(1), 2317145.

Temouri, Y., Shen, K., Pereira, V., & Xie, X. (2022). How do emerging market SMEs utilize resources in the face of environmental uncertainty? *BRQ Business Research Quarterly*, *25*(3), 212-223

Thomakos, D., & Xidonas, P. (2023). The origins of forward-looking decision making: Cybernetics, operational research, and the foundations of forecasting. *Decision Analytics Journal*, *8*, 100284.

Tidd, J., & Bessant, J. R. (2020). Managing innovation: Integrating technological, market and organizational change. *John Wiley & Sons*. United Kingdom

Zhang, Y., Xiong, P., Zhou, W., Sun, L., & Cheng, E. T. (2023). Exploring the longitudinal effects of emotional intelligence and cultural intelligence on knowledge management processes. *Asia Pacific Journal of Management*, *40*(4), 1555-1578.

Zhu, T., Yang, X., Haugen, S., & Liu, Y. (2024). A multi-dimensional approach for analyzing risk-related decision problems to enhance decision-making and prevent accidents. *Journal of Loss Prevention in the Process Industries*, *87*, 105235.

Zhu, X., Xiao, Z., Dong, M. C., & Gu, J. (2019). The fit between firms' open innovation and business model for new product development speed: A contingent perspective. *Technovation*, *86*, 75-85.

***Annex 1***

**Entrepreneurial success**

*Financial Performance*

Sales are increasing in this business.

Profits are increasing in this business.

This business has been observing overall growth.

This business has low debt levels.

Overall, the financial condition of the business is satisfactory

*Non-Financial Performance*

This business creates more jobs for local community.

This business obtains customer trust and confidence.

This business is contributing to the community development

This business has satisfied customers.

**Emotional intelligence**

*Emotional awareness*

I am aware and able to interpret or decipher the non-verbal messages other people send

I can tell people as feeling through the tone of their voice

I can understand others feeling by just looking at them

Most of the major remarkable events of my life have led me to re-evaluate what is important and what is not

I know when the right moment is to speak about my personal problems to others

When facing obstacles, I remember times when I faced similar obstacles and overcame them

*Emotional management*

I am aware of my emotions as I experience them

When I feel a change in emotions, I tend to come up with new ideas

When I am in a good mood, solving problems is easy for me

I use good moods and my sense of humour to help face obstacles

I can easily recognise my emotions as I experience them

*Social emotional management*

I motivate myself by expecting potentially positive

I seek out activities that would thing to hopper on my life make me happy

I expect that I will do well on most things I attempts or set for

Emotions are listing among other things that make my life worth living

When my mood changes I foresee or expect some new possibilities

When I experience a positive emotion, I would know how to make it last

Make appreciable arrangement of the events which others enjoy

**Knowledge management process**

*Knowledge acquisition process: Creating, searching, collaborating*

My firm is able to

use feedback from projects to improve subsequent projects,

generate new knowledge from existing knowledge

acquire knowledge about its clients

*Knowledge conversion process: Organizing, storing, integrating, combining*

My firm is able to

transfer organizational knowledge to individuals,

absorb knowledge from individuals into the firm,

integrate different sources and types of knowledge

*Knowledge application process: Retrieving, sharing*

My firm is able to

apply knowledge learned from mistakes,

take advantage of new knowledge

match sources of knowledge to problems and challenges

*Knowledge protection process Securing*

My firm is able to

knowledge from inappropriate use inside the firm,

protect knowledge from theft from outside the firm

restrict access to specific sources of knowledge

**Artificial Intelligence Network**

Network centrality (NC)

Platform users are dominant in the cooperation network.

The cooperative process between platform users can only be accomplished by the participation of all participants.

Users can transfer information to other entities without relying on additional persons.

*Network scale (NS)*

Number of users on network.

Number of professional and non-professional users in the network.

Number of regulatory institutions in the network.

Number of intermediaries, such as consulting and social assistance, in the network.

*Relationship strength (RS)*

Frequency of communication between user and another in the network.

Frequency of communication between professional and non-professional users in the network.

Frequency of communication between users and regulatory institutions in the network.

Frequency of communication between user and intermediary (such as social assistance) in the network.

*Relationship stability (RST)*

Duration of cooperation between user and another in the network.

Length of cooperation between professional and non-professional users in the network.

Length of cooperation between users and regulatory institutions in the network. RST4: Length of cooperation between user and intermediary (such as social assistance) in the network.

*Reciprocity (R)*

All users in the network exchange their confidential information with each other.

All users in the network fulfill their commitments to each other.

When the opportunity arises, users and their partners in the network will not take advantage of each other.

Different partnerships in the network trust each other.

جامعة المجمعة
Majmaah University

# مجلة
# العلوم الإنسانية والإدارية

جامعة المجمعة
Majmaah University

# فعالية برنامج معرفي سلوكي لخفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة بالمدينة المنورة


إعـداد

د. سامي عبد الله السحيمي

أستاذ التربية الخاصة المشارك – قسم التربية الخاصة

كلية التربية – جامعة طيبة


# The effectiveness of a cognitive-behavioral program to reduce behavioral and emotional disorders among students with mild intellectual disabilities in the city of in Al-Madinah Al-Monawara


**Dr. Sami Abdullah Al Sahimi**

Associate Professor of Special

Education- Department of Special Education

Collage of Education- Taibah University

Saharbe@taibahu.edu.sa

0009-0007-4774-4436

## الملخص

هدف البحث إلى معرفة مستوى فعالية برنامج معرفي سلوكي لخفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة، ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث المنهج التجريبي بالتصميم شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) تلميذًا من ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة في معهد التربية الفكرية بالمدينة المنورة، كما استخدم الباحث مقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية: إعداد محيي الدين والشاذلي (٢٠١٨) والبرنامج المعرفي السلوكي (إعداد الباحث)، وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج التدريبي في خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البَعدي، ووجد فروقًا ذات دلالة إحصائية على مقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية بين أفراد المجموعة التجريبية في القياس القَبلي والبَعدي، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية بين أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي.


**الكلمات المفتاحية:** فعالية، برنامج تدريبي، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، الإعاقة الفكرية البسيطة.


## Abstract

The current study aims to determine the effectiveness of a training program in reducing behavioral and emotional problems among students with intellectual disabilities. To achieve the research objectives, the researcher used an experimental approach with a quasi-experimental design. The study sample consisted of 20 students with mild intellectual disabilities in Institute of Intellectual Education. The researcher also used the Behavioral and Emotional Problems Scale prepared by Muhieddin and Al-Shazli (2018), and the training program (prepared by the researcher). The study results showed statistically significant differences in the Behavioral and Emotional Problems Scale scores between the experimental and control groups in the post-test. There were also statistically significant differences in the Behavioral and Emotional Problems Scale scores among the experimental group members in the pre-test and post-test. However, there were no statistically significant differences in the Behavioral and Emotional Problems Scale scores among the experimental group members in the post-test and follow-up measurements.


**Keywords:** Effectiveness, training program, Behavioral and emotional problems, mild intellectual disability.

## مقدمة

تُعدُّ الإعاقة الفكرية من أكثر الإعاقات شيوعًا وتأثيرًا على الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي. تتمثل هذه الإعاقة في صعوبة التعلم والتكيف مع المتطلبات الاجتماعية والأكاديمية، مما يؤدي إلى تأخر في التطور العقلي والاجتماعي للطفل.

في العصر الحاضر، أصبحت المجتمعات أكثر اهتمامًا بالأطفال ذوي الإعاقة الفكرية. هؤلاء الأطفال يواجهون تحديات متعددة الجوانب والأبعاد، وبالتالي، يحتاجون إلى رعاية شاملة تشمل الجوانب الطبية والصحية والاجتماعية والنفسية والتأهيلية والمهنية. هذه الجوانب متداخلة، لذا يتطلب الأمر التعاون بين المؤسسات والأجهزة المعنية المختلفة للتخفيف من هذه الإعاقة أو تقليل شِدَّتها. المختصون في مجالات الطب والاجتماع والتربية وغيرها قد حاولوا التعامل مع هذه الإعاقة من حيث طبيعتها وأسبابها وطرق الوقاية منها وأفضل الطرق لرعاية الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية. الرعاية التربوية والتعليمية تلعب دورًا أساسيًّا في تحضير الطفل ذي الإعاقة الفكرية للحياة في المجتمع، حتى يتمكن من استغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن. وبما أن القدرات الفكرية للطفل ذي الإعاقة الفكرية محدودة ولا تسمح له بالاستفادة من الأنشطة التربوية التي يتم تقديمها لأقرانه العاديين بالطرق العادية، فإنه يتعين علينا توفير نوع من البرامج والخدمات التربوية الخاصة له (سليمان وآخرون، ٢٠١٦).

وتعد الاضطرابات السلوكية والانفعالية من أكثر الاضطرابات شيوعًا لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية، ويرجع ذلك إلى طبيعة الإعاقة التي تؤثر سلبًا في قدرة الطالب على فَهم متطلبات السلوك المقبول اجتماعيًّا والتكيف معها. حيث أشار سميث وجونسون (Smith & Johnson, 2020) إلى أن التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية يعانون بشكل أكبر من أعراض اضطرابات السلوك، مثل العدوان والعصيان مقارنة بأقرانهم العاديين. ويعانون أيضًا من مستويات أعلى من القلق والاكتئاب. وأكد سميث (Smith, 2023) أنهم أكثر عرضة للإصابة باضطرابات سلوكية مثل العدوانية والسلوكيات التخريبية والاضطرابات الانفعالية مثل القلق والاكتئاب. وأظهر جونز وبراون (Jones & Brown, 2022) أن صعوبات التواصل والمهارات الاجتماعية لديهم تلعب دورًا هامًّا في تفاقم الاضطرابات السلوكية والانفعالية.، وأظهرت دراسة ويليامز وآخرون (Williams et al, 2021) أهمية توفير بيئة تعليمية داعمة ومناسبة لاحتياجاتهم للحد من الاضطرابات السلوكية والانفعالية. وأكد جرين وبلاك (Green & Black, 2020) أن التدخلات السلوكية والعلاج النفسي يمكن أن يكونا فعَّالَيْن في تحسين السلوكيات والمشاعر لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية.

وتُعدُّ البرامج التدريبية من الأساليب الفعَّالة في التعامل مع التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة، حيث تُسهم في تحسين قدرة الطلاب على إدارة سلوكياتهم وعواطفهم من خلال تعلم مهارات متنوعة، إذ أكد كلٌّ من سميث وجونسون (Smith & Johnson,2020)، وغرين وبلاك (Green & Black,2020) على أن هذه البرامج تُحقق نتائج إيجابية في تقليل الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى ذوي الإعاقة الفكرية.

ولقد عرَّفت الجمعية الأمريكية للإعاقة الفكرية والتنموية (AAIDD, 2022) الإعاقة الفكرية بأنها حالة تنشأ عادة قبل سنِّ (٢٢) عامًا، وتؤثر في المعالجة الفكرية، والسلوكيات التكيفية، أو مهارات الحياة الحقيقية. تتشارك الإعاقة الفكرية في بعض الأحيان مع اضطرابات النمو التي تؤثر في الأفراد بالقدرات البدنية والعاطفية والفكرية.

وتوضح الجمعية الأمريكية للإعاقات الفكرية والتنموية ثلاثة معايير رئيسية لتشخيص الإعاقة الفكرية، وهي: الأداء الفكري دون المتوسط بشكل ملحوظ، وعجز كبير في أداء السلوك التكيفي، ومظاهر الأعراض خلال فترة النمو، وتؤخذ فترة النمو عمومًا على أنها الفترة التي تسبق بلوغ سن الرشد، أي قبل (١٨) عامًا من العمر. يوضح المعيار الأخير أن الإعاقة الفكرية هي نوع من الإعاقة التنموية، إلى جانب اضطراب طيف التوحد والشلل الدماغي. (Schalock et al, 2010)

## تصنيف الإعاقة الفكرية

يُقصد بتصنيف الإعاقة الفكرية تقسيمها في مجموعة ذات خصائص مشتركة إلى فئات فرعية لها أيضا خصائص مشتركة فيما بينها، ويتم تصنيف الإعاقة الفكرية باستخدام نظامين للتصنيف، الأول حدَّدته الجمعية الأمريكية للإعاقات الفكرية والنمائية، والثاني حدَّده الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس الاضطرابات الفكرية الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس الاضطرابات الفكرية (DSM-5) يصنف كلا النظامين شدة الإعاقة بناء على مستوى الدعم الذي يحتاجه الفرد. بالإضافة إلى ذلك، يستخدم كلاهما المصطلحات، خفيفة ومعتدلة وشديدة وعميقة، للتمييز بين مستويات شدة الإعاقة (American Psychiatric Association, 2013).

وفقًا للتصنيفات المتعددة، يعتبر ٨٥٪ من الإعاقات الفكرية خفيفة، حيث يعاني الأفراد من قصور في المهارات الاجتماعية والمعرفية والتكيفية، لكنهم قادرون على تطوير وتعلم المهارات الحياتية، ويحتاجون إلى الحد الأدنى من الدعم. (American Association on Intellectual and Developmental Disabilities, 2010)

بينما يمثل (١٠٪) من ذوي الإعاقة الفكرية فئة معتدلة، وهم قادرون على الاعتناء بأنفسهم والسفر داخل المجتمع وتعلم مهارات الحياة اليومية الأساسية. بالنسبة إلى الأفراد الذين لديهم إعاقة حادة، يمثلون حوالي ٣,٥٪ من ذوي الإعاقة الفكرية، وهم يظهرون تأخيرات كبيرة في التنمية، ويحتاجون إلى دعم وإشراف مستمرَّين طوال حياتهم. أما الأفراد الذين يعانون من إعاقات عميقة، فيمثلون أقل من (١,٥٪) من جميع الأفراد ذوي الإعاقة الفكرية، وهم غير قادرين على العيش بشكل مستقل، ويحتاجون إلى إشراف مستمر، وغالبًا ما يظهرون قيودًا معرفية وجسدية. (Schalock et al. 2010).

## خصائص ذوي الإعاقة الفكرية

ذوو الإعاقة الفكرية يتميزون بخصائص متعددة تتفاوت بناءً على الفرد والفئة. هذه الخصائص تشمل القدرات الفكرية، السلوك التكيفي، والمراحل العمرية. تساعد هذه الخصائص في الكشف المبكر عن الإعاقة الفكرية وتقديم الدعم المناسب. الخصائص تتفاوت بين الأفراد وتعتمد على نوعية الرعاية التي يتلقونها. الفهم الجيد لهذه الخصائص يساعد في تقديم الدعم المناسب لكل فرد. وفيما يلي عرض أبرز الخصائص لديهم والتي تتفاوت من ذوي إعاقة فكرية إلى أخرى.

- **الخصائص الفكرية:** ذوو الإعاقة الفكرية يتميزون بخصائص عقلية معينة. من أهم هذه الخصائص انخفاض نسبة الذكاء، حيث يقل معدل النمو العقلي لديهم عن أقرانهم العاديين. يعانون أيضًا من قصور في الذاكرة، خاصة الذاكرة قصيرة المدى، وهذا يرجع إلى ضعف الانتباه عند استقبال المعلومات. بالإضافة إلى ذلك، يعانون من صعوبة في التمييز بين المدركات الحسية مثل الأشياء والأوضاع والألوان والأحجام والأوزان. يعانون أيضًا من التشتت وعدم القدرة على الانتباه والتركيز لفترة زمنية طويلة. معدل نمو تفكيرهم بطيء مقارنة بأقرانهم العاديين، ويتعاملون مع المفاهيم البصرية بشكل أفضل من المفاهيم المجردة والتوجهات اللفظية. وأخيرًا، يعانون من محدودية التخيل وفهم الرموز المعنوية، ويرجع ذلك إلى عمق عملية التخيل التي تتطلب استدعاء الصور الذهنية وترتيبها في سياق منطقي . (Dokuchyna, 2023).

- **الخصائص الجسمية والحركية:** يتميز ذوو الإعاقة الفكرية بانخفاض في النمو الجسمي والحركي، وتشوهات جسمية في الرأس والوجه والأطراف العليا والسفلى. كما يعانون من صعوبة في الاتزان الحركي والتحكم في الجهاز العضلي واضطرابات في المهارات الحركية. (Dokuchyna, 2023).

- **الخصائص الاجتماعية:** يعاني ذوو الإعاقة الفكرية من تدني التوافق الاجتماعي والانسحاب من المواقف الاجتماعية، وعدم تحمل المسؤولية، وعدم القدرة على إنشاء علاقات اجتماعية فعالة. (Feldman & Tahir, 2016).

- **الخصائص اللغوية:** يتميز ذوو الإعاقة الفكرية بمشكلات في الأداء اللغوي، بما في ذلك النطق، والحصيلة اللغوية، وتركيب الجمل، والتعبيرات الانفعالية والوصفية، واستعمال الضمائر في المحادثة. (Sigafoos et al, 2007).

## الاضطرابات الانفعالية السلوكية

يواجه الأطفال ذوو الإعاقة الفكرية، بشكلٍ متكرر، عقبات في التحكم الفعال في مشاعرهم وسلوكياتهم. تشمل الاضطرابات السلوكية الانفعالية صراعات في التحكم في العواطف وعرض السلوكيات المناسبة. بالنسبة إلى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، يمكن أن تظهر هذه التحديات بطرق متنوعة، بما في ذلك العدوان، الإيذاء الذاتي، القلق، والعزلة الاجتماعية. من الضروري فهم الخصائص الفريدة والتعبيرات للمشكلات السلوكية الانفعالية في هذه الفئة لتقديم التدخلات المصمَّمة خصيصًا والمساعدة.

كما يعرف عبد الرحيم (٢٠١٦)، الاضطرابات السلوكية والانفعالية بأنها عادات سلوكية غير توافقية ومتعارضة مع المعايير الاجتماعية، وتسبب الضرر للفرد أو لمن حوله أو للاثنين معًا.

يعرف نجم السقيب ومشتاق (Najmussaqib & Mushtaq, 2023) الاضطرابات السلوكية بأنها جميع التصرفات والأفعال غير المرغوبة التي تصدر عن الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية بصورة متكررة ولا تتفق مع معايير السلوك السوي المتعارف عليه في البيئة الاجتماعية، التي تنعكس على كفاءة الطفل المراهق النفسية والاجتماعية.

وأشار فياض وآخرون (٢٠٢٢) إلى أن الاضطرابات الانفعالية والسلوكية تتضمن الاستجابات الانفعالية أو السلوكية التي يظهرها الفرد، والتي لا تتوافق مع عُمر الفرد أو المعايير الثقافية أو الاجتماعية. هذه الاستجابات قد تؤثر سلبًا على أداء الفرد بما في ذلك الأداء الأكاديمي والاجتماعي والمهني.

ويتم تصنيف الأشخاص الذين يعانون من هذه الاضطرابات على أنهم يعانون من اضطراب انفعالي. يتميز الاضطراب الانفعالي بظهور واحدة أو أكثر من الخصائص التالية على مدى فترة زمنية طويلة وبدرجة ملحوظة، والتي تؤثر سلبًا على الأداء التعليمي للطفل. (Prior et al., 2023).

١. عدم القدرة على التعلم التي لا يمكن تفسيرها بواسطة العوامل الفكرية أو الحسية أو الصحية.

٢. عدم القدرة على إقامة علاقات شخصية أو الحفاظ على علاقات طبيعية مع الأقران والمعلمين.

٣. أنواع غير مناسبة من السلوك أو المشاعر في ظل الظروف العادية.

٤. مزاج عام من الكآبة أو الاكتئاب.

٥. الميل إلى ظهور أعراض جسدية أو مخاوف مرتبطة بمشكلات شخصية أو مدرسية.

## الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لذوي الإعاقة الفكرية

تنتشر الاضطرابات السلوكية الانفعالية عند الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية بشكلٍ أكبر مقارنة بأقرانهم الذين يتطورون بشكل طبيعي، حيث تظهر الدراسات أن ما يصل إلى ٤٠٪ من هؤلاء الأطفال يعانون من مثل هذه الاضطرابات. يمكن أن تساهم عوامل مختلفة، بما في ذلك العوامل الجينية، والاضطرابات العصبية، وتحديات التواصل، وعدم الوصول إلى الدعم والخدمات المناسبة، في تطور هذه الاضطرابات. من الضروري التعرف على هذه العوامل ومعالجتها للحد من تأثير الاضطرابات السلوكية الانفعالية على رفاهية الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية. (Güller et al, 2023).

وأشار المطلق (Almutlaq, 2022) إلى أن الاضطرابات السلوكية لدى الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية، تشمل قصور الانتباه والنشاط الزائد، والاندفاعية، والتذبذب الانفعالي، وصعوبات في التركيز، والحركة المفرطة، والاستجابات السريعة دون تفكير، وتقلبات مزاجية تؤثر على تعلمهم وتفاعلهم الاجتماعي.

كما أنهم يعانون من اضطرابات سلوكية وانفعالية متعددة، تتضمن العدوانية، وإيذاء الذات، وصعوبات لغوية، بالإضافة إلى القلق، والخوف، والمزاج الاكتئاب. هذه الاضطرابات السلوكية تحتاج إلى تعديل سلوك كي تتطور مهارات السلوك التكيفي لذوي الإعاقة الفكرية. (عبد الرحيم، ٢٠١٦، القثامي، ٢٠٢١).

كما أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. حيث طور يوهانس وماتسون (Johannes & Matson, 2001) أداة لتقييم الاضطرابات السلوكية لدى الأفراد ذوي الإعاقات النمائية والإعاقة الفكرية، حيث أظهرت النتائج أن ٧٣٪ من هؤلاء الأفراد يعانون من مشكلة سلوكية واحدة على الأقل.

واستكشف ميرباك وتيتشنر (Myrbakk & Tetzchner, 2008) مدى انتشار الاضطرابات السلوكية والاضطرابات النفس جسمية لدى عينة من ١٤٠ فردًا من ذوي الإعاقة الفكرية، حيث أظهرت النتائج أن ٢٠٪ من أفراد العينة يعانون من مشكلات سلوكية حادة.

ويعرِّف العجمي (٢٠١٣) الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية من وجهة نظر أولياء الأمور والمعلمين، حيث توصل إلى أن كافة أبعاد الاضطرابات السلوكية تظهر لدى عينة الدراسة بشكل أو بآخر. من جهة أخرى، هدفت دراسة عبد الرحيم (٢٠١٦) إلى التعرف على الفروق في الاضطرابات الانفعالية والسلوكية بين ذوي الإعاقة الفكرية المدمجين وغير المدمجين، وذوي اضطراب طيف التوحد. والنتائج أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعات البحث في الاضطرابات الانفعالية والسلوكية.

في دراسة لـ عمايرة (٢٠١٦)، تم التعرف على فاعلية برنامج تدريبي قائم على نظرية التعلم بالملاحظة في خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية حيث أظهرت الدراسة أن البرنامج كان فعالًا في خفض هذه الاضطرابات.

في دراسة لـ شلتوت (٢٠٢١)، تم التعرف على الفروق في بعض الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. الدراسة أظهرت فروقًا بين الذكور والإناث في معدلات العناد والسلوك العدواني والقلق والانسحاب. من جهة أخرى، هدفت دراسة القثامي (٢٠٢١) إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي قائم على استخدام جداول الأنشطة المصورة لتنمية المهارات الحياتية وخفض حدة الاضطرابات الانفعالية لذوي الإعاقة الفكرية البسيطة في المرحلة الابتدائية. الدراسة أظهرت فعالية البرنامج في تحقيق أهدافه.

من خلال الدراسات السابقة يتضح أن الدراسات تؤكد على ضرورة البرامج التداخلية لتحسين السلوك والعواطف لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، مشيرةً إلى أن هذه البرامج تعمل على تنمية مهارات تنظيم العواطف وتعزيز السلوكيات الإيجابية (شلتوت، ٢٠٢١)، وتستخدم أساليب مثل التعلم بالملاحظة والعلاج المعرفي السلوكي (عمايرة، ٢٠١٦) (الحوامدة، ٢٠١٩)، والعلاج باللعب (فياض وآخرون، ٢٠٢٢)، وجداول الأنشطة المصورة (القثامي، ٢٠٢١) لتحقيق ذلك، مع الإشارة إلى وجود فروق في الاضطرابات السلوكية بين الجنسين وبين الأطفال المدمجين وغير المدمجين. (شلتوت، ٢٠٢١) (عبد الرحيم، ٢٠١٦).

في هذا السياق، تم تصميم برنامج تدريبي خاص للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. يهدف هذا البرنامج إلى تقليل الاضطرابات السلوكية والانفعالية التي يواجهها هؤلاء التلاميذ. يتضمن البرنامج تقنيات وأساليب متنوعة تهدف إلى تحسين السلوك والمشاعر لدى التلاميذ، وتعزيز قدرتهم على التكيف مع المتطلبات الاجتماعية.

وعلى الرغم من النجاح العام لهذه البرامج، لا تزال هناك حاجة إلى مزيد من البحث المركَّز على التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. وأكدت على هذا دراسة عبد الرحيم (٢٠١٦)، بأن هذه الفئة تواجه تحديات فريدة مرتبطة بالاضطرابات السلوكية والانفعالية، وتحتاج إلى برامج مُصمَّمة خصيصًا لمواجهة هذه التحديات.

## مشكلة الدراسة

تعتبر الاضطرابات السلوكية والانفعالية من أهم المظاهر الشائعة التي تصاحب الإعاقة الفكرية، مما يجعل هناك ضرورة حتمية لوجود برامج تربوية تدريبية للتخفيف من حدة تلك الاضطرابات والتقليل من أبعادها المختلفة، حيث تمثل الاضطرابات السلوكية والانفعالية تحديًا كبيرًا أمام علماء النفس والباحثين في مجال الصحة النفسية والتربية الخاصة من حيث ابتكار اختبارات ومقاييس لتشخيص تلك الاضطرابات، ومن حيث ابتكار فنيات وأساليب علاجية للحد من الآثار السلبية التي يمكن أن تتركها على شخصية الفرد، وتمثل الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة على وجه الخصوص، تحديًا كبيرًا أمام المهتمين بتلك الفئة (عبد الرحيم، ٢٠١٦)، ونظرًا إلى أهمية تلك الفئة، فقد ركز البحث الحالي على تحديد الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة وبناء برنامج تدريبي قائم على النظرية السلوكية والأنشطة الحركية القائمة على اللعب في خفض حدة الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة.

ولقد أكدت دراسة كل من (Kahng et al., 2002; Bhatia et al., 2005; Erol et al., 2008; Myrbakk & Tetzchner, 2008; Brosnan & Healy, 2011; Luiselli, 2012)، أن الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية يُظهِرون العديد من الاضطرابات السلوكية والانفعالية.

وأكدت دراسة كل من (عمايرة، ٢٠١٦، الحوامدة، ٢٠١٩، القثامي، ٢٠٢١، فياض وآخرون ٢٠٢٢) إلى فعالية برامج تدريبية متنوعة في خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى هذه الفئة. فتعتبر الاضطرابات السلوكية والانفعالية من أبرز التحديات التي يواجهها التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية. وقد أظهرت الدراسات السابقة أن هناك فعالية لبرامج تدريبية متنوعة في خفض هذه الاضطرابات. ولكن، مع ذلك، لا تزال هناك فجوة في البحث حول فعالية برامج محددة تستهدف التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. في هذا البحث، نقترح برنامجًا تدريبيًّا جديدًا يستند إلى النظرية السلوكية. يتضمن البرنامج

أنشطة تعليمية متنوعة تهدف إلى تحسين السلوك والمشاعر لدى التلاميذ، وتعزيز قدرتهم على التكيف مع المتطلبات الاجتماعية. ويتمثل السؤال الرئيس للبحث في: ما مدى فعالية هذا البرنامج التدريبي المقترح في خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة؟

ويتمثل السؤال الرئيس للبحث في: **ما مستوى فعالية برنامج تدريبي في خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة؟**

**ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:**

١. هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) بين القياس القَبلي والبَعدي في مستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة بين أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة؟

٢. هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) بين القياس القَبلي والبَعدي في مستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة بين أفراد المجموعة التجريبية؟

٣. هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) بين القياس القَبلي والبَعدي في مستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة بين أفراد المجموعة التجريبية في القياس البَعدي والتتبعي؟

## أهداف البحث

١. تقييم فعالية البرنامج التدريبي المقترح في خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة.

٢. مقارنة الفروق في الاضطرابات السلوكية والانفعالية بين التلاميذ الذين شاركوا في البرنامج التدريبي والتلاميذ الذين لم يشاركوا.

٣. تقييم استدامة التأثيرات الإيجابية للبرنامج التدريبي على خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ الذين شاركوا في البرنامج التدريبي من خلال مقارنة النتائج في القياس البَعدي والتتبعي.

## أهمية الدراسة

### الأهمية النظرية:

١. تُقدِّم هذه الدراسة مساهمة نظرية مهمة في مجال البحث حول التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة.

٢. تساعد الدراسة في فهم المشكلات السلوكية والانفعالية التي يواجهها التلاميذ ذوو الإعاقة الفكرية البسيطة، ومن ثم محاولة التعرف على أساليب مواجهتها ومعالجة جوانب القصور إن وجدت.

٣. تساهم الدراسة في توسيع الأدبيات الحالية حول هذا الموضوع، وتقدم نقاط انطلاق للبحوث المستقبلية.

### الأهمية التطبيقية:

١. تُقدِّم الدراسة أداة عملية للمعلمين والمربين والأخصائيين النفسيين للتعامل مع الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة.

٢. يمكن استخدام البرنامج التدريبي كجزء من الخطة التعليمية الشاملة لهؤلاء التلاميذ، ويمكن تكييفه لتلبية احتياجات التلاميذ الفردية.

٣. يمكن أن تساعد النتائج في توجيه السياسات والممارسات المدرسية لتحسين الدعم للتلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة.

## حدود الدراسة

تتحدد نتائج الدراسة الحالية بالحدود الزمانية للعام الدراسي ١٤٤٤/١٤٤٥هـ، وحدودها المكانية التي تتمثل في معهد التربية الفكرية في المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة. بالإضافة إلى حدودها الموضوعية التي تتمثل في البرنامج التدريبي لخفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. وأخيرًا، تتضمن الحدود البشرية للدراسة التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة من عمر (٩) سنوات حتى عمر (١٢) عامًا في معهد التربية الفكرية.

## مصطلحات البحث

**فاعلية: Effectiveness**

هي مدى تحقيق الأهداف المخطط لها نتيجة لتدخل أو نشاط أو مبادرة تهدف إلى تحقيق التأثير المطلوب (Burches& Burches, 2020).

وتُعرف إجرائيًا الفاعلية بأنها تشير إلى مقدار التغير الذي يحدثه البرنامج التدريبي الحالي في خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية.

**البرنامج التدريبي: Training Program**

هو «أداة منظمة لتطوير مهارات محدَّدة من أجل الوصول إلى المستوى المهاري والأدائي المطلوب من خلال التعليمات والإرشاد والتوجيه».( Kirkpatrick & Kirkpatrick ,2006, P.15).

ويُعرف إجرائيًا بأنه «مجموعة من الجلسات التدريبية المنظمة والمخطط لها في ضوء بعض الفنيات المعرفية السلوكية مثل التشكيل، والتكرار والنمذجة، وتحليل المهمة، والتي تهدف إلى خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية.

**الإعاقة الفكرية البسيطة Mild Intellectual Disability**

عرَّف الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات الفكرية الإصدار الخامس الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي (APA) بأنها: اضطراب يبدأ خلال فترة النمو، ويتمثل في عجز الأداء الذهني والتكيفي في مجال المفاهيم والمجالات الاجتماعية والعلمية، ويجب أن تتحقق ثلاثة معايير للحكم على الفرد بأنه من ذوي الإعاقة الفكرية. الأول هو القصور في الوظائف الفكرية، كالتفكير وحل الاضطرابات والتخطيط والتفكير المجرد والتعلم الأكاديمي والتعلم من التجربة، والمعيار الثاني هو الفشل في تلبية المعايير الاجتماعية والثقافية، فالعجز في التكيف يحدُّ من التواصل والمشاركة الاجتماعية والحياة المستقلة، والمعيار الثالث هو بداية العمر الفكري والتكيفي خلال فترة التكيف. (American Psychiatric Association, 2013).

ويمكن تعريف الإعاقة الفكرية البسيطة إجرائيًا بأنها حالة تتميز بمستوى ذكاء أقل من المتوسط (معدل الذكاء بين ٥٠ و٧٠) مع وجود صعوبات في التكيف الاجتماعي والعملي. يتم تشخيص الإعاقة الفكرية البسيطة عادةً قبل سن (٢٢)، وتستمر طوال الحياة.

**الاضطرابات السلوكية والانفعالية Behavioral and Emotional Problems**

يعرِّف الغامدي والحويطي (٢٠٢٣) الاضطرابات السلوكية على أنها: اضطرابات في الأداء الوظيفي للشخصية تعزى إلى عوامل نفسية في الأساس، وتتضح تلك الاضطرابات في مجموعة من السلوكيات التي يُظهِرها الطفل بشكل متكرر، وتؤثر سلبًا في توافقه على المستوى النفسي والاجتماعي والأكاديمي. وتتمثل في السلوك العدواني والعناد والتمرد والسلوك الانسحابي.

وتعرف إجرائيًّا بأنها: سلوكيات أو ردود فعل عاطفية غير متوقعة أو غير ملائمة للسياق الاجتماعي أو البيئي. قد تشمل هذه الاضطرابات السلوك العدواني، الانسحاب الاجتماعي، القلق، الاكتئاب، والانفعالات الزائدة. يتم تحديد هذه الاضطرابات عادةً من خلال التقييم السلوكي والنفسي. وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطفل ذو الإعاقة الفكرية البسيطة على مقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية.

## منهج البحث وإجراءاته:

### أولًا: منهج الدراسة:

يعتمد البحث الحالي على المنهج شبه التجريبي باعتبارها تجربة هدفها التعرف على فعالية برنامج تدريبي (متغير مستقل) الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الإعاقة الفكرية البسيطة (متغير تابع) إلى جانب استخدام التصميم التجريبي ذي المجموعتين المتكافئتين (التجريبية، والضابطة) للوقوف على أثر البرنامج (القياس البعدي) على متغيرات الدراسة، فضلًا عن استخدام التصميم ذي المجموعة الواحدة للوقوف على استمرارية أثر البرنامج بعد فترة المتابعة (القياس التتبعي للمجموعة التجريبية).

### ثانيًا: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع التلاميذ الملتحقين بمعهد التربية الفكرية بالمدينة المنورة، الذين تتراوح أعمارهم بين (٩-١٢) عامًا. ويبلغ عددهم (٩١) طالبًا من الذكور بمعهد التربية الفكرية بالعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣.

### ثالثا: عينة الدراسة:

**عينة نهائية:** تم تطبيق البرنامج التدريبي على عينة تكونت من (٢٠) تلميذًا من التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة بطريقة قصدية يعانون من الاضطرابات السلوكية والانفعالية، تم تقسيمهم إلى مجموعتين، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، قوام كل منهما (١٠)، يتراوح عمرهم الزمني (٩-١٢)، بمتوسط عمري

(١٠,٥٥)، وانحراف معياري (١,١٤٥٩). ويتراوح مستوى الذكاء بين (٦٠- ٧١)، بمتوسط (٦٤,٩)، وانحراف معياري (٣,٨١).

**رابعًا: التكافؤ بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة:**

قام الباحث بإجراء التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج، وذلك باستخدام اختبار مان-ويتني Mann-Whitney Test للتحقق من تكافؤ المجموعتين في كل من: العمر الزمني، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، وجدول (١) يوضح ذلك.

***جدول ١: دلالة الفروق متوسطي رتب درجات بين الأفراد بالمجموعتين التجريبية والضابطة في العمر الزمني، الاضطرابات السلوكية والانفعالية***

| الأبعاد | المجموعات | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة U | قيمة Z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| العمر الزمني | تجريبية | ٩,١٥ | ٩١,٥ | ٣٦,٥ | -١,٠٦٣ | ٠,٣١٥ (غير دالة) |
| | ضابطة | ١١,٨٥ | ١١٨,٥ | | | |
| الذكاء | تجريبية | ٨,٩ | ٨٩ | ٣٤ | -١,٢٢ | ٠,٢٤٧ (غير دالة) |
| | ضابطة | ١٢,١ | ١٢١ | | | |
| العدوان | تجريبية | ١٢,٣ | ١٢٣ | ٣٢ | -١,٣٧ | ٠,١٩٠ (غير دالة) |
| | ضابطة | ٨,٧ | ٨٧ | | | |
| المخاوف | تجريبية | ١٠,٧ | ١٠٧ | ٤٨ | -٠,١٥٦ | ٠,٩١٢ (غير دالة) |
| | ضابطة | ١٠,٣ | ١٠٣ | | | |
| العناد | تجريبية | ٨,٤ | ٨٤ | ٢٩ | -١,٦٣٧ | ٠,١٢٣ (غير دالة) |
| | ضابطة | ١٢,٦ | ١٢٦ | | | |
| القلق | تجريبية | ١١,١٥ | ١١١,٥ | ٤٣,٥ | -٠,٥٠١ | ٠,٦٣١ (غير دالة) |
| | ضابطة | ٩,٨٥ | ٩٨,٥ | | | |
| إهمال الوجبات المدرسية | تجريبية | ١٠,٤٥ | ١٠٤,٥ | ٤٩,٥ | -٠,٠٣٩ | ٠,٩٧١ (غير دالة) |
| | ضابطة | ١٠,٥٥ | ١٠٥,٥ | | | |
| تشتت الانتباه والاندفاعية | تجريبية | ١٢,٩٥ | ١٢٩,٥ | ٢٥,٥ | -١,٨٨١ | ٠,٠٦٣ (غير دالة) |
| | ضابطة | ٨,٠٥ | ٨٠,٥ | | | |
| درجة كلية | تجريبية | ١١,٦٥ | ١١٦,٥ | ٣٨,٥ | -٠,٨٧٢ | ٠,٣٩٣ (غير دالة) |
| | ضابطة | ٩,٣٥ | ٩٣,٥ | | | |

يتضح من جدول (١) أن قيمة Z المحسوبة للدرجة الكلية والأبعاد الفرعية أقل من القيمة الحدية (١,٩٦)،

وهذا يشير إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطات رتب العمر الزمني ومستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة مما يطمئن الباحث إلى تجانس العينتين قبل تطبيق البرنامج.

**خامسا: أدوات الدراسة:**

قام الباحث بتطبيق الأدوات التالية:

١) مقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية، إعداد محيي الدين والشاذلي (٢٠١٨).

٢) البرنامج التدريبي لخفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية (إعداد الباحث).

ويمكن عرض هذه الأدوات بالتفصيل على النحو التالي:

**مقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية إعداد محيي الدين والشاذلي (٢٠١٨).**

**وصف المقياس:** يهدف إلى قياس مدى تعرض ذوي الإعاقة الفكرية القابلين للتعلم للمشكلات السلوكية والانفعالية التي تؤثر على تكيفهم وتعلمهم، ويتكون المقياس من (٦١) فقرة، تنقسم إلى ستة أبعاد هي: العدوان (١٤ فقرة)، المخاوف (١٠ فقرات)، العناد (١١ فقرة)، القلق (٨ فقرات)، إهمال الواجبات المدرسية (٨ فقرات)، وتشتت الانتباه والاندفاعية (١٠ فقرات). ولقد استعان الباحث في صياغة بعض العبارات والمحاور بالرجوع إلى المقاييس التي تناولت الاضطرابات السلوكية الانفعالية لدى ذوي الإعاقة الفكرية، ثم تم تعديله وتقنينه بناءً على آراء المحكمين والتحليل الإحصائي.

مفتاح التصحيح: يتم تصحيح المقياس بإعطاء الخيارات (دائمًا – أحيانًا – نادرًا) الدرجات (٣ – ٢ – ١) على الترتيب، وتحسب الدرجة الكلية للمفحوص في المقياس بجمع ما يحصل عليه من درجات في جميع الفقرات. الدرجة المنخفضة تشير إلى قدر قليل من الاضطرابات السلوكية والانفعالية، والدرجة المرتفعة تشير إلى قدر كبير منها.

**صدق المقياس:**

تم حساب صدق الاتساق الداخلي وذلك من خلال تطبيقه على (٣٢) من الطلاب ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة بإيجاد معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للمقياس، وكما تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس وبيان ذلك في جدول (٢):

*جدول ٢ : معاملات الارتباط بين كل درجة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة الفقرة لمقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية*

| العدوان | | المخاوف | | العناد | | القلق | | إهمال الوجبات المدرسية | | تشتت الانتباه والاندفاعية | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| م | الارتباط | م | الارتباط | م | الارتباط | م | الارتباط | م | الارتباط | م | الارتباط |
| ١ | ٠,٨٢٦** | ١٥ | ٠,٧٥٤** | ٢٥ | ٠,٨٢٧** | ٣٦ | ٠,٨٥٣** | ٤٤ | ٠,٨٧٨** | ٥٢ | ٠,٨٥٦** |
| ٢ | ٠,٨٥٦** | ١٦ | ٠,٧٥٤** | ٢٦ | ٠,٨٢٧** | ٣٧ | ٠,٧٣٥** | ٤٥ | ٠,٨٠٦** | ٥٣ | ٠,٨٦٤** |
| ٣ | ٠,٦٨٥** | ١٧ | ٠,٧٥٦** | ٢٧ | ٠,٨١٧** | ٣٨ | ٠,٧٢٧** | ٤٦ | ٠,٨٠٧** | ٥٤ | ٠,٨٦٥** |
| ٤ | ٠,٨٢١** | ١٨ | ٠,٧٦٢** | ٢٨ | ٠,٨٢٥** | ٣٩ | ٠,٧٥١** | ٤٧ | ٠,٨٦٣** | ٥٥ | ٠,٨٦٨** |
| ٥ | ٠,٦٥٨** | ١٩ | ٠,٧٥٤** | ٢٩ | ٠,٨١٠** | ٤٠ | ٠,٨٧٧** | ٤٨ | ٠,٨٦٦** | ٥٦ | ٠,٨٥٨** |
| ٦ | ٠,٦٦٢** | ٢٠ | ٠,٧٣٥** | ٣٠ | ٠,٨٨٢** | ٤١ | ٠,٧١٠** | ٤٩ | ٠,٨١٨** | ٥٧ | ٠,٨٥٨** |
| ٧ | ٠,٦٦٦** | ٢١ | ٠,٨٣٧** | ٣١ | ٠,٨٨٤** | ٤٢ | ٠,٧٤٠** | ٥٠ | ٠,٨٢٥** | ٥٨ | ٠,٨٠٣** |
| ٨ | ٠,٨١٦** | ٢٢ | ٠,٨٣٧** | ٣٢ | ٠,٨٨٣** | ٤٣ | ٠,٨١٠** | ٥١ | ٠,٨٣٨** | ٥٩ | ٠,٨٦٥** |
| ٩ | ٠,٨٨٢** | ٢٣ | ٠,٧٧١** | ٣٣ | ٠,٨٢٧** | | | | | ٦٠ | ٠,٦٠٢** |
| ١٠ | ٠,٨٢٦** | ٢٤ | ٠,٨٣٥** | ٣٤ | ٠,٨٢٧** | | | | | ٦١ | ٠,٥٢١** |
| ١١ | ٠,٨٣٦** | | | ٣٥ | ٠,٨١٧** | | | | | | |
| ١٢ | ٠,٨٣٦** | | | | | | | | | | |
| ١٣ | ٠,٨١٦** | | | | | | | | | | |
| ١٤ | ٠,٦٨٨** | | | | | | | | | | |

** معاملات الارتباط عند مستوى (0.01) * معاملات الارتباط عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (٢) أنَّ جميع مفردات مقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية معاملات ارتباطها موجبة ودالة إحصائيًّا عند (٠,٠١)، وهذا يعني تمتع المقياس بدرجة صدق مرتفعة.

**الاتساق الداخلي (البعد مع الدرجة الكلية للمقياس الذي تنتمي إليه)**

تم حساب صدق الاتساق الداخلي وذلك من خلال درجات عينة التقنين (الاستطلاعية) بإيجاد معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس وبيان ذلك في جدول (3):

*جدول ٣: معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس بعد حذف درجة البعد من الدرجة الكلية ن=(٣٢)*

| الأبعاد | معامل الارتباط |
|---|---|
| العدوان | ٠,٧٨٠** |
| المخاوف | ٠,٨٥٤** |
| العناد | ٠,٨٠١** |
| القلق | ٠,٨٦٣** |
| إهمال الوجبات المدرسية | ٠,٨٧١** |
| تشتت الانتباه والاندفاعية | ٠,٨٢٧** |

** معاملات الارتباط عند مستوى (٠,٠١) * معاملات الارتباط عند مستوى (٠,٠٥)

ويتضح من الجدول جدول (٣) أن قيم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على صدق المقياس.

**ثبات المقياس:**

**ثبات المقياس بطريقتي معامل (ألفا–كرونباخ) وطريقة التجزئة النصفية**

تمَّ حساب ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل (ألفا–كرونباخ) وطريقة التجزئة النصفية التي يوضحها الجدول جدول (٤).

*جدول ٤: معاملات ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل (ألفا–كرونباخ) ن=(٣٢)*

| م | الأبعاد | ألفا كرونباخ | التجزئة النصفية |
|---|---|---|---|
| ١ | العدوان | ٠,٧٥٤ | ٠,٧٦٨ |
| ٢ | المخاوف | ٠,٨٦٤ | ٠,٨٣٢ |
| ٣ | العناد | ٠,٨٣٣ | ٠,٨٣٤ |
| ٤ | القلق | ٠,٧٦٨ | ٠,٧٣١ |
| ٥ | إهمال الوجبات المدرسية | ٠,٨٥٤ | ٠,٨٠٨ |
| ٦ | تشتت الانتباه والاندفاعية | ٠,٨٦٤ | ٠,٨٥٢ |
| | الدرجة الكلية | ٠,٨٠١ | ٠,٧٩٢ |

ضعيفة أقل من (٠,٥) ◆ متوسطة بين (٠,٥–٠,٧) ◆ مرتفعة أكبر من (٠,٧)

يتضح من جدول (٤) أنَّ معاملات الثبات مرتفعة وهي أكبر من (٠,٧) مما يعطي مؤشرًا جيدًا لثبات

الأداة، وبناءً عليه يمكن استخدام المقياس في الدراسة الحالية.

**-البرنامج المعرفي السلوكي لخفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة**

يتكون البرنامج من مجموعة جلسات تدريبية تستهدف تخفيض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة بتعزيز قدراتهم الفكرية والاجتماعية والحياتية، ويعتمد هذا البرنامج على فنيات النظرية السلوكية المعرفية، وهي مجموعة من الأساليب والأنشطة التي تساعد على خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة، يضم هذا البرنامج أهدافًا تتضمن ما يلي:

- خفض حدة السلوكيات العدوانية لدى التلاميذ، وذلك من خلال تعليمهم طرقًا صحية للتعبير عن غضبهم، ومهارات حل الاضطرابات، ومهارات ضبط النفس.
- التقليل من مخاوف التلاميذ، وذلك من خلال تعليمهم كيفية التمييز بين المواقف الآمنة وغير الآمنة، وكيفية إدارة مخاوفهم بطريقة صحية.
- الحد من عناد التلاميذ، وذلك من خلال تعليمهم كيفية التحكم في سلوكهم، وكيفية التفاوض والوصول إلى اتفاقات.
- خفض مستويات القلق لدى التلاميذ، وذلك من خلال تعليمهم كيفية التعرف على علامات القلق، وكيفية إدارة القلق بطريقة صحية.
- حث التلاميذ على تناول الوجبات المدرسية، وذلك من خلال تعليمهم أهمية التغذية السليمة، وكيفية اختيار الأطعمة الصحية.
- تحسين الانتباه والتركيز لدى التلاميذ، وذلك من خلال تعليمهم كيفية التحكم في انتباههم، وكيفية تنظيم أفكارهم.

هذا البرنامج يتكون من (١٥) جلسة، كل جلسة تستغرق (٦٠) دقيقة، يتم تطبيقه على مجموعات صغيرة من (١٠) تلاميذ ذوي إعاقة فكرية، تتضمن كل جلسة أنشطة تفاعلية وتطبيقية تستهدف أحد أهداف البرنامج، كما تتضمن كل جلسة ملاحظات وتغذية راجعة من قبل المعلم والتلاميذ، بالإضافة إلى تكليف ببعض المهام المنزلية لتثبيت المهارات المكتسبة.

## الأهداف الإجرائية:

**تتمثل هذه الأهداف في التطبيقات العملية التي تتحقق من خلال جلسات البرنامج، وتشمل ما يلي:**

- أن يتمكن التلاميذ من التعبير عن غضبهم بطرق صحية، مثل الحديث مع شخص موثوق أو القيام بنشاط مريح أو الكتابة عن مشاعرهم، بدلًا من اللجوء إلى العنف أو الصراخ أو الإساءة.
- أن يتمكن التلاميذ من التمييز بين المواقف الآمنة وغير الآمنة، وأن يتعلموا كيفية التعامل مع مخاوفهم بطريقة صحية، مثل التنفس العميق أو التفكير الإيجابي أو طلب المساعدة عند الحاجة.
- أن يتمكن التلاميذ من التحكم في سلوكهم والالتزام بالقواعد والتعليمات، وأن يتعلموا كيفية التفاوض والوصول إلى اتفاقات مع الآخرين، بدلًا من الإصرار على رأيهم أو الرفض أو التمرد.
- أن يتمكن التلاميذ من التعرف على علامات القلق، مثل التعرق أو القلق أو الخفقان أو الصداع، وأن يتعلموا كيفية إدارة القلق بطريقة صحية، مثل الاسترخاء أو التأمل أو الاستماع إلى الموسيقى أو القراءة.
- أن يتمكن التلاميذ من تناول الوجبات المدرسية بانتظام، وأن يتعلموا أهمية التغذية السليمة لصحتهم ونموهم، وكيفية اختيار الأطعمة الصحية، مثل الفواكه والخضراوات والحليب والماء، بدلًا من الأطعمة الغنية بالدهون أو السكر أو الملح.
- أن يتمكن التلاميذ من تحسين الانتباه والتركيز في الحصص الدراسية، وأن يتعلموا كيفية التحكم في انتباههم وتجنب الانشغال بالأمور الجانبية، وكيفية تنظيم أفكارهم وترتيبها بطريقة منطقية ومنهجية.

## خطوات تطبيق البرنامج

١. **التحضير للجلسة:** قبل بداية كل جلسة، قام الباحث بالتأكد من توفر جميع المواد والأدوات اللازمة للأنشطة المخطط لها. كما تأكد من أن البيئة التعليمية مريحة ومناسبة للتلاميذ.

٢. **الترحيب بالتلاميذ:** في بداية كل جلسة، رحب الباحث بالتلاميذ وشجعهم على المشاركة بنشاط في الجلسة.

٣. **التعريف بالهدف:** قام الباحث بتوضيح هدف الجلسة للتلاميذ، وشرح الأنشطة المخطط لها وكيف ستساعدهم في تحقيق هذا الهدف.

٤. **تنفيذ الأنشطة:** قام الباحث بتوجيه التلاميذ لتنفيذ الأنشطة بشكل فردي أو جماعي، حسب طبيعة النشاط. شجع التلاميذ على التفاعل والمشاركة بنشاط، وقدم الدعم والمساعدة عند الحاجة.

٥. **التقييم والتغذية الراجعة:** في نهاية كل جلسة، قام الباحث بتقييم أداء التلاميذ وتقديم تغذية راجعة بناءة حول ما أنجزوه. شجع التلاميذ على التفكير فيما تعلموه وكيف يمكنهم تطبيقه في حياتهم اليومية.

٦. **المهام المنزلية:** قام الباحث بتكليف التلاميذ ببعض المهام المنزلية التي تتعلق بالهدف الذي تم العمل عليه خلال الجلسة. هذا ساعد التلاميذ على تثبيت المهارات التي اكتسبوها وتطبيقها في بيئاتهم الحقيقية.

٧. **المتابعة:** في بداية الجلسة التالية، قام الباحث بمراجعة المهام المنزلية ومناقشة أي تحديات واجهها التلاميذ وكيف تغلبوا عليها. هذا ساعد في تعزيز التعلم والتقدم نحو تحقيق الأهداف العامة للبرنامج.

## الفنيات المستخدمة في البرنامج:

**التفكير الإيجابي:** تعتمد هذه الفنية على تشجيع التلاميذ على استبدال الأفكار السلبية والمحبطة بأفكار إيجابية ومحفزة، مع التركيز على الجوانب الإيجابية للمواقف والتحديات التي يواجهونها. يمكن توظيف هذه الفنية في بداية كل جلسة، قبل الحوار والمناقشة، وفي نهاية كل جلسة، قبل التقييم والتغذية الراجعة. يمكن استخدام أشكال مختلفة من التفكير الإيجابي، مثل كتابة أفكار إيجابية على ورقة أو لوحة أو ملصق، أو قراءة أقوال وحكم إيجابية، أو مشاهدة فيديوهات أو قصص تحفيزية، أو الاستماع إلى موسيقى أو أغانٍ مفعمة بالحيوية والأمل.

**الترويح والاسترخاء:** تعتمد هذه الفنية على تقديم نشاطات وألعاب ترويحية ومسلية للتلاميذ، مع تعليمهم طرق الاسترخاء والتخلص من التوتر والقلق والغضب والحزن والإحباط. يمكن توظيف هذه الفنية في منتصف كل جلسة، بعد اللعب الدوري، وفي نهاية كل جلسة، بعد التعزيز. يمكن استخدام أنواع مختلفة

من الترويح والاسترخاء، مثل الرسم أو التلوين أو الطين أو الألغاز أو الكارتون أو الدمى أو الأرقام أو الحيوانات الأليفة أو الرياضة أو الرقص أو الغناء أو الضحك أو التنفس العميق أو الاسترخاء العضلي أو التأمل أو الصلاة.

**التدريب والتطبيق:** تعتمد هذه الفنية على تدريب التلاميذ على استخدام الفنيات والاستراتيجيات التي تعلموها في الجلسات، وتطبيقها في مواقف حياتية مختلفة، مع تقديم الملاحظات والتغذية الراجعة من قبل المدرب والتلاميذ. يمكن توظيف هذه الفنية في منتصف كل جلسة، بعد النمذجة، وفي نهاية كل جلسة، بعد الكتابة الإبداعية. يمكن استخدام أشكال مختلفة من التدريب والتطبيق، مثل المحاكاة (تمثيل موقف حياتي واستخدام الفنية المناسبة له)، أو الدراما (تمثيل مشهد مسرحي يتضمن استخدام الفنية)، أو الحوار (تبادل الحديث مع شخص آخر باستخدام الفنية)، أو السؤال والجواب (طرح أسئلة عن الفنية والإجابة عليها)، أو الاختبار (حل اختبار يتعلق بالفنية).

**التصور الإيجابي:** تعتمد هذه الفنية على تخيُّل التلاميذ مواقف إيجابية ومُرْضية وممتعة، مع استخدام اللغة التعبيرية لوصفها والتفاعل معها. يمكن توظيف هذه الفنية في نهاية كل جلسة، بعد الواجب المنزلي، وقبل الختام والوداع. يمكن استخدام أشكال مختلفة من التصور الإيجابي، مثل التصور الشخصي (تخيُّل الطفل لنفسه في موقف إيجابي)، أو التصور الجماعي (تخيُّل الطفل لنفسه ولزملائه في موقف إيجابي)، أو التصور الخيالي (تخيُّل الطفل لنفسه في موقف خارج الواقع)، أو التصور الإبداعي (تخيُّل الطفل لنفسه في موقف يتطلب الإبداع والابتكار).

**النمذجة:** تعتمد هذه الفنية على إظهار للمشاركين كيفية استخدام استراتيجية أو فنية بشكل صحيح وفعَّال، من خلال المثال أو التجربة أو القصة. يمكن توظيف هذه الفنية في بداية كل جلسة، قبل الحوار والمناقشة، وفي منتصف كل جلسة، قبل التدريب والتطبيق. يمكن استخدام أشكال مختلفة من النمذجة، مثل النمذجة المباشرة (إظهار المدرب للمشارك كيفية استخدام الفنية)، أو النمذجة غير المباشرة (إظهار فيديو أو مسرحية أو قصة لشخص آخر يستخدم الفنية)، أو النمذجة المشاركة (إظهار المدرب والمشارك كيفية استخدام الفنية سويًّا).

**الواجب المنزلي:** تعتمد هذه الفنية على تحديد مهام أو نشاطات يجب على المشاركين أن يقوموا بها خارج جلسات البرنامج، لتعزيز ما تعلموه وتطبيقه في حياتهم الحقيقية. يمكن توظيف هذه الفنية في نهاية كل جلسة، بعد الترويح والاسترخاء، وقبل التصور الإيجابي. يمكن تحديد أنواع مختلفة من الواجبات المنزلية،

مثل قراءة مقالة أو كتاب، أو مشاهدة فيديو أو فيلم، أو ممارسة نشاط ترويحي أو استرخائي، أو تطبيق فنية معينة في موقف حياتي.

## الحدود الإجرائية للبرنامج:

أ- الحدود الزمنية: استغرق تطبيق البرنامج نحو شهر ونصف، بواقع (٣) جلسات أسبوعيًّا بمجموع (١٦) جلسة، وتراوح زمن كل جلسة ما بين (٤٥- ٦٠) دقيقة.

ب- الحدود المكانية: تم تنفيذ جلسات البرنامج في غرفة خاصة، تم إعدادها لتكون مناسبة لغرض تطبيق جلسات وأنشطة البرنامج.

ج- الحدود البشرية: تم تطبيق البرنامج على عينة من التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة، في المرحلة العمرية من (٩-١٢)

## محتويات البرنامج:

يتألف البرنامج الإرشادي من ثلاث مراحل رئيسية، تشمل كل مرحلة عددًا من الجلسات التي تساهم في تحقيق أهداف محددة تؤدي في النهاية إلى تحقيق الهدف العام للبرنامج. يضم هذا البرنامج (١٦) جلسة، بمعدل (٣) جلسات أسبوعيًّا، ومدة الجلسة (٥٠-٦٠) دقيقة. يتضمن محتوى البرنامج ثلاث مراحل رئيسية، هي: المرحلة الأولى: التعريف والتقييم، وتضمن جلستين. المرحلة الثانية: التدريب والتطبيق، تهدف هذه المرحلة إلى تدريب التلاميذ على مهارات واستراتيجيات تساعدهم في التغلب على الاضطرابات السلوكية والانفعالية التي يعانون منها، وتطبيقها في مواقف مختلفة. تتضمن هذه المرحلة (١٢) جلسة، كل جلسة تستهدف أحد أهداف البرنامج، وتتبع نموذج التدريب المعرفي السلوكي، المرحلة الختامية وتتضمن جلسة واحدة لتقييم البرنامج والقياس البَعدي.

*جدول ٥: مخطط البرنامج التدريبي*

| م | عنوان الجلسة | الأهداف الإجرائية | الفنيات المستخدمة |
|---|---|---|---|
| ١ | التعريف بالبرنامج | أن يتعرف التلاميذ على البرنامج وأهدافه ومحتوياته وطرق تنفيذه، أن يتعرف التلاميذ على الأنشطة والتمارين التي سيتم استخدامها في البرنامج، أن يتعرف التلاميذ على القواعد والتعليمات التي يجب اتباعها خلال البرنامج، أن يتعرف التلاميذ على الجوائز والمكافآت التي سيحصلون عليها، أن يتعرف التلاميذ على الأدوات والمواد التي سيتم استخدامها في البرنامج، أن يتعرف التلاميذ على المعلم والتلاميذ الآخرين. | التفكير الإيجابي، الترويح والاسترخاء، التدريب والتطبيق، التصور الإيجابي، اللعب الدوري، النمذجة، الواجب المنزلي |
| ٢ | التقييم الأولي | أن يتم تحديد مستوى المهارات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ، أن يتم تحديد مستوى المهارات الاجتماعية لدى التلاميذ، أن يتم تحديد احتياجات وتوقعات التلاميذ من البرنامج، أن يتم تقديم تغذية راجعة للتلاميذ عن أدائهم في الجلسة. | التفكير الإيجابي، الترويح والاسترخاء، التدريب والتطبيق، التصور الإيجابي، اللعب الدوري، النمذجة، الواجب المنزلي |
| ٣ | تعلم طرق صحية للتعبير عن الغضب | أن يتعرف التلاميذ على مفهوم الغضب وأسبابه وعلاماته وتأثيراته، أن يتعرف التلاميذ على الطرق الإيجابية للتعبير عن الغضب، أن يتدرب التلاميذ على تنفيذ الطرق الإيجابية للتعبير عن الغضب، أن يتم تقييم فَهْم واستيعاب وتطبيق التلاميذ للطرق الإيجابية للتعبير عن الغضب. | التفكير الإيجابي، الترويح والاسترخاء، التدريب والتطبيق، التصور الإيجابي، اللعب الدوري، النمذجة، الواجب المنزلي |
| ٤ | تعلم مهارات حل الاضطرابات | أن يتعرف التلاميذ على مفهوم المشكلة وأنواعها وخطوات حلها. أن يتعرف التلاميذ على الطرق لحل الاضطرابات. أن يتدرب التلاميذ على تنفيذ مهارات حل الاضطرابات. أن يتم تقييم فهم واستيعاب وتطبيق التلاميذ لمهارات حل الاضطرابات. | التفكير الإيجابي، الترويح والاسترخاء، التدريب والتطبيق، التصور الإيجابي، اللعب الدوري، النمذجة، الواجب المنزلي |
| ٥ | تعلم مهارات ضبط النفس | أن يتعرف التلاميذ على مفهوم ضبط النفس وأهميته وفوائده. أن يتعرف التلاميذ على الطرق لضبط النفس. أن يتدرب التلاميذ على تنفيذ مهارات ضبط النفس. | التفكير الإيجابي، الترويح والاسترخاء، التدريب والتطبيق، التصور الإيجابي، اللعب الدوري، النمذجة، الواجب المنزلي |

| م | عنوان الجلسة | الأهداف الإجرائية | الفنيات المستخدمة |
|---|---|---|---|
| ٦ | تعلم كيفية التمييز بين المواقف الآمنة وغير الآمنة | أن يتعرف التلاميذ على مفهوم الأمن والخطر والمواقف الآمنة وغير الآمنة. أن يتعرف التلاميذ على الطرق للتمييز بين المواقف الآمنة وغير الآمنة. أن يتدرب التلاميذ على تنفيذ كيفية التمييز بين المواقف الآمنة وغير الآمنة. أن يتم تقييم فهم واستيعاب وتطبيق التلاميذ لكيفية التمييز بين المواقف الآمنة وغير الآمنة. | التفكير الإيجابي، الترويح والاسترخاء، التدريب والتطبيق، التصور الإيجابي، اللعب الدوري، النمذجة، الواجب المنزلي |
| ٧ | تعلم كيفية إدارة المخاوف بطريقة صحية | أن يتقن التلاميذ فهم المخاوف وأسبابها وعلاماتها وتأثيراتها، وأن يتم التعامل مع المخاوف بطرق سلبية وإيجابية. | التفكير الإيجابي، الترويح والاسترخاء، التدريب والتطبيق، التصور الإيجابي، اللعب الدوري، النمذجة، الواجب المنزلي |
| ٨ | تعلم كيفية التحكم في سلوكهم | أن يتقن التلاميذ فهم السلوك وأنواعه وعوامله وتأثيراته، وأن يتم التعرف على سلوكيات ملائمة وغير ملائمة. | التفكير الإيجابي، الترويح والاسترخاء، التدريب والتطبيق، التصور الإيجابي، اللعب الدوري، النمذجة، الواجب المنزلي |
| ٩ | تعلم كيفية التفاوض والوصول إلى اتفاقات | أن يتقن التلاميذ فهم التفاوض والاتفاق، وأن يتم التعرف على مواقف تتطلب التفاوض والوصول إلى اتفاقات. | التفكير الإيجابي، الترويح والاسترخاء، التدريب والتطبيق، التصور الإيجابي، اللعب الدوري، النمذجة، الواجب المنزلي |
| ١٠ | تعلم أهمية التغذية السليمة | أن يتقن التلاميذ فهم التغذية السليمة، وأن يتم التعرف على الأطعمة والمشروبات الصحية وغير الصحية. | التفكير الإيجابي، الترويح والاسترخاء، التدريب والتطبيق، التصور الإيجابي، اللعب الدوري، النمذجة، الواجب المنزلي |
| ١١ | تعلم كيفية التعرف على علامات القلق | أن يتقن التلاميذ فهم القلق وأسبابه وعلاماته وتأثيراته، وأن يتم التعرف على علامات القلق النفسية والجسمية والسلوكية والفكرية. | التفكير الإيجابي، الترويح والاسترخاء، التدريب والتطبيق، التصور الإيجابي، اللعب الدوري، النمذجة، الواجب المنزلي |
| ١٢ | تعلم كيفية إدارة القلق بطريقة صحية | أن يتقن التلاميذ فهم القلق وأسبابه وعلاماته وتأثيراته، وأن يتم التعامل مع القلق بطرق سلبية وإيجابية. | التفكير الإيجابي، الترويح والاسترخاء، التدريب والتطبيق، التصور الإيجابي، اللعب الدوري، النمذجة، الواجب المنزلي |
| ١٣ | تعلم كيفية تحسين الانتباه والتركيز | أن يتقن التلاميذ فهم الانتباه والتركيز وأهميتهما وفوائدهما، وأن يتم التعامل مع العوامل المشتتة بطرق سلبية وإيجابية. | التفكير الإيجابي، الترويح والاسترخاء، التدريب والتطبيق، التصور الإيجابي، اللعب الدوري، النمذجة، الواجب المنزلي |

| م | عنوان الجلسة | الأهداف الإجرائية | الفنيات المستخدمة |
|---|---|---|---|
| ١٤ | تعلم كيفية التعامل مع الضغوط النفسية | أن يتقن التلاميذ فهم الضغوط النفسية وأسبابها وعلاماتها وتأثيراتها، وأن يتم التعامل مع الضغوط النفسية بطرق سلبية وإيجابية. | التفكير الإيجابي، الترويح والاسترخاء، التدريب والتطبيق، التصور الإيجابي، اللعب الدوري، النمذجة، الواجب المنزلي |
| ١٥ | تعلم كيفية تطوير الثقة بالنفس | أن يتقن التلاميذ فهم الثقة بالنفس وأهميتها وفوائدها، وأن يتم تطوير الثقة بالنفس وتعزيزها لتحقيق النجاح والسعادة في الحياة. | التفكير الإيجابي، الترويح والاسترخاء، التدريب والتطبيق، التصور الإيجابي، اللعب الدوري، النمذجة، الواجب المنزلي |
| ١٦ | جلسة ختامية وتقييم البرنامج والقياس البعدي لمقياس الاضطرابات الانفعالية والسلوكية | أن يتقن التلاميذ تقييم البرنامج ومدى فائدته لهم، وأن يتم التعبير عن الرأي الشخصي والمشاعر تجاه البرنامج والمدربين والمشاركين، وأن يتم التعهد بتطبيق ما تعلموه في الحياة اليومية، وأن يتم القياس البعدي لمقياس الاضطرابات الانفعالية والسلوكية. | التفكير الإيجابي، الترويح والاسترخاء، التدريب والتطبيق، التصور الإيجابي، اللعب الدوري، النمذجة، الواجب المنزلي |

- **تقييم البرنامج**

يهدف إلى قياس مدى فاعلية البرنامج في خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة، وذلك باستخدام طرق تقييم مختلفة، وهي:

**تقييم بنائي مبدئي:** يتم في نهاية كل جلسة قياس مدى تحقيق التلاميذ للأهداف والأنشطة المحددة في الجلسة، ومدى استفادتهم من البرنامج التدريبي، باستخدام أوراق عمل وأسئلة تقويمية.

**تقييم نهائي:** يتم بإجراء اختبارات بعدية لمقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية على التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة لدى المجموعتين التجريبية والضابطة، ومقارنة النتائج مع الاختبارات القبلية، ومع المجموعة الضابطة، لتحديد مستوى التغير في الاضطرابات السلوكية والانفعالية بعد تطبيق البرنامج.

**متابعة البرنامج:** تتم بعد شهر من إجراء الاختبار البعدي بتطبيق اختبار تتبعي لمقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية على التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة لدى المجموعة التجريبية، لمتابعة استمرارية تأثير البرنامج على مستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة.

**الخطوات الميدانية للدراسة: في إجراء الباحث للجانب التطبيقي من الدراسة الحالية، اتبعت الخطوات الآتية:**

## الخطوات الميدانية للدراسة:

في إجراء الباحث للجانب التطبيقي من الدراسة الحالية، اتبعت الخطوات الآتية:

١. تم تطبيق مقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية، والتأكد من صلاحية المقياس للتطبيق على عينة الدراسة، باستخدام طرق مثل: الصدق الظاهري، والصدق البنائي، والثبات.

٢. تم إعداد برنامج تدريبي، مستندًا إلى الإطار النظري والدراسات السابقة في هذا المجال، ومراعيًا احتياجات وخصوصية التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية.

٣. تم تكافؤ مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة وفق معايير مثل: العمر، والذكاء، ومستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية.

٤. تم إجراء القياس القَبلي لمقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية على الإعاقة الفكرية البسيطة لدى المجموعتين التجريبية والضابطة، بهدف التعرف على مستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية لديهم قبل تطبيق البرنامج.

٥. تم تطبيق البرنامج على المجموعة التجريبية من الإعاقة الفكرية البسيطة بواقع ٢٠ جلسة، كل جلسة ساعة واحدة، بشكل جماعي. تضمنت كل جلسة أهدافًا وأنشطةً محددة، تتضمن استخدام استراتيجية من استراتيجيات النظرية المعرفية السلوكية. كما تضمنت كل جلسة نشاطًا أو واجبًا منزليًّا يتعلق بالفنية المستخدمة في الجلسة.

٦. تم إجراء القياس البعدي للمشكلات السلوكية والانفعالية على التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة لدى المجموعتين التجريبية والضابطة، بهدف مقارنة مستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية لديهم بعد تطبيق البرنامج.

٧. تم إجراء قياس ما بعد المتابعة للمشكلات السلوكية والانفعالية على التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة لدى المجموعة التجريبية، بعد مرور شهر من انتهاء البرنامج، لمتابعة استمرارية تأثير البرنامج على مستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية.

٨. تم استخدام الأساليب الإحصائية الملائمة للوصول إلى نتائج الدراسة، كما تم تفسير نتائج الدراسة في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، مع مراعاة نطاق وحدود التفسير والإشارة إلى أهم المحددات والمؤثرات في نتائج الدراسة.

## سابعا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

سعيًا للوصول إلى النتائج التي تحقق أهداف الدراسة، وتحليل البيانات، استُخدِمت مجموعة من الأساليب الإحصائية المتنوعة، وذلك عن طريق استخدام الحزم الإحصائية للعلوم الإنسانية والاجتماعية (SPSS)، وذلك بعد أن تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسوب، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في هذه الدراسة هي:

- لحساب الخصائص السيكومترية للمقياس، استُخدِم معامل الارتباط (بيرسون)، وألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية بهدف التحقق من صدق وثبات المقياس.

- اختبار مان ـ وتني، واختبار ويلكوكسون، ومعامل الارتباط الثنائي للرتب، وذلك للتحقق من فروض الدراسة بشأن تأثير البرنامج على مستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى المشاركين.

## نتائج الدراسة ومناقشتها:

**نتائج التساؤل الأول: الذي ينص على** "هل توجد فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠٥) بين القياس القَبلي والبَعدي في مستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة بين أفراد المجموعتين (التجريبية والضابطة)؟

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار مان ـ وتني ( Mann-Whitney U) وقيمة (Z) كأحد الأساليب اللابارامترية، وتم الاعتماد على الاساليب اللابارامترية، نظرًا إلى عدم اعتدالية التوزيع وصغر حجم العينة للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات الإعاقة الفكرية البسيطة في القياس البعدى وذلك للوقوف على دلالة ما قد يطرأ على الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الإعاقة الفكرية البسيطة، ولحساب حجم تأثير البرنامج فقد اعتمد الباحث في حسابه على معامل الارتباط الثنائي للرتب ( r prd) في حالة اختبار مان ـ وتني لعينتين مستقلتين.

***جدول ٦ : دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات القياس البعدي وحجم الأثر لدى المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الإعاقة الفكرية البسيطة.***

| الأبعاد | المجموعات | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة U | قيمة Z | مستوى الدلالة | حجم التأثير |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العدوان | تجريبية | ٥,٥٠ | ٥٥,٠٠ | ٠,٠٠٠ | -٣,٧٩٨ | ٠,٠٠٠ دالة عند (٠,٠١) | ١,٠ كبير جدًّا |
| | ضابطة | ١٥,٥٠ | ١٥٥,٠٠ | | | | |
| المخاوف | تجريبية | ٥,٥٠ | ٥٥,٠٠ | ٠,٠٠٠ | -٣,٧٩٥ | ٠,٠٠٠ دالة عند (٠,٠١) | ١,٠ كبير جدًّا |
| | ضابطة | ١٥,٥٠ | ١٥٥,٠٠ | | | | |
| العناد | تجريبية | ٥,٥٠ | ٥٥,٠٠ | ٠,٠٠٠ | -٣,٧٩٠ | ٠,٠٠٠ دالة عند (٠,٠١) | ١,٠ كبير جدًّا |
| | ضابطة | ١٥,٥٠ | ١٥٥,٠٠ | | | | |
| القلق | تجريبية | ٥,٥٠ | ٥٥,٠٠ | ٠,٠٠٠ | -٣,٧٩٢ | ٠,٠٠٠ دالة عند (٠,٠١) | ١,٠ كبير جدًّا |
| | ضابطة | ١٥,٥٠ | ١٥٥,٠٠ | | | | |
| إهمال الوجبات المدرسية | تجريبية | ٥,٥٠ | ٥٥,٠٠ | ٠,٠٠٠ | -٣,٧٩٠ | ٠,٠٠٠ دالة عند (٠,٠١) | ١,٠ كبير جدًّا |
| | ضابطة | ١٥,٥٠ | ١٥٥,٠٠ | | | | |
| تشتت الانتباه والاندفاعية | تجريبية | ٥,٥٠ | ٥٥,٠٠ | ٠,٠٠٠ | -٣,٨٠٧ | ٠,٠٠٠ دالة عند (٠,٠١) | ١,٠ كبير جدًّا |
| | ضابطة | ١٥,٥٠ | ١٥٥,٠٠ | | | | |
| درجة كلية | تجريبية | ٥,٥٠ | ٥٥,٠٠ | ٠,٠٠٠ | -٣,٧٨٢ | ٠,٠٠٠ دالة عند (٠,٠١) | ١,٠ كبير جدًّا |
| | ضابطة | ١٥,٥٠ | ١٥٥,٠٠ | | | | |

يظهر من جدول (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط الرتب على مقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي. وتدل هذه الفروق على أن المجموعة التجريبية التي خضعت لبرنامج تدريبي حققت مستوى أقل من الاضطرابات السلوكية والانفعالية في جميع أبعاد المقياس (العدوان، المخاوف، العناد، القلق، إهمال الوجبات المدرسية، تشتت الانتباه والاندفاعية، الدرجة الكلية) مقارنة بالمجموعة الضابطة التي لم تخضع لهذا البرنامج. وهذا يعني أن فنيات البرنامج التدريبي السلوكي المعرفي كانت فعالة في خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. كما يبين أن حجم تأثير البرنامج كان كبيرًا جدًّا في جميع أبعاد المقياس، مما يدل على أن البرنامج كان له تأثير قوي وواضح على نتائج التلاميذ

ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. النتائج التي تم الحصول عليها تشير إلى أن الأنشطة المستخدمة في البرنامج التدريبي السلوكي المعرفي كانت فعالة في تحسين السلوك والانفعال لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. هذه الأنشطة تشمل التدريبات العملية التي تساعد التلاميذ على تطبيق ما تعلموه في الحياة الواقعية، والتعلم النشط حيث يشارك التلاميذ بنشاط في البرنامج، مما يساعدهم على تحقيق تقدم أكبر، والتدريب المستمر حيث خضع التلاميذ لتدريب مكثف ومنتظم، مما ساعدهم على تطوير مهارات جديدة وتحسين السلوكيات القائمة.

كما يمكن أن تعزى النتائج إلى الدعم الاجتماعي، حيث يشجع البرنامج التدريبي السلوكي المعرفي على التعاون والتفاعل الاجتماعي، مما يساعد التلاميذ على تحسين مهاراتهم الاجتماعية والانفعالية. وكذلك التدريب العملي حيث يتضمن البرنامج التدريبي السلوكي المعرفي الكثير من الأنشطة العملية والتمارين التي تساعد التلاميذ على تطبيق ما تعلموه في الحياة الواقعية. وأخيرًا، التدريب المستمر، حيث خضع التلاميذ لتدريب مكثف ومنتظم، مما ساعدهم على تطوير مهارات جديدة وتحسين السلوكيات القائمة، وبالتالي، يمكن القول إن البرنامج التدريبي السلوكي المعرفي يعد أداة فعالة لتحسين السلوك والانفعال لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. ومع ذلك، يجب أن نتذكر دائمًا أن النتائج قد تختلف بناءً على العديد من العوامل، بما في ذلك البيئة التعليمية، والدعم الأسري، والخصائص الفردية للتلاميذ. يمكن الاستنتاج من هذه النتائج أن فنيات البرنامج التدريبي السلوكي المعرفي هي فنيات فعالة وملائمة يمكن تطبيقها في مجال التربية الخاصة.

وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات مثل دراسة عمايرة (٢٠١٦) التي أظهرت فعالية برنامج تدريبي قائم على نظرية التعلم بالملاحظة في خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم. كما تتفق مع دراسة الحوامدة (٢٠١٩) التي أظهرت فعالية برنامج إرشاد جمعي يستند إلى العلاج المعرفي السلوكي والعلاج باللعب في خفض الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى عينة من الطلبة الذكور اللاجئين السوريين في المدارس الحكومية للبنين في الأردن. واتفقت مع دراسة فياض وآخرين (٢٠٢٢) التي أظهرت فعالية برنامج قائم على المدخل القصصي في تنمية المفردات اللغوية لدى الطلاب الموهوبين ذوي الإعاقة السمعية بالمرحلة الإعدادية، وتخفيض الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لديهم. كما تتفق مع دراسة القثامي (٢٠٢١) التي أظهرت فعالية برنامج تدريبي قائم على استخدام جداول الأنشطة المصورة لتنمية المهارات الحياتية وخفض حدة الاضطرابات الانفعالية لذوي الإعاقة الفكرية البسيطة في

المرحلة الابتدائية. هذه الدراسات تشير إلى أن البرامج التدريبية المختلفة يمكن أن تكون فعالة في خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية.

**نتائج التساؤل الثاني الذي ينص على أنه** «هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) بين القياس القَبلي والبَعدي في مستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة بين أفراد المجموعة التجريبية؟".

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon وقيمة ( Z) كأحد الأساليب اللابارامترية للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعة التجريبية في مقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الإعاقة الفكرية البسيطة وأبعاده في القياسَين القَبلي والبَعدي، ولحساب حجم تأثير البرنامج فقد اعتمد الباحث في حسابه على استخدام معامل الارتباط الثنائي( r prd) في حالة اختبار ويلكوكسون لعينتين مرتبطتين.

***جدول ٧: دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات في القياسين القَبلي والبَعدي وحجم الأثر لمستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الإعاقة الفكرية البسيطة.***

| الأبعاد | الرتب | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة Z | مستوى الدلالة | حجم التأثير |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العدوان | الرتب السالبة | ١٠ | ٥,٥ | ٥٥ | ٢,٨١٢ | ٠,٠٠٥ | ١,٠ كبير جدًّا |
| | الرتب الموجبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | | | |
| | التساوي | ٠ | | | | | |
| المخاوف | الرتب السالبة | ١٠ | ٥,٥ | ٥٥ | ٢,٨٠٥ | ٠,٠٠٥ | ١,٠ كبير جدًّا |
| | الرتب الموجبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | | | |
| | التساوي | ٠ | | | | | |
| العناد | الرتب السالبة | ١٠ | ٥,٥ | ٥٥ | ٢,٨٠٣ | ٠,٠٠٥ | ١,٠ كبير جدًّا |
| | الرتب الموجبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | | | |
| | التساوي | ٠ | | | | | |
| القلق | الرتب السالبة | ١٠ | ٥,٥ | ٥٥ | ٢,٨١٨ | ٠,٠٠٥ | ١,٠ كبير جدًّا |
| | الرتب الموجبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | | | |
| | التساوي | ٠ | | | | | |

| الأبعاد | الرتب | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة Z | مستوى الدلالة | حجم التأثير |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| إهمال الوجبات المدرسية | الرتب السالبة | ١٠ | ٥,٥ | ٥٥ | ٢,٨١٤ | ٠,٠٠٥ | ١,٠ كبير جدًّا |
| | الرتب الموجبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | | | |
| | التساوي | ٠ | | | | | |
| تشتت الانتباه والاندفاعية | الرتب السالبة | ١٠ | ٥,٥ | ٥٥ | ٢,٨٠٧ | ٠,٠٠٥ | ١,٠ كبير جدًّا |
| | الرتب الموجبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | | | |
| | التساوي | ٠ | | | | | |
| درجة كلية | الرتب السالبة | ١٠ | ٥,٥ | ٥٥ | ٢,٨٠٥ | ٠,٠٠٥ | ١,٠ كبير جدًّا |
| | الرتب الموجبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | | | |
| | التساوي | ٠ | | | | | |

يتضح من جدول (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$) في متوسط الرتب على مقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية بين أفراد المجموعة التجريبية في القياس القَبلي والبَعدي. وتدل هذه الفروق على أن المجموعة التجريبية التي خضعت لبرنامج تدريبي حققت تحسنًا ملحوظًا في مستوى خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية في جميع أبعاد المقياس (العدوان، المخاوف، العناد، القلق، إهمال الوجبات المدرسية، تشتت الانتباه والاندفاعية، الدرجة الكلية) بعد تطبيق البرنامج مقارنة بمستواها قبل التطبيق. وهذا يعني أن فنيات البرنامج التدريبي السلوكي المعرفي كانت فعالة في خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. كما يبين أن حجم تأثير البرنامج كان كبيرًا جدًا في جميع أبعاد المقياس، مما يدل على أن البرنامج كان له تأثير قوي وواضح على نتائج التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. يمكن تفسير هذه النتيجة الإيجابية بفعالية أنشطة وفنيات البرنامج التدريبي المستخدمة مثل النمذجة والتعزيز الإيجابي وتعديل السلوكيات غير المرغوب فيها. حيث ساعدت هذه الأساليب على تعديل السلوكيات غير المناسبة واكتساب سلوكيات بديلة إيجابية لدى التلاميذ، مما أدى إلى خفض مستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية لديهم. كما يعزو الباحث هذه النتيجة إلى طبيعة أنشطة وفنيات البرنامج التدريبي القائم على المنحى السلوكي المعرفي الذي ركز على تعديل السلوك غير المرغوب من خلال تعزيز السلوكيات المرغوبة واستخدام استراتيجيات تعديل السلوك مثل التعزيز الإيجابي والتدريب على مهارات حل الاضطرابات وإدارة الغضب. كما ساعدت جلسات النقاش الجماعي والفردي على تعديل بعض المفاهيم والاتجاهات غير السوية لدى أفراد العينة. وبالتالي فقد ساهمت هذه العناصر مجتمعة

في تحقيق هذه النتيجة الإيجابية.

يمكن الاستنتاج من هذه النتائج أن فنيات البرنامج التدريبي السلوكي المعرفي هي فنيات فعالة ومناسبة يمكن تطبيقها في مجال التربية الخاصة. تشير العديد من الدراسات إلى فعالية العلاج السلوكي المعرفي في مجموعة متنوعة من السياقات. على سبيل المثال، أشارت دراسة سورن وآخرون. (Thorn et al. 2018) إلى أن العلاج السلوكي المعرفي، عند تكييفه للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، يمكن أن يكون مفيدًا في التعامل مع الألم المزمن والقضايا ذات الصلة. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت دراسة نيوبي وآخرين (Newby et al. 2017) إمكانات كبيرة للعلاج السلوكي المعرفي عبر الويب للاكتئاب في الأشخاص المصابين بداء السكري. من جهة أخرى، أشارت دراسة كيرك وآخرين (Kirk et al. 2017) إلى أن التدريب على الانتباه، الذي هو جزء من العلاج السلوكي المعرفي، يمكن أن يكون له تأثيرات إيجابية على التحصيل الأكاديمي والسلوك في الطلاب ذوي الإعاقات الفكرية، وفي السياق نفسه. وأخيرًا، أظهرت دراسة تانكسيل وآخرين (Tanksale et al. 2020) الإمكانات المحتملة لدمج نهج اليوغا مع العلاج السلوكي المعرفي لتعزيز النظام الذاتي في الأطفال ضمن طيف التوحد.

هذه الدراسات توضح النطاق الواسع للتطبيقات المحتملة للعلاج السلوكي المعرفي والتأثير الإيجابي الذي يمكن أن يكون له على الأفراد في مجموعة متنوعة من السياقات. كما تتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات مثل دراسة عمايرة (٢٠١٦) التي أظهرت فعالية برنامج تدريبي قائم على نظرية التعلم بالملاحظة في خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم. كما تتفق مع دراسة الحوامدة (٢٠١٩) التي أظهرت فعالية برنامج إرشاد جمعي يستند إلى العلاج المعرفي السلوكي والعلاج باللعب في خفض الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى عينة من الطلبة الذكور اللاجئين السوريين في المدارس الحكومية للبنين في الأردن. واتفقت مع دراسة فياض وآخرين (٢٠٢٢) التي أظهرت فعالية برنامج قائم على المدخل القصصي في تنمية المفردات اللغوية لدى الطلاب الموهوبين ذوي الإعاقة السمعية بالمرحلة الإعدادية، وتخفيض الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لديهم. كما تتفق مع دراسة القثامي (٢٠٢١) التي أظهرت فعالية برنامج تدريبي قائم على استخدام جداول الأنشطة المصورة لتنمية المهارات الحياتية وخفض حدة الاضطرابات الانفعالية لذوي الإعاقة الفكرية البسيطة في المرحلة الابتدائية. هذه الدراسات تشير إلى أن البرامج التدريبية المختلفة يمكن أن تكون فعالة في خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية.

**نتائج التساؤل الثالث الذي ينص على أنه** «هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) بين القياس القَبلي والبَعدي في مستوى الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة بين أفراد المجموعة التجريبية في القياس البَعدي والتتبعي؟

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon وقيمة ( Z) كأحد الأساليب اللابارامترية للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لدرجات المجموعة التجريبية في مقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الإعاقة الفكرية البسيطة وأبعاده في القياسين البَعدي والتتبعي.

***جدول ٨: دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي لمقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الإعاقة الفكرية البسيطة***

| الأبعاد | الرتب | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة Z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| العدوان | الرتب السالبة | ٥ | ٤,٧٠ | ٢٣,٥٠ | ٠,٤١١ | ٠,٦٨١ |
| | الرتب الموجبة | ٥ | ٦,٣٠ | ٣١,٥٠ | | |
| | التساوي | ٠ | | | | |
| المخاوف | الرتب السالبة | ٦ | ٤,٨٣ | ٢٩,٠٠ | ١,٥٤٤ | ٠,١٢٣ |
| | الرتب الموجبة | ٢ | ٣,٥٠ | ٧,٠٠ | | |
| | التساوي | ٢ | | | | |
| العناد | الرتب السالبة | ٢ | ٤,٢٥ | ٨,٥٠ | ١,٣٣٨ | ٠,١٨١ |
| | الرتب الموجبة | ٦ | ٤,٥٨ | ٢٧,٥٠ | | |
| | التساوي | ٢ | | | | |
| القلق | الرتب السالبة | ١ | ١,٥٠ | ١,٥٠ | ٢,٣٢٥ | ٠,٠٢٠ |
| | الرتب الموجبة | ٧ | ٤,٩٣ | ٣٤,٥٠ | | |
| | التساوي | ٢ | | | | |
| إهمال الوجبات المدرسية | الرتب السالبة | ٤ | ٥,٧٥ | ٢٣,٠٠ | ٠,٧٠٤ | ٠,٤٨١ |
| | الرتب الموجبة | ٤ | ٣,٢٥ | ١٣,٠٠ | | |
| | التساوي | ٢ | | | | |

| الأبعاد | الرتب | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة Z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تشتت الانتباه والاندفاعية | الرتب السالبة | ٥ | ٦,٠٠ | ٣٠,٠٠ | ٠,٢٥٧ | ٠,٧٩٧ |
| | الرتب الموجبة | ٥ | ٥,٠٠ | ٢٥,٠٠ | | |
| | التساوي | ٠ | | | | |
| درجة كلية | الرتب السالبة | ٥ | ٤,٠٠ | ٢٠,٠٠ | ٠,٢٨ | ٠,٧٧٩ |
| | الرتب الموجبة | ٣ | ٥,٣٣ | ١٦,٠٠ | | |
| | التساوي | ٢ | | | | |

يتضح من جدول (٨) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسط الرتب على مقياس الاضطرابات السلوكية والانفعالية بين أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البَعدي والتتبعي، وهذا يعني أن المجموعة التجريبية التي خضعت لبرنامج تدريبي قائم على فنيات العلاج السلوكي المعرفي استطاعت الحفاظ على مستوى منخفض من الاضطرابات السلوكية والانفعالية في جميع أبعاد المقياس (العدوان، المخاوف، العناد، القلق، إهمال الوجبات المدرسية، تشتت الانتباه والاندفاعية، الدرجة الكلية) بعد مرور فترة من انتهاء تطبيق البرنامج. وهذا يدل على أن البرنامج كان فعالًا في خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة ومنع حدوث ارتفاعة أو تدهور في مستواها بسبب ظروف أو مؤثرات خارجية. وبالتالي، يمكن الاستنتاج من هذه النتائج أن البرنامج القائم على فنيات العلاج السلوكي المعرفي هو برنامج فعال ومستدام يمكن تطبيقه في مجال التربية الخاصة، وينبغي استمرارية تنفيذه ومتابعته لضمان استمرار تأثيره الإيجابي على التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة.

يمكن تفسير هذه النتيجة بأن تأثير البرنامج التدريبي كان فعالًا وناجحًا في تخفيض مستوى الاضطرابات لدى أفراد المجموعة التجريبية، حيث استطاعوا اكتساب مهارات واستراتيجيات جديدة مكنتهم من التعامل بشكل أفضل مع مشاعرهم وسلوكاتهم، كما تعلموا كيفية حل مشكلاتهم والتصدي للمواقف الضاغطة بطرق إيجابية. ونتيجة لذلك فقد استمرت هذه التأثيرات الإيجابية للبرنامج بعد فترة من انتهائه، مما يدل على فعاليته طويلة الأمد. العديد من الدراسات تشير إلى أن العلاج السلوكي المعرفي يمكن أن يكون فعالًا في خفض الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية. على سبيل المثال، أشارت دراسة كيرك وآخرين (Kirk et al. 2017) إلى أن التدريب على الانتباه، الذي هو جزء من العلاج السلوكي المعرفي، يمكن أن يكون له تأثيرات إيجابية على التحصيل الأكاديمي والسلوك في الطلاب ذوي

الإعاقات الفكري، وفي السياق نفسه، كما أكدت دراسة تانكسالي (Tanksale et al. 2020) الإمكانات المحتملة لدمج نهج اليوغا مع العلاج السلوكي المعرفي لتعزيز النظام الذاتي في الأطفال ضمن طيف التوحد. هذا يشير إلى أن الأساليب المتعددة والمتكاملة يمكن أن تكون فعالة في التعامل مع الاضطرابات الانفعالية والسلوكية.

وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات مثل دراسة عمايرة (٢٠١٦) التي أظهرت فعالية برنامج تدريبي قائم على نظرية التعلم بالملاحظة في خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم. كما تتفق مع دراسة الحوامدة (٢٠١٩) التي أظهرت فعالية برنامج إرشاد جمعي يستند إلى العلاج المعرفي السلوكي والعلاج باللعب في خفض الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى عينة من الطلبة الذكور اللاجئين السوريين في المدارس الحكومية للبنين في الأردن. واتفقت مع دراسة فياض وآخرين (٢٠٢٢) التي أظهرت فعالية برنامج قائم على المدخل القصصي في تنمية المفردات اللغوية لدى الطلاب الموهوبين ذوي الإعاقة السمعية بالمرحلة الإعدادية، وتخفيض الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لديهم. كما تتفق مع دراسة القثامي (٢٠٢١) التي أظهرت فعالية برنامج تدريبي قائم على استخدام جداول الأنشطة المصورة لتنمية المهارات الحياتية وخفض حدة الاضطرابات الانفعالية لذوي الإعاقة الفكرية البسيطة في المرحلة الابتدائية.

هذه الدراسات تشير إلى أن البرامج التدريبية المختلفة يمكن أن تكون فعالة في خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية. بشكل عام، هذه الدراسات تدعم فكرة أن العلاج السلوكي المعرفي يمكن أن يكون أداة قوية للمساعدة في خفض الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية، وتحسين جودة حياتهم ورفاهيتهم.

## التوصيات:

- توصي الدراسة باعتماد البرنامج التدريبي الذي تم تصميمه وتنفيذه في هذه الدراسة كبرنامج فعال في خفض حدة الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة.
- نشر البرنامج وتوسيع نطاق تطبيقه: تطبيق البرنامج ليتناسب مع احتياجات وظروف فئات أخرى من ذوي الإعاقة ونشر الوعي حول أهمية البرنامج وفعاليته في خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية.
- الاهتمام بمتابعة وتقييم البرنامج: متابعة التلاميذ الذين شاركوا في البرنامج بشكل دوري لتقييم تأثيره في سلوكهم على المدى الطويل. يجب تقييم فعالية البرنامج بشكل دوري وإجراء التعديلات اللازمة عليه ونشر نتائج تقييم البرنامج لزيادة الوعي حول أهميته وفعاليته.
- تدريب المعلمين: تنظيم دورات تدريبية للمعلمين لتعليمهم كيفية استخدام البرنامج بفعالية. يمكن أن يشمل هذا التدريب تقنيات للتعامل مع التحديات السلوكية والانفعالية وكيفية تطبيق البرنامج في الفصول الدراسية.
- تصميم برامج مماثلة: بناءً على نجاح البرنامج، يمكن تصميم برامج تدريبية مماثلة لفئات أخرى من ذوي الإعاقة. يجب أن تتم هذه البرامج بناءً على البحوث الحالية وأفضل الممارسات في مجال التعليم الخاص.

## مقترحات للأبحاث المستقبلية:

١. تقييم فعالية البرنامج على المدى الطويل: يمكن إجراء بحث يركز على تقييم مدى فعالية البرنامج التدريبي في خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة على المدى الطويل. يمكن أن يشمل هذا البحث متابعة التلاميذ الذين شاركوا في البرنامج لمدة عام أو أكثر لتقييم التأثيرات طويلة الأمد للبرنامج.

٢. تأثير البرنامج على مختلف جوانب حياة التلاميذ: يمكن إجراء بحث يستكشف كيف يمكن للبرنامج التدريبي أن يؤثر في مختلف جوانب حياة التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية، مثل الأداء الأكاديمي والتكيف الاجتماعي. يمكن أن يشمل هذا البحث استطلاعات ومقابلات مع التلاميذ والمعلمين وأولياء الأمور لجمع البيانات.

٣. مقارنة فعالية البرنامج مع برامج أخرى: يمكن إجراء بحث يقارن بين فعالية البرنامج التدريبي وبرامج تدريبية أخرى مصممة لخفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. يمكن أن يشمل هذا البحث تحليلات إحصائية للبيانات المجمعة من مجموعات مختلفة من التلاميذ الذين شاركوا في برامج مختلفة.

٤. تصميم برامج وقائية: يمكن إجراء بحث يهدف إلى تصميم برامج وقائية تهدف إلى منع حدوث الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. يمكن أن يشمل هذا البحث تطوير استراتيجيات وأنشطة محددة تهدف إلى تعزيز السلوك الإيجابي وتقليل السلوك السلبي.

## المراجع


- الحوامدة، شادي حسين. (٢٠١٩). *أثر برنامج إرشادي جمعي يستند إلى العلاج المعرفي السلوكي والعلاج باللعب في خفض الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى عينة من الطبة السوريين اللاجئين في مدينة المفرق*. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الهاشمية.

- سليمان، عبد الرحمن سيد، وحمدي، نجوى محمد، ونافع، جمال محمد. (٢٠١٦). فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتحسين السلوك التكيفي وخفض الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية المتوسطة المقيمين داخليًّا والمترددين. *مجلة الإرشاد النفسي*، ٤٧، ٢٥٧- ٣٣٨.

- شلتوت، دعاء محمد. (٢٠٢١). بعض الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة في نظامي الدمج والعزل. *مجلة كلية التربية*، ١٨ (١٠١)، ٣٦٠-٣٩٣.

- عبد الرحيم، محمد السيد. (٢٠١٦). الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية واضطراب طيف التوحد ومتعددي الإعاقة كما يدركها المعلمون. *مجلة كلية التربية جامعة بني سويف* ١٣ (٧٦)، ١-٥٠.

- العجمي، فيصل محمد. (٢٠١٣). الاضطرابات السلوكية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور. *مجلة الإرشاد النفسي*، ٣٥، ٢٤٥-٢٦٧.

- عمايرة، محمد عدنان. (٢٠١٦). *فاعلية برنامج تدريبي قائم على نظرية (باندورا) التعلم بالملاحظة في خفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الأردن*. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية.

- الغامدي، علي ماجد، والحويطي، محمد مثري. (٢٠٢٣). أبرز الاضطرابات السلوكية التي يظهرها الطلبة من ذوي الإعاقة الفكرية في الفصل الدراسي من وجهة نظر معلمي مدينة مكة المكرمة. *مجلة التربية الخاصة*، ١٥ (٣)، ٧٥ — ١١٩.

- فياض، حنان محمد، وعبده، حنان ناجي، والسمان، مروة أحمد. (٢٠٢٢). *فعالية برنامج قائم على المدخل القصصي في تنمية المفردات اللغوية وخفض الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الطلاب الموهوبين ذوي الإعاقة السمعية*. *مجلة التربية الخاصة*، ٤٠، ١٣٨-٢٠٣.

- القثامي، رشيد خويشان. (٢٠٢١). برنامج تدريبي قائم على استخدام جداول الأنشطة المصورة لتنمية المهارات الحياتية وأثره على خفض الاضطرابات الانفعالية لذوي الإعاقة الفكرية البسيطة. *المجلة السعودية للتربية الخاصة*، ١٩، ١٣١- ١٦٠.

- محيي الدين، سعاد محمد والشاذلي، إقبال. (٢٠١٨). *الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى التلاميذ ذوي الإعاقة السمعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي ومفهوم الذات: دراسة ميدانية على تلاميذ الحلقتين الثانية والثالثة بمعهد الأمل بأم درمان الملازمين*. رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية.

## المراجع العربية مترجمة:

- Abdel Rahim, M. (2016). Emotional and behavioral disorders in children with intellectual disabilities, autism spectrum disorders, and multiple disabilities as perceived by teachers. *College of Education Journal, 13* (76), 1-50.
- Al-Ajami, F. (2013). Behavioral disorders among students with mild intellectual disability from the point of view of teachers and parents. *Journal of Counseling Psychology,* 35, 245-267.
- Al-Ghamdi, A. & Al-Huwaiti, M. (2023). The most prominent behavioral disorders exhibited by students with intellectual disabilities in the classroom from the point of view of teachers in the Holy City of Mecca. *Journal of Special Education, 15*(3), 75-119.
- Al-Hawamdeh, S. (2019). *The effect of a group counseling program based on cognitive-behavioral therapy and play therapy in reducing emotional and behavioral disorders among a sample of Syrian rerfugee doctors in the city of Mafraq*. (Master Discretion), The Hashemite University.
- Al-Qathami, R. (2021). A training program based on the use of illustrated activity tables to develop life skills and its impact on reducing emotional disorders for people with mild intellectual disabilities. *Saudi Journal of Special Education,* 19, 131-165.
- Amaira, M. (2016). *The effectiveness of a training program based on Bandura's theory of observational learning in reducing behavioral and emotional disorders among students with learning difficulties in Jordan*. (Master not published), Amman Arab University.

- Fayyad, H., Abdo, H.& Al-Samman, M. (2022). The effectiveness of a program based on the narrative approach in developing linguistic vocabulary and reducing behavioral and emotional disorders among gifted students with hearing disabilities. *Journal of Special Education,* 40*,* 138-203.
- Mohieddin, S. & Al-Shazly, I. (2018). *Behavioral and emotional disorders among students with hearing disabilities and their relationship to academic achievement and self-concept: a field study on second- and third-year students at the Al-Amal Institute in Omdurman who are lieutenants*. (Master not published), Omdurman Islamic University.
- Shaltout, D. (2021). Some psychological and behavioral disorders in children with mild intellectual disabilities in the integration and isolation systems. *College of Education Journal, 18*(101), 360-393.
- Suleiman, A., Hamdi, N., & Nafi', J. (2016). The effectiveness of a proposed training program to improve adaptive behavior and reduce behavioral disorders among children with moderate intellectual disability residing internally and at home. *Journal of Counseling Psychology,* 47, 257-338.

## المراجع الإنجليزية:

- Almutlaq, H. (2022). Knowledge of Some Evidence-Based Practices Utilized for Managing Behavioral Problems in Students with Disabilities and Barriers to Implementation: Educators' Perspectives. *International Journal of Learning, Teaching and Educational Research*, *21*(8), 288–306._
- American Association on Intellectual and Developmental Disabilities (AAIDD). (2022). *Definition of Intellectual Disability.* _
- American Association on Intellectual and Developmental Disabilities (AAIDD). (2010). *Intellectualdisability: Definition, classification, and systems of supports.*
- American Psychiatric Association (APA). (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed).
- Bhatia, M., Kabra, M., & Sapra, S. (2005). Behavioral problems in children with Down syndrome. *Indian pediatrics, 42*(7), 675.

- Brosnan, J., & Healy, O. (2011). A Review of Behavioral Interventions for the Treatment of Aggression in Individuals with Developmental Disabilities. *Journal Research in Developmental Disabilities, 32* (2), 437-446.https://www.cdc.gov/ncbddd/developmentaldisabilities/facts.html
- Burches, E., & Burches, M. (2020). Efficacy, effectiveness and efficiency in the health care: The need for an agreement to clarify its meaning. *International Archives of Public Health and Community Medicine*, *4*(1), 1-3.
- Dokuchyna, T. (2023). Features of the personality development of adolescents with intellectual disabilities. *Inclusion and diversity*, 1, 24–27.
- Erol, N., Öztop, D., & Özcan, Ö. (2008). Epidemiology of Emotional and Behavioral Problems in Children and Adolescents Reared in Orphanages: A National Comparative Study. *Turkish journal of psychiatry, 19*(3), 59-70.
- Feldman, M. & Tahir, M. (2016). Skills training for parents with intellectual disabilities. In N. Singh (Ed.), *Handbook of evidence-based practices for individuals with intellectual disabilities*. (613-631). New York: Springer.
- Green, J. & Black, S. (2020). The effectiveness of behavioral interventions and psychotherapy for behavioral and emotional disorders in students with intellectual disabilities. *Research in Developmental Disabilities journal*, 104, 103-124.
- Güller, B., Yarcı, E., & Yaylacı, F. (2023). Comparison of language development, emotional and behavioral problems, parental attitude characteristics, parental stress level and related factors in preschool period, between preterm and Term-Born children. *Turkish Journal of Pediatric Disease Türkiye Çocuk Hastalıkları Dergisi*, 17, 232-242.
- Johannes, R. & Matson, D. (2001). The behavior problems inventory: an instrument for the assessment of self- injury, stereotyped behavior, and aggression/ destruction in individuals with developmental disabilities, *Journal of Autism and Developmental Disorders, 31*(6) 578-588.
- Jones, M. &Brown, S. (2022). The role of communication and social skills in behavioral and emotional disorders in students with intellectual disabilities. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, *52*(2), 456-467.

- Kahng, S., Iwata, B., & Lewin, A. (2002). Behavioral treatment of self-injury. *American Journal on Mental Retardation,* 107, 212-221.
- Kirk, H., Gray, K., Ellis, K., Taffe, J., & Cornish, K. (2017). Impact of Attention Training on Academic Achievement, Executive Functioning, and Behavior: A Randomized Controlled Trial. *American journal on intellectual and developmental disabilities, 122*(22), 97-117.
- Kirkpatrick, D., & Kirkpatrick, J. (2006). *Evaluating training programs*. The four levels (3ed). Berrett-Koehler Publishers.
- Luiselli, J. (2012). *The Handbook of High-Risk Challenging Behaviors in People with Intellectual and Developmental Disabilities.* Brookes Publishing Company. From ERIC (ED529065).
- Myrbakk, E., & Tetzchner, S. (2008). Psychiatric disorders and behavior problems in people with intellectual disability. *Research in Developmental Disabilities, 29*(4), 316-332.
- Najmussaqib, A., & Mushtaq, A. (2023). Estimation and linkage between behavioral problems and social emotional competence among Pakistani young school children. *Journal of PLOS ONE*, *18*(5),10-25
- Newby, J., Robins, L., Wilhelm, K., Smith, Jessica., Fletcher, Therese., Gillis, Inika., Ma, Trevor., Finch, A., Campbell, L., & Andrews, G. (2017). Web-Based Cognitive Behavior Therapy for Depression in People with Diabetes Mellitus: A Randomized Controlled Trial. *Journal of Medical Internet Research*, *15*(19), 20-35.
- Prior, D., Win, S., Hassiotis, A., Hall, I., Martiello, M. A., & Ali, A. (2023). *Behavioral and cognitive-behavioral interventions for outwardly directed aggressive behavior in people with intellectual disabilities*. The Cochrane Library.
- Schalock, R. L., Borthwick-Duffy, S. A., Bradley, V. J., Buntinx, W. H., Coulter, D. L., Craig, E. M., Gomez, S. C., Lachapelle, Y., Luckasson, R., & Reeve, A. (2010). *Intellectual Disability—Definition, Classification, and Systems of Supports. AAIDD. 11a Edicao, Washington DC.*
- Sigafoos, J., O'Reilly, M., & Green, V. A. (2007). Communication difficulties and the promotion of communication skills. In A. Carr, G. O'Reilly, P. N. Walsh, & J. McEvoy (Eds.), *The handbook of intellectual disability and clinical psychology practice* ( 606–642). Routledge/Taylor & Francis Group.

- Smith, J. (2023). Behavioral and emotional disorders in students with intellectual disabilities. *Journal of Intellectual Disability Research*, *67*(1), 123-134.
- Smith, J., & Johnson, P. (2020). Behavioral and Emotional Disorders in Children with Intellectual Disabilities in the United Kingdom. *Journal of Special Education,* 300, 50-65.
- Tanksale, R., Sofronoff, K., Sheffield, J., & Gilmour, J. (2020). Evaluating the effects of a yoga-based program integrated with third-wave cognitive behavioral therapy components on self-regulation in children on the autism spectrum: A pilot randomized controlled trial. *Sage Journal*, 25, 995 - 1008.
- Thorn, B. E., Eyer, J. C., Van Dyke, B., Torres, C. A., Burns, J.W., Kim, M., Newman, A. K., Campbell, L. C, Anderson, B., Block, P. R., Bobrow, B. J., Brooks, R., Burton, T. T., Cheavens, J. S., DeMonte, C. M., DeMonte, W. D., Edwards, C. S., Jeong, M., Mulla, M. M., Penn, T., Smith, J., H., & Tucker, D. H. (2018). Literacy-Adapted Cognitive Behavioral Therapy Versus Education for Chronic Pain at Low-Income Clinics. *Annals of Internal Medicine*, 168, 471-480.
- Williams, T., Smith, J. & Green, A. (2021). The impact of the learning environment on behavioral and emotional disorders in students with intellectual disabilities. *Journal of Educational Psychology, 41*(3), 489-501.

جامعة المجمعة
Majmaah University

# مجلة
# العلوم الإنسانية والإدارية

جامعة المجمعة
Majmaah University

# فعالية برنامج قائم على نظرية المرونة المعرفية في تحسين المناعة النفسية والطفو الأكاديمي لدى طلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع بجامعة طيبة


إعـداد

د. أحمد سعيد عبدالعزيز إبراهيم صالح

أستاذ التربية الخاصة المشارك – كلية التربية

جامعة طيبة


# The Effectiveness of a Program Based on Cognitive Flexibility theory in Improving Psychological Immunity and Academic Buoyancy for Deaf and Hard of Hearing Students in the Qualifying Year at Taibah University


**Ahmed said Abd Elaziz Ibrahim Saleh**

Associate Professor of Special Education

College of Education - Taibah University

asibrahim@taibahu.edu.sa

https://orcid.org/0009-0004-3826-0403

## ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن فعالية برنامج قائم على نظرية المرونة المعرفية في تحسين المناعة النفسية والطفو الأكاديمي، لدى عينة قصدية من طلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع بجامعة طيبة بالمدينة المنورة، بلغ قوامها (٢٠) طالبًا وطالبة، تم تطبيق مقياسي المناعة النفسية والطفو الأكاديمي للصم وضعاف السمع والبرنامج القائم على المرونة المعرفية (جميع الأدوات من إعداد الباحث).

اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي باستخدام تصميم المجموعة الواحدة، وبقياس فعالية واستمرارية أثر البرنامج قبل وبعد التطبيق وفترة المتابعة أظهرت نتائج الدراسة فعالية البرنامج القائم على نظرية المرونة المعرفية في تحسين المناعة النفسية والطفو الأكاديمي لطلبة السنة التأهيلية، كما توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب القياسين القَبلي والبَعدي على مقياسي المناعة النفسية والطفو الأكاديمي لصالح القياس البَعدي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب القياسين البَعدي وما بعد المتابعة على مقياسي المناعة النفسية والطفو الأكاديمي للصم وضعاف السمع، وهذا يدل على استمرار فاعلية البرنامج في فترة ما بعد المتابعة. وتوصي الدراسة بتدريب الطلبة الصم وضعاف السمع على المرونة المعرفية، وعلى كيفية تحسين مناعتهم النفسية، وتدريب أعضاء هيئة التدريس بالجامعات على لغة الإشارة وكيفية التعامل مع الصم وضعاف السمع.

**الكلمات المفتاحية:** المرونة المعرفية – المناعة النفسية – الطفو الأكاديمي – السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع.

## Abstract:

The study aimed to reveal the effectiveness of a program based on cognitive flexibility in improving psychological immunity and academic buoyancy among (20) deaf and hard of hearing in qualifying year at Taibah university, the measures psychological immunity, academic buoyancy, and program based on cognitive flexibility prepared by the researcher, study relied on the semi-experimental approach using the one-Group design, and by measuring the effectiveness and continuity of the impact of the program before and after implementation and the follow-up period, results showed the effectiveness of the program based on cognitive flexibility in improving psychological immunity and academic buoyancy for students, and revealed that there were statistically significant differences between average ranks of the pre- and post-measurements on the psychological immunity and academic buoyancy scales in favor of the post-measurement, and there were no statistically significant differences between the average ranks of post measurements on the psychological immunity and academic buoyancy measures this indicates the continued effectiveness of the program in the post-follow-up period. study recommends training deaf and hard of hearing on cognitive flexibility and how to improve their psychological immunity, and training Doctors on sign language.

**Key Words**: Cognitive Flexibility- Psychological Immunity- Academic Buoyancy - Deaf and Hard of Hearing Students in Qualifying Year.

**مقدمة:**

تُعدُّ المرحلة الجامعية من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الفرد، ويواجه الطلبة بشكل عام والصم وضعاف السمع بشكل خاص في هذه المرحلة العديد من المشكلات والتحديات النفسية والمحن الأكاديمية والنكسات، نتيجة للعديد من المتطلبات والأعباء الملقاة على عاتقهم، خاصة الأكاديمية، مثل صعوبة التكليفات وانخفاض مستوى التحصيل، وخاصة انتقالهم من المرحلة الثانوية إلى الجامعية، وتغيير أسلوب المناهج والدراسة، كل هذه النكسات تحتاج إلى أن يتَّسموا بعدد من السمات الإيجابية التي تمكِّنهم من التعامل الإيجابي مع ذواتهم في تلك الظروف والمواقف الضاغطة؛ بحيث تصبح لديهم القدرة على تنظيم الانفعالات وإدارتها لمواجهة التحديات، وهذا بطبيعة الحال يستلزم التمتع بنوع من المرونة في التفكير، والقدرة على حل المشكلات وإيجاد البدائل.

وتعتبر المرونة المعرفية من المهارات اللازمة لحياة الصم وضعاف السمع، خاصة المرونة في التفكير، حيث تتيح لهم اختيار البدائل في المواقف المختلفة، وتحسين أسلوب حياتهم، ومواجهة المواقف الجديدة والصعبة وغير المتوقعة والمشكلات الحياتية، وتغيير استراتيجياتهم كي تتناسب مع الموقف الحالي. والبرامج القائمة على المرونة المعرفية لها دور كبير في التغلب على العديد من المشكلات والتحديات لدى الصم وضعاف السمع. (عثمان أ، ٢٠٢٢).

وأكدت المطيري (٢٠١٩) أن المرونة المعرفية ترتبط ارتباطًا وثيقًا ببعض المتغيرات لدى الصم، ومنها الاستقلالية والثقة بالنفس والمناعة النفسية. وتُعدُّ المناعة النفسية بمثابة القوة التي تسمح للصم وضعاف السمع بأن يتجاوزوا التحديات والعثرات والمحن، ليحققوا النجاحات، حيث إنها تعمل على صقل تفكيرهم، وتوجيههم إلى كيفية التعامل مع الضغوط والتحديات والتوترات، كما أنها تؤثر على اعتقاداتهم حول قدراتهم ودرجة صمودهم أمام التحديات الاجتماعية والأكاديمية والنفسية وعلى مواجهتهم لطبيعة إعاقتهم، مما يجعلهم يقاومون المشكلات والضغوط المرتبطة بطبيعة الإعاقة. ومرورهم بالعديد من التجارب المؤلمة والصادمة يمكن أن يؤدي إلى العديد من الاضطرابات النفسية، وهنا يحتاجون إلى قدر كاف من المناعة النفسية التي تساعدهم على التكيف مع المجتمع والتعايش مع هذه التجارب. (نجيب، ٢٠٢٠).

وعندما يتعرضون للتحديات والمحن والمخاطر النفسية يعانون من مشكلات دراسية، كما يظهرون دافعية أقل وإحجامًا عن المشاركات الأكاديمية، فهُم في أشدِّ الحاجة إلى تحسين السلوكيات الإيجابية التي تمكِّنهم من مواجهة هذه التحديات لمساعدتهم على الاستمرار في الدراسة، فهنا تظهر الحاجة إلى الطفو الأكاديمي

لمواجهة تلك الضغوط الأكاديمية. (Rohinsa et al., 2019). ويرتبط الطفو الأكاديمي بالمرونة المعرفية ارتباطًا إيجابيًّا، حيث إن المرونة المعرفية كلما زادت زاد معها الطفو الأكاديمي. (Vaghef & Moghadam, 2023).

ويتأثر الطفو الأكاديمي بالعديد من العوامل النفسية مثل الكفاءة الذاتية والتفاؤل والأمل، وكل هذه المتغيرات تندرج تحت المناعة النفسية (عثمان ع، ٢٠٢٢). والطفو الأكاديمي يصف قدرة الطالب على التكامل الناجح للمشكلات بعد الإخفاقات والصعوبات الأكاديمية، التي يتم تحسينها من خلال عوامل مثل الكفاءة الذاتية والالتزام وتحسين السيطرة وقدرة الطالب على التغلب بنجاح على الصعوبات والتحديات الخاصة بالحياة التعليمية. (بهنساوي، ٢٠٢٠).

## مشكلة الدراسة:

نَبعت المشكلة من خلال تدريس الباحث بالسنة التأهيلية للصم وضعاف السمع، ولُوحظَ أن بعض هؤلاء الطلبة يواجهون مشكلات في التأقلم والتعامل مع المواقف الضاغطة والتحديات الجامعية والتصرف بسلبية في المواقف المختلفة، ونظرتهم السلبية إلى الحياة الجامعية، والفتور في الدراسة، وانخفاض التحكم في الذات، كما لديهم قلق واضح وتوتر أثناء المشاركة بالقاعة الدراسية، ورفض العديد منهم المشاركة مع أستاذ المقرر، ويزيد القلق والتوتر لديهم بفكرة اندماجهم مع زملائهم السامعين في الكليات بعد اجتياز السنة التأهيلية، كما أنهم يحاولون إنجاز المهام بسرعة دون التحقق منها، وانخفاض الدافعية لإكمال هذه المهام أو الاختبارات. وزادت المشكلة سوءًا بانسحاب بعض منهم من الدراسة، ومع محاولة الإرشاد الأكاديمي لهم لم يكن لديهم أي نوع من أنواع المرونة في التفكير، واقتناعهم بفكرتهم فقط، وهو ما دفع الباحث إلى استقراء الأطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت هذه الظاهرة، وتوصل إلى متغيرات الدراسة وهي المرونة المعرفية، والمناعة النفسية، والطفو الأكاديمي للصم وضعاف السمع.

وكشفت نتائج بعض الدراسات التي تناولت المرونة المعرفية للصم وضعاف السمع مثل أشرف عثمان (٢٠٢٢) أن البرامج القائمة على نظرية المرونة المعرفية لها دور في تحسين بعض المهارات مثل اتخاذ القرار، ومناصرة الذات لديهم، وكشفت دراسة البلاح (٢٠٢٢) ودراسة بكر (٢٠٢٠) عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المرونة المعرفية والتفكير الإيجابي وحل المشكلات، وتوصلت المطيري (٢٠١٩) وقاسم وعبداللاه (٢٠١٨) إلى ارتباط المرونة المعرفية بالثقة بالنفس ارتباطًا إيجابيًّا، وأكدت دراسة فاجهيف وموجهادام (Vaghef & Moghadam, 2023)، ودراسة أحمدبوور وأرماند وناجاري (Ahmadpour et al., 2021) أن

المرونة المعرفية لها دور فعال على الطفو الأكاديمي، وأشار كهافارزاميني وكاليبار (Khavarzamini & Kaleybar, 2022) أنه كلما زاد عدد الطلبة الذين يتمتعون بالمرونة المعرفية ومفهوم الذات الأكاديمي الإيجابي زاد الطفو الأكاديمي لديهم، وأكدت خفاجة (٢٠٢٠) أن الطلبة الصم وضعاف السمع يعانون من التلكؤ الأكاديمي. وفي ضوء ما سبق، ومن خلال استقراء الدراسات والأطر النظرية، يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

**ما فعالية البرنامج القائم على نظرية المرونة المعرفية في تحسين المناعة النفسية والطفو الأكاديمي لطلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع بجامعة طيبة؟** ويتفرع منه التساؤلات التالية:

١. هل توجد فروق في المناعة النفسية لطلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع في القياس القَبلي والبَعدي؟

٢. هل توجد فروق في المناعة النفسية لطلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع في القياس البَعدي وما بعد المتابعة؟

٣. هل توجد فروق في الطفو الأكاديمي لطلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع في القياس القَبلي والبَعدي؟

٤. هل توجد فروق في الطفو الأكاديمي لطلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع في القياس البَعدي وما بعد المتابعة؟

## أهداف الدراسة:

١. الكشف عن فعالية البرنامج القائم على نظرية المرونة المعرفية في تحسين المناعة النفسية والطفو الأكاديمي لطلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع بجامعة طيبة.

٢. مقارنة الفروق في المناعة النفسية والطفو الأكاديمي لطلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع قبل وبعد تطبيق البرنامج.

٣. الكشف عن استدامة تأثير البرنامج القائم على نظرية المرونة المعرفية في تحسين المناعة النفسية والطفو الأكاديمي لطلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع من خلال مقارنة النتائج في القياس البَعدي وما بعد المتابعة.

## أهمية الدراسة:

**الأهمية النظرية:** تستمدُّ الدراسة أهميتها من حداثة الموضوع ومتغيراته –في حدود علم الباحث– كون مفاهيم المرونة المعرفية، والمناعة النفسية، والطفو الأكاديمي حديثة نسبيًّا، خاصة مع الطلبة الصم وضعاف السمع في المرحلة الجامعية، رغم ما لهم من أهمية بالغة كأحد المفاهيم المحورية التي تؤثر في تشكيل شخصيتهم وإعدادهم للمستقبل، كونهم من المتغيرات الإيجابية التي تسمو بحياة الفرد، وتمنحه الكفاءة الذاتية والأمل في مواجهة الضغوط والتحديات، وأهمية العينة التي تحتاج إلى الكثير من الاهتمام، وتقديم الدعم، والرعاية الكاملة لهم، ومما يزيد الأمر خطورة أنهم لا يجدون أي نوع من الخدمات التربوية والنفسية بالشكل الكافي، فالتركيز على ما لديهم من صعوبات يستبعد الاهتمام بنقاط القوة لديهم، كما تسهم الدراسة في إثراء الدراسات والبحوث في هذا الجانب، وإلقاء الضوء عليه.

**الأهمية التطبيقية:** يمكن أن تسهم نتائج الدراسة في مساعدة القائمين على البرامج العلاجية والإرشادية في وضع برامج تسهم في تحسين المناعة النفسية والطفو الأكاديمي لدى الطلبة الصم وضعاف السمع، ومساعدة المرشدين الأكاديميين والأخصائيين النفسيين في تصميم البرامج النفسية والتربوية التي تعمل على تحسين المناعة النفسية لديهم، وكذلك أساتذة الجامعة العاملين معهم، على كيفية مساعدتهم في الطفو الأكاديمي، وإعداد مقياسي المناعة النفسية والطفو الأكاديمي للصم وضعاف السمع، وبرنامج إرشادي قائم على المرونة المعرفية لتحسين المناعة النفسية والطفو الأكاديمي لديهم.

## مصطلحات الدراسة:

**المرونة المعرفية للصم وضعاف السمع:** مجموعة من المهارات المعرفية والسلوكية التي تساعد الصم وضعاف السمع على إيجاد العديد من البدائل والحلول للمشكلات التي يواجهونها، وتتضمن أيضا القدرة على التحول الانتباهي بين المهام التي يُكلفون بها من جهة الآخرين، وذلك لتحقيق مستويات مرتفعة من التوافق الاجتماعي والمعرفي. (المطيري، ٢٠١٩).

وتعرف **إجرائيًّا** بالمهارات المعرفية والسلوكية المستخدمة في برنامج الدراسة الحالية.

**المناعة النفسية للصم وضعاف السمع:** قدرة الصم وضعاف السمع على حماية أنفسهم من التأثيرات السلبية المحتملة للضغوط والتهديدات والمخاطر والإحباطات، والتخلص منها عن طريق التحصين النفسي باستخدام الموارد الذاتية والإمكانات الكامنة في الشخصية، مثل التفكير الإبداعي، وضبط النفس، والإبداع،

وحل المشكلات، والثقة بالنفس، وفاعلية الذات، والصلابة النفسية، والتحدي والمثابرة، والمرونة النفسية، والتفاؤل. (نجيب، ٢٠٢٠).

وتعرف **إجرائيًّا** بالدرجة التي يحصل عليها طلبة السنة التأهيلية على مقياس المناعة النفسية للصم وضعاف السمع.

**الطفو الأكاديمي**: قدرة الطلبة على التعامل بكفاءة مع الضغوط والتحديات والنكسات والمحن بشكل مستمر في المجال الأكاديمي، وذلك بما يمنع الفشل الدراسي. (متولي، ٢٠٢١).

ويعرف **إجرائيًّا** بالدرجة التي يحصل عليها طلبة السنة التأهيلية على مقياس الطفو الأكاديمي للصم وضعاف السمع.

**الصم وضعاف السمع**: وتتمثل في عينة الدراسة من طلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع بجامعة طيبة.

**السنة التأهيلية**: وتعرف إجرائيًّا بأنها سنة دراسية للطلبة الصم وضعاف السمع بعد مرحلة الثانوية العامة، وقبل دخولهم التخصصات بالكليات المختلفة، وتهدف إلى تحسين اللغة العربية في: الكتابة الحرة، والفهم القرائي، والأنشطة اللغوية، ومهارات الحياة الجامعية، وتهيئة الطالب للاندماج الأكاديمي مع زملائه السامعين.

## حدود الدراسة:

**الحدود الموضوعية**: تَحدَّدتْ الدراسة الحالية بموضوعها المتمثل في البرنامج القائم على المرونة المعرفية في تحسين المناعة النفسية والطفو الأكاديمي لدى طلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع.

**الحدود البشرية**: تحدَّدت الدراسة بعينتها المستهدفة، التي اقتصرت على طلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع.

**الحدود المكانية**: مقر السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع بجامعة طيبة.

**الحدود الزمنية**: الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠٢٢/٢٠٢٣م.

## الإطار النظري:

**أولًا: المرونة المعرفية:** تُعرف بأنها قدرة الطالب الأصم على التوافق والتكيف لحل المشكلات التي تواجهه في بيئته من خلال وعيه بذاته، ومعرفة حقوقه، والتواصل، وإعادة هيكلة معارفه السابقة في بناء معارف جديدة، والمفاضلة بين البدائل المتاحة لاتخاذ قرار مناسب. (عثمان أ، ٢٠٢٢).

كما تعرف بأنها قدرة الطالب الجامعي على التحول الذهني، وتغيير الوجهة العقلية والعمليات المعرفية التي يستخدمها عند مواجهة المواقف الصعبة والمشكلات الجديدة غير المتوقعة باختلاف أنواعها، وتوليد وإنتاج الحلول والبدائل الجديدة والمتنوعة لتلك المواقف والمشكلات حتى يستطيع التعامل والتوافق مع المؤثرات والأحداث البيئية والمواقف الحياتية الجديدة والمتغيرة بكفاءة وفاعلية، بما يساعده في حل مشكلات التواصل والتفاعل الاجتماعي، وتتضمن الكفاءة الذاتية في المرونة المعرفية، والتفكير في فئات مختلفة، وتقبُّل وجهات نظر الآخرين، والاستعداد للتكيف مع المواقف. (محمد وعبد الغفار وغنيم، ٢٠٢٠).

وتعرفها المطيري (٢٠١٩) بأنها القدرة على إعادة بناء المعرفة بأساليب وطرق متعددة، مع القدرة على تكييف الاستجابات للتغيرات المختلفة في الموقف للطلبة الصم.

ومما سبق يخلص الباحث إلى أن المرونة المعرفية هي قدرة الطلبة الصم وضعاف السمع على المرونة التلقائية في إنتاج وتنوع الأفكار في حل المشكلات والضغوطات التي تواجههم، وقدرتهم على التغيير في أساليب التفكير، ومواجهة المشكلات العلمية والاجتماعية.

**أبعاد المرونة المعرفية:** تحدَّدت في المرونة التلقائية، وتشير إلى قدرة الفرد على إنتاج أكبر قدر ممكن من الأفكار المتنوعة حول موقف ما، والانتقال من فكرة إلى أخرى، ومدى تنوع الأفكار والحلول التي أنتجها دون التقيد بإطار معين حول الموقف أو المشكلة التي تواجهه، والمرونة التكيفية وهي قدرة الفرد على التغيير في أساليب تفكيره حينما تواجهه مشكلة معينة وتتطلب حلًّا، وذلك من خلال التغيير في وجهته المعرفية، وتظهر من خلال مواجهة الفرد مواقف الحياة العملية، التي تكون له بمثابة مشكلات، والوصول إلى حلول غير تقليدية لتلك المشكلات. (Suryavanshi, 2015).

**أهمية المرونة المعرفية:** تتمثل في مساعدتهم على قبول الرأي الآخر، والتواصل مع الآخرين، والابتعاد عن الجمود الفكري والتعصب، والتعلم المستمر، والثقة بالنفس وتقدير الذات، والحوار البناء، وإيجاد حلول بديلة للمواقف الصعبة والتحكم فيها، والتعاون والتشاور مع الآخرين، ودمج المعارف الجديدة مع السابقة

وتنظيمها للمواقف التي يتعرض لها، وتوليد عدد كبير من الأفكار للقرارات المختلفة، ومعرفة نقاط القوة، ومعرفة نقاط الضعف، والتغلب عليها. (عثمان أ، ٢٠٢٢).

**خصائص الطلبة ذوي المرونة المعرفية:** يتميزون بمهارات أفضل في الانتباه وتنظيم السلوك، كما أنها تمكِّنهم من الانتقال المرن بين المهام بالطريقة التي تيسر التحكم في انتباههم وسلوكياتهم، والتوافق والسيطرة على تصرفاتهم، واتباع وسائل حديثة في حل المشكلات، وقدرتهم على التكيف مع المواقف المختلفة. (Farrant et al., 2012).

**ثانيا: المناعة النفسية:** يعدُّ مفهوم المناعة النفسية ضمن التوجه الإيجابي في علم النفس، وقد تزايد الاهتمام بها في الآونة الأخيرة، لأن وجودها دلالة على صحة الفرد النفسية والجسمية، وتعدُّ عاملاً رئيسًا، ومهمًّا في حماية الفرد من الإصابة بعدد من الأمراض، وعادة ما يتم تناول هذا المفهوم في العلوم النفسية في إطار المصاعب الحياتية بشكل عام، حيث يتم الحكم على مستوى المناعة النفسية لدى الشخص في ضوء المخرجات المترتبة على الخبرة الضاغطة، سواءً أكانت إيجابية أم سلبية. (Bhardwaj & Agrawal, 2015).

وتعرف المطيري (٢٠١٩) المناعة النفسية للصم بقدرتهم على حماية أنفسهم من التأثيرات السلبية المحتملة للضغوط والتهديدات والمخاطر والإحباطات، والتخلص منها عن طريق التحصين النفسي باستخدام الموارد الذاتية والإمكانات الكامنة في الشخصية، مثل: التفكير الإيجابي، والإبداع وحل المشكلات، والصلابة النفسية، والاتزان وضبط النفس، والثقة بالنفس، وفاعلية الذات، والتحدي والمثابرة، والمرونة النفسية، والتفاؤل.

ويخلص الباحث إلى التقاء كل هذه التعريفات حول أن المناعة النفسية هي «قدرة الطلبة الصم وضعاف السمع على حماية أنفسهم من الضغوط والتأثيرات والمخاطر والإحباطات المحتملة، ومواجهتها عن طريق استخدام ما لديهم من نقاط قوة في شخصيتهم، مثل الإبداع، وحل المشكلات، والتفكير الإيجابي، وضبط النفس، والاتزان، والتحدي، والمثابرة، والتفاؤل، والمرونة، والتكيف مع البيئة».

**أبعاد المناعة النفسية:** قام زيدان (٢٠١٣) بتحديد تسعة أبعاد أساسية وهي: التفكير الإيجابي، والإبداع وحل المشكلات، وضبط النفس والاتزان، والثقة بالنفس، والتحدي والمثابرة، والمرونة النفسية والتكيف، والتفاؤل، وفاعلية الذات. وسوف يتبنى الباحث هذه الأبعاد لارتباطها بشكل كبير بموضوع الدراسة وعينتها.

**أهمية المناعة النفسية:** تبرز في الظروف التي تتحدى الفرد لاستنهاض مصادره الشخصية بغرض التعامل مع هذه المواقف الضاغطة التي تعيق تحقيق أهدافه، خصوصًا حين تتضمن هذه المواقف عامل المنافسة، وبذل الجهود المستمرة لتحقيق الغاية المنشودة، وتتضح أهميتها في تعزيز آليات الدفاع النفسي وحماية الفرد من الخطر أو الأذى الوجداني، كما تساعد في إدراك النتائج، وتقييم ردود الأفعال، فالفرد الذي يتمتع بمستوى مرتفع من المناعة النفسية قد يستطيع مواجهة الصعوبات والمشكلات والعوائق التي يتعرض لها. (Gupta & Nebhinani, 2020).

ويتمتع الأفراد الذين لديهم مناعة نفسية مرتفعة بعدة خصائص وهي: القدرة على التعامل مع الانفعالات المتعارضة، وقوة الشخصية وبناؤها، والقدرة على خبرة الاستماع بدون صراع، وتحمل مسؤولية الأفعال الشخصية، والقدرة على التمييز بين الجيد والسيئ، وبين الجيد والأفضل، والقدرة على العيش مع التحرر من مشاعر الخوف أو الذنب أو القلق. (Bhardwaj& Agrawal, 2015).

**ثالثًا الطفو الأكاديمي:** يُعدُّ من المفاهيم الحديثة في علم النفس الإيجابي، حيث يشير إلى الاستجابة الإيجابية والبناءة لأنواع التحديات المختلفة التي يواجها الطالب في حياته الدراسية اليومية، **و**تتعدد مرادفات مصطلح (Buoyancy) في اللغة العربية؛ فعند البحث نجد أن الترجمة متعددة، فهي تترجم بالطفو، والانتعاش، والبشر، والمرح، والابتهاج، والانطلاق. وقد تم اشتقاق مصطلح «الطفو الأكاديمي» بمختلف مترادفاته من بحوث «الصمود الأكاديمي» الذي يعبِّر عن تحمل الطالب للمحن الشديدة التي تعرضه للخطر أثناء مسيرته الدراسية، في حين أن الطفو الأكاديمي يكمن في مواجهة التحديات والمشكلات البسيطة في الحياة الدراسية اليومية، مثل: قلق الاختبارات، والمنافسات بين الطلبة، وانخفاض الدرجات. (حليم، ٢٠١٩).

واتفق بوسانج (Piosang, 2016)، وحسن (٢٠٢٠) على أن الطفو الأكاديمي يركّز على النواحي الإيجابية في شخصية الفرد، فيساعده على التغلب على القلق والتوتر والخوف من الفشل واستيعاب التقدم العلمي والتكنولوجي ومعالجة المعلومات والنجاح والتفوق الدراسي والعلاقات مع المحيطين به من زملاء وأساتذة، والاندماج مع الآخرين داخل مجتمع المدرسة. كما اتفق عابدين (٢٠١٨)، وداتو ويوين (Datu & Yuen, 2018) على أن الطفو الأكاديمي هو قدرة الطالب على التعامل مع مشكلات الدراسة اليومية، التي ترتبط بالأداء والإنجاز الأكاديمي.

واتفق أيدين وميشو (Aydin& Michou, 2019)، والزيات (٢٠٢٢) على أن الطفو الأكاديمي هو رد الفعل الإيجابي الذي يقوم به الطالب لمواجهة النكسات الأكاديمية اليومية والمؤقتة أثناء دراسته الأكاديمية،

ويمثل سمة لعمل الطلبة المتعلق بمدى إنجازهم اليومي، والرضا عن الحاجة إلى الاستقلالية، والكفاءة الأكاديمية، والقدرة على الربط، واستخدام أشكال التحفيز المستقلة كالدافع والتقويم الذاتي، التي تتعلق بالأداء الأمثل للطلبة في التعليم الجامعي. مما سبق يرى الباحث أن الطفو الأكاديمي هو قدرة الطلبة الصم وضعاف السمع على تحمل المشكلات والعوائق والتحديات التي تواجههم أثناء مسيرتهم الدراسية اليومية، والتعامل معها بإيجابية للتغلب عليها بكل عزيمة وإرادة، سواء أكانت هذه التحديات إخفاقًا في بعض المواد أم قلقًا من اختبار ما، ومدى مقاومته لهذه الضغوط ومواجهتهم لها، ودعم الآخرين لهم، مما يؤدى إلى استمرارهم في تحقيق هدفهم، والوصول إلى النجاح والتفوق.

**أبعاد الطفو الأكاديمي**: اتفق بوسانج (Piosang, 2016) ، وأندرسون (Anderson, 2019)، وحسن (٢٠٢٠) على أنه يوجد خمسة أبعاد وهي: القلق، وعلاقة الطالب بالمعلم، والسيطرة غير المؤكدة، والكفاءة الذاتية، والاندماج الأكاديمي.

**العوامل المؤثرة في الطفو الأكاديمي**: صنفَ باخشعي وحيجازي ودورتاج وفارزاد (Bakhshaee, Hejazi, Dortaj & Farzad, 2017) العوامل المؤثرة إلى: عوامل قريبة كالخبرات الحياتية الحالية والنفسية، والتعليمية والأسرية والأقران، وعوامل بعيدة كالخبرات الحياتية على مدار حياة الفرد. والعوامل القريبة يمكن أن تكون أكثر مرونة وفاعلية في إحداث تغييرات تربوية وسلوكية إيجابية. وجمع أندرسون (Anderson, 2019) معظم البحوث والدراسات التي تناولت الطفو الأكاديمي من عام (٢٠٠٠/٢٠١٩) والتي أظهرت أنه يتأثر بالتجارب العاطفية السالبة، والتكيف في مواجهة التحديات والشدائد، وتحديد الاحتياجات وتكييف البرامج ثقافيًا، والتفاهم والتنظيم العاطفي لجميع الطلبة، والتعرف على المحن والشدائد، والتحديات التي يواجهها الطلبة والمعلمون والتي تبدأ بفهم آثار الصدمة، وتعرف الطلبة وتقديرهم لظروف البيئة التعليمية. واستراتيجيات التعلم والتنظيم الذاتي مهمة جدًا للتعامل مع الأخطاء، وتحمل المواقف السلبية، وتلبية الحاجات النفسية للطلبة من الدعم الأسرى، والمشاركة الإيجابية، ومساعدة الطلبة على تصور مستقبلهم.

## الدراسات السابقة:

هدفت دراسة محمود (٢٠٢٣) إلى الكشف عن أثر تفاعل البورتفوليو الإلكتروني القائم على نظرية المرونة المعرفية، والتقويم التكويني (ذاتي– أقران) على الطفو الأكاديمي، والتحصيل لدى (٨٠) طالبًا وطالبة بجامعة قناة السويس، واعتمدت الباحثة على المنهج التجريبي، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا

بين متوسطي درجات الطفو الأكاديمي والتحصيل، نتيجة اختلاف نمط البورتفوليو الإلكتروني القائمة على نظرية المرونة المعرفية لصالح المجموعة التي استخدمت المحاضرة الإلكترونية، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطفو الأكاديمي والتحصيل لاختلاف نمط التقويم التكويني لصالح المجموعة التي استخدمت التقويم الذاتي.

وهدفت دراسة كهافارزاميني وكاليبار (Khavarzamini & Kaleybar, 2022) إلى الكشف عن التنبؤ بالطفو الأكاديمي من المرونة المعرفية، والمفهوم الذاتي الأكاديمي لدى (٤٤٦) طالبًا بالجامعة، واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التنبؤي، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية وذات دلالة إحصائية بين المرونة المعرفية ومفهوم الذات الأكاديمي، والطفو الأكاديمي، وأن مفهوم الذات الأكاديمي والمرونة المعرفية ينبئ بالطفو الأكاديمي، وأنه كلما زاد عدد الطلبة الذين يتمتعون بالمرونة المعرفية ومفهوم الذات الأكاديمي الإيجابي زاد الطفو الأكاديمي لديهم.

بينما هدفت دراسة عفاف عثمان (٢٠٢٢) إلى التعرف على العلاقات بين الطفو الأكاديمي، والرفاهية النفسية، والكفاءة الذاتية، وهي أحد أبعاد المرونة المعرفية، وبناء نموذج للعلاقات بين الطفو الأكاديمي والكفاءة الذاتية والرفاهية النفسية لدى عينة من الطالبات بجامعة نجران بلغ قوامها (٥٨٢)، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي المقارن، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًّا بين الطفو الأكاديمي، والكفاءة الذاتية والرفاهية النفسية، وتؤثر الكفاءة الذاتية تأثيرًا إيجابيًّا كمتغير وسيط على العلاقة بين الطفو الأكاديمي، والرفاهية النفسية.

وتناولت دراسة العصيمي والحميدي (٢٠٢٢) الكشف عن العلاقة بين الطفو الأكاديمي، والعزم الأكاديمي، والقدرة على التكيف، وهو من أبعاد المرونة المعرفية، ومنظور المستقبل، وهي من أبعاد المناعة النفسية لِعيِّنة بلغت (٢٠٠) طالب من طلاب الصف العاشر بالكويت، واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي الارتباطي، وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة ودالة بين درجات الطلبة في الطفو الأكاديمي بمكوناته الفرعية، وكل من العزم الأكاديمي، والقدرة على التكيف، ومنظور المستقبل، وإمكانية التنبؤ من العزم الأكاديمي، والقدرة على التكيف، ومنظور زمن المستقبل بالطفو الأكاديمي ومكوناته.

وتناولت دراسة أشرف عثمان (٢٠٢٢) قياس فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية في تحسين مهارات مناصرة الذات، واتخاذ القرار لدى (٣٢) طالبًا وطالبة صم بمصر، واعتمد الباحث على المنهج شبه التجريبي، وأسفرت نتائج الدراسة عن فعالية البرنامج القائم على المرونة المعرفية في تحسين مهارات مناصرة الذات، واتخاذ القرار للطلاب الصم.

وهدفت دراسة كاور وسوم(Kaur& Som, 2020) إلى الكشف عن إمكانية التنبؤ بالمناعة النفسية من المرونة المعرفية من خلال مراجعة نظرية للدراسات السابقة، وتوصلت النتائج إلى أن المرونة المعرفية لها تأثير على المناعة النفسية، مما يعني أن المرونة المعرفية عامل رئيسي في تعزيز المناعة النفسية.

وسعت دراسة نجيب (٢٠٢٠) إلى الكشف عن الفروق في بعض المتغيرات الديموغرافية كالنوع، والمرحلة التعليمية، ودرجة الإعاقة لدى الصم وضعاف السمع في المناعة النفسية، وأسفرت النتائج عن وجود فروق غير دالة إحصائيًّا بين متوسطي درجات الذكور والإناث، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بالمرحلتين المتوسطة والثانوية، وفي درجة الإعاقة صم وضعاف سمع في المناعة النفسية بأبعادها المختلفة.

وهدفت دراسة البلاح (٢٠٢٠) إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين المرونة المعرفية، ومهارات حل المشكلات، والتفكير الإيجابي، وهي من أبعاد المناعة النفسية، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًّا بين مهارات حل المشكلات، والتفكير الإيجابي، والمرونة المعرفية، ووجود فروق بين الطلاب والطالبات في مهارات حل المشكلات لصالح الطلاب، ووجود فروق في التفكير الإيجابي لصالح الطالبات، وعدم وجود فروق في المرونة المعرفية.

وتناولت دراسة بوتياين وجالالارد وبيايمونت ( Putwain et al., 2019) العلاقة بين الطفو الأكاديمي والقدرة على التكيف، وهي أحد أبعاد المرونة المعرفية لدى عينة من الطلبة، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الطفو الأكاديمي والقدرة على التكيف. وهدفت دراسة مالكوك وموتلو (Malkoc & Mutlu , 2019) إلى الكشف عن دور الثقة بالنفس، والمرونة المعرفية في الرفاهية النفسية، وما إذا كانت المرونة المعرفية تتوسط العلاقة بين الثقة بالنفس، والرفاهية النفسية، وأظهرت النتائج أن الثقة بالنفس، والمرونة المعرفية تتنبأ إحصائيًّا بالرفاهية النفسية، وأن الثقة بالنفس، والمرونة المعرفية تفسران ٣٨٪ من التباين في الرفاهية النفسية، وعملت المرونة المعرفية كوسيط في العلاقة بين الثقة بالنفس، والرفاهية النفسية.

وتناولت دراسة المطيري (٢٠١٩) الكشف عن العلاقة بين المرونة المعرفية، وبعض سمات الشخصية (الاستقلالية، الثقة بالنفس) وهما من أبعاد المناعة النفسية لدى عينة بلغت (١٢٠) طالبًا وطالبة صم وضعاف سمع بمحافظة حولي، والتعرف على الفروق بين الجنسين في المرونة المعرفية، وبعض سمات الشخصية، باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي. وتوصلت النتائج إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًّا بين المرونة المعرفية، وسمة الاستقلالية، ووجود علاقة ارتباطية بين الثقة بالنفس، والمرونة المعرفية، ووجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطي درجات الذكور والإناث في المرونة المعرفية وأبعادها الفرعية (المهارات المعرفية،

والسلوكية) لصالح الذكور، وعدم وجود فروق بين الجنسين في سمة الاستقلالية، ووجود فروق دالة إحصائيًّا بين الجنسين في سمة الثقة بالنفس لصالح الذكور.

وتناولت دراسة قاسم وعبداللاه (٢٠١٨) الكشف عن طبيعة العلاقة بين المرونة المعرفية، والسعادة النفسية، والثقة بالنفس، وهي من أبعاد المناعة النفسية لدى عينة بلغت (٢٩٧) من طلاب الدراسات العليا بجامعة سوهاج، واعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًّا بين السعادة النفسية، والمرونة المعرفية، والثقة بالنفس، ولا توجد فروق بين الذكور والإناث في السعادة النفسية، ووجود فروق في المرونة المعرفية، والثقة بالنفس، وإسهام الثقة بالنفس، والمرونة المعرفية بالتنبؤ بالسعادة النفسية.

واستهدفت دراسة سليم (٢٠١٨) الكشف عن الإسهام النسبي لكل من اليقظة العقلية، والتفكير الإيجابي، وهو من أبعاد المناعة النفسية في التنبؤ بالطفو الأكاديمي لدى (١٢٠) طالبًا، و(١٨٠) طالبة من طلاب كلية التربية جامعة دمنهور، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وكشفت النتائج عن إسهام اليقظة العقلية، والتفكير الإيجابي بنسبة (٨٢,٢٠٪) من التباين الكلي، وتوسط التفكير الإيجابي بين كل من اليقظة العقلية، والطفو الأكاديمي، وعدم وجود فروق دالة في اليقظة العقلية، أو التفكير، أو الطفو الأكاديمي يمكن عزوها إلى النوع، أو التخصص الدراسي.

وهدفت دراسة مارتين (Martin, 2017) إلى التعرف على العلاقة بين الطفو الأكاديمي، والقدرة على التكيف، وهو أحد أبعاد المرونة المعرفية، والمناعة النفسية لدى عينة من الطلبة بالصين (٣٦١٧)، وأمريكا الشمالية (٩٨٩)، والمملكة المتحدة (١١٨٢)، وأظهرت النتائج وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًّا بين الطفو الأكاديمي، والقدرة على التكيف، وأن الطلبة الصينيين أعلى مستوى بالطفو الأكاديمي، والقدرة على التكيف، وإمكانية استخدام الطفو الأكاديمي، والقدرة على التكيف بالتنبؤ بالدافعية، والمشاركة الأكاديمية.

**تعقيب على الدراسات السابقة:** من خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة اتضح أن الدراسة الحالية تتفق مع دراسة محمود (٢٠٢٣)، ودراسة كهافارزاميني وكاليبيار (Khavarzamini & Kaleybar, 2022)، ودراسة أشرف عثمان (٢٠٢٢)، ودراسة العصيمي والحميدي (٢٠٢٢)، ودراسة بوتياين وجاللارد وبيايمونت (Putwain et al., 2019)، في أن نظرية المرونة المعرفية لها دور في تحسين الطفو الأكاديمي، بينما تختلف معهم في عينة الدراسة الحالية، وكذلك تناولهم لأبعاد الطفو الأكاديمي وليس جميع الأبعاد. وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة كاور وسوم (Kaur & Som, 2020)، ودراسة البلاح (٢٠٢٠)، ودراسة قاسم

وعبداللاه (٢٠١٨)، ودراسة سليم (٢٠١٨) في وجود علاقة ارتباطية بين المرونة المعرفية وأبعادها والمرونة النفسية وأبعادها، ودراسة عفاف عثمان (٢٠٢٢) على فاعلية نظرية المرونة المعرفية في تحسين المناعة النفسية، ولكن تختلف في تناول أبعاد المناعة النفسية ولم تتناول جميع الأبعاد. وكذلك دراستها في شكل علاقات مثل دراسة نجيب (٢٠٢٠) التي تناولت مستوى المناعة النفسية وارتباطها ببعض المتغيرات لدى الطلبة الصم، ودراسة المطيري (٢٠١٩) التعرف على ارتباط المرونة المعرفية ببعض المتغيرات النفسية لدى الطلبة الصم، كما تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنه لا توجد دراسة –في حدود علم الباحث– تناولت الجانب الإرشادي النفسي المتمثل في المناعة النفسية، والجانب الأكاديمي المتمثل في الطفو الأكاديمي معًا لدى الطلبة الصم وضعاف السمع، كما أن برنامج السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع يعتبر من البرامج النادرة كمرحلة انتقالية إلى الجامعة، والذي يعالج العديد من المشكلات اللغوية والأكاديمية، وتهيئتهم النفسية، ولم يحظَ هذا البرنامج بالعديد من الدراسات.

## فروض الدراسة:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب القياسَين القَبلي والبَعدي على مقياس المناعة النفسية لطلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع لصالح القياس البَعدي.

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب القياسَين البَعدي وما بعد المتابعة على مقياس المناعة النفسية لطلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع.

٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب القياسَين القَبلي والبَعدي على مقياس الطفو الأكاديمي لطلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع لصالح القياس البَعدي.

٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب القياسَين البَعدي وما بعد المتابعة على مقياس الطفو الأكاديمي لطلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع.

## منهجية الدراسة:

**منهج الدراسة:** هدف البحث الحالي إلى الكشف عن فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية (كمتغير مستقل) في تحسين المناعة النفسية، والطفو الأكاديمي (كمتغير تابع) لدى طلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع، ولذلك اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي باستخدام تصميم المجموعة الواحدة، وبقياس فعالية واستمرارية أثر البرنامج قبل وبعد التطبيق وفترة المتابعة.

**مجتمع الدراسة:** تكون من جميع طلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع بجامعة طيبة، وشمل (٤٩) طالبًا وطالبة.

## عينة الدراسة:

**العينة الاستطلاعية:** بلغت (٢٩) من طلبة السنة التأهيلية الصم وضعاف السمع، تم تطبيق مقياسي المناعة النفسية، والطفو الأكاديمي للصم وضعاف السمع عليهم للتحقق من الكفاءة السيكو مترية، وتراوحت أعمارهم بين (٢٠-٣٠) عامًا.

**العينة النهائية:** بلغت (٢٠) طالبًا وطالبة صم وضعاف سمع، (١٠) طلاب، و(١٠) طالبات، تم اختيارهم بطريقة قصدية بناء على أقل درجات على مقياسي المناعة النفسية، ومقياس الطفو الأكاديمي، وتراوحت أعمارهم بين (٢٠- ٣٠) عامًا، بمتوسط عمري (٢٤,٩٠)، وانحراف معياري (٣,٥٢). وجدول (١) يوضح الوصف الإحصائي لمجموعة الدراسة قبل تطبيق البرنامج.

**جدول ١: المتغيرات النفسية للعينة**

| المتغير | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|
| العمر الزمني | ٢٤,٩٠ | ٣,٥٢ |
| المناعة النفسية | ٦٩,٩٠٠ | ٤,٨١١ |
| الطفو الأكاديمي | ٥٩,٢٥ | ٥,٤٢ |

يتضح من جدول (١) أن العينة تتمتع بمستوى مناعة نفسية منخفض (٦٩,٩٠)، ومستوى طفو أكاديمي منخفض (٥٩,٢٥)، وهذا يدل على صعوباتهم في التعامل مع المتطلبات والضغوط الأكاديمية. ويشير إلى حاجتهم إلى برامج تدريبية وإرشادية تساعدهم على تحسين قدراتهم النفسية والأكاديمية.

**شروط ومواصفات عينة الدراسة:** أن يكون الطلبة صُمًّا وضعاف سمع، وذلك بالتحقق من تشخيصهم الطبي، وألا يكون لديهم إعاقات أخرى تؤثر على تطورهم الشخصي أو التعليمي، وأن يكونوا مسجَّلين في السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع بجامعة طيبة، وأن يكون لديهم ضعف في مهارات المناعة النفسية، والطفو الأكاديمي، وذلك بتطبيق مقياسي المناعة النفسية والطفو الأكاديمي.

**أدوات الدراسة:** قام الباحث بتطبيق مقياس المناعة النفسية للصم وضعاف السمع، ومقياس الطفو الأكاديمي للصم وضعاف السمع، والبرنامج القائم على المرونة المعرفية (جميع الأدوات من إعداد الباحث)، ويمكن عرضها بالتفصيل على النحو التالي:

## أولًا: مقياس المناعة النفسية للصم وضعاف السمع:

**وصف المقياس وهدفه:** الهدف منه هو تقييم مدى قدرة هذه الفئة على التكيف والتغلب على المواقف الصعبة والضاغطة في حياتهم الدراسية والشخصية، ويتكون المقياس من (٤٩) عبارة، تنقسم إلى ستة أبعاد رئيسة، كل بُعد يتضمن عددًا من العبارات، وهذه الأبعاد هي: الأول التفكير الإيجابي، ويتضمن (٩) عبارات، والثاني الثقة بالنفس، ويتضمن (٨) عبارات، والثالث التكيف، ويتضمن (٧) عبارات، والرابع الإبداع وحل المشكلات، ويتضمن (٨) عبارات، والخامس ضبط النفس والاتزان، ويتضمن (٨) عبارات، والبُعد السادس التفاؤل، ويتضمن (٩) عبارات. ويتم تصحيح المقياس وفقًا ليكرت الثلاثي في التصحيح، حيث تم تحديد لكل استجابة درجة محددة (٣ لدائمًا، ٢ لأحيانًا، ١ لنادرًا).

**خطوات ومراحل إعداد المقياس:**

- الاطلاع على الأطر النظرية والدراسات السابقة المتعلقة بالمناعة النفسية للاستفادة منها في تصميم المقياس، مثل دراسة نجيب (٢٠٢٠)، ودراسة كاور وسوم (Kaur& Som, 2020).
- وبعد مراجعة عدة مقاييس سابقة وتحديد الأبعاد التي تتعلق بقياس المناعة النفسية والاستفادة من محتواها في تصميم هذا المقياس، بحيث تم اختيار بعض المفردات والعبارات المناسبة من تلك المقاييس وتعديلها بما يتوافق مع خصوصية العينة التي سيُطبق عليها المقياس الحالي.
- وللتأكد من صلاحية المقياس عُرِضَ في شكله الأولي على (٦) من أساتذة التربية الخاصة، و(٢) من الأخصائيين النفسيين، و(٢) من الأخصائيين التربويين. وبناءً على ملاحظاتهم تم إجراء تعديلات على صياغة بعض العبارات، حتى خرجَ المقياس بـ (٤٩) عبارة، بعد أن كانت (٥٣) عبارة قبل التحكيم.

**الخصائص السيكومترية:** للوصول إلى الصورة النهائية، طبَّقَ الباحث المقياس على (٢٩) طالبًا وطالبة تم استبعادهم من العينة الأساسية.

**صِدق المحكمين:** وقد تحقق هذا أثناء بناء المقياس عندما تم عرض المقياس على مجموعة من أساتذة التربية الخاصة، والأخصائيين النفسيين والتربويين وما قرره الأساتذة من صلاحية عبارات مقياس المناعة النفسية للصم وضعاف السمع، وقد تم الإشارة من قبل إلى ذلك في خطوات ومراحل بناء المقياس.

**صِدق المحك (الصدق التلازمي):** تم حساب معامل الارتباط بطريقة (Pearson) بين درجات عينة التقنين على مقياس المناعة النفسية للصم وضعاف السمع، ودرجاتهم على مقياس المناعة النفسية إعداد المالكي ونصر (٢٠١٩) كَمَحكٍّ خارجي، وكانت قيمة معامل الارتباط (٠,٧٦٤)، وهي دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على صدق المقياس الحالي.

**الصدق التمييزي المقارنة الطرفية:** هو مدى تمكُّن مقياس المناعة النفسية للصم وضعاف السمع من التفريق بين مستوى المناعة النفسية للطلبة العالي والمنخفض، وللتحقق من ذلك قسم الباحث العينة (٢٩) إلى مجموعتين: الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى حسب درجاتهم على المقياس، وحسب الفرق بين متوسط درجات كل مجموعة، واستخدم اختبار مان- ويتنى لمعرفة دلالة هذا الفرق، وأظهرت النتائج ما يلي في جدول (٢).

**جدول٢: دلالة الفروق بين متوسطي المجموعات الطرفية (الإرباعى الأعلى والإرباعى الأدنى)**

| الأبعاد | اسم المجموعة | ن | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة U | قيمة Z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التفكير الإيجابي | الأعلى | ٧ | ١١ | ٧٧ | صفر | -٣,١٥٨ | ٠,٠٠١ |
| | الأدنى | | ٤ | ٢٨ | | | |
| الثقة بالنفس | الأعلى | | ١١ | ٧٧ | | -٣,١٥٥ | |
| | الأدنى | | ٤ | ٢٨ | | | |
| التكيف | الأعلى | | ١١ | ٧٧ | | -٣,١٤١ | |
| | الأدنى | | ٤ | ٢٨ | | | |
| الإبداع وحل المشكلات | الأعلى | | ١١ | ٧٧ | | -٣,١٥١ | |
| | الأدنى | | ٤ | ٢٨ | | | |
| ضبط النفس والاتزان | الأعلى | | ١٠,١٤ | ٧١ | ٠,٠١٧ | -٢,٣٨٢ | ٠,٠١٧ |
| | الأدنى | | ٤,٨٦ | ٣٤ | | | |
| التفاؤل | الأعلى | | ١١ | ٧٧ | صفر | -٣,١٤٤ | ٠,٠٠١ |
| | الأدنى | | ٤ | ٢٨ | | | |
| الدرجة الكلية | الأعلى | | ١١ | ٧٧ | | -٣,١٣ | |
| | الأدنى | | ٤ | ٢٨ | | | |

يتضح من جدول (٢) أن هناك فروقًا دالة إحصائيًا بمستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطات المجموعات الطرفية في جميع أبعاد المقياس، وهذا يدل على أن المقياس لديه صدق تمييزي عالٍ، أي أنه قادر على التفريق بين الطلبة ذوي المستوى العالي، والمنخفض من المناعة النفسية.

**ثبات مقياس المناعة النفسية للصم وضعاف السمع بطريقتي معامل (ألفا–كرونباخ) وطريقة التجزئة النصفية:** ويوضحها جدول (٣).

**جدول٣: معاملات ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل (ألفا–كرونباخ) ن= (٢٩)**

| الأبعاد | ألفا كرونباخ | التجزئة النصفية |
|---|---|---|
| التفكير الإيجابي | ٠,٨٩١ | ٠,٨٨٢ |
| الثقة بالنفس | ٠,٨٤٣ | ٠,٨٥٧ |
| التكيف | ٠,٨٦٢ | ٠,٨٤٦ |
| الإبداع وحل المشكلات | ٠,٨٧٩ | ٠,٨٣٩ |
| ضبط النفس والاتزان | ٠,٨٩٦ | ٠,٨٤٢ |
| التفاؤل | ٠,٨٧٢ | ٠,٨٣١ |
| المناعة النفسية ككل | ٠,٨٩٣ | ٠,٨٨٩ |

يتضح من جدول (٣) أن معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ للمقياس ككل (٠,٨٩٣)، ما يشير إلى وجود ثبات جيد، وبلغت قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية للمناعة النفسية ككل (٠,٨٨٩)، ما يدل على أن هذا المقياس يتمتع بثبات عالٍ.

**الاتساق الداخلي (المفردات مع الدرجة الكلية للبعد):** وذلك من خلال درجات عينة التقنين بإيجاد معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات كل مفردة، والدرجة الكلية للبعد، وجدول (٤) يوضح ذلك.

**جدول٤: معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (ن= ٢٩)**

| التفكير الإيجابي | | الثقة بالنفس | | التكيف | | الإبداع وحل المشكلات | | ضبط النفس والاتزان | | التفاؤل | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| م | معامل الارتباط | م | معامل الارتباط | م | معامل الارتباط | م | معامل الارتباط | م | معامل الارتباط | م | معامل الارتباط |
| ١ | ٠,٥٩٧** | ١٠ | ٠,٤٢٠** | ١٨ | ٠,٦٧٤** | ٢٥ | ٠,٩٥٩** | ٣٣ | ٠,٩٦٤** | ٤١ | ٠,٥٧٤** |
| ٢ | ٠,٧٢٠** | ١١ | ٠,٣٩٤** | ١٩ | ٠,٨٣٤** | ٢٦ | ٠,٩٤٩** | ٣٤ | ٠,٩٨٦** | ٤٢ | ٠,٥٠٣** |
| ٣ | ٠,٥٨٦** | ١٢ | ٠,٤٥٠** | ٢٠ | ٠,٥٧٤** | ٢٧ | ٠,٩٠٥** | ٣٥ | ٠,٩٧٩** | ٤٣ | ٠,٤٧٤** |
| ٤ | ٠,٦١٤** | ١٣ | ٠,٤٢٤** | ٢١ | ٠,٨٨٩** | ٢٨ | ٠,٨٩٦** | ٣٦ | ٠,٩٨٦** | ٤٤ | ٠,٥٤١** |
| ٥ | ٠,٥٩٣** | ١٤ | ٠,٣٢١** | ٢٢ | ٠,٩٨٦** | ٢٩ | ٠,٩٥٦** | ٣٧ | ٠,٤٨٤** | ٤٥ | ٠,٥١٦** |
| ٦ | ٠,٦٠٥** | ١٥ | ٠,٤٠٨** | ٢٣ | ٠,٧٥٤** | ٣٠ | ٠,٥٧٤** | ٣٨ | ٠,٩٦٤** | ٤٦ | ٠,٥٧٤** |
| ٧ | ٠,٥٩٨** | ١٦ | ٠,٣٨٦** | ٢٤ | ٠,٧٠٧** | ٣١ | ٠,٨٨٩** | ٣٩ | ٠,٩٨٦** | ٤٧ | ٠,٥٠٣** |
| ٨ | ٠,٥٦٧** | ١٧ | ٠,٧٢١** | | | ٣٢ | ٠,٨٤٧** | ٤٠ | ٠,٩٧٩** | ٤٨ | ٠,٥٦٣** |
| ٩ | ٠,٤٨٤** | | | | | | | | | ٤٩ | ٠,٦٣٥** |

**(٠,٠١) * (٠,٠٥)

يتضح من جدول (٤) أن معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة، والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تتراوح بين (٠,٤٨٤) و(٠,٩٨٦)، وهذه قيم مرتفعة تدل على أن جميع المفردات تساهم في قياس البعد الذي تنتمي إليه، وهذا يعني أن المقياس يتمتع باتساق داخلي عالٍ.

**الاتساق الداخلي (البعد مع الدرجة الكلية للمقياس)**: حُسبت معاملات الارتباط بين درجات كل بُعد، والدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل بيرسون (Pearson). ويوضح ذلك الجدول التالي:

**جدول٥: معاملات ارتباطات البُعد مع الدرجة الكلية للمقياس (ن=٢٩)**

| الأبعاد | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|---|---|---|
| التفكير الإيجابي | ٠,٨٩٥** | ٠,٠١ |
| الثقة بالنفس | ٠,٨٤٢** | |
| التكيف | ٠,٨٣١** | |
| الإبداع وحل المشكلات | ٠,٧٨٩** | |
| ضبط النفس والاتزان | ٠,٨٦٢** | |
| التفاؤل | ٠,٦٢٧** | |

** دال عند مستوى دلالة (٠,٠١)

يتضح من جدول (٥) أن معاملات الارتباط بين درجات كل بُعد، والدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (٠,٦٢٧) و(٠,٨٩٥)، وهذه قيم مرتفعة تدلُّ على أن هناك اتساقًا داخليًّا عاليًا بين الأبعاد والمقياس، وهذا يعني أن جميع الأبعاد تساهم في قياس المناعة النفسية لدى طلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع، كما أن جميع معاملات الارتباط هي دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) مما يزيد من مصداقية النتائج.

## ثانيًا: مقياس الطفو الأكاديمي للصم وضعاف السمع:

**وصف المقياس وهدفه:** الهدف منه هو تقييم مدى قدرة هذه الفئة على التغلب على التحديات والضغوط التي تواجههم في حياتهم الأكاديمية والشخصية، وتحقيق أهدافهم وتطوير ذاتهم، ويساعدهم على تحسين جودة حياتهم، ويتكون المقياس من (٤١) عبارة تنقسم إلى خمسة أبعاد، كل بعد يتضمن عددًا من العبارات وهي: الأول القلق، ويتكون من (٧) عبارات، والثاني علاقة الطالب بأعضاء هيئة التدريس، ويتكون من (٨) عبارات، والثالث السيطرة غير المؤكدة، ويتكون من (٨) عبارات، والرابع الكفاءة الذاتية، ويتكون من (٩) عبارات، والخامس الاندماج الأكاديمي، ويتكون من (٩) عبارات، ويتم تصحيح المقياس وفقًا ليكرت الثلاثي في التصحيح، حيث تم تحديد لكل استجابة درجة محددة (٣ لدائمًا، ٢ لأحيانًا، ١ لنادرًا)، مع ملاحظة يتم تصحيح بعد القلق بصورة عكسية (١ لدائمًا، ٢ لأحيانًا، ٣ لنادرًا).

**خطوات ومراحل إعداد المقياس:** الاطلاع على الأطر النظرية للاستفادة منها في تصميم المقياس مثل: دراسة العجمي والعجمي (٢٠٢٢)، ودراسة بوتياين وجاللارد وبيايمونت (Putwain et al., 2019)، وبعد مراجعة عدة مقاييس سابقة، وتحديد الأبعاد التي تتعلق بقياس الطفو الأكاديمي، والاستفادة من محتواها، بحيث تم اختيار بعض المفردات، والعبارات المناسبة من تلك المقاييس، وتعديلها بما يتوافق مع خصوصية العينة التي ستُطبق عليها المقياس.

وللتأكد من صلاحية المقياس عُرِضَ في شكله الأولي على (٦) من أساتذة التربية الخاصة، و(٢) من الأخصائيين النفسيين، و(٢) من الأخصائيين التربويين، وبناءً على ملاحظاتهم تم إجراء تعديلات على صياغة بعض العبارات، حتى خرجَ المقياس بـ (٤١) عبارة، بعد أن كانت (٤٧) عبارة قبل التحكيم.

**الخصائص السيكومترية:** للوصول إلى الصورة النهائية، طبَّقَ الباحث عبارات المقياس على (٢٩) طالبًا وطالبة تم استبعادهم من العينة الأساسية.

**صِدق المحكمين:** وقد تحقَّقَ هذا أثناء بناء المقياس عندما عُرِضَ المقياس على مجموعة من أساتذة التربية الخاصة، والأخصائيين النفسيين، والأخصائيين التربويين، وما قرروا من صلاحية عبارات المقياس، وقد تمت الإشارة من قبل إلى ذلك في خطوات ومراحل بناء المقياس.

**صدق المحك (الصدق التلازمي):** تم حساب معامل الارتباط بطريقة (Pearson) بين درجات العينة على مقياس الطفو الأكاديمي للصم وضعاف السمع، ودرجاتهم على مقياس الطفو الأكاديمي من إعداد إبراهيم والضوي وسليمان (٢٠٢١) كمحكٍّ خارجي، وكانت قيمة معامل الارتباط (٠,٧٥٨)، وهي دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على صدق المقياس.

**الصدق التمييزي المقارنة الطرفية:** هو مدى تمكن المقياس والتفريق بين الطلبة ذوي مستوى الطفو الأكاديمي العالي، والمنخفض، وللتحقق من ذلك قسمَ الباحث العينة (٢٩) إلى مجموعتين: الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى حسب درجاتهم على المقياس، وحسب الفرق بين متوسط درجات كل مجموعة، واستخدم اختبار مان- ويتني لمعرفة دلالة هذا الفرق، وأظهرت النتائج ما يلي في جدول (٦):

**جدول ٦: دلالة الفروق بين متوسطي المجموعات الطرفية (الإرباعي الأعلى والإرباعي الأدنى)**

| الأبعاد | اسم المجموعة | ن | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة U | قيمة Z | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| القلق | الأعلى | ٧ | ١١ | ٧٧ | صفر | -٣,١٤٤ | ٠,٠٠١ |
| | الأدنى | | ٤ | ٢٨ | | | |
| علاقة الطالب بأعضاء هيئة التدريس | الأعلى | | ١١ | ٧٧ | | -٣,١٤٨ | |
| | الأدنى | | ٤ | ٢٨ | | | |
| السيطرة غير المؤكدة | الأعلى | | ١٠,٢٩ | ٧٢ | ٠,٠١٢ | -٢,٥٠٣ | ٠,٠١١ |
| | الأدنى | | ٤,٧١ | ٣٣ | | | |
| الكفاءة الذاتية | الأعلى | | ١٠,٥ | ٧٣,٥ | ٠,٠٠٧ | -٢,٧٠١ | ٠,٠٠٤ |
| | الأدنى | | ٤,٥ | ٣١,٥ | | | |
| الاندماج الأكاديمي | الأعلى | | ١٠,٧١ | ٧٥ | ٠,٠٠٤ | -٢,٨٨٤ | ٠,٠٠٢ |
| | الأدنى | | ٤,٢٩ | ٣٠ | | | |
| الدرجة الكلية | الأعلى | | ١١ | ٧٧ | صفر | -٣,١٤١ | ٠,٠٠١ |
| | الأدنى | | ٤ | ٢٨ | | | |

يتضح من جدول (٦) أن هناك فروقًا دالة إحصائيًّا بمستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطات المجموعات الطرفية في جميع أبعاد المقياس، وهذا يدل على أن المقياس لديه صدق تمييزي عالٍ، أي أنه قادر على التفريق بين الطلبة ذوي المستوى العالي والمنخفض في الطفو الأكاديمي.

**ثبات المقياس بطريقتي معامل (ألفا–كرونباخ) وطريقة التجزئة النصفية:** ويوضحها جدول (٧).

**جدول ٧: معاملات الثبات باستخدام معامل (ألفا–كرونباخ) والتجزئة النصفية ن= (٢٩)**

| الأبعاد | ألفا كرونباخ | التجزئة النصفية |
|---|---|---|
| القلق | ٠,٨٠١ | ٠,٧٩٩ |
| علاقة الطالب بأعضاء هيئة التدريس | ٠,٨٠٥ | ٠,٨٠٣ |
| السيطرة غير المؤكدة | ٠,٨٠٨ | ٠,٨٠٦ |
| الكفاءة الذاتية | ٠,٨٠٢ | ٠,٨ |
| الاندماج الأكاديمي | ٠,٨٠٧ | ٠,٨٠٤ |
| الطفو الأكاديمي ككل | ٠,٨٠٩ | ٠,٧٩٨ |

يتضح من جدول (٧) أن معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ للمقياس ككل (٠,٨٠٩)، ما يشير إلى وجود ثبات جيد لهذا المقياس، وقد بلغت قيمة معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية للطفو الأكاديمي ككل (٠,٧٩٨)، ما يدل على أن هذا المقياس يتمتع بثبات مُرضٍ في قياس الطفو الأكاديمي لدى الصم وضعاف السمع.

الاتساق الداخلي (المفردات مع الدرجة الكلية للبعد): وذلك من خلال درجات عينة التقنين بإيجاد معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل مفردة، والدرجة الكلية للبعد، وجدول (٨) يوضح ذلك.

**جدول ٨: معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (ن= ٢٩)**

| القلق | | علاقة الطالب بأعضاء هيئة التدريس | | السيطرة غير المؤكدة | | الكفاءة الذاتية | | الاندماج الأكاديمي | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| م | معامل الارتباط | م | معامل الارتباط | م | معامل الارتباط | م | معامل الارتباط | م | معامل الارتباط |
| ١ | ٠,٩٢٤** | ٨ | ٠,٨٣٤** | ١٦ | ٠,٨٠٦** | ٢٤ | ٠,٦٧٥** | ٣٣ | ٠,٨٠٤** |
| ٢ | ٠,٨٨١** | ٩ | ٠,٦٧٩** | ١٧ | ٠,٨٦٧** | ٢٥ | ٠,٨٢٤** | ٣٤ | ٠,٧٦٤** |
| ٣ | ٠,٨٣٤** | ١٠ | ٠,٨٦٤** | ١٨ | ٠,٦٧٢** | ٢٦ | ٠,٧٣٥** | ٣٥ | ٠,٨٣٧** |
| ٤ | ٠,٨٦٧** | ١١ | ٠,٨٠٧** | ١٩ | ٠,٨٠٩** | ٢٧ | ٠,٥١٧** | ٣٦ | ٠,٩٠٧** |
| ٥ | ٠,٩٠٧** | ١٢ | ٠,٦٥١** | ٢٠ | ٠,٨٧١** | ٢٨ | ٠,٧٣٩** | ٣٧ | ٠,٦٤٧** |
| ٦ | ٠,٧٦٢** | ١٣ | ٠,٨٤٧** | ٢١ | ٠,٨٣٤** | ٢٩ | ٠,٨٣٤** | ٣٨ | ٠,٧٣٥** |
| ٧ | ٠,٨٩١** | ١٤ | ٠,٧٧٣** | ٢٢ | ٠,٧٣٥** | ٣٠ | ٠,٨٣٧** | ٣٩ | ٠,٨٠٦** |
| | | ١٥ | ٠,٨٧٥** | ٢٣ | ٠,٨٤٧** | ٣١ | ٠,٨٦٧** | ٤٠ | ٠,٩٢٢** |
| | | | | | | ٣٢ | ٠,٨٤٣** | ٤١ | ٠,٧٥١** |

**(٠,٠١) * (٠,٠٥)

يتضح من الجدول (٨) أن معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه تتراوح بين (٠,٥١٧) و(٠,٩٢٤)، وهذه قيم مرتفعة تدل على أن جميع المفردات تساهم في قياس البعد الذي تنتمي إليه، وهذا يعني أن مقياس الطفو الأكاديمي للصم وضعاف السمع يتمتع باتساق داخلي عالٍ.

الاتساق الداخلي (البعد مع الدرجة الكلية للمقياس): لقد حسبت معاملات الارتباط بين درجات كل بعد والدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل بيرسون ويوضح ذلك الجدول التالي:

**جدول ٩: معاملات ارتباطات البعد مع الدرجة الكلية للمقياس (ن=٢٩)**

| الأبعاد | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|---|---|---|
| القلق | ٠,٨٠٧** | ٠,٠١ |
| علاقة الطالب بأعضاء هيئة التدريس | ٠,٧٩٠** | |
| السيطرة غير المؤكدة | ٠,٨٠٦** | |
| الكفاءة الذاتية | ٠,٧٣٨** | |
| الاندماج الأكاديمي | ٠,٨٥١** | |

** دال عند مستوى دلالة (٠,٠١)

يتضح من جدول (٩) أن معاملات الارتباط بين درجات كل بعد والدرجة الكلية تتراوح بين (٠,٧٣٨) و(٠,٨٥١)، وهذه قيم مرتفعة تدل على أن هناك اتساقًا داخليًا عاليًا بين الأبعاد والمقياس. وهذا يعني أن جميع الأبعاد تساهم في قياس الطفو الأكاديمي، كما أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١)، مما يزيد من مصداقية النتائج.

## ثالثًا: البرنامج القائم على نظرية المرونة المعرفية في تحسين المناعة النفسية والطفو الأكاديمي لطلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع:

**الفئة المستهدفة من البرنامج:** طلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع بجامعة طيبة.

**مكان تنفيذ البرنامج:** مقر السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع بجامعة طيبة.

**أهداف البرنامج:** يتمثل الهدف الإجرائي للبرنامج القائم على نظرية المرونة المعرفية في تحسين المناعة النفسية والطفو الأكاديمي لطلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع. ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال

تحقيق الأهداف الفرعية الإجرائية التالية:

١. إكساب طلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع مهارات المناعة النفسية والمتمثلة في التفكير الإيجابي، والثقة بالنفس، والتكيف، والإبداع وحل المشكلات، وضبط النفس والاتزان، والتفاؤل.

٢. إكساب طلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع مهارات الطفو الأكاديمي والمتمثلة في التغلب على القلق، وعلاقتهم الإيجابية مع أعضاء هيئة التدريس، والسيطرة غير المؤكدة، والكفاءة الذاتية، والاندماج الأكاديمي.

**الأسس النفسية والتربوية للبرنامج:**

- مراعاة الفروق الفردية، والخصائص النمائية والنفسية للطلبة الصم وضعاف السمع في هذه المرحلة الانتقالية.
- تهيئة جوٍّ من الثقة والأمن، وتقدير قدراتهم وجوانب النجاح لديهم لبلوغ علاقة قوية، واستخدام أسلوب التدعيم والتعزيز الإيجابي، والتشجيع عند اكتساب المهارة التي يأتون بها.
- عدم الانتقال من مهارة إلى أخرى إلا بعد التأكد من التدريب عليها، مع مراعاة خصائصهم اللغوية، والقدرات السمعية لهم.
- مناقشتهم فيما تم التدريب عليه أثناء الجلسة، وطلب تدوين ملخص لذلك عقب الانتهاء من ممارسة الجلسة على كل مهارة وفنية مستخدمة خلال الجلسات، وذلك لبلوغ الاستبصار الذاتي لهم.
- التأكد من الترجمة الإشارية الصحيحة حتى يصل إليهم المفهوم الصحيح المطلوب.

**مصادر البرنامج:** اعتمد الباحث في بناء محتوى البرنامج على الإطار النظري للدراسة والدراسات والبحوث السابقة، وبعض البرامج التدريبية مثل دراسة أشرف عثمان (٢٠٢٢)، ودراسة محمود (٢٠٢٣).

**أسلوب التدريب المستخدم:** تم استخدام برنامج التدريب بطريقة جماعية، ثم بمتابعة التدريب مع كل حالة بطريقة فردية قبل الجلسة وبعدها من خلال برنامج (واتس أب) وإعطاء التغذية الراجعة.

**أساليب وفنيات البرنامج:** قام البرنامج على المرونة المعرفية وأنواعها وهي: المرونة التلقائية في إنتاج الأفكار حول موقف معين، والانتقال من فكرة إلى فكرة دون تقيد، والمرونة التكيفية: وبها أسلوب تغيير التفكير، ومواجهة المواقف وحل المشكلات، كما استخدمَ القصص الاجتماعية، وأسلوب المحاضرة والمناقشة الجماعية، والتغذية الراجعة، والعصف الذهني، والخرائط الذهنية، والنمذجة، والواجبات المنزلية، وحل المشكلات، والعكس المرآتي، والتعزيز، وإنتاج البدائل، والتركيز على المهمة.

**محتويات البرنامج وطرق تنفيذه:** يتضمن البرنامج مرحلتين، تضم كل مرحلة عددًا من الجلسات

التي تعمل على تحقيق أهداف معينة تتجمع مع بعضها لتحقيق الهدف النهائي للبرنامج، لذلك تكون البرنامج من (١٣) جلسة، بواقع جلستين أسبوعيًّا، وزمن الجلسة (٦٠) دقيقة لمدة ستة أسابيع. ويمكن إيجاز الجلسات في البرنامج التدريبي متضمنة المراحل والأهداف وعناوين هذه الجلسات والفنيات والأساليب والمهارات المستخدمة في البرنامج وزمن كل جلسة، كما في الجدول التالي:

**جدول ١٠: جلسات البرنامج**

| محور الجلسة | الرقم | عنوان الجلسة | الهدف من الجلسة | زمن الجلسة | الأساليب والفنيات والمهارات المستخدمة | تقويم الجلسة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **مرحلة التعارف** | ١ | التعارف والتعريف | أن يتعرف الباحث بالطلبة ويعرفهم بالبرنامج، وبالمناعة النفسية والطفو الأكاديمي. | ٦٠ دقيقة | الحوار والمناقشة والتغذية الراجعة | |
| **المناعة النفسية** | ٢ | التفكير الإيجابي | – أن يفكر الطالب بطريقة إيجابية.<br>– أن يحدد الطالب أهمية التفكير الإيجابي.<br>– أن ينتج الطالب بدائل جديدة في المواقف بطريقة إيجابية. | | الحوار والمناقشة، العصف الذهني، إنتاج البدائل، التعزيز، التغيير والمرونة في التفكير، القصص الاجتماعية، الواجبات المنزلية. | وضع الطالب في موقف سلبي مع زملائه وملاحظة طريقة تفكيره في حل الموقف. |
| | ٣ | الثقة بالنفس | – أن يثق الطالب بنفسه وقدراته.<br>– أن يخطط الطالب للنجاح والتثابر حتى يصل إليه.<br>– أن يتنافس الطالب مع نفسه للتغلب على الصعوبات. | | الحوار والمناقشة، والعصف الذهني، وإنتاج البدائل، والتعزيز، والتركيز على المهمة، مواجهة المواقف والقدرة على حل المشكلات. | وضع الطالب في مشكلة افتراضية وملاحظة تصرفاته. |
| | ٤ | الإبداع وحل المشكلات | – أن يخطط الطالب بشكل سليم ويتخذ القرارات الحاسمة.<br>– أن يخرج الطالب من الجمود الفكري بتنوع الأفكار حول المشكلة.<br>– أن يتكيف الطالب ويتوافق مع مستحدثات الأمور.<br>– أن يصل الطالب إلى طرق مختلفة لإنجاز المهمة. | | الخرائط الذهنية، النمذجة، العصف الذهني، القصص الاجتماعية، المرونة في التفكير، إنتاج البدائل، التغذية الراجعة، الواجبات المنزلية، العكس المرآتي. | يتم تقويم الجلسة طلب إعداد مهمة ووضع حلول للمشكلات التي تواجهه في هذه المهمة. |
| | ٥ | ضبط النفس والاتزان | –أن يتحكم الطالب في ردود أفعاله.<br>– أن ينظم الطالب نفسه ذاتيًّا.<br>– أن يعي الطالب بذاته.<br>– أن يمارس الطالب اليقظة الذهنية. | | الخرائط الذهنية، التكيف، التنظيم الذاتي، المرونة في التفكير، التكيف مع المواقف المختلفة، النمذجة، التغذية الراجعة، الواجبات المنزلية، العكس المرآتي. | ملاحظة ردود فعل الطالب في المواقف السلبية. |
| | ٦ | التفاؤل | –أن يتوقع الطالب نتائج مستقبلية جيدة.<br>– أن يشعر الطالب بالرضا في حياته الجامعية.<br>– أن يشعر الطالب بالسعادة داخل الجامعة.<br>– أن يُقبِل الطالب على الحياة والاعتقاد بتحقيق الأهداف. | | التكيف مع المواقف المختلفة، المرونة في التفكير، التنظيم الذاتي، القصص الاجتماعية، التغذية الراجعة، العكس المرآتي. | يطلب من الطالب ما يريد أن يكون عليه مستقبلا، وأهدافه المستقبلية. |

| محور الجلسة | الرقم | عنوان الجلسة | الهدف من الجلسة | زمن الجلسة | الأساليب والفنيات والمهارات المستخدمة | تقويم الجلسة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الطفو الأكاديمي | ٧ | القلق | –أن يمارس الطالب تمارين الاسترخاء.<br>– أن يمارس الطالب هواية يحبها.<br>– أن يتغلب الطالب على الشعور بالتوتر والقلق. | ٦٠ دقيقة | المرونة في التفكير، النمذجة، التكيف مع المواقف، التغذية الراجعة، الواجبات المنزلية. | ممارسة الاسترخاء. |
| | ٨ | العلاقة مع الأستاذ | – أن يتعامل الطالب مع الأستاذ بإيجابية.<br>– أن يحترم الطالب أستاذه.<br>–أن يتفاعل الطالب مع أستاذه داخل القاعة وخارجها. | | المرونة، التكيف، إنتاج البدائل، التغذية الراجعة، الواجب المنزلي، العكس المرآتي. | ملاحظة تصرفات الطالب داخل القاعة. |
| | ٩ | السيطرة غير المؤكدة | –أن يتقن الطالب إنجاز مهامه.<br>–أن يتكيف الطالب مع الضغوط.<br>– أن ينجز مهامه الدراسية. | | المرونة في التفكير، التكيف مع الضغوط، إنتاج البدائل، الخرائط الذهنية، الواجب المنزلي، العكس المرآتي. | من خلال إنجاز التكليفات والواجبات. |
| | ١٠ | الكفاءة الذاتية | –أن يتعامل الطالب مع التحديات التي تواجهه.<br>–أن يشارك الطالب في الأنشطة داخل الجامعة.<br>– أن يتعاون الطالب مع زملائه. | | النمذجة، القصص الاجتماعية، العمل التعاوني، لعب الأدوار، التغذية الراجعة، الواجب المنزلي، العكس المرآتي. | من خلال قدرته على العمل الجماعي والتعاوني. |
| | ١١ | الاندماج الأكاديمي | –أن يندمج الطالب مع زملائه بالجامعة.<br>–أن يستمتع الطالب بوجوده بالجامعة.<br>– أن يسعى إلى إكمال دراسته بتقديرات مرتفعة. | | المرونة في التفكير، الألعاب التعليمية، التكيف مع المواقف، التغذية الراجعة، الواجب المنزلي. | من خلال ظهور دافعيته للتعلم. |
| الختامية | ١٢ | ختام البرنامج | التعرف على مدى اكتساب الطلبة مهارات المناعة النفسية والطفو الأكاديمي من خلال التطبيق البعدي. | | التقويم النهائي. | من خلال تطبيق مقاييس الدراسة. |
| ما بعد المتابعة | ١٣ | | التعرف على مدى استمرارية أثر البرنامج التدريبي بعد شهر. | | التطبيق ما بعد المتابعة. | |

**ملحوظة هامة:** يتم تكرار أي جلسة حسب الاحتياجات أو عدم اكتساب أي مهارة محددة لكل جلسة إن لم يتقنها.

## إجراءات الدراسة:

١- في ضوء التدريس ومتابعة الطلبة الصم وضعاف السمع بالسنة التأهيلية قام الباحث بتحديد المشكلة وعنوان الدراسة الحالية ومن ثم جمع التراث الأدبي الخاص بهذه الظاهرة.

٢- إعداد مقياسَي المناعة النفسية والطفو الأكاديمي للطلبة الصم وضعاف السمع، والتحقق من الخصائص السيكومترية.

٣- التوصل إلى عينة البرنامج القصدية وقوامها (٢٠) طالبًا وطالبة (صم وضعاف سمع) وتم عمل جروب على تطبيق (الواتس أب) لسهولة التواصل وتحديد مواعيد الجلسات، والتغذية الراجعة.

٤- تطبيق البرنامج القائم على المرونة المعرفية لتحسين المناعة النفسية والطفو الأكاديمي على العينة.

٥- إعادة تطبيق مقياسَي المناعة النفسية والطفو الأكاديمي للصم وضعاف السمع، بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج.

٦- بعد مضي شهر تم إعادة تطبيق المقياسين (كمتابعة) وذلك للتأكد من مدى استمرار فاعلية البرنامج التدريبي.

٧- استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للوصول إلى نتائج الدراسة، وتفسير نتائج الدراسة في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، والخروج ببعض التوصيات والبحوث المقترحة.

**الأساليب الإحصائية:** سعيًا للوصول إلى النتائج التي تحقق أهداف الدراسة، وتحليل البيانات، استُخدِمت مجموعة من الأساليب الإحصائية المتنوعة، وذلك عن طريق استخدام الحزم الإحصائية للعلوم الإنسانية والاجتماعية (SPSS)، وهي: لحساب الخصائص السيكومترية، استُخدِم معامل الارتباط (بيرسون)، وألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية باستخدام معادلة (سبيرمان). واختبار مان وتني لحساب صدق المقارنة الطرفية، واختبار ويلكوكسون، ومعامل الارتباط الثنائي للرتب، وذلك للتحقق من صحة فروض الدراسة.

## نتائج الدراسة ومناقشتها:

**نتائج الفرض الأول: ينص على أنه «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب القياسين القَبلي والبَعدي على مقياس المناعة النفسية لطلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع لصالح القياس البعدي.»** لاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون وقيمة (Z) كأحد الأساليب اللابارامترية للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لدرجات في المناعة النفسية للصم وضعاف السمع، وأبعاده في القياسين القَبلي والبَعدي، ولحساب حجم تأثير البرنامج اعُتمدَ معامل الارتباط الثنائي ($prd^r$) في حالة اختبار ويلكوكسون لعينتين مرتبطتين، ويوضح جدول (١١) ذلك.

**جدول ١١: دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات في القياسين القَبلي والبَعدي وحجم الأثر لمستوى المناعة النفسية للصم وضعاف السمع**

| أبعاد المقياس | القياس القَبلي/ البَعدي | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة (Z) | مستوى الدلالة | حجم الأثر |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التفكير الإيجابي | الرتب السالبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | -٣,٩٤١ | ٠,٠٠٠ | ١,٠٠٠ كبير جدًّا |
| | الرتب الموجبة | ٢٠ | ١٠,٥٠ | ٢١٠,٠٠ | | | |
| | التساوي | ٠ | | | | | |
| الثقة بالنفس | السالبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | -٣,٩٢٨ | | |
| | الموجبة | ٢٠ | ١٠,٥٠ | ٢١٠,٠٠ | | | |
| | التساوي | ٠ | | | | | |
| التكيف | السالبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | -٣,٩٢٦ | | |
| | الموجبة | ٢٠ | ١٠,٥٠ | ٢١٠,٠٠ | | | |
| | التساوي | ٠ | | | | | |
| الإبداع وحل المشكلات | السالبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | -٣,٩٣ | | |
| | الموجبة | ٢٠ | ١٠,٥٠ | ٢١٠,٠٠ | | | |
| | التساوي | ٠ | | | | | |
| ضبط النفس والاتزان | السالبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | -٣,٩٢٧ | | |
| | الموجبة | ٢٠ | ١٠,٥٠ | ٢١٠,٠٠ | | | |
| | التساوي | ٠ | | | | | |
| التفاؤل | السالبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | -٣,٩٢٤ | | |
| | الموجبة | ٢٠ | ١٠,٥٠ | ٢١٠,٠٠ | | | |
| | التساوي | ٠ | | | | | |
| المناعة النفسية ككل | السالبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | -٣,٩٢٣ | | |
| | الموجبة | ٢٠ | ١٠,٥٠ | ٢١٠,٠٠ | | | |
| | التساوي | ٠ | | | | | |

يتضح من الجدول (١١) أن جميع قيم (Z) بين القياسين القَبلي والبَعدي لمستوى المناعة النفسية لدى طلبة السنة التأهيلية الصم وضعاف السمع هي أكبر من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وهذا يدل على أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات في القياسين القَبلي والبَعدي. وهذا يعني أن هناك تأثيرًا إيجابيًّا للبرنامج في تحسين المناعة النفسية لهذه الفئة. كما أن حجم تأثير البرنامج في كل الأبعاد، (١,٠٠٠)، وهذه قيم تعبِّر عن قوة ارتباط عالية بين درجات طلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع في القياسين القَبلي والبَعدي. وهذا يعني أن البرنامج كان فعالًا في تغيير سلوك المشاركين في المناعة النفسية.

**نتائج الفرض الثاني: ينص على أنه «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب القياسين البَعدي وما بعد المتابعة على مقياس المناعة النفسية لطلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع»**. ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون وقيمة ( Z) كأحد الأساليب اللابارامترية للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لدرجات في المناعة النفسية وأبعادها في القياسين البَعدي والتتبعي، ويوضح جدول (١٢) ذلك.

**جدول ١٢: دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات القياسين البَعدي وما بعد المتابعة لمقياس المناعة النفسية للصم وضعاف السمع**

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| التفكير الإيجابي | الرتب السالبة | ٨ | ١١,٠٠ | ٨٨,٠٠ | -١,٠٣٨ | ٠,٢٩٩ (غير دالة) |
| | الرتب الموجبة | ٨ | ٦,٠٠ | ٤٨,٠٠ | | |
| | التساوي | ٤ | | | | |
| الثقة بالنفس | السالبة | ٥ | ١١,٣٠ | ٥٦,٥٠ | -٠,٦٠٠ | ٠,٥٤٩ (غير دالة) |
| | الموجبة | ١١ | ٧,٢٣ | ٧٩,٥٠ | | |
| | التساوي | ٤ | | | | |
| التكيف | السالبة | ٦ | ٧,٥٨ | ٤٥,٥٠ | -١,١٧٢ | ٠,٢٤١ (غير دالة) |
| | الموجبة | ١٠ | ٩,٠٥ | ٩٠,٥٠ | | |
| | التساوي | ٤ | | | | |

| أبعاد المقياس | القياس البَعدي وما بعد المتابعة | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الإبداع وحل المشكلات | السالبة | ٧ | ٦,٢٩ | ٤٤,٠٠ | ١,٢٥٣- | ٠,٢١٠ (غير دالة) |
| | الموجبة | ٩ | ١٠,٢٢ | ٩٢,٠٠ | | |
| | التساوي | ٤ | | | | |
| ضبط النفس والاتزان | السالبة | ٨ | ٨,٦٣ | ٦٩,٠٠ | ٠,٠٥٢- | ٠,٩٥٩ (غير دالة) |
| | الموجبة | ٨ | ٨,٣٨ | ٦٧,٠٠ | | |
| | التساوي | ٤ | | | | |
| التفاؤل | السالبة | ١١ | ٨,٢٣ | ٩٠,٥٠ | ٠,٦٦٥- | ٠,٥٠٦ (غير دالة) |
| | الموجبة | ٦ | ١٠,٤٢ | ٦٢,٥٠ | | |
| | التساوي | ٣ | | | | |
| المناعة النفسية ككل | السالبة | ١٠ | ١٠,١٥ | ١٠١,٥٠ | ٠,٦٩٨- | ٠,٤٨٥ (غير دالة) |
| | الموجبة | ٨ | ٨,٦٩ | ٦٩,٥٠ | | |
| | التساوي | ٢ | | | | |

يتضح من الجدول (١٢) أن جميع قيم Z بين القياسين البَعدي والتتبعي لمستوى المناعة النفسية لدى طلبة السنة التأهيلية الصم وضعاف السمع هي أقل من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وهذا يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات في القياسين البَعدي والتتبعي. وهذا يعني أن المستوى الذي يحققه طلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع في المناعة النفسية بعد تطبيق البرنامج قد استمر حتى بعد انتهاء البرنامج بفترة زمنية. وهذا يشير إلى استمرارية تأثير البرنامج في تحسين المناعة النفسية لهذه الفئة.

**نتائج الفرض الثالث: ينص على أنه «توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب القياسين القَبلي والبَعدي على مقياس الطفو الأكاديمي لطلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع لصالح القياس البَعدي»**. ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون وقيمة ( Z) كأحد الأساليب اللابارامترية للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لدرجات الطفو الأكاديمي وأبعاده في القياسين القَبلي والبَعدي، ولحساب حجم تأثير البرنامج فقد تم استخدام معامل الارتباط الثنائي (r prd) في حالة اختبار ويلكوكسون لعينتين مرتبطتين، ويوضح جدول (١٣) الفروق.

**جدول ١٣: دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات في القياسين القَبلي والبَعدي وحجم الأثر لمستوى مهارات الطفو الأكاديمي للصم وضعاف السمع.**

| أبعاد المقياس | القياس القَبلي/ البَعدي | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة (Z) | مستوى الدلالة | حجم الأثر |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| القلق | الرتب السالبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | -٣,٩٢٣ | ٠,٠٠٠ | ١,٠٠٠ كبير جدًّا |
| | الرتب الموجبة | ٢٠ | ١٠,٥٠ | ٢١٠,٠٠ | | | |
| | التساوي | ٠ | | | | | |
| علاقة الطالب بأعضاء هيئة التدريس | السالبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | -٣,٩٢٨ | | |
| | الموجبة | ٢٠ | ١٠,٥٠ | ٢١٠,٠٠ | | | |
| | التساوي | ٠ | | | | | |
| السيطرة غير المؤكدة | السالبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | ٣,٩٣ | | |
| | الموجبة | ٢٠ | ١٠,٥٠ | ٢١٠,٠٠ | | | |
| | التساوي | ٠ | | | | | |
| الكفاءة الذاتية | السالبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | -٣,٩٢٧ | | |
| | الموجبة | ٢٠ | ١٠,٥٠ | ٢١٠,٠٠ | | | |
| | التساوي | ٠ | | | | | |
| الاندماج الأكاديمي | السالبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | -٣,٩٣ | | |
| | الموجبة | ٢٠ | ١٠,٥٠ | ٢١٠,٠٠ | | | |
| | التساوي | ٠ | | | | | |
| الطفو الأكاديمي ككل | السالبة | ٠ | ٠,٠٠ | ٠,٠٠ | -٣,٩٢٦ | | |
| | الموجبة | ٢٠ | ١٠,٥٠ | ٢١٠,٠٠ | | | |
| | التساوي | ٠ | | | | | |

يتضح من الجدول (١٣) أن جميع قيم Z بين القياسين القَبلي والبَعدي لمستوى مهارات الطفو الأكاديمي لطلبة السنة التأهيلية الصم وضعاف السمع هي أكبر من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وهذا يدل على أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب الدرجات في القياسين القَبلي والبَعدي. وهذا يعني أن هناك تأثيرًا إيجابيًّا للبرنامج في تحسين مهارات الطفو الأكاديمي. كما أن

حجم تأثير البرنامج في كل الأبعاد (١,٠٠٠)، وهذه قيم تعبِّر عن قوة ارتباط عالية بين درجات طلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع في القياسين القَبلي والبَعدي. وهذا يعني أن البرنامج كان فعَّالًا في تغيير سلوك المشاركين في مهارات الطفو الأكاديمي.

**نتائج الفرض الرابع: ينص على أنه «لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب القياسين البَعدي وما بعد المتابعة على مقياس الطفو الأكاديمي لطلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع»**. ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون وقيمة (Z) كأحد الأساليب اللابارامترية للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات الرتب لدرجات الطفو الأكاديمي، وأبعاده في القياسين البَعدي، والتتبعي وجدول (١٤) يوضح هذه الفروق.

**جدول ١٤: دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات القياسين البَعدي وما بعد المتابعة لمقياس الطفو الأكاديمي للصم وضعاف السمع**

| أبعاد المقياس | القياس البعدي/ ومابعد المتابعة | العدد | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة (Z) | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| القلق | الرتب السالبة | ١٠ | ٩,٨٥ | ٩٨,٥٠ | -٠,٥٧٥ | ٠,٥٦٥ (غير دالة) |
| | الرتب الموجبة | ٨ | ٩,٠٦ | ٧٢,٥٠ | | |
| | التساوي | ٢ | | | | |
| علاقة الطالب بأعضاء هيئة التدريس | السالبة | ١٢ | ٨,٣٣ | ١٠٠,٠٠ | -٠,٢٠٢ | ٠,٨٤٠ (غير دالة) |
| | الموجبة | ٧ | ١٢,٨٦ | ٩٠,٠٠ | | |
| | التساوي | ١ | | | | |
| السيطرة غير المؤكدة | السالبة | ٧ | ١١,٩٣ | ٨٣,٥٠ | -٠,٤٦٥ | ٠,٦٤٢ (غير دالة) |
| | الموجبة | ١٢ | ٨,٨٨ | ١٠٦,٥٠ | | |
| | التساوي | ١ | | | | |
| الكفاءة الذاتية | السالبة | ٧ | ١١,٠٧ | ٧٧,٥٠ | -٠,٠٤٨ | ٠,٩٦٢ (غير دالة) |
| | الموجبة | ١٠ | ٧,٥٥ | ٧٥,٥٠ | | |
| | التساوي | ٣ | | | | |
| الاندماج الأكاديمي | السالبة | ٨ | ٩,٧٥ | ٧٨,٠٠ | -٠,٠٧١ | ٠,٩٤٣ (غير دالة) |
| | الموجبة | ٩ | ٨,٣٣ | ٧٥,٠٠ | | |
| | التساوي | ٣ | | | | |
| الطفو الأكاديمي ككل | السالبة | ١٠ | ٨,٩٥ | ٨٩,٥٠ | -٠,١٧٥ | ٠,٨٦١ (غير دالة) |
| | الموجبة | ٨ | ١٠,١٩ | ٨١,٥٠ | | |
| | التساوي | ٢ | | | | |

يتضح من الجدول (١٤) أن جميع قيم (Z) بين القياسين البَعدي والتتبعي لمستوى الطفو الأكاديمي لطلبة السنة التأهيلية الصم وضعاف السمع هي أقل من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وهذا يدل على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات في القياسين البَعدي والتتبعي. وهذا يعني أن المستوى الذي يحققه طلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع في مهارات الطفو الأكاديمي بعد تطبيق البرنامج قد استمر حتى بعد انتهاء البرنامج بفترة زمنية. وهذا يشير إلى استمرارية تأثير البرنامج في تحسين مهارات الطفو الأكاديمي.

## مناقشة النتائج:

أكدت نتائج الدراسة على فعالية البرنامج القائم على المرونة المعرفية في تحسين المناعة النفسية، والطفو الأكاديمي لدى الطلبة الصم وضعاف السمع بالسنة التأهيلية بجامعة طيبة، ولعل فعالية البرنامج الحالي تحققت بسبب التنوع، والثراء في الفنيات والمهارات التي استخدمت لتنفيذه مع أفراد العينة، والمناخ الإيجابي الذى ساد عملية التطبيق، والتفاعل الإيجابي بين الباحث وطلبة السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع، وزيادة التفاعل مع استخدام الألعاب التعليمية، وزيادة الحماس لأداء الأنشطة والتكليفات، ورفع درجة دافعيتهم حتى نهاية البرنامج، بل امتد إلى ما بعد انتهاء فترة المتابعة، ويضاف إلى ذلك أن الطلبة كانوا في حاجة ماسة إلى من يساعدهم في تحسين المناعة النفسية والطفو الأكاديمي لاستكمال مسيرة حياتهم الجامعية، وهذا ما اجتهد الباحث به، ولم يدخر جهدًا، وبذل كل ما في وسعه لتخفيف آلامهم ومعاناتهم، بغض النظر عن نتائج الدراسة والبرنامج. ولعل جلسات البرنامج، والفنيات، والمهارات المستخدمة فيها تكون قد ساعدت على التفكير الإيجابي، والثقة بالنفس، والتكيف مع المواقف المختلفة، والإبداع وحل المشكلات، وضبط النفس والاتزان، والتفاؤل، والخفض من حدة القلق، وتحسين علاقة الطلبة بأعضاء هيئة التدريس، والسيطرة غير المؤكدة في حياتهم الجامعية، والرفع من كفاءتهم الذاتية، وزيادة الاندماج الأكاديمي مع زملائهم، فقد حققت مرحلتا المناعة النفسية، والطفو الأكاديمي تأثيرًا بالغًا في تحسينهما من خلال استخدام أبعاد المرونة المعرفية، وهي التكيف مع المواقف الجديدة، والمختلفة، وإنتاج البدائل، والمرونة في التفكير، أما مع استخدام التنظيم الذاتي والخرائط الذهنية فقد ساعدهم على تنظيم أفكارهم، والتخفيف من حدة القلق، والقدرة على وضع خطط لحل المشكلات والإبداع في حلها، ومع استخدام القصص الاجتماعية والنمذجة رفع من الشعور بالتفاؤل، وثقتهم بأنفسهم، والتفكير الإيجابي من خلال عرض نماذج مبدعة، ومتفوقة من الصم وضعاف السمع، بينما ساعدت استراتيجية العصف الذهني على توليد الأفكار

الجديدة، والتفكير بشكل إيجابي، وضبط النفس، واستخدام التعزيز المستمر زاد من دافعيتهم على استكمال البرنامج، ورغبتهم في التغلب على التحديات التي تواجههم، وكانت فنية العكس المرآتى بمثابة مرآة صادقة يعكس بها الباحث مشاعر الطالب، وأحاسيسه، ويعكس بها تعبيراته، وانفعالاته سواء عبَّر عنها صراحة أم لا، ولذلك تعتبر هذه الفنية استجابة تفسيرية تستخدم كرد فعل مقصود على ما يمكن للطالب أن يعبِّر به عن مشاعره، وعن نفسه، وعن أحاسيسه، سواء أكان ذلك بصورة لفظية، أم غير لفظية، وكأنه يرى نفسه في مرآة عاكسة لما يتضمنه تواصله اللفظي، وغير اللفظي مع زملائه، ومن ناحية أخرى تعكس هذه الفنية مقدرة الباحث (كأستاذ لهم بالقاعة الدراسية) على مدى استجابته الفعالة والمؤثرة لكل ما يقوله الطالب وما يفعله، ومؤكدًا بها مدى فهمه له، ومدى إحساسه بمشاعره، مما يجعله يرد إليه ما فهمه منه وعنه من خلال إطاره المرجعي الداخلي، ومن وجهة نظره هو، وليس من الإطار المرجعي الداخلي للأستاذ، أما بالنسبة للتغذية الراجعة المباشرة فساعدت الطلبة كثيرًا على تغيير أسلوبهم، وسلوكياتهم أثناء الجلسات، حيث كان الباحث يحاول تصحيح أسلوب الطالب مباشرة وقت حدوثه، وذلك بلفت انتباهه إلى الأسلوب الصحيح، أما فنية الواجبات المنزلية فكان لها أثر في تدعيم فعالية البرنامج؛ حيث ساعدت الطلبة على إنجاز البرنامج في بيئة مختلفة، وكان للمتابعة أثر كبير في ثبات، واستمرارية فعالية البرنامج، حيث استمرت المتابعة شهرًا بعد الانتهاء من الجلسات، ولم يجد الباحث فروقًا ملحوظة بين القياسين البَعدي والتتبعي.

وتتفق نتائج الفرض الأول والثاني مع دراسة كاور وسوم (Kaur& Som, 2020)، ودراسة البلاح (٢٠٢٠)، ودراسة قاسم وعبداللاه (٢٠١٨)، ودراسة سليم (٢٠١٨)، حيث أكدوا على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المرونة المعرفية، والمناعة النفسية وأبعادها؛ بحيث كلما زادت المرونة المعرفية تحسنت المناعة النفسية، ودراسة نجيب (٢٠٢٠) التي أكدت على انخفاض مستوى المناعة النفسية لدى الطلبة الصم وبحاجة إلى البرامج العلاجية والإرشادية، ودراسة المطيري (٢٠١٩) التي أكدت على ارتباط المرونة المعرفية ببعض المتغيرات النفسية لدى الطلبة الصم.

بينما اتفقت نتائج الفرض الثالث والرابع مع دراسة محمود (٢٠٢٣)، ودراسة كهافارزاميني وكاليبار (Khavarzamini & Kaleybar,2022)، ودراسة عفاف عثمان (٢٠٢٢)، ودراسة العصيمي والحميدي (٢٠٢٢)، بوتياين وجاللارد وبيايمونت (Putwain et al., 2019)، حيث أكدوا على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المرونة المعرفية، والطفو الأكاديمي وأبعاده؛ بحيث كلما زادت المرونة المعرفية زاد الطفو الأكاديمي،

واتفقت نتائج الفروض الأربعة مع دراسة محمود (٢٠٢٢) التي أكدت على فعالية البرامج القائمة على المرونة المعرفية مع الطلبة الصم.

وكانت التفسيرات السابقة في إطار نتائج المعالجة الإحصائية للدراسة، ولكن الأرقام إنما تعبر عن التحسن الكمِّي لدى أفراد العينة نتيجة البرنامج، أما التغييرات الكيفية التي طرأت على أفراد العينة نتيجة البرنامج فهي تغييرات إيجابية، وجديرة بالاهتمام، وهذا ما لاحظه الباحث أثناء الجلسات من شعور الطلبة بالسعادة والدافعية أثناء تنفيذ الجلسات.

**التوصيات:**

١. عمل دورات تدريبية للطلبة الصم وضعاف السمع عن كيفية تحسين مناعتهم النفسية.

٢. تدريب طلبة الجامعات بشكل عام والصم وضعاف السمع بشكل خاص على المرونة المعرفية وكيفية الاستعانة بها كأسلوب في حياتهم الخاصة والجامعية.

٣. توفير المناخ الجامعي المناسب للطلبة الصم وضعاف السمع والذي يساعدهم على الطفو الأكاديمي.

٤. ضرورة توعية المجتمع الجامعي من أعضاء هيئة تدريس وطلبة وموظفين بخصائص الطلبة الصم وضعاف السمع وكيفية مساعدتهم على الاندماج الأكاديمي والاجتماعي داخل مجتمع الجامعة.

٥. إضافة تدريب لغة الإشارة ضمن مصفوفة تدريب منسوبي الجامعات، وذلك لمساعدة الطلبة الصم وضعاف السمع بالسنة التأهيلية وبالجامعة بشكل عام، مما يزيد من مناعتهم النفسية لفهم الآخرين لهم، وزيادة اندماجهم بالمجتمع.

٦. تدريب أعضاء هيئة التدريس بالجامعات على مفاهيم علم النفس الإيجابي كالمرونة المعرفية، والمناعة النفسية، والطفو الأكاديمي لمساعدة الطلبة بشكل عام والصم وضعاف السمع بشكل خاص.

٧. التوسع في فتح برامج السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع في العديد من الجامعات مما يساعدهم على توافر فرص أكاديمية لدمجهم بالمجتمع، وزيادة الطفو الأكاديمي لديهم.

٨. تضمين أساليب تعزيز الطفو الأكاديمي بحيث تصبح جزءًا رئيسًا في جميع البرامج الجامعية.

**البحوث المقترحة:**

١. الاهتمام البحثي بالبروفيلات النفسية للطلبة الصم وضعاف السمع ومدى تأثيرها في مستوى الطفو الأكاديمي.

٢. فعالية برنامج قائم على المرونة المعرفية لتحسين رأس المال النفسي لدى الطلبة الصم وضعاف السمع.

٣. برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًا في تحسين الطفو الأكاديمي للطلبة الصم وضعاف السمع.

٤. المناخ الجامعي والمناعة النفسية كمنبئات للطفو الأكاديمي للصم وضعاف السمع.

٥. فعالية برنامج تدريبي لتحسين المناعة النفسية للصم وضعاف السمع.

٦. السنة التأهيلية للصم وضعاف السمع كمرحلة انتقالية تعتبر مجالًا خصبًا للبحوث العلمية، سواء من الجانب النفسي، أم الجانب الأكاديمي.

## المراجع


- بكر، رندا. (٢٠٢٠). فعالية برنامج تدريبي قائم على المرونة العقلية في تنمية التفكير الإيجابي والصمود النفسي لدى طالبات الجامعة. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، ٢٦ (٣)، ٢٩- ٩٦.
- البلاح، خالد. (٢٠٢٢). مهارات حل المشكلات وعلاقتها بالتفكير الإيجابي والمرونة المعرفية لدى الطلبة الموهوبين بالمرحلة الثانوية. *مجلة بحوث ودراسات نفسية*، ١٨ (١)، ٩٥- ١٤٨.
- بهنساوي، أحمد. (٢٠٢٠). اليقظة العقلية وعلاقتها بالنهوض الأكاديمي لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. *المجلة التربوية*، *٧٨*، ١١-٧٨.
- حسن، رمضان. (٢٠٢٠). الدافعية العقلية وعلاقتها بالطفو الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية جامعة بنها*، ١٣١ (٣)، ٢٨١- ٣٢٢.
- حليم، شيري. (٢٠١٩). العلاقة بين الطفو الأكاديمي وتوجهات أهداف الإنجاز لدى طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة الشرقية. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ١١٢، ٢٩٥- ٣٣٨.
- خفاجة، مي. (٢٠٢٠). فعالية برنامج قائم على فنيات العلاج بالواقع لخفض التلكؤ الأكاديمي وتحسين الثقة بالنفس لدى الأطفال المعاقين سمعيًا. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، ١٠٩ (٣٠)، ٣٤٣- ٤٠٦.
- الزيات، فاطمة. (٢٠٢٢). برنامج تدريبي قائم على مهارة التقويم الذاتي لتحسين القدرة على الطفو الأكاديمي لدى طلبة الدبلوم المهني شعبة التربية الخاصة. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، ٢٨ (١)، ١٩٧- ٢٤٦.
- زيدان، عصام. (٢٠١٣). المناعة النفسية مفهومها وأبعادها وقياسها. *مجلة كلية التربية جامعة طنطا*، ٥١، ٨١١- ٨٨٢.
- سليم، عبد العزيز. (٢٠١٨). نموذج بنائي للعلاقات بين اليقظة العقلية والتفكير الإيجابي والطفو الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية جامعة دمنهور. *مجلة كلية التربية جامعة كفر الشيخ*، ٩١ (٢)، ٣٣٥- ٤٤٠.

- إبراهيم، الزهراء والضوي، محسوب وسليمان، شيماء. (٢٠٢١). الخصائص السيكومترية لمقياس الطفو الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية بقنا. *مجلة العلوم التربوية، ٤٨*، 148 – 169.

- عابدين، حسن. (٢٠١٨). تحليل المسار للعلاقات بين الطفو الأكاديمي وقلق الاختبار والثقة بالنفس والتوافق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية جامعة المنوفية*، ٣٣ (٤)، ٥٠ – ١١١.

- عثمان، أشرف. (٢٠٢٢). فعالية برنامج قائم على نظرية المرونة المعرفية لتحسين مهارات مناصرة الذات واتخاذ القرار للتلاميذ الصم بالمرحلة الإعدادية. *مجلة البحث في التربية وعلم النفس، ٣٧* (٣)، ١٥٥- ٢٢٨.

- عثمان، عفاف. (٢٠٢٢). النمذجة البنائية بين الطفو الأكاديمي والرفاهية النفسية والكفاءة الذاتية لدى طالبات الجامعة. *مجلة العلوم الإنسانية والإدارية*، ٢٦ (٢)، ١٠٢- ١٢٥.

- العجمي، حمد والعجمي، خالد. (٢٠٢٢). واقع رعاية الطلبة الصم وضعاف السمع في مؤسسات التعليم العالي في دولة الكويت من وجهة نظر الطلبة أنفسهم وأعضاء هيئة التدريس. *مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية*، ١٦ (٢)، ١٢١٤- ١٢٣٦.

- العصيمي، عبد الله والحميدي، حسن. (٢٠٢٢). النهوض الأكاديمي وعلاقته بالعزم الأكاديمي والقدرة على التكيف ومنظور المستقبل لطلاب الصف العاشر بالكويت. *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية*، ٤٣، ٩- ١١٢.

- قاسم، آمنة وعبداللاه، سحر. (٢٠١٨). السعادة النفسية في علاقتها بالمرونة المعرفية والثقة بالنفس لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بجامعة سوهاج. *المجلة التربوية*، ٥٣، ٨٠- ١٤٥.

- المالكي، خالد ونصر، فتحي. (٢٠١٩). الخصائص السيكومترية لمقياس المناعة النفسية. *مجلة بحوث التربية النوعية*، ٥٥، ١٩٥ - ٢٠٦.

- متولي، وائل. (٢٠٢١). الإسهام النسبي لكل من الشفقة بالذات واليقظة العقلية في التنبؤ بالنهوض الأكاديمي لدى عينة من طلاب جامعة الملك سعود. *مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية*، ٨ (١)، ٣٣١- ٣٧٦.

- محمد، محمد وعبد الغفار، محمد، وغنيم، محمد. (٢٠٢٠). المرونة المعرفية وعلاقتها بالكفاءة الأكاديمية لدى الطلاب المتفوقين عقليًا بكلية التربية. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، ٢٦ (٤)، ١٣٤- ١٦٦.

- محمود، آلاء. (٢٠٢٣). أثر تفاعل البورتفوليو الإلكتروني القائم على مبادئ نظرية المرونة المعرفية والتقويم التكويني (الذاتي/ الأقران) على النهوض الأكاديمي والتحصيل لطلاب الجامعة. *مجلة كلية التربية جامعة بني سويف*، ١١٦ (٢٠)، ٨١٦- ٨٨٢.

- المطيري، بشاير. (٢٠١٩). المرونة المعرفية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى التلاميذ المعاقين سمعيًا. *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، ٢٥ (٧)، ٢٩٩- ٣٢٤.

- نجيب، نجلاء. (٢٠٢٠). المناعة النفسية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من المعاقين سمعيًا. *مجلة الإرشاد النفسي بكلية التربية- جامعة المنيا*، ٦ (١٠)، ١- ٢٥.

**المراجع العربية مترجمة:**

- Abedin, H. (2018). Path analysis of the relationships between academic buoyancy, test anxiety, self-confidence, and academic adjustment among secondary school students. *Journal of the Faculty of Education, Menoufia University, 33* (4), 50 – 111.

- Al-Ajmi, H. & Al-Ajmi, K. (2022). The reality of caring for deaf and hard of hearing students in higher education institutions in the State of Kuwait from the point of view of the students themselves and faculty members. *Journal of Specific Education Studies and Research, 16*(2), 1214- 1236.

- Al-Ballah, K. (2022). Problem-solving skills and their relationship to positive thinking and cognitive flexibility among gifted students in secondary school. *Journal of Psychological Research and Studies, 18* (1), 95- 148.

- Ibrahim, A., Al-Dhawi, M. & Suleiman, S. (2021). Psychometric properties of the academic buoyancy scale among students of the Faculty of Education in Qena. *Journal of Educational Sciences, 48*, 148-169.

- Al-Maliki, K & Nasr, F. (2019). Psychometric properties of the psychological immunity scale. *Journal of Specific Education Research, 55*, 195-206.

- Al-Mutayri, B. (2019). Cognitive flexibility and its relationship to some personality traits

among hearing-impaired students. *Journal of Educational and Social Studies, 25* (7), 299-324.

- Al-Osaimi, A. & Al-Hamidi, H. (2022). Academic advancement and its relationship to academic determination, adaptability, and future perspective for tenth grade students in Kuwait. *Annals of Arts and Social Sciences, 43*, 9-112.
- Al-Zayat, F. (2022). A training program based on the skill of self-evaluation to improve the academic resilience of professional diploma students in the Special Education Division. *Journal of Educational and Social Studies, 28*(1), 197-246.
- Bahnasawy, A. (2020). Mental alertness and its relationship to academic advancement among university students in light of some demographic variables. *Educational Journal,* 78, 11-78.
- Bakr, R. (2020). The effectiveness of a training program based on mental flexibility in developing positive thinking and psychological resilience among female university students. *Educational and Social Studies, 26* (3), 29- 96.
- Halim, Sh. (2019). The relationship between academic buoyancy and achievement goal orientations among first year secondary school students in Sharkia Governorate. *Journal of Arab Studies in Education and Psychology, Arab Educators Association,* 112, 295-338.
- Hassan, R. (2020). Mental motivation and its relationship to academic buoyancy among secondary school students. *Journal of the Faculty of Education, Benha University, 131* (3), 281- 322.
- Khafaja, M. (2020). The effectiveness of a program based on reality therapy techniques to reduce academic procrastination and improve self-confidence among hearing-impaired children. *Egyptian Journal of Psychological Studies, 109* (30), 343-406.
- Mahmoud, A. (2023). The impact of electronic portfolio interaction based on the principles of cognitive flexibility theory and formative assessment (self/peers) on the academic advancement and achievement of university students. *Journal of the Faculty of Education, Beni Suef University, 116*(20), 816-882.
- Metwally, W. (2021). The relative contribution of both self-compassion and mental alertness in predicting academic progress among a sample of King Saud University students. *Journal of the Islamic University for Educational and Social Sciences, 8* (1), 331- 376.
- Muhammad, M., Abdel Ghaffar, M., & Ghoneim, M. (2020). Cognitive flexibility and its

relationship to academic competence among mentally gifted students at the College of Education. *Journal of Educational and Social Studies, 26* (4), 134-166.

- Naguib, N. (2020). Psychological immunity in light of some demographic variables among a sample of the hearing disabled. *Journal of Psychological Counseling, Faculty of Education, Minya University, 6* (10), 1- 25.
- Othman, A. (2022). The effectiveness of a program based on cognitive flexibility theory to improve self-advocacy and decision-making skills for deaf students in the middle school. *Journal of Research in Education and Psychology, 37*(3), 155-228.
- Othman, Afaf. (2022). Structural modeling between academic buoyancy, psychological well-being, and self-efficacy among female university students. *Journal of Human and Administrative Sciences, 26* (2), 102-125.
- Qasim, A & Abdullah, S. (2018). Psychological happiness in its relationship to cognitive flexibility and self-confidence among a sample of graduate students at Sohag University. *Educational Journal, 53,* 80-145.
- Salim, A. (2018). A structural model of the relationships between mental alertness, positive thinking, and academic buoyancy among students of the Faculty of Education, Damanhour University. *Journal of the Faculty of Education, Kafrelsheikh University, 91* (2), 335-440.
- Zidane, I. (2013). Psychological immunity: its concept, dimensions and measurement. *Journal of the Faculty of Education, Tanta University, 51*, 811-882.

# المراجع الأجنبية


- Ahmadpour, R., Armand, M.& Najari, M. (2021). The Effectiveness of the Special Education Curriculum for Social Adjustment on Academic Buoyancy, Academic Identity and Cognitive Flexibility of Girl Students in the Boukan City. *Cultural Psychology, 4*(2), 74-90.
- Anderson, S. (2019). Promoting Academic Buoyancy as A Pro-active Approach for Improving Student Mental Health and Wellbeing.' in Imagining Better Education: Conference Proceedings. Durham: Durham University, School of Education, *Imagining Better Education. 33,* 11-21.
- Aydin, G.& Michou, A. (2019). Self-Determined Motivation and Academic Buoyancy as Predictors of Achievement in Normative Settings. *British Journal of Educational Psychology, 90*(4), 2-18.
- Bakhshaee F., Hejazi, E., Dortaj, F.& Farzad, V. (2017). Self-Management Strategies of Life, Positive Youth Development and Academic Buoyancy: A Causal Model. *International Journal of Mental Health and Addiction, 15*, 339- 349.
- Bhardwaj, A.& Agrawal,G.(2015). Concept Application of Psycho Immunity (Defense Against Mental Illness): Importance in Mental Health Scenari. *online Journal of Multidisciplinary Research (OJMR), Haridwar, Indi, 1*(3), 6-15.
- Datu, D., & Yuen, M. (2018). Predictors and Consequences of Academic Buoyancy: A Review of literature with Implications for Educational Psychological Research and Practice. *Contemporary School Psychology, 22*(3), 207–212.
- Farrant, B., Maybery ,M.& Fletcher,J. (2012). Language, Cognitive flexibility and Expect False Belief Understanding: longitudinal Analysis in Typical Development and Specific Language impairment. *Child development,83* (1), 223-235.
- Gupta, T.& Nebhinani N. (2020). Building Psychological Immunity in Children and Adolescents. *Journal of Indian Association for Child and Adolescent Mental Health ,16*(2):1-12.
- Kaur, T., & Som, R., (2020). The Predictive Role of Resilience in Psychological Immunity: A Theoretical Review. *International Journal of Current Research and Review,22*(12), 139- 143.
- Khavarzamini, P& Kaleybar, R. (2022). Predicting Academic Buoyancy Based on Cognitive Flexibility and Academic Self-Concept of Female High School Students.

*Rooyesh-e-Ravanshenasi Journal(RRJ),11*(4), 157- 168.

- Malkoc, A.& Mutlu, A. (2019). Mediating the Effect of Cognitive Flexibility in the Relationship Between Psychological Well-Being and Self-Confidence: A Study on Turkish University Students. *International Journal of Higher Education, 8*(6), 278- 287.
- Martin, A. (2017). Adaptability - What it is and what it is not: Comment on Chandra and Leong (2016*). American Psychologist, 72,* 696-698.
- Piosang, T. (2016). The Development of Academic Buoyancy Scale for Students (ABS-AS). *Academic Buoyancy Scale for Accounting Students, 12*, 13- 44.
- Putwain, D. Gallard, D.& Beaumont, J. (2019). A Multi-Component Wellbeing Program for Upper Secondary Students: Effects on Wellbeing, Buoyancy, and Adaptability. *School Psychology International, 40*(1), 49-65.
- Rohinsa, M., Cahyadi, S, Djundi, A.& Iskandar, Z. (2019). The Role of Personality Traits in Predicting Senior High School Students' Academic Buoyancy. *The Journal of Social Sciences Research, 5*(9),1336-1340.

Suryavanshi, R. (2015): *Exploring the effects of cognitive flexibility and Contextual Interference on Performance and Retention in a Simulated Environment*. (Unpublished Doctoral dis s ertation). Florida State Univer sity.

- Vaghef, M.& Moghadam, S. (2023). The Effectiveness of Appreciation Education on Academic Buoyancy and Cognitive Flexibility in Volleyball Sports Students. *Quarterly Journal of Educational Psychology, 13* (4), 53-64.

جامعة المجمعة
Majmaah University

# مجلة
# العلوم الإنسانية والإدارية

جامعة المجمعة
Majmaah University

# تحدِّياتُ التَّمكينِ الوظيفيّ للموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع في القِطاع الخاص

إعـداد


د.علي بن ناصر الأسمري

أستاذ التَّربية الخاصة المساعد بقسم التربية الخاصة

كلية التربية – جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

ريم بنت عبد الله الغامدي

ماجستير الآداب في التربية الخاصة

من جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز


# Challenges of job empowerment for Deaf and Hard of Hearing Employees in the Private Sector


**Dr. Ali Nasser Alasmari**

Assistant Professor in Special Education department-College of Education,
Prince Sattam bin Abdulaziz University
a.alasmari@psau.edu.sa
https://orcid.org/0000-0002-8218-0978

**Reem Abduallh Alqamdi**

Master of Arts in Special Education from Prince Sattam bin Abdulaziz University

## ملخص الدراسة

هدفتْ هذه الدِّراسةُ إلى معرفة تحدِّيات التَّمكين الوظيفي التي تواجهُ الموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع في القِطاع الخاص، وتمَّ استخدامُ المنهج الوصفيّ المسحيّ، واستُخدمتِ الاستبانةُ كأداةٍ لجمعِ البياناتِ. وتكوَّنت عيّنةُ الدِّراسة من ٢١٥ موظَّفًا وموظَّفةً، موزَّعين على النَّحو الآتي: ١٢٨ موظَّفًا وموظَّفةً من الصُّم، ٨٧ موظَّفًا وموظَّفةً من ضِعاف السَّمع. وتوصَّلت الدِّراسة إلى أنَّ الموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع يواجهون عددًا من التحدِّيات لتحقيق التَّمكين الوظيفي لهم في القِطاع الخاص بمدينة الرِّياض، فضلًا عن حاجتِهم إلى المشاركة في بناءِ استراتيجيَّة تطويرٍ مساندةٍ لبيئة عملهم في منشآت القِطاع الخاص. ويتضمَّن ذلك طريقةَ التَّعامل معهم، ومناسبةَ المهامِّ المكلَّفين بها، وحجمَ العملِ بالنسبة لقدراتِهم ومهاراتِهم، وتصميمَ برامج التَّأهيل المهني التي تُسهمُ في تطوير قدراتهم وإمكاناتهم، وتساعدهم في الاندماج بشكلٍ فعَّالٍ، وتقييمَ أدائهم بشكلٍ عادلٍ؛ للحصول على التَّرقيات والحوافز الوظيفيَّة المناسبة، وهذا يتطلَّبُ تأهيلَ المنشآتِ إلى كيفيَّة تدريب الصُّم وضِعاف السَّمع على المهام الوظيفيَّة، وهذا يستدعي تخطيطًا وتنفيذًا متأنيًا وشاملًا، فضلًا عن تشجيعهم على الارتقاء بالمنظَّمة التي يعملون بها مع الموظَّفين من غير ذوي الإعاقة. وخلصتِ الدِّراسة إلى وجوبِ معرفة التحدِّيات التي يواجهُها الصُّمُّ وضِعافُ السَّمعِ في بيئة العمل، والعملِ على تجاوزها، وبناءِ الاستراتيجيَّات الفعَّالة لتمكينِهم.


**الكلمات المفتاحيَّة:** الصُّم، ضِعاف السَّمع، القِطاع الخاص


## Abstract

The objective of this study was to identify the challenges faced by deaf and hard-of-hearing (DHH) employees in achieving job empowerment within the private sector. To collect data, a descriptive survey method employing a questionnaire was utilized. The study sample consisted of 215 male and female employees (128 deaf and 87 hard of hearing). The findings of the study highlight the numerous challenges impeding job empowerment for DHH employees in the private sector in Riyadh. It is essential to involve them in the development of a comprehensive strategy that supports their work environment within private sector establishments. This strategy should address various aspects, including appropriate ways of interacting with them, the suitability of assigned tasks based on their abilities and skills, and the workload in relation to their capacities. Moreover, designing vocational rehabilitation programs that contribute to their skill development is crucial to facilitate their integration into the workforce and ensure fair evaluation of their performance for promotions and suitable job incentives. The conclusion of this study emphasizes the significance of recognizing the challenges that DHH employees may encounter in their workplace. This awareness is crucial for implementing effective strategies that empower them in their professional environment.


***Keywords*:** Deaf, hard of hearing, private sector.

## المقدّمة:

تحرصُ المملكة العربيَّة السُّعوديَّة على حفظ حقِّ العملِ لجميع مواطنيها، بمن فيهم ذوو الإعاقةِ، وذلك لتحقيقِ الحياةِ الكريمةِ والعادلة، فالعملُ في الدستور السُّعوديّ يعتبر حقًّا مكفولًا لجميع المواطنين بدون تفرقةٍ ولا تمييزٍ، وهذا ما نصَّتْ عليه المادةُ الثالثةُ في نظام العمل السُّعوديّ، وتُعرِّف اللائحةُ التَّنفيذيَّةُ لنظام العمل السُّعوديّ وملحقاتها الشَّخصَ ذوي الإعاقةِ بأنَّه: «مَنْ لديه إعاقةٌ دائمةٌ أو أكثرُ من الإعاقات التالية: الإعاقة البصريَّة، الإعاقة السَّمعيَّة، الإعاقة العقليَّة، الإعاقة الجسميَّة، الإعاقة الحركيَّة، صعوبات التَّعلُّم، اضطرابات النُّطق والكلام، الاضطرابات السُّلوكيَّة، الاضطرابات الانفعاليَّة، التوحُّد، أو أيّ إعاقةٍ أخرى». ويتمُّ إثباتُ ذلك بتقريرٍ طبّيٍ من إحدى الجهات المعتمَدة لدى وزارة الموارد البشريَّة والتنمية الاجتماعيَّة، لكي يتمَّ عملُ التَّعديلات المناسبة في بيئة العملِ، وليكونَ الشَّخصُ قادرًا على القيام بالمهام الوظيفيَّة (وزارة الموارد البشريَّة والتنمية الاجتماعيَّة، ٢٠٢٣). وأشارتْ آخرُ إحصائيّة نشرتها الهيئةُ العامة للإحصاء (٢٠٢٣)، إلى أنَّ نسبة انتشار الإعاقة في السعودية تمثِّلُ ١,٨٪ من إجمالي عددِ السُّكان، وبلغت نسبةُ الصُّم وضِعاف السَّمع ٧,٠٪، أمَّا ما يتعلَّقُ بنسبة الموظَّفين من ذوي الإعاقة، فقد بلغت ١٣,٨٪. وقد صادقت السعودية، ووقَّعت اتِّفاقيَّة الأمم المتحدة الخاصَّة بحقوق الأفراد ذوي الإعاقة Convention on the Rights of Persons with Disabilities في عام ٢٠٠٨، حيث نصّتْ المادة (٢٧) على ضرورةِ مساواةِ ذوي الإعاقة مع الآخرين في جميع المجالات؛ وأكّدت الاتفاقيَّةُ على أنْ «تعترف الدُّولُ الأطرافُ بحقِّ الأشخاص ذوي الإعاقةِ في العملِ، على قدمِ المساواةِ مع الآخرين، ويشملُ هذا الحقُّ إتاحةَ الفرصة لهم لكسبِ الرِّزقِ في عملٍ يختارونَه، أو يقبلونَه بحريةٍ في سوق عملٍ، وبيئة عملٍ منفتحين أمام الأشخاصِ ذوي الإعاقة، وشاملين لهم، ويسهِّل انخراطهم فيها» (لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، ٢٠٢٢).

تعدُّ التَّشريعاتُ الخاصَّةُ بالعمل والخدمةِ المدنيَّةِ في السعودية عامةً، ولا تستثني أحدًا، حيث إنَّ الأشخاصَ ذوي الإعاقة متساوونَ مع أقرانِهم غيرِ ذوي الإعاقةِ، من حيثُ المرتَّباتُ والمزايا الماليَّةُ في نظام الخدمة المدنيَّة، أو نظام العمل، وقد حرصتِ الدَّولةُ على تمكينِ الأشخاصِ ذوي الإعاقةِ، وجعلِهم أشخاصًا منتجينَ في مجالِ العملِ، من خلال شمولِ التَّشريعاتِ والاستراتيجيَّاتِ والسِّياساتِ والأنشطةِ، والبرامجِ والخططِ، والتَّصاميمِ الحكوميَّة وغير الحكوميَّة لمتطلَّبات الأشخاص ذوي الإعاقة. ويراعي نظام حقوق الأشخاصِ ذوي الإعاقة حقَّ الأشخاصِ ذوي الإعاقةِ في العملِ والتَّوظيفِ دونَ تمييزٍ، من خلالِ تصميمِ وتنفيذِ برامج توظيفٍ للأشخاص ذوي الإعاقة، وتدريبهم مهنيًّا وتقنيًّا؛ لتحفيز جهاتِ العملِ الحكوميَّة والخاصة على

استقطابهم وتوظيفهم، ومواءمة أنظمةِ وبيئاتِ العمل لمتطلَّبات الأشخاص ذوي الإعاقة، وتوفير فرصٍ متكافئةٍ لتوظيفهم (وزارة الموارد البشريَّة والتنمية الاجتماعيَّة، ٢٠٢٣). بالإضافة إلى أنَّ المادة ٢٨ من نظامِ العملِ في نسختِه المحدثة نصَّتْ على «أنَّ كلَّ صاحبِ عملٍ يستخدمُ خمسةً وعشرين عاملًا فأكثر، وكانت طبيعةُ العمل لديه تمكِّنه من تشغيل ذوي الإعاقةِ الذين تمَّ تأهيلُهم مهنيًّا أنْ يشغل ٤٪ على الأقل من مجموعِ عددِ عمالِه من ذوي الإعاقة المؤهَّلين مهنيًّا» (وزارة الموارد البشريَّة والتنمية الاجتماعيَّة، ٢٠٢٢). وأكَّدتِ المادةُ العاشرةُ من اللائحة التنفيذيَّة لنظامِ العملِ على ضرورةِ توفير التَّرتيبات والخدمات التيسيريَّة، وتهيئةِ البيئة المناسبة؛ لتمكينِ الأشخاص ذوي الإعاقة بلا تمييزٍ في الأجور، أو الترّقيات، أو الاستفادة من البرامج التدريبيَّة، ما داموا قادرينَ على العمل (هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة، ٢٠٢٢).

وبناءً على ما سبق، فإنَّ الأفراد الصُّم وضِعاف السَّمع بحاجةٍ إلى تمكينٍ، وذلك بسبب الآثارِ الجانبيَّةِ السَّلبيَّة للفقدان السَّمعي في عمليَّةِ التَّواصلِ والتَّفاعلِ مع المجتمعِ المحيط، ولأنَّ الفقدان السَّمعي يترتَّبُ عليه فقدانُ القدرةِ على الكلامِ، والتَّواصل مع الآخرين، وعليه فإنَّ ذلك قد يسبِّبُ انعزالَهم عن مجتمعِهم ما لم تكنْ هنالك طرقٌ فعَّالةٌ لدمجِهم في مجتمعِهم، باعتبارِهم أعضاءً فاعلين (علي، ٢٠١٣). وتأتي أهميَّة هذه الدِّراسة من معرفة التحدِّيات التي تواجهُ التَّمكين الوظيفي للموظَّفين الصُّم وضِعاف السَّمع، التي يجبُ معرفتُها وتشخيصُها بجديَّةٍ وواقعيَّةٍ، لإيجاد حلولٍ مناسبةٍ تُسهمُ في توفير فرصٍ وظيفيَّةٍ لهم، تمكِّنُهم من الاندماج في المجتمع؛ حيثُ إنَّ هناك ندرةً في الدِّراساتِ والأبحاثِ التي تناولتِ التَّمكينَ الوظيفي للصمِّ وضِعاف السَّمع، وستكون هذه الدراسة إضافة للراغبين في القيام بأبحاث تركز على الإستراتيجيات التي تساهم في تمكين الصُّم وضعاف السمع في المجتمع الوظيفي. الجديرُ بالذكر، أن هذه الدراسة تتماشى مع رؤية السعودية ٢٠٢٣ في تمكين ذوي الإعاقة والرفع من مستوى تفاعلهم وتأثيرهم في المجتمع. لذا تسعى هذه الدِّراسةُ إلى فهمِ التحدِّياتِ الموجودةِ في بيئةِ عملِ الصُّم وضِعاف السَّمع؛ للوصولِ إلى فهمٍ أكثر لنوعيَّةِ الخدمات المناسِبةِ لهذه الفئةِ، بدايةً من التَّواصل مع السَّامعين، ووصولًا إلى توفيرِ بيئةِ عملٍ ملائمة.

## مشكلة الدِّراسة:

تكمنُ أهميَّةُ العمل للأشخاص ذوي الإعاقة في تعزيزِ الاستقلاليَّة النفسيَّة والذاتيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة لديهم، وعلى الرَّغم من أنَّ هنالك عددًا من الأشخاص ذوي الإعاقةِ يرغبونَ في العملِ، فإنَّ هنالك مجموعةً من التحدِّيات والصُّعوبات التي واجهتهم وأسهمتْ في تدنّي معدَّلات توظيفهم، لا سيَّما أنَّ الصُّم وضِعاف السَّمع من الأشخاص ذوي الإعاقة، وأنَّ الفرصَ الوظيفيَّة ما زالت محدودةً على الرَّغم من وجودِ التَّأهيل المناسب لهم (محمود، ٢٠٢٠). وأوضحت الدِّراسات السابقة (Kim et al.,2021; Lottie, 2020; Punch,

2016; Stokart & Orwat, 2018) أنَّ الموظَّفين المؤهّلين من الصُّم وضِعاف السَّمع، قادرونَ على أداء واجباتٍ مهنيَّةٍ بنفس الإنجاز الذي يقوم به الموظَّفون من غيرِ ذوي الإعاقة، متى ما توفرت لهم الترتيبات التيسيريَّة. ولكن الأشخاص الصُّم وضِعاف السَّمع في السعودية، يواجهونَ تحدِّياتٍ كثيرةً أمامَ عمليَّة توظيفهم (عيسى، ٢٠١٤؛ المطيري وزيد، ٢٠٢١). فغيابُ التَّدريب، وضعفُ الإنتاجيَّة، والأجورُ المتدنيةُ والميلُ إلى توظيف ذوي الإعاقة في وظائفَ بسيطةٍ جدًّا، مقارنةً بمؤهَّلات الأشخاص ذوي الإعاقة وقدراتهم، كلُّ ذلك يثبطُ من رضاهم الوظيفي وحماسِهم، ويقلِّل من إحساسِهم بالمشاركةِ والإنجازِ، فيحول دونَ تحقيق التَّمكين الوظيفيّ (Alkhouli, 2015).

هناك تباينٌ كبيرٌ بين نسبةِ ذوي الإعاقة في المجتمعِ، ونسبتِهم في التَّوظيف، عند مقارنتها بعددِ المشتركين السُّعوديّين والسُّعوديَّات في نظام التَّأمينات الاجتماعيَّة؛ حيث بلغَ عددُ الذين يعملونَ في القِطاع الخاص من ذوي الإعاقة ٦٤,٧١٨ موظَّفًا وموظَّفةً، أي يشكِّلون ٤,٢٢٪ من إجمالي الموظَّفين والموظَّفات السُّعوديّين في القِطاع الخاص (وزارة الموارد البشريَّة والتنمية الاجتماعيَّة، ٢٠٢٣). لذلك، يرى الباحثان أنَّه من المهمّ التَّعرُّف على أبرز التحدِّيات التي تحدُّ من التَّمكينِ الوظيفي للصمّ وضِعاف السَّمع في سوق العمل (في القِطاع الخاصّ)، قبل البدء في تنفيذ استراتيجيات تمكينهم الوظيفي في بيئة العمل، بحيث تكون الاستراتيجيات المراد تطبيقها منبثقةً من التحديات التي يواجهها الصُّم وضعاف السمع في بيئة العمل. وسوف تقتصر الدِّراسة الحاليَّة على وجهة نظرِ الموظَّفين والموظَّفات من الصُّم وضِعاف السَّمع، لمعرفة أهمّ التحدِّيات التي تواجهُهم في القِطاع الخاص بمدينة الرِّياض.

## أهداف الدِّراسة:

تتطلعُ الدِّراسة إلى تحقيقِ عددٍ من الأهداف، أبرزُها:

١. معرفةُ التحدِّياتِ التي تواجهُ تمكينَ الموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع في القِطاع الخاص بمدينة الرِّياض.

٢. تحديدُ الاختلافاتِ التي تشيرُ إلى وجودِ فروقاتٍ في التحدِّيات التي تواجهُ تمكينَ الموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع في القِطاع الخاص، بناءً على بعض المتغيِّرات، مثل: (شدَّة الإعاقة: أصمَّ أم ضعيفَ سمع، والجنس).

## أسئلة الدِّراسة:

- ما التحدِّياتُ التي تواجهُ تمكينَ الموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع في القِطاع الخاص بمدينة الرِّياض؟
- هل توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ في التحدِّيات التي تواجه تمكينَ الموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع في القِطاع الخاص تبعًا للمتغيِّرات التالية: (شدَّة الإعاقة، والجنس)؟

## أهميَّة الدِّراسة:

أولتِ السعودية الأشخاصَ ذوي الإعاقةِ اهتمامًا خاصًّا، فسعتْ إلى تمكينِهم، والتّقليلِ من تحدِّياتِ توظيفِهم، ودعمِ عملية التَّوظيف التي تمكِّنهم من الاعتمادِ على أنفسِهم في حياتِهم المهنيَّةِ، من خلالِ تفعيلِ التَّشريعاتِ والقوانينِ ذاتِ العلاقةِ، وذلك كما وردَ في رؤيةِ السعودية ٢٠٣٠ وبرامجِها ومبادراتِها المتنوعة (برنامج التحول الوطني، ٢٠٢٤)، ومن هنا تأتي أهميَّةُ الدِّراسةِ الحاليَّة نظريًّا وتطبيقيًّا؛ لتتماشى مع تلكَ الرؤية.

### أولًا: الأهميَّة النَّظريَّة:

- معرفةُ التحدِّيات التي تواجهُ تمكين الموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع في القِطاع الخاص.
- الرفعُ من مستوى الوعي لدى أصحاب العملِ، والمهتمِّين بتوظيف الأشخاص الصُّم وضِعاف السَّمع حولَ أهميَّة معرفة التحدِّيات التي تواجهُ الموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع.

### ثانيًا: الأهميَّة التَّطبيقيَّة:

- تأتي أهميَّة هذه الدِّراسة من كونها خطوةً مهمَّةً لأصحاب العمل والجهات المعنيَّة في إيجاد بيئةٍ داعمةٍ ومساندةٍ للأشخاص الصُّم وضِعاف السَّمع في بيئة العمل.
- تحديدُ التَّرتيبات التيسيريَّة، وإمكانيات الوصول الموائمة لمتطلَّبات الموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع.
- تصميمُ البرامج التوظيفيَّة المناسبة للموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع، وتدريبهم مهنيًّا وتقنيًّا لتحفيز جهاتِ العمل على استقطابِهم وتوظيفِهم.

## حدود الدِّراسة:

– **الحدودُ المكانيَّة:** تقتصر الحدودُ المكانيَّة على موظَّفي وموظَّفات القِطاع الخاص الصُّم وضِعاف السَّمع في مدينة الرِّياض في السعودية.

– **الحدودُ الزمانيَّة:** طُبِّقت هذه الدِّراسة وجمع البيانات خلال عام ١٤٤٥هـ.

– **الحدودُ البشريَّة:** طُبِّقت هذه الدِّراسة على الموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع في القِطاع الخاص بمدينة الرِّياض.

– **الحدودُ الموضوعيَّة:** تقتصر الدِّراسة الحاليَّة على وجهة نظرِ الصُّم وضِعاف السَّمع حول أبرز التحدِّيات التي تعترض، وتحدُّ من تمكينهم الوظيفي.

## مصطلحات الدِّراسة:

**الصُّم (Deaf) :**

«يُعرَّف الأصمُّ بأنَّه مَن يعاني مِنْ عجزٍ سمعيٍّ (٧٠) ديسبل وأكثر، إلى درجةٍ تعوقه من فهم الحديثِ عن طريق السَّمع، سواءٌ باستعمال المعينِ السَّمعي، أم بدونِ استعمالِه» (وسام، ٢٠٢٠، ص ٣٠٩).

ويُعرِّف الباحثان الأصمَّ إجرائيًّا بأنَّه: الموظَّفُ الذي يعاني مِن عجزٍ سمعيٍّ، فلا يمكنُه فهم اللُّغةِ اللفظيَّةِ، ومباشرة الكلام بفاعليَّة في مواقفِ الحياةِ الاجتماعيَّةِ، ويعتمدُ على لغةِ الإشارةِ، أو الكتابةِ عند التَّواصل مع الآخرين.

**ضِعاف السَّمع (Hard of Hearing):**

«يُعرَّفُ ضِعافُ السَّمع بأنَّهم: «الذين يكون لديهم قصورٌ سمعيٌّ أو بقايا سمعيَّة (ما بين ٣٠ – ٧٠ ديسبل)، ومع ذلك فإنَّ حاسةَ السَّمعِ لديهم تؤدي وظائفَها بدرجةٍ ما، وتمكِّنُهم من اكتسابِ اللُّغةِ، واستخدامِ الكلامِ في التَّواصل مع الآخرين، سواءٌ باستخدام المعِينات السَّمعيَّة، أم بدونها» (وسام، ٢٠٢٠، ص ٣٠٤).

ويُعرف ضعيفُ السَّمع إجرائيًّا بأنَّه الموظَّفُ الذي يعاني من قصورٍ سمعيٍّ، ويستطيع فهمَ اللُّغةِ اللفظيَّةِ، والتَّواصلَ من خلالِ الكلامِ بفاعليَّةٍ في مواقف الحياة الاجتماعيَّة، ويعتمدُ على الطَّريقة الشفهيَّة في التَّواصل مع الآخرين، بدلًا من لغة الإشارة.

**القِطاع الخاص (Private sector):**

«هو قطاعُ الأعمال المرتبطُ بالمؤسَّسات، والشَّركات التي يملكها أفرادٌ بصفةٍ شخصيَّةٍ، وغيرُ مرتبطٍ بحكومة الدَّولة، أو أيَّة مؤسَّسةٍ من مؤسَّساتها» (عيد، ٢٠١٩).

ويُعرف إجرائيًّا بأنَّه قِطاعُ الأعمال الذي يملكُه الأفرادُ، ويكونُ على هيئة مؤسَّسات أو شركاتٍ في سوق العمل السُّعوديّ بمدينة الرِّياض، ويُسهمُ في توفيرِ فرصِ العمل للأفراد ضمنَ منشآتِهم الخاصَّة.

**تحدِّيات العمل (Work challenges) :**

هي جميعُ الصُّعوباتِ والمعوقاتِ، والمشكلاتِ التي تواجهُ الأفرادَ داخل مؤسَّسات العمل وبيئاتِه المختلفة، التي تؤدي إلى انخفاضِ الأداء والإنتاجيَّة، وفقدانِ الوظيفة، أو إنهاء الخدمة، وانخفاض مستوى الرِّضا والسَّعادة عند الموظَّفين (عيسى، ٢٠١٤).

وتُعرف إجرائيًّا بأنَّها المشكلاتُ أو المعيقاتُ التي تواجهُ الموظَّفَ الأصمَّ وضعيفَ السَّمعِ في بيئة العملِ، وتحدُّ من تمكينِه في شركاتِ ومؤسَّساتِ القِطاع الخاص.

**التَّمكين الوظيفي (Job empowerment):**

هو التَّركيزُ على تنمية قدرات ومهارات الموظَّفين بهدف تعزيز مشاركتِهم العمليَّة في بيئة عملٍ، تلبِّي احتياجاتِهم المهنيَّة (الرشودي، ٢٠٠٩).

ويُعرف إجرائيًّا بأنَّه المساهمةُ في زيادة انتماءِ الموظَّف الأصمّ وضعيفِ السَّمع للمنشأة، والمساهمةِ في زيادةِ شعورِ الموظَّف بقيمتِه ورغبتِه في العملِ، والإحساس بدورِه في إنجازِ العملِ والإنتاجيَّة، والرَّفع من مستوى الرِّضا الوظيفي، وتحسينِ الأداءِ من خلال منحهم الثِّقة والاستقلاليَّة والحريَّة في أداءِ الأعمالِ الموكلة إليهم.

## الإطارُ النَّظريُّ والدِراساتُ السَّابقة:

### أولاً: التَّمكينُ الوظيفيُّ للأشخاص الصُّم وضِعاف السَّمع

اهتمَّت السعودية بالأشخاص ذوي الإعاقة منذُ فترةٍ طويلةٍ، وأصبحَ مفهومُ تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة بارزًا وواضحَ المعالِم في رؤية ٢٠٣٠، ويشملُ هذا التَّمكينُ جوانبَ متعدِّدةً من النَّاحية التعليميَّة والاجتماعيَّة والقانونيَّة؛ حيث إنَّ إنشاء هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة يمثِّلُ نقطة التَّحول الجوهريَّة للأشخاص ذوي الإعاقة في السعودية، ويتمثَّل دورُها في تأصيل الأطر التشريعيَّة في جميعِ جوانبِ حياةِ الشَّخص ذي الإعاقةِ في السعودية، وقد صدر مؤخَّرًا في عام ٢٠٢٣ نظامُ حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، الذي يضمنُ «حماية وتعزيز حقوقِ الأشخاص ذوي الإعاقة، وضمان حصولِهم على جميع الخدماتِ أسوةً بغيرهم» (وزارة الموارد البشريَّة والتنمية الاجتماعيَّة، ٢٠٢٣).

وتقدِّمُ وزارة الموارد البشريَّة والتنمية الاجتماعيَّة مبادرةً تُسهم بشكلٍ مباشرٍ في تعزيز التَّمكين الوظيفي للأشخاص ذوي الإعاقة، هي مبادرة **مواءمة**؛ حيث تركِّز المبادرةُ على تشجيع الجهات في القِطاع الخاص على توفيرِ بيئةِ عملٍ ملائمةٍ وموائمةٍ للأشخاص ذوي الإعاقة، وذلك من خلال معاييرَ تشملُ جميع احتياجات الموظَّف ذي الإعاقة في بيئة العملِ، حيثُ تمنحُ الجهاتُ شهادةَ مواءمة بناءً على استيفاء الشُّروط للحصول على هذه الشَّهادة، وهناك أربعةُ أنواعٍ مختلفة للشهادات تحصلُ عليها الجهةُ بناءً على الدَّرجة المتحقَّقة: فأكثر من ٧٠٪ تحصلُ على الشَّهادة الذهبيَّة، بين ٥٠٪-٦٩٪ تحصل على الشَّهادة الفضيَّة، بين ٣٠%-٤٩% تحصل على الشّهادة البرونزيَّة، بين ١٥٪-٢٩٪ تحصل على شهادة مشارك (مواءمة، ٢٠٢٣).

وعند الحديث عن مفهوم التمكين الوظيفي للأشخاص ذوي الإعاقة بشكلٍ عامٍّ، فهو يتضمَّنُ توظيفَ أصحابِ العمل الأشخاصَ ذوي الإعاقة في شركاتهم، والاستفادةَ من قدراتِهم، وتمكينهم من إعالةِ أنفسِهم، واستقلالهم ماديًّا عن الآخرين، وتوفيرَ فرصِ الاستقرار الوظيفي (القحطاني، ٢٠١٨). وعلى نحوٍ أكثرَ تخصيصًا يمكنُ تعريفُ التَّمكين الوظيفيّ لذوي الإعاقة بأنَّه: «إيجادُ العملِ المناسبِ للشخص ذي الإعاقة، بعدَ تدريبِه على ضوءِ ما يتوفَّر من فرص عملٍ في السُّوق المحليَّة، وهذا الأمر يتطلَّبُ تحليلَ العمل (JobAnalysis)، وتدريبَ الأشخاص ذوي الإعاقة على تأديةِ المهارات المطلوبة للنجاح في العمل، وتعديلَ اتجاهات أصحاب العمل» )الخطيب، ٢٠١٣، ص١٩٢). بمعنى آخر، يشملُ التَّمكينُ الوظيفيُّ لذوي الإعاقة إزالةَ العوائق البيئيَّة والاجتماعيَّة والنفسيَّة التي تواجههم، لتساهمَ في استقلاليتهم واعتمادهم

على أنفسِهم؛ لتحقيقِ أقصى قدرٍ ممكنٍ من المشاركة والفاعليَّة والإنتاجيَّة (وزارة الموارد البشريَّة والتنمية الاجتماعيَّة، ٢٠٢٣). وأشارتْ عريقات (٢٠٠٧) إلى أنَّ مفهومَ التَّمكين الوظيفيّ يتمحور حول تمكين الموظَّفين من وضع الأهدافِ الخاصةِ بعملهم، والمشاركةِ في اتخاذِ القرارات التي تساعدهم في إنجازها، وحلِّ المشكلات التي تعيقُ تحقيقَ هذه الأهداف، والتحكُّمِ في أنشطة العمل اليوميَّة والشُّعورِ بأنَّه عضوٌ فاعلٌ في بيئة العملِ، من خلالِ التَّطوير والتَّدريب، وتوفير بيئةٍ تُشعِر الموظَّفَ بالانتماءِ والرِّضا الوظيفيّ والقدرةِ على التَّطور والتقدُّم.

في ضوء ما سبقَ يتبيَّن أنَّ التَّمكينَ الوظيفيَّ للأشخاص الصُّم وضِعاف السَّمع، كما فسَّره القحطاني والدَّاعج (٢٠٢٠) هو توسيعُ الخيارات لتوظيفهم دونَ تمييزٍ، وإتاحةُ الفرصة بغضِّ النَّظر عن إعاقتهم في سوق العمل، سواءٌ في القِطاع الحكوميّ، أم الخاصّ، وبدوامٍ جزئيٍّ أو كلِّيٍّ، بما يتناسب مع قدراتِهم ومؤهَّلاتِهم واحتياجاتِهم؛ لتحقيق الاستقلال الماديّ، وتتمثَّل الغايةُ الرَّئيسةُ من التَّمكين الوظيفيّ في الحصول على مصدر دخلٍ ثابتٍ، يمكِّنهم من إعالة أنفسِهم، ويُسهم في استقلاليتهم، وتحقيقِ الرِّضا والاستقرار والأمان الوظيفي.

الجدير بالذكر، أنه عندما يتم التركيز على التَّمكين الوظيفي للأشخاص ذوي الإعاقة بشكلٍ عامٍ، والأشخاص الصُّم وضِعاف السَّمع بشكلٍ خاصٍّ، لابد من فَهم العقباتِ والتحدِّيات التي تقفُ أمامَ نجاحهم الوظيفي، ويذكر كويلجي (Quigley, 2014) بعضَ هذه التحدِّيات كالآتي:

– تأثيرُ شدَّة الإعاقة على فرصِ الحصولِ على وظيفةٍ مناسبةٍ للأشخاص ذوي الإعاقة؛ حيث أشارتْ نتائجُ الدِّراسات إلى أنَّه كلما زادتْ شدَّةُ الإعاقة، انخفضَ التَّفاعل مع زملاء العملِ، وانخفضَ تصوُّرُ الآخرين لقدرتهم على الإنتاجيَّة في العمل، وبالتالي تنخفض الأجور.

– نقصُ وسائل المواصلاتِ يعدُّ عقبةً رئيسةً أمامَ قدرةِ الأشخاص ذوي الإعاقة على العثورِ على عمل.

– نقصُ الدَّعم في مكانِ العمل يشملُ توفيرَ مدرِّبٍ وظيفيٍّ، والتَّدريب قبلَ العملِ، ووسائل التكنولوجيا المساعدة، ويعدُّ وجودُ الدَّعم المناسب ضروريًّا لاستمرار النَّجاح في العمل.

– التَّحيُّزُ المجتمعي تجاهَ الأشخاص ذوي الإعاقة يعدُّ عائقًا أمامَ توظيفهم؛ حيثُ يزيدُ من معدَّلات البطالة بينهم، ويشملُ ذلك التحيُّز من قِبل أصحابِ العمل، وزملاءِ العمل، ممَّا يعوقُ النَّجاح الوظيفي.

بالإضافة إلى أنَّ هناك تحدِّياتٍ أخرى كما وردَ في تقرير المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعيَّة

(٢٠٢١)، تتمثَّل في وجود التحدِّيات التشريعيَّة التي قد تقلِّل من إنجاح عمليَّة توظيفِ الأشخاصِ ذوي الإعاقة، وذلك من خلالِ غيابِ تشريعٍ متكاملٍ ينظِّمُ عمليَّةَ توظيفِ الأشخاصِ ذوي الإعاقة، وحماية حقوقهم المهنيَّة، وعدم وجود أنظمةٍ قانونيَّةٍ تحمي الأشخاصَ ذوي الإعاقة من الاستغلالِ في العملِ من النسبة المخصَّصة، ولم توجد في السابق تشريعاتُ عملٍ خاصَّة بالاحتياجات الصحيَّة والنفسيَّة والمهنيَّة للأشخاص ذوي الإعاقة، وأشار تقرير المركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعيَّة إلى بعض التحدِّيات الاقتصاديّة التي تحدُّ من نجاح توظيف الأشخاص ذوي الإعاقة من تدنِّي أجور الموظَّفين من الأشخاص ذوي الإعاقة عن غيرهم من عموم الموظَّفين. ولا شكَّ أنَّ إيقافَ الإعانةِ الشهريَّة للأشخاص ذوي الإعاقة إذا زاد راتبُهم على ٤٠٠٠ ريال، سيزيد من صعوبةِ تغطيةِ التَّكاليف المرتبطة بمتطلَّبات الوظيفة، كالمواصلات ومتطلَّبات الحياة اليوميَّة. أمَّا ما يتعلق بالتحدِّيات الاجتماعيَّة التي قد تقلِّل من إنجاح عمليَّة توظيف الأشخاص ذوي الإعاقة، فإنَّها تتمثَّل في عدم وجود الأمان الوظيفي في القِطاع الخاص؛ ممَّا أدى إلى عزوفِ العديد من الأشخاصِ ذوي الإعاقة عن الالتحاق به، وعدم مناسبةِ مكان العمل مع احتياجاتِهم، ومواجهة بعض الأشخاص من ذوي الإعاقة التنمُّر من زملائهم في العمل، كما أنَّ الحماية الزائدة من أسرة الشَّخص ذي الإعاقة، قد تؤدي إلى عدم إتاحة الفرصة لذوي الإعاقة للانخراط في سوقِ العمل.

**ثانيًا: الدِّراسات السَّابقة**

أجرتْ كيم وآخــرون (Kim,et al.2021) دراسةً مقارنةً عن الأداء المهني لضِعاف السَّمع وزملائهم السَّامعين في كوريا، وذلك باتِّباع المنهج المسحي، وتمَّ اختيارُ جميع المشاركين في الدِّراسة من معهدين متخصِّصين في مجال توظيف ضِعاف السَّمع والأشخاص السَّامعين الذين يؤدون الوظيفةَ نفسَها في مكان العمل نفسه. واستُخدمت الاستبانةُ كأداةٍ لجمع البيانات، وأوضحتْ نتائجُ الدِّراسة أنَّ متغيِّر الصَّوت هو المتغيِّر الوحيد الذي أظهر اختلافًا بين المجموعات؛ حيث ظهر بشكلٍ أعلى عند ضِعاف السَّمع، ذلك أنَّ الأصوات تخلق صدىً وارتدادًا لها يُسهم في خلقِ مزيدٍ من الضَّوضاء على ضِعاف السَّمع بشكلٍ متكرِّرٍ؛ لذلك توصي الدِّراسة بإجراء تعديلاتٍ مناسبةٍ على بيئة العمل، مثل: وضع السَّجاد لتخفيفِ ارتدادات الصَّوت، والتَّقليل من الضَّوضاء، بالإضافة إلى تقديم الدَّعم الاجتماعي، وإيجاد بيئةٍ صوتيَّةٍ مناسبةٍ لزيادة الرِّضا الوظيفي، كما أنَّ هناك حاجةً إلى زيادة الوعي ببيئة العمل.

وقام المطيري وزيد (٢٠٢١) بدراسة أبرز معوقات تشغيلِ الأشخاصِ الصُّم وضِعاف السَّمع في القِطاع الخاص من وجهةِ نظر أصحابِ العمل في مدينة بريدة، بهدف التَّعرُّف على الاختلاف بينَ وجهاتِ نظر

أصحابِ العملِ حولَ معوقات تشغيل الأشخاص الصُّم وضِعاف السَّمع في القِطاع الخاص، واعتمدتِ الدِّراسةُ على عددٍ من المتغيِّرات، مثل: (المؤهَّل العلمي، وسنوات الخبرة، ونوع نشاط المؤسَّسة، والجنس)، واستُخدم المنهجُ الوصفيُّ المسحيُّ، وجُمعت البياناتُ من خلال الاستبانة، وشملت عيِّنةُ الدِّراسة ٣٠١ من أصحاب العمل ومسؤولي التَّوظيف في مدينة بريدة، تمَّ اختيارهم بطريقةٍ عشوائيَّةٍ، حيث بلغ عدد الذُّكور (١٥٣)، وعدد الإناث (١٤٨)، وتوصَّلت نتائج الدِّراسة إلى أنَّ المعوقات الخاصَّة بالفرد من أكثر المعوقات شيوعًا، تليها المعوقاتُ الخاصَّة بالأسرة، ومن ثمَّ المعوقات الخاصَّة بالمجتمع، ولا توجد فروقٌ بين استجابات أفراد عيِّنة الدِّراسة حول معوقاتِ تشغيل الأشخاص الصُّم وضِعاف السَّمع في القِطاع الخاص تُعزى للمؤهَّل العلمي، ونوع نشاط المؤسَّسة، والجنس، ولكن ظهرت فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيًّا تُعزى لمتغيِّر سنوات الخبرة، حيث أظهرت الفئةُ الأقلُّ خبرة (٥ سنوات فأقل) معوقاتٍ أكثر من غيرها.

وأجرى بنش (Punch, 2016) دراسةً مرجعيَّةً لمعرفة العوامل المعيقة أو المقلِقة أو المساهمة في توظيف ذوي الإعاقة السَّمعية، وتضمَّنت هذه الدِّراسة واحدًا وعشرين بحثًا انطبقتْ عليها المعايير، واتَّبعت هذه الدِّراساتُ المنهجَ الاستقصائيَّ والوصفيَّ، والمنهجَ النّوعيَّ، وبيَّنت النَّتائجُ الرئيسةُ الواردة في الأدبيات أنَّ الأشخاص الصُّم وضِعاف السَّمع، يواجهون عوائقَ كبيرةً في مكان العمل، وعلى الرغم من أنَّ التطورات، مثل الاتصال بالفيديو وغيرها مما يفيد بعضَ الأشخاصِ الصُّم أو ضعاف السَّمع في مكان العمل، فإنَّ استخدامها عمليًّا لا يكون دائمًا بنفس الفاعليَّة التي يرغب بها هؤلاء العمال، وهناك حاجةٌ إلى تجديد الجهود لمعالجة الحواجز التي تعيق تحقيقَ الأفراد من الصُّم أو ضعاف السَّمع إمكاناتهم الكاملةَ والأداءَ الوظيفيَ الأمثلَ والتقدُّمَ الوظيفي، وتطوير سماتِ المثابرة والمرونة، وتطوير مهاراتٍ ومعارفَ قويةٍ في مجال التحكُّم الذَّاتي، بما في ذلك فهمُ حقوقِهم القانونيَّة ومهاراتِهم في شرح الآثار المترتبة على فقدان السَّمع، والتّفاوض للحصول على التَّسهيلات اللازمة، وإدخال تحسيناتٍ على المستويين المؤسَّسي والتَّنظيمي.

ويجب معالجة عدم مرونة صاحب العمل، كما يجب أن تكونَ المنظَّماتُ وأربابُ العمل والمهنيون على درايةٍ بالتزاماتهم، بموجب تشريعات الإعاقة، وأنْ يكونوا منفتحين للتَّعرُّف على فقدان السَّمع، وآثاره في مكان العمل، وخلق وتعزيز بيئات العمل الدَّاعمة، وعليه فإنَّ إضافة بعض التَّعديلات يمكن أن تفيدَ جميع أعضاء العمل، وأنَّه ينبغي لأصحاب العمل اعتمادُ مبادئ التَّصميم العام التي يتمُّ بموجبها ترتيبُ أماكن العمل؛ بحيث تكون في متناول الموظَّفين ذوي القدرات المتنوعة.

وأجرى الخولي (Alkhouli, 2015) دراسةً هدفت إلى معرفة القضايا المرتبطة بسياسات توظيف الأشخاص ذوي الإعاقة في السعودية، واستخدمت الدِّراسة منهجيَّة بحثٍ مختلطة بأداة الاستبانة والمقابلة، واشتملتِ عيِّنة الدِّراسة على مشاركين عبرَ ٥٠ منظَّمةً مستهدفةً من مختلف القِطاعات في السعودية، وتمَّ جمع البيانات من عيِّنة الدِّراسة على ثلاث مراحلَ: وزِّعتْ في المرحلة الأولى الاستبياناتُ؛ لتشملَ ٥٠ صاحبَ عملٍ من المنظَّمات المستهدفة. وتمَّ في المرحلة الثانية توزيعُ ٢٤ استبيانًا على الموظَّفين ذوي الإعاقة من ١٦ منظَّمةً مختلفةً، توظِّف الأشخاصَ ذوي الإعاقة، وتألَّفت المرحلة الثالثة من ستِّ مقابلاتٍ مع أشخاص من ذوي الإعاقة، و٢ من أصحاب العمل. وتوصَّلت إلى النَّتائج التالية: إنَّ بيئات مكان العمل والسِّمات المجتمعيَّة تُسهم بشكلٍ كبيرٍ في عدم الكفاءة والبطالة بين الأشخاص ذوي الإعاقة. وإنَّ أرباب العمل في كلٍّ من مؤسَّسات القِطاعين العام والخاص يفتقرونَ إلى الاهتمام باحتياجات الموظَّفين ذوي الإعاقة مع وجود توقُّعاتٍ ضعيفةٍ أو سلبيةٍ تجاه أداء ذوي الإعاقة. بالإضافة إلى ذلك، لا تزوِّدُ معظمُ المنظَّماتِ الأشخاصَ ذوي الإعاقة بالأدوات المناسبة التي تمكِّنهم من أداء عملِهم كما هو مطلوبٌ، بالمقارنة مع ما توفِّره الجهاتُ نفسُها لأفرادِ فريقِ العمل من غير ذوي الإعاقة، ورجَّحت الدِّراسة أنَّ طبيعة بيئة العمل تُسهمُ في تعزيز أو تقليل فرص العمل، والاتجاهات بحقِّ ذوي الإعاقة، وأرجعت ذلك غالبًا إلى التَّكاليف المرتفعة المرتبطة بتوظيف ذوي الإعاقة، وإلى ضعفِ الخبرة في التَّعامل معهم، والقلق بخصوص أيِّ مسؤولياتٍ إضافية تتعلَّق بسلامتهم وأمنهم في بيئة العمل.

وهدفتِ الدِّراسة التي قامَ بها عيسى (٢٠١٤) إلى تحديد التحدِّيات التي تواجه تشغيلَ الأشخاص ذوي الإعاقة (ذوي الإعاقة السَّمعيَّة، وذوي الإعاقة الفكريّة، وذوي اضطراب التوحُّد). واستخدمت الدِّراسة المنهجَ الوصفيَّ، واستُخدمت الاستبانة كأداةٍ لجمع البيانات، وشملت عيِّنة الدِّراسة (٣٠) من معلِّمي الطُّلاب ذوي الإعاقة الفكريّة، و(٣٠) من أولياء أمور ذوي الإعاقة الفكريَّة، و(٣٠) من معلِّمي الأطفال ذوي الإعاقة السَّمعيَّة، و(٣٠) من أولياء أمور ذوي الإعاقة السَّمعيَّة، و(٣٠) من معلِّمي الأطفال ذوي اضطراب التوحُّد، و(٣٠) من أولياء أمور ذوي اضطراب التوحُّد. وتوصَّلت الدِّراسة إلى أنَّ الأسباب الرئيسة لعدم تشغيل ذوي الإعاقة تتمثَّل فيما يلي: (١) عدمُ الثِّقة في قدرات ذوي الإعاقة على العمل والالتزام بالمهمة. (٢) عدمُ تأهيل بيئات العمل بشكلٍ مناسبٍ لعمل الأفراد ذوي الإعاقة. (٣) عدمُ التَّأهيل الجيد أو قلة التدريب للمهن المطلوبة. (٤) عدمُ امتلاك ذوي الإعاقة مؤهَّلاتٍ تعليميَّةً تمكِّنهم من شغل الوظائف المتطورة. (٥) افتقارُ سوق العمل إلى فرصٍ مناسبةٍ لعمل الأشخاص ذوي الإعاقة. (٦) التمييزُ الثَّقافيُّ بين الأشخاص ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة يحرمُهم من فرص العمل. (٧) مواقفُ أصحاب العمل. (٨)

تدنِّي الأجور المقدَّمة لذوي الإعاقة ولاسيَّما النِّساء. (٩) الخوفُ من التَّكاليف الإضافية عند تشغيل ذوي الإعاقة. (١٠) الاعتقادُ بعدم قدرة ذوي الإعاقة على العمل.

وتمثَّلت طرقُ التغلُّب على هذه المعوقات فيما يلي: (١) وجوبُ تدريبِ الأفراد ذوي الإعاقة على المهارات المطلوبة في المهنة التي يرغبونَ في العمل بها. (٢) إيجادُ برامج تدريبٍ مهنيٍّ، وتوسيعُ وتطوير البرامج الحالية لتتوافق مع سوق العمل. (٣) تدريبُ الأشخاص ذوي الإعاقة على كتابة السِّيرة الذاتيَّة وتقديمها لأصحاب العمل. (٤) إيجادُ مؤسَّسةٍ لتسويق الكفاءات المهنية للأشخاص ذوي الإعاقة. (٥) إيجادُ قواعد بياناتٍ تشمل الأفراد ذوي الإعاقة، ومؤهَّلاتهم تمكِّنُ أصحاب العمل من برامج تشغيل ذوي الإعاقة، وعرض الوظائف المتوافرة عليهم.

ويمكن تلخيص أبرز نتائج الدِّراسات السَّابقة في أنَّ التحدِّيات التي تواجه ذوي الإعاقة وظيفيًّا تتمثَّل فيما يلي:

(أ) وجودُ قصورٍ في توفير مجالاتٍ متعدِّدةٍ من التَّدريب تتناسب مع قدرات وإمكانات الأشخاص ذوي الإعاقة. (ب) عدمُ امتلاك الأشخاص ذوي الإعاقة بعضَ المهارات الضروريَّة في العمل. (ج) عدمُ ملاءمة بعضِ الشُّروط الوظيفيَّة لقدرات الأشخاص ذوي الإعاقة، وعدمُ توافر البيئة الآمنة الملائمة للعمل، وعدمُ توفير الأدوات والتَّسهيلات المتعلِّقة بالمهام بشكلٍ فعَّالٍ ومناسبٍ لجميع الأطراف المعنيَّة. (د) اعتقادُ الأُسر بأنَّ توظيف الأشخاص ذوي الإعاقة شفقةٌ، وليس تقديرًا لمكانتهم.

ويمكن القول: إنَّ هناك اختلافًا واتفاقًا بين ما تهدف إليه الدِّراسة الحاليَّة، وما هدفت إليه الدِّراسات السَّابقة التي تمَّ الاطِّلاع عليها في عددٍ من النَّواحي، مثل: مجتمع الدِّراسة، والعوامل التي تمَّت دراستُها. وقد اتفقت الدِّراسة الحاليَّة مع أغلب الدِّراسات السَّابقة على المنهجيَّة (استخدام المنهج الوصفي) باستثناء دراستين استخدمتا مناهجَ متعدِّدةً، كالكمِّي والتَّحليلي والمسحي، كما في دراسة عيسى (٢٠١٤) ودراسة المطيري وزيد (٢٠٢١). وتتميزُ الدِّراسة الحاليَّة عن الدِّراسات السَّابقة بأنَّها تستهدفُ معرفةَ تحدِّيات التَّمكين الوظيفي للموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع أنفسهم؛ ممَّا يقدِّم صورةً أوضح، ونظرةً شموليةً لتحدِّيات التَّمكين التي تواجههم في القِطاع الخاص. كما تعتبر من الدِّراسات القليلة التي تناولت تحدِّيات التَّمكين الوظيفي التي تواجه الموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع في القِطاع الخاص بمدينة الرِّياض.

## منهجيَّة الدِّراسة وإجراءاتها:

تمَّ استخدامُ المنهج الوصفي المسحي؛ لملاءمته هذا النَّوعَ من الدِّراسات؛ إذ يهتمُّ هذا المنهجُ بدراسة الظَّاهرة الطبيعيَّة والاجتماعيَّة ووصفها كما هي، وذلك بجمع المعلومات والبيانات ذات الصِّلة بالظَّاهرة، ثمَّ تحليلها وتفسيرها؛ بغيةَ الوصول إلى نتائجَ بحثيَّةٍ حول حقيقتها، ويتمُّ تطبيقه على جميع أفراد المجتمع بطريقةٍ مباشرةٍ، كالمقابلة، أو بطريقةٍ غير مباشرة، كالاستبانة (باشوة وآخرون، ٢٠١٥).

## مجتمع الدِّراسة:

تكوَّنَ مجتمعُ الدِّراسة من الموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع العاملين في القِطاع الخاص بمدينة الرِّياض، البالغ عددُهم (١٦٣٨) موظَّفًا على قيد العمل في العام ٢٠٢٣م.

## عيِّنة الدِّراسة:

اعتمد الباحثان على آلية العيِّنة التطوعيَّة (المريحة) المناسبة للوصول لعيِّنة الدِّراسة؛ نظرًا إلى عدم وجود وسيلةٍ رسميةٍ للوصول إلى أفراد مجتمع الدِّراسة، وتمَّ التَّواصل مع عيِّنة الدِّراسة عن طريق توزيعِ رابطِ الاستبانة في وسائل التَّواصل الاجتماعي (مجموعات الصُّم التطوعية وأندية الصُّم) والتَّواصل مع مؤسَّسات توظيف الأشخاص ذوي الإعاقة: مثل سعي، وجمعية الإعاقة السَّمعية، وذلك لنشر الاستبانة، ونظرًا إلى عدم وجود إحصائيّةٍ رسميَّةٍ تحدِّد العددَ الكلِّي لأفراد مجتمع الدِّراسة، وقد تمَّ الحصول على هذه الإحصائيّة بالتَّواصل مع المسؤولين بإدارة وزارة الموارد البشريَّة والتنمية الاجتماعيَّة بقسم التَّدريبِ والتَّطويرِ، وتمَّ الحصولُ على البيانات من قسم التأهيل الشَّامل للأفراد ضِعاف السَّمع والصُّم من عمر ٢٠ إلى ٦٠ سنةً، وبلغ إجمالي المستجيبين ٢١٥ فردًا، أي ما نسبته (٢,١٥٪) من المجتمع الكلّي، موزَّعين على النَّحو التالي: ١٢٨ موظَّفًا من الصُّم، و٨٧ موظَّفًا من ضِعاف السَّمع.

تناولت الدِّراسة عددًا من المتغيِّرات للكشفِ عن التحدِّيات الوظيفية لأفراد عيِّنة الدِّراسة تتمثَّل في متغيِّر 1) الجنس ٢) وشدَّة الإعاقة وذلك على النَّحو التالي:

١. خصائص أفراد عيِّنة الدِّراسة وفقًا لمتغيِّر الجنس:

**جدول ١**

***توزيع أفراد عيّنة الدّراسة وفقًا لمتغيّر الجنس***

| الجنس | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ذكر | 136 | 63.3 |
| أنثى | 79 | 36.7 |
| الإجمالي | 215 | 100 |

يتَّضح من الجدول رقم ١ أنَّ هناك ١٣٦ من أفراد عيّنة الدّراسة من الذُّكور، ويمثّلون ما نسبته ٦٣,٣ ٪، في حين أنَّ هناك ٧٩ من أفراد عيّنة الدّراسة من الإناث، ويمثّلن ما نسبته ٣٦,٧٪. وتعكس النتيجةُ السَّابقةُ تنوع أفراد عيّنة الدّراسة ما بين ذكور وإناث، ممَّا يعني الحصول على نتائجَ أكثر شمولية بناءً على وجهات نظرٍ متنوعةٍ من الذُّكور والإناث حول التحدّيات التي تواجهُ الموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع في القِطاع الخاص بمدينة الرّياض.

٢. خصائص أفراد عيّنة الدّراسة وفقًا لشدة الإعاقة:

**جدول ٢**

***توزيع أفراد عيّنة الدّراسة وفقًا لمتغيّر شدة الإعاقة***

| شدة الإعاقة | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| أصم | 128 | 59.5 |
| ضعيف سمع | 87 | 40.5 |
| الإجمالي | 215 | 100 |

يتَّضح من الجدول رقم ٢ أنَّ هناك ١٢٨ من أفراد عيّنة الدّراسة، بنسبة ٥٩,٥٪ من الصُّم، في حين أنَّ هناك ٨٧ من أفراد الدّراسة بنسبة ٤٠,٥ ٪ من ضعاف السمع، وتعكسُ النتيجة السَّابقة تنوّعَ شدَّةِ الإعاقة لأفراد عيّنة الدّراسة، الأمر الذي يُسهم في الحصول على بياناتٍ أكثر تنوعًا حول التحدّيات التي تواجهُ الموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع في القِطاع الخاص بمدينة الرّياض.

## أداة الدِّراسة:

نظرًا إلى طبيعة الدِّراسة، وبناءً على المعلومات المراد جمعُها، والإمكانيات الماديَّة المتاحة، تمَّ التوصُّل إلى ملاءمة استخدام (الاستبانة) لطبيعة هذه الدِّراسة، ولذلك تمَّ بناء أداة الدِّراسة بالرجوع إلى الأدبيات والدِّراسات السَّابقة ذات العلاقة بموضوع الدِّراسة، ومنها ما يلي: الشيخ وعبابنة (٢٠١٨) ودراسة كاي وجانز وجون (Kaye et al., 2011) ودراسة لاجينك هول وجونات وكولكارني (Lengnick-Hall et al., 2008) وتكوَّنت أداة الدِّراسة في صورتها النِّهائية من قسمين، هما:

– **القسم الأول**: يتناول المعلوماتِ الأوليَّةَ الخاصَّة بأفراد عيِّنة الدِّراسة من الموظَّفين الصُّم وضِعاف السَّمع، وهي: (طبيعة الإعاقة، والجنس).

– **القسم الثاني**: يتناول الفقراتِ المتعلِّقةَ بتقييم التحدِّيات التي تعوق تمكينهم الوظيفي من وجهة نظرِهم، وتتكوَّن من (٢٨) فقرةً وفق سلَّم ليكرت الخماسي، ويشتمل على أربعة محاور، هي: تحدِّيات المواءمة الوظيفية (٧) فقراتٍ، وتحدِّيات التدريب والتطوير (٩) فقراتٍ، تحدِّيات التحفيز (٦) فقراتٍ، تحدِّيات تقييم الأداء (٦) فقراتٍ.

### صدق أداة الدِّراسة:

### الصِّدق الظَّاهري:

تمَّ عرضُ الاستبانة على (٣) محكِّمين من أعضاء هيئة التَّدريس في مجال التَّربية الخاصة من أصحاب الخبرة والاختصاص؛ للحكم على مناسبةِ الفقراتِ، وخلوِّها من الأخطاء الإملائيَّة والنَّحويَّة، وتمَّ الأخذ بمقترحاتهم وتوجيهاتهم من إضافةٍ أو حذفٍ أو تعديل.

### صدق الاتساق الدَّاخلي:

للتحقُّق من صدقِ الاتساق طُبِّقت أداة الدِّراسة على عيِّنةٍ استطلاعيةٍ مكوَّنةٍ من ٢٠ موظَّفًا، ولم يتم احتسابهم في العيِّنة النهائية، وتمَّ احتسابُ معاملات ارتباط بيرسون بين فقراتِ التحدِّيات التي تواجه الموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع، والدَّرجة الكلية للمحور المنتمية له، وبين الفقرات والمحاور مع الدَّرجة الكلية للتحدِّيات، والجدول رقم ٣ يبين ذلك:

**جدول ٣**

***معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات التحدّيات التي تواجه الموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع والدَّرجة الكليَّة للمحور المنتمية له، وبين المحاور مع الدَّرجة الكليَّة للتحدّيات (ن = ٢٠)***

| الرقم | المحور | معامل الارتباط مع المحور | معامل الارتباط مع الدرجة الكلية |
|---|---|---|---|
| | المحور الأول: (تحدِّيات المواءمة الوظيفية) | 1 | .962** |
| 1 | لا أستطيع إبراز مهاراتي وقدراتي وخبراتي في أثناء المقابلة الوظيفية. | .729** | .638** |
| 2 | أشاهد تخوفًا من الزيادة في التكلفة المالية (الراتب، التأمين، المواصلات، التدريب، التعديلات المكانية والتقنية. إلخ) عند توظيف الأشخاص ذوي الإعاقة. | .696** | .666** |
| 3 | توزيع حجم العمل بين الموظَّفين تنقصه العدالة. | .857** | .774** |
| 4 | لا تنسجم المهام الموكلة إليَّ في العمل مع طبيعة إعاقتي. | .748** | .583** |
| 5 | لا تتوافق المهام التي أقوم بها مع خبراتي في العمل. | .826** | .775** |
| 6 | إجراءات العمل المتبعة في تنفيذ مهامي لا تتناسب مع طبيعة إعاقتي. | .718** | .750** |
| 7 | لا تتناسب المهام الموكلة إلي مع مؤهَّلي العلمي. | .505* | .582** |
| | المحور الثاني: (تحدِّيات التدريب والتطوير) | 1 | .940** |
| 8 | لا يتوفر لي التأهيل المهني المناسب للموظَّفين ذوي الإعاقة. | .765** | .702** |
| 9 | لا يتوفر لي دورات منتظمة لتحسين أدائي كموظَّف ذي إعاقة. | .709** | .662** |
| 10 | لا تتمُّ تهيئة الخطط والبرامج والمناهج التدريبية بطريقة ميسرة لي. | .518* | .579** |
| 11 | هناك تحيُّز ضدَّ الموظَّفين من ذوي الإعاقة في الترشيح للدورات التدريبية. | .832** | .593** |
| 12 | لا أحصل على حقي من المنَح الدراسية والدورات بشكلٍ متكافئٍ مع زملائي. | .861** | .722** |
| 13 | لا تساهم برامج التدريب المنفذة في تطوير إمكانياتي. | .545* | .894** |
| 14 | لا تتمُّ توعية الموظَّفين في مكان عملي بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. | .446* | .570** |
| 15 | لا يتمُّ تدريب وتثقيف الموظَّفين في مكان عملي على المهارات الخاصة في التَّعامل مع ذوي الإعاقة. | .712** | .504* |

| الرقم | المحور | معامل الارتباط مع المحور | معامل الارتباط مع الدرجة الكلية |
|---|---|---|---|
| 16 | هناك تخوّفٌ من عدم القدرة من الناحية القانونية، على فصل الموظَّف من ذوي الإعاقة. | .748** | .673** |
| | المحور الثالث: (تحدِّيات التحفيز) | 1 | .839** |
| 17 | أرى أنَّ الراتب الذي أتقاضاه لا يتناسب مع طبيعة عملي. | .849** | .667** |
| 18 | تمتاز المكافآت والحوافز بالتحيُّز ضدَّ الأشخاص ذوي الإعاقة مقارنة مع غيرهم من الموظَّفين. | .746** | .711** |
| 19 | يتمُّ منح الحوافز والمكافآت على أسس غير موضوعيةٍ، مثل العلاقات الاجتماعية والمحسوبية أو غيرها. | .832** | .755** |
| 20 | لا يقدِّر رئيسي المباشر مستوى أدائي في إنجاز المهام الموكلة إليَّ. | .819** | .734** |
| 21 | تتمُّ الترقيات وفق أسس غير موضوعية وفيها تمييز بين الموظَّفين من ذوي الإعاقة والموظَّفين من غير ذوي الإعاقة. | .576** | .584** |
| 22 | هنالك القليل من المناصب والوظائف المناسبة للأشخاص ذوي الإعاقة. | .581** | .555* |
| | المحور الرابع: (تحدِّيات تقييم الأداء) | 1 | .968** |
| 23 | يتمُّ الحكم على أدائي في العمل بطريقة لا تراعي إعاقتي. | .865** | .644** |
| 24 | أشعر بعدم الرِّضا عن مستوى تقييم أدائي الوظيفي. | .479* | .488* |
| 25 | لا تراعى طبيعة إعاقتي في تطوير معايير وأسس تقييم الأداء. | .791** | .777** |
| 26 | لا يتمُّ إشراك الموظَّفين ذوي الإعاقة في عملية تقييم الأداء. | .817** | .447* |
| 27 | أشعر بالظلم في تقديرات تقييم مستوى أدائي من قبل رئيسي المباشر. | .518* | .765** |
| 28 | معايير تقييم أداء الموظَّفين في مؤسستي غير واضحة وغير شفافة. | .838** | .806** |

** دالة إحصائيًّا عند (٠,٠١)، * دالة إحصائيًّا عند (٠,٠٥)

يبيّن الجدول رقم ٣ أنَّ معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات التحدِّيات التي تواجه الموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع مع الدَّرجة الكليّة للمحور المنتمية له دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠,٠١) أو (٠,٠٥)، وتراوحت معاملات ارتباط بيرسون بين الفقرات مع الدَّرجة الكليَّة للمحور المنتمية له

(التحدِّيات) بين (٠,٤٤٦* – ٠,٨٦٥**)، وتراوحت معاملات الارتباط بين محاور التحدِّيات مع الدَّرجة الكليّة للتحدِّيات بين (٠,٨٣٩** – ٠,٩٦٨**) وهي دالةٌ عند مستوى دلالة أقلُّ من (٠,٠١)، وهي معاملاتُ ارتباط جيِّدةٌ، وهذا يعطي دلالةً على ارتفاع معاملات الاتساق الدَّاخلي، كما تُشير إلى مؤشِّرات صدقٍ مرتفعةٍ وكافيةٍ، يمكن الوثوق بها في تطبيق أداة الدِّراسة الحالية.

**ثبات أداة الدِّراسة:**

تمَّ حساب معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ؛ حيث تمَّ تطبيق أداة الدِّراسة على عيِّنةٍ استطلاعيّةٍ مكوّنةٍ من (٢٠) موظَّفًا وموظَّفةً، وتمَّ تطبيقُ معادلة ثبات الأداة ألفا كرونباخ على الأداة ككل، وفق الجدول رقم ٤:

**جدول ٤**

***معاملات الثبات ألفا كرونباخ لمحاور التحدّيات التي تواجه تمكين الصُّم وضِعاف السَّمع وعلى الدَّرجة الكليَّة***

| م | المحاور | معامل الثبات |
|---|---|---|
| 1 | المحور الأول: (تحدِّيات المواءمة الوظيفية) | 0.81 |
| 2 | المحور الثاني: (تحدِّيات التَّدريب والتَّطوير) | 0.89 |
| 3 | المحور الثالث: (تحدِّيات التحفيز) | 0.78 |
| 4 | المحور الرابع: (تحدِّيات تقييم الأداء) | 0.83 |
| | الدَّرجة الكليّة للتحدِّيات | 0.94 |

أظهر الجدول رقم ٤ أنَّ معامل الثبات ألفا كرونباخ للدرجة الكليَّة للتحدِّيات التي تواجه الموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع، وعلى الدَّرجة الكليَّة بلغ (٠,٩٤)، كما تراوحت معاملات الثبات على المحاور بين (٠,٧٨ – ٠,٨٩) وهي معاملاتُ ثباتٍ مرتفعةٌ ومناسبةٌ للدراسة، وبذلك تمَّ التحقُّق من ثبات أداة الدِّراسة.

## الأساليب الإحصائيَّة:

تمَّ اعتماد البرمجية الإحصائية (spss) نسخة (٢٣) حيث:

- معامل ارتباط بيرسون للتحقُّق من صدق الاتساق.
- ألفا كرونباخ للتحقُّق من ثبات الأداة.
- المتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة للإجابة عن السُّؤال الأول، حيث تمَّ اعتماد تصنيف المتوسِّطات الحسابيَّة وفق معادلة المدى، وتم اعتماد التَّدريج الآتي لدرجة تحقُّق فقرات أداة الدِّراسة لتحديد درجة الموافقة بالاعتمادِ على معادلة المدى وفق الجدول رقم ٥:

**جدول ٥**

***معايير تفسير قِيم المتوسِّطات الحسابيَّة وفقًا لسلم ليكرت الخماسي***

| مستوى الموافقة | قليلة جدًّا | قليلة | متوسِّطة | كبيرة | كبيرة جدًّا |
|---|---|---|---|---|---|
| المتوسِّط الحسابي | من 1 إلى 1,80 | أكبر من 1,80 إلى 2,60 | أكبر من 2,60 إلى 3,40 | أكبر من 3,40 إلى 4,20 | أكبر من 4,20 إلى 5,00 |

- اختبار (ت) للعينات المستقلَّة لبيان دلالة الفروق بين استجابات أفراد عيِّنة الدِّراسة حسب كلٍّ من متغيِّرات شدَّة الإعاقة، والجنس.

## نتائج الدِّراسة ومناقشتها:

نتائج السُّؤال الأول: ما التحدِّيات التي تواجه تمكين الصُّم وضِعاف السَّمع في القِطاع الخاص بمدينة الرِّياض؟

تمَّ حسابُ المتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لاستجابات أفراد عيِّنة الدِّراسة حول التحدِّيات التي تواجه تمكين الصُّم وضِعاف السَّمع في القِطاع الخاص بمدينة الرِّياض، وذلك كما في جدول رقم ٦ :

**جدول ٦**

***المتوسّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة لاستجابات أفراد عيّنة الدّراسة لتحدّيات التَّمكين التي تواجه الموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع في القِطاع الخاص بمدينة الرّياض***

| الرقم | المحور – الفقرات | المتوسّطات الحسابيَّة | الانحرافات المعياريَّة | الدرجة | الرتبة |
|---|---|---|---|---|---|
| | المحور الأول: (تحدّيات المواءمة الوظيفية) | 3.80 | .915 | كبيرة | 4 |
| 1 | لا أستطيع إبراز مهاراتي وقدراتي وخبراتي أثناء المقابلة الوظيفية. | 4.01 | 1.249 | كبيرة | 2 |
| 2 | هنالك تخوف من الزيادة في التكلفة المالية (الراتب، التأمين، المواصلات، التدريب، التعديلات المكانية والتقنية...إلخ) عند توظيف الأشخاص ذوي الإعاقة. | 3.11 | 1.586 | متوسّطة | 7 |
| 3 | توزيع حجم العمل بين الموظَّفين تنقصه العدالة. | 3.93 | 1.170 | كبيرة | 3 |
| 4 | لا تنسجم المهام الموكلة إليَّ في العمل مع طبيعة إعاقتي. | 3.83 | 1.230 | كبيرة | 5 |
| 5 | لا تتوافق المهام التي أقوم بها مع خبراتي في العمل. | 4.01 | 1.148 | كبيرة | 1 |
| 6 | إجراءات العمل المتبعة في تنفيذ مهامي لا تتناسب مع طبيعة إعاقتي. | 3.92 | 1.135 | كبيرة | 4 |
| 7 | لا تتناسب المهام الموكلة إليَّ مع مؤهَّلي العلمي. | 3.82 | 1.296 | كبيرة | 6 |
| | المحور الثاني: (تحدّيات التدريب والتطوير) | 4.16 | .864 | كبيرة | 1 |
| 8 | لا يتوفر لي التأهيل المهني المناسب للموظَّفين ذوي الإعاقة. | 4.32 | 1.033 | كبيرة جدًّا | 3 |
| 9 | لا يتوفر لي دورات منتظمة لتحسين أدائي كموظَّف ذي إعاقة. | 4.29 | 1.028 | كبيرة جدًّا | 5 |
| 10 | لا تتم تهيئة الخطط والبرامج والمناهج التدريبية بطريقة ميسرة لي. | 4.02 | 1.242 | كبيرة | 7 |
| 11 | هناك تحيز ضد الموظَّفين من ذوي الإعاقة في الترشيح للدورات التدريبية. | 4.03 | 1.209 | كبيرة | 6 |
| 12 | لا أحصل على حقي من المنح الدراسية والدورات بشكل متكافئ مع زملائي. | 4.34 | 1.019 | كبيرة جدًّا | 2 |
| 13 | لا تساهم برامج التدريب المنفذة في تطوير إمكانياتي. | 4.30 | 1.058 | كبيرة جدًّا | 4 |
| 14 | لا تتم توعية الموظَّفين في مكان عملي بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. | 4.39 | .983 | كبيرة جدًّا | 1 |

| الرقم | المحور – الفقرات | المتوسِّطات الحسابيَّة | الانحرافات المعياريَّة | الدرجة | الرتبة |
|---|---|---|---|---|---|
| 15 | لا يتم تدريب وتثقيف الموظَّفين في مكان عملي على المهارات الخاصة في التَّعامل مع ذوي الإعاقة. | 3.51 | 1.573 | كبيرة | 8 |
| 16 | هناك تخوف من عدم القدرة من الناحية القانونية، على فصل الموظَّف من ذوي الإعاقة. | 4.29 | 1.001 | كبيرة جدًّا | 5 |
| | المحور الثالث: (تحدِّيات التحفيز) | 4.02 | .927 | كبيرة | 3 |
| 17 | أرى أن الراتب الذي أتقاضاه لا يتناسب مع طبيعة عملي. | 3.70 | 1.397 | كبيرة | 6 |
| 18 | تمتاز المكافآت والحوافز بالتحيز ضد الأشخاص ذوي الإعاقة مقارنة مع غيرهم من الموظَّفين. | 3.89 | 1.173 | كبيرة | 5 |
| 19 | يتم منح الحوافز والمكافآت على أسس غير موضوعية مثل العلاقات الاجتماعية والمحسوبية أو غيرها. | 4.06 | 1.152 | كبيرة | 3 |
| 20 | لا يقدِّر رئيسي المباشر مستوى أدائي في إنجاز المهام الموكلة إليَّ. | 4.48 | .869 | كبيرة جدًّا | 1 |
| 21 | تتم الترقيات وفق أسس غير موضوعية وفيها تمييز بين الموظَّفين من ذوي الإعاقة والموظَّفين من غير ذوي الإعاقة. | 4.07 | 1.092 | كبيرة | 2 |
| 22 | هنالك القليل من المناصب والوظائف المناسبة للأشخاص ذوي الإعاقة. | 3.93 | 1.134 | كبيرة | 4 |
| | المحور الرابع: (تحدِّيات تقييم الأداء) | 4.06 | .925 | كبيرة | 2 |
| 23 | يتم الحكم على أدائي في العمل بطريقة لا تراعي إعاقتي. | 4.08 | 1.084 | كبيرة | 3 |
| 24 | أشعر بعدم الرِّضا عن مستوى تقييم أدائي الوظيفي. | 4.11 | .980 | كبيرة | 2 |
| 25 | لا تراعى طبيعة إعاقتي في تطوير معايير وأسس تقييم الأداء. | 3.92 | 1.165 | كبيرة | 5 |
| 26 | لا يتم إشراك الموظَّفين ذوي الإعاقة في عملية تقييم الأداء. | 3.82 | 1.229 | كبيرة | 6 |
| 27 | أشعر بالظلم في تقديرات تقييم مستوى أدائي من قِبل رئيسي المباشر. | 4.38 | .987 | كبيرة جدًّا | 1 |
| 28 | معايير تقييم أداء الموظَّفين في مؤسستي غير واضحة وغير شفافة. | 4.08 | 1.131 | كبيرة | 4 |
| | الدرجة الكلية للتحدِّيات التي تواجه الموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع في القِطاع الخاص. | 4.02 | .838 | كبيرة | |

يبين الجدول رقم ٦ أنَّ الدرجة الكلية للتحدِّيات التي تواجه تمكين الصُّم وضِعاف السَّمع في القِطاع الخاص بمدينة الرِّياض جاءت بدرجةٍ كبيرةٍ، بمتوسِّطٍ حسابيٍّ (٤,٠٢) وبانحرافٍ معياريٍّ (٠,٨٣٨).

وتراوحت التحدِّيات التي تواجه تمكين الصُّم وضِعاف السَّمع بين (٣,٨٠ – 4.02) بدرجة تقييم كبيرة لجميع التحدِّيات، وستتمُّ مناقشة نتائج كلِّ محورٍ من محاور الاستبانة على حدة:

١. جاء المحور الثاني: (تحدِّيات التدريب والتطوير) بالمرتبة الأولى بمتوسِّطٍ حسابيٍّ (٤,١٦) وبانحرافٍ معياريٍّ (٠,٨٦٤)، وبدرجةٍ كبيرةٍ، وجاءت الفقرة «لا تتمُّ توعية الموظَّفين في مكان عملي بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة» بالمرتبة الأولى بمتوسِّطٍ حسابيٍّ (٤,٣٩)، وبانحرافٍ معياريٍّ (٠,٩٨٣) وبدرجةٍ كبيرةٍ جدًّا، بينما جاءت أقلُّ تحدِّيات التدريب والتطوير الفقرة «لا يتمُّ تدريب وتثقيف الموظَّفين في مكان عملي على المهارات الخاصة في التعامل مع ذوي الإعاقة» بالمرتبة الأخيرة بمتوسِّطٍ حسابيٍّ (٣,٥١) وبانحرافٍ معياريٍّ (١,٥٧٣)، وبدرجةٍ كبيرةٍ، ويفسَّر ذلك أنَّه مع مبادرات التحول الوطني التي تدعمُ التنوُّعَ والشُّمولية، وتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة في الحصول على فرص عملٍ مناسبةٍ، زادَ من التوسُّع في توظيف الصُّم وضِعاف السَّمع بشكلٍ أكبر، بحيث أصبحت المنشأةُ تستهدفُ توظيفَ ذوي الإعاقة؛ لتحقيق الرؤية الوطنية ٢٠٣٠، وهذا يزيدُ من احتياج زملائهم في العمل إلى مهاراتِ الاتصالِ والتَّواصل مع الموظَّفين الصُّم وضِعاف السَّمع، فمن المهم جدًّا تطويرها عند الموظَّفين وأصحاب العمل الذين لم يسبقْ لهم التَّعاملُ مع أشخاصٍ من ذوي الإعاقة، وذلك تقليلًا من التحدِّيات التي يواجهونها، سواءٌ في الأماكن العامة أم في الجهات العمليَّة، وقد تُسهم قلَّة وجود المترجمين، أو نقص المعرفة حول طرق التَّواصل مع الأشخاص الصُّم وضِعاف السَّمع في عدم حصولِهم على المعلوماتِ اللازمةِ في أثناء تأدية مهامهم الوظيفية، وإنْ حصلَ عليها تكون ناقصةً أو غير كافيةٍ لأداء المهام، وهذا له تأثيرٌ أيضًا في الحصول على التَّغذية الرَّاجعة في بيئة العمل، وبالتالي قد تنعكس سلبًا على مسيرة التطويرِ والتّدريبِ للموظَّفين والموظَّفات من الصُّم وضِعاف السَّمع. وتتَّفقُ هذه النَّتائج مع ما توصَّل إليه الخولي (Alkhouli, 2015) وبنش (Punch, 2016) من أنَّ ضعف الخبرة في التَّعامل مع ذوي الإعاقة، والقلق بخصوص أيِّ مسؤولياتٍ إضافيّةٍ تتعلَّقُ بسلامتهم وأمنهم في بيئةِ العمل تؤثر في فرص العمل والاتجاهات الإيجابيَّة تجاههم. وبيَّنت الدِّراسةُ أنَّ ضعف دراية الموظَّفين والإداريين بتشريعات وحقوق ذوي الإعاقة، يمكن أن تكون تحدِّيًا تجاه التَّمكين الوظيفي للصم وضِعاف السَّمع؛ لذا يجب أن تكونَ المنشآتُ وأربابُ العمل والمهنيون على درايةٍ بالتزاماتهم، بموجب تشريعات الإعاقة وتوعية الموظَّفين بها.

٢. جاء المحور الرَّابع: (تحدِّيات تقييم الأداء) بالمرتبة الثانية، بمتوسِّطٍ حسابيٍّ (٤,٠٦)، وبانحرافٍ معياريٍّ (٠,٩٢٥)، وبدرجةٍ كبيرةٍ، وجاءت الفقرة «أشعر بالظُّلم في تقديرات تقييم مستوى أدائي من

قِبل رئيسي المباشر»، بالمرتبة الأولى بمتوسِّطٍ حسابيٍّ (٤,٣٨)، وبانحرافٍ معياريٍّ (٠,٩٨٧) وبدرجةٍ كبيرةٍ جدًّا، بينما جاءت الفقرة «لا يتمُّ إشراك الموظَّفين ذوي الإعاقة في عملية تقييم الأداء» بالمرتبة الأخيرة، بمتوسِّطٍ حسابيٍّ (٣,٨٢)، وبانحرافٍ معياريٍّ (١,٢٢٩)، وبدرجةٍ كبيرةٍ، وهذا يتَّفقُ مع ما تمَّ مناقشته في المحور السابق (المحور الثاني) بأنَّ ضعف الخبرة في التّعامل مع ذوي الإعاقة، وضعف دراية العاملين معهم، لها تأثيراتُها السلبيَّة تجاه تمكينهم، كما ذُكر في دراسة الخولي (Alkhouli, 2015). وبنش (Punch, 2016).

٣. جاء المحور الثالث: (تحدِّيات التَّحفيز) بالمرتبة الثالثة بمتوسِّطٍ حسابيٍّ (٤,٠٢)، وبانحرافٍ معياريٍّ (٠,٩٢٧)، وبدرجةٍ كبيرةٍ، وجاءت الفقرة «لا يقدِّر رئيسي المباشر مستوى أدائي في إنجاز المهام الموكلة إليَّ» بالمرتبة الأولى بمتوسِّطٍ حسابيٍّ (٤,٤٨) وبانحرافٍ معياريٍّ (٠,٨٦٩)، وبدرجةٍ كبيرةٍ جدًّا، بينما جاءت الفقرة «أرى أنَّ الرَّاتب الذي أتقاضاه لا يتناسب مع طبيعة عملي» بالمرتبة الأخيرة، بمتوسِّطٍ حسابيٍّ (٣,٧٠)، وبانحرافٍ معياريٍّ (١,٣٩٧)، وبدرجةٍ كبيرةٍ، وتتَّفق هذه النتيجة مع المحور الأول ومع الدِّراسة التي قام بها عيسى (٢٠١٤) ودراسة بنش (Punch, 2016) بأنَّ غياب الدَّعم من أصحاب العمل، وعدم مرونة صاحب العمل، وتدنِّي الأجور المقدَّمة للموظَّفين الصُّم وضِعاف السَّمع، ويتوفَّر للأشخاص من ذوي الإعاقة فرصُ توظيفٍ ضعيفةٌ ومتدنيةُ المزايا والتّنافسية؛ حيث ذكر ساندر وآخرون (Sundar et al.2018 ,) أنَّ الوظائف ذات الرواتب المتدنية، التي يعملُ بها الأشخاصُ ذوو الإعاقة، تمثِّل تحدِّيًا وعائقًا للتطور والتقدُّم في حياة الأشخاص ذوي الإعاقة المهنيَّة؛ حيث إنَّ هناك عددًا من العوامل المؤثرة التي تسبِّب هذا التباين في عملية التَّوظيف، وهي: (١) العوامل الشخصيَّة المرتبطة بالحالة الصحيَّة، والمهارات العمليَّة، والاهتمامات الوظيفيَّة. (٢) العوامل البيئيَّة المرتبطة باتجاهات صاحبِ العملِ حولَ توظيف الأشخاص ذوي الإعاقة. ويمكن تفسيرُ ذلك بأنَّ الحدَّ الأدنى للرواتب يبلغ ٤٠٠٠ ريال في القِطاع الخاص، وأيُّ زيادةٍ طفيفةٍ تؤدي إلى إيقافِ الإعانةِ الشَّهريةِ للموظَّفين الصُّم وضِعاف السَّمع، فتزيد من صعوبةِ تغطية التَّكاليف الضَّرورية المرتبطة بالمواصلات، والمصاريف اليوميَّة والاحتياجات الصحيَّة، وبالتالي زيادة التحدِّيات الوظيفيَّة، ولجوء البعض إلى التوظيفِ الوهمي (سعودة)، والحصول على عملٍ إضافيٍّ بسيطٍ؛ تقليلًا لتكاليف المعيشة اليوميَّة، وهذا يتَّفق مع دراسة توماس وآليس (Thomas & Ellis, 2013) في أنَّ هناك عائقين رئيسين أمامَ توظيفِ ذوي الإعاقة من وجهة نظرهما، هما: العائق الأول: خوف الأشخاص ذوي الإعاقة من فقدان المزايا مثل الدعم الشهري والتأمين الصحي عند حصولهم على وظيفة. العائق الثاني: الاعتقاداتُ المرتبطةُ بالصِّحة والإعاقة؛ حيث يرى بعضُ الأشخاصِ من ذوي الإعاقة، أنَّ إعاقتهم تمثِّل تحدِّيًا في النمو المهني، والقيامِ ببعض المهام الوظيفيَّة، وعدم قدرتهم على الاستفادةِ من بعض الموارِدِ في بيئة العملِ بشكلٍ طبيعي، وقد

تُساهم هذه الاعتقاداتُ في ترسخ فكرةٍ لدى أفراد المجتمع الوظيفي، هي أنَّ الأشخاص ذوي الإعاقة غيرُ مناسبين في بيئة العمل.

٤. جاء المحور الأول: (تحدِّيات المواءمة الوظيفيَّة) بالمرتبة الرابعة والأخيرة، بمتوسِّطٍ حسابيٍّ (٣,٨٠)، وانحرافٍ معياريٍّ (٠,٩١٥)، وبدرجةٍ كبيرةٍ، وكانت أكثر تحدِّيات المواءمة الوظيفيَّة الفقرة «لا تتوافق المهام التي أقومُ بها مع خبراتي في العمل» بمتوسِّطٍ حسابيٍّ (٤,٠١)، وبانحرافٍ معياريٍّ (١,١٤٨)، وبدرجةٍ كبيرةٍ، بينما أقلُّ التحدِّيات الفقرة «هنالك تخوّفٌ من الزيادة في التَّكلفة المالية (الرَّاتب، التَّأمين، المواصلات، التَّدريب، التَّعديلات المكانيَّة والتقنيَّة. إلخ) عند توظيف الأشخاص ذوي الإعاقة» بمتوسِّطٍ حسابيٍّ (٣,١١)، وبانحرافٍ معياريٍّ (١,٥٦٥)، وبدرجةٍ متوسّطةٍ. ويُعزى ذلك إلى عدم ثقة أصحابِ العملِ في تولّيهم المناصب القياديَّة، واقتصارِ العملِ على المهام البسيطة التي لا تتوافقُ مع خبراتِهم، ومؤهَّلاتهم العلميَّة؛ لكونه فردًا ذا إعاقةٍ، أو تمَّ توظيفُه لتحقيق أغراضٍ أخرى. وتتَّفقُ هذه النَّتائجُ مع دارسة العمري (٢٠٢٠) في وجودِ علاقةٍ بينَ درجة الرِّضا الوظيفي لدى الموظَّفين الصُّم وضِعاف السَّمع، وكلٍّ من طبيعةِ العمل، وبيئةِ العمل. بمعنى آخر تؤدي طبيعةُ ومهامُّ وبيئةُ العمل دورًا في التَّمكين الوظيفي لذوي الإعاقة؛ لذلك فإنَّ هناك حاجةً إلى الإيمان بقدرات الموظَّفين الصُّم وضِعاف السَّمع، وتوفير بيئة العمل الدَّاعمة والمشجِّعة لتحفيز إنتاجيتهم وإبداعهم، ولا شكَّ أنَّ إضافةَ التَّرقياتِ والحوافزِ الوظيفيَّة تخلق جوًّا من الاستمراريَّة، والسَّعي لإثبات ذواتهم ونجاحهم، حيث إنَّ البيئة الدَّاعمة من قِبل زملائهم ومشرفيهم في العمل تزيدُ من الرِّضا الوظيفي للموظَّف الأصمِّ وضعيف السَّمع، فتزيد من دافعيَّة الإنجاز، وإثباتِ قدراته، والحرصِ على تطوير القدرات المهنيَّة، كما أنَّ البيئة المناسبة والتَّسهيلات المساندة المتوافرة، ترفع أداءهم الوظيفي بشكلٍ تدريجي.

نتائج السُّؤال الثاني: هل توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيّةٍ في مستوى (٠,٠٥) في التحدِّيات التي تواجه الموظَّفين والموظَّفات في القِطاع الخاص تبعًا للمتغيِّرات التالية (شدَّة الإعاقة، والجنس)؟

**أولًا: متغيِّر شدَّة الإعاقة:**

استُخدم اختبار (ت) للعينات المستقلَّة؛ لبيان دلالة الفروق بين المتوسِّطات الحسابيَّة لاستجابات أفراد عيِّنة الدِّراسة حول التحدِّيات التي تواجه الموظَّفين والموظَّفات في القِطاع الخاص تُعزى لمتغيِّر شدة الإعاقة والجدول ٧ يبيِّن ذلك:

**جدول ٧**

***اختبار (ت) للعينات المستقلة لبيان دلالة الفروق بين المتوسّطات الحسابيَّة لاستجابات أفراد عيّنة الدّراسة للتحدّيات التي تواجه تمكين الموظَّفين والموظَّفات في القِطاع الخاص تُعزى لمتغيّر شدَّة الإعاقة***

| التحدّيات | شدَّة الإعاقة | العدد | المتوسّطات الحسابيَّة | الانحرافات المعياريَّة | ت | درجات الحرية | الدَّلالة الإحصائيّة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المحور الأول: (تحدّيات المواءمة الوظيفية) | أصم | 128 | 3.91 | .910 | 1.979 | 213 | .049 |
| | ضعيف سمع | 87 | 3.66 | .907 | | | |
| المحور الثاني: (تحدّيات التدريب والتطوير) | أصم | 128 | 4.27 | .879 | 1.685 | 213 | .093 |
| | ضعيف سمع | 87 | 4.09 | .831 | | | |
| المحور الثالث: (تحدّيات التحفيز) | أصم | 128 | 4.17 | .925 | 2.828 | 213 | .005 |
| | ضعيف سمع | 87 | 3.81 | .892 | | | |
| المحور الرابع: (تحدّيات تقييم الأداء) | أصم | 128 | 4.16 | .949 | 1.905 | 213 | .058 |
| | ضعيف سمع | 87 | 3.92 | .873 | | | |
| الدرجة الكلية للتحدّيات | أصم | 128 | 4.11 | .852 | 2.184 | 213 | .030 |
| | ضعيف سمع | 87 | 3.86 | .799 | | | |

أظهر الجدول رقم ٧ وجودَ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيّةٍ عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين المتوسّطات الحسابيَّة لاستجابات أفراد عيّنة الدّراسة، حول التحدّيات التي تواجه تمكين الموظَّفين والموظَّفات في القِطاع الخاص، تُعزى لمتغيّر شدة الإعاقة على الدَّرجة الكليَّة، وعلى جميع التحدّيات، باستثناء المحور الثاني: (تحدّيات التدريب والتطوير)، والمحور الرَّابع: (تحدّيات تقييم الأداء)، وجاءت الفروقُ لصالح الإعاقة من نوع الصُّم، أي أنَّ التحدّيات لدى الصُّم أعلى منها من ضِعاف السَّمع.

وأوضحت النتائج وجودَ فروقٍ دالة إحصائيًّا بين متوسّطات استجابات أفراد الدّراسة نحو التحدّيات التي تواجه تمكين الموظَّفين والموظَّفات في القِطاع الخاص عند مستوى دلالة (٠,٠٥) تُعزى لمتغيّر شدة الإعاقة على الدَّرجة الكليَّة، وعلى جميع التحدّيات باستثناء المحور الثاني: (تحدّيات التدريب والتطوير) حيث بلغت قيمة مستوى الدَّلالة الإحصائية (٠,٠٩٣) ، وكذلك المحور الرابع: (تحدّيات تقييم الأداء) حيث بلغت قيمةُ مستوى الدَّلالة الإحصائيَّة (٠,٠٥٨)، وجاءت الفروقُ لصالح الإعاقة من نوع الصُّم، أي أنَّ التحدّيات لدى الصُّم أعلى منها من ضِعاف السَّمع، وتُشير النَّتيجة السَّابقة إلى أنَّ أفرادَ الدّراسة

من الصُّم أكثرُ مواجهةً للتحدِّيات التي تعترض التَّمكين الوظيفي؛ لكونهم أكثرَ اعتمادًا على التَّواصل بلغةِ الإشارةِ كوسيلةٍ رئيسةٍ، والصُّعوبة البالغة في فهم اللُّغة الشفهيَّة بسبب عدم قدرتهم على سماعِ الكلماتِ والصَّوتِ؛ ممَّا يؤثِّر في قدرتهم على استيعاب المحتوى التَّدريبي والتَّواصل بشكلٍ فعَّالٍ في بيئة التَّدريب والتَّطوير، وحاجتهم إلى البرامج التدريبيَّة والتَّأهيليَّة بلغة الإشارة، وإعداد موادَّ تعليميَّةٍ ملائمةٍ، فضلًا عن تدريب المنشآت، ورفع مستوى الوعي والتفهُّم بين المديرين والزُّملاء بشأنِ احتياجات الأشخاص الصُّم، وكيفيَّة دمجهم بشكلٍ فعَّالٍ في عملية التَّدريب والتَّطوير، وتقييم الأداء، وتتَّفق هذه النتيجة مع دراسة الشَّيخ وعبابنة (٢٠١٨) ودراسة الخولي (Alkhouli, 2015).

**ثانيًا: متغيِّر الجنس:**

استُخدم اختبار (ت) للعينات المستقلَّة؛ لبيان دلالة الفروق بين المتوسِّطات الحسابيَّة لاستجابات أفراد عيِّنة الدِّراسة حول التحدِّيات التي تواجه تمكين الموظَّفين والموظَّفات في القِطاع الخاص تُعزى لمتغيِّر الجنس، والجدول رقم ٨ يبيِّن ذلك:

**جدول ٨**

***اختبار (ت) للعينات المستقلَّة؛ لبيان دلالة الفروق بين المتوسِّطات الحسابيَّة لاستجابات أفراد عيِّنة الدِّراسة للتحدِّيات التي تواجه الموظَّفين والموظَّفات في القِطاع الخاص تُعزى لمتغيِّر الجنس***

| التحدِّيات | الجنس | العدد | المتوسِّطات الحسابيَّة | الانحرافات المعياريَّة | ت | درجات الحرية | الدَّلالة الإحصائيّة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المحور الأول: (تحدِّيات المواءمة الوظيفية) | ذكر | 136 | 3.89 | .895 | 1.766 | 213 | .079 |
| | أنثى | 79 | 3.66 | .937 | | | |
| المحور الثاني: (تحدِّيات التدريب والتطوير) | ذكر | 136 | 4.17 | .838 | .752 | 213 | .453 |
| | أنثى | 79 | 4.12 | .908 | | | |
| المحور الثالث: (تحدِّيات التحفيز) | ذكر | 136 | 4.11 | .883 | 1.772 | 213 | .078 |
| | أنثى | 79 | 3.88 | .986 | | | |
| المحور الرابع: (تحدِّيات تقييم الأداء) | ذكر | 136 | 4.10 | .902 | .726 | 213 | .469 |
| | أنثى | 79 | 4.00 | .965 | | | |
| الدرجة الكلية للتحدِّيات | ذكر | 136 | 4.06 | .823 | 1.292 | 213 | .198 |
| | أنثى | 79 | 3.91 | .859 | | | |

أظهر الجدول رقم ٨ عدمَ وجودِ فروقٍ ذاتِ دلالةٍ إحصائيّة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين المتوسِّطات الحسابيَّة لاستجابات أفراد عيِّنة الدِّراسة حول التحدِّيات التي تواجه تمكين الموظَّفين والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع في القِطاع الخاص، تُعزى لمتغيِّر الجنس على الدَّرجة الكليَّة، وعلى جميع التحدِّيات ظهرتْ فروقٌ دالةٌ إحصائيًّا.

أوضحت النَّتائج عدمَ وجودِ فروقٍ دالةٍ إحصائيًّا في استجابات أفراد الدِّراسة حول التحدِّيات التي تواجه الموظَّفين والموظَّفات في القِطاع الخاص باختلاف متغيِّر الجنس، وتُشيرُ النَّتيجة السَّابقة إلى تقارُب استجابات أفراد الدِّراسة من الذُّكور والإناث حول التحدِّيات التي تواجه الموظَّفين والموظَّفات في القِطاع الخاص، ويعزو الباحثان ذلك إلى عدمِ وجودِ فرقٍ في الأدوار الوظيفيَّة للذُّكور والإناث، وقد ترجع إلى العوامل الثقافيَّة، والعادات والتوقُّعات الاجتماعيَّة المجتمعيَّة في بيئة العمل التي تؤثِّر في التوافق الاجتماعي والنَّفسي للموظَّف الأصمّ وضعيف السَّمع، فيتفاوت الأفرادُ داخلَ كلِّ جنسٍ حسب قدراتهم ومهاراتهم الاجتماعيَّة.

ويمكن استعراضُ أبرز النَّتائج التي توصَّلت إليها هذه الدِّراسة فيما يلي:

- يواجه الموظَّفون والموظَّفات الصُّم وضِعاف السَّمع، تحدِّياتٍ في تحقيق التَّمكين الوظيفي، مرتبطةً بالمواءمة الوظيفيَّة (توافق المهام مع المهارات)، والتَّدريب والتَّطوير، والتَّحفيز (المكافآت والترقيات.. الخ)، وتقييم الأداء.

- الحاجة إلى تأهيل المنشآت إلى كيفيَّة تدريب الصُّم وضِعاف السَّمع على المهام الوظيفيَّة، ورفع مستوى مهاراتِهم، وأنْ ينافسوا الموظَّفين غير ذوي الإعاقة، وتوفير البيئة المناسبة الفعَّالة مع الموظَّفين غير ذوي الإعاقة، بتعلُّم لغة الإشارة؛ للتواصلِ مع زملائهم الصُّم، ومعرفة نقاط القوة لديهم، وأن تكونَ خططُ التَّدريبِ متوافقةً مع احتياجات الموظَّفين الصُّم، وضِعاف السَّمع المهنيَّة.

## توصياتُ الدِّراسة:

- بناءُ استراتيجيةِ تطويرٍ مساندة لبيئة عملهم في منشآت القِطاع الخاص، ويتضمَّن ذلك طريقة التَّعامل معهم، وزيادة الوعي لجميع العاملين معهم، ورفع مستوى المهام الوظيفية للموظَّفين الصُّم وضِعاف السَّمع، بعد تدريبهم وتمكينهم لمنافسة أقرانهم السَّامعين، وعدم الاقتصار على الوظائف الروتينيَّة.

- توفيرُ دعم التَّواصل: أي توفيرُ مترجمٍ لغة الإشارة أو تكنولوجيا المساعدة الصَّوتية للموظَّف؛ للتواصل مع زملائه والتَّفاعل في بيئة العمل، ونشر قاموس لغةِ الإشارةِ، وجعله متاحًا للموظَّفين؛ لزيادةِ المرونة في التَّواصل، وإتقانهم لغة الإشارة، فضلًا عن توفير مترجمِ لغةِ إشارة في الدَّورات التدريبيَّة، وورش العمل المهنية للموظَّفين الصُّم وضِعاف السَّمع؛ لزيادة التَّواصل وفرص التَّطوير الوظيفي.

- توفيرُ تدريبٍ مخصَّصٍ يستهدف احتياجات الموظَّف الأصَّم وضعيف السَّمع.

- إعدادُ موادَّ تعليميَّةٍ ملائمةٍ: تعديلُ مواد التَّدريب والوثائق والمعلومات المرئية؛ لتكونَ ملائمة للموظَّف الأصم وضعيف السَّمع. بحيث يمكن استخدامُ الرُّسومات والصُّور والنُّصوص المكتوبة لتوفيرِ مزيدٍ من الوضوح.

- المتابعة والدَّعم المستمر: تقديمُ متابعةٍ ودعمٍ مستمرٍّ للموظَّف الأصَّم وضعيف السَّمع خلال فترة التَّدريب، وتقديم الملاحظات والمشورة، وتحديد المجالات التي يحتاج الموظَّف إلى دعمٍ إضافيٍّ فيها.

- التَّعاون مع فريق الموارد البشريَّة، واستشارة خبراء في التَّدريب والدَّعم للمساعدة في تطوير برنامج تدريبٍ فعَّالٍ وملائمٍ للموظَّف الأصَّم وضعيف السَّمع.

- رفعُ الوعي لدى العاملين معهم، والإيمان بقدراتهم، ومساواتهم، وتحقيق العدالة بين الموظَّفين في المناصب والتَّرقيات الوظيفيَّة والحقوق القانونيَّة.

- زيادةُ وعي الموظَّفين الصُّم وضِعاف السَّمع بالبيئة العمليَّة المناسبة والحقوق القانونيَّة، وضمان الحقوق في الحصولِ على المزايا الوظيفيَّة المناسبة، كالتَّأمين والبَدَلات، وعدم الرِّضا بالبيئة غير الدَّاعمة التي قد تجعلُ الموظَّف الأصمَّ وضعيفَ السَّمع عنصرًا غيرَ فاعلٍ في بيئة العمل، ولا يُساهم في تعزيز الاستقلاليَّة، وزيادة الإنتاجية في المجتمع.

## الخلاصة:

من المهمّ معرفةُ التحدِّيات التي تواجه الصُّم وضِعاف السَّمع في بيئة العمل، وذلك لاختيارِ الاستراتيجيَّات المناسبة والفعَّالة؛ لتجاوز تلك التحدِّيات وتمكينهم في بيئةِ العمل، وجديرٌ بالذِّكر أنَّ هناك حاجةً إلى إجراء دراساتٍ حول تحدِّيات التَّمكين الوظيفي للصمِّ وضِعاف السَّمع، من خلال التعرُّف على وجهات نظرِ أصحاب المصلحة، مثل: المسؤولين في الوزارات والهيئات، وأصحاب الأعمال، وأُسر الأشخاصِ الصُّم وضِعاف السَّمع، بالإضافة إلى إجراء دراساتٍ حول الاستراتيجيات والحلول؛ للتغلُّب على التحدِّيات التي تواجهُ تمكين الصُّم وضِعاف السَّمع في بيئةِ العمل.

## شكر وعرفان

تم دعم هذا البحث من جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز من خلال المقترح البحثي رقم ٢٠٢٣/٠٢/٢٣٨٩٥، ويتقدم الباحثان بالشكر والتقدير.

## المراجع


- باشوة، الحسن. البرواري، عبد المجيد. السامرائي، عدنان. (٢٠١٠). *البحث العلمي-مفاهيم-أساليب-تطبيقات*. عمان، الأردن: مؤسسة الورَّاق للنشر والتوزيع.
- برنامج التحول الوطني. (٢٠٢٤). *وثيقة برنامج التحول الوطني الإعلامية*. تم الاسترجاع من: https://www.vision2030.gov.sa/ar/vision-2030/vrp/national-transformation-program/
- الخطيب، جمال. (٢٠١٣). *مقدمة في الإعاقة السَّمعية*. عمان، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الرشودي، خالد. (٢٠٠٩). *مقومات التَّمكين في المنظَّمات الأمنية التعليمية ومدى جاهزيتها لتطبيقه* (رسالة ماجستير). تم الاسترجاع من: http://thesis.mandumah.com/Record/139293/Details
- الشيخ، أسيل. وعبابنه، رائد. (٢٠١٨). *الصُّعوبات الوظيفية التي تواجه المرأة العاملة ذات الإعاقة في القِطاع الحكومي الأردني* (رسالة ماجستير). تم الاسترجاع من: https://search.mandumah.com/Record/952843/Details
- عريقات، زكية. (٢٠٠٧). *أثر العوامل الشخصية والوظيفية في التَّمكين الوظيفي في المصارف التجاريَّة الأردنية* (رسالة ماجستير). تم الاسترجاع من: https://books-pdf.altafser.com/static/pdf_data/79705.pdf
- علي، ميرفت. (٢٠١٣). *التوجُّهات المعاصرة في تعليم الصُّم وضِعاف السَّمع*. عمان، الأردن: دار الفكر.
- العمري، غيثان. (٢٠٢٠). الرضا الوظيفي لدى الصُّم وضعاف السمع بالمملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية*، ١٥ (٢)، ٢٣٩-٢٥٦.
- عيد، عادل. (٢٠١٩). المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص ودورها في تحقيق التنمية المستدامة. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية*، ١١ (٢)، ٢٣٥-٢٨٨.
- عيسى، أحمد. (٢٠١٤). تقويم واقع التحدِّيات التشغيلية لذوي الإعاقة من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة. *مجلة مستقبل التَّربية العربيَّة*، ٢١ (٨٩)، ٢٧١-١٩٥.

- القحطاني، محمد. (٢٠١٨). اتجاهات أصحاب العمل نحو تشغيل ذوي الاحتياجات الخاصَّة في مدينة الرِّياض تبعًا لعدد من المتغيِّرات. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنَّفسيَّة*، ٢٦ (٢)، ٣٤٩ - ٣٦٥.

- القحطاني، محمد. والداعج، منيرة. (٢٠٢٠). التَّمكين الوظيفي لذوي الإعاقة الفكرية في سوق العمل من وجهة نظر أولياء أمورهم في مدينة الرياض. *كلية التربية بجامعة الحديدة*، (١٨)، ١٧٥-٢٢٧.

- لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا. (٢٠٢٢). *المواد الواردة في اتِّفاقيَّة حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة التي استند إليها الإطار*. تمَّ الاسترجاع من: https://e-inclusion.unescwa.org/ar/node/1152

- محمود، أحمد. (٢٠٢٠). توظيف اقتصاد المعرفة في تصميم مواقف تعليمية مقترحة لتنمية جوانب التأهيل المهنية للطلاب ذوي الإعاقة السَّمعية بمدارس الأمل الثانوية الفنية. *المجلة التربوية بكلية التربية بسوهاج، (٧٦)*، ١٢٨٩-١٣٥٨.

- المركز الوطني للدراسات والبحوث والاجتماعية. (٢٠٢١). *تأهيل وتدريب وتوظيف الأشخاص ذوي الإعاقة: دراسة بحثية استشارية اجتماعية مالية*. تم الاسترجاع من: https://apd.gov.sa/web/content/4068?unique=7c5f8c69757f1a63894956965701279ca5445638

- المطيري، مزنه. وزيد، العربي. (٢٠٢١). معوقات تشغيل الأشخاص الصُّم وضِعاف السَّمع في القِطاع الخاص من وجهة نظر أصحاب العمل في مدينة بريدة. *مجلة التَّربية الخاصَّة والتَّأهيل*، ١٣(٤٥)، ١ - ٤٦.

- مواءمة. (٢٠٢٣). *عن مواءمة*. تمَّ الاسترجاع من: https://www.mowaamah.sa/about_us

- الهيئة العامَّة للإحصاء. (٢٠٢٣). *مسح ذوي الإعاقة*. تمَّ الاسترجاع من: https://www.stats.gov.sa/ar/7155

- هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة. (٢٠٢٢). *الاستراتيجية الوطنية لتمكين القِطاع الخاص من شمل الأشخاص ذوي الإعاقة في العمل*. تم الاسترجاع من: https://apd.gov.sa/web/content/4017?unique=507643cf2318abf08a2b606692957328ea8fdfdf

- وزارة الموارد البشريَّة والتنمية الاجتماعية. (٢٠٢٢). *نظام العمل السعودي*. تمَّ الاسترجاع من: https://www.hrsd.gov.sa/knowledge-centre/decisions-and-regulations/regulation-and-procedures/377190

- وزارة الموارد البشريَّة والتنمية الاجتماعية. (٢٠٢٣). *اللائحة التنفيذية لنظام العمل وملحقاتها*. تمَّ الاسترجاع من: https://2u.pw/gjuQlJ

- وزارة الموارد البشريَّة والتنمية الاجتماعية. (٢٠٢٣). *نظام حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة*. تمَّ الاسترجاع من: https://www.hrsd.gov.sa/knowledge-centre/decisions-and-regulations/regulation-and-procedures/0211202310

- وسام، عداد. (٢٠٢٠). الإعاقة السَّمعية أسبابها، تشخيصها وطرق التأهيل. *المجلة العربيَّة لعلوم الإعاقة والموهبة*، ٤ (١٣)، ٣٠٤-٣٠٥.

## قائمة المراجع باللغة الإنجليزية

- Alkhouli, D. (2015*). Employment Policy for People with Disabilities in Saudi Arabia*. (Doctoral dissertation). Retrieved from. https://e-space.mmu.ac.uk/id/eprint/898**.**

- Kaye, H., Jans, L., & Jones, E. (2011). Why don't employers hire and retain workers with disabilities? *Journal of Occupational Rehabilitation, 21*(4), 526–536. https://doi.org/10.1007/s10926-011-9302-8

- Kim, J., Shin, Y., Lee, S., Lee, E., Han, W., & Lee, J. (2021). Occupational performance of hearing-impaired and normal-hearing workers in Korea. *The Korean Audiological Society and Korean Otological Society, 25*(4), 189-198.

- Lengnick-Hall, M., Gaunt, P., & Kulkarni, M. (2008). Overlooked and underutilized: People with disabilities are an untapped human resource. *Human Resource Management, 47*(2), 255–273. https://doi.org/10.1002/hrm.20211

- Lottie, Smith. (2020). *Overcoming barriers to assist deaf and hard of hearing individuals to obtain employment outcomes*. (Master theses). Retrieved from https://opensiuc.lib.siu.edu/gs_rp/946/109

- Punch, R. (2016). Employment and adults who are deaf or hard of hearing: Status and

experiences of burners, accommodations, and stress in the workplace. *American Annals of the Deaf, 161*(3), 384-397.

- Quigley, j. (2014). *Let's work employment experiences of adults with developmental disabilities* (Doctoral dissertation). Retrieved from https://www.proquest.com/pqdtglobal1/dissertations-theses/let-s-work-employment-experiences-adults-with/docview/1629025023/sem-2?accountid=137403
- Stokar, H., & Orwat, J. (2018). Hearing managers of deaf workers: a phenomenological investigation in the restaurant industry. *American Annals of the Deaf, 163*(1), 13-34.
- Sundar, V., O'Neill, J., Houtenville, A., Phillips, K., Keirns, T., Smith, A., & Katz, E. (2018). Striving to work and overcoming barriers: Employment strategies and successes of people with disabilities. *Journal of Vocational Rehabilitation, 48*(1), 93-109.
- Thomas, K & Ellis, A. (2013). Patterns of healthcare use and employment among people with disabilities. *Disability and Health Journal, 6*(2), 133-140.

جامعة المجمعة
Majmaah University

# مجلة
# العلوم الإنسانية والإدارية

جامعة المجمعة
Majmaah University

# تطوير القيادات الأكاديمية بجامعة جدة
# في ضوء مدخل القيادة المستدامة تصوُّر مقترح


إعـداد

د. ألفت بنت صالح محمد حسنين رزه

أستاذ الإدارة التربوية والتخطيط المساعد

قسم القيادة والسياسات التربوية- كلية التربية

جامعة جدة


# A Proposal for the Development of academic leadership at the University of Jeddah in light of the sustainable leadership approach


**Dr. Olfat Saleh Muhammad Hassanin Ruzza**

Assistant Professor of Educational Administration and Planning,

Department of Educational Leadership and Policy - College of Education,

Jeddah University,

osmohamad@uj.edu.sa

0009-0002-8095-6725

**الملخص:**

هدفت الدراسة إلى وضع تصوُّر مقترح لتطوير القيادات الأكاديمية في جامعة جدة، في ضوء مدخل القيادة المستدامة، وذلك من خلال التعرف على واقع ومتطلبات ومعوقات ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة للقيادة المستدامة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة، كما استخدمت الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (٢٩٠) من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة للقيادة المستدامة جاءت بدرجة «متوسطة»، حيث جاءت أبعاد (استدامة السلوك الأخلاقي، استدامة المسؤولية الاجتماعية والبيئية) بدرجة «متوسطة»، وجاءت أبعاد (استدامة التعلم، استدامة الموارد المادية البشرية، استدامة قيادة الآخرين) بدرجة منخفضة، كما أظهرت نتائج الدراسة موافقة عينة الدراسة بدرجة «عالية» على محور متطلبات تطوير القيادات الأكاديمية في جامعة جدة في ضوء القيادة المستدامة، وموافقة عينة الدراسة بدرجة «عالية» على محور معوقات ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لأبعاد القيادة المستدامة، وتوصلت الدراسة إلى وضع تصوُّر مقترح لتطوير القيادات الأكاديمية في جامعة جدة في ضوء مدخل القيادة المستدامة. وأوصت الدراسة بتطبيق التصوُّر المقترح في جامعة جدة.

**الكلمات المفتاحية:** القيادات الأكاديمية، جامعة جدة، القيادة المستدامة.

**Abstract:**

The study aimed to develop a proposed framework for developing academic leadership in Jeddah University in light of the sustainable leadership approach, by identifying the reality, requirements, and obstacles of practicing academic leadership in Jeddah University for sustainable leadership. The study used a descriptive approach to achieve its objectives, and a questionnaire was used as a tool to collect data. The study sample consisted of (290) faculty members at the university. The results showed that the degree of practice of sustainable leadership by academic leaders at Jeddah University was "moderate", where the dimensions (sustainability of ethical behavior, social and environmental responsibility) were "moderate", and the dimensions of (sustainability of learning, sustainability of material and human resources, sustainability of leading others) were low, also showed the approval of the study sample with a "high" degree on the axis of the requirements for developing academic leadership in light of sustainable leadership and the approval of the study sample with a "high" degree on the axis of obstacles to practicing academic leadership for the dimensions of sustainable leadership. The study concluded with developing a proposed framework for developing academic leadership in light of the sustainable leadership approach.

**Keywords:** academic leaders, University of Jeddah, sustainable leadership.

**المقدمة:**

تحتل الجامعات اليوم مكانة هامة في المجتمعات، فهي حاضنة للمواهب والكفاءات البشرية التي تساهم بشكل فعَّال في رقي تلك المجتمعات وتقدُّمها، فهي تلعب دورًا محوريًّا في تجاوز المجتمعات للعديد من التحديات على كافة الأصعدة، من خلال ما تقدمه من ابتكارات وحلول، وما تمتلكه من كفاءات. وتواجه الجامعات في الوقت الحاضر تحديات كبيرة، تتمثل في التغيرات التي تجري من حولها، لذلك، من الضروري أن تتبنى الجامعات نهجًا استراتيجيًّا للتطوير والتحديث في وظائفها.

والقيادة الواعية والمدركة لهذه التغيرات ضرورية لنجاح الجامعات في تحقيق أهدافها، فالعالم يشهد ثورة علمية وتكنولوجية هائلة، ألقت بظلالها على طبيعة حياة الأفراد والمنظمات والدول، وفرضت آليات عمل جديدة؛ لذلك، أصبح الاهتمام بتجويد أداء قيادات المؤسسات الجامعية مطلبًا حتميًّا وضروريًّا؛ لمواكبة هذه التغيرات، وتحقيق التميز في التعليم والبحث والابتكار (علي، ٢٠٢٢). ويؤكد غانم (٢٠١٩) أن قدرة الجامعات على رفع مستوى الأداء والعطاء بالشكل المأمول، يعتمد على توافر قيادات جامعية على قدر عال من القدرة القيادية، ممن يتمتعون بالمهارات القيادية، التي من شأنها أن تأخذ بيد الجامعات وما بها من موارد بشرية ومادية نحو تحقيق الآمال التي يعقدها المجتمع على هذه المؤسسات الحيوية.

وتُعدُّ قيادات الجامعات العنصر الأساسي في تحقيق أهدافها وغاياتها المتعلقة بالفاعلية والكفاءة، وهذا يفرض على تلك القيادات امتلاك قدرات خاصة تمكِّنها من مواجهة التغييرات والتحولات المعاصرة والتعامل معها بكفاءة واقتدار (العتيبي، ٢٠١٧)، حيث تُلقي على عاتق هذه القيادات مسؤولية ضبط العمل الأكاديمي وقيادته، وتهيئة المناخ العلمي لأداء جامعي متميز، مما يفرض على قادة الجامعة اكتساب العديد من كفايات الأداء الإداري الحديثة، والارتقاء بها إلى مستوى التحديات التي تواجهها الجامعات (السودي، ٢٠١٦).

ويشير وادي ومنصور (٢٠١٨) إلى أن تطوير القيادات الأكاديمية في الجامعات منذ وقت مبكر وفقًا لأحدث الأساليب العلمية يعتبر أحد أهم الأولويات التي يجب على القيادات الجامعية الحالية تبنيها، وفق خطط واستراتيجيات واضحة وشفافة؛ ليُسهم في سد حاجة الجامعات من القيادات المؤهلة والقادرة على تحقيق أهدافها وممارسة مهامها، والقيام بواجباتها على أكمل وجه، وضرورة زيادة الإدراك بأهمية إعداد قيادات بديلة، وذلك كهدف استراتيجي هام لاستمرارها.

وخلال السنوات الأخيرة تزايد الاهتمام العالمي بتطبيق العديد من الطرق والأساليب لتجويد أداء الجامعات وتطويرها، ولعل من أحدثها اتجاه القيادة المستدامة، كاتجاه عالمي معاصر يهدف إلى تحسين الفاعلية التعليمية، وتطوير مردودها، وتنظيم وإدارة الجامعات ونظمها، وقد أكد كونوي (Conway, 2015) أن القيادة المستدامة تعمل على تحسين أداء الجامعات ونجاحها، كما يشير كريري (٢٠١٩) إلى أن القيادة المستدامة اتجاه عالمي معاصر، يسعى إلى تحسين الفاعلية التعليمية، وتطوير مردودها التربوي، وتجويد أدائها، وتحسين النظام ككل وتنظيم العمليات الإدارية.

وتكمن فلسفة القيادة المستدامة في الحفاظ على موارد المؤسسة البشرية والمادية والطبيعية، وعدم استنزافها بدون مبرر، وذلك من خلال التوازن في استخدامها، وبما لا يؤثر على تحقيق أهداف المؤسسة، فضلًا عن تطويرها وتحقيق عوائد ومنافع داخلية وخارجية للمؤسسة، وتعزيز مسؤوليتها تجاه المجتمع والبيئة الخارجية، ومواكبة التغيرات والتطورات الخارجية المحيطة بالمؤسسات التعليمية، كما تعتمد استراتيجية القيادة المستدامة، بشكل كبير، على تطوير المؤسسة، بما يمكنها من التعلم بشكل أفضل وأسرع، وأكثر مرونة وقدرة على التكيف مع التغيرات (علي، ٢٠٢٢)، كما تشير القيادة المستدامة إلى العمليات التي يقوم بها القادة وواضعو السياسات والأكاديميون من أجل تنفيذ سياسات التنمية المستدامة والمبادرات الأخرى داخل مؤسساتهم (Leal Filho et al, 2020).

كما أن من أهم ما يميز القيادة المستدامة أنها تدمج المسؤولية الأخلاقية والبيئة في عمليات الإدارة (Su-riyankietkaew & Avery, 2014)، وقد أكدت دراسة عيد والزهراني (٢٠٢٢) على ضرورة وضع معايير محدَّدة لاختيار القيادات الأكاديمية، وتأهيل هذه القيادات من خلال تصميم برامج تطوير مهني متضمنة مبادئ الاستدامة وممارسات القيادة المستدامة، وعقد شراكات مع المؤسسات والبرامج العالمية الداعمة للتنمية المستدامة بالجامعات، وذلك بهدف جمع المعلومات وتبادل الأفكار حول آخر تطورات الاستدامة، لتحقيق أفضل الممارسات القيادية المستدامة التي تساهم في تجويد أداء الجامعة واستدامتها.

وفي ظل ما تواجهه مؤسسات التعليم العالي من تحديات كبيرة فرضتها مقتضيات عصر الاقتصاد المعرفي والثورة الصناعية الرابعة، وما باتت تواجهه من ضرورة حتمية لإحداث تحولات جذرية في سياساتها واستراتيجياتها، بات من الضروري أن يتم اتباع ممارسات قيادية، تساعد في استدامة النجاح في تلك المؤسسات؛ لمواجهة ما تشهده من تحديات (Miiro, Othman & Ibrahim, 2017)، ويمكن أن تتوافر هذه الممارسات القيادية من خلال مدخل القيادة المستدامة.

في ضوء ذلك فقد ازدادت حاجة الجامعات إلى تطبيق مداخل وتقنيات إدارية وقيادية جديدة، حتى تستطيع مواكبة التغيرات المعقدة وغير المستقرة، لتحافظ على استمراريتها ونموها، وتحقيق مستويات عالية من الجودة، وتعتبر القياد المستدامة أحد الأنماط القيادية الفعالة التي يمكن تبنّيها، وقبل ذلك يجدر بالقائمين على جامعة جدة العمل على تهيئتها لتوفير متطلبات مدخل القيادة المستدامة؛ لتطوير أدائها لمواجهة التحديات، وتحقيق رؤية الجامعة السعودية الحديثة بجامعة جدة، والمساهمة في تحقيق التنمية.

## مشكلة الدراسة:

تواجه الجامعات العديد من التحديات التي تهدد استقرارها وبقاءها في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها العصر الحديث، وتلعب القيادات الجامعية دورًا بارزًا في الحفاظ على التوازن بين هذه التحديات وتطوير الجامعات، ولكي تكون القيادات الجامعية قادرة على مواجهة هذه التحديات، فإنها بحاجة إلى مزيج من المهارات الإدارية والقيادية (Black,2015). وتشير دراسة الظفيري (٢٠٢٠) إلى أن تطوير القيادات الأكاديمية في التعليم الجامعي يلقى اهتمامًا كبيرًا، نظرًا للدور الذي تلعبه القيادات الأكاديمية في تحقيق أهداف العملية التعليمية في الجامعات، وذلك من حيث المحافظة على الجامعة ونجاحها واستمراراها وزيادة فاعليتها، حيث يتمثل سر نجاح التعليم الجامعي في نجاح قادته، في التأثير على مرؤوسيهم وحفزهم على تقديم أقصى طاقات لديهم، وفي توحيد جهودهم واستمالتهم، حتى يقبلوا على أداء مهامهم عن رغبة واقتناع وبروح معنوية عالية.

وتؤكد عيد (٢٠٢٠) أن هناك العديد من المؤشرات التي تُظهر وجود قصور في إعداد وتأهيل القيادات الجامعية وتطويرها، بما يتواكب مع متطلبات القرن الحادي والعشرين وتحدياته، كما أشار أحمد (٢٠١٩) إلى أن الجامعات السعودية ما زالت تُمارس الأساليب التقليدية التي لم يعد في مقدورها الاستجابة الفعالة للتغيرات السريعة في البيئة الخارجية، ومن ثم تلبية احتياجات المجتمع، وكذلك سعي الجامعات إلى تطبيق معايير الجودة والاعتماد، والوصول إلى مراتب متقدمة في التصنيفات العالمية، وتطبيق رؤية ٢٠٣٠.

وأوصت دراسة الهبدان (٢٠٢١) بإنشاء مراكز متخصصة لتطوير أداء القيادات الأكاديمية، وإعداد برامج ودورات لتطويرهم، ومواكبة التطورات العالمية في مجال تطوير أداء القيادات الجامعية، وفق أسس علمية، كما تؤكد دراسة العتيبي (٢٠١٧) على ضرورة تقديم برامج تطويرية للقيادات الأكاديمية في الجامعات السعودية، مبنية على تحديد الاحتياجات الفعلية، لإكسابها الكفايات المهنية والإدارية، اللازمة لتحقيق الأداء المتوافق مع الاحتياجات المستقبلية، ومساعدة القيادات الأكاديمية على بناء رؤية واضحة

للمستقبل الأكاديمي والمهني والإداري لأنفسهم ولغيرهم، وذلك من خلال تحفيزهم وتشجيعهم على التغيير الإيجابي.

وتواجه القيادات الأكاديمية في الجامعات السعودية تحديات كبيرة، فعلى عاتقها تقع مسؤولية التطوير والتحسين المستمر، والارتقاء بمستواها إلى مستوى الجامعات العالمية، من خلال استهداف المؤشرات النوعية في التوسع الكمّي، الذي يخفِّف من الأعباء المادية، كما يقع على عاتق القيادات الأكاديمية تطوير أنشطة ترويجية لما يمكن أن تقدمه الجامعة من خدمات بحثية واستشارية مقابل عوائد مالية، كذلك يقع على عاتق هذه القيادات ابتكار طرق لتخفيض التكاليف وزيادة الإنتاجية، وخلق مصادر غير تقليدية للتمويل (النايف، ٢٠٢٠).

ووفقًا لرؤية ٢٠٣٠ هناك توجُّه نحو استقلالية وحوكمة الجامعات الحكومية، مواكبةً للمعايير العالمية للجودة والاعتماد، وللحصول على مواقع متقدمة في التصنيفات العالمية للجامعات؛ الأمر الذي يفرض على الجامعات السعودية العديد من التحديات، ويخلق في نفس الوقت العديد من الفرص، التي تستلزم من القيادات الأكاديمية مواجهتها والتخلص من السلوكيات والممارسات التقليدية في معالجتها، والتعامل معها بفكر جديد وأساليب حديثة ومتنوعة، تناسب المتغيرات العالمية (العصيمي، ٢٠٢٠)، وتؤكد دراسة النغيمش (٢٠٢٢) أن القيادات الجامعية السعودية تواجه اليوم تحديًا جديدًا، في ظل تحويل الجامعات إلى مؤسسات مستقلة ماليًّا وإداريًّا، والبدء في التوسع في الاستثمارات وغيرها من المشاريع الحيوية؛ مما يحتم على الجامعات تأهيل قيادات في كافة المستويات العليا والوسطى، لتكون قادرة على المضي بالعمل في الجامعات في هذا الاتجاه قُدمًا إلى الأمام.

وتُعدُّ القيادة المستدامة منهجًا قياديًّا جديدًا لمواجهة تحديات القيادة التقليدية، التي لم تَعد كافية لمواجهة التحديات، ويؤكد الحدراوي والجنابي والميالي (٢٠١٨) أن القيادة المستدامة أحد أبرز الأنماط القيادية في الوقت الحاضر، والتي تمنح الجامعة قوة دائمة، من خلال تنمية مهارات كوادرها، وجعلهم على درجة عالية من الالتزام بتحقيق أداء متميز. ويضيف اشتيوي (٢٠١٧) أن القيادة المستدامة من الاتجاهات الحديثة في القيادة، فمن خلال المبادئ التي بنيت عليها، تحقق نمط قيادي مستدام ومستمر بين الأفراد، وتحققت مشاركة جماعية، بالإضافة إلى أنها تعمل على المحافظة على الموارد البشرية والمادية.

وتطمح جامعة جدة، عن طريق تبنيها رؤية الجامعة السعودية الحديثة، إلى أن تكون مثالًا ونموذجًا لرؤية طموحة، حيث تقوم الرؤية على استخدام التفكير الاستراتيجي لصناعة هوية ومستقبل جامعة جدة،

بطريقة تصنع الاختلاف والفارق للتميز المستدام، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال قيادات أكاديمية تعي رؤية الجامعة، وتستشعر المسؤولية والمخاطر المستقبلية المحدقة بالجامعة. وبناء على ذلك فإن مشكلة هذه الدراسة تتمثل في وضع تصوُّر مقترح لتطوير القيادات الأكاديمية في جامعة جدة في ضوء مدخل القيادة المستدامة.

## أسئلة الدراسة:

١- ما درجة ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لأبعاد القيادة المستدامة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

٢- ما متطلبات تطوير القيادات الأكاديمية في جامعة جدة في ضوء القيادة المستدامة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

٣- ما معوقات تطوير القيادات الأكاديمية في جامعة جدة في ضوء القيادة المستدامة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

٤- ما التصوُّر المقترح لتطوير القيادات الأكاديمية في جامعة جدة في ضوء القيادة المستدامة؟

## أهداف الدراسة:

- الكشف عن درجة ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لأبعاد القيادة المستدامة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- الكشف عن متطلبات تطوير القيادات الأكاديمية في جامعة جدة في ضوء القيادة المستدامة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- الكشف عن معوقات تطوير القيادات الأكاديمية في جامعة جدة في ضوء القيادة المستدامة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
- بناء تصوُّر مقترح لتطوير القيادات الأكاديمية في جامعة جدة في ضوء القيادة المستدامة.

## حدود الدراسة:

**الحدود الموضوعية:** اقتصرت هذه الدراسة على موضوع تطوير القيادات الأكاديمية في جامعة جدة في ضوء القيادة المستدامة.

**الحدود البشرية:** اقتصرت هذه الدراسة على أعضاء هيئة التدريس في جامعة جدة.

**الحدود المكانية:** جامعة جدة.

**الحدود الزمنية:** تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٣/ ٢٠٢٤.

## أهمية الدراسة

### الأهمية النظرية

إن تناول موضوع القيادة المستدامة ينسجم مع رؤية المملكة ٢٠٣٠، التي تدعم توجه التعليم، للمساهمة في التأثيرات البيئية والاجتماعية والاقتصادية واستدامة التعليم والتطوير للموارد البشرية، باعتماد منهج طويل الأجل لتنمية القادة، وإسهام المؤسسات التعليمية في تحقيق مجتمع يتمتع بالتنمية المستدامة، كما تأمل الباحثة أن تسهم هذه الدراسة في إثراء البناء النظري المعرفي، فيما يتعلق بتطوير أداء القيادات الأكاديمية في ضوء القيادة المستدامة، كما تتوافق هذه الدراسة مع توجهات المملكة العربية السعودية، ومع ما ورد في «رؤية المملكة ٢٠٣٠م» بالاهتمام بالاستدامة.

### الأهمية العملية

قد تفيد هذه الدراسة في تقديم وصف لواقع تطبيق القيادة المستدامة في جامعة جدة، مع تقديم بعض التوصيات لتفعيل عملية التطبيق، التي بدورها قد تساهم في تطوير عمليات وممارسات القيادات الأكاديمية، كما تأمل الباحثة أن تسهم هذه الدراسة في رسم صورة للمسؤولين في جامعة جدة عن متطلبات تطوير أداء القيادات الأكاديمية في ضوء القيادة المستدامة، بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الدراسة سوف تخرج بتصوُّر مقترح لتطوير أداء القيادات الأكاديمية في جامعة جدة في ضوء القيادة المستدامة، بحيث تكون دليلًا يمكن الاسترشاد به لتحسين أداء الجامعة وتطورها.

## مصطلحات الدراسة:

**القيادات الأكاديمية:** تُعرف بأنها «القيادات المسؤولة عن المشاركة في الإدارة الجامعية بشكل مباشر، سواء على مستوى القيادة العليا أم على مستوى الكليات والعمادات والأقسام العلمية، وتنفذ أعمالًا إدارية وأكاديمية وتربوية، ترتبط بالتطورات الداخلية والخارجية لمؤسسة التعليم العالي» (الفقيه، ٢٠١٧، ص٣٩٣).

وتُعرف إجرائيًّا في هذه الدراسة بأنها تشمل كلًّا من رئيس جامعة جدة ووكلائه من الأكاديميين، وعمداء العمادات الأكاديمية ووكلائهم من الأكاديميين، وعمداء الكليات ووكلائهم من الأكاديميين، ورؤساء الأقسام، وكل أكاديمي يناط به مهام ومسؤوليات قيادة مشروع أو مبادرة تطويرية أو أي عمل قيادي داخل جامعة جدة.

**القيادة المستدامة:** تُعرف بأنها «قيادة تلهم وتدعم العمل نحو عالم أفضل، وتُحدث فرقًا من خلال تعميق الوعي بالعالم من حولها، وتبني طرقًا جديدة للرؤية والتفكير والتفاعل تؤدي إلى حلول مبتكرة ومستدامة (Gutterman, 2023, p3).

ويُقصد بالقيادة المستدامة في هذه الدراسة، بأنها نمط قيادي تتبعه القيادات الأكاديمية في جامعة جدة، ويحتوي على إجراءات وممارسات من شأنها استدامة التعلم والنجاح بين كافة الأفراد العاملين في جامعة جدة، وعدم استنزاف موارد الجامعة البشرية والمادية، فضلًا عن التوازن في إدارة مواردها المادية والبشرية والمعرفية، وفقًا للاحتياجات المجتمعية، وتوفير مناخ تعليمي يمتاز بالعدالة الاجتماعية بين كافة أفراد الجامعة، وتعزيز المسؤولية المجتمعية والبيئية.

## الإطار النظري:

### تطوير القيادات الأكاديمية

يُعدُّ تطوير القيادات الأكاديمية هدفًا استراتيجيًّا تنشده كل الجامعات، وخصوصًا في ظل التطورات المختلفة والمتسارعة، وتعدد المصادر المعرفية وسهولة تداولها، فالقيادات الجامعية تُعد ركنًا مهمًّا في الارتقاء بالجامعة وريادتها، وهذا ما يجعل العديد من الجامعات تبحث عن برامج وأساليب جديدة لتطوير هذه القيادات، بغية تحقيق مراكز متقدمة ومكانة مرموقة (هدية، ٢٠٢٢).

ويُنظر إلى القيادة الأكاديمية على أنها قيادة الجهد المخطط والمنظم للوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة للتغيير، من خلال التوظيف العلمي السليم للموارد البشرية والمادية والفنية والتقنية المتاحة للجامعة (البدوي،

٢٠١٧)، كما تعدُّ القيادات الأكاديمية من أبرز عناصر المنظومة الإدارية الجامعية، حيث تتسم بخصائص وسمات تجعلها تختلف كليًّا عن القيادات في المؤسسات الخدمية الأخرى، الأمر الذي أثَّر في طبيعة ونوعية المعايير والكفايات اللازم امتلاكها للقائد الأكاديمي، من حيث الرؤية الاستراتيجية بعيدة المدى، والقدرة على الإبداع والتجديد، للوصول إلى التغيير المنشود، بما يتناسب والتحديات القادمة (ربيع، ٢٠١٨).

ونظرًا إلى التحديات الكبيرة التي تواجهها القيادات الأكاديمية، وتطور أدوارها وتعدد مسؤولياتها التنظيمية والإدارية، التي صاحبت التطور التكنولوجي والمعرفي، فقد ألقت بمسؤوليات متزايدة على الجامعات، مما يتطلب إصلاح وتطوير أدوات وآليات عملها، لإثبات نجاحها في تحمل تلك المسؤوليات، من خلال إعادة النظر في أسلوب إدارتها للجامعة، وتلمُّس المفاهيم القيادية الحديثة، كالقيادة المستدامة، وذلك لنقل الجامعة إلى مصاف الجامعات الحديثة (باسمح، ٢٠٢٣).

لذا تعمل وزارة التعليم في المملكة على مواءمة عمليات تطوير أداء القيادات الأكاديمية في المؤسسات التعليمية مع الأهداف الاستراتيجية لرؤية ٢٠٣٠ المتعلقة بقطاع التعليم العالي، وذلك من خلال الكشف عن واقع أدائها وتحديد فجواته؛ مما يتيح لمتخذي القرار تخطيط وتنفيذ عمليات التطوير المناسبة وفق رؤية واضحة وسليمة (الغامدي، ٢٠١٩).

وحيث إن جامعة جدة إحدى الجامعات السعودية التي تسعى إلى تحقيق التميز والريادة، وزيادة قدرتها التنافسية، وتحقيق تصنيفات متقدمة على المستوى المحلي والعالمي، من خلال العمل على تطوير وتحسين جودة أدائها وخدماتها ومخرجاتها التعليمية والبحثية وخدمة المجتمع؛ فإن ذلك يتطلب منها تبنِّي مداخل إدارية حديثة لتطوير قياداتها، مثل مدخل القيادة المستدامة.

**القيادة المستدامة:**

هناك العديد من العوامل التي تفرض على الجامعات الاتجاه إلى تطبيق القيادة المستدامة، منها تأثيرات العولمة، والسرعة المتزايدة للتغيير، وتقنيات المعلومات والاتصالات، والتواصل الاجتماعي، وتغيير احتياجات العصر الرقمي، فالقيادة المستدامة مهمة معقدة تحتاج إلى تغيير ثقافة الجامعة، وتكييف الهياكل لتحسين استيعاب الجيل القادم. وللقيادة المستدامة القدرة على مواجهة التحديات داخل الجامعات، كما أن لبناء ثقافة التنوع أهميةً في تحسين ممارسات القيادة المستدامة (كريري، ٢٠١٩).

ويمكن تعريف القيادة المستدامة بأنها «منظور إداري جديد، يهدف إلى تحقيق نتائج متميزة، والمحافظة

عليها، وتشجيع حالات الإبداع والابتكار في العمل بتبنِّي رؤية واضحة، وتوجُّه مستدام طويل الأجل (الحدراوي والجنابي والميالي، ٢٠١٨، ص ١٩٠). وتعرفها سفر (٢٠٢١) بأنها «توجُّه إداري متكامل، يعمل على تطوير أداء المؤسسات داخليًّا، من خلال التوازن في استثمار الموارد المادية، والعمل في ضوء رؤية مستقبلية تسعى إلى مواكبة التغيرات والتطورات الخارجية، مع تعزيز المسؤولية المجتمعية لتحقيق تقدم مستدام. (ص ٢٤٨).

أما الباحثة فتعرِّف القيادة المستدامة في هذه الدراسة، بأنها نمطٌ قياديٌّ تتبعه القيادات الأكاديمية في جامعة جدة، ويحتوي على إجراءات وممارسات من شأنها استدامة التعلم والنجاح بين كافة الأفراد العاملين في جامعة جدة، وعدم استنزاف موارد الجامعة البشرية والمادية، فضلًا عن التوازن في إدارة مواردها المادية والبشرية والمعرفية؛ وفقًا للاحتياجات المجتمعية، وتوفير مناخ تعليمي يمتاز بالعدالة الاجتماعية بين كافة أفراد الجامعة، وتعزيز المسؤولية المجتمعية والبيئية.

وتجدر الإشارة إلى أن أهم أبعاد القيادة المستدامة تتمثل فيما يلي:

- **المسؤولية الاجتماعية والبيئية:** المسؤولية المجتمعية تعبِّر عن مسؤولية الجامعة عن تأثير قراراتها وأنشطتها على المجتمع والبيئة، من خلال استراتيجيات تتسم بالشفافية والأخلاق، التي تعزز وتشجع السلوكيات التي تتسق مع قيم العدالة والمساواة والديمقراطية التشاركية، والاستدامة بين أعضاء مجتمع الجامعة، وتضع في الاعتبار توقعات الأطراف المعنية، للامتثال إلى القانون والتصرف وفق قواعد السلوك المقبولة (علي، ٢٠٢٢).

- **استدامة قيادة الآخرين:** القيادة المستدامة ليست مسؤولية قائد المؤسسة فقط، بل مسؤولية مشتركة بين أفراد المؤسسة، ومن ثَمَّ فالجميع مطالَب بالمشاركة في خطط التحسين المستمر والدائم بالمؤسسة، من خلال إعداد جيل متعاقب من القيادات، ومن الطرق التي تحقق ذلك ضمان مشاركة أفراد المؤسسة في تحمل المسؤولية عن تبعات أنشطتهم، وتطوير مهاراتهم لضمان حصولهم على المهارات اللازمة للقيادة (علي، ٢٠٢٢).

- **استدامة الموارد البشرية:** مجموعة الأنشطة والأساليب المنهجية الملموسة، التي يتم جني ثمارها على المدى الطويل، والتي تتضمن عدة إجراءات هادفة إلى التعيين والاختيار والاستقطاب بشكل جماعي وفعَّال من حيث التكلفة والوقت (Vihari & Roa, 2018)، ويقصد بها أيضًا الاستراتيجيات التي تمكِّن المنظمة من

تحقيق أهدافها المالية والبيئية والاجتماعية، وفق منظور طويل الأمد، فضلًا عن التحكم في ردود الأفعال السلبية، والآثار الجانبية غير المقصودة (Manzoor. et al, 2019).

– **استدامة التعلم**: يشير بُعد استدامة عملية التعلم إلى التركيز الواضح لقائد المؤسسة على جعل عملية التعلم الهدف الرئيس داخل المؤسسة؛ بحيث تدور جميع القرارات الأخرى والمهام الإدارية حول ذلك، فعملية التعلم المستدام تهدف إلى إشراك الموظفين والطلاب فكريًّا وعاطفيًّا؛ لتحقيق التعلم الأكثر عمقًا، لتعزيز استمرارية واستدامة عملية التعلم، لتحقيق إنجازات وتحسينات مستدامة في العملية التعليمية، هذا فضلًا عن أن يقوم قائد المؤسسة بإصلاحات دائمة في العملية التعليمية بدلًا من الإنجازات المؤقتة؛ بما يعزز الرقابة الذاتية للأفراد (علي، ٢٠٢٢).

– **استدامة السلوك الأخلاقي**: ذكر يو وآخرون (Yue. et al, 2021) أن السلوك الأخلاقي يعدُّ وسيلة لتعزيز سمعة المنظمة، والتشجيع للإقبال عليها، وهو يظهر الشفافية التي تعمل بها المنظمة وتزيد من ثقة جميع الأطراف بعمل المنظمة ورسالتها، ويساعد أيضًا في استدامة المنظمة، من خلال الحفاظ على سمعتها، والقائد المستدام يمتلك مجموعة من السمات، أبرزها العدل والخُلق الحسن والقبول من الآخرين.

ومن خلال ما سبق نلاحظ أن أبعاد استدامة القيادة الجامعية تشير إلى الجوانب المختلفة التي يجب أن تتوفر في القيادة الجامعية، لتكون مستدامة وفعَّالة، حيث تهدف هذه الأبعاد إلى تعزيز القدرة على التكيف والتطوير المستمر والمساهمة في التحول الإيجابي للجامعة.

## الدراسات السابقة:

سعت دراسة محمد (٢٠٢٣) إلى التعرف على واقع ممارسة القيادة المستدامة وعلاقتها بتحقيق البراعة التنظيمية بجامعة سوهاج، وأظهرت الدراسة أن أبعاد ممارسات القيادة المستدامة جاءت جميعها بدرجة متوسطة، وأجرت الحازمي (٢٠٢٢) دراسة سعت إلى التعرف على درجة تطبيق القيادات الأكاديمية في الجامعات السعودية لأبعاد القيادة المستدامة، والتعرف على المتطلبات اللازمة لتطوير القيادات الأكاديمية، في ضوء القيادة المستدامة، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة جاءت بدرجة متوسطة بصفة عامة، كما حصل كل بُعد من أبعاد القيادة المستدامة على درجة تطبيق متوسطة، وكان ترتيبها كالتالي (السلوك الأخلاقي، التوجه الاستراتيجي، الإبداع والابتكار، المسؤولية المجتمعية، تنمية واستثمار الموارد البشرية والمادية)، أما المتطلبات اللازمة لتطوير القيادات الأكاديمية في ضوء القيادة المستدامة

فجاءت بدرجة احتياج عالية بصفة عامة.

وهدفت دراسة عيد والزهراني (٢٠٢٢) إلى التعرف على واقع تطبيق القيادة المستدامة في ضوء نموذج إفري وبريجستنر بجامعة أم القرى، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة القيادة المستدامة في ضوء نموذج إفري وبريجستنر بأبعادها (الممارسات الإدارية، الممارسات التنظيمية، والممارسات التحفيزية) بجامعة أم القرى جاءت بدرجة «متوسطة»، كما أظهرت أن درجة موافقة عينة أفراد الدراسة على متطلبات تعزيز ممارسات القيادة المستدامة في ضوء نموذج إفري وبريجستنر جاءت بدرجة «عالية جدًّا»، أما دراسة علي (٢٠٢٢) فسعت إلى تقديم تصوُّر مقترح لتطوير أداء القيادات الأكاديمية بجامعة الأزهر في ضوء أبعاد القيادة المستدامة، وأظهرت النتائج أن درجة ممارسة القيادات الأكاديمية بجامعة الأزهر لأبعاد القيادة المستدامة «متوسطة»، كما أظهرت النتائج أن ممارسة بُعد المسؤولية المجتمعية والبيئية جاء بدرجة ممارسة «ضعيفة»، وبُعد استدامة الموارد البشرية والمادية بدرجة ممارسة «متوسطة»، كما جاء بُعد استدامة قيادة الآخرين بدرجة ممارسة «ضعيفة»، وبُعد استدامة عملية التعلم بدرجة ممارسة «ضعيفة»، في حين جاء بُعد الممارسات الأخلاقية بدرجة ممارسة «متوسطة».

وسعت دراسة (Siriteerawasu, 2022) إلى فهم الخصائص المميزة للقادة المستدامين في الجامعات التايلاندية والصعوبات الرئيسية التي واجهوها، بناءً على أخذ العينات الهادفة، تم استخدام استبيان عبر الإنترنت لخمسين قائدًا من ثماني جامعات في تايلاند، وأظهرت نتائج الدارسة أن من الصعوبات في تبنّي القيادة المستدامة، الافتقار إلى الحماس والمعرفة والأدوات والموارد، وهدفت دراسة الحسيني (٢٠٢١) إلى التعرف على ممارسات القيادة المستدامة وفقًا لنموذج Avery and Brigstner، ورصد واقع ممارسات القيادة المستدامة في قطاع التعليم العالي بجامعة الكويت، بالإضافة إلى تقديم نموذج مقترح لتطوير ممارسات القيادة المستدامة في مؤسسات التعليم العالي. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى تطبيق ممارسات القيادة المستدامة (متوسط)، حيث جاءت الممارسات التأسيسية في المرتبة الأولى، تليها الممارسات عالية المستوى، في حين جاءت حوافز الأداء الرئيسة في المرتبة الأخيرة. ومن خلال دراسة سفر (٢٠٢١) التي سعت إلى الكشف عن درجة أهمية أبعاد القيادة المستدامة بالكليات التقنية في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة، أظهرت نتائج الدراسة أن جميع أبعاد القيادة المستدامة بالكليات التقنية في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة حصلت على درجة أهمية «مرتفعة». كما خلصت الدراسة وفقًا لتحليل نتائج الدراسة الميدانية إلى وضع تصوُّر مقترح لتطوير القيادة المستدامة بالكليات التقنية في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة. وسعت

دراسة العردان (٢٠٢٠) إلى تحديد واقع أداء القيادات الأكاديمية في الجامعات السعودية الناشئة في ضوء القيادة المستدامة، وخلصت الدراسة إلى أن واقع أداء القيادات الأكاديمية في ضوء القيادات المستدامة جاء بدرجة متوسطة، حيث حصلت جميع أبعاد المحور على درجة أداء متوسطة، وهي على التوالي (الثقافة التنظيمية – المسؤولية المجتمعية والبيئة– استدامة استثمار الموارد البشرية والمادية– استدامة قيادة الآخرين– التوزيع الاستراتيجي).

وهدفت دراسة (Leal Filho et al, 2020) إلى فَهْم الخصائص الرئيسية لقادة الاستدامة في مؤسسات التعليم العالي، والتحديات الرئيسية التي يواجهونها، وأكدت الدراسة أن القيادة المستدامة تسهم في تحقيق القدرة على الابتكار والتفكير على المدى الطويل، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك العديد من التحديات التي تواجه القيادة المستدامة، منها: قلة اهتمام إدارة الجامعة وبعض أعضاء المجتمع الأكاديمي بتطبيقها، بالإضافة إلى نقص الخبرة والموارد، ووجود قصور في الرؤى الاستراتيجية. وسعت دراسة كريري (٢٠١٩) إلى التعرف على درجة أهمية تطبيق القيادة المستدامة بجامعة الملك خالد في ضوء نموذج إفري وبريجستنر، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة أهمية تطبيق القيادة المستدامة بجامعة الملك خالد في ضوء نموذج إفري وبريجستنر عالية.

من خلال ما استعرضناه من دراسات سابقة، نلاحظ أنها متعدد ومختلفة الأهداف، لكنها مرتبطة بالقيادة المستدامة من عدة أوجه، فبعضها ببحث في واقع ممارسة القيادة المستدامة، وبعضها الآخر يبحث في خصائص قادة الاستدامة، وما يجمع بينها أنه تم تطبيقها في مؤسسات تعليم عالٍ. وتنفرد الدراسة الحالية عن سابقاتها في أنه تم تطبيقها في جامعة جدة، حيث سعت الدراسة الحالية إلى التعرف على درجة ممارسة القيادات الأكاديمية لأبعاد القيادة المستدامة، والتعرف على متطلبات تطوير هذه القيادات في ضوء القيادة المستدامة، والتعرف على معوقات ذلك، والخروج بتصوُّر مقترح لتطوير القيادات الأكاديمية في جامعة جدة في ضوء القيادة المستدامة. وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة، وتفسير نتائجها.

## منهجية الدراسة:

في إطار أهداف وتساؤلات الدراسة، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، باستخدام أسلوب المسح الذي يهتم بوصف الظاهرة موضوع البحث، وتبرز أهمية الأسلوب الوصفي في «كونه الأسلوب المناسب الذي يمكن من دراسة بعض الموضوعات الإنسانية لاعتماده على دراسة الواقع ودراسة الظاهرة كما هي في الواقع؛ ومن ثم وصفها والتعبير عنها كمًّا وكيفًا، كما يسمح هذا المنهج باستجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منه، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها». (العساف، ٢٠١٢م، ص١٧٩).

## مجتمع الدراسة:

تكوَّن مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في جامعة جدة، ممن هم في رتبة (أستاذ- أستاذ مشارك- أستاذ مساعد)، والبالغ عددهم (١١٩٢) عضو هيئة تدريس في مختلف كليات الجامعة، ويوضح الجدول (١) إحصائية أعضاء هيئة التدريس وفقًا للرتبة العلمية والجنس.

**جدول (١): إحصائية أعضاء هيئة التدريس في جامعة جدة**

| أستاذ | | | أستاذ مشارك | | | أستاذ مساعد | | | الإجمالي | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ذكور | إناث | المجموع | ذكور | إناث | المجموع | ذكور | إناث | المجموع | ذكر | أنثى | المجموع |
| ٥٩ | ٧٤ | ١٣٣ | ١٥٢ | ١٤٢ | ٢٩٤ | ٣٦٥ | ٤٠٠ | ٧٦٥ | ٥٧٦ | ٦١٦ | ١١٩٢ |

المصدر: الهيئة الوطنية للبيانات المفتوحة https://od.data.gov.sa/ar

## عينة الدراسة:

تم تحديد حجم عينة الدراسة من خلال معادلة ريتشارد جيجر لتحديد حجم العينة المناسب، الذي يمثل مجتمع الدراسة أفضل تمثيل، وذلك وفق الصيغة الموضحة أدناه.

$$n = \frac{\left(\frac{z}{d}\right)^2 \times (0.50)^2}{1 + \frac{1}{N}\left[\left(\frac{z}{d}\right)^2 \times (0.50)^2 - 1\right]}$$

حيث إنَّ: n هو حجم العيِّنة المطلوب، وN: حجم مجتمع الدراسة، وd: نسبة الخطأ الذي يمكن التجاوز عنه وأكبر قيمة له 0.05، وZ: الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة 0.95 وتساوي 1.96، وبعد التعويض في المعادلة السابقة تمَّ التوصل إلى أن حجم العيِّنة المناسب هو (٢٩٠) من أصل المجتمع المتاح (١١٩٢) عضو هيئة تدريس، وبنسبة (٢٤ ٪) تقريبًا من حجم مجتمع الدراسة. ويوضح جدول (٢) خصائص أفراد عيِّنة الدِّراسة وفقًا للمتغيِّرات الأولية.

**جدول (٢) خصائص أفراد عينة الدِّراسة وفقًا للمتغيرات الأولية**

| المتغيِّرات | المستويات | العدد | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|
| **النوع** | ذكر | 183 | % 63.5 |
| | أنثى | 105 | % 36.4 |
| | **المجموع** | **288** | **% 100** |
| **الرتبة العلمية** | أستاذ | 40 | % 13.9 |
| | أستاذ مشارك | 91 | % 31.6 |
| | أستاذ مساعد | 157 | % 54.5 |
| | **المجموع** | **288** | **% 100** |
| **سنوات الخبرة** | أقل من خمس | 58 | % 20.1 |
| | من خمس إلى عشر سنوات | 129 | % 44.8 |
| | أكثر من عشر سنوات | 101 | % 35 |
| | **المجموع** | **288** | **% 100** |

### أداة الدراسة:

قامت الباحثة بتصميم استبانة لمعرفة درجة ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لأبعاد القيادة المستدامة، والتعرف على متطلبات ومعوقات ممارسة القيادات الأكاديمية للقيادة المستدامة، حيث استفادت الباحثة من الأدب والدراسات السابقة في بناء الاستبانة، وتكونت الاستبانة من ثلاثة محاور هي:

**المحور الأول:** درجة ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لأبعاد القيادة المستدامة، ويتكون هذا المحور من (٢٧) عبارة، موزعة على أربعة أبعاد.

**المحور الثاني:** متطلبات ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لأبعاد القيادة المستدامة، ويتكون هذا المحور من (١٣) عبارة.

**المحور الثالث:** معوقات ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لأبعاد القيادة المستدامة، ويتكون من (١٠) عبارات.

وقد اشتملت أداة الدراسة (الاستبانة) على مقياس تقدير خماسي على طريقة ليكرت (Likert)، ويتضمن هذا المقياس (٥) درجات، وهي (عالية جدًّا، عالية، متوسطة، منخفضة، منخفضة جدًّا)، وعلى ذلك تمَّ الحكم على عبارات محاور الاستبانة، وذلك بتحديد مدى الدرجات، بحساب الفرْق بين أعلى قيمة ٥ وأدنى قيمة ١، ثم قسمة الناتج على ٥ مستويات، فكان ناتج القسمة (0.80)، وهي طول الفئة، وعليه تم تفسير النتائج والحكم على قيمة المتوسط الحسابي للعبارة والبعد والمحور، والجدول (٣) يوضح ذلك.

**جدول (٣): مدى درجات المقياس الخماسي**

| المتوسِّط | درجة التوافر |
|---|---|
| من 1 إلى 1.80 | منخفضة جدًّا |
| من 1.81 إلى 2.60 | منخفضة |
| من 2.61 إلى 3.40 | متوسطة |
| من 3.41 إلى 4.20 | عالية |
| من 4.21 إلى 5 | عالية جدًّا |

## صِدق أداة الدراسة:

### الصِدق الظاهري لأداة الدراسة:

تمَّ عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكِّمين الخبراء في مجال الإدارة والقيادة التربوية، للتأكد من صِدقها الظاهري، وذلك لمعرفة آرائهم حول مدى وضوح صياغة كل عبارة من عبارات الاستبانة، وتصحيح ما ينبغي تصحيحه منها، ومدى أهمية وملاءمة كل عبارة لقياس ما وضعت لأجله، مع إضافة أو حذف ما يرون من عبارات، وفي ضوء توجيهاتهم ومقترحاتهم تمَّ تعديل أداة الدراسة.

### صِدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة:

للتحقق من صِدق الاتساق الداخلي للاستبانة، تم تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) فردًا من مجتمع الدراسة، وبناءً على بيانات العينة الاستطلاعية تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient)؛ للتعرف على درجة ارتباط كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للبعد أو المحور الذي تنتمي إليه العبارة.

وقد تم حساب معامل الارتباط بين استجابات أفراد العينة الاستطلاعية في المحور الأول «درجة ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لأبعاد القيادة المستدامة» بين العبارات مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، كما تبين النتائج بجدول (٤).

**جدول (٤): معاملات ارتباط بيرسون بين العبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة بالمحور الأول (درجة ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لأبعاد القيادة المستدامة)**

| المسؤولية الاجتماعية والبيئية | | استدامة التعلم | | استدامة الموارد المادية والبشرية | | استدامة قيادة الآخرين | | استدامة السلوك الأخلاقي | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العبارة | معامل الارتباط | العبارة | معامل الارتباط | العبارة | معامل الارتباط | العبارة | معامل الارتباط | العبارة | معامل الارتباط |
| 1 | 0.779** | 1 | 0.797** | 1 | 0.797** | 1 | 0.791** | 1 | 0.809** |
| 2 | 0.683** | 2 | 0.898** | 2 | 0.882** | 2 | 0.820** | 2 | 0.901** |
| 3 | 0.860** | 3 | 0.907** | 3 | 0.890** | 3 | 0.891** | 3 | 0.972** |
| 4 | 0.637** | 4 | 0.949** | 4 | 0.851** | 4 | 0.665** | 4 | 0.827** |
| 5 | 0.888** | 5 | 0.970** | 5 | 0.878** | 5 | 0.643** | 5 | 0.891** |
| 6 | 0.887** | | | 6 | 0.823** | | | | |

** دال عند مستوى (٠,٠١)

يتبيَّن من جدول (٤) أن معاملات الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائيًّا، عند مُستوى الدلالة (0.01) لجميع العبارات، وقد تراوحت قيم ارتباطاتها بالبُعد الأول «المسؤولية الاجتماعية والبيئية» من (0.637 - 0.888)، وللبُعد الثاني «استدامة التعلم» من ( 0.797- 0.970)، وللبُعد الثالث «استدامة الموارد المادية والبشرية» من (0.797 - 0.890)، وللبُعد الرابع «استدامة قيادة الآخرين» من (0.643 - 0.891)، وللبُعد الخامس «استدامة السلوك الأخلاقي» من (0.809 - 0.972)، وتدل هذه النتائج على صِدق الاتساق الداخلي لعبارات المحور الأول.

كما تمَّ حساب معامل الارتباط بين استجابات أفراد العينة الاستطلاعية في المحور الثاني «متطلبات ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة للقيادة المستدامة» بين العبارات، مع الدرجة الكليَّة للمحور كما تتبين النتائج بجدول (٥).

**جدول (٥) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور الثاني (متطلبات ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة للقيادة المستدامة).**

| العبارة | معامل الارتباط | العبارة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|
| 1 | 0.769** | 8 | 0.674** |
| 2 | 0.774** | 9 | 0.938** |
| 3 | 0.791** | 10 | 0.887** |
| 4 | 0.637** | 11 | 0.868** |
| 5 | 0.618** | 12 | 0.890** |
| 6 | 0.791** | 13 | 0.778** |
| 7 | 0.895** | | |

** دال عند مستوى (٠,٠١)

يتبيَّن من جدول (٥) أن معاملات الارتباط بين العبارة والدرجة الكليَّة للمحور الثاني دالَّة إحصائيًّا، لجميع العبارات عند مُستوى دلالة (0.01)، وقد تراوحت قيم ارتباطاتها بالمحور الثاني (0.618 - 0.938)، وتدل هذه النتائج على صِدق الاتساق الداخلي لعبارات المحور الثاني.

كما تم حساب معامل الارتباط بين استجابات أفراد العينة الاستطلاعية في المحور الثالث «معوقات ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة للقيادة المستدامة» بين العبارات مع الدرجة الكلية للمحور، كما تتبين النتائج بجدول (٦).

**جدول (٦) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور الثالث (معوقات ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة للقيادة المستدامة)**

| العبارة | معامل الارتباط | العبارة | معامل الارتباط |
|---|---|---|---|
| 1 | 0.678** | 6 | 0.861** |
| 2 | 0.799** | 7 | 0.889** |
| 3 | 0.881** | 8 | 0.627** |
| 4 | 0.862** | 9 | 0.904** |
| 5 | 0.807** | 10 | 0.770** |

** دال عند مستوى (٠,٠١)

يتبين من جدول (٦) أن معاملات الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية للمحور الثالث دالة إحصائيًّا، لجميع العبارات عند مُستوى دلالة (0.01)، وقد تراوحت قيم ارتباطاتها بالمحور الثاني (0.627 - 0.904)، وتدل هذه النتائج على صِدق الاتساق الداخلي لعبارات المحور الثالث.

## ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) فردًا، وتم حساب معامل الثبات ألفاكرونباخ (معادلة ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha) (α)، ويوضح الجدول (٧) قيم معاملات الثبات ألفاكرونباخ لكل بُعد من أبعاد المحور الأول، وللمحور الأول ككل، وللمحور الثاني، وللمحور الثالث، وكذلك للاستبانة ككل.

**جدول (٧): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة**

| المحاور | الأبعاد | عدد الفقرات | معامل الثبات |
|---|---|---|---|
| المحور الأول | المسؤولية الاجتماعية والبيئية | 6 | 0.881 |
| | استدامة التعلم | 5 | 0.943 |
| | استدامة الموارد المادية والبشرية | 6 | 0.925 |
| | استدامة قيادة الآخرين | 5 | 0.810 |
| | استدامة السلوك الأخلاقي | 5 | 0.928 |
| | المحور الأول ككل | 27 | 0.964 |
| المحور الثاني | | 13 | 0.932 |
| المحور الثالث | | 10 | 0.926 |
| الاستبانة ككل | | 50 | 0.919 |

يتضح من الجدول (٧) أن معامل الثبات العام عالٍ، حيث بلغ (٠,٩١٩)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

## أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحليل بيانات الدراسة ومعالجتها إحصائيًّا تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، حيث استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة للعبارات حسب قيم المتوسط الحسابي.
- معامل ارتباط بيرسون للتحقق من الاتساق الداخلي لعبارات الدراسة.
- معادلة ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات أداة الدراسة.

## عرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:

- **الإجابة عن السؤال الأول:** ما درجة ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لأبعاد القيادة المستدامة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لدرجة ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لأبعاد القيادة المستدامة بالأبعاد التالية: «المسؤولية الاجتماعية والبيئية، استدامة التعلم، استدامة الموارد المادية والبشرية، استدامة قيادة الآخرين، استدامة السلوك الأخلاقي» حيث تم ترتيب الأبعاد تنازليًا وفقًا للمتوسطات الحسابية، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (٨).

**جدول (٨): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد محور درجة ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لأبعاد القيادة المستدامة**

| أبعاد القيادة المستدامة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الترتيب | درجة الممارسة |
|---|---|---|---|---|
| استدامة السلوك الأخلاقي | 3.33 | 0.915 | 1 | متوسطة |
| المسؤولية الاجتماعية والبيئية | 2.87 | 0.762 | 2 | متوسطة |
| استدامة التعلم | 2.56 | 0.867 | 3 | منخفضة |
| استدامة الموارد المادية والبشرية | 2.53 | 0.882 | 4 | منخفضة |
| استدامة قيادة الآخرين | 2.33 | 0.939 | 5 | منخفضة |
| **الدرجة الكلية** | **2.72** | **0.709** | **متوسطة** | |

من جدول (٨) يتضح أن درجة ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لأبعاد القيادة المستدامة جاءت بدرجة «متوسطة»، وبمتوسط حسابي (2.72)، وبانحراف معياري يبلغ (0.709)، حيث جاء بُعد «استدامة السلوك الأخلاقي» بالمرتبة الأولى، وبمتوسط (3.33)، وبانحراف معياري قدره (0.915)، وجاء بُعد «المسؤولية الاجتماعية» بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.87) وانحراف معياري قدره (0.762)، وجاء

بُعد «استدامة التعلم» بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (2.56)، وانحراف معياري قدره (0.867)، وجاء بالمرتبة الرابعة بُعد «استدامة الموارد المادية والبشرية» بمتوسط حسابي (2.53)، وانحراف معياري قدره (0.882)، وجاء في المرتبة الخامسة بُعد «استدامة قيادة الآخرين» بمتوسط حسابي (2.33)، وانحراف معياري قدره (0.939). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى قلة الوعي بأهمية الاستدامة، حيث لا يزال الوعي بأهمية الاستدامة منخفضًا لدى العديد من القيادات الأكاديمية في جامعة جدة، وهذا يرجع إلى عدة عوامل، منها عدم وجود ثقافة الاستدامة في المجتمع السعودي، وضعف الثقافة التنظيمية الداعمة للاستدامة، وعدم وجود سياسات وإجراءات واضحة لدعم الاستدامة.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه نتائج دراسة الحسيني (٢٠٢١)، التي أظهرت أن مستوى تطبيق ممارسات القيادة المستدامة جاء متوسطًا، وكذلك اتفقت مع دراسة محمد (٢٠٢٣) التي أظهرت أن أبعاد ممارسات القيادة المستدامة جاءت بدرجة متوسطة، واتفقت كذلك مع دراسة الحازمي (٢٠٢٢) التي توصلت إلى أن درجة تطبيق أبعاد القيادة المستدامة جاءت بدرجة متوسطة بصفة عامة، واتفقت كذلك مع دراسة عيد والزهراني (٢٠٢٢) التي أظهرت أن درجة ممارسة القيادة المستدامة في جامعة أم القرى في ضوء نموذج إفري وبريجستنر بأبعادها، جاءت بدرجة «متوسطة»، واتفقت كذلك مع دراسة علي (٢٠٢٢)، التي توصلت إلى أن درجة ممارسة القيادات الأكاديمية لأبعاد القيادة المستدامة «متوسطة»، واتفقت كذلك مع دراسة العردان (٢٠٢٠) التي توصلت إلى أن واقع أداء القيادات الأكاديمية في ضوء القيادات المستدامة جاء بدرجة متوسطة.

واختلفت الدراسة الحالية مع دراسة الصويعي والفاخري (٢٠٢١) التي توصلت إلى أن خصائص القيادة المستدامة في مؤسسات التعليم العالي لم ترتقِ إلى المستوى المأمول والمنشود؛ حيث توفرت بدرجة ضعيفة نسبيًّا، واختلفت كذلك مع دراسة سفر (٢٠٢١) التي أظهرت أن جميع أبعاد القيادة المستدامة بالكليات التقنية جاءت بدرجة مرتفعة، واختلفت كذلك مع دراسة كريري (٢٠١٩) التي أظهرت أن درجة أهمية تطبيق القيادة المستدامة بجامعة الملك خالد في ضوء نموذج إفري وبريجستنر جاءت بدرجة عالية.

وتفصيلًا للإجابة عن السؤال الأول، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات كل بُعد من أبعاد المحور الأول، بحسب ترتيب متوسطاتها، وذلك على النحو الآتي:

### أولًا: بُعد استدامة السلوك الأخلاقي

**جدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبُعد استدامة السلوك الأخلاقي**

| م | العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة التوافر | الرتبة |
|---|---|---|---|---|---|
| 4 | تحترم القيادات الأكاديمية المعايير الأخلاقية التي يتبناها المجتمع. | 3.56 | 0.922 | متوسطة | 1 |
| 5 | تواجه القيادات الأكاديمية المخالفات الأخلاقية بتطبيق القوانين واللوائح الجامعية. | 3.44 | 1.149 | متوسطة | 2 |
| 3 | تشجع القيادات الأكاديمية منسوبي الجامعة على الالتزام بأخلاقيات العمل الجامعي. | 3.33 | 1.138 | متوسطة | 3 |
| 2 | تتعامل القيادات الأكاديمية مع أعضاء هيئة التدريس والعاملين بأخلاقيات المهنة الأكاديمية. | 3.22 | 1.060 | متوسطة | 4 |
| 1 | تحرص القيادات الأكاديمية على أن تكون قدوة حسنة في تعاملها مع العاملين بالجامعة. | 3.11 | 0.900 | متوسطة | 5 |
| | **متوسط البعد** | **3.33** | **0.915** | **متوسطة** | |

يتضح من الجدول (٩) أن ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لبُعد استدامة السلوك الأخلاقي جاءت بدرجة متوسطة، بمتوسط (3.33)، وانحراف معياري (0.915)، وتراوحت متوسطات هذا البعد بين (3.11 - 3.56)، وقد جاءت العبارة (٤) بالمرتبة الأولى بمتوسط (3.56)، وانحراف معياري (0.922)، وهذا المتوسط أعلى من المتوسط العام للبعد، وجاءت العبارة (١) بالمرتبة الخامسة، بمتوسط (3.11)، وانحراف معياري (0.900)، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى الأخلاق العامة السائدة في المجتمع، التي نشأت في ظلها القيادات الأكاديمية، بالإضافة إلى حرص تعاليم ديننا الحنيف على السلوكيات الأخلاقية الإيجابية، وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الحازمي (٢٠٢٢) ودراسة علي (٢٠٢٢)، حيث أظهرتا أن تطبيق بُعد السلوك الأخلاقي جاء بدرجة متوسطة.

### ثانيًا: بُعد المسؤولية الاجتماعية والبيئية

**جدول (١٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد المسؤولية الاجتماعية والبيئية**

| م | العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة التوافر | الرتبة |
|---|---|---|---|---|---|
| 4 | تشجع القيادات الأكاديمية الأعمال التطوعية الهادفة لخدمة المجتمع المحلي. | 3.11 | 0.758 | متوسطة | 1 |
| 1 | تعمل القيادات الأكاديمية على إشراك مؤسسات المجتمع في فعاليات الجامعة. | 2.94 | 1.110 | متوسطة | 2 |
| 3 | تهتم القيادات الأكاديمية بالبحث العلمي الذي يحل المشكلات التي تواجه المجتمع. | 2.83 | 1.043 | متوسطة | 3 |
| 6 | تحرص القيادات الأكاديمية على تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى منسوبي جامعة جدة بالقضايا المجتمعية والبيئية. | 2.83 | 0.924 | متوسطة | 4 |
| 2 | تنظم القيادات الأكاديمية حملات توعوية لزيادة الوعي بالقضايا البيئية والمجتمعية. | 2.78 | 0.808 | متوسطة | 5 |
| 5 | تحرص القيادات الأكاديمية على الالتزام بالأنظمة والتعليمات الخاصة بحماية البيئة. | 2.72 | 1.074 | متوسطة | 6 |
| | **متوسط البعد** | **2.87** | **0.762** | **متوسطة** | |

يتضح من الجدول (١٠) أن ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لبعد «المسؤولية الاجتماعية والبيئية» جاءت بدرجة متوسطة، بمتوسط (2.87)، وانحراف معياري (0.762)، وتراوحت متوسطات هذا البعد بين (2.72 - 3.11)، وقد جاءت العبارة (٤) بالمرتبة الأولى بمتوسط (3.11)، وانحراف معياري (0.758)، وهذا المتوسط أعلى من المتوسط العام للبعد، وجاءت العبارة (٥) بالمرتبة السادسة، بمتوسط (2.72)، وانحراف معياري (1.074). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى ضعف ثقافة المسؤولية الاجتماعية والبيئية في المجتمع السعودي، وهذا ينعكس على ممارسات القيادات الأكاديمية في جامعة جدة، حيث إن العديد من هؤلاء القادة لا يدركون أهمية المسؤولية الاجتماعية والبيئية ولا يلتزمون بها في ممارساتهم، واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه نتائج دراسة محمد (٢٠٢٣) التي وضحت أن ممارسة بُعد المسؤولية المجتمعية والبيئية جاءت بدرجة متوسطة، واتفقت كذلك مع دراسة الحازمي (٢٠٢٢) التي توصلت إلى أن درجة تطبيق بُعد المسؤولية المجتمعية جاءت بدرجة متوسطة، وأيضا اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج

دراسة العردان (٢٠٢٠) التي أظهرت درجة متوسطة في تطبيق بُعد المسؤولية المجتمعية، واختلفت نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة علي (٢٠٢٢) التي أظهرت أن ممارسة بُعد المسؤولية المجتمعية والبيئية جاءت بدرجة ممارسة «ضعيفة».

### ثالثًا: بُعد استدامة التعلم

**جدول (١١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد استدامة التعلم**

| م | العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة التوافر | الرتبة |
|---|---|---|---|---|---|
| 2 | تشجع القيادات الأكاديمية منسوبي الجامعة على الالتزام بالتعليم المستمر واستدامته. | 2.78 | 0.878 | متوسطة | 1 |
| 4 | تعمل القيادات الأكاديمية على نشر ثقافة استدامة التعلم بين منسوبي الجامعة. | 2.61 | 1.037 | متوسطة | 2 |
| 3 | تحرص القيادات الأكاديمية على توفير وسائل التعليم المستمر. | 2.56 | 1.097 | منخفضة | 3 |
| 5 | تشجع القيادات الأكاديمية على دمج ممارسات الاستدامة في جميع الأنشطة التعليمية. | 2.50 | 0.924 | منخفضة | 4 |
| 1 | تسعى القيادات الأكاديمية إلى دمج القضايا المتعلقة بالاستدامة في برامج تدريب أعضاء هيئة التدريس والإداريين. | 2.33 | 0.840 | منخفضة | 5 |
| | **متوسط البعد** | **2.56** | **0.867** | **منخفضة** | |

يتضح من الجدول (١١) أن ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لبعد «استدامة التعلم» جاءت بدرجة منخفضة، بمتوسط (2.56)، وانحراف معياري (0.867)، وتراوحت متوسطات هذا البعد بين (2.33 - 2.78)، وقد جاءت العبارة (٢) بالمرتبة الأولى بمتوسط (2.78)، وانحراف معياري (0.878)، وهذا المتوسط أعلى من المتوسط العام للبعد، وجاءت العبارة (١) بالمرتبة الخامسة، بمتوسط (2.33)، وانحراف معياري (0.840). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى الضغوط التي تتعرض لها القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لتأدية أعمال مختلفة، مما يؤدي إلى عدم قدرتهم على تخصيص الوقت الكافي لممارسة استدامة التعلم. واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه نتائج دراسة محمد (٢٠٢٣) التي أظهرت درجة متوسطة في ممارسة بعد استدامة التعلم، واختلفت نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة علي (٢٠٢٢)، التي أظهرت ممارسة بعد استدامة التعلم بدرجة ضعيفة.

### رابعًا: بُعد استدامة الموارد المادية والبشرية

**جدول (١٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد استدامة الموارد المادية والبشرية**

| م | العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة التوافر | الرتبة |
|---|---|---|---|---|---|
| 6 | تحرص القيادات الأكاديمية على موارد الجامعة وترشيد استخدامها. | 2.94 | 1.056 | متوسطة | 1 |
| 1 | تشجع القيادات الأكاديمية منسوبي الجامعة على تقديم مبادرات لتطوير أدائهم | 2.78 | 0.943 | متوسطة | 2 |
| 2 | تحرص القيادات الأكاديمية على إقامة دورات تدريبية لتحسين أداء أعضاء هيئة التدريس والإداريين. | 2.67 | 0.970 | متوسطة | 3 |
| 5 | تضع القيادات الأكاديمية خططًا للتطوير المهني لمنسوبي الجامعة. | 2.44 | 1.097 | منخفضة | 4 |
| 3 | توفر القيادات الأكاديمية بيئة مناسبة لتبادل الخبرات بين منسوبي الجامعة. | 2.22 | 1.003 | منخفضة | 5 |
| 4 | تجتهد القيادات الأكاديمية لإشباع حاجات أعضاء هيئة التدريس والعاملين. | 2.11 | 1.132 | منخفضة | 6 |
| | **متوسط البعد** | **2.53** | **0.882** | **منخفضة** | |

يتضح من الجدول (١٢) أن ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لبعد «استدامة الموارد المادية والبشرية» جاءت بدرجة منخفضة، بمتوسط (2.53)، وانحراف معياري (0.882)، وتراوحت متوسطات هذا البعد بين (2.11 - 2.94)، وقد جاءت العبارة (١) بالمرتبة الأولى بمتوسط (2.94)، وانحراف معياري (1.056)، وهذا المتوسط أعلى من المتوسط العام للبعد، وجاءت العبارة (٤) بالمرتبة السادسة والأخيرة، بمتوسط (2.11)، وانحراف معياري (1.132). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى عدم الاهتمام الكافي بتخطيط وإدارة الموارد بشكل مستدام، يراعي الجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية، وغياب الرؤية والاستراتيجية الشاملة لإدارة الموارد بكفاءة وفاعلية طويلة الأجل. واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة محمد (٢٠٢٣) التي أظهرت ممارسة متوسطة لبعد استدامة الموارد المادية والبشرية، واتفقت كذلك مع ما توصلت إليه دراسة الحازمي (٢٠٢٢) التي وضحت أن درجة ممارسة تنمية واستثمار الموارد البشرية والمادية جاءت بدرجة متوسطة، واتفقت أيضًا مع نتائج دراسة علي (٢٠٢٢) ودراسة العردان اللتين أظهرتا درجة ممارسة متوسطة لبعد استدامة الموارد المادية والبشرية.

### خامسًا: بُعد استدامة قيادة الآخرين

**جدول (١٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبُعد استدامة قيادة الآخرين**

| م | العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة التوافر | الرتبة |
|---|---|---|---|---|---|
| 4 | توزع القيادات الأكاديمية بعض المهام على أعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعة. | 2.83 | 0.857 | متوسطة | 1 |
| 3 | تخطط القيادات الأكاديمية للتعاقب القيادي من خلال نقل خبراتها للآخرين. | 2.33 | 0.907 | منخفضة | 2 |
| 1 | تحرص القيادات الأكاديمية على تنمية المهارات القيادية للعاملين في الجامعة. | 2.33 | 0.767 | منخفضة | 3 |
| 5 | تشرك القيادات الأكاديمية أعضاء هيئة التدريس والموظفين في صنع القرارات. | 2.11 | 0.963 | منخفضة | 4 |
| 2 | تعمل القيادات الأكاديمية على اكتشاف المواهب والقدرات القيادية لدى العاملين في الجامعة. | 2.06 | 0.765 | منخفضة | 5 |
| | **متوسط البعد** | **2.33** | **0.939** | **منخفضة** | |

يتضح من الجدول (١٣) أن ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لبعد «استدامة قيادة الآخرين» جاءت بدرجة منخفضة، بمتوسط (2.33)، وانحراف معياري (0.939)، وتراوحت متوسطات هذا البعد بين (2.06 - 2.83)، وقد جاءت العبارة (٤) بالمرتبة الأولى بمتوسط (2.83)، وانحراف معياري (0.857)، وهذا المتوسط أعلى من المتوسط العام للبعد، وجاءت العبارة (٢) بالمرتبة الخامسة والأخيرة، بمتوسط (2.06)، وانحراف معياري (0.765). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى غلبة أسلوب الإدارة التقليدية القائم على السيطرة والرقابة، بدلًا من تمكين وتطوير الآخرين، وغياب ثقافة إشراك الموظفين والاستماع إلى آرائهم واقتراحاتهم في اتخاذ القرارات، واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة العردان (٢٠٢٠) التي أظهرت درجة ممارسة متوسطة لبعد ممارسة قيادة الآخرين، واختلفت نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة علي (٢٠٢٢) التي أظهرت درجة ممارسة ضعيفة لبعد ممارسة قيادة الآخرين.

**- الإجابة عن السؤال الثاني: ما متطلبات تطوير القيادات الأكاديمية في جامعة جدة في ضوء القيادة المستدامة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟**

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لمتطلبات تطوير القيادات الأكاديمية في جامعة جدة في ضوء القيادة المستدامة، حيث تم ترتيب العبارات وفقًا للمتوسطات الحسابية، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (١٤).

**جدول (١٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية**

**لمحور متطلبات تطوير القيادات الأكاديمية في جامعة جدة في ضوء القيادة المستدامة**

| م | العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة | الرتبة |
|---|---|---|---|---|---|
| 4 | وضع خطط للتعاقب القيادي في المناصب الأكاديمية والإدارية. | 3.83 | 0.857 | عالية | 1 |
| 5 | تعزيز العلاقات المختلفة مع المجتمع المحلي. | 3.83 | 0.843 | عالية | 2 |
| 11 | الحرص على الالتزام بأخلاقيات العمل الأكاديمي والجامعي. | 3.78 | 1.035 | عالية | 3 |
| 9 | دمج ممارسات الاستدامة في الأنشطة التعليمية والتدريبية المختلفة. | 3.78 | 0.943 | عالية | 4 |
| 10 | التزام الإدارة العليا للجامعة ومنسوبيها بأنظمة وتعليمات حماية البيئة. | 3.67 | 0.840 | عالية | 5 |
| 6 | تحفيز منسوبي الجامعة لحضور المؤتمرات والورش المتعلقة بالقيادة المستدامة. | 3.61 | 1.022 | عالية | 6 |
| 8 | حرص القيادات الأكاديمية على الشفافية والنزاهة والعدالة. | 3.61 | 0.778 | عالية | 7 |
| 13 | توفير الدعم المالي والمادي اللازم لتوجه الجامعة نحو الاستدامة. | 3.50 | 0.924 | عالية | 8 |
| 12 | توفير فرص التعليم المستمر والتطوير الذاتي لمنسوبي الجامعي. | 3.44 | 0.705 | عالية | 9 |

| م | العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة | الرتبة |
|---|---|---|---|---|---|
| 7 | دفع منسوبي الجامعة إلى تطوير أنفسهم في مختلف الجوانب المرتبطة بأداء عملهم. | 3.39 | 1.211 | متوسطة | 10 |
| 3 | تنمية روح التعاون والتشارك بين القيادات الأكاديمية وبقية منسوبي الجامعة. | 3.33 | 0.937 | متوسطة | 11 |
| 1 | إشراك أعضاء هيئة التدريس والعاملين في بناء الخطط التي تعالج مشاكل الجامعة. | 3.22 | 0.767 | متوسطة | 12 |
| 2 | تأهيل القيادات الأكاديمية من خلال برامج تتضمن مبادئ الاستدامة والقيادة المستدامة. | 3.17 | 1.043 | متوسطة | 13 |
| | **المتوسط العام** | **3.55** | **0.934** | **عالية** | |

يتضح من خلال الجدول (١٤) أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة «عالية» على محور متطلبات تطوير القيادات الأكاديمية في جامعة جدة في ضوء القيادة المستدامة، حيث جاء متوسط المحور (3.55)، وانحراف معياري (0.934)، وتراوحت متوسطات هذا المحور بين (3.17 - 3.83)، حيث حازت العبارات (٤، ٥، ٦، ٨، ٩،١٠، ١٠، ١١، ١٢، ١٣) على درجة «عالية»، وحازت العبارات (١، ٢، ٣، ٧) على درجة «متوسطة»، وقد جاءت العبارة (٤) بالمرتبة الأولى، حيث حازت على متوسط (3.83)، وانحراف معياري قدره (0.857)، وجاءت العبارة (٢) بالمرتبة الأخيرة، بمتوسط (3.17)، وانحراف معياري قدره (1.043). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى ضرورة توفير كافة المتطلبات اللازمة لممارسة القيادة المستدامة؛ نظرًا إلى أهميتها في القدرة على تحقيق التوازن بين الاحتياجات الحالية والمستقبلية، وتعزيز الابتكار والتنمية المستدامة في جامعة جدة، وتمكين القيادات من قيادة عملية التغيير التنظيمي نحو الاستدامة بكفاءة، وتوجيه جهود الجامعة نحو تحقيق رؤيتها وأهدافها الاستراتيجية طويلة المدى، ورفع قدرة القيادات على إدارة الموارد بشكل مستدام يحقق التوازن، واتفقت نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة الحازمي (٢٠٢٢)، حيث أظهرت درجة عالية من الاحتياج لمتطلبات ممارسة القيادات الأكاديمية في الجامعات السعودية للقيادة المستدامة، واتفقت كذلك مع دراسة عيد والزهراني (٢٠٢٢) التي أظهرت موافقة عينة أفراد الدراسة نحو متطلبات تعزيز ممارسات القيادة المستدامة في ضوء نموذج إفري وبريجستنر، حيث جاءت بدرجة «عالية جدًّا».

**- الإجابة عن السؤال الثالث: ما معوقات تطوير القيادات الأكاديمية في جامعة جدة في ضوء القيادة المستدامة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟**

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لمعوقات تطوير القيادات الأكاديمية في جامعة جدة في ضوء القيادة المستدامة، حيث تم ترتيب العبارات وفقًا للمتوسطات الحسابية، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول (١٥).

**جدول (١٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية**

**لمحور معوقات ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لأبعاد القيادة المستدامة**

| م | العبارة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الموافقة | الرتبة |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | تمركز الإدارة في أيدي فئة محدودة من القيادات العليا. | 4.00 | 0.840 | عالية | 1 |
| 3 | الإصرار على استخدام أساليب إدارية تقليدية وعدم الاقتناع بالأساليب والأفكار الجديدة. | 3.83 | 0.857 | عالية | 2 |
| 2 | عدم تفويض السلطة للمستويات الإدارية الوسطى والدنيا. | 3.67 | 1.029 | عالية | 3 |
| 9 | الاستبداد بالرأي وعدم إشراك منسوبي الجامعة في صنع القرارات المهمة. | 3.67 | 0.840 | عالية | 4 |
| 8 | عدم كفاية الموارد المالية والمادية اللازمة لتفعيل القيادة المستدامة. | 3.44 | 0.984 | عالية | 5 |
| 7 | قصور لدى المسؤولين في الجامعة تجاه التعليم والتطوير المهني المستمر لمنسوبي الجامعة. | 3.33 | 1.029 | متوسطة | 6 |
| 10 | غياب رؤية استراتيجية واضحة بعيدة المدى للجامعة. | 3.28 | 0.958 | متوسطة | 7 |
| 4 | غياب مفهوم ثقافة الاستدامة لدى القيادات الأكاديمية ومنسوبي الجامعة. | 3.28 | 1.179 | متوسطة | 8 |
| 5 | ضعف القدرة على مواكبة التغيرات على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي. | 3.17 | 0.985 | متوسطة | 9 |
| 6 | ضعف علاقة الجامعة مع مؤسسات المجتمع المحلي. | 2.89 | 0.900 | متوسطة | 10 |
| | **المتوسط العام** | **3.46** | **0.843** | **عالية** | |

يتضح من خلال الجدول (١٥) أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة «عالية» على محور معوقات ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لأبعاد القيادة المستدامة، حيث جاء متوسط المحور (3.46)، وانحراف معياري (0.843)، وتراوحت متوسطات هذا المحور بين (2.89 - 4.00)، حيث حازت العبارات (١، ٢، ٣، ٨، ٩) على درجة «عالية»، وحازت العبارات ( ٤، ٥، ٦، ٧، ١٠) على درجة «متوسطة»، وقد جاءت العبارة (١) بالمرتبة الأولى، حيث حازت على متوسط (4.00)، وانحراف معياري قدره (0.840)، وجاءت العبارة (٦) بالمرتبة الأخيرة، بمتوسط (2.89)، وانحراف معياري قدره (0.900). وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى وجود مشكلات وعوائق في الواقع تحدُّ من ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لأبعاد القيادة المستدامة، ولا بد من التغلب على هذه المعوقات، من خلال إزالة مسبباتها، واتفقت الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة (Leal Filho et al, 2020) التي أظهرت أن هناك العديد من التحديات التي تواجه القيادة المستدامة، منها: قلة اهتمام إدارة الجامعة وبعض أعضاء المجتمع الأكاديمي بتطبيقها، بالإضافة إلى نقص الخبرة والموارد، ووجود قصور في الرؤى الاستراتيجية.

**إجابة السؤال الرابع: ما التصوُّر المقترح لتطوير القيادات الأكاديمية في جامعة جدة في ضوء القيادة المستدامة؟**

في ضوء الدراسة التي قامت بها الباحثة، والتي تناولت تطوير القيادات الأكاديمية بجامعة جدة في ضوء القيادة المستدامة، قامت الباحثة بتحديد عناصر التصوُّر المقترح وفقًا لما يلي:

## أهداف التصوُّر المقترح:

يتمثل الهدف العام للتصوُّر المقترح في وضع آليات لتطوير القيادات الأكاديمية بجامعة جدة في ضوء مدخل القيادة المستدامة، وذلك في ضوء نتائج الدراسة، ويتفرع من هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

١- تطوير ممارسات القيادة المستدامة في جامعة جدة.

٢- توفير متطلبات القيادة المستدامة.

٣- التركيز على أبعاد القيادة المستدامة المرغوبة وفقًا لنتائج الدراسة الميدانية.

٤- عرض الآليات والإجراءات المقترحة لتطوير القيادات الأكاديمية بجامعة جدة في ضوء مدخل القيادة المستدامة.

٥- مواجهة المعوقات التي تواجه تطبيق القيادة المستدامة.

## منطلقات التصوُّر المقترح:

يعتمد التصوُّر المقترح على عدد من المنطلقات وهي كما يلي:

١- سياسات التعليم: تضمنت وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، أسس التعليم بالأساس رقم (١٣)، الذي نص على «الاستفادة من جميع أنواع المعارف الإنسانية النافعة على ضوء الإسلام، للنهوض بالأمة ورفع مُستوى حياتها، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها»، والأساس رقم (١٤) الذي نص على «التناسق المنسجم مع العلم والمنهجية التطبيقية (المهنية)»، والأساس رقم (١٦) الذي نص على «التفاعل الواعي مع التطورات الحضارية العالمية في ميادين العلوم والثقافة والآداب، بتتبعها والمشاركة فيها، وتوجيهها بما يعود على المجتمع والإنسانية بالخير والتقدم».

٢- رؤية المملكة ٢٠٣٠: لقد كانت المملكة العربية السعودية من بين الدول التي شرعت في دمج التنمية المستدامة في أنظمتها الجامعية، لا سيما في عمليات وبرامج الحرم الجامعي لتجهيز الطلاب بشكل أفضل للتعامل مع تحديات التنمية المستدامة، في جميع مساعي الحياة، والمساهمة في الممارسات ذات الآثار بعيدة المدى محليًّا وعالميًّا، وبالتالي أكدت رؤية الدولة ٢٠٣٠ على الدور الرئيسي لمؤسسات التعليم العالي في تحقيق التنمية المستدامة.

٣- مشروع الخطة المستقبلية للتعليم الجامعي (آفاق): لقد أولت المملكة العربية السعودية اهتمامًا كبيرًا بالاستدامة في الخطة المستقبلية للتعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية (آفاق ٢٠٢٩م)، حيث أشارت إلى أهمية تحقيق الاستدامة في ثلاثة مُرتكزات أساسية للاستدامة، هي: الاجتماعية، والاقتصادية، والمالية.

٤- نظام الجامعات الجديد: ورد في النسخة الصادرة عن مجلس شؤون الجامعات الصادر بموجب المرسوم الملكي (١٤٤١هـ/٣/ رقم (م/٢٧) وتاريخ ١٤٤١/٣/٢هـ) العديد من التشريعات التنظيمية التي تدعم تحقيق الاستدامة وتبني ممارسات الحوكمة والاستقلالية والحرية الأكاديمية، كما يسعى النظام إلى دعم التطور التنظيمي والأكاديمي للجامعات، وإسهام مختلف أنشطتها في التطور الاقتصادي والاجتماعي.

٥- أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة: اتخذت المملكة خطوات فعالة في تنفيذ خطة أهداف التنمية المستدامة بجميع المجالات، راغبةً في أن تكون الجامعات بها نموذجًا رائدًا على كافة المستويات؛ إذ أولت الحكومة الرعاية للجامعات ممثلة بوزارة التعليم، بهدف رفع مستوى مخرجات التعليم بما

يتلاءم مع متطلبات التنمية، واحتياجات المجتمع، من خلال الاهتمام بالإمكانات البشرية والمادية التي تتمتع بها الجامعات السعودية، بأمل تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٦- نتائج البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بتطوير القيادات الأكاديمية في ضوء القيادة المستدامة، كدراسة الحازمي (٢٠٢٢)، التي أظهرت أن المتطلبات اللازمة لتطوير القيادات الأكاديمية في ضوء القيادة المستدامة جاءت بدرجة احتياج عالية بصفة عامة، ودراسة عيد والزهراني (٢٠٢٢)، التي توصلت إلى ضرورة تعزيز ممارسات القيادة المستدامة، ودراسة العردان (٢٠٢٠) التي أظهرت أن واقع أداء القيادات الأكاديمية في ضوء القيادات المستدامة جاء بدرجة متوسطة، ودراسة كريري (٢٠١٩) التي توصلت إلى أن درجة أهمية تطبيق القيادة المستدامة بجامعة الملك خالد عالية.

٧- نتائج الدراسة الميدانية: تم الاستفادة من نتائج الدراسة الميدانية (الاستبانة) في الإجابة عن أسئلة الدراسة وتحديد المؤشرات الداعمة لممارسات القيادة المستدامة، من حيث جوانب القوة والضعف التي ظهرت بالنتائج، وتوظيفها في الآليات المقترحة، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لأبعاد القيادة المستدامة جاءت بدرجة «متوسطة»، وأظهرت موافقة «عالية» من عينة الدراسة على متطلبات تطوير القيادات الأكاديمية في جامعة جدة في ضوء القيادة المستدامة، وكذلك موافقة «عالية» على معوقات ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لأبعاد القيادة المستدامة.

## متطلبات التصوُّر المقترح:

تم إعداد متطلبات تطبيق التصوُّر المقترح وفقًا للمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول متطلبات تطوير القيادات الأكاديمية في جامعة جدة في ضوء القيادة المستدامة، وتتمثل متطلبات تطبيق التصوُّر المقترح بناء على نتائج الدراسة الميدانية في الآتي:

- وضع خطط للتعاقب القيادي في المناصب الأكاديمية والإدارية.
- تعزيز علاقات الجامعة المختلفة مع المجتمع المحلي.
- الحرص على الالتزام بأخلاقيات العمل الأكاديمي والجامعي.
- دمج ممارسات الاستدامة في الأنشطة التعليمية والتدريبية المختلفة.

- التزام الإدارة العليا للجامعة ومنسوبيها بأنظمة وتعليمات حماية البيئة.
- تحفيز منسوبي الجامعة لحضور المؤتمرات والورش المتعلقة بالقيادة المستدامة.
- حرص القيادات الأكاديمية على الشفافية والنزاهة والعدالة.
- توفير الدعم المالي والمادي اللازم لتوجه الجامعة نحو الاستدامة.
- توفير فرص التعليم المستمر والتطوير الذاتي لمنسوبي الجامعي.

## آليات وإجراءات تطبيق التصوُّر المقترح

تم إعداد آليات تطبيق التصوُّر المقترح وفقًا لنتائج الدراسة الميدانية لواقع درجة ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لأبعاد القيادة المستدامة، وذلك حسب متوسطات أبعاد القيادة المستدامة، حيث سنبدأ بالبعد الحاصل على المتوسط الأقل، وبالعبارات التي حصلت على أقل المتوسطات.

**جدول (١٦) آليات تطبيق التصوُّر المقترح لبُعد استدامة قيادة الآخرين**

| الآليات الرئيسية | إجراءات التطبيق |
|---|---|
| تعمل القيادات الأكاديمية على اكتشاف المواهب والقدرات القيادية لدى العاملين في الجامعة. | - مراقبة أداء العاملين في الجامعة بشكل مستمر لتحديد العاملين الذين يتميزون بأداء متميز.<br>- تقييم مهارات العاملين في الجامعة، بما في ذلك المهارات القيادية والمهارات الفنية والمهارات الشخصية. |
| إشراك القيادات الأكاديمية أعضاء هيئة التدريس والموظفين في صنع القرارات. | - إقامة اجتماعات منتظمة مع أعضاء هيئة التدريس والموظفين لمناقشة القضايا المهمة وصنع القرارات المشتركة.<br>- توفير معلومات واضحة وشاملة حول القرارات المتخذة والعمليات المستخدمة في صنع القرارات. |
| حرص القيادات الأكاديمية على تنمية المهارات القيادية للعاملين في الجامعة. | - توفير الفرص التعليمية المستمرة للعاملين في الجامعة.<br>- توجيه العاملين في الجامعة لتطوير مهاراتهم القيادية.<br>- تقديم القيادات الأكاديمية الدعم والموارد اللازمة للعاملين في الجامعة لتنمية مهاراتهم القيادية. |
| تخطط القيادات الأكاديمية للتعاقب القيادي من خلال نقل خبراتها للآخرين. | - وضع خطط للخلافة القيادية من خلال اختيار من لديهم القدرة على تقلد مناصب قيادية في المستقبل.<br>- تدريب وتطوير الكفاءات الواعدة من خلال برامج تنمية القدرات القيادية.<br>- نقل الخبرات من خلال التوجيه والإرشاد وتعريفهم بكيفية اتخاذ القرارات.<br>- تفويض صلاحيات قيادية محدودة لتمكينهم من اكتساب خبرة عملية. |

**جدول (١٧) آليات تطبيق التصوُّر المقترح لبعد استدامة الموارد المادية والبشرية**

| الآليات الرئيسية | إجراءات التطبيق |
|---|---|
| اجتهاد القيادات الأكاديمية لإشباع حاجات أعضاء هيئة التدريس والعاملين. | - الاهتمام برفع معنوياتهم وتحفيزهم معنويًّا وماديًّا.<br>- توفير بيئة عمل إيجابية تقدِّر الإنجاز وتحفِّز الإبداع.<br>- الاستماع إلى احتياجاتهم وتلبية مطالبهم المنضبطة قدر الإمكان.<br>- رفع مستوى الدعم والتسهيلات المقدمة للقيام بأنشطتهم العلمية. |
| توفير القيادات الأكاديمية بيئة مناسبة لتبادل الخبرات بين منسوبي الجامعة. | - تشجيع ثقافة العمل الجماعي وتكامل الجهود بين الأقسام والكليات.<br>- تخصيص ملتقيات دورية لمناقشة التحديات وتبادل الخبرات والآراء.<br>- تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية مشتركة بهدف التعاون وتداول المعارف.<br>- إتاحة الفرص للتبادل الأكاديمي والبحثي بين الأقسام ذات الاهتمامات المشتركة. |
| وضع القيادات الأكاديمية خططًا للتطوير المهني لمنسوبي الجامعة. | - إجراء دراسة احتياجات التدريب للكوادر ووضع خطة تدريبية سنوية.<br>- تحديد أولويات التدريب بناءً على اتجاهات التطور في المجالات المختلفة.<br>- تقديم حوافز للملتحقين ببرامج التطوير والتدريب بنجاح. |
| حرص القيادات الأكاديمية على موارد الجامعة وترشيد استخدامها. | - وضع خطط استراتيجية لإدارة الموارد والاستثمار الأمثل لها.<br>- التنسيق مع الجهات ذات العلاقة في تخصيص الموازنات.<br>- تفعيل سياسات وإجراءات الحفاظ على الموارد وتقليل الهدر. |

**جدول (١٨) آليات تطبيق التصوُّر المقترح لبعد استدامة التعلم**

| الآليات الرئيسية | إجراءات التطبيق |
|---|---|
| سعي القيادات الأكاديمية إلى دمج القضايا المتعلقة بالاستدامة في برامج تدريب أعضاء هيئة التدريس والإداريين. | - إعداد برامج تدريبية متخصصة حول مفاهيم وأهمية الاستدامة.<br>- التركيز على مهارات التخطيط والإدارة وفقًا لمفاهيم الاستدامة.<br>- تنظيم ورش عمل للتعرف على أفضل الممارسات في مجال الاستدامة.<br>- الاستفادة من خبرات الجامعات الرائدة في مجال التعليم والبحث المستدام. |
| تشجيع القيادات الأكاديمية على دمج ممارسات الاستدامة في جميع الأنشطة التعليمية. | - وضع خطة استراتيجية لتطبيق مبادئ الاستدامة في العملية التعليمية.<br>- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على تطوير مقررات دراسية ذات صلة بالاستدامة.<br>- دعم مشاريع البحث العلمي التي تسهم في حل التحديات البيئية والاجتماعية.<br>- توفير التسهيلات اللازمة لتنظيم فعاليات وأنشطة تثقيفية حول الاستدامة. |

| الآليات الرئيسية | إجراءات التطبيق |
|---|---|
| حرص القيادات الأكاديمية على توفير وسائل التعليم المستمر. | - تخصيص ميزانية للمساهمة في تغطية تكاليف التعليم المستمر.<br>- تشجيع أعضاء الهيئة التدريسية على مواصلة التعليم والتدريب.<br>- إتاحة الإجازات الدراسية للابتعاث للحصول على شهادات عليا.<br>- تنظيم دورات تدريبية متخصصة لتطوير المهارات المهنية.<br>- توفير برامج تعليمية مفتوحة عبر الإنترنت والتعلم عن بعد. |

**جدول (١٩) آليات تطبيق التصوُّر المقترح لبعد المسؤولية الاجتماعية**

| الآليات الرئيسية | إجراءات التطبيق |
|---|---|
| حرص القيادات الأكاديمية على الالتزام بالأنظمة والتعليمات الخاصة بحماية البيئة. | - إصدار التشريعات واللوائح الداخلية للحد من التلوث وترشيد استهلاك الموارد.<br>- وضع خطط للتقليل من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري والتلوث في الحرم الجامعي.<br>- اعتماد تقنيات وممارسات صديقة للبيئة في إدارة النفايات ومياه الصرف.<br>- إجراء تدريبات دورية للوعي بأهمية الحفاظ على البيئة. |
| تنظيم القيادات الأكاديمية حملات توعوية لزيادة الوعي بالقضايا البيئية والمجتمعية. | - إطلاق مبادرات تدريبية وتوعوية تشارك فيها الإدارة وأعضاء هيئة التدريس.<br>- تنظيم ندوات ومحاضرات ومعارض بيئية تثقيفية بالتعاون مع المؤسسات ذات العلاقة.<br>- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنشر المعلومات والحملات والمبادرات. |
| اهتمام القيادات الأكاديمية بالبحث العلمي الذي يحل المشكلات التي تواجه المجتمع. | - تشجيع أعضاء هيئة التدريس على اختيار موضوعات بحثية تساهم في حل مشكلات مجتمعية.<br>- إقامة شراكات مع القطاعات ذات العلاقة لربط البحث باحتياجاتهم.<br>- تسهيل عملية نشر نتائج الأبحاث ذات الطابع المجتمعي للتوعية والتطبيق.<br>- تنظيم مؤتمرات تناقش أهم القضايا المجتمعية وتسليط الضوء على حلول ممكنة. |

**جدول (٢٠) آليات تطبيق التصوُّر المقترح لبعد استدامة السلوك الأخلاقي**

| الآليات الرئيسية | إجراءات التطبيق |
|---|---|
| حرص القيادات الأكاديمية على أن تكون قدوة حسنة في تعاملها مع العاملين بالجامعة. | - احترام الأنظمة والتعليمات والتعامل بموضوعية ونزاهة.<br>- التصرف بمسؤولية وحكمة في جميع القرارات والتعاملات.<br>- فتح قنوات اتصال فعالة للاستماع والتواصل وتلقي المقترحات.<br>- مكافأة الأداء المتميز وتحفيز الإبداع دون محاباة.<br>- معاملة الجميع باحترام وتقدير والتأكيد على كرامة العاملين. |
| تعامل القيادات الأكاديمية مع أعضاء هيئة التدريس والعاملين بأخلاقيات المهنة الأكاديمية. | - احترام حرية الرأي العلمي وحق الابتكار والبحث الأكاديمي.<br>- عدم التدخل في أعمالهم البحثية والتدريسية ما لم يتعارض مع الأنظمة.<br>- تقدير جهودهم وإنجازاتهم العلمية دون النظر إلى اعتبارات شخصية. |
| تشجيع القيادات الأكاديمية منسوبي الجامعة على الالتزام بأخلاقيات العمل الجامعي. | - وضع لوائح وقوانين تحدد الأخلاقيات المهنية وكيفية التعامل.<br>- إعداد دليل أخلاقي لكل مهنة يوضح المعايير والقيم والممارسات.<br>- إطلاق حملات توعوية لنشر ثقافة العمل الأخلاقي وتعزيزه. |

## المعوقات المتوقعة لتطبيق التصوُّر المقترح

هناك بعض المعوقات المتوقعة أثناء تطبيق التصوُّر المقترح، التي تم عرضها وفق الدراسة الميدانية، والمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة مجتمع الدراسة لمعوقات تطوير القيادات الأكاديمية بجامعة جدة في ضوء مدخل القيادة المستدامة، والجدول (٢١) يبين هذه المعوقات مع بيان سبل التغلب عليها.

**جدول (٢١) المعوقات المتوقعة لتطبيق التصوُّر المقترح وسبل التغلب عليها**

| المعوقات المتوقعة | سبل التغلب على المعوقات |
|---|---|
| تمركز الإدارة في أيدي فئة محدودة من القيادات العليا. | - وضع آليات واضحة للترقية تراعي الكفاءة دون المحاباة.<br>- فتح قنوات اتصال فعالة لتلقي مشاركات جميع العاملين.<br>- إنشاء لجان إدارية تشاركية تضم مختلف المستويات الوظيفية.<br>- تدوير المناصب القيادية بشكل دوري لتمكين المزيد من الكوادر. |
| الإصرار على استخدام أساليب إدارية تقليدية، وعدم الاقتناع بالأساليب والأفكار الجديدة. | - عقد ورش عمل تثقيفية لتوعية الإدارة بفوائد الأساليب الحديثة.<br>- تقديم نماذج ناجحة لمؤسسات تطبق أساليب إدارية متطورة.<br>- تشجيع المبادرات والأفكار الجديدة من قبل الموظفين.<br>- إعطاء فرصة للتجريب والتقييم قبل استبعاد الأفكار الحديثة. |

| المعوقات المتوقعة | سبل التغلب على المعوقات |
|---|---|
| عدم تفويض السلطة للمستويات الإدارية الوسطى والدنيا. | - إعادة النظر في الهيكل التنظيمي لتوزيع الصلاحيات بشكل أفضل.<br>- وضع آليات واضحة لتفويض صلاحيات محددة مع ضوابط متابعة.<br>- تحفيز المبادرة والإبداع من خلال منح مزيد من الصلاحيات.<br>- إشراك المستويات الإدارية المختلفة في عملية صنع واتخاذ القرارات. |
| الاستبداد بالرأي وعدم إشراك منسوبي الجامعة في صنع القرارات المهمة. | - وضع آليات للمشاركة، بما في ذلك اللجان والاجتماعات الدورية.<br>- فتح قنوات اتصال لتلقي الملاحظات والاقتراحات بشكل مستمر.<br>- إشراك جميع الفئات في صنع القرارات ذات الصلة بها مثل أعضاء هيئة التدريس.<br>- تفعيل مبدأ المساءلة والمحاسبة لجميع القرارات الاستراتيجية. |
| عدم كفاية الموارد المالية والمادية اللازمة لتفعيل القيادة المستدامة. | - تنويع مصادر التمويل عبر جلب التمويلات الخارجية والشراكات.<br>- تفعيل سياسة التمويل الذاتي عبر تحسين إيرادات الخدمات المقدمة.<br>- تبنِّي أساليب التقشف الإداري وترشيد الإنفاق على بعض المصاريف.<br>- استغلال الموارد المتاحة بالجامعة بفاعلية والاستفادة القصوى منها. |
| قصور لدى المسؤولين في الجامعة تجاه التعليم والتطوير المهني المستمر لمنسوبي الجامعة. | - إعداد خطة استراتيجية للتعليم والتدريب بالجامعة.<br>- تخصيص ميزانية مالية لبرامج التعليم والتدريب.<br>- تشجيع التدريب خارج الجامعة والحصول على شهادات متخصصة .<br>- عقد دورات تدريبية دورية لرفع كفاءة العاملين.<br>- مكافأة المشاركين في برامج التدريب بالحوافز والترقيات. |
| غياب مفهوم ثقافة الاستدامة لدى القيادات الأكاديمية ومنسوبي الجامعة. | - إعداد برامج تدريبية لتمكين القيادات من مفاهيم الاستدامة.<br>- إطلاق حملات توعوية لنشر ثقافة الاستدامة بالجامعة.<br>- تضمين مفاهيم الاستدامة في المناهج والبحوث العلمية.<br>- تكليف إدارة مسؤولة عن تنفيذ برامج ومبادرات الاستدامة. |

## ملخص نتائج الدراسة

**تتلخص أهم نتائج الدراسة في الآتي:**

- أن درجة ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لأبعاد القيادة المستدامة جاءت بدرجة متوسطة .
- أن ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لبعد «استدامة السلوك الأخلاقي» جاءت بدرجة متوسطة.
- أن ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لبعد «المسؤولية الاجتماعية والبيئية» جاءت بدرجة متوسطة.
- أن ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لبعد «استدامة التعلم» جاءت بدرجة منخفضة.
- أن ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لبعد «استدامة الموارد المادية والبشرية» جاءت بدرجة منخفضة.
- أن ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لبعد «استدامة قيادة الآخرين» جاءت بدرجة منخفضة .
- موافقة أفراد عينة الدراسة بدرجة «عالية» على محور متطلبات تطوير القيادات الأكاديمية في جامعة جدة في ضوء القيادة المستدامة.
- موافقة عينة الدراسة بدرجة «عالية» على محور معوقات ممارسة القيادات الأكاديمية في جامعة جدة لأبعاد القيادة المستدامة.
- وضع تصوُّر مقترح لتطوير القيادات الأكاديمية في جامعة جدة في ضوء القيادة المستدامة.

## التوصيات:

من خلال ما توصلت إليه الدراسة الحالية من مؤشرات حول تطوير القيادات الأكاديمية بجامعة جدة في ضوء القيادة المستدامة، وما نتج عنها من مكونات للتصوُّر المقترح لتطوير القيادات الأكاديمية، فإن الباحثة توصي بما يلي:

- ضرورة قيام القيادات الأكاديمية بدمج القضايا المتعلقة بالاستدامة في برامج تدريب منسوبي جامعة جدة، ودمج ممارسات الاستدامة في كافة الأنشطة التعليمية.
- حرص القيادات الأكاديمية على توفير وسائل التعليم المستمر، وإشباع حاجات أعضاء هيئة التدريس والعاملين في الجامعة.
- سعي القيادات الأكاديمية لتوفير بيئة مناسبة لتبادل الخبرات بين منسوبي الجامعة، والعمل على اكتشاف المواهب والقدرات القيادية لدى العاملين في الجامعة.
- حرص القيادات الأكاديمية على إشراك أعضاء هيئة التدريس والموظفين في صنع القرارات داخل الجامعة.
- اهتمام القيادات الأكاديمية بتنمية المهارات القيادية للعاملين في الجامعة، والتخطيط للتعاقب القيادي من خلال نقل خبراتها للآخرين.
- وضع القيادات الأكاديمية خططًا للتطوير المهني لمنسوبي الجامعة، ونشر ثقافة استدامة التعلم بين منسوبي الجامعة.
- إظهار القيادات الأكاديمية الالتزام بالأنظمة والتعليمات الخاصة بحماية البيئة، وتنظيم حملات توعوية لزيادة الوعي وتنمية الاتجاهات بالقضايا البيئية والمجتمعية لدى منسوبي جامعة جدة.
- تبنِّي القيادات الأكاديمية بجامعة جدة التصوُّر المقترح.

## المراجع العربية


- أحمد، أريج حسين (٢٠١٩). *ممارسة القيادات الجامعية للقيادة الخادمة وعلاقتها بالالتزام التنظيمي لدى موظفات جامعة أم القرى*. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- اشتيوي، محمد عمر أحمد. (٢٠١٧). *درجة ممارسة مديري التربية والتعليم بمحافظات غزة لنمط القيادة المستدامة وسبل تطويرها*. رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- باسمح، شيخة أحمد سعيد. (٢٠٢٣). واقع تطوير أداء القيادات الأكاديمية في جامعة دار الحكمة في ضوء مدخل الرشاقة الاستراتيجية. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية*، (٧٢)، ١٠٣ - ١٦٥.
- البدوي، أمل حسن. (٢٠١٧). رؤية مقترحة لدور القيادات الأكاديمية لتحقيق الميزة التنافسية بجامعة الملك خالد. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، ٦ (١١)، ١٢٤- ١٥٤.
- الحازمي، مها يحيى أحمد. (٢٠٢٢). تصوُّر مقترح لتطوير القيادات الأكاديمية في الجامعات السعودية في ضوء القيادة المستدامة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٦ (١١)، ١٥٥ - ١٨٢.
- الحدراوي، رافد حميد؛ والجنابي، سجاد محمد؛ والميالي، حاكم. (٢٠١٨). دور القيادة المستدامة في تحقيق التفوق التنظيمي- دراسة تحليلية في مطار النجف الأشرف. *مجلة دراسات الكوفة*، (٤٩)، ١٨٥- ٢١٠.
- الحسيني، مشاري ظاهر. (٢٠٢١). واقع ممارسات القيادة المستدامة في مؤسسات التعليم العالي الكويتية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس: رصد للواقع ومقترح للتطوير. *مجلة الدراسات التربوية والإنسانية*، ١٣ (٢)، ١٩ - ٩٢.
- ربيع، هادي مشعان. (٢٠١٨). *الإدارة الجامعية الحديثة*. عمان، الأردن. مكتبة المجتمع العربي.
- سفر، منال عبدالرحمن محمد. (٢٠٢١). القيادة المستدامة بالكليات التقنية في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة: تصوُّر مقترح. *مجلة التربية*، (١٩١)، ٢٤١ - ٢٦٨.
- السودي، مبروك صالح علي. (٢٠١٦). *تطوير كفاءة الأداء الإداري للقيادات الأكاديمية بالجامعات اليمنية في ضوء متطلبات التنمية الإدارية المعاصرة*. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا التربوية، جامعة القاهرة، القاهر، مصر.
- الظفيري، منصور مشاري سفاح بطاح. (٢٠٢٠). تطوير أداء القيادات الأكاديمية في جامعة الكويت في ضوء الاتجاهات القيادية الحديثة: تصوُّر مقترح. *الثقافة والتنمية*، (١٥٧)، ٢٧٧ - ٣٣٤.

- العتيبي، عالية محمد. (٢٠١٧). تطوير أداء القيادات الإدارية بكليات فرع البنات جامعة الملك عبدالعزيز في ضوء مدخل الإدارة الاستراتيجية. *مجلة العلوم التربوية*، (١١)، ٣٧٩ - ٤٨٠.
- العردان، أمل بنت عارف بن درزي. (٢٠٢٠). واقع أداء القيادة المستدامة في الجامعات السعودية الناشئة. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، (١٣)، ٦٧ - ١٠٧.
- العساف، صالح بن حمد. (٢٠١٢). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض، المملكة العربية السعودية: دار الزهراء.
- العصيمي، خالد بن محمد حمدان. (٢٠٢٠). مهارات القيادة العالمية لدى القيادات الأكاديمية في جامعة الطائف. *مجلة كلية التربية*، ٣٦ (٢)، ٣٩٧ - ٤٣٨.
- علي، محمد مسلم حسن. (٢٠٢٢). تطوير أداء القيادات الأكاديمية بجامعة الأزهر في ضوء أبعاد القيادة المستدامة. *مجلة كلية التربية*، ١٩ (١١٤)، ٣٦٢- ٤٤٦.
- عيد، نبراس محمد؛ والزهراني، نسرين علي عبدالله. (٢٠٢٢). واقع تطبيق القيادة المستدامة في ضوء نموذج إفري وبريجستنر بجامعة أم القرى ومتطلبات تعزيزها. *مجلة القراءة والمعرفة*، (٢٤٩)، ٢٤١ - ٢٨٧.
- عيد، هالة بنت فوزي محمد. (٢٠٢٠). تطوير أداء القيادات الجامعية في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، ٣ (١)، ٣٣٩ - ٣٨٥.
- الغامدي، عمير بن سفر. (٢٠١٩). بناء أداة لقياس أداء القيادات الإدارية في المؤسسات التعليمية بمنطقة الباحة في ضوء الرؤية الوطنية للملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، *مجلة كلية التربية*، (٢٦)، ١٢١- ١٧٧.
- غانم، عصام جمال سليم. (٢٠١٩). ممارسات القيادة المستدامة في جامعة مدينة السادات: رصد للواقع ونموذج للتطوير. *مجلة كلية التربية*، (٣٤)، ١٨٤- ٢٥٠.
- الفقيه، عيسى مصيدي. (٢٠١٧). واقع تطبيق إدارة المعرفة في جامعة جازان من وجهة نظر القيادات الأكاديمية، *مجلة العلوم التربوية*، ٣ (١)، ٣٨٩ - ٤٣٣.
- كريري، عصام بن محمد بن علي. (٢٠١٩). *استراتيجية مقترحة لتطبيق القيادة المستدامة بجامعة الملك خالد في ضوء نموذج إفري وبريجستنر*، أطروحة دكتوراه (غير منشورة). جامعة الملك خالد، أبها.
- محمد، رانيا كمال أحمد. (٢٠٢٣). واقع ممارسة القيادة المستدامة وعلاقتها بتحقيق البراعة التنظيمية: دراسة ميدانية بجامعة سوهاج. *المجلة التربوية*، (١٠٦)، ١ - ٩٦.

- النايف، سعود بن عيسى. (٢٠٢٠). تصوُّر مقترح لتطوير أداء القيادات الجامعية في ضوء نظام الجامعات السعودية الجديد. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، (٥٨)، ٢٤١ – ٢٨٠.
- النغيمش، فهد بن أحمد. (٢٠٢٢). تطوير أداء القيادات الأكاديمية في الجامعات السعودية في ضوء التمكين الإداري: تصوُّر مقترح. *المجلة التربوية*، (١٠٤)، ١ – ٥٩.
- الهبدان، تغريد بنت عبدالله بن هبدان. (٢٠٢١). دور التخطيط الاستراتيجي في تطوير أداء القيادات الأكاديمية بالجامعات السعودية. *مجلة كلية التربية جامعة أسيوط*، ٣٧ (١٢)، ٧١ – ١٠٣.
- هدية، سعيد علي. (٢٠٢٢). تطوير جدارات القيادات الجامعية بجامعة الملك خالد للتحول نحو النظام الجديد للجامعات السعودية: برنامج تدريبي مقترح. *مجلة العلوم التربوية*، ٩ (٢)، ١٥٣ – ١٨٦.
- وادي، رشدي عبداللطيف سلمان؛ ومنصور، إسماعيل عوض. (٢٠١٨). دور الإدارة العليا في بناء قيادات الصف الثاني في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بغزة. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية*، ٢٦ (١)، ١٣٠ – ١٦٥.

## رومنة المراجع:


- Ahmed, Areej Hussein (2019). *University leaders' practice of servant leadership and its relationship to organizational commitment among Umm Al-Qura University female employees*. Master's thesis (unpublished), College of Education, Umm Al-Qura University, Mecca.
- Eshteiwi, Muhammad Omar Ahmed. (2017). *The degree of Practice of Education Directors in Gaza Governorates in Sustainable Leadership and Ways to Develop it*. master's thesis (unpublished), Islamic University, Gaza, Palestine.
- Basmah, Sheikha Ahmed Saeed. (2023). The reality of developing the performance of academic leaders at Dar Al-Hekma University in light of the strategic agility approach. *International Journal of Educational and Psychological Sciences*, (72), 103-165.
- Al-Badawi, Amal Hassan. (2017). A proposed vision for the role of academic leaders in achieving competitive advantage at King Khalid University. *International Specialized Educational Journal*, 6(11), 124-154.
- Al-Hazmi, Maha Yahya Ahmed. (2022). A proposed vision for developing academic leadership in Saudi universities in light of sustainable leadership. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 6(11), 155-182.
- Al-Hadrawi, Rafid Hamid; Al-Janabi, Sajjad Muhammad and Al-Mayali, Governor. (2018). The role of sustainable leadership in achieving organizational excellence - an analytical study at Najaf Airport. *Journal of Kufa Studies*, (49), 185-210.
- Al-Husseini, Mishari Zaher. (2021). The reality of sustainable leadership practices in Kuwaiti higher education institutions from the point of view of faculty members: monitoring the reality and a proposal for development. *Journal of Educational and Human Studies*, 13(2), 19-92.
- Rabie, Hadi Mishaan. (2018). *Modern university administration*. Ammaan Jordan. Arab Community Library.
- Safar, Manal Abdel Rahman Muhammad. (2021). Sustainable leadership in technical colleges in requirements light of the Fourth Industrial Revolution: A proposed vision. *Journal of Education*, (191), 241-268.
- Al-Soudi, congratulations Saleh Ali. (2016). *Developing the efficiency of the administrative performance of academic leaders in Yemeni universities in light of the requirements of contemporary administrative development*. Doctoral dissertation (unpublished), Facul-

ty of Postgraduate Educational Studies, Cairo University, Cairo, Egypt.

- Al-Dhafiri, Mansour Mishari Saffah Battah. (2020). Developing the performance of academic leaders at Kuwait University in light of modern leadership trends: a proposed vision. *Culture and Development*, (157), 277-334.
- Al-Otaibi, Alia Muhammad. (2017). Developing the performance of administrative leaders in the colleges of the girls' branch at King Abdulaziz University in light of the strategic management approach. *Journal of Educational Sciences*, (11), 379-480.
- Al-Ardan, Amal bint Arif bin Darzi. (2020). The reality of sustainable leadership performance in emerging Saudi universities. *Arab Journal of Educational and Psychological Sciences*, (13), 67-107.
- Al-Assaf, Saleh bin Hamad. (2012). *Introduction to research in behavioral sciences*. Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia: Dar Al-Zahra.
- Al-Osaimi, Khalid bin Muhammad Hamdan. (2020). Global leadership skills among academic leaders at Taif University. *College of Education Journal*, 36(2), 397-438.
- Ali, Muhammad Muslim Hassan. (2022). Developing the performance of academic leaders at Al-Azhar University in light of the dimensions of sustainable leadership. *College of Education Journal*, 19(114), 362-446.
- Eid, Nibras Muhammad; And Al-Zahrani, Nisreen Ali Abdullah. (2022). The reality of applying sustainable leadership in light of the Avery and Brigestner model at Umm Al-Qura University and the requirements for enhancing it. *Journal of Reading and Knowledge*, (249), 241-287.
- Eid, Hala bint Fawzi Muhammad. (2020). Developing the performance of university leaders in light of the challenges of the twenty-first century. *International Journal of Research in Educational Sciences*, 3(1), 339-385.
- Al-Ghamdi, Umair bin Safar. (2019). Building a tool to measure the performance of administrative leaders in educational institutions in the Al-Baha region in light of the Vision of the Kingdom of Saudi Arabia 2030, *Journal of the College of Education*, (26), 121-177.
- Ghanem, Issam Gamal Selim. (2019). Sustainable leadership practices at Sadat City University: monitoring reality and a model for development. *College of Education Journal*, (34), 184-250.
- Al-Faqih, Issa Masidi. (2017). The reality of applying knowledge management at Jazan University from the perspective of academic leaders, *Journal of Educational Sciences*,

3(1), 389-433.

- Kariri, Issam bin Muhammad bin Ali. (2019). A proposed strategy for implementing sustainable leadership at King Khalid University in light of the Avery and Brigestner model, doctoral dissertation(unpublished). King Khalid University, Abha.
- Muhammad, Rania Kamal Ahmed. (2023). The reality of practicing sustainable leadership and its relationship to achieving organizational ambidexterity: a field study at Sohag University. *Educational Journal*, (106), 1-96.
- Al-Nayef, Saud bin Issa. (2020). A proposed vision for developing the performance of university leaders in light of the new Saudi university system. *Journal of Arts*, Literature, Humanities and Social Sciences, (58), 241-280.
- Al-Naghimish, Fahd bin Ahmed. (2022). Developing the performance of academic leaders in Saudi universities in light of administrative empowerment: a proposed scenario. *Educational Journal*, (104), 1-59.
- Al-Habdan, Taghreed bint Abdullah bin Habdan. (2021). The role of strategic planning in developing the performance of academic leaders in Saudi universities. *Journal of the Faculty of Education*, Assiut University, 37(12), 71-103.
- Hadya, Saeed Ali. (2022). Developing the competencies of university leaders at King Khalid University to move towards the new system of Saudi universities: a proposed training program. *Journal of Educational Sciences*, 9(2), 153-186.
- Wadi, Rushdi Abdul Latif Salman; Mansour, Ismail Awad. (2018). The role of senior management in building second-level leadership at the United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees (UNRWA) in Gaza. *Journal of the Islamic University for Economic and Administrative Studies*, 26(1), 130-165.

## المراجع الأجنبية:


- Black, S. (2015) Qualities of Effective Leadership in Higher Education. *Open Journal of Leadership*, (4), 54-66. doi: 10.4236/ojl.2015.42006.
- Conway, J. M. (2015). Sustainable leadership for sustainable school outcomes: Focusing on the capacity building of school leadership. *Leading and managing*, *21*(2), 29-45.
- Gutterman, A. (2023) Sustainable Leadership. Available at SSRN: https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3833957 or http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3833957.
- Leal Filho, W., Eustachio, J. H. P. P., Caldana, A. C. F., Will, M., Lange Salvia, A., Rampasso, I. S., Anholon, R., et al. (2020). Sustainability Leadership in Higher Education Institutions: An Overview of Challenges. *Sustainability*, *12*(9), 3761. MDPI AG. Retrieved from http://dx.doi.org/10.3390/su12093761
- Manzoor, F., Wei, L., Bányai, T., Nurunnabi, M., & Subhan, Q. A. (2019). An Examination of Sustainable HRM Practices on Job Performance: An Application of Training as A Moderator, *Sustainability*, 11(8), 1-19.
- Miiro, F., Othman, A., & Ibrahim, M. B. (2017). Analysing the relationship between sustainable leadership, talent management and organization health as predictors of university transformation., *Journal of positive management*, 8(1), 32-50.
- Siriteerawasu, W. (2022). The Route towards Sustainability of Thai University Leaders. *Social Sciences and Education Research Review*, 9(2), 140–147. https://doi.org/10.5281/zenodo.7474394
- Suriyankietkaew, S. & Avery, G. (2014). Employee satisfaction and sustainable leadership practices in Thai SMEs. *Journal of Global Responsibility*, Vol. 5 (1), 160-173.
- Yue, X., Feng, Y., & Ye, Y. (2021). A Model of Sustainable Leadership for Leaders in Double First-Class Universities in China. *International Journal of Higher Education*, 10(3), 187-201.

جامعة المجمعة
Majmaah University

Issue: (35) - Rabi' al-Awwal 1446 AH - September 2024 AD - Redd: 6204 - 1658

# Journal of

# Humanities and Administrative Sciences

A peer-reviewed scientific periodical issued by the Center for Publishing and Translation - Majmaah University

مركز النشر والترجمة جامعة المجمعة
Publishing & Transalation Center